
UTL AT DOWNSVIEW
D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 14 10 17 01 015 5

الحمد لله الذي جعل موارده عنوان صحايف الاعتبار . المرقومة بحسن قلم القصص والاخبار . متلوة بلسان الاصايل والابكار . وتعاقب الليل والنهار لتنبيه قلوب ذوي الاستبصار . وتنزه بها عيون بصاير المتأخرين فوق ما ادركه المتقدمون بعيون الابصار . وتتضح بها اللوايح في مناهج هدايته على منار . وتضل قلوب ارباب الادكار غير لاهية في زينة تلبيس ابليس الاغترار . ولا ضالة في مجاهل الجهل المسفرة السبل مراحي الآجال وتطويل الاعمار . ويتبين للناظر تفاوت الآثار وتباين ما بين اقدار المتصرفين بتصريف الاقدار . ما تقتضي به الحجج المستوفي للابكار . ويقتضي العرفان الاتم تبليغ الحكمة والاقتدار . واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ترفع قايلها في منازل الكرامة في دار القرار . واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى المختار . المقتفى الآثار . الطيب الارومة والزاكي النجار . وعلى آله الاطهار وصحبه الاخيار . وبعد فيقول العبد الضعيف الملتجي الى عفو ربه اللطيف عبد الله بن صالح بن داود بن علي بن دلم عامله الله بلطفه . ونظر اليه بعين رحمته وعطفه . اني كنت في اول نشاتي . ومبتدا تناولي اقداح افراح الشباب ونشوتي مولعا [illegible] لنوازع [illegible] مشغوفا بمطالعة الكتب الحديثة منها والقديمة الحايزة لجوامع الاقوال . حتى اطلعت [illegible] الفلكية التي صدرت عنها عجايب صنع الله المودعة في الاجسام [illegible] لطايف انواع الذرات الانسية والملكية . وما انطوت عليه احوال تقسيم الاقاليم السبعة الارضية [illegible] الانسية والجنية . وبسط فيها آثار رحمته بالوسايط الفلكية والخواص الكوكبية . ومنشور [illegible] قدرته جل وعلا مطوية . وقدر فيها اقواتها واوقاتها تقديرا عم الدانية منها والقصية . وعثرت على [illegible] قصص عجايب البلدان المتباينة الاطراف المتباعدة الاكناف من ساير الجهات الشرقية والغربية . ومبانيها [illegible] وما تضمنت [illegible] الاسلامية [illegible] والامم الماضية . والقرون الخالية [illegible] فيما حققته الامور الحكمية . ولعمري ان من افواه الرجال والجنة عنها في معادن من الكتب [illegible] ليكون اثبت لمستقر المواد العلمية [illegible] في اسفاري البحرية . وطوافي في المفاوز البرية . تلقيني ارض منها الى ارض [illegible] على ساير الاقطار المصرية والحجازية . حتى اوقفتني هذه السفرات [illegible] على معرفة احوال الاقاليم السابقة نقلا ونقلا بالبراهين العقلية والادلة [illegible] وتمعنت عن [illegible] ماعيانها الجزئية والكلية . والفيت اهل كل اقليم على [illegible] يرغب في ان [illegible] جنية [illegible] بالفصيل [illegible] واجنبية . مع قطع النظر عن [illegible] متوالية متضاعفة على انه [illegible] وانه مناط [illegible] في السفينة

واسطه نظام عقودها الدريه ونقطه دايره الحقايق الجامعه لمعاني الايات الارضيه والسماويه ٭ وحديقه روض الحكم الدانيه قطوفها لذوي
الافهام الذكيه ٭ وارباب الاحوال الشهوديه والذوقيه الاوحد الفرد الساوي عبيره فضل كل بقعه في هذه الارض الكريمه ٭ ولاسيما
قطر اليمن فانه واسطه عقوده العسجديه ٭ لما هو حليه من الحمية لخا ابن الاقاليم النيفجنيه والوتريه وكفاه شرفا وفضلا بان حرم الله
محل مبعث رسوله ومولده وموضع ادومته المكيه وطيب محبته معدا وحمته بصحيح النصوص الجليه ٭ وان قطرا قال فيه الرسول
صلى الله عليه وسلم أنا يماني والكعبه يمانيه لحقيق ان يتميز على ساير اقطار الارض بالاخصيه ٭ وكان اطلاعي على تلك الفضايل جاذبا الى التيمن
هذه الارض المخصوصه بفضل مزيد الى ان وقفت على بعض الدواوين المدونه من بعد القرن السابع في الهجره النبويه فوجدت فيها مع ما
اخذته ايضا من السنة طواف الافاق انها ارض لا تبرح بالفتن الشديده مرميه ٭ وان اهل اليمن اكثر انا بن تشعبا في تباعدهم عن السمع
والطاعه مسلكا ومشربا له ولعيظم ... في ... تالبا وتعصبا ٭ وغير ذلك من الامور الرديه التي هي عنهم محكيه وعدم امان طرقاتهم
وانقطاع ... اصلاته بالمخاوف التي ... اكنه الغوديه والنجديه ٭ وتموج الفتن فيه تموج البحر سفنه شان انساهم القرابه فيما بينهم
والمراحم البشريه ٭ واحاطت بهم المحن ٭ ودارت عليهم دواير اقطاب الاحن ٭ حتى صارت الخاصه والعامه منهم في ذلك بالسويه
فبقيت بين اقدام واحجام الى ان ساقني قدر الله الى زيارة المواطن العليه والمواقف السنيه ٭ واوصلني الشوق الى المطافات المكيه والمزارات
المدنيه ٭ وانا مع ذلك ذو بحث عن المقاصد السابقه والمطالب الوفيه حتى وقفت على كتب مفردة بفضايل اليمن مزينه محليه ٭ وهي
فضايل تاخذ بازمه قلوب العارفين ٭ وتجذ بها تشوقا الى موافاه وصفا لواصفين ٭ من ذوي الاقوال الفصيحه والبلاغه التي هي
على قواعد البيان مشيده مبنية ٭ بما فيه من مزارات الانبياء ومحط رحال فضايل الاصفيا ٭ ومستقر الصالحين والاولياء ٭
ومهبط وحي الله الى رسله ٭ كما سيجي فيما نورده من هذا الكتاب حين ذكرنا الفضيله وما ورد فيه من الاثار الشاهده له بالاولويه
فعند ذلك تحتم علي بما ظهر لي من انوار عبارات التواريخ المحققه ٭ واشاراتها الى تلك الفضايل الاشاره المشوقة التي تظاهرت فيها
المقالات والروايات من الكرامات السنية والمحاسن المتوقد مصابيحها بزيتون ... رواياتها التي هي لاشرقيه ولاغربيه
فوصلت اليها في اول سنه خمس وتسعين وتسعمايه فوجدتها على غير ما في تلك التواريخ المرويه المزبوره ٭ بل وجدت عيون الفتن
فيها نايمه ٭ ويد العدل والاحسان على اهلها حاكمه ٭ وسبلها مملوة امانا ٭ وعامه المخاوف والمكاره لا تجد هناك مستقرا ولا
مكانا ٭ والفيت كافه ساكنيها على سرر الاتفاق اخوانا ٭ وادركت افاقها بنشر العدل عطرة ذكيه ٭ فلما شاهدت هذا الانتظام
في امورها التفصيليه والاجماليه ٭ نظرت بعين البصيره وتفكرت في السبب الموجب لهذا الانتظام في هذه الارض التي لم نر بها
الا المحاسن الدنيويه ومساعي الحسنات الاخرويه ٭ فاذا شمس العنايه قد اشرقت عليها من بروج المعادل المراديه في سما الدوله
العثمانيه طالعة في افاقها التوفيقيه ٭ جاريه في فلك من العدل ٭ ظاهرة في اوج الكمال والفضل ٭ دافعة تدبيرها الى كواكبها
السعيده النورانيه ٭ فسبحان من جعل شمس العالم سببا لمصالح العوالم السفليه والعلويه كما جعل تلك في هذه موثرة بمراده في
الذوات من المعادن الانسانيه فقدرة جمعت بين المفترقات الذاتيه وحكمة الفت بين تلك الانواع الجماديه منها والحيوانيه ٭ ذلك
تقدير من اختص بالوحدانيه ٭ وتفرد بالديموميه والابديه ٭ وقامت بذاته اللاهوتيه مقامات بدايات الابدان الناسوتيه
الداخلة تحت الاراده العظموتيه والجبروتيه فرايت الاملاك السبعه بقواها وخواصها خادمة بين يدي هذه السلطنه المراديه
فرحيلها قد حط رحل نحوسيته بساحات اعاديها الخارجين عن دواير العدليه ٭ وعكف في ساحتهم لخراب مساكنهم العامره بايدي
العقايد الجهليه ٭ ومريخها قد اقام على اعناقهم مشهور سيف بطشه الماضي باحكامه القطعيه ٭ ووقف على عتاب ابوابهم بعزايمه
القهريه ٭ ونصب شباك استيصاله بساحات اهل الفساد حتى لم يبق منهم بقيه ٭ واذا المشتري قد شرى نفايس نفوس
النصر والاقبال باغلا جواهره السنيه ٭ ومشى بالطاعه في اراده سلطانه التي لا يتخلف عنها مقصد من المقاصد الجلاليه والمرادات
الكماليه وتوقد نور مصابيحه الدرى ... لاهل الطاعه والاذعان مناهجهم القويمه السويه وتزهرت السعاده والمسرة
بزهرة نعمها الدينيه والدنيويه ٭ واستكملت نور ضياء الافراح من جميع جهاتها وافاقها المضيه ٭ وتنوعت بالخيرات اوقاتها
فهي تروح وتغدو على اهل الولا براح راحتها الشهديه الخمريه ٭ ورايت عطارد قد اشتعل بذكايه نار العرفان واتقن بحساب قلمه
جمل الفضل والاحسان موزعة على الكافة من الملة الحنيفية ووضع نشر طيبه وارج نفحات عطره في مشامهم العنبريه

ب ٩٢٤م ٦٢١/١١١٢

رقم التصوير

ف ٩٢٢م ١/١٤٧

المكتبة ~~محمود افندي~~ راغب باشا

ورقم المخطوط فيها ~~٩٨٨~~ ٩٧٩

٦

اسم الكتاب الفتوحات المرادية في الجهات اليمانية

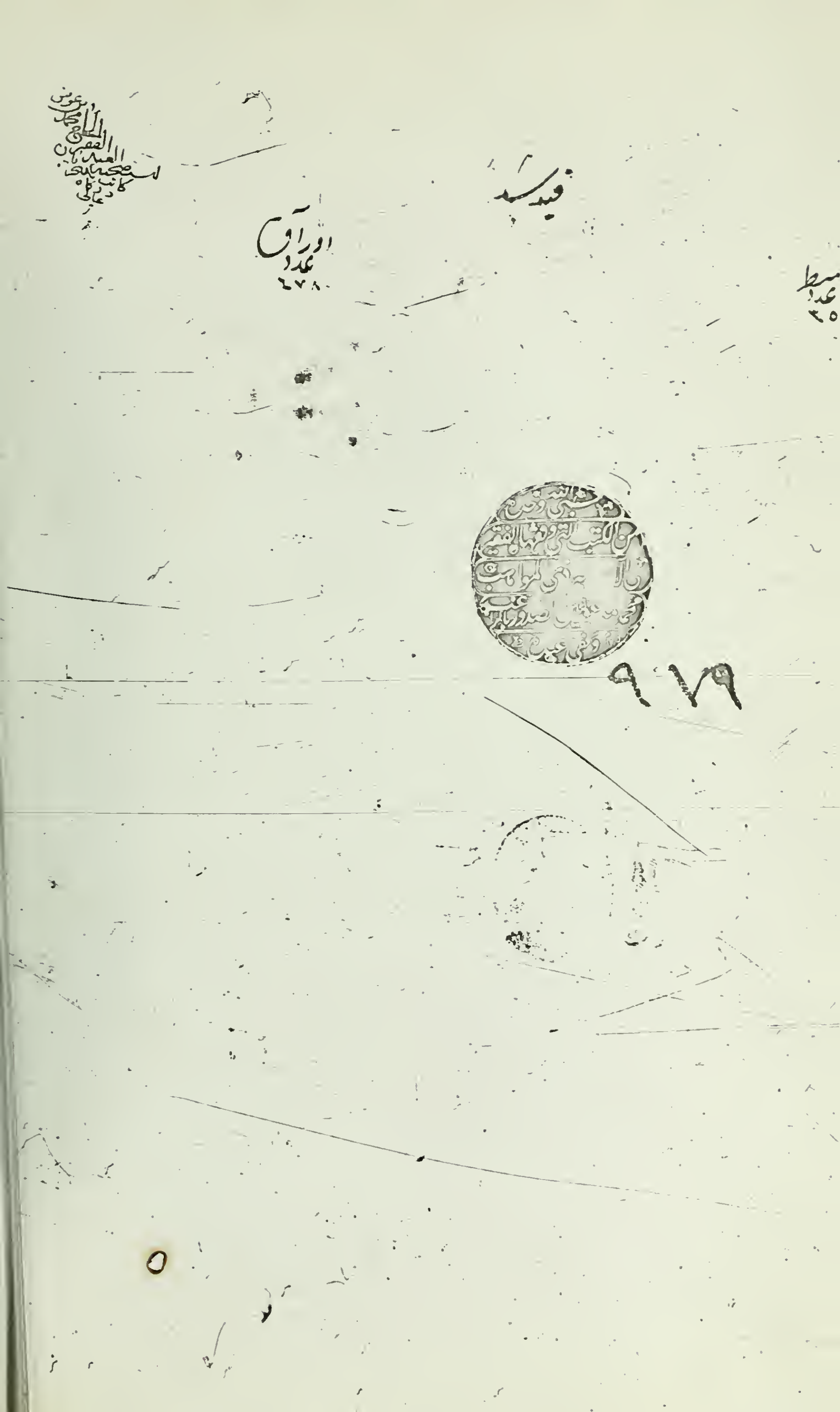
اسم المؤلف عبد الله بن صلاح الدين ابن داعر المتوفى ٢٠٠٧

تاريخ النسخ خط المؤلف ظن نسخ حديث

عدد الأوراق ٤٧٨

القياس ٢٥ سم ٢٤,٥×٢٦,٥

الملاحظات أهم المصادر في تاريخ مراد الثالث


قید شد
اوراق
عدد
٩٧٩
٥

وقبض على قلم جنابه ليريهم بسط جمل الخيرات من الفوايد والرغايب الحسابيه . ونفلهم غنايم السعاده بتدقيق نظره القايمه
به علوم الاشكال الهندسيه والكمالات الرياضيه . واظهر لهم ايات البلاغات بالمقالات البيانيه . وكتب لهم كتاب الانشراح
في شرح علوم الحقايق النطقيه بالمناطق اللسانيه . ورايت الاقمار قد دارت في منازل سعاداتها الابديه . واستتمت انوار الزياده
التي محقت ظلم كل بدعه من البدع التنجوريه . وسارت في افلاك الطاف اسرار جريها في بروج تقديراتها الفلكيه والفلكيه . قد
قارنتها نجوم عوايد فوايدها السعديه . وجرت معها جنايب النصر والاقبال القبليه والبعديه . ونزلت في منازلها من الكمال والتمام
حتى صلحت بتنقلاتها في بروجها قلوب البريه . وتطابقت مجال الادراك من سعدها في كل قول وعمل واعتقاد ونيه . هذه سبعه
املاك الاكوان تجري في طريق الطاعه والاذعان نادبه الى اتباع السنه والجماعه فكيف بالنفوس الانسانيه . والادراكات البشريه
فحين رايت هذه العجايب المختلفه المفترقه وتحيرت في تلك اللطايف المجتمعه على الاسرار المتفقه من فرايد عقود الدرر الدريه
وعوايد فوايد هذا السلك من وسايط جوهره الياقوتيه . طلبت مطلعها ورصدت مشرقها فاذا هو الدستور الاعظم
والمشير الافخم والمنظور الاكرم مدبر امور جمهور الامم . جامع اكناف اليمن واطرافه في قبضه يد السلطنه القاهره المراديه
من حد الحجاز الى منتهى الاقليم الاول . الذي ما ظفر بجملته ملك اجل من العرب والعجم ممن تاخر وتقدم . صاحب الراي القويم
في تدبير مراد ربه على طريق العدل المستقيم ذو الذهن الصافي السليم والطبع الاشرف الكريم . والقلب الاراف الرحيم
والصدر المتقدم في احكامه على كل صدر حكيم والغيث المنهمر العميم والبحر الفايض العظيم . انسان مقله الوزاره
العظيمه في التاخير والتقديم . ذلك مولانا الوزير حسن باشا . اناله الله رب العالمين ما يريد ويشا . فهو الذي
سبقت له العنايه الازليه وعليه وقفت الالطاف الالهيه وعكفت على سوحه الكريم طيور اليمن والسعاده السرمديه
حتى دفعت اليه العنايه تاج الوزاره المراديه . وعقدت عليه لوا الرياسه العليه . فقام باعبا الرياسه قياما قعد
عن مثله من عداه من البريه . واقتضت همته الشريفه وعظيم حاله ادراك ما توجهت اليه وان كان ممتنعا على غيره
متعذرا في مناله ورافقه التوفيق في جميع اعماله واحواله . مرافقه تقتضي اللطف والرفق في مساعده الاحسانيه العدليه . و
وصاحبه الظفر في مقامه وارتحاله وساعده القدر فبلغ قصارى سوله ونهايه بغيته وغايه اماله . وهدى الى سوا صراط
العدل في حكمه الصادر عن شرف جلاله وجمال طلعته تدبيره الطلعه الوسميه البهيه ولقد رايت هذه الارض متفيئة
تحت ظل عدله منعمه في رياض فضله متنوعه في اقتطاف ثمار معدلته الجنيه وقد تبدلت بعد الاضطراب بالسكون
وتحولت الى حال من الطاعه ما كان يظن احد ان يكون ومن وقف على ما وقفت عليه . علم ان الله قد وصل هذا السلطان العظيم
بسر النبوه المصطفويه وهداه الى اصفا مشاربها المحمديه واختصه بلطايفها الاحمديه في جميع حركاته وسكناته المقرونه
بالعنايه الالهيه . وانتهت الى ساحاته ارواح اشباح الممالك الخاقانيه فلا برحت لسعاده مجذوبه بزمامها ولا زالت عوالم
الاقبال والنصر داعيه بامامها الى هذه السلطنه العظيمه المحفوفه بالمعقبات الخلفيه والاماميه والتحتانيه والفوقانيه .
ولما قضيت ما وجب علي من زياره هذا الدستور واطلعت على سيره المرضيه وانوار اوامره واحكامه النيره المضيه . رصدت
كواكب اثارها ومطالع انوارها ثماني حجج متواليه اردد نظري في درجاتها ودقايقها الحكميه . فوجدتها داله على عنايات الهيه
وكرامات ربانيه . وانه سيظهر شانه لحيثيه الاختصاصيه . وخدمته التي يلايها اوقاته الزمانيه والمكانيه . وحين وقفت
من ذلك على ما وقفت اردت ان اشرف الاقلام وازين الاوراق برسم السيره التي هي مستمده من فيض الخلافه المراديه . التي وقعت في
الجهات اليمانيه المحفوفه بالعنايات الازليه . والارا الحسنه الحسنيه . بعد مقدمات تشتمل على نبذ من اخبار من تقدم . من
اول زمن ملك اقليم اليمن على عهد ادم [illegible] الى ابتدا الدوله العثمانيه في الاقطار اليمانيه . فتلك دوله هي اتم ملكا
في ساير الامم واهلها اعيان اكابر اهل الارض في الملك وقدم واجمعهم لفضايل من تاخر وتقدم وانورهم بدرا ظاهرا في منازل
املاك او اقرب ليكون الناظر في ذلك مميزا لما اظهره الله من تفاوت السير محيطا بقياس الاخر على الاول احاطه الهاله
بالقمر عالما بصحيح النظر شرف تمكين يد السلطنه العثمانيه من ازمه التفضيل على ساير الملوك في زمن الاسلام والجاهليه
وضعت ذلك اذ [illegible] يجب علي من شكر واسع فضل الله تعالى [illegible] بهذه النشاه البشريه في الدوله القاهره الخاقانيه خلد الله ملكها الى

منتهى

منتهى الدهر وغايه ادوار العصر . فان ايام دولتها لم تزل انوار العلم بها مشرقه فى دياجير الاعصار . واعلام دين الله الحنيف ما برحت منشورة فى كافة الاقطار . وعامة الامصار بالعنايات الربانيه والتاييدات الرحمانيه . فشمرت عن ساق العزم على جمع ما ينظمني فى سلك الشاكرين فى كتاب يشتمل على تاريخ الفتوحات الحسنيه . التى هى كالقطره من المطره او المجة من اللجة فى عظيم فخر السيف القاهر الخنكاريه . حرصا على نشر حديثها الذكى وطمعا فى تضوع خبرها المسكى . وخوفا ان يطوى ذكر مجدها الاصيل . ولا تحصر مفاخرها الاثره واياتها التى لا تحصى كثره على مر الباكر والاصيل . ولو تظاهر العادون باقلامهم الحسابيه وسميته بالفتوحات المراديه فى الجهات اليمانيه خدمت به سدة سلطان سلاطين الزمان وخاقان خواقين العصر والاوان . خليفه الله الاعظم فى عالم الانسان . ثالث العمرين ضرامة وجزامة من ملوك آل عثمان ظل الله الممدود على اهل الايمان . وسيفه المسلول بيد القهر على اهل البغى والعدوان . مدمر الملاحدة بكل صارم وبرهان مبيد ارباب الغى من الكفره والمبتدعه وكافه احزاب الشيطان . القايم بفرض الجهاد لاعلا كلمة الله تعالى واذلال اهل العصيان . بصلاح نيته الكريمه وخلوص الطويه . ذى المغازى المتلو ايات نصرها فى المحافل والمشاهد . والمسند احاديث عواليها عن مقاتل ومجاهد . لم تكتحل عين الزمان برويه من يوازنه او يوازيه . ولم ينظر احداق النجوم مع طول دورانها فى افلاكها حول الارض الى من يساميه او يساويه . صاحب الامامه العظمى والخلافه الكبرى متوج روس المنابر . ومزين صحايف الدفاتر بذكره العظيم الفاخر . وارث الملك كابرا عن كابر . هازم جنود البغاه وجيوشها . وهادم حصون الطغاه فهى خاويه على عروشها . الصديق فى يقينه . الفاروق فى تحصيصه وتعيينه . ذو النورين فى شمس فضله وقمر كمال جماله . المرتضى فى اقدامه واحجامه واقواله وافعاله . المنصور فى عزمه وحزمه . المهدى الى طرق الملك وحسن ترتيبه ونظمه . المامون فى عفوه وحلمه . المصيب فى نهيه وامره . المطيع لله فى سره وجهره . الناصر لدين الله بسعده وجنده . المعز لدين ربه بسيفه وجنده . مالك البرين والبحرين . وسلطان الروم والعراقين . والخاقان المكرم فى المشرقين والمغربين . خادم الحرمين الشريفين . حامى البلدين المحرمين من اليمنين المريفين . السلطان الاعظم والخنكار المفخم . واسطه عقد ملوك آل عثمان . ومن هو فيهم كانسان عين الانسان . مولانا السلطان مراد خان بن السلطان سليم خان بن السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد خان بن السلطان محمد خان بن السلطان مراد خان ابن السلطان محمد خان بن السلطان يلدرم بايزيد خان بن السلطان مراد خان بن السلطان اورخان خان بن السلطان عثمان خان . ادام الله ايام سلطنته ما تعاقب الشهور والاعوام وتوالت الساعات والايام . ولا زال الملك فيه وفى عقبه الى يوم القيام منصور الالويه والاعلام . عامرا لقواعد الاسلام . حافظا لعقد الايمان . عن تبدد النظام . معز الجناب المله المحمديه فلا يهتضم ولا يضام . مقر العيون اولياء الله بمحو رسم الكفرة الطغام . شارحا الصدور بالفضايل المصطفويه فى اليمن والشام . والشرق والغرب بنفوذ حكم الله بما اوتيه من كمال الاحكام . الذى ملأ البسيط عدلا شمل البريه وعم الانام . وانام عيونهم على بساط الامن المبسوط بيد فضل الله الرافع له فى الدارين اشرف مقام . الجاعل لدوامه فى الملك ملاذا يلجا اليه اللايذ بالاعتصام . وانفذ اوامره ونواهيه على مقتضى مراد الله الملك العلام . وبلغه فى رضوانه من الحسنى وزياده نهايه المرام . وقابله بالجزاء عن قيامه فى الله اتم القيام . بطول حراسته وحمايته على مر الدوام . فهو السلطان الجامع لما افترق من المفاخر فى ساير ملوك الدنيا . الناظم فى عقد ملكه من جواهر المجد والعليا ما كان به اولى بكل مرتبه لذى رتبة عليا . فهو الاحق بما قيل . وان كان جامعا لما هو اشرف من التمثيل والتمثيل . ثمانيه لم تفترق مذ جمعتها فلا افترقت ما ذب عن ناظر شفر . يقينك والتقوى وجودك والغنى . ولفظك والمعنى وعزمك والنصر . وقد رتبت هذا الكتاب على خمس مقدمات وثلاثة عشر بابا على سنى ولاية مولانا الوزير ابقاه الله الى سنه وضع هذا التاريخ الشريف وخاتمه . اما المقدمات الخمس مع ما اشتملت عليه من فصولها ففى ذكر من ملك اليمن من عهد ادم عليه السلام الى زمن من ولى اليمن وتولاه من قبل مولانا السلطان مراد نصره الله تعالى بالولايه الحسنه والسيره المستحسنة مولانا الوزير ابقاه الله بعد ذكر طرف من بدو الخلق ليحسن التوصل بذلك الى ذكر خلافه ادم ابى البشر عليه السلام ثم من بعده على الترتيب باحسن نسق واعجب نظام . وبالله استعين على الكمال والتمام . والبلوغ الى المقاصد والمرام . اعلم انه اتفق رواة الاخبار ونقلة الاثار وائمة تفسير كلام الملك الجبار من اهل سنه النبى المختار . على ما سنورده فى ابتدا

[illegible] والعدل [illegible] رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى
[illegible] في خلق [illegible] والترتيب [illegible] قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في
[illegible] وابتدع المبدعات نصب الخلق في صورة كالهبا قبل دحو الارض ورفع السماء وهو في
انفراد ملكوته وتوحد جبروته فلاح نور من نوره فلمع ونزع قبسا من ضيائه فسطع ثم اجتمع في وسط تلك الصور
[illegible] في صورة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى انت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي
من اجلك [illegible] وارفع [illegible] الثواب والعقاب والجنة والنار ثم اخفى الله تعالى الخليقة وغيبها في مكنون علمه
[illegible] وبسط الزمان وموج الماء واثار الزبد وهاج الدخان وطفى عرشه على الماء وسطح الارض على ظهر الماء ثم انشا الملايكة
من [illegible] اخترعها وقرن [illegible] بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فاشتهرت في السماء قبل بعثته في الارض فلما خلق الله تعالى
[illegible] عند استنبائه اياه اسما الاشيا فجعل الله ادم محرابا
[illegible] الابرار والروحانيين الانوار [illegible] في تفصيل ذلك [illegible] اشيا وذلك ان اول ما
[illegible] نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكان عرشه عليه [illegible] السما فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا
[illegible] الدخان [illegible] فسمي سما ثم [illegible] فجعلها ارضا واحدة ساكنة بقدرته تعالى غير متحركة ولا مايدة ثم فتقها فجعلها سبع
ارضين في يومين [illegible] ووضع [illegible] بعد خلقه وتصويره على ما يشا وتقدير رزقه وهو الذي ذكره تعالى في القران
ملعون [illegible] ووضع الحوت على الماء والماء على الصفا والصفا على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة على الريح وهي الصخرة
التي ذكرها الله تعالى [illegible] لقمن لابنه يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في الارض يات بها
الله ان الله لطيف خبير [illegible] الحوت [illegible] فارسى الله عليها الجبال فقرت وذلك قول الله عز وجل وجعل فيها
[illegible] وقدر اقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها
[illegible] سوا للسايلين ثم استوى الى السماء وهي دخان ذلك الدخان الذي من نفس الماء حين تنفس فجعلها
سما [illegible] فجعلها سبعا في يوم الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه يوم جمع الله فيه السموات والارض ثم
[illegible] في كل سما امرها اي خلق في كل سما خلقها من الملايكة والبحار وجبال البرد وخلق سما الدنيا من زبرجدة خضرا والسما
[illegible] والسما الثالثة من ياقوتة حمرا والسما الرابعة من درة بيضا والسما الخامسة من ذهب احمر والسما السادسة
من ياقوتة [illegible] والسما السابعة من نور وقد طبقها بملايكة قيام على رجل واحدة تعظيما لله [illegible] قد خرقت ارجلهم الارضين
[illegible] لا اله الا الله ذو العرش المجيد [illegible] على ذلك منذ خلقوا الى ان تقوم الساعة وتحت
العرش [illegible] فيمطر ما يشا من سما الى سما حتى ينتهي الى موضع يقال له الابرم فيوحي الله الى الريح فيحمله
على السحاب [illegible] مستمسك بالقدرة ولما فرغ من خلق الارض
[illegible] من نار وابليس [illegible] فنهاهم الله عن سفك دما البهايم واظهار المعصية فيما بينهم
فسفكوا [illegible] فلما ازاغم على [illegible] ابليس لا يعقلون سال الله ان يرفعه الى السما مع الملايكة فرفع وعبد الله
[illegible] الى جز [illegible] ابليس فيه الملايكة فطردوهم الى جزاير البحور [illegible] منهم
[illegible] على سما الذنب فوقع في صدره كبر كان موجبا الطرد عن رحمة الله وسببا لتوليته ما تولاه
[illegible] ولما اراد الله عز وجل خلق ادم قال الله للملايكة اني جاعل في الارض خليفه قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون ثم بعث الله تعالى جبريل
الى الارض [illegible] فقالت الارض اعوذ بالله منك ان تنقص [illegible] شيا [illegible]
[illegible] انا اعوذ
[illegible] واجناسا [illegible] موافقة ولا موانعة لذلك كان بنو ادم في خلقهم
[illegible] متفاوتين في [illegible] وطبايعهم واخلاقهم ومذاهبهم والسنتهم عظيم مفاوتة شديدة وقد قيل في تسمية
ادم باسمه هذا لانه خلق من اديم الارض [illegible] في جميع الطول والعرض ووكل الله ملك الموت
بالموت

بالموت لقبضه هذه التربه ثم جمعت هذه الطينه وخمرت فصارت طيناً لازباً لاصقاً بعضها ببعض واقامت في تخميرها اربعين سنه
ثم تركت حتى نتن وتغير اربعين وذلك قوله تعالى من حماٍ مسنون اي منتن ثم صوره وتركه بلا روح من صلصال كالفخار
حتى اتى عليه ماية وعشرون سنه وكانت الملايكه تمر به فزعين وكان ابليس اشدهم فزعا فيضربه برجله فيظهر له صوت كظهور من الفخار
ويكون له صلصله فذلك معنى قوله تعالى من صلصال كالفخار وكان يدخل ابليس من فيه ويخرج من دبره ويقول لامر ما خلقت فلما اراد الله
ان ينفخ فيه الروح قال للملايكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وقال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار
اشرف من الطين وما علم اللعين ان يخفى حكمة رب العالمين ثم قال بزعمه وانا الذي كنت مستخلفا في الارض وصاحب المقام والحظ ه
الملبس بالريش والموشح بالنور والمتوج بالكرامه المنظور وانا الذي عبدتك في ارضك وسمواتك وعلمت من اسرارك ما علمت وابانك
فقال له الله تعالى اخرج منها فانك رجيم وان عليك اللعنه الى يوم الدين فسال ربه المهله الى يوم يبعثون فانظره الى يوم الوقت
المعلوم قال وهب بن منبه وذلك اليوم هو يوم بدر قتلته الملايكه في ذلك الوقت المعلوم ثم نفخ الله في ادم من روحه
في يوم الجمعه وهو اليوم السادس من نيسان وهو الفصل الثاني من ابتداء خلق الاوقات وتقدير الفصول اذ اول ما خلق الله
عز وجل من الفصول فصل الشتاء ثم فصل الربيع ثم فصل الصيف ثم فصل الخريف حكمه بالغه من احكام اللطف واتقان
صنع الله الذي ليس فيه زيغ ولا تحريف ثم خلق عز وجل حوى من ادم بيضا صافيه نجلا سود الاشعار وقيل به سميت حوى وكان
خلق ادم وحوى في الجنه وقيل لا في الجنه قال وهب بن منبه انزل الله على ادم صحيفه قال فيها اسكن انت
وزوجك الجنه وكلا منها رغدا حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجره فتكونا من الظالمين واعلم ان الجنه التي وعدها المتقون كانت
مخلوقه قبل النار التي وعدها الكفرون بالف سنه وتقدمها خلق ادم بكذا الكذا الف عام لا يعلم حصرها الا الله تعالى وان
ذهب الى غير ذلك بعض الفرق الاسلاميه فالمختار من الاقوال ما حكيناه وعلم الله ادم اسم كل شي في الجنه بكل لسان نطقت به ذريته
وكان ملهما القراه قال وهب قال جبريل لادم عليه السلام بعد نفخ الروح فيه وبلوغه الى خيشومه وعطاسه وقوله الحمد لله فنودي
يرحمك ربك يا ادم ان الله لم يخلق بشرا قبلك انت ابو البشر فاشكر الله فرفع ادم بصره الى العرش ولم يحجب العرش عنه فراى في ساق
العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله وقال يا جبريل اني ارى مكتوبا على اركان عرش ربي اسم من هو اقدم مني واكرم
قد قرن باسم الله عز وجل الم تقل اني ابو البشر وهذا محمد مكتوب على ساق العرش فقال له جبريل صدقت يا ادم هذا حبيب الله اكرم البشر على الله
خاتم النبيين من ولدك وبه تكنى يا ابا محمد له المقام المحمود والحوض المورود والشفاعه والكوثر ثم ان الله عز وجل حذر ادم من
فتنة ابليس ونهاه عن اكل الشجره وزوجه فوسوس اليهما ابليس وقال ان الله عز وجل ما نهاكما عن اكل هذه الشجره الا ان
تكونا ملكين او تكونا من الخالدين وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين ثم ان ابليس حاول ادم فلم يجده يغفل الا عند افاقته
من نومه فقال له كل من هذه الشجره ليذهب عنك ما تجده من كسل النوم فاكل وهو ناير واكلت كذلك حوى وفي روايه ان حوى اسبق
اكلا للشجره من ادم ثم ذكر ادم النهي فرمى ما في يده وتفل ما في فمه وفعلت حوى كذلك وذلك قول الله على فنسي ولم يجد له
عزما اي لم يعزم على مضغ ما في فمه ونبذ ما في يده ثم تطايرت عنهما الحلل وبدت لهما سواتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنه
فقال لهم اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو ولكم فيها مستقر ومتاع الى حين فانزل ادم على جبل لبنان وقيل على الجودي
وقيل على جبل سرنديب واهبطت حوى على جبل الطور وفي روايه الى جده واخذ ادم جوهره من الجنه يمسح دموع عينيه بها
فقيل هي الحجر الاسود واخرج ومعه شي من الحنطه وثلاثون قضيبا من شجر الجنه مودعه اصنافا لثمار منها عشره مما له
قشر ومنها عشره ذات النوى ومنها عشره لا قشر لها ولا نوى ثمران وبورق الجنه التي خصفا عليهما ليسترا سواتهما لما اهبطا
الى الارض يبست وذرتها الريح في الارض فقيل ان كل شجره في هذه الدنيا عطره الريح زاكيه المنبت متضوعه الارج من تلك
الاوراق واهبط ابليس مطرودا على جبل خراسان وحيه باصبهان مسلوبه قوايمها الاربعه لكونها عيبه لابليس في وسوسه
ادم عليه السلام ولم يزل ادم متضرعا باكيا نادما على عصيانه حتى ضاقت عليه الارض بما رحبت فتلقى ادم من ربه كلمات
فتاب عليه انه هو التواب الرحيم ثم دله على البيت الحرام وهداه مناسكه ومشاعره ثم لقي ادم حوى بالموضع الذي يسمى عرفات
فتعارفا فسمي ذلك الجبل بعرفات ثم غشي ادم حوى فاشتملت على ذكر وانثى فسمى الذكر قابيل وفي روايه قابيل والانثى لوبذى

[illegible] فسمى الذكر هابيل والانثى اقليما ثم كثروا اولاد ادم وبناته ولما بلغ قابين وهابيل
[illegible] امر الله ان يزوج [illegible] فزوج اخت [illegible] هابيل وزوج اخت هابيل بقابين وذلك بعد ان قربا
[illegible] فلم يتقبل من الاخر [illegible] وكان عند ذلك القبول حصول الضغينه والحسد في صدر
[illegible] قابين يرصد الفرصة في قتل اخيه هابيل حتى وجده
[illegible] في جبل لبنان وقيل في اليمن فاخذ حجرا فشدخ راس هابيل بها فقتله ثم تحير بعد قتله في تواريته
[illegible] وحمله يطوف به فبعث الله غرابا [illegible] ثم دفنه فاسف قابين وقال ما حكاه الله عز وجل
[illegible] ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى سوءة اخي فدفنه عند ذلك وكان ادم اذ ذاك مشتغلا
[illegible] فلما بلغ [illegible] وكان [illegible] فاخبرته بقتل قابن هابيل
[illegible] الى يوم القيمه فصاحت حوى وضربت راسها بيديها فكان
[illegible] فلما راى ابونا ادم جزعها [illegible] عما فات ووعظها
[illegible] عوضا عن هابيل وابدلهما خيرا لهما عن ذلك القتيل شيث
[illegible] ونشر في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه اشراق
[illegible] ذكر [illegible] التي اوردناها في بدء الخلق على ما وعدنا به في صدر هذا الكتاب
[illegible] في ذكر المقدمات على [illegible] وترتيبها على ترتيبها ونظامها [illegible]
[illegible] ثم خلافه [illegible] من بعده في [illegible] من الانبياء وعمرهم الى خروج نوح عليه السلام من سفينته
[illegible] لما اهبط الله ادم الى الارض على ما سبق به الكلام وقد فوض اليه
خلافته في الارض [illegible] والقبض وانتشر نسله في [illegible] الدنيا ونواحيها وسلكوا في ارجائها اقاصيها وادانيها
[illegible] احدهما في الجنة والاخرى في الارض
[illegible] التعليم والارشاد [illegible] فاجرى احكام
[illegible] ومبشرا لمن اتبع سبيل ربه واهتدى فلما
[illegible] الملئكة بالحنوط والاكفان
[illegible] في الارض للانس والجن فبقيم حجة الله فيهم وبينهم
من [illegible] ثم قبض روح ادم بعد موت حوى [illegible] فقال رب هب لي وصيا
[illegible] على طاعتك فمن بد [illegible] وانت العليم الحكيم
[illegible] فاستخرجه
نوح [illegible] في سفينته [illegible] بعد انقضى الطوفان [illegible] موضعه وقيل غير ذلك [illegible] اختاره
اكثر المحققين وكانت وفاته يوم الجمعة [illegible] في الساعة التي كان فيها ابتداء خلقه وعمر تسعمائه وثلثين عاما
وقد روي انه مات وقد بلغت عدة اولاده واولاد اولاده الى الفي الف انسان اشار الى ذلك صاحب [illegible]
[illegible] قال لا [illegible] فانه طبت نفسي بالجنه
[illegible] وقال لهم كل ما يريدون ان
[illegible] اذا اضطربت قلوبهم في شي فارجعوه فان قلوبهم
كان [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible]
[illegible]

فصل

[illegible]
[illegible]

نكاح الاخ الاخت اذا اختلف البطون فاتت شريعة شيث بتحريم ذلك واد لا يتزوج الرجل الا من تباعد نسبه كبنات العم وغير ذلك
فانكر ذلك الاشقيا من بني ادم فغلب عليهم بكلمات الله وانفذ احكام الله فيهم كما امر حتى تمت دعوته وكملت كلمته ونهى شيث
اولاده و اتباعه ومجيبي دعوته عن الاتصال بقابيل واولاده . وكذلك نهى بني اخوته وبني بنيهم من بني ادم عليه السلام وكان قابيل بعد طرده ابوه
ادم بقتله هابيل انساب باهله وبنيه وبني بنيهم الى قطر اليمن فكثروا هنالك وعمروا اقليم اليمن باسره وملكوا سهله وكافة وعره واظهروا فيه من انواع الملاهي والعكوف
عليها ما اشتهر به فسادهم وعبثهم في البلاد وارتكابهم البغي والعناد مع ما امدهم الله من تواتر الامطار وزكا الاشجار التي غرسوها الطيب الاثمار وامتداد
الجنان معروشات وغير معروشات فاعتصر الخمر في زمنهم وتنوعت الملاهي واصناف اللعب والرقص والغنا بالالحان المختلفة في بدايع اجناسها ومبانى قواعدها واساسها
وطالت فيهم ايدي الفساد فتنا ولونها سوق البغي في البلاد . وحبل الملة لهم ممدود وشباك الانسداد والتزبير مبسوطة في ابتدا الامل ابعد العذاب
الموصود . وامتدت ايدي الفتن في زمن شيث وتواترت فيما بين اولاد هابيل وقابيل واستطارت في الافاق نارها وترامت في نواحي البلاد شرارها وما
ظفر ابليس بذلك المزيم بتمراده بل اخذ في الوسوسة لقابيل لبغضه في ظلمات الشرك بالملك الجليل وقال له بل ادلك على السر الذي نال به اخوك هابيل قبول
قربانه انه لو ينل ما نال من بلوغه الوطر ومنتهى امانيه واماتة الا بقيامه بعبادة النار والاعتكاف على عبادتها في الاصيل والابكار فاخذ بخدع ابليس
بمجامع عقله وقلبه وزان حب عبادة النار على عقله ولبه واقبل على عبادتها من دون ربه وفشا في بنيه شأن عبادة النار وعظم خطبه ولم يزل الحال بهم
كذلك حتى قتل قابيل بيد لامك بن هنوش بن هابيل وكان من حديثه ان قابيل مر بلامك وكان اذ ذاك اعمى فلما احس به لامك قال من هذا فقيل هو
لامك قابيل فان جدك هابيل فاستدعى قوسا وسهما وسدد السهم نحو قابيل وقال اللهم سدد وانفذ واطلق السهم نحو الناحية التي بانت منها
صوت قابيل فاصابه في نحره فسقط عن دابته فقال من هذا فقيل هو لامك بن هنوش بن هابيل فاخذ بنوا قابيل لامك الاعمى واتوا به شيث فقالوا
له هذا قتل قابيل فقال لهم خلوا سبيله باضعف خلقه فكان شيث اول من حكم بالقصاص على صحف شيث عليه السلام وغيرها فقال رسول
من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة فلما اراد الله قبض شيث اليه وتكريمه لديه اوحى الله اليه ان اتخذ ابنك انوش وصيا وصفيا فاوصى ابنه انوش كما امر
واستخلفه ثم نزلت ملائكة التبجيل والرحمة باكفانه وحنوطه ونودي يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فاجابت نفسه الطيبة الزكية وغسل
ثلاثا والثالثة بالسدر والكافور كما كان غسل ادم عليه السلام . وصلى عليه ابنه وخليفته انوش ومات وقد بلغ عمره تسعماية واثني عشر سنة قلت ورايت
في بعض الكتب مدة خلافته مايه وعشرون سنة وقيل غير ذلك بزيادة ونقصان . وشيث اسم عجمي ومعناه باللسان العربي خلف وهبة الله وقيل معناه
نصب كان عليه نصيب الدنيا وعلى بنيه من بعده اذ لم يبق بعد عموم الطوفان من اهل الارض سوى من حمل في السفينة وهو نوح وبنوه وكانت له اليد
العالية على اهل الارض باحكام الله عز وجل ولم يظهر قابيل وبنوه عبادة النار لشيث بل كان شركهم ذلك على كتم ونحوه من شيث وبنيه وقال اهل الكتاب
ومعظم رواتها من المسلمين بان شيث مرسل مع اتفاقهم على نبوته كادم عليه السلام صلوات الله عليهم اجمعين وعلى كافة الانبياء والمرسلين
ثم تولى الامر بعد شيث ابنه انوش واقتفى اثار ابيه في الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وشيد منار الحق وعمر واظهر دين الله تعالى في الحلو والمر وقام على قدم ابيه فيما نهى الله عنه وامر واراد دخول الاولاد
قابيل في ظل طاعة الله تعالى فابوا الا ضلالا واسرافا واضلالا فاشتد التنازع فيما بين الفريقين وما برحت الحرب سجالا حتى علت
كلمة الحق وغلب فريقه واتضح منهجه واستبان طريقه واستمر على ذلك حتى لحق بالله عز وجل ثم اوصى الى ابنه قينان وقد بلغ عمره حين وفاته
تسعماية وخمسة وخمسين سنة وولد حين انتهى عمر ابيه شيث الى ثلاثماية وخمسين سنة وكان مولده في زمن ادم عليه السلام ومدة ولايته
وخلافته بعد ابيه ستماية وثلاثون عاما ومعنى اسم انوش بالعربية صادق علم
ثم تولى الامر بعد انوش ولده قينان فسلك مسلك ابيه وجده في اعلا كلمة الله وما جا من عنده وسل سيف الانتصار للحق على من حاول فيه رده
وكان في زمنه اولاد قابيل اشد ظهورا واعظم عتوا على الله واكثر بعدا عن الحق ونفورا . ولما حان انتقاله ودنى اجله وارتحاله جعل
وصيته الى ابنه مهلاييل ثم انتقل الى رحمة الله عز وجل وعمره يومئذ تسعماية وعشرون سنة منها مدة خلافته خمس وتسعون سنة وكانت
ولادته في زمن ادم ايضا وانقومويته في شهر تموز كما كان موت ابيه لثلث خلت من تشرين الاول ومعنى قينان بالعربية مستوى وقيل عيسى والله اعلم
ثم ولي امر اهل الارض بعد ابيه فقام بالولاية على ما اقتضته صحف شيث عليه السلام ودعا الى الله كما
دعا اليه ابوه وجده وندب اهل الدنيا الى الثبوت والاستقامة على طاعة ذي الملك والملكوت وبلغ عمره تسعماية وثمانون سنة وكان مولده في زمن ادم ايضا
ولما دنا اجله المحتوم وحان يوم وفاته المعلوم اوصى بالولاية ولده يرد وفي رواية يردك ومدة خلافة مهلاييل تسعون سنة وقيل غير ذلك ومهلاييل اسم

[illegible] وبلغ [illegible] في الجبل [illegible] وتفسيره ذلك بالعربي مسبح الله [illegible] والله اعلم [illegible] يرد بن مهليل بن [illegible]

وولي الامر من بعده [illegible] ابنه يرد فقام بعبا الولايه كما قام من تقدمه واحكم الامر ونظمه واستمر على سبيل الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر
[illegible] وفي زمنه [illegible] شوكة بني قابيل وظهر كفرهم [illegible] واشتد قتالهم في كل جيل وتسعرت نار حربهم العريض الطويل وعمر تسعمايه واثنان
[illegible] ومما اختص به كثرة النسل والذرية حتى لقد قيل انهم بلغوا في الكثرة ما لا يحصره العدد قلت ولم اقف على
[illegible] وانقطع عن الدنيا امله اختار للقيام بالامر من بعده ولده اخنوخ لظهور انوار النبوه في شيمه ووضوح انوار شواهد
الفضل من مجده [illegible] ويرد اسم عبراني وتفسيره بالعربي ضابط ثم قبضه الله اليه في شهر اذار والله اعلم [illegible]

[illegible] ورسوله المذكور في القران بقوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا وولي الخلافه بعد ابيه
[illegible] واقام الخلق على حسب الامر ومقتضاه واختصه الله بالنبوه والرساله وتوجه بتاج الكرامه والجلاله وارسل اليه
[illegible] مودته [illegible] واحكاما ربانية لصلاح احوال البرية وبيان منافعهم البشرية وتحذيرهم عن عقاب الله
[illegible] فبلغ الرساله الى بني ادم كافه وفي وقته كان امر بني قابيل [illegible] على اهل الارض استظهورا من ظهورهم في زمن من تقدمه
[illegible] اصرارهم [illegible] اقوالا وافعالا ومكث يدعوهم الى الاسلام خمسين عاما فلم يجيبوا دعوته ولم يقبلوا
[illegible] في ذلك الوقت منوان بن [illegible] ولما استمر امر اوليك الكفرين بما انزل الله على ادريس في الضلال والاصرار
[illegible] رفعه الله اليه كما قال تعالى ورفعناه مكانا عليا وقصة الملكين او الملكين التي حكاها الله تعالى في كتابه الكريم كانت في زمنه
[illegible] وكانت لغة ادم منذ زمن ادم الى وقت ادريس عبرانيه ولما بعثه الله علمه اللسان السريانيه واستمرت ناطقه
بالسن [illegible] نوح عليه السلام وفي اول صحيفه انزلت عليه بسم الله الرحمن الرحيم وفي الصحيفة الثانيه شهد الله انه لا اله الا هو الى
[illegible] ابجد [illegible] الى اخره فهو اول من كتب واول من نظر في علم النجوم والحساب واول من خط بالقلم
[illegible] واول من خاط الثياب ولبسها واول من [illegible] دون المدون واول من غزى من الانبيا وكانت غزواته الى ارض
[illegible] وكان اكثر عبادته التسبيح سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وفي اخر انقطاعه من الدنيا برفعه مكانا عليا
[illegible] وخمس [illegible] ستة [illegible] خروجه [illegible] الى ولده متوشلخ بالخلافه والامر من بعده عليه صلوات الله وسلامه وفي رفعه خلاف
[illegible] الرابعه ومنهم من قال رفعه [illegible] ومنهم [illegible] رفعه في مراتب الافضلية على من تقدمه علما وعملا واخنوخ
[illegible] ادريس والله اعلم ثم ولي الامر متوشلخ من بعد ابيه

[illegible] انزل الله [illegible] من احكام الصحف واشتدت شوكة بني قابيل في زمنه وفشا فسقهم وعتوهم وظهر اشتهارهم وعلوهم
[illegible] الى [illegible] ولم يزل مع ذلك متوشلخ امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر وكان عمره تسعمايه وستين سنه واسم
[illegible] ومات في شهر ايلول [illegible] ولده لمك والله اعلم وولي الامر
لمك بعد متوشلخ [illegible] من تقدمه في اقتفاء اثار اخنوخ وبلغت شوكة بنو قابيل الى غايه قوتها ولمك في قلة من انصاره
[illegible] وفي ايامه تغلب على اكثر الارض الجبابرة من الكفرين من اولاد قابيل ودعوا الناس الى عبادة الاوثان وسلكوا مسالك
[illegible] ومن جملة جبابرة بني قابيل [illegible] وهو سنك [illegible] وخمس [illegible] اطبقوا الارض وملوها كفرا
[illegible] وملكوها غربا وشرقا وجنوبا وشمالا ولم يسلم منهم الا [illegible] من المومنين وعاش لمك سبعمايه وسبعين سنه ولما قرب اجله اوصى
الى ابنه نوح [illegible] ولمك اسم عبراني تفسيره بالعربي [illegible] ثم قبضه الله وقد اسند الولايه الى نوح كما ذكر

ولما انتهت الخلافه الى نوح عليه السلام [illegible] وقل انصاره ومتبعوه وعدم واعوه وسامعوه فدعى نوح الى الله عز وجل
[illegible] وقد علمهم
[illegible] لا يذر [illegible] من الكفرين ديارا [illegible] ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وقد تمادى مقام
[illegible] فلم يسمعوا ما دعاهم اليه بل عاصو وتمالوا [illegible] وكان [illegible] الصغير في عصيان نوح وعدم القبول
[illegible] واعرض عنه [illegible]
[illegible] من قومك الا من قد امن ولا تبتئس بما كانوا يعملون واصنع الفلك باعيننا ووحينا فصنع نوح الفلك كما امر الله

وكان كلما مر عليه ملا من قومه سخروا به وقالوا ترك الكذب وصار نجارا ومابرح يطوف الارض لتبليغ حجة الله الى اهل الكفر والعتو والطغيان ثم بانى
البيت الحرام وقتال الحج فيحج ثم يعود الى طوافه فى الارض لتبليغ الحجة فلما راوا يفعل ذلك قالوا لو هدمتم بيت نوح لكف عنكم اذاه فاتمروا بهدم البيت وخرابه
فاوحى الله الى نوح بان نوح جا الحق و زهق الباطل اشتد غضب الله وحقت كلمة العذاب على الكفرين لا منجا ولا ملجا من عذابى احمل فى السفينة من كل
زوجين اثنين واهلك الا من سبق عليه القول واذا رايت التنور تفور فاركب انت ومن معك وكان من امن معه سبعون رجلا وفى رواية ثمانون وفى رواية ثمانية
من الرجال والنساء نوح وزوجته واولاده ثلاثة رجال وازواجهم نحو وما امن معه الا قليل وركب معه السفينة من الرجال الذين امنوا ومن النساء
اربع نسوة مومنات امراة نوح عليه السلام وثلاث نسا هن ازواج اولاده الثلاثة الذين هم سام وحام ويافث وامر بان يسلك فى السفينة من كل زوجين
اثنين كما قال وجاء جبريل عليه السلام بتابوت ادم عليه السلام فوضعه حاجزا بين الرجال والنسا وتخلف عن
ركوب السفينة امراة نوح رابع وابنها من نوح عليه السلام كنعان بن نوح وقال نوح لابنه يابنى اركب معنا ولا تكن من الكفرين قال ساوى الى جبل
يعصمنى من الماء قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم فحال بينهما الموج فكان من المغرقين وكان ركوب نوح ومن معه فى السفينة من الساج طولها
الف ذراع بذراعه وعرضها ثلاثماية ذراع وجعلها على ثلاث طبقات الطبقة السفلى للدواب والوحوش والطير والطبقة الوسطى للطعام والشرا
والامتعه والطبقة العليا للناس وبابها من فوقها وكان التنور فى الكوفة وركوبه السفينة فى الكوفة ايضا ولما فار التنور طغا الماء
وانهمر وغطا الارض وارتفع عليها وحمل السفينة ورفعها وقال نوح عند الركوب بسم الله مجريها ومرسيها ولما نزل غضب الله على اهل
الارض اذهب الله ضوء الشمس والقمر فما كان يعرف الليل والنهار الا بجوهرتين كانتا مع نوح عليه السلام احدهما تضى ضوء الشمس فى النهار والاخرى تضى ضوء
القمر فى الليل فيميزون بين الليل والنهار وبهما يعرفون مواقيت الصلوة وكان الماء النازل من السماء باردا والماء النابع من الارض
حارا فامتلات الارض ماء وارتفع الماء على اعلا الجبال بثلثون ذراعا بذراع اهل ذلك الزمن وطافت السفينة بالافاق مايه وثمانين
يوما بلياليهن وقيل اقل من ذلك وطافت السفينة حول البيت سبعا ووقفت يوم عرفة على جبل عرفات ثم جرت على الماء ونهى نوح عليه السلام
عن مقاربة النساء فى ايام الحج فمشى ابنه حام الى زوجته فواقعها فوقف نوح على اثر قدم بعض اولاده جرمشى الى زوجته فعلم انه واقعها
فدعا عليه بما يكرهه فى اولاده فادركته الدعوة بسواد اجسام اولاده فلما ولد لحام ولد ظهر شديد السواد فسماه كوشا فعلموا
عند ذلك ان المتهم حام ثم امر الله الارض ان تبلع الماء والسما ان تقلع
واستوت على الجودي يوم عاشورا
من المحرم وكان فيه خروج نوح ومن حمل معه فى السفينة وذكر فى بعض الكتب ان بعض الارض لم تسرع الى بلع الماء فاعقبها الله
بماء مر اجاج ومالح ورمال ومنتقل من الماء الذى امتنعت الارض من بلعه انسحب الى قعور مواضع من الارض قيل فمن ذلك
البحار وهى بقيه ماء غضب اهلك به امم وما اطاع من الارض وبلع الماء سريعا اعقبه الله ماء سريعا فمن ذلك اختلف الماء طعما
وعذوبه وتنوع انواعا على مقتضى قبول امر الله اسراعا وتراخيا وابتنا اهل السفينة بعد خروجهم مدينة بسفح جبل الجودي
وسموها ثمانين والجودي جبل ببلاد باسور بالقرب من الموصل بينه وبين دجلة ثمانية فراسخ قيل ولم ينج من الطوفان الا رجل يسمى عوج
بن عنق قيل ولد فى زمان ادم قيل وكان سبب نجاته فى الدنيا من الطوفان قيل ودامت حياته الى زمان موسى عليه السلام ويوصف بالعظم
والارتفاع حتى قيل ان ارفع ما يكون من السحاب يبلغ الى وسطه وقد روى فى بعض ما ذكرنا غيره الا انا اخترنا ما قربناه من الروايات فى
هذه المقدمه لتوخينا الصواب فيما رويناه واشرنا به وحكيناه
وذكر من بلغ منهم اليمن واعتمر قطره واقام فيه ثم ذكر من ولى اقليم اليمن من التبابعة على ترتيب
ازمنتهم وولاياتهم للملك من زمن الطوفان الى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وكذلك ذكر سائر من ملك ارض اليمن من اهل الحبشة وفارس
فنقول وبالله التوفيق ذكر بعض العلماء ان الله تعالى انزل على نوح عليه السلام صحيفتين احداهما قبل الطوفان والاخرى بعده وضمن
الصحيفة الاولى ما قام بالامر الذى اراده الله من قوم نوح والنهى عن عصيانه وما يتعلق بذلك من الاحكام وضمن الصحيفة الثانية التى نزلها عليه عقب
الطوفان ارشاد نوح وبنيه ومتبعيهم الى مصالحهم الدنيوية والاخروية وهدايتهم الى عمارة الارض وما يدخل تحت هذه الهداية من استيطانهم
البلاد وتفرقهم فى نواحيها واكنافها فانتشر اولاد نوح وبنوه وكثروا وكانوا وقطنوا فى العراق وقدم نوح ولده ساما على اخويه ودعا له
بالبركة وان يجعل الله الانبيا والرسل من نسله ثم دعا لولده يافث بكثرة الذريه فيه وفى عقبه وقد ذكرنا فيما سلف دعاوه على ولده

وانقطع نسل الباقين من اهل سفينة نوح على ما قد ذكر في بعض الروايات ولم يبق على وجه الارض سوى اولاد سام ويافث وحام وقال [illegible]

[illegible] من ان نوحا عليه السلام عاش الف سنه واربعمايه وخمسين سنه منها الف سنه الا خمسين عاما لبث في قومه يدعوهم الى الله تعالى كما قال

[illegible] فلبث في قومه الف سنه الا خمسين عاما ومن قبل جنه خمسين عاما ومن بعد الطوفان اقام اربعمايه سنه وخمسين عاما ولما اراد نوح

ان [illegible] من بعده [illegible] تابوت السكينه ومن حديثه مارواه الحاكم وغيره من اهل التواريخ ان الله تعالى خلق

نور [illegible] من عالم العلوي والسفلي بما لو قدر من ملاوت لكان كذا كذا الف عام واختلفت الروايه في تعيين القدر فقيل اربعمايه

الف عام [illegible] ثم جعله في ساق العرش ثم صيره الى ادم عليه السلام وعهد اليه ان يوصي في ذلك النور الى

[illegible] الملكه [illegible] ومن [illegible] شهدت الملكه [illegible] وجعل في تابوت

من [illegible] من [illegible] وامره ان يدفع ذلك التابوت الى كل من ظهر ذلك النور في جسمه فما زال التابوت

[illegible] فانزل عليه صحيفه مكتوبه بالعربيه [illegible] ان

[illegible] الحق [illegible] العفو [illegible]

[illegible] بعث الله محمد عليه السلام بالعدل والبيان يصدع بالقران ويبصر الايمان ظهور السودان

[illegible] فقد [illegible] هذه الصحيفه فانها كنز لك ولذريتك واحتبسها عليهم في التابوت مع ما فيه من النور وصور الانبيا

[illegible] وولدك [illegible] محمد صلى الله عليه وسلم فبقي التابوت مع الصحيفه عند نوح ولا يعلم احد ما فيه حتى نعت

[illegible] التابوت [illegible] الصحيفه [illegible] اصابه [illegible]

[illegible] وقال [illegible] في السلالات لسام فاخذها سام وصار اليه واستقر في يد سام ونوح

[illegible] قبض روحه الكريمه لديه فانزل عليه ملايكه رحمه ورضوانه بحنوط

[illegible] والكافور كما غسل ادم عليه السلام وصلى على جنازته ولده سام وساير اولاده ويروى انه دفن في بعلبك وقيل

[illegible] عليه السلام [illegible] ثم ولي الامر بعد نوح ابنه سام وبيده التابوت فعمر الارض باحكام الله تعالى

[illegible] بالمعروف [illegible] كثرت ذريته وذرية اخويه وانتشروا في الارض فعمروا الاقطار [illegible]

[illegible] وكان يطوف الارض [illegible] ومنتزها [illegible]

[illegible] ثم [illegible] من بعد موته بعض اولاده وجعل سام حول ذلك الاساس [illegible]

[illegible] حديقه [illegible] وعدفي [illegible] ابنه [illegible] فسام [illegible]

[illegible] المصانع ابو نوح وقد كان اليمن معمورا من قبل الطوفان [illegible]

[illegible] سفينه [illegible] نسل [illegible] وكان [illegible] من بني سام [illegible]

[illegible] ولد سام ارفخشد [illegible] عرب و [illegible] واولاد حام كوش وماديع ومنهم حبشه والسودان [illegible] حام

[illegible] يافث [illegible] ياجوج وماجوج والترك والخزر واولاد

[illegible] والديلم [illegible] ثلثمايه سنه [illegible] من ساير اقطار

[illegible] بعض اولاده [illegible] ممن سلف ذكرهم ولدوا في زمن جدهم نوح وكانوا معه في السفينه [illegible] عليه السلام

تابوت الصحيفه [illegible] التابوت [illegible] ارفخشد [illegible] فدفع اليه

[illegible] موته [illegible] في اليمن [illegible] غسل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] من بعد سام الى ولده ارفخشد

[illegible] السكينه [illegible]

اولاده [illegible] ولما قرب موته [illegible]

[illegible] ارفخشد [illegible] سنه

[illegible] مصر

٥

وتولى الخلافه في الامر بعد ابيه وبيده التابوت والصحيفه فاستمر على قدم ابيه ومن تقدمه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولما دنا موته قارع بني اولاده
في الصحيفه والتابوت فاخرجت القرعه الى ولده عابر بن شالخ فدفع اليه الصحيفه وجعله ولي عهده ومولى الامر من بعده اربعمائه وثلاثين سنه وقيل
اقل من ذلك وشالخ اسم سرياني وتفسيره بالعربيه وكيل والله تعالى اعلم بالصواب وكانت الخلافه والولايه من بعد
شالخ في ولده عابر ومعه الصحيفه والتابوت وهو اول من سمي بالملك بعد الطوفان فملك الناس بالعدل وبنا المجدل دجلة وبنا البنيان وساير البريه
بالعدل والاحسان ونشر اعلام الملك في كل مكان واستقام على ملة ابايه باحكام ما نزل عليهم في الدهر الاول وفي زمانه تبلبلت الالسنه وظهرت اللغه العربيه
وكان يوميذ اللسان سريانيا منذ كان بين الناس منذ زمن ادريس عليه السلام خصوصا في بيت الخلافه ولما كان بعد الطوفان عم اللسان السرياني جميع
جميع الناس ولما اراد الله تنويع الالسنه على مقتضى حكمته وعظيم قدرته وظهور نعمته انسى الله الناس
اللغه السريانيه ومحى رسمها عن البريه ولم يبق منها الا ما ثبت على السنه اهل الجودي واودع الله تعالى بني يافث سبعة وثلاثين لسانا وبني حام سبعة عشر لسانا
ويقال لبني يافث ستة وثلاثين لسانا وتفرع عن هذه الالسن لغات كثيره والسن عديده واما التسعة عشر لسانا التي اودعها الله تعالى في بني سام فان افضلها
شرفا واشرفها فضلا ووفا هي اللغه العربيه واول من اوتيها عابر في ليلة البلبله وهي ليلة سلبوا فيها اللسان السرياني الذي كانوا عليه فراى عابر في منامه
تلك الليله كان بابا من السما فتح ونزل اليه ملك فاخذ بيده واقامه وشق صدره ونزع منه قلبه وغسله بعد ان شقه ثم طبقه فعاد صحيحا ورده الى صدره وختم
عليه فعاد صحيحا سويا وكانت الرويا الثالثه اذ تقدمها رويا ليلتين مثلها ثم طلب منه الصحيفه المودعة تابوت السكينه فكانه اخرجها وناولها الملك
ففتحها وقال له اقرا يا عابر فقال ما الذي اقرا فقال اقرا
فقراها عابر مع الملك الى اخر الصحيفه مرارا ثم قال له يا عابر تدبر امر هذه الاحرف وسمها بما اعطاك لسانك وشفاتك الا ترى انك تقول ب فسم الحرف
ب ثم تقول س فسم الحرف س ثم تقول م فسم الحرف م ثم والي الاحرف يكن بسم وكذلك افعل في ساير الاحرف تسعد فلما استيقظ عابر من نومه
تدبر الصحيفه كما راى فسهل عليه امرها وقراها وعلم ما فيها فدعا ابنه هودا وهو النبي المذكور في القران فاوقفه على ما عنده ثم اخرج الصحيفه
فقراها فقال له هود عليه السلام اني رايتك ويا ابت فقال عابر ما رايت قال رايت كان اتيا اتاني بطعام واطعمني فلما وصل جوفي امتلا من فمي نور ملا ما
بين المشرق والمغرب فقال له عابر انت صاحب الصحيفه يا بني فسيقال لك وتقول فاحفظ ما في يدك وافصح عابر بالعربيه وهود واخوه عابر وبنوا
عمه بنوا ارم بن سام ما خلا الفرس فانها تكلم بلسان عجمي وكذا انكلم بالعربيه عاد وثمود وطسم وجديس ووراس وعملاق فادركتهم بركتها وشرفوا وتغلبوا
على اهل ساير اللغات حتى زهوا على الناس واظهروا الطغيان وهم ببابل وكان الطغام عاد وقومه فبعث الله اليهم هودا رسولا فدعاهم الى الله فاستمهلوا
واستاذنوا هودا عليه السلام ان يسكنوا الاحقاف فانتقلوا من بابل الى حضرموت فهنالك طلبوا من هود اية تدل انها صادقه وقالوا نريد ان تخرج لنا مدينة من الجنه
وهي المدينه المسماه بارم فدعا الله تعالى فاخرج لهم المدينه في نهر الخفيف وسالوا هودا ان يريهم نار جهنم فاراهم الله من نار جهنم بيرا تسمى برهوت وكان قد
عاهدوا الله ان اراهم ما طلبوه من الايات ليومنن بما جا به هود فلما اراهم الايات نقضوا العهد ولم يومنوا الا قليلا منهم فاهلكوا بريح صرصر في ايام
نحسات ولم ينج منهم الا من كان امن ثم ان عابر ابعد ان دفع الصحيفه
الى هود واوصاه بالامر والخلافه من بعده دفع تابوت السكينه الى ولده فالغ وهو اذ ذاك ببابل يتكلم بالسريانيه واستمر على السريانيه هو واولاده
والتامات فالغ قام بعده ارعوا من ولده وورث امر التابوت من ابيه وفي زمنه ولد نمرود الجبار ثم قام بامر التابوت بعده ولده ساروغ
وهو على ما كان عليه اباوه واجداده من الحق وفي ايامه ظهرت عبادة الاصنام ثم قام بعده بامر التابوت ابنه ناحور مقتديا بمن سلف من ابايه وجدوده
في ايامه رجفه وزلازل وظهر في زمنه ضروب من المهن والالات وفي ايامه جرت الاحراب من الهند والسند والصين والترك وياجوج وماجوج والخزر
ووقعت بينهم حروب هايله ثم قام بامر التابوت من بعده ماهور ولده تارح وهو ازر ابو ابرهيم الخليل عليه السلام وفي عصره تملك نمرود وتمرد واحدث عبادة النيران
والانوار والكواكب وفي ايامه ظهر القول باحكام النجوم وصورت الافلاك وعملت لها الالات وقرب فيهم ذلك الى قلوب الناس ونظر اصحاب النجوم الى طالع السنه التي ولد بها
ابرهيم ... نمرود ... مولود ... فامر نمرود بقتل الولدان واخفي ابرهيم في بعض الغيران
ووصل تابوت السكينه الى ابرهيم عليه السلام فبلغ رسالة ربه كما امر وكفاه الله شر نار النمرود فكانت عليه بردا وسلاما وجعل في عقبه النبوة والكتاب وكان
لسان ابرهيم سريانيا ورثه من ابيه وجده فالغ وعابر ولما دنا موت عابر اوصى بالامر من بعده ودفع الصحيفه الى ولده هود على ما تقدم ساقا وقبضه
الله اليه ... ثم ولي خلافة الحق على الخلق بعد ابيه فقام بالخلافه والنبوه
مقاما كريما واقام الله بحق دعوته وبسط الله امنه وامانه لمتبعيه وعظيم رحمته وفي زمنه اعتمر اليمن عماره كامله وذلك ...

[illegible] الى اليمن [illegible] اليمن ثم رغبت بعدهم مرة اخرى فتبعها قوم من بني يافث وهم قوط فنزلوا بجوار بني حام بالموضع الذي

سموه لهم والموضع الذي نزل به بنو حام يسمى عالية والموضع الذي نزل به بنو يافث تسمى طيبا فعمروا الاماكن وشيدوها وغرسوا الاشجار واجروا الانهار

[illegible] قوة تلك الارض واستبانوا فضلها ونشأة [illegible] فلما [illegible] من العمارة الى غاية الكمال تنافس في ذلك بنو حام وبنو يافث فاستعر ما بينهم القتال

[illegible] بنو حام على بني يافث وملكوهم واجروا عليهم [illegible] فالقوط [illegible] من ادى الخراج ثم قيل لهود عليه السلام في منامه اذا وجد احد من ذريتك

رائحة المسك [illegible] من الواح فليتبع ريحه المسك حتى ينقطع عنه فحيث [illegible] ينزل بذلك المكان فذلك مستقره ولله فيه علم وقضا مكنون فقص هود عليه

[illegible] الا في النسلة الثانية ثم والديا هود من وجد رائحة المسك فتبعه افضى به الى خير بلاد الله فيه البيت العتيق وهو البيت الذي سيبنيه

[illegible] اسمعيل ولما [illegible] وجد ريح المسك من اولاده وهب بن منبه فوجد ريح المسك يعرب بن قحطان بن هود

[illegible] يعرب ابنا من [illegible] المسك واتخذ ذلك المكان مقاما وموطنا فانزل على اليمن ذي الايمان

[illegible] فسار يعرب باليمن [illegible] في جمع عظيم مع وجوه اهل بابل وكان يعرب غلاما

[illegible] واشتد [illegible] الى [illegible] بعد [illegible] المعروف بالتجارة ابان قحطان الهمام الافاضل

[illegible] لنا الاول غير [illegible] بالمنطق ابن غير المشكل [illegible] منطق الاملاك [illegible] عدي [illegible] حسب والامه في تبلبل

[illegible] الاملاك بالفضل [illegible] من قوة [illegible] ذكر [illegible] القضا [illegible] لتعقيب الزمان الاهول [illegible] زمان ذي وجه الكريم المفضل

[illegible] عن [illegible] فلته واجماله لله در الماجد المستقبل [illegible] عن نطق الاملاك بعد الكمل طعن في

[illegible] من ولده [illegible] الزمن الاهول زمن بعث النبي صلى الله عليه وسلم اذ يجاري الحجارة ويعادي الرجل اهله وامه

[illegible] الصحيفة وما فيها من الاسرار التي هي كنوز ذرية سام بن نوح فسار يعرب في اجداث المسك حتى توسط

[illegible] لبني حام فتشاجروا [illegible] كما تشاجر بنو يافث فقتلهم يعرب ونفا بقيتهم الى غربي الارض فاتى بنو يافث

[illegible] ورفع عنهم الخراج المضروب عليهم من بني حام [illegible] يمن فلذلك قيل للارض التي نزلها ارض اليمن فسمي

[illegible] وقسطنطينية [illegible] والسند والصين وغير ذلك من الاماكن التي سميت باسم اول من سكنها فاقام

[illegible] المدائن ويشيد المصانع في الاماكن حتى لم يبق في ارض اليمن موضع غير معمور وظهر امره

[illegible] هود

[illegible] فاستعمر دارهم بالاحقاف وقويت شوكتهم وعظم عتوهم وطغيانهم فنازعوا يعرب ومن

[illegible] واراد بذلك الانتقال لا تملك اليمن [illegible] بالوروث على والده يعرب وقومه وكان اول موطن الحرب فيما

[illegible] فقتلوا [illegible] منهم يعرب وقومه [illegible] واداروا عليهم من كاس الموت امرا اشنعا

ه لعمري لقد سادت على الدهر [illegible] قحطان في يوم بارق ه

ه [illegible] وبالمرهفات [illegible] على الارض [illegible] السبول الدوافق ه

ه [illegible] فكنا عليهم منه [illegible] وسط [illegible] على قارصات الصرح [illegible] ه

ه [illegible] صقور تذلت [illegible] بلاقي المنايا بالسيوف البوارق ه

ه [illegible] الى الجانب الغربي [illegible] علونا بها في كل بان وسابق ه

ه ابونا هو الهادي لنبي الذي على امم الدنيا عمود الموافق ه سمونا الى هود ومن كان [illegible] بقول الفخر واضح القول صادق ه

مواضع [illegible] ومواطن القتال متعددة ظاهرة مشتهرة [illegible] في بارق المذكور فكانت

[illegible] عاد [illegible]

[illegible] ونبوا على قحطان وقومه [illegible]

[illegible] قحطان [illegible] فاراد زيارة ابنه يعرب فاستاذن اباه هودا في الرحيل الى اليمن لزيارة

[illegible] قحطان

[illegible] فاجتمع قوم عاد [illegible] على قحطان وقومه وحسبوها فرصة [illegible] فساروا [illegible] واشتد عاد قوتهم

وقومي اجيبوا صوت ذا المنادي ٥ سيروا اليهم غير ما رواد ٥ انى انا عاد الطويل السادي ٥ وسام جدي خير جد هادي ٥
وسيروا الى ارض ربي اطواد ٥ سهل ارض في ثرى الثماد ٥ ويعرب قد سار على الجياد ٥ بظهر قفر وببطن الوادي ٥
٥ قد شد من قبل على الاساد ٥ حتى سبا وعاث في البلاد ٥ قوموا اليه لا خافوا الواد ٥ ويلو منا صولة الاعادي ٥ يومي اليها مرسل العباد ٥
امرهم الى هود عليه السلام وهو بمكة امر يعرب بالانصراف اليهم ومعه وجوه بني قحطان فسار حتى وصل اليهم وهم يقولون
قحطانا وقومه فتهيا يعرب للحرب ورفع راياته والتقا الجمعان وتصاف الفريقان واقتتلوا ثلاثة ايام ونصر الله يعرب وقومه فهزم عادا وقتلهم قتلا ذريعا ٥
وحفظ البلاد ٥ ساير العباد. واوحى الله تعالى الى هود ان يدعو عادا الى الايمان بما انزل عليه ويحذرهم عذابه ان تمادوا على كفرهم فسار هود
حتى نزل الجبال الاحقاف بموضع يقال له الحنيفة ويعرب على مكان عليه من حرب عاد والدعوة والانذار وعدهم الجنة من اطاع وامن ووصفها
وخوفهم من النار من عصى ثم وصفها فتمادوا على ما كانوا عليه. وقالوا لا نؤمن لك حتى تخرج لنا من جنة مثلها وقد دعى الله هود وساله ان يخرج لهم من الجنة
ما طلبوه فانزل الله لهم مثلها ثم ينظر الخفيف على ما سلف وصفها وقد كان حبس الله القطر عن عاد قبل هلاكهم سنتين فاستسقوا الى مكة فارسل الله
اليهم ثلاث سحايب ونودوا ان اختاروا من تلك السحايب الثلاث ما شئتم فاختاروا منها السحابة السودا فامطرتهم ثلاثة ايام معلقة من جهة المغرب وارسلو
الى هود وقالوا انا قد اخترنا السودا ولا حاجة لنا بالسحابة الحمرا والصفرا فليذهب بما ربك فاضمحلت الصفرا وذهبت وانبعثت الحمرا فذهبت
وارسل الله عليهم ريحا صرصرا جسمت الشجر ولونت الريح وكان في غربي اليمن درب العرب من الجبال وفيه بلاد نجيه واخرجوا اهل الطول منهم ليمسكوا الريح
في الفج الى اليوم يسمى فج العقيم وذلك بقية الرجال الطوال الذين عبنوا السد الفج الاوسط عن الريح خمسة رجال فكان يقوم منهم في كل يوم من الثمانية ليمسكا الدن
لسد الفج من الريح والباقون يبنون خلفهم الفج وقدموا في اليوم الاول لسد الفج رجلين احدهما يسمى خلخال والاخر يسمى هار بار بن عثمان فقاما مدرج
فامسكا عنهم الريح واسوا الباقون بنيانهم الى اخر النهار فعصفت الريح وصرصرت في اخر النهار عند غروب الشمس فاخذت الريح راس الخلخال
وراس هار بار فنزعتهما بعقدهما واكبادهما واجوافهما ورمت بهما والقت اجسامهما بعد روسهما وبقي الاساس على حاله وذلك في يوم
الاحد ثم ارسل الله عليهم الريح يوم الاثنين لبنيه فلما غدوا الى الفج اخرجوا حمام بن شداد والاصبع بن الاصبع ففعلت الريح بهما ما فعلت
في اليوم الاول بالخلخال وهار بار لكن تركت اجسامهما ثم قام يوم الثلاثا لسد الفج سمعان بن هشقعان ومدلع بن صالح فنزل بهما ما نزل
باولئك في اخر النهار ثم قام يوم الاربعا لسد الفج عوام بن ماهش بن شرعب وسلاف ابن هيلجان فكان امرهما كامر من تقدمهما ثم قام
يوم الخميس سوس بن عقيل وسحل بن واعل فكان امرهما كمن تقدمهما ثم قام يوم الجمعة ساد بن واقد وسرعان بن تسند فاعتراهما ما اعترا اصحابهما
ثم قام يوم السبت سرحان بن عسل وعلند بن سالف فكان من امرهما ما كان مع اصحابهما ثم قام يوم الاحد نرحصان بن هدم وهمدان
بن عميل فنزل بهما ما نزل باصحابهما واشتدت بهم الريح في اخر نهار الاحد فعصفت ولم تدع منهم احدا وهدمت الجبال التي حول الفجاج
وخددت الارض واخذت الحجر ما تذر من شيء الا جعلته كالرميم واخرجتهم من الكهوف والغيران فاهلكوا اجمعين فهل ترى لهم من باقية
وما نجا منهم الا مسعان وبنوه من عاد المتبعين هود عليه السلام وان من اعقابهم الى الان وعند ذكرهم ينشد مسعان
بشعر فيه الكيفية هلاك قوم عاد واخذهم بالريح العقيم ٥ المرتد الريح العقيم الازبدا ٥ والعارض العارض فيها الاسودا ٥
٥ يمطر بالنار ويهمي بالردا ٥ خدد الارض وهوى جلمدا ٥ اضحى بها ناو رماد الرمدا ٥ ارسلها سبعا عليهم سرمدا ٥ فلم تدع في الارض منهم احدا ٥
٥ الا هشيما بالمنايا والردا ٥ لما اهلك الله عادا انزل على هود اربع صحايف فيها تنبيه ونظر حال اهل الدنيا على ما
يريد تبليغ حكمته ومقتضى علمه وقدرته وفي بعضها اتماما للسان العربي حروف التهجي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق
ك ل م ن و لا ي انزلها عليهم تسعة وعشرين حرفا ولذلك فضل اللسان العربي على جميع الالسن لان كل لسان من السرياني والعبراني وغيرهما اكثر ما
يكون اثنين وعشرين حرفا واوحى الله الى هود عليه السلام قد اثرتك وذريتك بسيد الكلام لسان اهل الجنة وهذا الكلام يكون لذريتك من بعدك يريد
واستطاله في قوم منهم حتى ختم الله نبوءة بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم فيبرز لهم بمثله [illegible]
منتهى الى يوم البعث والنشور قبض هود اليه اوصى بالامر الى ولده قحطان ودفع اليه الصحيفة واشار الى انه سيلي الملك من بعده
ويكون في ذريته الملك بانتقال صحيفة من رجل الى رجل كان سر النبوة في متنقل في تابوت السكينة من ذريتهم ثم قبضه الله اليه ودفن بالاحقاف
في موضع يسمى حمسو خوارتم حضرموت بالنهر المذكور له الله فيه الايه الباقية لقوم عاد ولينبع الله فيه الماء المعين هود عليه السلام
مايه وخمسين سنة اهلك الله قوم عاد على تمام مايه سنة من عمره وقد قيل ان هودا عليه السلام مدفون في حجر اسمعيل وقيل بين الحجر ومقام ابرهيم ٥

[illegible] قحطان [illegible] سنة ولما افضت الولاية الى قحطان بن هود ودفعت اليه الصحيفة قام بالامر الذي عهد به
اليه ابوه هود على ما يريده ويرضاه الملك المعبود وفي زمنه تغلب بابل الاسكان بن جاموس بن ساسد بن عجلان بن يافث وقهر كافة اهل الالسن من تلك البلاد
مثل طسم وجديس وعملاق وراتش فانهزمت بنو عملاق منه الى مكة جوار قحطان ولحقت بهم بنو راتش كذلك الى مكة وتبعهم تمار بن طسم وجديس فنزلوا باليمامة وارتحلت
ثمود عن بابل الماربين ايضا الى مارب فنزلوا بها وعاثوا هنالك وطغوا فطردوا من اليمن وارتحلوا الى مكان ما بين الحجاز والشام يقال له الحجر فكان من امرهم ما حكى التنزيل بنبيهم صالح
صلى الله عليه وسلم ولما بنو عملاق فشكوا ما نزل بهم من الاسكان المذكور الى قحطان فجمع قحطان جيوشه ورفع راياته واعلامه ومضى الى بابل لحرب الاسكان فهو اول من خرج من اليمن بالجيوش
والرايات لغزو الامم ولما سمع الاسكان بعزم قحطان اليه بالجيوش والاعلام استعد للقائه ولما التقى الجمعان وتصاف الفريقان انهزم الاسكان وجنوده وقتلهم
قحطان فلاذ بها ورمى بمن بقي من بني يافث الى ارمينيه والى ما خلفها من الارض وهرب بنو افوط من يافث من اليمن الى غربي الارض ونزلوا بغرب النيل وهم الافرنج
وهم بنو غمان بن يافث الى ارض المغرب ايضا وهم بها الى الان وتبع قحطان بن هود بني يافث الى سمرقند فافتتح تلك البلاد واستولى عليها [illegible] وكان قد تملك
بيت المقدس وملك الشام نمرود بن كنعان بن مازيع بن كنعان بن حام فلما راى نمرود توغل قحطان في بلاد الشرق رجف نمرود الى مكة وكان بنو عملاق
يومئذ مستوطنين بمكة تشوا خرب نمرود ولقايه فاجابوه واطاعوه ودافعته راتش بن لاود فقتلهم نمرود وافناهم وراتش اول قبيلة انقطعت عن الدنيا
من ولد ارم بن سام وبلغ قحطان امر نمرود بن كنعان فاقبل اليه بجنوده فلم يستطع بنو حام ومن التف اليهم من بني يافث مدافعة بني سام فانهزمت النوبه
والبرابره الى المغرب حتى نزلوا بجوار فوط المذكور والحقطان لما هزم بني كنعان ببيت المقدس هرب من احوابهم القبط فنزلوا على النيل بمصر فاكثر اهل مصر
منهم واخذ قحطان النمرود اسيرا فصلبه ببيت المقدس فكان نمرود اول من صلب في الدنيا وكان ذلك بعد ان ارسل ابراهيم خليل الله اليه ودعاه الى الله فعتا
على الله واستكبر والقى خليله في النار التي كانت عليه بردا وسلاما وبعد ما بلغ ابراهيم ما امره الله بتبليغه خرج الى ارض مصر مهاجرا الى الله وترك نمرود على اصراره
وعتوه واستكباره فسلط الله عليه بعوضة في دماغه فكانت تاكل وبها يعذب وبقي على ذلك معذبا الى ان فعل به قحطان ابن هود عليه السلام ما فعل [illegible]
خبر هلاك نمرود بيد قحطان الى خليل الله ابرهيم عليه السلام وهو بارض مصر دعا لقحطان ببقاء الملك في عقبه وذراريه ودوام النصر على من يعاديه ويناويه وعاد ابرهيم
عليه السلام الى وطنه ومستقره قرير العين بعلو الكلمة وظهور حجته [illegible] فرجع الى مكة وحج وطاف وكانوا في طوافهم حول موضع البيت اذا وصلوا الى موضع الحجر الاسود
اشاروا اليه بالاستلام ومواز داكم مدفون في موضع الركن الذي هو محله وكان بومئذ قوم الشرف لاعماره فيه وانما كان موضعه معينا بالتكريم والتعظيم والحج اليه وقد كان يعرب استاذن
جده هود في عمارة البيت فقال له انما يعمره نبي من ولد اخي فالغ ولما قضى قحطان حجه عاد الى اليمن وعاش مده وحين دنى اجله اوصى الى ولده يعرب ودفع اليه الصحيفة وملكه
كما [illegible] [illegible] ذكرنا في قحطان بن هود [illegible] ثم ولي امر الناس يعرب بن قحطان وجرى امره مجرى
نحو وسنن الصواب وقد كان اعطاه الله يعرب اسبابا يصيب بها في منامه رشادا وصوابا ويدبر بها امر البرية ويريه بها احكام كل قضية فاتاه ات في منامه وقال له
يا يعرب هل لا تجعل نفعا في الجبل الذي من ارض برهوت في غربيها من الارض فانه معدن عقيان وانقر شرقيه فانه معدن اللجين ففعل ثم دل على معادن الجواهر فاستخرجها
يعرب وهو اول من استخرج الذهب والفضة والجوهر من المعادن فكثر الجوهر والصفرا والبيضا وكان لقحطان عشرة ابنا وكان اكبرهم يعرب بن قحطان وولي امرهم بعد ابيهم
[illegible] بن قحطان كان ولاه امر مكة وما يليها [illegible] بن قحطان متوليا بامر ابيه ارض بابل وهو عاد الثاني وولي حضرموت بن قحطان بلاد [illegible]
بن قحطان [illegible] النعمان [illegible] بن قحطان [illegible] بن قحطان بن قحطان تميسه بن قحطان [illegible] بن قحطان وهو ولي ايضا ولاهم ابوهم قحطان
بلاد الموسم بالذي وكل واحد منهم ملك مستقل بارض وكلهم داخلون تحت ملك اخيهم يعرب وعاش يعرب ابن قحطان مده طويلة وحين قرب اجله اوصى الى
ولده يشجب بن يعرب ودفع اليه الصحيفة وقلده عهد الخلافة من بعده ثم مات رحمه الله [illegible] ولاية يشجب بن يعرب [illegible] والله اعلم
ولما ولي الامر يشجب بن يعرب بعد ابيه سلك منهجهم من تقدمه من اباءه الغر الكرام ولزم سبيل الحق والاستقامة وعمر البلاد وساس العباد وهو اول من سمي
تبعا من الملوك التبابعة واول من لبس التاج من الملوك وكان سعيما فلم يتجهز لغزو ولم يبرح من اليمن لما كان به من السقم واوصى بالولاية الى ولده سبا
فصل في ولاية سبا بن يشجب بن يعرب ثم ولي امر الناس سبا وهو عبد شمس وعند ذلك ادعى الملك كل شريف واراد بعضهم التغلب
[illegible] من الناس [illegible] فقام سبا فيهم خطيبا بعد حمد الله [illegible] يا بني قحطان انكم ان لم تتقاتلوا
الناس قاتلوكم وان لم تغزوهم غزوكم ولم يغز قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فاغزوا الناس قبل ان يغزوكم واعلموا ان الصبر فوز والعمل مجد
والامل سهل فمن صبر ادرك ومن عمل فاز فلتطب نفسكم للغزو والامر مع الصبر ففيه النجاه وفي الجزع الدرك واياكم ان تفتنكم الدعه فيطول ذلكم
والراي اليوم [illegible] [illegible] [illegible] وهو يومان يوم لك ويوم عليك
والزمان له دول حينا بنصر وحينا بخذل وبغدر والناس [illegible] فمن لقي خيرا ورشدا كان محمودا ومن لقي عنا كان مذموما فالتجارب علم والعزم عون

وكل الناس بني الدنيا صحبوا اقدارها خيرا وشرا حينا خايفين وحينا امنين ولبس احد اخذ منها بعهد ولا امنا منها غرورا فاصبحوا احتنا ما جمعت
واقلالا قسمت حتمها غير باير وقسمها من لا يلومه لا ايبر فقد يسعى المرء الى ميقات يوم فيه فراق الاحبا وبلوغ العليا والدنيا صاحبة الغالب وعدوة المغلوب
والصبر باب العز والجزع باب الذل وليس جمع خير من جمع ولكن جد خير من جد ولرب حيلة ازكى من قوم وكيد اسرع غيا ما من جيش والامل الجالب القدر
الغالب والمنى الحازم من يكيس دهره في حالين في اقتصاد من دولته ونصره من اصله وعشيرته وخير الناس من قدر فلم ينتصر وبلى فلم يتخذل وجد من دهره
من ابتز به سرت همته بحمل الضيم ولم يرض من الدنيا بابسر حظه فاياكم ان تصحبوا التراخي فانه شر صاحب ولا ترضوا بالمنا فانه مرانع العاجزين ولا
تقروا على ضيم فانه مصارع الاذلا وقوموا قبل ان تمنعوا من القيام فاجابوا كلهم فاخذ بالجد والحزم وتملك عليهم وعند ذلك صار ملكا
متوجا متبوعا قال الراوي ووهب ابن منبه فجند الجنود سبا ورفع الرايات والاعلام وهيا الخميس ورتبه على الميمنة والميسرة والقلب
والمقدم والموخر فهو اول واضع للخميس ثم سار الى ارض بابل ففتحها وقتل من كان بها من النوايب وما زال في سيره مستقصيا لما انغلق من الممالك مدينا
لما استعصى من الامور وقايما باصلاح الجمهور في كافة السبل والمسالك حتى بلغ ارمينية وافتتح ارض بني يافث واراد ان يعبر نهر الاردن
الى الجزيرة بريد الشام فلم يستطع العبور فقيل له ايها الملك ليس لك مجاز غير الرجوع في طريقك فبنا قنطرة عظيمة وهي من عجايب الدنيا وغرايب اثار
الملوك وجاز عليها حتى انتهى الى الشام والشام اسم عجمي من لغة بني حام وتفسيره بالعربية طيب واخذ الشام باسره الى الدرب من بلاد يونان بالروم ولم يكن
خلف الدرب احد ونهض الى المغرب وانتهى الى النيل ونزل عليه فدعا خواصه وبطانته واهل مشورته وقال اني رايت ان ابني مدينة بين هذين البحرين
مدينة تكون صلة بين المشرق والمغرب ليلجا اليها اهل المشرق والمغرب فقالوا له نعم الراي ايها الملك فبنا مصر وطرد بني حام من ارض مصر الى بلاد
المغرب فسكنوا فيه الى قيمونية وكذلك سكن القوط من ولد يافث بقيمونية ايضا قال وهب وان عبد شمس سبا المذكور كان من امره سبي ذراري من قتل
من الامم وعالا انهم ولكثرة سبيه سبا ولما استولى على ارض المغرب الى البحر المحيط ولى على مصر ابنه بابليون وبه سميت الارض بابليون لملكه عليها
وكان بابليون حازما ثم انصرف سبا يريد مكة من بعد فراغه من استفتاح الارض المذكورة واحكامه بلاد المغرب وكان في اول خروجه قد استولى على ارض
المشرق من بلاد بني يافث كما اشرنا اليه ثم انشا شعرا وبعث به الى ولده بابليون يحضه على حسن التدبير والعدل والحكمة فقال شعر

الا قل لبابليون والقول حكمة ⁂ ملكت زمام الشرق والغرب فاعدل
وخذ لبني حام من الامر وسطه ⁂ اذا اصدقوا يوما عن الحق فاقبل
وان جنحوا بالقول للرفق طالعه ⁂ يريدون وجه الحق والحق فاعدل
ولا تظهرن الراي في الناس حتروا ⁂ عليك به واجعله ضربه فيصل
ولا تاخذن المال من غير وجهه ⁂ فانك ان تاخذه بالرفق يسهل
ولا تتلفن المال في غير حقه ⁂ وان جا ما لا بد منه فابذل
وداو ذوي الاحقاد بالسيف انه ⁂ متى يلق منك الحزم ذو الحقد يغفل
وخذ لذوي الاحسان لينا وشدة ⁂ ولا تك جبارا عليهم وامهل
وكن لسوال الناس غيثا ورحمة ⁂ ومن يك ذا عرف من الناس يسال
واياك والسفر الغريب فانه ⁂ سيبثني بما تولبه في كل منهل

ثم رجع سبا من الشام الى اليمن فبنا السد الذي ذكره الله تعالى في كتابه وهو سد تجري اليه سبعون نهرا ويقبل اليه السيل من جميع
اطراف اليمن وجباله وكانوا يعرفون ما يصب اليه من السيول بلونه وريحه ومن اي ناحية اتى لكنه ما بلغ في عمارته الى منتهاها حتى نزل به
الموت وخطب سبا ووصاياه واقواله وسيرته في الناس واشعاره واخباره دالة على استقامته على سنن الايمان وتنكبه عن طريق الاثم
والعدوان وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر وبنا المداين والمصانع واقام السبل في البر والبحر في كل دان منها وشاسع واحاط ملكه
العظيم الواسع بجميع البرية وكافة هذا النوع البشري في جميع الاماكن والمواضع وعاش ستمايه عام الى ثلثين عاما وكان مدة ملكه منها
خمسمايه عام فبعضها استقل بها وبعضها في مدة جده وابيه من تحت امرهما كما يقال ان معوية رضي الله عنه ولي امر الناس اربعين سنه وما كان استقلاله
بالامر سوى احدى وعشرين سنه او نحوها وكان له من الاولاد عدد كثير غير انه لم يكن احق بالملك غير حمير فلما حضرته الوفاة اوصى بالملك والقيام
من بعده ولده حمير ولما مات سبا رثاه ولده حمير وقيل انها اول مرثيه قيلت في الدنيا وهي هذه فتامل نظمها وتتبع حكمها

عجبت ليومك ماذا افعل ⁂ وسلطان عزك كيف انتقل
فاسلمت ملكك لا طايعا ⁂ وسلمت للامر لما نزل
فلا تبعدن فكل امرئ ⁂ سيدركه بالمنون الاجل
لقد كنت بالملك ذا قوة ⁂ لك الدهر بالعز عان وجل
بلغت من العز اعلى المنا ⁂ نعلت وعزك لم ينتقل
فطحطحت في الشرق افاقه ⁂ وجبت من الغرب خوف الدول
جريت مع الدهر اطلاقه ⁂ فنلت من الملك طول الرسل
وحملت عن ملكك ثقل الهموم ⁂ فقمت بها حازما واستقل
فابقيت ملكك في الخافقين ⁂ وليس لما ايك فيها زلل
فسامرك العيش عيش المرى ⁂ شربت بذلك نهلا وعل
صحبت الدهور فافنيتها ⁂ وما شا سيبقك فيها فعل
بنيت قصورا كمثل الجبال ⁂ ذهبت فلم يبق الا الطلل
وجدت للدهر سيف الفنا ⁂ نطاير عن جانبيه الغلل
نعشنا بايامك الصالحات ⁂ شربنا بسجلك وبلا وطل

• تومل في الدهر اقصى المنا • ولم ندر بالامر حتى نزل ٥ فزالت لفقدك شم الجبال • ولم يك جركيف بها هبل ٥ كان الذي قد مضى لم يكن • وفقدك بعد الفنا لم يزل ٥
• والدهر صرف يدير الردا • فصرح عن قوام الزيفل ٥ نهار وليل بها مسرعان • فهذا مقيم وهذا رحل ٥ يسومان بالخسف ما يبرمان • اطاعا لما شا فيما فعل ٥
• فيا عبد شمس بلغت المدا • وشيدت مجدا فلم يمتثل ٥ وسيدت مجدا لدار البقه فلما نقلت الله بها نقل ٥ فلم يسو من ذاك الا البقاء • وذاك لعمري ازكى العمل ٥
• فاحكمت في هود المحكمات • وامنت من قبله بالرسل ٥ واحرمت بالبيت في الذروة كما كان هود الدهر نحاه وطفت واهللت حتى اذا • اتاك الهلال بها واستقل ٥
• رحلت الى ذكر خير البقاء • وقوضت من حرميها لحله ٥ وقد لا يخفى على المتامل في هذه المرثيه ما فيها من الدلاله على ايمان سبا وثبوته على
قواعد الاسلام بما جا به من تقدمه من الرسل وقد كان سبا بعد طوافه الارض وتقرير قواعد ملكه في اكثر المعمور حج البيت وختم اعماله بذلك الحج
المبرور والسعي المشكور والله اعلم فصل في ذكر ولا حمير امير الناس بعد ابيه سبا بن يشجب بن يعرب وحمير ملك
متوج تبع قام بالولايه بعد ابيه مقاما كريما ورفع اركان الملك رفعا عظيما وعمل في جميع ما اتاه بمقتضى شرايع الانبيا ووفق ما يطابق
ارادة الله فيما اتا وذلك ترتيب ثم ان حمير جمع جيشا عظيما ورتب عساكره ميمنه وميسره واحكم نظامها صدره ومقدمه وموخره ورفع
اعلامه و ايانه وسار بها بطا الامم ويدوس الارض فهزم من قابله من الملوك والجيوش وافنا امما من العصاه من بني يافث فامعن في
الارض المشرق حتى بعد ياجوج وماجوج بما ضى سيفه الى مطلع الشمس واقصاه الى الارض التي بها قرارهم منذ زمنه الى الان بعد ان ادارهم في ارض
الشرق سنيا لاوورا واوسعهم قتلا واسرا حتى الجاهم الى الدخول الى المحل المذكور وبنا عليهم ما بين الصدفين لما يروى ان ذا القرنين لما بنى
ما بين الصدفين ظهر مخلوق غريب الخلق عجيب الشكل وقال يا ذا القرنين اني رايت هذا السد قد فتح وسد ست مرات و سدك هذا هو السابع وقد
خصك الله باحكام هذا السد وثبوته الى يوم القيمه ثم قال الله تع فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا كما كانوا فيما مضى
يستطيعون نقبه والظهور منه ولما احكم حمير سد ياجوج وماجوج عاد على ساير قبايل يافث فاوسعهم قتلا وطردا الى اقصى
الصين والهند ثم كر نحو المغرب كما فعل ابوه سبا ولما قرب من مكه اراد الحج فنزل مكه واتاه قبايل من اليمن من بني هود عليه السلام يشكون
عليه من ثمود الذين هربوا من سكان ابن جاموس والتجوا الى قحطان فكان انزلهم من اليمن فلما كان زمن حمير طغوا وعاثوا وافسدوا في حين
غيبته عن اليمن وتنقله في مشارق الارض ومغاربها ولما انتهى الى حمير ما هم عليه من الفساد دخل اليمن واخرج ثمودا منه وانزلهم ايله من ارض
الحجاز فعمروها ونحتوا الجبال واتخذوا المصانع وازدادوا هنالك طغيانا وفسادا الى ان بعث الله اليهم صالحا نبيا ورسولا وكان حمير
اذ ذاك في ارض المغرب غايبا عن اليمن واطوافه منذ مايه سنه وكان ذلك باعثا الطغيانهم ومثيرا الشيطانهم وكان عاقبة امرهم
وما جا لهم ما حكاه الله تعالى في كتابه الكريم وقد كان سبق منا ايما في فصل ولايه قحطان واشاره فيما ذكرناه في هذا الموضع ٥
قال الراوي وهو وهب بن منبه وكما قلنا فيما بعد قال الراوي فانما نريد به وهب بن منبه فاعلم ذلك لما توجه حمير بعد طرد ثمود ٥
من اليمن الى ارض المغرب تتبع الملوك في اطراف الشام الى الدرب وما وراه فمن نابذه قتله وافناه ومن اطاعه استخدمه واستعمله ٥
وولاه ومضى الى ارض المغرب يتبع الملوك يتبع الملوك في اطراف الشام الى الدرب ما وراه فمن نابذه قتله وافناه ومن اطاعه ٥
استخدمه واستعمله وولاه ومضى الى ارض المغرب فلما انتهى الى مصر وفيها اخوه بابليون تزود منها وامعن في ارض المغرب
وقد كان حين بلوغه مكه من قبل استنصره واستغاث به على بني حام وذلك ان بني حام وبعض بني كنعان القاطنين باطراف بلاد الشام
لما بلغهم موت سبا وتوغل حمير في مشارق الارض اجمع رايهم على قصد بابليون الى مصر ليهلكوه ومن معه من بني سام ويخربوا مصر وما حولها
من البلاد حتى لا يبقى لبني سام في تلك البلاد اثر ولا خبر فاجتمعوا في موضع من اعمال مصر يسمى بهنسه وصادف ذلك قفول حمير من مشارق
الارض قاصدا مكه وتاه الى مكه رسل اخيه بابليون بخبر بني حام وما اجمع عليهم رايهم من قصده الى مصر واما بنو حام لما
بلغهم وصول حمير الى مكه ضاقت عليهم الارض بما رحبت وارسلوا الى بابليون رسلا يخبرونه بموجب وصولهم واجتماعهم حول مصر وان مرادهم
[illegible]
رسل اخيه بابليون الواصلين اليه ... [illegible] ... واستيصالهم فكر عليهم الى بلادهم وهزمهم
حتى انتهى الى النيل وتبعهم حتى بلغ البحر المحيط في مغارب الارض وقتل منهم امما عظيمه وسبا منهم سبيا كثيرا واذعن الباقون له بالطاعه واجرى
عليهم اتاوة يودونها في كل عام ورجع بعد ذلك الى النيل الى مصر فتزود من مصر مرة اخرى وعاد راجعا الى مغارب الارض حتى بلغ البحر المحيط
مره اخرى ولم يبق من بني حام قبيله بعد قتل بعضهم وسبي بعضهم الا من اجرى عليهم الخراج قال الراوي اقام حمير وجنوده في

أرض المغرب في المرة الثانية مائة عام يبني المدن ويتخذ المصانع ويغرس الاشجار ويجري الانهار حتى عمر ارض المغرب عمارة يقصر الواصف عن وصفها
وان ذهب يطنب ويسهب ومات اخوه بابليون بمصر في حال اقامته بالمغرب فولي مصر ابن اخيه امرؤ القيس بن بابليون وكان من عادة
حمير انه يكتب مائة فيه القضايا العظيمة والحوادث الجسيمة وتحكي حالها ويضع تاريخ حدوثها على الصخور بالقلم العربي فرأى في منامه
كأن نبيا اتاه وقال له اتق الله تعالى يا حمير فقال له وما فعلت فقال لم تكتب هذا الخط الكريم على الله في الجديد [illegible] الامثال والعود والحجر فتدرس ويعلوه
النجاسات وقد كرمه الله واصطفاه للفرقان يأتي به محمد في اخر الزمان فاحفظه كرامة لسيد الاولين والاخرين وعلمه لغة الحميري وقال نهيناك
عن شيء وعوضناك باخر حرفا بحرف الاول فالاول وقال له احفظ هذا واستعمله فرد حمير تلك اللغة التي ارشد اليها حتى حفظها فلما اصبح
دعا بنيه وعرض عليهم الخط فكتبوه وتعلموه وهو هذا [illegible] قال
الراوي فان حمير ملك الارض كلها حتى لم يبق منها مكان الا ملكه واستولى عليه كما ملكها جميعا ابوه سبأ [illegible] عمر حمير اربعمائة عام وخمسة واربعون
عاما اقام في الملك اربعمائة عام بعضها بالاستقلال بعد موت ابيه وبعضها من تحت يد ابيه كما هو دأب الملوك يولون ابناءهم مدة حياتهم بعض الجهات لينظروا ابناءهم
من يصلح منهم للملك من بعدهم ويختبروا به تدبيرهم واحكامهم ولما بلغ عمر حمير مائة عام انشا يقول ملكت من عدد السنين هنيهة والملك عمره زينة الايام
وارى الشباب يميل في لهو الهوى ومع الشباب غواية الاثام ولما بلغ مائتين من عمره انشا يقول سامت من مائتين ملكا باديا والعمر لا يبقى مع الاعوام
قالوا الحمير مده محجوبه والغيب لا يخفى على العلام ولما بلغ ثلاثمائة سنة انشا يقول المتاركيت من السنين ثلاثة كان الذي امضيت كالاحلام
والعمر بداب والمشيب كلاهما يتسابقان الى محل حمامه ولما بلغ اربعمائة سنة انشا يقول بدلت من ذي اربع ملكتها عوضا من الايام بالاسقام
هيهات من حكمي الخلود وقد ابى الى ان اخلدها كم الحكام فلما جاوز اربعمائة سنة الى خمس واربعين سنة وايقن بالموت وانقضى الاجل ووقف عند
تحقق انقطاع الامل وانطوى حبل المهل انشا يقول يا من يرى صرف الزمان مصورا يعدو على الاباء والاعمام
غدر الزمان بعهد ملك فانقضى وبعبد شمس قبل ذاك حمام هذا ليت دهرك يا ملمي وخطوبه بالغدر دانيه البكاء ورامي
ارف الزمان على زمانك بغتة فغدوت مرتحلا بغير مرام يبكون اهلي وتبكيه وقلما ما يغني البكا على ذوي الارحام وكانت بعد حلوله مستيقظ من ضحك فافرح لفضل مقام
قال الراوي ثم ان حمير جمع بنيه وقال لهم يا بني لم تصحبوني على عهد اني لا اموت بل كنتم تنتظرونه في صباحا وانتظره فيكم مساء فقد حل ما كنتم تنتظرون
وامري كيف ابدا قال ثم ان حمير مات وصار ملكه الى ابنه وائل قال الراوي وكان سبب موت حمير الغم [illegible] عند الاطبا وقال حمير لاولاده عند موته
يا بني اني لاجد ثقل النزع وغم الضريح فاجعلوا الى نفقا في جبل عبقر واحتفروا الى مغارة هناك ثم اجلسوني فيها ففعل به ذلك ابنه وائل وحمير اول من جعل في
مغارة وادخلوا معه جميع امته غيرة وانفة عليها من لبس غيره لها وكان حمير يلقب بالعرنجح العتيق في لغة حمير وكان حمير مؤمنا بالانبيا وما جاوا به
وكتب ابنه وائل في رخام ووضعه عند راسه في المغارة غبر العرنجح برهة من دهره بعد الاقامة والاسى لم يعب واراش دهر الا تطير سهامه ورمى فانتشر في حمير
فثوى الندى والجود عند محله والشخص باق فيهم لم يعبر مات لمعته المعالي جمة والعز اصبح ثاويا في عبقر قال [illegible] وحدثني كعب الاحبار قال سمعت اهل الكتب والاخبار
المتقدمة ولم يقولون ان حمير في الارض كالسراج في الليلة الظلماء وان الناس يرشدون بهم هكذا او خفض يده ويريد الله بهم هكذا ورفع يده ويروى ان لبني حمير شانا
عظيما في اخر الدهر والله سبحانه وتعالى اعلم [illegible] وهو ملك متوج تبع ولي الملك من بعد ابيه فاحكم الامور وسد الثغور وساس الجمهور
وقام بامر الملك مقاما شهد له بالمجد الاصيل والفخر الاثيل ونهاية المجد العريض الطويل وامر بنقش الخط الحميري فقال عمرو بن معدي كرب [illegible]
وورثنا حصونا شيدت الدهر اهلها اولي العز قدما والحلوم الرواجح كان خطوطا حولها حميرية تهاويل وشي في متون الصفائح [illegible] في غمدان شيئا من
من العمارة الظاهرة الجمال الباهرة الكمال وخرجت عليه الخوارج منهم اخوه مالك بن حمير ومنهم حسان بن حراس واستولى على ارض بابل وملوكها ثم استولت على الشام
ولم يزل وائل يحارب اخاه مالكا الى ان مات مالك وولي الامر بعده ابنه قضاعة بن مالك وضعف امر وائل بسبب حرب اخيه مالك واستعاد به برهة من الزمان
وكان وائل على دين ابائه واوصى بالامر بعده لابنه سكسك بن وائل ثم مات وائل بن حمير ولم يطل مدته والله تعالى اعلم فصل في [illegible] سكسك بن وائل بن حمير
وهو ايضا ملك متوج تبع وكان حازما جلدا قام باعباء الملك الشامخ وشيد قواعد في العز الاثيل الباذخ وجند الجنود وجمعها ونشر اعلام العز ورفعها
وتوجه نحو قضاعة بن مالك وهو ابن عمه فحاربه وغلبه واستولى على مملكة قضاعة وفي ذلك الزمن اجتمع لسكسك ملك اليمن باسره وانشا سكسك يقول [illegible]
سأركب قطعا للعدو وان ابا لي العزم في هذا السفين المجرب واقطع حبل الوصل بالسيف جاهدا واركب من الردى ليس يركب
االبس ثوب الذل والموت دونه واقطع قوما قربهم لي متعب عصيت به قول النصح وانما الا في لعقد القوم ما هو اعجب
سألقى المنايا السود بالبيض ضحوة وافرج وجه الدهر والدهر مغضب وابذل نفسي للمكاره طايعا اذا ما جبان القوم بالسيف يغضب

ه إذا الموت عند القوم كالصاب طعمه * يصيبنا عند الهياج ويعذب ه اذا احضب فانى دما كانه حطوط بايدى الحميرى يكتب

قال الراوي فغلب على كل ملك ناواه وغلب على الشام وقتل ملوكها العاصيه ولقيه عمرو بن امرى القيس بن بابليون بن سبا وهو اذ ذاك ملك مصر بهديه

في نواحي الشام فقبل تبع هداياه واقره على مصر وعلى مغارب الارض وابقاه وعزم الى الغزو مشارق الارض يريد ثمود بن ماش الذي خرج في وقت ابيه واستولى

على ارض بابل وما وراها فلما نزل الحوف وراوا اعتل ومات فحملوه ورجعوا به الى اليمن وافترق ملك اليمن على ملوك شتى وان ثمود بن ماش المذكور كان جمع

جموعا للتقابل بها السكسك بن وايل فلما مات السكسك ازداد جراه فغلب على ارض بابل وما وراها وثمود بن ماش هو اول من توج من اليمن وقد كان سكسك

اوصى بالامر من بعده الى ولده يعفر بن سكسك ولم تطل مده سكسك في ملكه والله اعلم فصل في ذكر يعفر بن سكسك وهو ايضا ملك متوج تبع سلك في الملك مسلك ابيه

وجده وشيد الملك بجيشه وجنده وحارب ملوكا باليمن وكان سقيما لا ينولى الحرب بنفسه ولم يولد له ولد فيحيونه ولما ايقن بالموت اخرج تاجه وقال

لقومه هذا تاجي فخذوه وحيث شئتم فضعوه فاخذوا التاج ووضعوه على بطن امراته وهي مثقله يومئذ فملكوا به ما في بطنها ثم مات يعفر ووضعت امراته

بعد موته بايام فولدت غلاما سموه النعمان ملكا في بطن امه وكان وايل بن حمير بعد سكسك ابنه الملك بعد ابيه وولي اخاه عوف بن حمير على عمان والبحرين فعظم امر عمال

وظهر شانه بعد موت اخيه وايل حتى ولي سكسك بن وايل فدان له عوف ومات في ايامه نعمان وولي من بعده الامر ولده باران بن عوف واقر سكسك

ابن وايل على ذلك فلما مات سكسك وانتقل الامر من بعده الى ابنه يعفر المذكور في هذا الفصل نابذه باران بن عوف وناواه وارجفه وغلب على حبشة الاحقاف

وعظم ملك باران بذلك ومات في وقت موت يعفر واوصى باران بن عوف بالامر من بعده لولده عامر ذو رياش والله اعلم فصل في ولاية عامر ذو رياش بن باران

وهو ملك متوج تبع ولما ولي عامر ذو رياش الامر زحف الى غمدان واخذ صنعا وما والاها وكانت ولادة النعمان بن يعفر المذكور في ذلك الوقت واجتمع خواص

يعفر على ولاية الامر النعمان ولما ظهر امر عامر وغلب على البلاد وملك العباد خافوا على النعمان منه فغيبوه مع امه في مغاره بجبل عجيب واشتد طلب عامر

ذو رياش للنعمان فدله شيبه نابف واخرجه وامه عامر ذو رياش وحبسهما في اعلا مكان بغمدان وجعلهما امنه في مكان حصين وعين من خواصه عشرة رجال

منهم امنهم بحراسته النعمان وحفظه وكان رئيس اولئك العشرة همدان ابن وليد بن عاد الاصغر الى ان شب الصبي وبلغ رشده وقد كان يومئذ عامر ذو رياش

توجه الى نحو الشام وبابل لغزو من هناك من الامم وكان رئيس الحرس همدان المذكور له ميل ومودة للنعمان بن يعفر وذلك لما سبق له من خدمه ابيه يعفر

وجده سكسك وما طوقاه به من النعم وافاداه من ثرائه الجاره المنه فلذلك كان لا يبرح موجعا بما الم بالنعمان من الحبس والاعتقال اوياله مما اصابه من تحول

حال وكان في بعض الليالي خسوف القمر فطلع منخسفا ولما راه النعمان منخسفا اشتد به الكرب وجعل يبكي فقال له همدان ما يبكيك فقال يبكيني ما اراه من تصرف

صروف الزمان باهل السما والارض ووقوعهم في القضا وكف البسط والقبض ولما كان في الليله الثانيه طلع القمر متجليا منيرا الخسف راه النعمان ضحك واستبشر

وانشد يقول [illegible] سلبت شوركه ونفت [illegible] صدري بما انعمته مسرة القلب ولما سمع بذلك

همدان اشتدت رقته وقال لمن معه ويلكم ان ذا رياش جبار لا يرحم قريبا ولا بعيدا ولا ترواعه راحه ولكن قدموا في النعمان يدا فان ادرك امله وفا لكم

بفضلكم [illegible] كنتم قد وفيتم لساليه فاجابوه وكان حول غمدان الوف يحرسون غمدان ومن فيه ليلا ونهارا فتحيلوا في اخراج النعمان ليلا

[illegible] فاخرجوه كما ارادوا وارسل النعمان جيشه الى بني حمير بكافه نواحي اليمن فاجابوه واطاعوه

واجتمعوا [illegible] امره فرفع اعلامه ونشر راياته وجمع جيشه ومضى يريد ذا رياش وصادف ذلك رجوع ذي رياش من حمير قيام النعمان

[illegible] ذي رياش [illegible] بالمشلل فاقتتلوا هناك وهزم جيش ذي رياش واخذه

النعمان اسيرا وبلغ النعمان مكه ولم يزل [illegible] بطيافه البيت والوقوف بعرفات ثم رجع الى غمدان وحبس النعمان ذا رياش في المكان الذي كان به

محبوسا وولى همدان المذكور [illegible] وهو ملك متوج تبع ولما استولى على مملكه اليمن النعمان

واستقام امره على ما سبق شرحه [illegible] البلاد [illegible] الاجداد [illegible] الجيوش وجند الاجناد واجتمعت كلمة حمير على طاعته وتفرقت ايدي

سبا [illegible] العظمه وجيوشه الوافره العميمه لقصد ارض بابل لانه كان لا يتم لملك من التبابعة ملكه الا بملك بابل

[illegible] الارض [illegible] ه اذا انت غافرت الامور [illegible] المقاوله

[illegible]

[illegible] النوافل

[illegible] تغلو النجوم وسطوة [illegible]

[illegible] سليل السلاسل ه [illegible] في شعره هذا انت

عاقرت الامور بقدره لقبت بالمعاقر قال الراوي فسار النعمان حتى نزل بارض بابل واخذها وقتل ملوكها واستولى على نواحيها ثم توجه الى ارض خراسان حتى
انتهى الى صحرا بني مرو وهنالك بلغه موت عامر ذي رياش المذكور وكان سبب موته لدغ حيه على ذراعه فقال النعمان تسابقنا من همدان الموت فسبقني
ثم ان النعمان اخذ يتجول في مشارق الارض ويأخذ خراجها وبلغ ارمينيه وما وراها وقتل من عانده من ملوكها واستولى عليها ومضى حتى عبر قنطره سيحان الى
الشام ونواحيه وانتهى الى الدرب فقتل من وجد هناك من الملوك الطاغيه ثم قفل الى البلد الحرام فنزل مكه ووجد فيها نفيله بن مضاض الجرهمي
من ولد قحطان ثم تملك بها على من فيها من ولد اسمعيل وغيره فقدم قيدار بن اسمعيل على من بها وولاه امرها ونهض راجعا الى غمدان وقد جاوز ملكه مائتي سنه
واوصى عند موته بان لا يضجع في قبره فيضطجع ملكه بل اقبروني كانا قايم فلا يزال ملككم قايما ما دمت قايما في قبري واوصى بالامر من بعده الى ولده سمي
ابن نعمان قال ابو محمد راويا عن ابي ادريس قال فتحت مغارة في اليمن في خلافه سليمن بن عبد الملك فاصابوا فيها مالا جسيما من الذهب والجوهر والياقوت
والماس واللؤلؤ وغير ذلك ووجدوا فيها ساريه من رخام فيها شيخ قابر وعلى راسه لوح من ذهب معلق فيه مكتوب بالحميريه مفسر بالعربيه انا المعافر ابن
يعفر عشت بلا ثمانيه سنين وملكت الارض كلها فلم يغن عني ذلك من الموت وكثر عقب المعافر وذريته حتى قال ابو محمد لقد بلغني ان عمرو ابن العاص
افتتح مصر بعسكر من اولاد المعافر في سبعين الفا لو يكن معهم غيرهم الا كلب في الف رجل ومهره في الف رجل والله اعلم وكان النعمان المذكور على مله ابايه
واجداده من الايمان بالرسل والعمل بما انزل الله تعالى عليهم فنقل في ولايه سمي بن النعمان وهو ملك متوج تبع قال الراوي ولما ولي السمي
افترق امر حمير لانه لم يكن فيه نجده وكان يلقب بلوا الرمل لانه لم يثبت في مقام من مقامات الملك فتشتت امر بني قحطان على ملوكهم من بني
سبا فتحارب بعضهم بعضا قال الراوي لم يتبين الي من كميه عدد ملوك حمير ما اقطع به في الحكم الان عبد الله بن عمرو بن العاص كان يقول
والذي نفسي بيده ما ملوك حمير في الدنيا الا كالانف في الوجه لقد ملك على الدنيا منهم عشرون ملكا احاطوا بملك الارض مشرقا ومغربا وكان
منهم سبعون ملكا دون اوليك العشرين غير الاقيال والاذوال والمقاول والعباهله ولم تطل مده سمي قال الراوي ثم اجتمع امر بني قحطان على تمليك
شداد بن عاد بن ملطاط بن حسم بن عبد شمس بن وايل بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام والله تعالى اعلم فنقل في ولايه شداد بن عاد
بن ملطاط وهو ملك متوج تبع قال الراوي ان شداد بن عاد كان ملكا حازما كريما جوادا مقداما عظيما احكم الامور برايه وتدبيره وعرف
من سياسة الملك قبيله من تدبيره جند الجنود الواسعه ورتب الجيوش النافعه الجامعه وتيقظ في استدراك ما قصر عنه سمي بعلو همه خافضه
رافعه وتوجه يدوس الارض شرقا وغربا وبغى والامم بعدا وقربا وبلغ ارمينيه فاباد ملوكها العاتين بسيفه واقام ميزان العدل ونفى
العدوان وعظم جيشه وعبر الفرات الى المشرق فدوخ الاوطان ولم يضاوله الا انثنا بالخزي وبالبوار ثم مضى على ساحل سمرقند الى ارض
التبت فاستقر ثغورها واحكم امورها ثم عطف راجعا على ارمينيه وامعن حتى عبر الى الشام وبلغ اقصى المغرب وتعددت اثاره هناك
وبلغ البحر المحيط فبنى عليه المداين والخذ المصانع وشيد المآثر الدايمه الثبوت واقام في المغرب ما بقي عام يبني العجايب التي اعجزت الملوك
ويقيم الاثار العظيمه في كل سبيل مسلوك ثم رجع الى المشرق وانتهى الى اليمن وانفان يدخل غمدان ومضى الى مارب فبنى هناك القصر العتيق الذي
يسميه بعض الرواه ارم ذات العماد وزعم ذلك البعض ان هودا عليه السلام بعث اليه رسولا وليس الامر كذلك فان الله ذكر في القران ان هودا مرسل الى قوم عاد جميعا قال تعالى
... هودا وباجماع اهل التواريخ ان هودا اول نبي مرسل بعد نوح عليه السلام وهذا شداد من اولاد هود ظهوره بعد هود باكثر من خمسمايه سنه
وزمن شداد المذكور بعد زمن ابرهيم عليه السلام بمقدار اربعمايه سنه فما فوق وذكر هذا البعض ان هودا لما بعثه الله الى شداد ولم يؤمن بما جا به هود اهلكه الله
بالصيحه عند باب مدينته التي بناها وهذا مخالف لما اخبرنا الله به من هلاك قوم هود لان هلاكهم ما كان الا بريح صرصر ولم يرد في القران ان الله ارسل هودا بعد
هلاك قوم عاد اهلكهم لما لم يومنوا بالصيحه فهذا القصر العتيق لم يكن ارم ذات العماد على ما رواه ذلك البعض لما ذكرناه والله اعلم بالصواب واهتم شداد المذكور
في عمارة القصر العتيق وتوجه الى تشييده واحكامه واودعه من غرايب الصناعات وبدايعها ما يقصر الوصف عنه ولم يدع شيا من الدر والجواهر النفيسه في اليمن وغيره
الا اودعه ذلك القصر وزخرفه بانواع الزينه وجعل ارضه رخاما ابيض واحمر وجعل تحته اسرابا افاض اليها الماء من السد المذكور بمارب حتى كان قصر لم ير
في الدنيا مثله فلما اكمله وبلغ من احكامه لم يتمتع به الا قليلا وبعد موت شداد لم يزل ينزل فيه من الملوك التبابعه من ينزل الى ان خرب ذلك القصر بطول المده ومرور الدهر في
زمن فترة من الملوك وقيل خرب بخراب السد ولما خرب القصر العتيق كان التبابعه ينزلون بغمدان ويجعلونه تخت ملكهم وكرسي سلطنتهم وعند ذلك اوصى بالامر الى اخيه
لقمان بن عاد ... شداد بن عاد خمسمايه سنه ولم اقف على مدته ولا ينسب في مده عمره ما اعتمد على روايته ونحت له مغاره في جبل شمام ودفن فيها وجعل معه في
تلك المغاره جميع امواله وخزاينه وذخاير ملكه قال الراوي ان رجلا يسمى الهميسع بن بكر وكان يعرف بالرجل العادي وكان يجوس الابهام ... الصعاليك تقصده من
افاق الارض للفتك وكان اكثر طلبه يتتبع مغارات الجبال باليمن وغسان والحرمين فاجتمع بفاتكين احدهما من عبس والاخر من خزاعه وكانا جسورين فقصدوا جبل شمام

وعليه غابة عظيمة فيها ثعابين كثيرة لا تحصى فكانا كلما مشيا تنحت تلك الثعابين عن طريقهما حتى صعدا الجبل وبلغوا باب كهف عظيم فسمعوا من داخل الكهف دويا عظيما وهيبة
مهيبة وعلى باب الكهف بالقلم الحميري مكتوب هذان البيتان لا يدخل الكهف الا ذو مخاطرة او جاهل بدخول الكهف مغرور ان الذي عنده الاجال حاضرة موكل
بالذي تخشاه مامور [illegible] فلما علموا ذلك غلب الخوف والجزع على الخزاعي فرجع وهميسع وصاحبه اخذ في دخولهما الغار حتى انتهيا الى باب اعظم من الاول وكلما امعنا
في الدخول ازداد الدوي وعظمة الوحشة فنظرا على الباب نقشا بالقلم الحميري [illegible] انظر لرجلك لا تزل فانها [illegible] حتم الحمام الى العرين تشتاق
يا ساكني جبلي شمام لعله [illegible] يوفي بما احببتما الميثاق قوموا الى الانسي ان محله يدعوه من يوم الفراق فراق [illegible] الخزاعي عنه هاربا وهو
يقول قاتل الله اخا عاد ما اجسره واما الهميسع فمضى الى باب هو اعظم من الاولين واشد وحشة وعليه نقش بالقلم الحميري هذين البيتين قد كان فيما قد مضى واعظ
لنفسك النفس المسمعه يا ايها الجاهل ما قد اتى وكان حسنا قلبه في دعته [illegible] فدخل الباب الثالث فسمع دويا عظيما كالرعد وهدة عظيمة وظهر تنين احمر
العينين فلما راه فلما اراد الهميسع رجع هاربا الى خلفه فسكن حس التنين فقال العادي في نفسه قد [illegible] لو كان حيوانا لم يدعني وما هو الا طلسم فرجع اليه
ثانيه ومشى نحوه فسمع له دويا فاذا هو في رجوع التنين واقبال فعلم انه طلسم فاقبل يمشي قليلا قليلا وخفف وطء قدميه حتى وضع قدمه في موضع فتحرك التنين
عند ذلك ودوى فاخذ قدوما كان معه وحفر على الموضع المذكور حتى ظهرت له سلاسل على بكرات فقطع حبالها وسلاسلها فسقط التنين فقلع عينيه
فاذا هما ياقوتتان حمراوتان لا قيمة لهما وسار حتى دخل الى باب اعظم مما مضى ففتح الباب ودخل فظهر له اسد عظيم ففعل به ما فعل بالتنين وقلع عينيه ودخل
الى دار عظيمة وفيها بيت فيه سرير من ذهب عليه شيخ على راسه لوح من ذهب معلق بسقف البيت مرصع باصناف اليواقيت واخر معلق في الحائط مكتوب في الاول انا شداد
بن عاد عشت خمسماية عام افتضضت فيها الف بكر وقتلت الف مبارز وركبت الف جواد من عتاق الخيل وتحته مكتوب بالخط الحميري هذا الشعر
من راى شداد بن عاد اضحت اماله بربوعه للاقدام يا من راى انني كل عبرة بمن بعد ملك الدهر والاعوام فكانني ضيف ترحل مسرعا وكانني حلم من الاحلام
احذر تصاريف الزمان وريبه لا انا من حوادث الايام [illegible] فمال الى الركن الذي عن يمينه فاذا ستر من ذهب منسوج معلق فرفعه فاذا سرير
من ذهب وعليه جاريتان فوق رؤوسهما في الحائط لوح من ذهب مكتوب فيه انا جنة وهذه اختي لبة بنتا شداد ابن عاد اتت علينا الزمان انفقنا عليه
الطارف والتليد على عبيدنا ثم طلبنا صاعا من بر بصاع من در فلم نجده فمن رانا فلا يغتر بالزمان وليكن منه على بيان فانه يخدعه العز والهوان قال
فاخذ الهميسع الالواح وما في البيت من در وجوهر وياقوت وخرج والله اعلم [illegible] ابن الملطاط ابن السلسل وملك الامر
الى لقمان بن عاد من بعد اخيه شداد بن عاد او الامر الى لقمان ابن عاد من بعد اخيه شداد بن عاد اقام الامر على قواعد الحكم وقد كان اعطي ما لم يعط غيره في زمانه فاعطي
قوة ماية رجل وسمع ماية رجل وبصر ماية رجل وكان اطول اهل زمانه بحيث لا يقاربه احد من اهل زمانه ولقمان هذا تسميه حمير الرايش لانه كان متواضعا
لله تعالى وابكي متوجها ومن دعائه خاتم كل صلوة وقبلها اللهم يا رب البحار الخضر والارضين ذات النبت بعد القطر اسالك عمرا فوق كل عمر فنودي قد
اجيبت دعوتك ولا سبيل الى الخلود فاختر ان شئت بقا سبع بقرات عفر في جبل وعر لا يمسهن ذكر وان شئت بقا سبع نويات من تمر مستودعات في صخر لا
يمسهن قطر وان شئت بقا سبع انسر كلما هلك نسر اعقبه بعده نسر فاختار بقا سبع انسر قال الراوي فكان ياخذ الفرخ من النسر من وكره
ويربيه حتى يلحق بالنسور واذا مات نسرا عقب مكانه باخر فلما كان اخر حياة النسر السابع اراد ان ينهض فضرب [illegible] وقطع [illegible] ثم نظر الى لبد وهو
اسم النسر السابع وقد طارت النسور واراد ان يطير مع النسور فلم يقدر ثم ان لقمان اخذ بيده ليطيره فسقط لبد وتناثرت ريشه فلم يطر
ولم يطق النهوض وايقن لقمان بالموت فجمع قومه وقال لقومه لهم دعوني من سير الجبابرين واسلكوا بي في سبيل الصالحين واحفروا لي ضريحا وترابا
صريحا وحجرا وحصبا ولا تجعلوني للناظرين عجبا ثم مات ودفن بالاحقاف بجوار قبر هود عليه السلام وقد ذكر لقمان وعمره والنسور كثير من الشعراء
[illegible] رايت الفتى يبغي من الدهر جنة حذار الريب الدهر والدهر اكله ولو عاش ما عاشت للقمان انسر لصرف الليالي بعد ذلك ياكله
وقال [illegible] يصف لبدا وما صار اليه امست خلاء وامسى اهلها احتملوا اخنى عليها الذي اخنى على لبد وقال [illegible]
ولقد جرى لبد فادركه جريه ريب الزمان وكان غير مثقل ولقد راى لبد النسور تطايرت رفع القوادم كالفقير الاعزل من تحته لقمان يرجو سعيه
ولقد راى لقمان ان لا تاتلي [illegible] علم الليالي بعد امرؤ ولا نعل [illegible] وعلى ابرهة الذي الفته قد كان عمر فوق عز موكل
والساعرون التابعون اباءهم سلكوا السبيل مرقوة بلادهم وربيعة الرمان اصبح امناه لمنيه تصدت ولم يتجلجل [illegible] كاني ماض على عمر [illegible]
[illegible] فانت الذي سقت عمرا بكاسه ولقمان اذ خيرت لقمان في العمر فقال النسور حين ايقن انه خلود وهل تبقى النسور مع الدهر
وصار لبد والطير تخفق حوله وقد بلغت منه المنية القدر فقال له لقمان اذ خل ريشه [illegible] وقد اهلكت عادا ولم [illegible] واصبح مثل الفرخ اطلق ريشه ولبد بعمر [illegible]
يذكر ان لقمان عاش الفي سنة واربع مائة سنة وكان لقمان قد اعطاه الله سؤله بسؤاله طول العمر فعاش في عز راسه زمانا ثم في زمن اخيه شداد عاش مدة عمره

وعاش عمر

وتمام عمره في دولته وفي زمنه بعث الله داود عليه السلام وقد يروى انه لقي داود وتشرف بلقياه ولقمان اول من رجم الزاني وذلك ان قبيلة من بني عاد الاصغر يقال لهم بني كركر في اقصى اليمن رماهم الناس بسهم واحد لفسادهم في الارض فاستجاروا بلقمان فاجارهم وعرض عليهم الايمان فامنوا فانزلهم العاليه وتزوج منهم امراة وكان غيورا فجعلها في كهف عظيم في راس صخرة عالية لا يقدر احد ان يطلع اليها الا من طوله وكان للقمان عبد يصلي فيه بالرجال والنساء فهويه هميسع بن سميدع امراه لقمان فقال لقومه اما ان تحتالوا لي في امراة لقمان والا افسدت في الارض فسادا يعود عليكم منه الهلاك يريد بذلك لقمان فانه ان فعل ذلك هلك وقومه ولما علموا حقيقة ذلك منه وكانوا على يقين من اقدامه وشدة جراته احتالوا في ذلك وجاءوا الى لقمان وقالوا له ما بقي السلاح في لا امن من سفهائنا الفساد وقد راينا ان نجمع اسلحتنا في الصناديق والجواليق ونودعها امنع مكان وذلك في اعلى الصخرة التي كتب بعيد الله عليها فاجابهم الى ذلك وجعلوا بين اسلحتهم هميسعا واودعوا الكهف جميع ذلك فلما خرج لقمان من الكهف ولم يبق فيه سوى امراته والسلاح خرج الهميسع من بين تلك الاسلحة واتى المراه ونال منها اربه واطعمته واسقته وردته الى السلاح كلما دخل عليها لقمان واستمر على ذلك حالهما مدة ونام يوما على سرير لقمان وتنخم نخامة وتفلها فالصقها في سقف الكهف ثم ان لقمان استلقى على سريره في الكهف فراى النخامه فقال للمراة من بصق هذه البصقة قالت له انا فقال ابصقي مرة اخرى فبصقت فلم تدرك السقف فقالت كنت قايمة في الاولى قال فقومي فابصقي في الاخرى قايمة فبصقت فلم تدرك السقف ايضا فاخذها وسالها عن امر النخامه فاقرت واشارت الى مكان الهميسع بين السلاح فاخرجه لقمان من بين السلاح ثم شد امراته الزانيه وهميسع الزاني ورماهما من على الجبل وامر الناس يرجمونهما ونفا بني كركر عن اقليم اليمن فناشدوه ان يشيعهم حتى لا يتخطفهم القبايل في الطريق لعموم فسادهم فشيعهم لقمان وحرسهم فلما بلغ معهم الى بعض الطريق سمع رجلا منهم يقول لامراة في منزل ابن زوجك قالت غاب لحاجة في الوادي وكان في عشيه نهار وقالت للرجل ما تريد مني فخذه فدخل الى قبتها ونالها فقدم زوج المراه والرجل الزاني عندها في القبة فقال لها احتالي لي بحيلة كي لا يراني زوجك فادخلته في تابوت واغلقت عليه ثم دخل اليها زوجها وبات عندها الى وقت الرحيل من الليل فقالت عند الرحيل لزوجها ان حليتي وجميع اسورتي في هذا التابوت فلا امن عليه في ظلمة الليل فاحمله انت الى الصبح ثم حمله على ظهور الدواب فحمله وساروا ولقمان ينظرهم فبيناهم يسيرون اذ سلط الله البول على الرجل الذي في التابوت فبال وسال البول على راس زوج المراه فقال لزوجته ماذا سال علي من التابوت قالت له ان في التابوت اداوة من الماء فقال لها انه مالح ورمى بالتابوت على الارض فانكسر وقام الرجل الذي كان فيه هاربا في سند الجبل يجري في اثره زوج المراه فادركه وتجابذا يريد به لقمان واعانه الناس عليه حتى جابه الى لقمان واخبره بشانه فلما اصبح امر لقمان بالنزول ثم طلب لقمان الرجل الماخوذ والمراه المذكوره وسالهما عما فعلا فانكرا فقال لهما قد علمت امركما وحكى لهما بامرهما من اوله الى اخره فاقرا فقال بنو كركر للقمان افعل برايك ما رايت فقال لهم حملوها ما حمل زوجها فاخذ الرجل وجعل في التابوت وربطوا التابوت بالحبال على راسها ثم قال لهم دعوها تجول به حتى يموتا جميعا فلم تزل تجول به حتى ماتت ومات الرجل في التابوت. ثم ان رجلا من بني كركر اتى لقمان وقال له ان سارقا ياتي رحلي فيدخل يده في حرز حبه وبيره وكلما اصابت يده من الرحل فقال له لقمان احرسه حتى اذا ادخل يده فاقطعها فحرس الرجل السارق حتى ادخل يده في الرحل فقطعها صاحب الرحل فكان لقمان اول من حكم بقطع يد السارق قال ابو محمد عبد الملك بن هشام لقيت عامة من العلما يقولون ان لقمان وذا القرنين وذا نيال وكذا الخضر عليهم انبيا غير مرسلين وعامة يقولون هم عباد صالحون والله اعلم بما كانوا. وكان لقمان رضي الله عنه يدعو اخاه شداد الى ترك الجبروت ويامره بالتواضع لله ويعظه بكل موعظة حسنة واوصى لقمان بالامر من بعده الى اخيه جمال بن عاد بن ملطاط بن سكسك بن وايل بن حمير فصار الامر اليه فصل في [illegible] لقمان وانتهى امر الناس الى جمال وهو ملك متوج تبع قال [illegible] لما صار الامر الى جمال دخل المغارة التي دفن فيها اخوه لقمان فاخرج التاج منها ووضعه على راسه وكان لقمان غيبه في تلك المغاره تواضعا لله تعالى واخذ جمال الملك اخذا شديدا ونظر في امره نظر اسد وقعد على ذروة عزه وحيدا فريدا انجد الجنود وجمعها وبنشر الرايات ويرفعها ويقال له ذو سدد بلغة حمير ومعناه ذو عطا ومات ولم تطل مدة ولايته واوصى بالامر الى ابنه الحرث بن جمال وهو الرايش الاصغر وان لقمان هو الرايش الاكبر فصل في [illegible] الحارث بن جمال وهو ملك تبع متوج قام بالامر من بعد ابيه واحسن في جميع ما يذره ويانيه واحكم قواعد الملك حين يشيده ويبنيه وكان على سنن لقمان في اقتفاء اثار الحق والعدل والاستقامة على صراط الفضل في الفعل المحكم والقول الفصل وهادته الملوك من مشارق الارض ومغاربها فمنها هدايا ملوك الهند من اصناف الجواهر والياقوت وانواع الطيب كالمسك والعنبر والكافور والعود الاحضر شيئا كثيرا لما راى الرايش الهديه التي وصلت اليه من الهند اعجبته وتاقت نفسه الى غزوها فرتب جنوده ميمنه وميسره ورفع اعلامه وراياته واظهر انه يريد مغارب الارض في البحر فاعد سفنا مقدار عشره الاف سفينة وقيل اكثر وقد كان قبل هذا غزاها اربعة من الملوك التبابعة سبا وابنه حمير من بعده ووايل بن حمير من بعده وسكسك بن وايل وكان خراجهم يجري عليهم ممن ذكرنا من الملوك من جملته هذه الهدايا التي وصلت الى الحارث الرايش [illegible] لما امكن الرايش جواز البحر وتهيا له امر السفر

من الزاد وآلات الحرب وركب السفن وقدم بين يديه رجلا من حمير يقال له جعفر بن محمود في مائة الف فجاز البحر وخرج الى ارض الهند وحارب ملوكها واهلها
وقتلهم قتلا ذريعا واستولى على اكثر ارض الهند قبل بلوغ الحارث الى الهند ثم وصل الرايش الى ارض الهند فقتل من قتل وعفى عمن عفى واستولى
على كافة الهند الى ارض الصين وبنا في الهند مدينة سماها على اسمه الرايش فلم تقدر الهنود ان ينطقوا باسمها فسموها الرايد وليس في مداين
الهند اعظم منها الى الان وهي دار ملكهم قال [illegible] ثم ان الرايش لما استولى على ارض الهند قصد مشارق الارض وفتحها ورجع الى التبت ثم الى جبال خراسان
ووصل اليه هدايا ارمينية اتقوه بها خوفا مما وقع باهل الهند فلم يقبل هديتهم بل قصدهم وارسل بين يديه شمر بن عاطف الحميري في مائة الف فسار وهو يتبعهم
بالجيش العرمرم واخذ شمر بن عاطف ارمينيه واستولى على الدروب الى اخر الارض مما تحت بنات نعش وانتهى الرايش بجيوشه الى تلك الارض وقتل ملوكها واستولى
على عامة ممالكها ثم قفل راجعا حتى بلغ ارض اذربيجان وفيها صخرتان قد تقابلتا جبلا شامخا يحسر الطرف عنهما ولا يمر احد الى اذربيجان الا بينهما فكتب في الصخرة الاولى
ان الرايش ذو امر ابد شيد الاوابد وبلغ في الدنيا املا وبقي ينتظر اجله فمتى يقضي يمضي نحبه مكتوب هذه الابيات الرايقه الفايقه
يا جانيا جمع خراسان ملجيا في الارض حران فتحت ارض الهند مستانزا بتبعة الاول والثاني انتبع قرن الشمس اشرقت حتى يرى نور الضحى فاني
سار عن التبت مستعجلا مفتحا ارض اذربيجان سيقضي الرايش بعض الذي نال ويبقى الناس في شان [illegible] يا نقال الحميري
الا ان الامر ان اطاع امري وسوف اطيعه قهر القسر وكنت الدهر اعصار اعزا شبسام طوا هذا الدهر دهري فجاد عني بايام حسان ويقطع دايبا في ذكر عري
ملقد صبر الزمان على غرامي ليعلم ان عصاني كيف امري وقال [illegible] مفاخر نوفل بن سعيد وهو من رؤسا حمير المقدمين واعيانهم الاكرمين شعرا
من دام الناس له مال ثم اعرب الناس ومن اعجمي سار بنا الرايش في جحفل مثل مغيض السيل الاجم يوما بارض الهند يسمو بها تجري به امواج كالضيغم
فاق الغابه قاموا بها فاستسلموا للفيلق المظلم فرهقها بعز ادجاها يا حبذا ذلك من مقدم في بحرها المنثور سامى بها يوما مقام الملك المعظم
ففعل الرايش املاكها وآب بالخيرات والنعم بالدر والياقوت بجباله والخرد الابكار في الموسم قال ابو محمد وان الرايش رجع الى اليمن بعد استيلايه
على الارض ونزل بغمدان ولما ادنى موته اوصى بالامر بعده الى ابنه صعب بن الرايش وكان عمره مائة عام وخمسة واربعين عاما ومات بغمدان وكان يلقب بذي مرايد
ومرايد بلغة الحميري معناه بالعربي ذو اليد وكسوة [illegible] في القرآن الكريم
وان ذهب بعض المورخين ان انه الاسكندر الرومي فليس بصحيح ولا معتمد [illegible] عبد الملك بن هشام حدثنا اسد بن موسى عن ابي ادريس [illegible] وهب بن
منبه [illegible] انه سيل عن ذي القرنين ممن كان فقال هو من حمير ونسبه فقال هو الصعب بن الرايش ذي مرايد بن همال ذي سدد بن عاد ذي منح
بن [illegible] بن وايل بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود بن عابر بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح عليه صلوات الله وسلامه
[illegible] كاتب سبا افتداء قرني الشمس [illegible] وبنا السد على ياجوج وماجوج فقيل له فمن الاسكندر قال كان الاسكندر حكيما
روميا بنى على البحر في افريقس منارا واخذ بالليون واخذ ارض رومه واتى بحر العرب واكثر عليه من الاثار من المصانع والمدن وقال وسيل
كعب الاحبار عن ذي القرنين فقال الصحيح عندنا من احبارنا واسلافنا انه من حمير وانه الصعب بن الرايش ذي مرايد والاسكندر هو من بني يونان من ولد
عيص بن اسحق بن ابراهيم الخليل ورجاله قد ادركوا المسيح بن مريم عليه السلام ولا تقول الروم بان ذا القرنين منهم وقال [illegible] وهو يرفع الحديث الى
[illegible] رضي الله عنه انه قال حدثوا عن حمير فان في حديثها عجايب [illegible] ملك تبع منيح [illegible] لما ملك الصعب ذو القرنين تجبر تجبرا
عظيما [illegible] في التبابعة قبله متجبر مثله قال ولا اعلم سلطانا اشد سطوة منه وكان له عرش من ذهب مرصع بالدر والياقوت والزبرجد وكان يلبس ثوبا منسوجا
بالذهب مرصعا [illegible] الياقوت وكان عظيم الجبابرة فبينما هو ذات ليلة نايم اذ راى رؤيا كان اتيا اتاه فاخذ بيده وسار به حتى رقا به جبلا عظيما
شاهقا منيعا صعب المسلك متوعر المرقا فبينما هو يسير به اذ اشرف على جهنم وهي ترمي بشرر كالقصر ولها زفير وشهيق والهاب وحريق وفيها
قوم سود تحطمهم العذاب بالنيران ذات اللهب فقال الصعب لذلك الاتي الذي اتاه ورفعه الى الجبل ورقاه من هولا فقال هم الجبابره العاتون
والعتاة المتكبرون فاخلع يا صعب رداء الكبر والبس شعار التواضع لمولاك عالم الجهر والسر يعطيك من العز ما تمناه ويوليك من القرب ما تحبه وتهواه وان
انت لم تتوق اعمال الجبابرة العصاة فليس لك من الجزاء الا ما تراه فاختر لنفسك اي المقامين احب اليك فلما اصبح برز للناس بعد الاحتجاب وتواضع لرب
الارباب وبسط بعدله [illegible] وجلس للناس [illegible] عليهم واشرب قلبه حب الله وخوفه ونزل بالعرش
واخرج الى الناس [illegible] ولكل يدا ما اخذت قال فهتك الناس العرش ونثروا نظامه وتفرقت جواهره ولالئه في ايدي الناس ثم قال ايها الناس
ان الله هو الجبار معض الجبارين وقد قهرهم بالموت والفنا واستاثر بالبقاء بعد ذهاب الملاوك [illegible] ثم راى في الليلة الثانية كان سلما نصب له الى السماء
[illegible] حتى صعد الى السماء [illegible] وعلقه بالثريا ثم اخذ الشمس بيمينه والقمر بشماله وسار

والدراري تتبعه ثم نزل الى الارض ولم يزل يمشي والنجوم له تابعة في الارض حتى استيقظ فلما اصبح خرج الى الناس هايما لا يدري احد بما هو عليه من الحال ه
قال الراوي ولما كان في الليلة الثالثة راى ذو القرنين في منامه كانه جائع جوعا شديدا ونظر الى الارض فاذا هي له غذاء فجعل ياكلها جيلا فجيلا وارضا
ارضا حتى اتى على كل الارضين اكلا ثم انه اشتد به العطش وادركه الصدا فاقبل على البحار يشربها بحرا بحرا حتى اتى على السبعة ابحر شربا ثم اقبل
على البحر الاعظم المحيط فاستوعبه شربا حتى ظهر له حماة سوداء وطين راكد فلم يسغ له بعد ذلك اكلا وتركه ثم استيقظ من نومه فلما اصبح قام وحار فيما راه في منامه
واستغرقه الهيام والحيرة حتى لم يستطع الظهور للناس فقال الناس يوما يظهر ويوما يحتجب قال الراوي فلما كان في الليلة الرابعة راى كان الجن
والانس من كافة اقطار الارض حفوا به واقبلت جموع البهايم والانعام من جميع جهات الارض ووقفت بين يديه واقبلت الطيور من جميع الافاق حتى اظلته
وعكفت عليه واتت الرياح فاستدارت حوله وما بحضرته ثم ارسل امما من الجن والانس بريح الصبا الى المغرب وامر الرياح فذهبت بالبهايم والانعام
ففرقتهم في كل ناحيه وذهبت بالوحوش في جهات الارض وحبس سباعها تحت قدميه فلما اصبح عظم عليه ما راه وارسل الى وزرايه وخواص دولته وقص عليهم
ما راه في منامه فقالوا له ايها الملك هذا شان عظيم وامر جليل جسيم تعجز عقولنا عن تاويله وتقصر افكارنا عن الاتيان بدليله فقام اليه شيخ منهم قد قدم
هذه الزمان واشتعلت جذوة فكرته عن ريب تقلب الملوان وقال ايها الملك لقد احسنوا الى انفسهم اذ لم يعبروا واشيا من رويا الملك ولو
عبروا لاخطوا وانما يفسر لك هذا المنام ويعبر لك هذه الرويا الا نبي في بيت المقدس من ولد اسحق بن ابرهيم الخليل فقال له الصعب اولنبي على
وجه الارض فقال له الشيخ نعم ايها الملك ما اتيتك حتى لقيته وسمعت منه ما يدعو اليه فامر عند ذلك ذو القرنين بالجنود فجمعت والرايات والاعلام
فنشرت ورفعت وكان يوما يجمع لم ير الراوون مثله كثرة ولم يسمع بمثله السامعون شده ووفرة وذلك في زمن قوة بني سام بن نوح الذي هم عمود النسب ومعتمد اهل
المجد والحسب ولما اجتمع للصعب من الجموع ما ذكرناه اوقفهم بما رتب وحكم بامر الله في المطالب والمآرب ثم امر بعمود من رخام فنقش فيه هذا السجع
هيلوم الجاهلون الجهل جهلا وحيا المجهول بالدواء هو علم العالم النحرير جهل اذا ما خاض في البلاء اذا كان الامام حيف جور وقاضي الارض بدهر
فويل ثم ويل ثم ويل للقاضي للارض من قاضي السماء ه ثم امر الصعب بالجيوش العظيمة فرتبها وجعل على مقدمتها الف فارس ومشى بعدها بالخيل
والرجال بجيوش تملا مهب الجنوب والشمال حتى انتهى الى البلد الحرام فنزل ومشى راجلا حافيا متواضعا لربه طامعا في رضاه وقربه ثم رحل عنه
الى بيت المقدس فلما بلغ اليه سال عن النبي الذي ارشده اليه ذلك الشيخ الذي قدمنا من خبره ما كان ولم يكن له ارب سواه ولا مطلب اقدم منه فيما
ابتغاه فحين ظهر له والتقاه قال له الصعب انبي انت قال له نعم فقال له ما اسمك وما نسبك قال له موسى بن حضرون بن عمر بن هود بن يعقوب
ابن اسحق بن ابرهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فقال له ايوحى اليك قال نعم يا ذا القرنين قال له الصعب ما هذا الاسم الذي دعوتني به فقال له الخضر انت
انت صاحب قرني الشمس فكان الخضر عليه السلام اول من سماه ذا القرنين قال الراوي فقص عليه ذو القرنين روياه من اول ما راه في منامه الى اخره
فقال له الخضر ان الله قد مكن لك في الارض واتاك من كل شي سببا فاما جهنم فقد رايت منها ما تتعظ به واما طويك السما فهو علم من عند الله تدركه
واما الشمس والقمر والنجوم والدراري فانه لا يبقى على الارض ملك الا اطاعك واتبعك وانقاد الى امرك واما اكلك الارض حتى لم تبق شيا
منها فانك تملك الارض باسرها وتعنو لك اهل سهلها ووعرها واما شربك السبعة الابحر فتركبها وتملك جزايرها سهولها وحزونها واما
البحر المحيط فانك تركبه وتبلغ غايته وتنتهي منه الى مكان لا مزيد عليه ثم تعود راجعا واما الجن والانس وارسال الريح لهم من جهة الى جهة فانك تحول
اهل الشرق الى الغرب واهل الغرب الى الشرق واهل الجنوب الى الشمال واهل الشمال الى الجنوب وملحق لكثير من الانعام والبهايم فتسخر لك والوحوش والهوام
والطير فانها لا تضر احدا في زمانك واما الريح فستملك من امرها ما يندفع به ضرها عن اي بلد شيت وارض اردت واما رويا لك
بقبضك الشمس بيمينك والقمر بشمالك طالبا بهما الارض فانك تجاوز مغرب الشمس وتصير الى الظلمة فلا تهتدي هنالك الا بما في يديك من اللمعان حين يذهب ضوء
الشمس والقمر فانهض واعمل بطاعة الله ترشد ويعينك ويغنيك وتسعد قال الراوي فراى ذو القرنين في المنام سببا وذلك انه راى في منامه كان
الارض صارت عليه حجابا الى ان طلعت عليه الشمس بيضا نقية فلم يزل يتبع نورها حتى بلغ ارضا مفروشة بنجوم السما فمشى عليها فقص روياه على الخضر
فقال له امر الله ان تسير الى المغرب وتبلغ هنالك وادي الياقوت فسار ذو القرنين الى المغرب والخضر معه وجعل ذو القرنين يطا الامم بجنوده ويقتل
ويسبي وينقل الناس من ارض الى ارض ومال الى الحبشة فاستفتحها حتى بلغ اقصاها قال الراوي ولقي ذو القرنين في ارض السودان قوما بكما لا يعقلون
شيا واخذ يقتلهم ويحرقهم بالنار فقال له الخضر لست تسمع قوما ليس عندهم شي من العقل يفهمون به ما تامرهم فتركهم ولم يزل جايلا في ارض المغرب يقتل
من ادبر وكفر ويعفو عمن امن وصدق وما استكبر حتى غلب على جميع ارض السودان وغنم ما في ايديهم من الاموال ثم جلب منهم امما بين يدي عسكره
ومضى حتى غلب على ارض بني ماريغ بن كنعان بن حام فقتل منهم امما واسعة وسبا منهم خلقا كثيرا بين يديه ثم جاز البحر حتى بلغ جزيرة الاندلس

فغلب على اقطارها واستولى على ممالكها وركب البحر المحيط فاضطرب عليه البحر حتى صار موجه كالجبال الشم فرأى في الاسباب عقده فبنا عليه منارة من نحاس عقد بها
عاصفات الريح ثم سكن البحر والان فركبه وسار حتى ابعد عن العقد ثم طغى عليه البحر فعقد منارة اخرى ونصب عليها عقدا ولم يزل يسير في البحر وكلما هاج عليه
عقد عقدا ليسكن البحر حتى انتهى الى عين الشمس ووجدها تغرب في عين حمئة ووجد من دونها جزاير فيها امم لا يفقهون قولا فقال لهم ذو القرنين من رمى
بكم الى هاهنا قالوا انه سبا واورد ذو القرنين ان يقتلهم فقال له الخضر عليه السلام اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا قال اما من ظلم فسوف
نعذبه ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا الى قوله ثم اتبع سببا ومضى سايرا حتى بلغ ارض الرمل فاقبل الشمس حتى
صارت اليه ووقعت في العين الحمئة فكاد يهلك ومن معه من وجه الشمس ثم اتى وادي الرمل فوجده يسيل بالرمل كالجبال الرواسي فرام
عبوره فلم يطق فاقام عليه اربعة ايام وامر عمرو بن يعفر الحميري ان يدخل وادي الرمل ويعبره فدخل في عشرين الفا ومضى عليه حتى غاب فلم يرجع اليه
منهم احد فامر زهير بن مالك الحميري العبور في عشرة الاف وقال له يا زهير اعبر وادي الرمل واتبع اثر عمرو ومن معه فمتى وقفت على امرهم فارجع
الي ولا تمض فعبر زهير بمن معه وادي الرمل فلما صار بمكان عمرو ذهب بمن كان معه ولم يرجع منهم احد ابدا ولحق بصاحبه عمرو بن يعفر في الغيبة المنقطعة
فعلم جبيد ذو القرنين ان ذلك امر مغيب عنه ثم امر المنذر بن حوسب ان يعبر الوادي المذكور في خمسة الاف رجل فمضى عابرا في وادي الرمل حتى بلغ الى مكان
صاحبيه وغاب كما غابوا وانقطع خبر الجميع عن ذي القرنين ولم يعلم لهم بعين ولا اثر فقال له الخضر يكفيك يا ذا القرنين فانه لا يجوز الا من جاز ثم
اتبع ذو القرنين سببا وسار مع وادي الرمل حتى بلغ الظلمة وصار النهار ليلا وسقطت عين الشمس خلفه حتى شق واديا يرهق فيه الخيل فجمع
ما معه من الدواب فقال له اصحابه ما هذا يا ذا القرنين فقال لهم هذا مكان من اخذ منه ندم ومن تركه ندم وسار فيه اياما ثم غلبهم الوادي الى
ان اشرق لهم نور ابيض يكاد ان يخطف الابصار فقال له اصحابه ما هذا الوادي الذي عبرناه فقال لهم ذلك وادي الياقوت من اخذ منه شيئا قال
يا ليتني اخذت منه كثيرا ومن لم ياخذ منه قال يا ليتني اخذت منه شيئا قليلا ثم انتهى الى صخرة بيضا يكاد نورها يخطف ابصار الناظرين
وكان ما وجدوه من النور في الظلمة هو نور تلك الصخرة فنظر ذو القرنين الى منكب من مناكب الصخرة فراى عليه نسورا فقال للخضر ما هذه
النسور هاهنا يا نبي الله قال يا ذا القرنين لما امر الله تعالى خليله ابرهيم عليه السلام بالهجرة الى ارض بابليون ارسل ابرهيم عليه السلام
جرهم بن عوبر وكان وليا من اولياء الله داعيا الى الله ومبلغا الدعوة ابرهيم الى من ارسل اليه فبلغ الى جموعه ودعا الناس فاجابته امم
وعصته امم فعبر الجزيرة الاندلس واصاب بها امما من بني يافث بن نوح وهم التسكسكين والفوط والافرنج والجلاليق والبرسق والرغد
فدعاهم الى الله فقتلوه والقوه في موضع تجتمع فيه حشوشهم فارسل الله هذه النسور لخلاص وليه من ذلك الموضع فجذبوه وازالوه منه وارسل
الله عليهم غيثا وابلا غسله ثم اكلته النسور حتى لم يدع منه من عظامه واوصاله ثم ارسل تلك النسور الى هذه الصخرة فنزلت عليه ولم يقدر على امساكه بجمعه في
حواصلها فالقته عند هذه الصخرة وارسل على عظامه طيورا بعدما فرقتها النسور فكانت تاخذها عظما عظما فاذا استقلت بها في الهوى
القتها في الارض فنزل العظام في غابة عظيمة وتتبعها الطير فتمنعها الغابة عن العظام فلا تجد الطير اليها سبيلا فعظامه فيها الى يوم
القيمة وطهره الله من نجاسات المشركين وقدحرم لحمه النسور والشهداء على الارض والوحوش والهوام حتى يقفوا بين يديه ثم ان ذا القرنين
[illegible] فقعقعت واصدرت [illegible] ودونه الخضر فسكنت ورقاه [illegible] وذو القرنين ينظر حتى غاب عنه [illegible] امض امامك
واشرب [illegible] انها عين الحيوة وانك لتعيش الى يوم النفخ ثم تذوق الموت فمضى حتى انتهى الى راس الصخرة فاصاب عينا تنزل من السماء فشرب
[illegible] الى ذي القرنين واخبره بامره وقال له انك منعت من شرب ماء عين الحيوة وكل مدة تبلغها وتموت فحزن ذو القرنين فسلاه الخضر عليه السلام
[illegible] فقال يا ذا القرنين اليوم الفنا وغدا البقا واليوم العارية وغدا الهبة [illegible] ان النار زفرت وتغيظت للكافرين والظالمين
و[illegible] قد زينت وازلفت للراضين والعفو للمتقين [illegible] الى مشارق الارض توجه واعزم فان في كل مطلع من مطالعها امة لا يعرفون الله ولا يوقنون
بالبعث فبلغ [illegible] اليهم ثم قال له الخضر ان الله قد مكنك في الارض واتاك من كل شي سببا ولم نعلم الا ما شا الله من علمه ولو اظهر لك حرفا من ما
غيبه عنك لا تصدع قلبك وقد حملت امانة لو حملها السموات لتفطرت والجبال لانهدت [illegible] ان الحق مسموع والباطل ممنوع والكلام بعد السلام
و[illegible] بعد غضب [illegible] وبعد [illegible]
املك ما لم يبلغه تملك وحالت دونه اجلك [illegible] اعمل عمل من يموت وازهد زهادة من ترابه الموت واقنع من الدنيا بالقوت ايقن وانقن فانما لك
صلاح لاهل الدنيا ويقينك صلاح لنفسك [illegible] فرين اجعل يدك في الدنيا وعينك في الاخرة وامش مشي من لا يغفل ولا يجهل ولا تهمل فان الغفلة حالكة
[illegible] في ظلمة [illegible] في سداد الرشاد والخذ دليلا فاسبغ [illegible] برشده والعمى الحوم مهلكة فان من تطرد الدنيا

بعين سقيمه نظرت اليه بعين صحيحه وارته النجاه ومن نظر اليها بعين صحيحه نظرت اليه بعين سقيمه وسوفه الاماني الكاذبه وحظه منها غرور وزاده منها ندم
يا ذا القرنين من عاش كن به ومن مات صدق فان غاية الدنيا انقطاع وكذب وغدر والمطمئن الى الحيوه مغرور ومخدوع والمنزل نفسه منزلة الاموات قد قدم
علمه واخر عمله يا ذا القرنين الناس عبيد الدنيا ومن نصح نفسه اعتقها راحه النفس القنوع وعذابها الحسد وزينتها العفاف يا ذا القرنين
خذ ما املت لوم وعزم واجعل الصبر دثارا والحلم شعارا والخوف من الله جنة بركوبك العمل وتامن خوف الاجل خذ بيدك سيف الله فانه ليس له
دافع ولا النصر مانع وحسبك من كان الله ناصره ومانعه يا ذا القرنين خذ تحت اكناف السما الى شمال الارض فارسل عساكره الى ناحية جزيرة الاندلس
وامرهم ان لا يتفقو خيفا لما فعلو بحر جرد اعي ابراهيم عليه السلام الا من امن منهم ثم ارسل الخضر عليه السلام الى قمونيه في عساكره وامره ان يلقاه بدرب
الشام بعد رجوعه واخذ ذو القرنين على البلقا يقطع المفاوز تحت بنات نعش خلف جزيرة الاندلس لا يوافي امة الا اهلكها ان لم تومن حتى اتى على جميع امها وجزاير
بحرها منتهيا الى الشام في رجوعه لا ينثني عن هلاك من خالفه ثم ان الخضر لما وصل الى قمونيه فعل كما امر ذو القرنين يقتل من صدف عن الحق وتجانف عن الرشد
ومر على الشام بريدا الدرب فاجابه بعض اهل الشام الى الايمان ولجا بعضهم الى بيت المقدس هاربين منه ومستجيرين هنالك فارسل الخضر الى ذي القرنين
يعلمه بما كان من فرار اهل الشام الى بيت المقدس فارسل ذو القرنين الى الخضر فقال قل للمستجيرين ببيت المقدس استجاروا بالله عز وجل فنعم الجار فمن كان
منهم مومنا فليغز في سبيل الله مع اولي امره ومن كان كافرا فادعه الى الله فمن امن فله ذمام الايمان وحرمة الدين ومن كفر فان الله عدو للكافرين اخرجهم
من حرم المقدس واجر عليهم الجزيه ففعل ذلك الخضر عليه السلام ثم مضى الى الدرب فلقي هناك ذا القرنين على ما كان اوصاه به وسار معه يريد مطالع مشارق الشمس يدعو
الى الله والى الايمان لا يمر على امة الا امنت او اهلكت ووصل على قصر عابر بن شالخ في بابل الذي سلفنا خبره في فصل ومن عجايب الدنيا فلما دخله ذو القرنين
ما بين رب القصر الذي شيد القصر زمانا ثم جن ٭ اين من ينجو من الموت ومن ٭ احرا العمر على ريب الزمن ٭ وفي رواية انه انشا البيتين المذكورين حين رويه القصر قبل دخوله
وراى ذو القرنين في داخل القصر عجايب فكان يرى من داخل القصر كل من يمشي حوله فقال ذو القرنين حكم الله بما اراد وتحكم بما يريد ثم قال ٭
٭ نزلنا مزقرا الصخر الى القصر فقلنا ٭ فمن بينا لعن القصر فمسى وجدناه ٭ راينا القصر مثل الشمس منير الما وصلناه ٭ فما بن الماجد السامي مليك القصر بناه ٭ وقد كان به حينا ولو كان سالناه
٭ عن القوم وما الاقوا فنفاه ٭ اراه العيش امالا على ما قد تمناه ٭ حلى بالدهر اعمارا سليما ثم هناه ٭ فوافى الدهر رب القصر حينا ثم افناه ٭ اذا اما اقبل منه امانيا حمدناه
٭ وان الوى بيسير امنه احيانا ساء مناه ٭ اذا اما خاننا الدهر بصرف منه خناه ٭ سريعا بعد ابطا اذا الحين تركناه ٭ ثم سار ذو القرنين الى نهاوند
فلقيته هنالك جبال شامخه شاهقه بينها شعاب عميقه فقيل له يا ذا القرنين ان هذه الشعاب تنفذ الى حالقا وحابرصا ثم الى هراه والى مرو ومنها ما ينفذ
الى بلخ وحالبا والى ارض ياجوج وماجوج فاختار شعب جابرصا وحابلقا ولا باللدخول فقتل منهم من قتل وامن منهم من امن وغلب على من كان بها جميعا ثم عطف على
نهاوند وقال هذا باب الابواب فهو اسمه الى اليوم ثم قال ٭ جزعنا الشرق والغرب ٭ وجبنا باب الابواب ٭ واعلاما من الدنيا ثابتات واسباب ٭
٭ بعلم صادق الوعد ٭ علم غير هياب ٭ بامر الواحد القهار رب فوق ارباب ٭ وفي الامر تصاريف وايات لالباب ٭ وعلم فوق علام وغلاب لغلاب ٭ ثم
مضى ذو القرنين حتى بلغ ارض ياجوج وماجوج فقاتلهم وهزمهم وقتل منهم امما عظيمه واذعن بالطاعة منهم امه وهم بنو علجان بن يافث فتركهم في اطراف ارمينيه
الى جانب حابرصا فسموا الترك لان ذا القرنين تركهم هناك ثم مضى ذو القرنين في طلب ياجوج وماجوج وهم طايفه كانوا يفسدون في البلاد ويعيثون في الارض
ثم مضى ذو القرنين في طلب ياجوج وماجوج وهم طايفه كانوا بانواع الفساد ويخرجون من السد ويتجاوزن الحد فهرب قوم ياجوج وماجوج عن ذي القرنين وجنوده الى ما
وراء السد ولما طردهم توجه نحو المشرق وفتح البلاد هنالك ارضا ارضا وقطرا قطرا حتى بلغ جزاير الارض الزور التي تزورعنها الشمس عند طلوعها فوجد عندها
قوما مشعرين وجوههم كوجوه القرود لا يظهرون بالنهار يختفون في المغارات والكهوف من حر الشمس فدعاهم فامنوا ... ذلك في القران الكريم بقوله
ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا ثم ركب البحر المحيط فسار فيه حولا كاملا حتى ترك الشمس عن يمينه
ودخل في الظلمات حتى وصل الى ارض بيضا كالثلج لا ينبت بها شي وعليها ضو كضو الشمس ... ان ذا القرنين سار ان يمشي في تلك الارض البيضا مع عسكره
فساخت الدواب الى صدورها فترك جنوده ومضى وحده حتى اشرف على دار منفرده ببيضا فيها بيت واحد على باب الدار رجل ابيض واقف وعلى سطح
البيت رجل ابيض واقف قد اخذ شيا في فمه كمزمار فقال الرجل الذي على باب الدار الى اين تريد يا ذا القرنين الم يكفك ارض الجن والانس حتى اتيت ارض الملايكه
فقال له ذو القرنين من انت يا عبد الله قال انا ملك من ملايكة الله فقال له ما هذه الدار ومن الرجل الذي عليها قال له هذه الدار هي الدنيا والذي عليها ملك من ملايكة الله امره
ان يكون كذا وهو اسرافيل الصور وعيناه شاخصتان الى العرش ينتظر متى يومر فينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الارض ثم ينفخ فيه اخرى فيقومون
الى الميقات فهنالك الفصل والعدل وكفى بالله وكيلا يا ذا القرنين ارجع فليس لك من مزيد واعطاه عنقود امن عنب وقال له خذ هذا فان لك فيه عبرة
كل منه انت وعسكرك فانه يبلغكم الى ارض الانس ثم قال له خذ هذا الحجر واعطاه حجرا مثل البيضه وقال له زنه بما ترى عينك من الدنيا فان لك فيه عظة ٭

ورمى ذو القرنين بالعنقود الى عسكره فاكل من ذلك العنقود جميع عسكره فلم ينقص منه شي حتى بلغ وجنوده ارض الانس فزادهم ذلك يقينا الى يقينهم وكان لهم
اية ثم اخذ الحجر فوزنه بجميع جواهر الارض من ذهبها وفضتها وحديدها ونحاسها فلم يعدل له شي منها بل كان يرجح كما زيد موازنتها ازداد رجحانا والخضر اذ ذاك حاضر
[illegible] يا نبي الله هل عندك من هذا المثل علم قال نعم هذا الحجر مثل لعينك لا تملاؤها شي من جميع ما في الارض ولكن هذا يملاها ومد يده
وقبض قبضة من التراب وجعلها في كفته وجعل الحجر فرجح به التراب فقال له الخضر ان عينك لا يملاها الا التراب وهو الغالب عليها [illegible] ثم ان ذا القرنين
رجع حتى بلغ السد وهو الصدفان فوجد فيه قوما او قرا انهم حسين دون الفلك فقليل ما يسمعون [illegible] ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين وجد من
دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا الى قوله تعالى
وكان وعد ربي حقا [illegible] انه قد سبق منا ذكر طرف من احوال ياجوج وماجوج وهو ان بعض الملوك التبابعة كسبا وحمير ووايل وغيرهم كانوا يخرجون من اليمن
لغزو الامم في مشارق الارض ومهما وجدوا هناك طايفة من ياجوج وماجوج طردوهم ونفوهم حتى الجاوهم الى الدخول الى ما ورا السد ويروى انه قد شد
عليهم ما بين الصدفين مرات متعدده ولم يمنعهم السد عن الظهور بل كانوا ياخذون في خرابه وفتحه ثم يظهرون على ما حولهم من البلاد مسيره شهر الى ان وصل
ذو القرنين من مغارب الارض مغيرا الى مشارقها الارض ومستفتحا لممالكها [illegible] الى نحو مطلع الشمس التقى من ياجوج وماجوج في طريقه امما لا
تحصى وهم في الفساد في الارض مرتكبون من طغيانهم ظلمات بعضها فوق بعض فقاتلهم ذو القرنين فقتلهم وهرب عن مقابلته منهم امم الى ما ورا السد
[illegible] ذو القرنين في طريقه الى نحو مطلع الشمس وعاد بعد قضي وطره ولما دخل من البلاد التي انتهى اليها افساد ياجوج وماجوج استقبله اهلها
يشكون عليه مما يقاسونه من شده فساد ياجوج وماجوج واجحافهم بالارض فسادا وقالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج اهل اجراه شديدة وكثره
عظيمه ومفاسد عديده وانك ان لم تستدرك الامر عن شدة وطاتهم وتنقذ الناس من عميم فتنتهم استولت عيثهم على ساير الاقطار واستنا طهر شرارة شرهم
في كافه افاق الامصار وانت مامور بعمارة البلاد موكل بصلاح العباد مسلط على اهل الفساد [illegible] خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا
قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا
قال اتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا [illegible] فبنى السد بين ياجوج وماجوج وبين الناس عرضه خمسه
الاف ذراع وطوله الف ذراع ثم بنى جسرا دونه وهو احد عجايب الدنيا من الصدفين الى ارمينيه وهو مسيره سبعه اشهر ثم سار يريد ارض
الهند حتى بلغ قطربل فوجد فيها قوما سموا بالترجمانيين وانما سموا بذلك لانهم ترجموا صحف ابرهيم بلسانهم ودانوا بما فيها فلما اتاهم ذو
القرنين وجدهم بقطربل وهم من بني يافث ابن نوح قد سكنوا مقابرهم وليس فيهم غني ولا فقير ولا اناه ولا امير ورأى مواشيهم بلا رعاه وبلادهم كثيرة
الانهار ولا زرع لهم فقال لهم [illegible] يا بني عرجان ما بالكم سكنتم القبور فقالوا سكناها لئلا ننسى الموت ونطمين الى الحيوة [illegible] لهم فما بالكم
ليس فيكم غني ولا فقير قالوا رأينا غني الدنيا فقيرا في الاخرة ورأينا ارفع عيش في الدنيا ادنى عيش في الاخرة خير منه فاخترنا عيش الجنة [illegible]
[illegible] ما بالكم لا امير فيكم ولا اناه قالوا لانا راينا من قبلنا يغصب القوي الضعيف ظلما وما من قوي ظلم الا ارسل الله عليه من هو اشد منه قوة فظلمه
فما بالكم بين انهار جاريه وانتم في فقر ليس لكم عماره قالوا لانا نجتزي باليسير من القوت فيغنينا عن الكثير [illegible] لهم احسنتم في جميع ذلك
الا في قلة العماره اعمروا ارضكم لعقبكم فان العقب اذا المجدسعة في ذات اليد تطاول الى ما في يد غيره وحمل نفسه على الهلكة لكن خذوا الارض للحرث
واعمروها واغرسوا الاشجار واستعملوا الانهار فانها حيوة للنسل [illegible] فوجد فيها الزط والكرد فقتل من قتل واطاع
من اطاع ثم اخذ ارضهم فوجد فيها الخور وفرغان والديلم وهم جميعا من بني يافث بن نوح فقتل من كفر وابقى من امن ثم مضى الى معراه
فوجد فيها الافرنج فغلب عليهم وقتل الجبابره واهل العتو ثم سار في البر على ارض الصين فلقي السند وهو بنو حام بن نوح فقتل منهم من عصى وسبا
منهم من سبا وكذلك دخل ارض الهند والهند اخوه السند بن حام فقاتلهم وغلب عليهم [illegible] راجعا الى ارض بابل فغلب عليها وعلى اهلها
ثم مضى يريد ارض تهامه والحج بمكه فلما سار في العراق بموضع يقال له بنو اقراص ما بين برقه وحرجان راى في الاسبا انه يموت بالحلق فعلم بذلك
[illegible] ما انا اردنا ايراد ابيات من قصيده
لتبع ابو كرب اسعد بما روي عمرو بن العاص رضي الله عنه مما كانت فيه انها في عين حاميه ولحن نستشهد بها على كون ذي القرنين من حمير ومن اعظم التبابعه
الحميريين وذلك في قوله من القصيده ٥ ان كان ذو القرنين جدي مسلما ملكا كل الملوك لملكه كالسجد ٥ طاف المشارق والمغارب عالما يبغي علوما من كريم مرشد
٥ ورمى مسير الشمس عند غروبها في عين حامية لها بتوقد ٥ فلقد ادل الصعب صعب زمانه وابا رعيه ثره بالفرقد ٥ حكم الامور فاحكمت ابانه في الحاجات والموعد ٥
[illegible] ما قاله قس بن ساعده الايادي في قصيده له حسنت والصعب اشعارا بالذهاب ونوبها فنك الزمان بملك حمير فنكه تسعى بكل مسا وكل صباح ٥

* وبدا بوايل ثم يعرب قبله * وازال ملكهم دبيب صباح * هو الصعب ذو القرنين اصبح ثاويا * بالجبوبين ملاعب الارواح * وقد اطاعت على ذكر ذي القرنين

ونسبه في نحو اربعين كتابا من تاريخ وتفسير وغيرهما وانه من ملوك حمير وتبابعتهم المتوجين وعظماء ملوكهم الاكرمين. فصل في ذكر ولاية

أبرهة ذو المنار بن [illegible] ثم ولي امر الملك بعد ذي القرنين ولده ذو المنار فثبت في الملك قدمه وما بنت

سيوف حكمه وطلعت زاهرات حكمه جند الجنود وقادها وملك البرية وسادها وعمر المفاخر وشادها واذهب اسم المناوين وابادها

ووصل جناح الملك بعزمه الماضي وقطع متصل الافساد بتوجهه القاضي وسار بريد المغرب ارض بابليون وفيها فرعون موسى فذل كابره

وتواضع لعظيم قدره ودخل تحت طاعته واذعن لعلوه وجلالته ثم مضى الى ان بلغ الى موضع جلوان بن بابليون وكانت الحبشة رجعت الحرب

مع بني ماربع بن كنعان فسار ابرهة بجموع عظيمة حتى وصل الى نهر الخفيف فاصابه سهما فذرشق في حجر وقد عمر القدح وبقي النصل في حجر في

احد جانبيه مكتوب بن هبة * معلبك ما بين الخليط سواد * وخلت مياه العراق سعاد * لانأى النوم عن طرفي المشوق وقل له بطرف الذي نعو

* الاهل الى ابواب سمح بذي اللوى * لوى الرمل يوما فاعلمي مرادي * بلاد بها كنا ونحن نحلها * اذ الناس ناس والبلاد بلاد * ووجد في

الجانب الاخر ما ترتيبه * الاحد الايام التي خلت وايام دهر بالملوك المقاول * اخرجنا النبي الملك للناس بعدنا * ونتبع اثار الملوك المقاول

* على عهد ذي القرنين والمرء عادم * يموت ويحيى للامور النوازل * هداي سبيا والله بالغيب عالم * فقام ولم يرقب مقاله قابل * ق افقرا وا

تاريخ السهم فوجدوا فيه مكتوبا بالمسند ان لذلك السهم الف عام ثم سار ابرهة بجنوده حتى وصل مكه واقام بها حجة ثم سار على ارض المغرب

بريد جلوان بابليون وحمل ابنه العبد في السفن قاصدا لارض الحبشة فحين بلغ الحبشة خبره وسعة جنوده وعظيم ملكه ولواها ربين ووصل

ابرهة الى جلوان فامره ان يتبع بني ماربع الى ارض الحبشة فلم يزل في طلبهم جلوان الى اقصى المغرب الى البحر وسار العبد بن ابرهة في ارض

الحبشة فقتل وسبا لانه قد كان خرج من السفن الى بر اربها في طلبهم ووصل في البراري ولم يدر ابن سبيله فطلع على جبل من جبالها وقال

يا معاشر الجن انا العبد بن عبقر بنت رابع فاعطوني رجلا منكم يدلني لئلا اضل وذلك ان اباه ابرهة كان رجلا جميلا فقيل فعشقته

امراة جنية تسمى العيوف بنت رابع فولدت عبد ابن ابرهة المذكور فلذلك استغاث بالجن خذ الجانب الغربي تجو مسلما من النيل الحد وكلما اهل ما عهد

* وحد لبني حام من الامر صعبة * اذا ما بدت للناس او جهها الرمد * وعند حراح الامر يوم وبعده * مقاله ليث لا يهولنك البعد *

* فانك تلقى امة ليس مثلها على الارض اقواما خدودهم نكد * يكون عنده الموت نازل ويذهل فيه النحس اذ ذكر والسعد * فاخذ على الموضع

الذي امر به فاصاب النيل فسار عليه شهرا حتى قطعه ولقي قوما سودا بيض العيون قصار الاعناق فقاتلهم وغلب عليهم وقتل منهم امما واسر امة

وقدم بهم الى اليمن فكان العرب يتعجبون من السبي الغريب خلقهم وشكلهم [illegible] ذو المنار فبعد ما قضى وطره مما توجه اليه وصل الى

ارض بابليون واخذ خراجها ثم اخذ على الشام وبلغ الدرب يريد غزو الروم فلقيته هدايا الروم مع طاعتهم فقبلها وقصد مشارق الارض فاستقبلته

هدايا ارمينيه وخراسان وسمرقند والهند وفارس فقبلها ورجع الى مكة ولقاه ابنه عبد بسبايا الحبشة الى اليمن فلما راى ذلك السبي تعجب من خلقهم

وقبح منظرهم فلم يرض بسكونهم في اليمن خوفا من نسلهم وتكاثرهم فامرهم الى البحرين وعمان ثم رجع ابرهة الى اليمن ونزل قصر غمدان وكان قد غاب في سفره هذا

مائة وخمسين سنة وقيل اقل من ذلك واكثر وقد كان استخلف على اليمن قبل سفره ولده عمرو ذا الاذعار ثم مات ابرهة واوصى بالامر بعده الى عبد ذي الاذعار

والله سبحانه وتعالى اعلم ورثاه المحوم بن يزيد بن غالب * ازفت خطوبك يا ابن هاتك عرشه * لم تدر حتى صبحتك بذلكا * ولقد بلغت من البلاد مبالغا

* يا ذا المنار تضعضعت لجلالكا * وذت الجيوش سريعة * وحملت منها في البلاد لذلكا * سرت الجيوش فامعنت في سيرها * ما تهتدي الا بضوء جمالكا

* خضع الملوك لحسن وجهك هيبة * لو نجا من هتك المنية هالكا * وعاش ابرهة ثلثمائة وستون عاما * فصل في ولاية العبد ذي الاذعار

بن ابرهة ذي المنار بن ذي القرنين * ولما ولي الامر ذو الاشعار العبد بن ابرهة وهو تبع متوج دانت لولايته الامم

وخضعت لملكه العرب والعجم وغزا الملوك شرقا وغربا وفتح البلاد بعدا وقربا وكان عمره ستين عاما ومات من مرض الفالج واوصى بالملك من بعده

اخاه عمرا ذا الاذعار لما كان عليه من جلال الملك وعظيم الاشتباه فصل في ذكر ولاية عمرو ذي الاذعار [illegible]

وتولى امر الملك عمرو ذو الاذعار وهو ملك متوج تبع فقهر البرية بهيبة عظيمة واقدام على الارواح والاموال واعراض عن النظر في العاقبة والمال

وكان لا يرق لقريب ولا بعيد واسرف على العرب بقهر سلطان شديد ومن غضب عليه من ابناء الملوك وسمه بالنار وشرد الناس عن اوطانهم وبدل على

الناس السير التي كان الناس يعرفونها من ابائه التبابعة من قبله وتهاون بالدين وبالغ في تعظيم النجوم حتى حسب الناس انه في عبادتها من اعظم

العابدين وقل في زمنه اهل عبادة الرحمن وذو عمره ذلك القليل من خوفه فسمي ذو الاذعار فكان العابدون لله في زمنه اشبه حالا باهل الكهف والرقيم

مع دقيونس كان هو اشبه بدقيونس وما قنع بما اضل الناس عن دينهم بل كان يبعث الى بنات الملوك من حمير فيأتينه ابكارا وغير ابكار فكن ينادمنه
ويسامرنه فكرهت حمير دولته وبغضت ولايته فخرج عليه شرحبيل بن عمرو بن غالب بن المنتاب بن زيد بن يعفر بن سكسك بن وائل بن حمير ودعا الناس الى
نفسه بمأرب وقام خطيبا فيهم يا بني قحطان النساء هن الحمى ودون الحمى تسفك الدماء جزعتم ان يسمكم بالنار فالعار اشد من النار
ومن الصبر ما يكون كفرا وصبركم هذا اشد كفرا على غير ما يرضاه الله سرا وجهرا فاغضبوا الله ولاعراضكم قبل ان تخذلوا وتنزل عليكم النقم وتسلب
عنكم النعم وتلبسوا الذله وتعوضون بلباس الكثره لباس القله فلم كسبتم المرهفات واعددتم اللامات وتنافست فيكم الاحساب وتنافت
فيما بينكم الاحباب فدسكت الارحام وضجت الى الله من الاثام فامارة وسلامة اوذله وندامه وناصر الله منصور وعدوه مدحور مثبور فملكوه
عليهم ثم ان يسرح جمع جموع ورتب الجيوش وقصد عمرو ذا الاذعار فالتقيا واقتتلا اياما ولم يغلب احدهما الاخر وعاد كل منهما الى مكانه ثم مات شرحبيل
واوصى بالامر بعده الى ولده هدهاد وهو ابو بلقيس صاحبة عرش عظيم المذكور في القران الكريم المشار اليه بقوله واوتيت من كل شيء ولها عرش عظيم وفصل
[illegible] وهو ملك متوج تبع ولما ولي امر الناس الهدهاد رجع اليه عمرو ذو الاذعار فخرج اليه الهدهاد فالتقيا
بموضع في اليمن وتحاربا اياما ولم يظفر احدهما بالاخر وافترقا ونزل بعضهما قريبا من بعض واراد الهدهاد ان يتجسس على شيء من احوال ذي الاذعار
فخرج في زي اعرابي وسمع الفاظهم وما يتواصون به من جدال ذي الاذعار فزادهم ذلك جراءة على حربه وانصرف الهدهاد راجعا الى مكانه فاذا به على الطريق
شجاع اسود يهرب وخلفه شجاع ابيض يتبعه فلحق الابيض الاسود واقتتلا حتى تعب الابيض وتعلق بذراع ناقة الهدهاد وفتح له فمه كالمستغيث
فرديه الهدهاد الى سقايته وصب الماء في فيه حتى روي فزال عن ذراع الناقة ولحق بالاسود وغلب عليه فقتله ثم مضى حتى غاب وصار الهدهاد متعجبا من ذلك
وسار غير بعيد ونزل تحت شجرة اثل اذ بنفر حسان الوجوه سلموا عليه وجلسوا اليه قالوا له اتعرف من نحن قال لا قالوا نحن الجن ولك عندنا يد عظيمة قال
وما هي قالوا ان هذا الفتى كان له غلام اسود فهرب عليه وادركه بين يديك فكان ما رايت فعلت ما فعلت وهذا الفتى من ابناء ملوكنا ولولاك اذهبت عنه
عند العطش لكان العدو يقتله لضعفه ونظر الهدهاد الى شاب ابيض الحمل في وجهه اثار خداش فقال له انت هو قال نعم ثم قالوا له ما جزاء ذلك عندنا يا هدهاد
الا ان نزوجك اخت هذا الشاب وهي السكون بنت رادحه فزوجوه اياها وقالوا له عليك شرط ان لا تسالها عن شيء فعلته مما تنكره عليها فان سالتها فهو فراقها
فقبل ذلك وقالوا له ارجع الى قصرك وسنأتيك في الليلة الفلانية وسموها له وان عمرا ذا الاذعار قد رجع الى غمدان فلا يهولنك امره فرجع الى قصره
فلما كان في تلك الليلة المعينة جاءت المراة فدخلت على الهدهاد فنظر فيها من كمال الجمال وجمال الكمال ما لم يره في البشر فوطئها وحملت له ووضعت بلقيس فقيل
وقد كان وضعت له من قبل بلقيس اثنين وبقيت عند الهدهاد مدة الى ان سالها يوما عما انكره فغابت عنه وبقيت بلقيس عند ابيها فلما بلغت رشدها
مات ابوها هدهاد واوصى بالملك من بعده اليها وذلك لكمالها وفضلها على نساء عالمها عقلا وتدبيرا ورجحانا وولت الملك من بعد ابيها فنظر اليها
قومها بعين الاستحقار لكونها مراة لا تبلغ مبلغ الرجال في الاشتهار فضعف امرها وتضعضع قدرها فبلغ عمرا ذا الاذعار ذلك فجمع الجموع
ونهض الى بلقيس وعلمت ان لا طاقة لها به لعدم اجتماع كلمة قومها في ولايتها فخرجت متنكرة مع اخيها عمرو وهو صغير في زي اعرابي حتى اتت جعفر بن
قوط وكان لا يرومه احد في علوه ولا يهاب الالوف المؤلفة من الجيوش وظهر امره بذلك واشتهر فيما بين الناس حاله فامتنع جنابه عن بلوغ ايدي
الطامعين وهابته الناس وخافته ولا سبيل لسالك اليه بسوء من الساعين وكان في كثرة قومه بني اسد فبقيت بلقيس عند جعفر بن قوط المذكور
واخبرته بانها بلقيس بنت الهدهاد وهذا اخي عمرو وجئتك مستجيرة من عمرو ذي الاذعار فقال لها اجرتك مما اجير منه نفسي وبناتي
ادخلي الى بنات عمك امنة فاجارها واخاها وكان جعفر بن قوط قد اوجب على نفسه زيارة قبر هود عليه السلام في الخفيف في كل سنة ويجاور
هناك شهر المحرم وكان هذا دابه في كل عام وبعد انسلاخ المحرم يرجع الى حصنه العالي وقد كان اتخذه مسكنا فخرج جعفر بن قوط وبناته واهله وبلقيس
ومعها اخوها عمرو طفلا الى زيارة قبر هود في تلك السنة وما كان يصحب جعفر في زيارته ذكر وقد بلغ الحلم ولا ابن عم وكان في طريقهم تنين عظيم
لا يبرح جعفر يقاتله في كل عام في ذهابه وايابه وكان جعفر يقلع شجرة من الارض ويقاتل التنين بها ولا يقدر عليه لعظم خلقته ويقول لاهله لا
تخرجوا [illegible] فلما توسطوا الطريق ظهر لهم ثلاثة صعاليك وكانوا يركبون الخيول ولا [illegible] من الابرار
ولا [illegible] جعفر وهو يمشي خلف ظعائنه من بعيد فجثوا في طلبه حتى ادركوه [illegible] وجعفر بن قوط على فرسه وحجفته على عرف
فرسه فقال هم من انتم وما شانكم فقالوا لا تسال عن شاننا ولكن انج بنفسك ودع الظعائن فغضب جعفر بن قوط والقى كل واحد من سرج
فرسه الى الارض ونزل من ظهر فرسه وكتفهم والاسر عند العرب اشد من القتل واعظم فيها ثم ساقهم بين يديه اسارى يمشون حتى بلغ قبر هود
عليه السلام فنصب قبته بعيدا من حيث امر اولئك الصعاليك ان يفتدوا انفسهم بجميع ما يملكونه فقبلوا ذلك واطاعوا امره فلما راهم لا يغلبون

جب الملك على انفسهم علم مرتبتهم بذلك وقال قد وجبت لكم انفسكم واموالكم واطلقهم واحسن اليهم وانشا شعرا يشير فيه الى ما جرى بينه وبينهم ٭
٭ اما نزاع لابراق وارعاده خلف المنية في قرب وابعاد ٭ هلا مررت بعلهال فقلت له ٭ من ذا يدافع عنك الشر يا نادي ٭
٭ خل الضعاليك سلك جانب الوادي ٭ واصرف عنانك عنها يا ابن عباد ٭ لا تعرضن لقوم من بني اسد ٭ فان خلفهم ضرغامة عادي ٭
٭ يا ايها الواقف المرخي مطيته ٭ اذهب ودع عني امارس حية الوادي ٭ اني نذرت يمينا لا افندها ٭ حتى اجاور قبر العالم الهادي ٭
٭ اما قصدت ولم تخش الحتوف الى ليث العرين ولم يقصد بميعاد ٭ اذا امررت على نهر الخفيف فقل سلم ٭ سلمت حريم لجابر الصادي ٭ استاذن
الصعاليك جعفر بن قوط في العزم الرحيل ارادوه فاذن لهم قال ابو عبيدة ان الريح هبت فكشفت عن منبر هود عليه السلام وهو منبر من ذهب مرصع
بالدر والياقوت عن يمنه عمود من جزع احمر فيه مكتوب بالمسند من ارك ذمار لقريش التجار وذمار غمدان ومارب وصنعا والعاليه وما بين ذلك
فيقال ان هودا هو الذي كتبه وانه من علم الوحي ثم راى عمودا من جزع اخضر فيه مكتوب بالمسند قبر قضاعه بن مالك بن حمير ملك ثلاثمائه عام من
تحت بني اخيه التبابعه ثم مات ادخل واعتبر واخرج وازدجر فدخل مغارة هناك فرا شيخا جالسا على سرير من ذهب من اجمل الناس واعظمهم جسما وعليه
ثوب من ذهب وعنده دوح من ذهب فيه مكتوب بالمسند انا قضاعه بن مالك بن حمير سخطت عند المامل ورضيت حلول الاجل فمن لم يرض بالقدر
جهل الخبر ومن لم يقنع بما اعطي عنده لم يطب له العيش بعد ان كنا زينه للناظرين جعنا عبره للزايرين وبجنبه مكتوب بالقلم المسند هذا الشعر
٭ انا رب العقيق وغمدان وسوق والعراقين حينا ٭ والسريرين والقصر الابيض الذي شاد عابر للبنيان ٭ ولي الملك من سبا عبد شمس
٭ ملك الدهر والانام سنينا ٭ ووليت الهسيع بالطلح ادعى عليه عمرا وعناه بالقوي [illegible] الى البيت اذ يرون الحجيج ذلك دينا ٭
٭ حين كنا على البريه نورا وغياثا وزينه للناظرينا ٭ فرمانا الزمان منه بصرف فمضى حكمه علينا وفينا ٭ من رانا فقد رام المنيه جدوه الينا فذاك حما ودينا
٭ ثم صرنا من بعد ذلك وهدا بالمغارات عبرة الزايرينا ٭ انا بين الرجا والخوف امسيت بقينا الى النادي رهينا ٭ ثم خرج من المغارة
واراد ان يرحل الى حصنه واذا احد الصعاليك المذكورين وهو عمرو بن عباد قد جا بشي من قومه يظهر مكافاة جعفر بن قوط على اطلاقه من الاسر
وقال انه هديه وكان من جمله ما جا به طعام وشراب فقال لجعفر يا ابا عامر كل من طعامي واشرب ليكون لي عندك يد فقال جعفر انا راعي الحي
وان سكرت ضاع الحي فالح عليه وقال اشرب كرامه لضيفك فشرب وعملت الخمر في الشيخ فاثقلته فقام عمرو اليه فضربه بسيفه فحال بين جسده وراسه واخذ
بلحيته يجره لعظم راسه ولم يقدر على حمله لان جعفر بن قوط كان عظيم الذات يجتني التمر من باسقات النخل وهو قاعد فلما راى اهل الحي راس جعفر خضعوا
لعمرو خوفا منه وجزعا لاقدامه فقال لهم زفوا الي جدجاد بنت جعفر حتى ادخل بها وذلك ان عمرا في حال اسره سنحت منه نظره الى جدجاد اخذت بمجامع
قلبه فقالت بلقيس ولكن ابي رابده وليس في الرجال مثلا والابدان اذا افعه وبدافعني وقد اعدت مديه خوضة للملك ذي الاذعار وهي اول من عمل
الخوصه في اليمن فجعلت نصاب المديه ذهبا في راس النصاب ياقوته زرقا لا قيمه لها فتدخل المديه في شعرها وتبقي الياقوته بين عينيها على اعلى جبينها فهي زينه
ولا يدري ما معها فتزينت بلقيس ثم اتت الى عمرو قال جعفر وقالت انا جدجاد وكانت بلقيس من اجمل النساء فانكرها عمرو وعلم انها ليست جدجاد لكن راى ما غلب
على عقله وانساه جدجادا فلما همّ بها قالت يا عمرو ان الابكار من النساء كالاناث الخيل لا يسمحن الا بصهيل المجاذبه وانما ارادت ان تعلم ابن هو من
فوتها فمدت يدها ومديه ودافعته فغلبت عليه ولم يستطع معها تحريك يديه ثم مدت يدها الى قرنها فسلت المديه وضربت بها نحره فذبحته
واخذت برجله تجره في الحي وهي تقول هذا قليل لك [illegible] ترحلوا قبل ان يشيع قتل جعفر بن قوط فتخطفنا العرب من هذا الشعب فرحلت ومشت
بلقيس خلفهم كما يفعل جعفر فلما وصلوا الى الحصن على ال اظهروا موت جعفر وبكين عليه وشاع قتله في الناس وعرف عمرو وذو الاذعار مكان بلقيس
فارسل اليها فقالت لاخيها عمرو لي حيل اذا القيته اخدعه بها واما انت فليس لك حيله الا الموت فاهرب فهرب عمرو بن الهدهاد الى البحر متكتما
في زي اعرابي فلم يعلم به احد وسارت بلقيس حتى دخلت على عمرو ذي الاذعار [illegible] لينادمها كما كان يفعل مع بنات الملوك فالهته بلذة المحادثه
عن المعانقه حتى اثقلته الخمر فسلت المديه من قرنها ونحرته والقت عليه بعض فرش المجلس وخرجت الى الحرس وقالت ان الملك يامركم ان تاتوا بفلان وفلان
فاتوا بهم وكان كل منهم يتبعه الف رجل وكانوا اهل حل وعقد في الملك [illegible] ان الملك تزوجني على اني برات له من ملكي في حيوته وخلعت نفسي
وانتم تعلمون انه لا يولد له ففوض الي الملك بعد موته في مقابلة صداقي وراني له اهلا وامرني ان اخذ عليكم بذلك عهدا وانتم منه
بمسمع فماذا تقولون فقال الجميع سمعا وطاعه فيما اراد واخذت عليهم عهدا فيما ينفق به منهم ثم ادخلتهم المجلس فراوه قتيلا فقالوا لها من
هذا به قالت انا اولى عليكم العهد بعد موته وها هو ميت فقالوا لها انت اولى بالملك وقد ارحتينا من هذا الخبيث الرجس فوليت بلقيس
الامر [illegible] عمرو ذي الاذعار مايه وخمس وعشرين سنه وفي زمانه ضلت حمير وكفرت حتى انقذهم الله من الضلال بسليمن عليه السلام [illegible]

[illegible] بلقيس [illegible] وبلقيس ملكة متوجة معلومة في سلك التبابعة قايمة باعظم عماد من عمد ملكهم القوية
الرافعة محكية في القران الكريم بقوله اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شي ولها عرش عظيم قامت بالملك على الوفا والكمال وسلكت في سبيل نظم
الملك وتدبيره فوق مسالك الرجال جمعت الجنود ورتبت الخميس ورفعت الرايات ونشرت الاعلام وتوجهت نحو مشارق الارض فقصدت بابل فغلبت
من قابلها وقربت من نا واها وبلغت الى اذربيجان ونهاوند الى خراسان فالى ما وراء النهر فقاتلت وسبت واستفتحت وغلبت وكانت تختص بالرجال
في امر ملكها وتدبير امرها وتخص النسا بباطن امرها وخاصة سرها وهابتها الملوك وهادتها من كل قطر في الارض الا سليمان بن داود عليه السلام
وكانت قومها يعبدون الشمس من دون الله ولما قضت وطرها من مشارق الارض عادت الى اليمن واستقرت بغمدان واقامت به ما شا الله
ولما اراد الله ان ينقذها من شرك الشرك وقومها اقيض الله لسليمن عليه السلام الخروج لبعض المارب الى بعض الجهات من مشارق الارض فلما راى يثرب
امر الريح فانزلت بساطه عند يثرب وامر اصحابه بالنزول وقال هذا موضع مهاجر رجل نبي كريم على الله يخرج في اخر الزمان من العرب هو خاتم النبيين ثم
سار على بساطه فوق الريح حتى وصل الى مكة فطاف بها واصحابه وقال هذا بيت الله الذي بناه ابرهيم نبي الله وهو اول بيت وضع للناس في الارض وصلى فيه ثم
زار قبر اسمعيل عليه السلام والتربة وكان ملك مكة يوميذ للبشير بن الاعلا بن عمرو بن مصاص الجرهمي من تحت ملك بلقيس عاملا لها على من كان بمكة
وارض الحجاز وكا[illegible] مدار بمكة فاتى البشير الى سليمن مستسلما فامره سليمن ان يسير امن مكة الى [illegible] فندار ثم سار حتى بلغ وادي النمل في الطايف
فكان ما حكى الله في كتابه الكريم [illegible] لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم
لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي
اني تبت اليك واني من المسلمين وكان من عادت سليمن عليه السلام انه متى مرت به الريح على بعض الاماكن نزل من بساطه ومعه من اراد من اصحابه فركبوا
على الخيل وطافوا بها الاماكن التي نزلوا بها وحكاية النمل مع سليمن كانت في حال نزوله على البساط وركوبه على الجياد ثم عاد الى بساطه
وامر الريح فمرت به وبجنوده حتى بلغ الى نجران ثم امر الريح ان ينزل بساطه بالقرب من نجران وكان العامل على نجران يوميذ من قبل بلقيس القلمس بن عمرو وهو
افعى نجران وكذا على المثلل الى البحرين وما والاها [illegible] راى طلايع عسكر سليمن عليه السلام تواضع لله وعلم ان الامر سماوي فقال لاهل نجران هل
عندكم علم من هذا فقالوا انت سيدنا وجهيدنا في العلم فكيف يكون عندنا ما ليس عندك فقال لهم اني البس عباه واسير اليهم بكهانتي وطبي وحكمتي
فان كان فيهم نبي لم يحتج الى طبي ولا يلتفت الى كهانتي ويستغنوا عن حكمتي فسار اليهم وعرض عليهم الكهانه فلم يلتفتوا اليه فلما وقف بين
يدي سليمن عليه السلام سبح الله تعالى سليمن فسبحت الجبال معه فقال افعى نجران بطلت حكمتي وكهانتي ثم نظر الى البقل بين يدي سليمن عليه السلام وكل بقلة
تقول يا نبي الله اسمي كذا ونفعي كذا وضري كذا [illegible] افعى نجران بطل طبي ايضا ثم قال [illegible] ان هذا عميد نجران له من الامر امران بين
ضلال وبيان فامن بما اتى به سليمن [illegible] وكتم ايمانه ورجع الى قومه فقالوا له ما رايت فقال لهم الرايد لا يكذب اهله فارسلها مثلا
ثم بعث الى بلقيس يعلمها بخبر سليمن وقال اني رايت قوما لبسوا الذل تحت العز والفاقة تحت الغنا والصبر تحت القدرة فكتبت اليه بلقيس ان
الملوك تفعل ذلك كي يستنشفوا اهوا العالم فاذا اقدروا عزوا وتكلا جارهم ودع لهم الزرع فان سرقوا فليسوا باهل دين ولا ادفع الخف
والصلف فان اخذ وامنه شيا بغير حق فليسوا باهل النقا والا فابعث اليهم بجارية حسنا واعطها شيا نطوف به عليهم ففعل افعى نجران
جميع ما كان من صحاب سليمن عليه السلام فكتب اليه [illegible] ولا تعرض اجنادنا الامر الله فان الله لا غالب له ففعل ما امرته ثم امر سليمن
الريح ان تحمل بساطه مع ما عليه فرفعته من نجران وسارت به الى قريب من مدينة سبا مسافة ثلاثة ايام فاراد [illegible] عليه السلام النزول وكان لا ينزل
الا الما والهدهد كان دليله عليه ودخلت عليه الشمس من موضع الهدهد فتفقد الطير وقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغايبين لاعذبنه او لاذبحنه
او لياتيني بسلطان مبين والسلطان هو الحجة وكان الهدهد قد تقدم سليمن الى ارض سبا فلقي هدهدا اخر من ارض بلقيس فقال اخبرني ما هذا
الذي اراه فرايت ملكا [illegible] هذا يركب الريح ومعه من الجنود ما لم اره فقال هو سليمن نبي الله ورسوله فمن اين انت قال انا من ارض سبا قال فمن
يملككم قال امراة لم يرى انس مثلها في حسنها وجمالها وفضلها ورايها وحسن تدبيرها [illegible] فانطلق حتى اراها فسار حتى راها ورجع الى سليمن
فمكث غير بعيد وقال احطت بما لم تحط به وجيتك من سبا بنبا يقين اني وجدت امراة تملكهم واوتيت من كل شي ولها عرش عظيم
[illegible] اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم واخذ الهدهد الكتاب بمنقاره حتى [illegible] فالقى الكتاب عليها فنظرت اليه ونظر الناس الى طاير الذي
[illegible] فقالوا انها كتاب من السما وقالت بلقيس لاركان دولتها انه القي الي كتاب كريم [illegible] بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي
[illegible] قالت يا ايها الملا افتوني في امري ما كنت قاطعة امرا حتى تشهدون قالوا نحن اولوا قوة واولوا باس شديد والامر اليك فانظري
ماذا تامرين [illegible] الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع

المرسلين فبعث بهديه مع اربعين من ابنا الملوك كانوا اكثر الناس عقلا واحسنهم شكلا وارسلت معهم من جملة الهديه خمسمايه وصيف ومثلهم وصايف
وكستهم صنفا واحدا وامرت رسلها ان يسالوه عن التمييز بين الغلمان والجوار واعطتهم حقا مملو درا وياقوتا وختمت عليه وقالت سلوه عما فيه
قبل ان يفتحه وقالت ان سالكم عن شي فعليكم بالصدق والحق الذي لا اختلاف فيه واياكم والباطل واياكم ان تجيبوه الا عن قول واحد لئلا
يقع الاختلاف فيزد ريكم وارسلت في الهديه بعتاق خيل ذكور واناث وقالت لرسلها مروه ان بعضها من بعض فلما ذهبت رسلها قالت لاعيان
دولتها خذوا اهبة الحرب فان هو قبل الهديه ولم يرد الجواب ودعى الى الله فهو نبي ولا طاقة لنا به وان لم يقبل الهديه ولم يعلمنا بما سالناه
فهو ملك من ملوك الدنيا جاربناه فما احد بنا طاقه فلما وصلت الهديه الى سليمن قبلها وزهد فيها ولم يعجب بها ثم نعت لهم الخيل ونسب
بعضها الى بعض وميز الغلمان من الجواري واعلمهم بما في الحق من عدد الدر والياقوت ودعاهم الى الله فاجاب الرسل دعوته وصدقوا ما جابه
ثم امرهم بالانصراف وقال سليمن بل انتم بهديتكم تفرحون ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون وقال
يا ايها الملا ايكم ياتيني بعرشها قبل ان ياتوني مسلمين قال عفريت من الجن انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين قال الذي عنده
علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك واني عليه لقوي امين يرتد اليك طرفك فلما راه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني
اشكر ام اكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني حميد [illegible] رسل بلقيس اليها واخبروها بما جرى في حضرة سليمن عليه السلام علمت ان لا طاقة
لها به ولا سبيل لها غير المثول بين يديه فسارت في مايه وعشرين رجلا من اشراف قومها مع كل رجل منهم من وجوه جنده الف رجل فلما سارت وتوسطت
الطريق قالت يا معاشر حمير ان الله اصطفاكم من اول الدهور وفضلكم بافضل الامور وقد ابتلاكم بسليمن بن داود فان امنتم وشكرتم زادكم نعمه وان
كفرتم سلبكم النعم وسلط عليكم النقم فقالوا لها الامر اليك وعلموا انها شفيقة عليهم وناصحة لهم وكانت تركت بقيه عساكرها بغمدان صنعا
حافظين لعرشها فلما قربت الى المكان الذي فيه سليمن امر عليه السلام الطيور ان تظله وجلس على كرسيه وهو ثمانون في ثمانين وامر بنصب كراسي
من ذهب على يمينه وعن يساره كراسي من فضه واجلس على ما عن يمينه من الكراسي العلما وعلى ما على يساره اعيان مملكته وامر الجن ان يفرشوا حول
كرسيه ثلاث فراسخ وامر الجن فاحاطوا بالانس من ورايهم وكان عليه السلام يقدم الانس على الجن في جميع الاحوال وامر السباع فاحاطت بالجن من ورايهم
ترتيبا يقتضي الحكمة النبويه والخدمه السليمانيه وامر الوحوش ان يستقروا من وراء السباع وجميع من ذكرنا على ذلك الفراش من لبنات
الذهب ثم ان الجن قد علمت ان سليمن عليه السلام سيتزوج بلقيس لكمال جمالها وانها ان اتت له بولد اجتمع فيه من خصال الانس والجن ما يلزم معها
دوام الملك فيه وفي اعقابه الى يوم القيمة فلبثوا في العذاب المهين فسعوا في تقبيح بلقيس الى سليمن وقالوا ان رجلها تشبه رجل الاتان من الحمير
وان على جسدها شعر كثير كشعر الابل الكبير [illegible] عليه السلام بتمريد الصرح في طريق اهلها وكان عن يمين كرسيه مارا الى حرمه
ففعلوا ذلك واجروا الماء من تحته واودعوه بعض حيوان الماء فمن راه حسبه لجه ما لا صرحا ممردا ولما دنت بلقيس من البساط امرها سليمن
بالدخول فدخلت وحيته بتحيه الملوك وتواضعت له ومثلت بين يديه فقال لها سليمن اهكذا عرشك وكان عرشها ذهبا صامتا مرصعا بالدر
والياقوت وجميع نفيس الجواهر الغاليه وطوله عشرون ذراعا وعرضه عشرة اذرع وتاجها معلق في محو البيت بالسلاسل المرصعه وعلى الجمله فكان
عرشها عظيم الوصف فقالت كانه هو ولم يامرها سليمن بالجلوس ولم ينهها عن القيام حتى طال عليها القيام الارض لله فمن شا فليحتجز ومن
شا فليقم فقالت بلقيس هذا كلام اهل العلم بالله وانك نبي واني اريد ان اسالك عن ثلاث فان علمتها دخلت في طاعتك قال لها سليمن عليه السلام
فقولي ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم [illegible] اخبرني عن ماء ليس من الارض ولا من السما [illegible] عرق الحيوان قالت صدقت
فاخبرني عن شبه الولد باحد ابويه فقال ان النطفه اذا سبقت من الرجل كان الشبه به وان سبقت من المراة كان الشبه بها قالت صدقت
ثم قال سليمن هات الثالثه فقالت له اخبرني عن وصف الرب فعظم ذلك على سليمن عليه السلام لعلوه تعالى عن الحد والوصف فاوحى الله عز وجل
الى سليمن انا قد انسيناها سوالها فسالها ماذا سالت فنسيتها سليمن عما سالت فعجزت عن معرفه ما كانت سالته والحاضرون كذلك ثم
عرض عليها الاسلام فقالت انظرني يومي هذا فقال لها سليمن ادخلي الى اهلي لبكر من هنا واشار الى مدخلها فلما رات الصرح الممرد
حسبته لجه وكشفت عن ساقيها نظر اليها سليمن فوجدها على غير ما وصفته الجن ما خلا الشعر لكن شعر الانسان رجل من الجن
صالح كان يحب ما يوافق سليمن يا نبي الله هل كرهت منها الا الشعر قال نعم فقال سانزكها كالفضه البيضا وصنع له النوره وتزوجها سليمن
واعجب بعقلها وتدبيرها ووفور كمالها والله اعلم [illegible] عن ملك اليمن
بعد تزوجه بلقيس ملكة سبا وارشاد اهل اليمن وانقاذهم عن الكفر والعصيان وهدايتهم الى عبادة الرحمن واعلم ان سليمن لما عاد

حجة واستبانت في الزهد والرشد محجته بين آل حمير ودعاهم الى الله فاجابوه جميعا اهل الحل منهم والعقد وامتلا اليمن من نور الايمان سهلا
ووعرا واطرافا واكنافا وزحزح عنه ظلم الشرك والكفر فازالها وعلمهم اصول الدين واركانها وبين لهم الشرايع وفرع احكامها فامرهم
بالصبر والصلوة واوصاهم بايتا الزكوة ونهاهم عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن واخبرهم بان الله ما خلقهم الا ليعبدوه في السر والعلن
وطهر اعدا الله من اطراف اليمن واباده بسيف الاخذ والانتقام وصفى اليمن عن كل ما يشوب واخلصه دار العباده علام الغيوب واتسقت في سلك
طاعة الله احوال اهله اتساق الدر المنظوم في رابق العقود ثم استخلف فيه امانة بلقيس لكمال عقلها ووفور فضلها واحكام تدبيرها
في عقد ناوجها بعد خرجه سليمان [illegible] فلما قضى منها وطرا رجع الى محل مبعثه ومستقر مملكته وهو
بيت المقدس وقد كان ابقى عند بلقيس عددا من الجن قيل كان عشرين الفا وامرهم بالامتثال لامر بلقيس كما امرهم به في العمارة الرفيعة البنيان
المشيدة الاركان المتعذر مثلها على الانسان الباقية اثارها واحكاما على مر الزمان وكان مما امرهم بعمارته واحكامه السند المعروف بمارب فان
عمارته واتقان مبانيه لمن العجب اذلم ير مثله ولا ما يقاربه ويدانيه وان اثاره الى الان لشاهدة بحقيقة ما حكيناه ناطقة بتحقيق ما وصفناه ورويناه
فان جميع حجارته وعدده على ما فيها من العظم والصلابه واتقان الصنعه واحكام الهندسه مجتلبة من اقصى الارض محموله بالقوة التي اودعها الله تعالى
الجن والانس وغير ذلك من عظيم الاقتدار المشاهد في الاثار في مواضع من اليمن متعدده [illegible] في حالها كما وصفنا انما كان ذلك من اعمال تلك الطايفه من الجن
الذين اقام سليمن عليه السلام عند بلقيس باليمن امرهم بتلك العمارات ونحت المصانع العاليه والجبال الشامخه السامية حتى لا يرام من فيها كمدن مرمر
ومسار وسام وعدن ومسور وشبام وبارة الاهنوم وغيرها ما ذكرناه فان من يتتبع الاثار اليمانيه وجدها فان الواصف لا يكاد يحصرها ولا يحصي
عددها [illegible] لا يزال ياتي الى اليمن قاصدا لبلقيس في كل شهر مرة فيقيم عندها سبعة ايام وفي تلك الاقامة يامر بالمعروف ويهدي
الى الله الرحيم الرؤف وولدت بلقيس لسليمن ولدين سماهما داود باسم ابيه داود عليه السلام والثاني ارجعتم وفي رواية رحبعم [illegible] فمات في
زمن ابيه سليمن [illegible] وكان حكاية سليمن عليه السلام اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب
ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق في اليمن عندما قام منه فيه [illegible] ان يرى سليمن زوال الدنيا وتحولها وتغيرها عن حالها وتنقلها
ليزداد بذلك علوا في درجات التقريب لديه ويلبسه شعار الابتلا اذ هو شعار الانبيا صلوات الله عليهم وعليه فسليه ذلك الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده
ثم رده عليه وقد استخلصه لشكره وحمده ولم يلبث بعد ذلك الا قليلا وقبضه الله اليه ونقله الى دار السعاده والكرامه لديه واوصى بالامر بعده الى ابنه
ارجعتم وهو عند امه بلقيس باليمن [illegible] اثنين وخمسين سنه منها ملكا ونبوه اربعون سنه منها ثلث وعشرون سنه كان ملك اليمن
ولما ولي ارجعتم امر اليمن قام بالحق وصدع بامره واقام الشرايع على ملة ابيه سليمن وانتصر لدين الله بنصره وجمع
الجيوش والها وجند الجنود ورتبها وكان في زمنه مبلغ عساكر اليمن مايه وعشرون الفا كل الف كما به الف في اصطلاح اهل اليمن واكثر من تقدم من التبابعة وغيرهم
ممن بعده ذو الجمع من الجنود مثل ذلك لكن اذا اراد الله زوال الملك ازاله باضعف الاسباب وابرها وقصمه باقل الامداد وانزعها ووصل الى ارجعتم
رسول بني اسرايل من بيت المقدس يستغيثون به ويستنصرون على اهل الشام لانهم قد ارتدوا من بعد سليمن عن دين الله فعزم في جماعة من خواص ابيه واستبقى عساكره
وجنوده باليمن وامرهم بالتاهب للعزم الى الشام ان بعث اليهم ليأتوه وقال ان هناك بالشام لعساكر عظيمة يقومون بما يريده وحسب الامر كما يريد ومضى
ارجعتم الى الشام فدعاهم الى الطاعه فاجابوه وقالوا له سرنا الى ما ورا درب الروم لنقاتل من هنالك من المرتدين فاغتر بظاهر طاعتهم وركن الى زخرف خداعهم
وسار بهم كما ارادوه ليقضي الله امرا كان مفعولا ولما بلغ انطاكيه ابتدروا بقتله فقتلوه وقتلوا من معه من المومنين وكان اكثر الخارجين عليه اهل انطاكيه
فغضب الله عليهم وانزل جندا عليهم من السماء وعلى من ظاهرهم وكان اولئك المرتدين من سما الى بحر البشر حين اهل انطاكيه ظاهروهم لحربهم فاخذتهم سيوف
اولئك الملايكه وقتلوهم الى باب انطاكيه ثم اغلقوا الابواب اهل انطاكيه فدخلت عليهم الملايكه من سور المدينه وقتلتهم بالسيوف عن اخرهم حتى قال بعض المفسرين
ان الله تعالى انزل فيهم قوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمه وانشانا بعدها قوما اخرين ثم بلغ ذلك بلقيس وقد ادركها الهرم فلم تستطع النهوض الى الشام
فاستضعفت قوما فلم يمتثلوا امرها ووقعت فترة في اليمن ادعت فيها الملك كل [illegible] وغلب كل على ما تحت يده وكان الهدهاد ابو بلقيس فخصه الله
من علم جعفر [illegible] ضعضع ملككم [illegible] فعليكم بغلام يقوم فيكم خطيبا
واسمه [illegible] بعد ملكه على الناس واما اسمه الذي سماه به ابواه فهو [illegible] بن يعفر بن عمرو بن حمير بن المنتاب بن عمرو بن زيد بن يعفر
بن سكسك بن وائل بن حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام فلما وقعت تلك الفتره التي ذكرناها ظهر صدق [illegible] الهدهاد فقام
ذلك المشار اليه خطيبا [illegible] وصلى ثم اثنى به نزوا ال حمير قد نضى الدهر وسكنتم وانتبه الذل ونمتم اما ترون جبابره تجاهلت وكايد

اشتبهت الاحلام وانتبه العوام • والملك تراث اهل العزم • وقد دعوتكم ودعاكم الذل فاجيبوا الدعوتين فلكم نبا والله قضا • وقد عهد اليكم الهدهد بما فيه
الفضل والسداد • في جابو • وقد كان ملك حمير مات فاحياه فسمي ناشر النعم وكانت تقول حمير نشر مالك الملك بعد موته واحياه بعد هلكه وقال في ذلك
النعمان بن الاسود الحميري [illegible] • ايا سرحة الوادي على حدث القبر • سقتك غوادي العز من نوب الدهر •
لعمري لقد جللت حمير نعمة سيبقى لها فخر السنين على الذكر • وراجعها الذي كان قد مضى فانت حسام الدهر ذي النعم الزهر • ولولا سليمان الذي كان امره من الله تنزيلا وحيا على
لما كان انس يبتغي ان يرومنا • ولا الجن الا ان يساق على نهر • ولكن قدرا كان تحويل ملكنا الى ابن نبي الله داود ذي النصر •
فنحن ملوك الناس من بين بيته الى ان يكون الدين قسرا الى الحشر • نبي امين امره غير واهن • رحيم بذي القربى لطيف بذي الوتر • شفيق رفيق والمتقضي امين له امر يؤول الى امر
محمد الهادي واحمد اسمه • رسول عظيم مشرق الوجه كالبدر • له امة منا غطاريف سادة مصاليتها اهل النكاية والصبر • يدينون دينا والمدين بهم يسيرون في الدنيا على كل
وسوف تنطا السود ان من ارض حمير من الاثل والاحقاف قسرا الى الحجر • يكون لهم ملك بها غير طايل • يقيم بها عشرا تؤول العشر • فتخرج ذو [illegible] منها بقدرة فيقتلهم قرا ويعلا
يقلبها في البلاد بعزمه • ويبقى بذاك الذكر في اخر الدهر • بني حمير والبلاد بعزكم فان المعالي لا تنال بلا صبر • فليس ينال العز من كان خاملا • وليس يدينون العباد بلا قهر •
وقال ايضا يصف منة الله على قومه بهدايتهم واقامه ملكهم ونصرهم ببركة نبي الله سليمن بن داود عليهما السلام وصح لي ان ملك حمير اودى حارقيه ان الزمان يجور •
اوحش العرش من ذوي اهل عز • ورماه الزمان كف هصور • ان بلقيس قد اجل لها الملك سليمن واصطفاها فقد بر • •
اذ رسول اتا اليها عجيب • بكتاب وما اتاها عسور • فقرانا من ذاك في الطرس سطرا وا اهتدينا وغير ذاك بور •
ذاك وحي من الاله بيان • قاضي الحق حين جاء البشير • هدهد قد اطار منه رسام • فرمي في الهوى على العرش نور •
فاقتضى ذا الهدى الملك سليمن بعد ان اذ اتاه النذير • ارسلت في ملوك حميرا ني قد اتاني الغداة امر كبير •
نحن اهل الرشاد والملك منا • ولنا الباس والردا المحذور • قالت الان فاتقوا الذل منه كلما قلت عنده مقدور •
ان اسنى ما كان عندي من الراي • وذاك هو الحق ان فيه ظهور • فاتانا العلم والبيان وحيا • وهدانا به العليم الخبير •
فـ[illegible]
منوح تبع قال ابو محمد لما ولي الملك ناشر النعم اقر بلقيس على ملكها بما رب لم يغير عليها شيا واكرم مثواها واستفاد من عقلها واستنار من مصباح
فضلها فدعت له بالنصر والظفر ومساعده القدر وبقا الملك لاظهر فيه وفي اعقابه الاول والاخر ولم يلبث بعد ذلك بلقيس الا حول الحولين ثم ماتت على الملة
الحنيفية والنحلة السليمانية النبوية [illegible] مايه وعشرين سنه وقيل اقل من ذلك واكثر ثم ان ناشر النعم سد الثغور واصلح الامور
وجند الجنود والبها وجيش الجيوش ورتبها واستفتح من الملك مغلقها واطلق من ايدي القهر والغلبه ما كان موثقا واغار في الارض غورا ونجدا
واذار تعظيم همته من فلك الاقبال نصرا وسعدا وسل سيفه في اعدايه فصاروا له قربا وغمدا وتكررت كراته في الخافقين قربا وبعدا وما برح النصر
والاقبال الى ناديه الرحيب وفدا [illegible] رفع راياته واعلامه وجمع جنوده واختار من جنوده مايه الف وتوجه نحو الشام فقتل فيها من وجده من ال جالوت
ثم قصد انطاكيه فاستولى على من بها من الكفار والجبابره وقصد درب الروم وما وراه وتمكنت بسطته فيهم سطوته فاستاصل من ناصبه وناواه ولجا
اروم من عانده فاخلاه وابقا من اطاعه ووالاه ثم عبر البحر من قسطنطينيه وجال في ارض الروم واستولى عليها جميعا وقتل ملوكها والا امن
اراد من اعيان مملكته ثم اخذ نحو مدينه روميه من مغارب ارض الروم فاستولى على ممالكها واحاط بريها وما لكها ثم اخذ نحو الاندلس فاستولى عليها
ثم وصل الى مناره ذي القرنين في ساحل البحر المحيط فاقام هناك عشرين عاما يهيي السفن وقد ارسل من عساكره طوايف عظيمه الى نحو الشمال مما تحت
بنات نعش وامرهم ان يقتلوا كل عابد غير الله واذا الكل جاد بعبد سواه فقتلوا وسبوا وابوا بغنايم لا تعتد ولا تحصى ثم [illegible] من تعبيه
جهز منها عشرة الاف سفينه وامر ابنه شمر يرعش على تلك الطوايف من اهل السفن وكان في كل سفينه الف مقاتل وامرهم ناشر النعم ان يعبروا
وادي الرمل فساروا في البحر المحيط اياما كثيره وكلما انتهوا في سيرهم الى جزيره اوسعوا اهلها قتلا وسبيا وغنموا اموالهم ولم يزالوا كذلك الى ان
بلغوا قريبا من وادي الرمل فاذا بهاتف في ليلة مظلمة مبرقة مرعدة ذات رياح عاصفة فكادوا ان يهلكوا من ذلك واستولى عليهم المعاطب والمهالك
يقول على وجه الصباح سبق [illegible] بالسبب الصادق والقلم النافذ من طلب معدوما عدم فارجعتهم الرياح العاصفة الى ورايهم وساقتهم
الرياح الى الساحل ومثل هذه القضيه وقعت مع ناشر النعم في تلك الليله بعينها وهو في معسكره عند منارة ذي القرنين بساحل البحر المحيط [illegible]
ايها الناس اني اخاف الهلاك على ولدي شمر يرعش ومن بعد ايام اقبلت المراكب المذكوره وقد هلك منها الف سفينه وبقي منها وبقي منها تسعة الاف سفينه
فقال له ابوه ناشر النعم هل عبرت وادي الرمل قال لا ما امكننا الوصول اليه فلم نعبره فقال يا شمر يرعش ما ردك عن امري فقال ردني دوي عظيم

وتعقبه ملك روسنا فكدت ان الملك من معي . فقبل عذره وطوى عنه عتبه ولومه . ناشر النعم الحميري من سبئة وسار
بريد الحبشة وامر اهل المراكب بالمسير في البحر بالقرب من الساحل من وراي جزيرة الحبشة ليبتناول ما اراده من تلك المراكب اذ كان سايرا في بر ارض المغرب
ولما انتهى ناشر النعم الى بني حام من الحبشة فقاتلهم وقتلهم وغلب عليهم وشتت من عزم وعظم في زمنه قتايل واسرهم واجرى على من بقي منهم الخراج وقفل راجعا
يخوط البلس بارض المغرب ثم بلغ الى المدينة شداد بارض المغرب وتمام امره في فتح ارض المغرب كر راجعا الى مشارق الارض ومر على ارض بابليون فاجا
اهلها في ... فلما توجه ناشر النعم الى مطالع الشمس مر ببابل فغلب عليها وقتل ملوكها وملك اكنافها ثم بلغ الى الارض اذربيجان فملكها وانتهى الى ارمينيه
وباب الابواب فملكها وقتل ملوكها وسبى من ذراريهم ما لا يعد ولا يحصى ثم قصد طبرستان وخراسان وما وراء النهر فاستولى عليها جميعها وبلغت
طلايع عسكره الى ارض الصين الترك باسرها ثم قصد ارض التبت من بلاد الصين فوافاه اجله وانقطع امله ومات وهو في طريقه ذلك واوصى بالملك من بعده
لولده سمر عشر ودفنه ولده هنالك بمكان قريب من ... وقد كان ينشد ناشر النعم في اخر عمره وانقضى مدته
٥ انا تبع الابناء في المجد والندى ٥ قسرت على الايام في زمن الخالي ٥ ملكت وقومي ما لكوت ولم اكن ٥ لابلغ اعلى الملك الا بامثالي ٥
٥ وجبت ملوك الارض شرقا وغربها ٥ فكم من ملوك رات عيني وقيال ٥ بجمع كان الليل فوق متونه ٥ هضاب به غير انكابر واكفال ٥
٥ فدانت لنا املاكها وقيولها ٥ وسقنا سبايا كل ذي حجل وخلخال ٥ واذعن منا كل عاص ممنع واسلم فيها ما حوى الكف من مال ٥
٥ واقبل خوا ... نشره واصله ٥ ادافع باب الترك حالا على حال ٥ فهل مبلغ الاقوام في المجد مجدنا ٥ وانا لهم في المجد بالموضع العالي ٥
٥ ولم اصحب الدنيا على ان لي بها ٥ خلودا ولا اني بباق على حالي ٥ واني على ما نلت منها لموقن ٥ بان ساقني ثم نهلكا مالي ٥
٥ الم تر اثار الذين تقدموا ٥ تولوا على الدنيا وبانوا باوجالي ٥ ماية وثلاث سنه وبنا عليه قبة كالجبل الشامخ
فكان امرها في علوها وعظمها واحكام مبانيها من عجايب الدنيا المشهورة . حكاية اياد بن نزار مع الحرث بن مضاص الجرهمي وذلك ان
بعض ملوك بني اسرايل قصدوا مكة في زمان فترة ملوك حمير وحروب بني شرحبيل وعمرو ذي الاذعار قبل ظهور داود عليه السلام وقبل
ظهور الالفة لبني اسرايل وكان ملك بني اسرايل يومئذ يسمى فاران فلما زحف بنو اسرايل الى مكة خرجت اليهم جرهم وعماليق في مائتي الف مقاتل والتقى
الجمعان بمكان يسمى فاضح فاقتتلا قتالا شديدا وانهزم بنو اسرايل وجموعهم ورموا بالتابوت فاخذته جرهم وعماليق واتوا به مزبلة من مزابل
مكة وجمعوا الدنيا ودفنوه بها فنهاهم عن ذلك هميسع بن نبت فندار من ولد اسمعيل وكذلك نهاهم ايضا ملكهم الحرث بن مضاص فعصوا امر الملك
وخلعه فاخذهم الوبا والغم ولم يكد يتكلم جرهم وعماليق ولم يبق من عماليق الا عشرون رجلا كانوا مومنين على دعوة اسمعيل عليه السلام وبقي من جرهم ثمانية رجال
مع الحرث بن مضاص وكانوا مومنين ايضا . ان الامر كان من بعد ظهور داود وقتله جالوت بسنين من بعد موت سليمن عليه السلام واما التابوت
فاخرجه هميسع وبقي عنده الى زمن عيسى عليه السلام على الرواية الاخيرة وكان اولاد هميسع يتوارثون التابوت ثم اخذه كعب من بني اسرايل بقصة يطول
حديثها ... فلما راى ذلك الامر الهايل والخطب النازل خرج هاربا بالجول في الارض فجال ثلاثماية عام ولما كان زمان اياد
بن نزار بلغ الى ارض الحجاز ودخل المدينة ولقيه هناك اياد بن نزار وذلك ان نقلة الاخبار ورواة السير والاثار رووا ... بن ابي طالب عليه
انه قال حدثني ابو محمد مناف بن ابيه عبد المطلب انه قال ادركنا الحكما المعمرين واهل الاثار بالعلم والامر اهل تهامة يذكرون عن عمه الحرث بن مضاص
الجرهمي الملك المتوج وكانوا يرفعون الحديث الى الياس بن مضر جد نبي العرب والعجم وخاتم النبيين في سائر الام صلى الله عليه وسلم وكان الياس المذكور مومنا
فقال سالت عمي اياد بن نزار بن معد بن عدنان وقلت له يا عم ما اصل مالك قال مات ابي نزار وتركنا اربعة اخوة فاستحلفني عليهم وامرني
ان لم يتراضوا في القسمة ان يرفع امرنا الى القلمس الحكيم الافعى بنجران وكان ابي قبل موته اخذ بيده وقال لي مشيرا الى جاريته شمطاء هذه لك وما اشبهها
من مالي ثم اخذ بيد اخي مضر وادخله قبة له حمراء من ادم وقال هذه القبة وما اشبهها من مالي لك ثم اخذ بيد اخي ربيعة فادخله خباء له اسود
من شعر فقال هذا وما اشبهه من مالي لك ثم اخذ بيد انمار فادخله بيتا له اسود فقال هذا وما اشبهه من مالي لك وان اشكلت عليكم القسمة
فاقصدوا الافعى بن الافعى الجرهمي ملك نجران فلما مات ابي اشكلت القسمة على اخوتي فركبوا اجمعهم وقصدوا الافعى حتى اذا كانوا امنه على يوم وليلة من ارض
نجران اذ هم بنو بعير فقال اياد ان هذا البعير اعور وقال ربيعة وانه لابتر وقال مضر وانه لشرود فلم يستتموا كلامهم
حتى لحقهم راكب فقال هل رايتم بعيرا ضالا فقال اياد اكان بعيرك اعور فقال نعم قال انمار اكان بعيرك ازورا قال نعم وقال ربيعة اهل
كان بعيرك ابتر قال نعم وقال مضر اكان بعيرك شرودا قال وانه لشرود قال فابن بعيري دلوني عليه فقالوا والله ما حسسنا لك بعير
ولا رايناه قال انتم اصحاب بعيري وما اخطاتم في نعته شيا فتبعهم حتى قدموا على الافعى بنجران فاستاذنوا عليه فاذن لهم فدخلوا وصاح الرجل

من وراء الباب ايها الملك هو لا اخذ وابعيري فقال لهم افعى ما تقولون قالوا ما رايناه ولا علمناه ولكن باثره وصفناه فقال لاياد وما دلك على انه اعور
قال رايته يرعى الكلا من شق عينيه الصحيحة ويترك الكلا من شق عينه العورا فقلت انه اعور وقال لانمار ما دلك على انه ازور قال رايت اثر ابديه
بركب احديهما الاخرى وقال لربيعه ما دلك على انه ابتر قال لرميه بعره مجتمعا ولو كان اهلب لرماه متفرقا فقلت انه ابتر وقال لمضر ما دلك
على انه شرود قال رايته يرعى من الكلا ثم يتعداه فيمر بالكلا الملتف فلا يمس منه حتى ياتي الى ما هو اخف منه فيرعاه فقلت انه شرود فقال لهم الافعى
صدقتم ثم اقبل على صاحب البعير وقال قد اصابوا اثر بعيرك وليسوا باصحابه التمسه عند غيرهم ثم انزلهم الافعى دار ضيافته وجلس قريبا
منهم يسمعهم ويراهم وهم لا يرونه ثم امر لهم بشراب وبعناق مشوي فقال اياد ان هذه العناق ارضعها كلبه وقال ربيعه ان هذه الخمرة
عصرت من كرمة نبتت على قبر وقال مضر ان هذا الملك لغير ابيه وقال انمار ان هذا الغلام الذي اتاكم بالطعام من ابناء الملوك فادهش
كلامهم هذا الافعى نجران فبحث عما قالوه فوجده على ما قالوه صحيحا وقيض لهم وصيفا عما استدلوا به على كلامهم المذكور فسالهم فقال اياد
لما رايت شحم تلك العناق متصلا بالعظم ومن فوقه اللحم ولا يكون ذلك الا في الكلب فعلمت ان العناق ارضعته كلبه فقلت ما قلت وقال ربيعه
لما رايت الخمر جامعة لاوصافها لونا ومذاقا وادركت في نشوتها غير ما يعتاده شاربها وحاسيها من النشاط والسرور والانبساط والحبور
بل بعثت لشاربها قبضا وحزنا وكابه وعنا وثقلا وكسلا فقلت ان في هذه الخمرة لمعنى من الفناء والموت ولا يكون ذلك الا بما ذكرته من الاسباب
وقال مضر لما رايت صاحب المنزل ظهر لنا في اول امره واحتجب عنا عند اطعام الضيف وجلس فريدا واكل فريدا فاستدللت بذلك
وقلت ما قلت وقال انمار لما رايت الغلام لا يهاب شيئا مما يراه ولا يعظم في صدره ما عظم عندسواه ماضي العزم في كل ما اتاه مع الانفه
والاصابه فيما يتحراه ويرى مقام المخدوم احق لنفسه من المخدوم فاستدللت على ما قلت ثم جلس الافعى في مجلس حكومته وكان اعلم اهل عصره
متشرفا برؤية اليمن والايمان بما جاء به وقال علي بالضيف اولاد نزار فلما مثلوا بين يديه قال ما خطبكم ايها الرجال فذكروا اشكال القسمة في الميراث وما
اوصاهم ابوهم عند ذلك ان يصلوا الى افعى نجران ليحكم بينهم بالحق في قسمة الميراث وحكوا له ما اشار به ابوهم ثم قال اراد ابوكم ان العصا والحله
والغنم لاياد واليه امر معاشكم وان الخاتم والذهب والخمر من الابل لمضر واليه حكومتكم وان الفرس والقباء وما يتعلق بالحرب كالامه والتوس فلربيعه
واليه امر حروبكم فكونوا تحت لوائه في الحروب واما الحمير والبغال فلانمار وعليه كل فادح من خدمتكم ثم لذلك لاياد الشمطا ولمضر الحمرا ولربيعه
الفرس ولانمار الحمار ثم انصرفوا عنه افعى عما رواه في طريقهم اليه فقالوا امررنا بكليبه وعلى بطنها جرو صغير لا يكاد يبقى فنبحنا وامه ساكته فقال
سياتي على الناس زمان ينطق فيه ذوو الجهل ويصمت فيه ذوو العلم ثم قالوا ثم رايت ثلث شجرات سانحه وبارحه ووسطا وعلى السانحه طير
وعلى البارحه طير فالذي على السانحه يطير على البارحه والذي على البارحه يطير الى السانحه ولا ينزل منهما احد على الوسطى فلا ذكر مرارا فقال لهم
الافعى سياتي على الناس زمان يهدي الغني للغني والضعيف بينهما لا يهدى له شيء ثم قالوا ومررنا بارض جدبه وفيها رياض واقصينا عنها الى
من ابل وفيها انوار ثم قال سياتي على الناس زمان يرتفع فيه العبيد والسفلة وينحط فيه الاحرار والاخيار ثم قالوا ثم مررنا على شيخين وهما يقتتلان
وقد تضابطا باللحا فكاد في احدهما ان يفرق بينهما ما وقع ضربهما الا فيه فلما برز اليهما اخونا مضر هذا تفرقا عنه وهربا منه حتى غابا عنا
فنظر افعى الى مضر طويلا فقال له بخ بخ انت الشجرة المثمرة المباركة ثم قام من مجلسه واجلس مضر فيه وقال ذانكما شيطانان ارادا
ان تختبرا ايكما اشد عليهما وانت يا مضر في ظهرك ... وهو اكرم مولود وهو احمد محمود وله المقام المحمود والحوض المورود
واللوى المعقود في اليوم المشهود وله الدعوة الكبرى والشفاعة العظمى وبه تنالون الزلفى ثم اكرمهم وعظمهم واذن لهم بالانصراف الى وطنهم ...
لا بن اخيه الياس وبعد ان رجعنا الى مكه وقع قحط فهلك مالي جميعا ولم يبق لي الا عشرة اباعر فكنت اكري ظهرها واجود على نفسي واهلي بها حتى خرجت
رفقة من اهل مكه يريدون الشام فاكريت ظهورها وخرج اخوتي معي في الرفقه فلما بلغنا الشام باع الناس تجاراتهم واشتروا ثم اني اكريت ابلي الى المدينه
فلما بلغناها التمست ممن اكري الى مكه فلم اجد وتواعد الناس للرحيل في صبيحة غد فامسيت مغموما وهممت بالرجوع الى منزلي اذ سمعت صوتا وهو
يقول من يحملني الى البيت الحرام وله وقر جمله درا وياقوتا وان احب فذهبا صامتا فلم يجبه احد وقالوا كاذب مجنون واشتغل الناس باموالهم فقلت
في نفسي ما لي ما اعطيه جملا فان كان صادقا فان في ذلك غنى وان كان كاذبا لم يضرني ذلك ولم ازل اتبع الصوت حتى ... كالنخلة ... فراعني ما
رايت من عظيم جسمه فقلت له يا شيخ عندي حاجتك فقال ادن مني يا بني فدنوت منه فوضع يده علي كالجبل ثقلا ثم قال انت اياد بن نزار قلت نعم
فمن انباك باسمي قال علمك عندي عن ابي وجدي فكم عندك من الاباعر قلت عشره قال يكفيني قلت امعك احد قال لا ولكني لا اركب الجمل الا يوما فقلت
والله لا حملت عليه في قولي ثم قال لي هل عندك مكان ابيت فيه الليله فقلت له نعم فبات عندي فلما اصبح سار الناس يريدون مكه وعلونا جبل الحطم

فقال لي هل احد يسمع كلامي غيرك قلت لا قال اتدري من انا قلت لا قال انا الحرث بن مضاض الجرهمي كنت ملك مكة وما والاها من الحجاز الى هجر وحصن العلين المدين
وكان الموجب لطول غيبتي وبعدا وبقى ما نزل بقومي جرهم في مكة عند فتهم التابوت في الموضع الذي نزل بهم من العذاب المنوط بالوبا المجحف والهول العظيم المتلف حتى
استاصلهم جميعا واخذهم سريعا فارتفع بي ما رايت وهالني ما شاهدت والجاني الى جوب الارضين والغربة عن الوطن والاهلين وقد ذكرنا ذلك فيما
سلف ثم قال [illegible] ابن لحي قلت بارض الفرقد قال فاقصد بي الى اليسار الى شعب الاثل والطلح فلما بلغته الحيث قال قال لي لج في الغيضة فلجت في الغيضة
حتى فضت الى مكان لا اعرفه وانا ابن مكة وهي مسقط راسي وكنت بها فاتكا وكلما لجت في الغيضة يامرني بالميل الى ذات اليمين مرة والى ذات الشمال اخرى
فدخلني في مواضع مستوحشة ثم قال ابلغت الزيتونين الدوحتين قلت نعم قال انزلني فانزلته فقال اقصد بي الى الدوحتين فقصدت به اليهما وبينهما صخرة
عظيمة فجعل يطوف بها طويلا ويلمسها علوا وسفلا وكانت الصخرة ملتصقة على اخرى وبينهما خلل يسير فقال لي ادن فدنوت فاخذ بيدي فاستمسك
وادخل يده تحت الصخرة فقلعها فاذا سرب تحت الارض فاخذ بمنكبي وهو خلفي وحيات يصفرن عن يمين وشمال ورخ زهمة تنطح وجوهنا وانا بين يديه
حتى افضينا الى دار تحت الارض ولا ادري ضيا وهامن اين وفيها بيت فقبلني الى مكة فقال لي لا تخاف مما ترى فانك ستخلص وتمشي على وجه الارض من نسلك
قبايل قال فخرج في وجهي ثعبان عظيم احمر العينين فدار في وسط البيت ثم دخلنا البيت فرايت فيه اربعة اسرة ثلاثة عليها ثلاثة رجال وواحد ليس عليه
شي وفي وسط البيت كدس من در وياقوت ولجين وعقيان فقال اياد قال لي الشيخ خذ وقر حملك مما تحب ليسرك غيره ثم قال يا بني هل
ولد في ال مضر مولود اسمه محمد فقلت لا قال فسيولد ويانيحينه ويقبل اوانه وينزر زمانه ويعلو دينه فان ادركته فصدق وحقق وقبل الشامة التي
بين كتفيه وقل له يا خير مولود دعى الى الخير معبود نعند ذلك نابنك اماملك والي امامك [illegible] اياد ثم اخذت وقر حملي واخرجته وحملته ثم رجعت اليه
فقال لي اتدري من هولا الموتى قلت لا قال لي هذا الذي عن يسار سريري هو مضاض ابي وهذا الذي عن يسار ابي عبد المسيح ابوه وهذا الذي
عن يسار عبد المسيح نفيله ابوه بن عبد المدان كان عالما لسبا بن يشجب وعلى راس كل واحد منهم لوح فاخذت اللوح الذي عند راس نفيله بن عبد المدان فقرأته
فاذا فيه .. انا نفيله بن عبد المدان الجرهمي عشت خمسمائة عام وقطعت الارض في طلب الثروة والملك فلم يكن لي بد من الموت ثم اخذت اللوح الثاني وفيه
وفيه .. يا عبد المسيح بن نفيله ملكت مائة عام وركبت مائة جواد وافتضضت مائة بكر وقتلت مائة مبارز واخذني الموت غصبا. واستولت
على المنية نهبا وتحته مكتوب — ٥ وكدت انال في الشرف الثريا ٥ ولكن لا سبيل الى الخلود ٥ . اخذت اللوح الثالث فاذا فيه مكتوب
انا مضاض بن عبد المسيح ملكت ثلاثمائة عام واخذت مضر وبيت المقدس وهزمت الروم بالدرب ولم يكن لي من الموت بد وتحته مكتوب هذا البيت
٥ كل شي تجني عليه الليالي اخر الحزن والسرور الممات ٥ اخذت اللوح الرابع فاذا فيه ٥ انا الحرث ابن مضاض عشت اربعمائة عام ملكت منها
مائة عام وجلت في الارض ثلثمائة عام معترا بعدها اكن حرهم وتحته مكتوب هذا .. كل حي يموت اي غزاه سبب غالب من الاسباب ٥ ثم جلس الشيخ
على سريره الرابع الخالي وقال لي يا اياد اعطني القارورة التي في تلك الكوة فاعطيته اياها فشرب بعضها وطلى ببعضها على جسده جميعا ثم قال لي
اذا اتيت اخوتك فسالوك عن هذا المال فقل لهم ان الشيخ الذي حملته من يثرب هو الحارث بن مضاض الجرهمي اعطانيه فهم يكذبونك فقل لهم هذه
الاية وسر بهم الى الحجر المدفون الذي بجوار زمزم وقل لهم ان مقام ابرهيم تحت هذه الحجر وقد كانوا اضاعوه وان شعر الحرث بن مضاض منقوش
في حجر اخر مدفون مع الحجر الذي هو مقام ابرهيم ثم قال يا اياد اعطني القارورة الاخرى في الكوة الفلانية قال اياد فاعطيته اياها فشرب ما فيها
وصاح صيحة ما ظننت الا ان اهل مكة قد سمعوها ثم مات وهو مضطجع على سريره وهجم التنين واستدار وسط البيت على ما بقى من المال
وهجمت حيات كثيرة حتى ظننت ان البيت قد امتلا فخرجت وقدت جملي مع ما عليه من المال وبلغت مكة فسالوني عن المال فاعلمتهم بما جرى فكذبوني
فسرت بهم الى الحجر عند زمزم فاخرجنا مقام ابرهيم عليه السلام من تحتها والحجر الثاني عليه شعر الحارث بن مضاض
٥ كان لم يكن بين الحجون الى الصفا انيس ولم يسمر بمكة سامر ٥ بلى نحن كنا اهلها فازالنا صروف الليالي والسنون العوابر ٥
٥ فهل فرج آت بشي احبه وهل حزن ينجيك مما تحاذر ٥ وكنا ولاة البيت في عهد ثابت نطوف بذاك البيت والبيت عامر ٥ فاخرجنا منها المليك بقدرة
٥ كذلك يا مر الله تجري المقادر ٥ فان تمني الدنيا علينا بروحها فان لنا حالا وفيها التفاخر ٥ اقول وقد نام الخلي ولم انم مدى الليل لا يبغي سهيل وعامر ٥
فصرنا حاديثا وكنا بغبطة كذلك عضتنا السنون الغوابر ٥ سحت دموع عين تبكي لبلدة بها امر امن اهله بها المشاعر ٥
وان اياد لم يعد الموضع الذي حرم عليه الحرث بن مضاض بعد وقر حمله وكان الحرث بن مضاض على دين الحنيفية دين ابرهيم واسمعيل
وكذا اياد واخوته بل اكثر العرب كانوا على الملة الحنيفية حتى نشر عمرو بن قميه وهو اول من غير دين ابرهيم واسمعيل عليهما السلام ونقض
الحكام ولقد حدث ابن عباس انه قال صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن قميه في النار وهو يجر قصبه في النار وهو اول من عبد الاوثان

وهي صخرة كان يلت عليها الطعام ويطعمه قومه فسميت الصخرة اللات والله اعلم ٥ فصل في ذكر ايام شمر يرعش بن ناشر النعم بن يعفر واطراف الارض وهو ملك تبع متوج
وقد كان بعد دفن ابيه رجع الى اليمن ودخل غمدان فدبر امر الملك وساس الرعايا بلطف تدبير وافاض الاحسان على كل صغير وكبير ومن ضلال نعمه على البرية
ورعاهم في رياض فواضله الواسعة الهنية السنية ولم يبق لسابق سبق في العطا والنوال دون وصفه بقية حتى عكفت عليه القلوب بحبها واجتلبت نحو
ملكه ملوك شرق الدنيا وغربها وكان طاير في الملك ميمونا وطالعه بالسعد الاكبر مقرونا وبره لكافة العرب مبذولا وحبل اتصالهم منسبه بجوده العميم موصولا
وبلغت جنوده مبلغا لا يحصى ووصفت سيرته الحميدة وصفا بلغ من الكمال المنتهى الاقصى حتى قال اكثر المفسرين انه المشار اليه بقوله تعالى اهم خير ام
قوم تبع ويكفيه ذلك فخرا يدوم الى اخر الدهر لا يجد ولا ينقطع وكان يسمى تبع الاكبر وتابعته العرب متابعة الاعضا لمراد الانسان وانقادت اليه طوعا وقامت
بطاعته في كل مكان وضربت به الامثال ثم خرج عليه بنو يافث في مشارق الارض واجتمع اكثر ملوكهم في متوسط ممالكهم من السغد والخزر والكرد والارمنيه
واللان والاز والديلم وفرغانه والترك وملوك اطراف الصين والهند والسند فلوك هذه الطوايف شكى بعضهم الى بعض مما قاسوه من ناشر النعم حين مسيره الى
مشارق الارض فمنهم من يقول قتل من مقاتلي في يوم واحد مايه الف ومنهم من يقول سبى من مملكتي في يوم واحد مايه الف بكر ومنهم من يقول قتل من اهل مملكتي مايه
الف سيد فتعالوا انتظاهر على حربه وابتاعه ونقطع دابر الحمير من الدنيا ونطوي اعمارهم بتظاهرنا عليهم طيا واجتمعوا للسلم مع فارس وسلطان
فارس في ذلك العصر قباد بن شهريار وكانت اكثر ملوك فارس تحت ملك التبابعه يكلفونهم من السخرة في المغازي من اصناف العمل كبنا الجسور واصلاح الطرق
وجلب الميره مايسومونهم به سوا العذاب ووافقهم قباد بن شهريار على الخروج وتوجهوا فلما تم ذلك من اتفاقهم اجمعوا على هدم قبة ناشر النعم وكانت مبنية
من قوارير خامه وزجاجه وانتهبوا ما كان فيه للزينة من انواع الياقوت والزبرجد والجزع والزمرذ وساير اصناف الجواهر واجتمع بخراسان من بني يافث
ما لا يحصى كثرة فبلغ ما فعلوا من هدم قبة ناشر النعم وخروجهم واتفاق كلمتهم الى تبع شمر يرعش فنذر لله تعالى نذرا لين نصره الله عليهم ليرفعن القبة على القبر بجماجم
الخارجين عليه حتى يعود جبلا منيفا وغضب غضبا شديدا وغضبت كافة العرب لغضبه لمحبتهم اياه فرفع اعلامه ونشر راياته وامر بالجيوش فبرزت وخرج بجميع
من كان في جزيرة العرب ولم يجتمع وقت يمين من الجنود لاحد ممن تقدمه من التبابعة مثل ذلك الجمع الا جمع ذي القرنين ولما بلغ تبع الى المشلل خلف ابنه عمرا
الاقرن في مايه الف فارس في المشلل ليحفظ اليمن ممن يقصده لخلوه على المقاتلة ثم ارسل ابنه صيفا في مايه الف فارس الى عمان لحفظ اليمن ممن يريده
ومضى هو بجموعه لقصد الخارجين عليه فلما وصلهم وراى كثرتهم ابتهل الى الله وانشا يقول ٥ اثني على الله بالآيه ٥ وارغب اليه عن الباطل ٥
٥ لعله ينشي مذابه ٥ ويرسل العاجل بالاجل ٥ الى مجوس السغد والكرج ٥ وخزر محل اللايذ السايل ٥ فقل لقحطان حلوم النهى ٥ اهل المقام الباذخ الماثل ٥
٥ وقل لعدنان سليل الرضا ٥ قوموا فان المجد للفاعل ٥ انا اذا ماتت دواعي الهوى ٥ وانصت السامع للقايل ٥ واضطجع الناس بالباهر يقضي بعلم صادق عاجل ٥
٥ لا نجعل الجاهل في امره يوما ولا الانوك كالعاقل ٥ ولا ذوي البغي كاهل الحجا ٥ ولا سديد الراى كالجاهل ٥ نقضي على هذا وذا دايما ٥ نقضي على العالم بالواهل ٥
فتعلم الاحلام بها منصبا ٥ يجلي على الجهل عن السايل ٥ برزت في جمع كمثل القطا ٥ يقذف بالرامح والعازل ٥ تسموا لقاعده ابلقها ٥ والدهم مثل العارض الوابل ٥
٥ والكمت والشقر واشباهها ٥ مثل القطا المنتشر في الناهل ٥ والخيل تشتد بفرسانها ٥ بكل قرم ماجد باسل ٥ يا لك من جمع اذا ما برى ٥ ليس بموهون ولا خاذل ٥
٥ اقسم لا انفك حتى ارى ٥ جماجما تسبح كالافل ٥ ان اغفلوا العهد وايامه ٥ فان سيفي ليس بالغافل ٥ سيصبحهم يوما على ذله ٥ يجحف بالموكول والواكل ٥
٥ كم من فتاه طفلة غادة ٥ تصبح في البغي الى الثاكل ٥ يا قوم ان السعد لي موعد ٥ جيتما علينا ذاك في قابل ٥ لنا وجوه الارض مامورة ٥ نطيع بالبر والساحل ٥
ثم التقى الجمعان بارض ارمينيه فاقتتلوا قتالا عظيما ثلاثة ايام بلياليها وكان دم القتلى يسيح على وجه الارض كالسيل جاملا لاشلاهم وتحطمت الرماح
وانكسرت السيوف وتوقدت الحتوف وتفانت الالوف وكان ذلك اليوم هو اليوم الموصوف وهي مهرجول الله وقوته وقتلهم قتلا شنيعا واسرهم
اسرا ذريعا حتى بلغ الاسارى اذ ذاك ثلاثة الوف وقتل في ذلك الموقف العظيم والموطن الجسيم اكثر ملوك تلك الطوايف وروي انه قتل من ملوكهم نحو اثنين
ملكا ثم اخذ ممالكهم وخرب مدنهم ولم ينج منهم الا من تعلق في ذرا الجبال العاليه ولم يزل متوغلا في بلاد بني يافث يقتل ويسبي حتى بلغ الى ارض جابلجا
وجابلقا [illegible] فلما انهزم وهاله ما راه من تلك المواطن العظيمه وتوغل الملك شمر يرعش في بلاد بني يافث حتى بلغ الى حيث ذكرنا وبلغه خلو اليمن
عن الجنود والجيوش التي تقوم بمقابلة من يقصده فطمع في قصد اليمن وجمع اليه كل منهزم نجا بنفسه في جبل شاهق او تعلق في ذروه علم شامخ حتى اجتمعت
لديه جنود كثيره مقدار مايتي الف وقصد بهم اليمن ولما بلغ الى المشلل وهو لا يعلم بان فيه عمرو الاقرن بن شمر يرعش في مايه الف فارس برز اليه عمرو الاقرن
بجنوده واقتتلوا هناك اياما ثم ارسل عمرو الاقرن الى اخيه صيف وهو يومئذ بعمان يستنجده على قباد ملك فارس فاتى اليه بجنوده وهم مقدار مايه الف فارس
وتظاهرت عليه جيوش عمرو واخيه صيفا وولى منهزما وهم يقفون اثره قتلا واسرا حتى بلغوا القادسيه والملك قباد بن شهريار لما رآ منهم شده العزم
وعظيم وليها راجعا عنهم الى بلاد مرو وتحصن في جبل حصين شامخ باطراف بلاد مرو وتحصن بذروته وهو حصن ممتنع النواحي صعب المرتقا عظيم الطول

ثم ان عمرو الافرين واخاه صيفا انهيا امر الملك قباد بن سهرمار وما جرى من كرته نحو اليمن وذلك ان بهزماه فلما ارتفع الخبر الى تبع فعل راجعا
حتى انتهى الى خراسان وجاء خبر انهزام قباد الملك بمن معه وتحصنه بذلك الجبل في اطراف بلاد مرو فقصده بجيوشه وجنوده وحاصره سنينا
كثيرة حتى اذا استيأس قباد من النجاة وعلم ان لا ملجأ له سوى الوقوع في يد تبع فقال لاكبر اولاده ويسمى بلاش يا بني اقتلني وامض براسي الى التبع واطلب
امانا لنفسك ولاخوتك ولقومك فارس فان لم تفعل ما امرتك به لا تبقى انت ولا انا ولا اخوتك ولا سائر قومك بل يفنيهم تبع جميعا ويقطع دابرنا
ويمحو رسمنا ويعفي اثرنا عن الدنيا فقطع راس ابيه ونزل به الى الملك تبع سمور عش وقال له ايها الملك هذا اسبيل من عصاك وجئتك به
راغبا في رضاك فقال له تبع من رغبت في رضاي فله رضاي وقد قتلت اباك في رضاي فلك رضاي فقال بلاش التمس من الملك اماني وامان اخوتي
وقومي ومن بقي من فارس وتجعلني الملك في خدمته فقال تبع اما الامان فقد بذلناه لك ولاخوتك ولقومك واما خدمتنا فلا طاقة لك
بالمعاش في بلادنا وقد وليناك وجعلناك عليهم سلطانا فيجتمع قومك ويكونون بين ايدينا في مغازينا ونقاتل اعداءنا الى ان نرجع بلادنا
وتبقى في بلادك على قومك مؤديا للخراج الينا ففعل ما امره به الملك ... امر بروس بني فارس فجمعت فقيل بلغت ستمائة الف وامر الاسارى
لحملها من بني يافث وقصد قبر ابيه بتلك الروس الى ستجار فامر بني يافث وغيرهم من اسارى فارس ان يبنوا بتلك الجماجم قبر ابيه فبنوا بها
فارتفع البناء مبلغا عظيما ولم يبلغ مبلغ قبر ابيه في العلو فامر بروس من بقي من تلك العارات من الخزر والرط والزغد والديلم وفرغانة فاخذ
روسهم وتمموا بها ما قصر عن مبلغ قبر ابيه في العلو حتى كانت ارفع علوا بتلك الروس مما كانت عليه اولا ولذلك ضعفت قبائل السغد والخزر
والرط وقل عددهم وكانوا قبل ذلك اكثر الناس عددا ... بالنذر الذي نذر به من اعادة قبر ابيه كما هي بروس من الخارجين من بني
يافث ومن والاهم مشى اليه اشراف حمير من اعيان مملكته وقالوا ايها الملك ما نرى من الشرف ان يكون قبر ابيك معمورا بروس هؤلاء الاعاجم وقد قضى الملك نذره
فامر بهدمه فهدموا ذلك البناء وامر بني يافث ان يعمروا ويبنوا قبره بالحجر حتى يعود احسن مما كان عليه اولا فافناهم عن اخرهم وازالهم عن الدنيا بجملتهم ففعلوا
ما امرهم به وكان ذلك البناء من عجائب الدنيا ... مشارق الارض يريد الصين فلما بلغ الى ارض قطربل التقاه ملك الهند تفيير وكان ملكا عظيما جمع اهل الصين
والسند والهند وجميع من تجاهم في تلك الجهات فكان جنودا لا تحصى كثرة فالتقى الجمعان في حد الهند فاقتتلوا قتالا شديدا كاد ان يكون كقتال اهل ارمينية
وبني يافث الذي ذكرناه ايضا فغلب تبع على تفيير وهزم جموعه وقتل امما عظيمة من بني حام ومن والاهم ونجا تفيير بنفسه وجماعة من خواصه ملتجيا الى جبل شاهق
فتحصن فيه وقصده التبع فضاقت على تفيير الارض بما رحبت فقال لاهله ولمن معه ماذا ترون في الامر قالوا ايها الملك المناجزة قال قد عرفت الراي اهله
وعمد الى نفسه ... فقطع اذنيه ... وامر ان يضرب بالسياط فضرب واثر فيه السياط ثم نزل الى تبع فقال له من فعل هذا بك قال له الملك اذا اشرت على
قومي بضعفهم فنفعلوا بي ما ترى ولكن اتيت الملك انا ادلك ... من طرق لا يعرفه الا افراد من الهند واصلها من طرق لا يعرفه الا
افراد من الهند وانا اخص اولئك الافراد بذلك الطريق واذا وصلت الى الموضع الذي وصفته يكون امر الهند جميعا قبض يدك فتقتل من تشاء وتبقي من تشاء وتامر
ان تحملوا من الماء ما يكفيك ومن معك ثمانية ايام لانه ... ثم نفضي بعد ذلك الى جنات وعيون ودعة وامن وسكون فقال له تبع اما انا فلا سبيل الى ما يفي بجنودي
في ارضكم من الماء لكثرة جنودي لكني ارسل معك عسكرا جرارا وامر خمسين الف فارس ان يسيروا معه وامرهم ان يحملوا من الماء ما يكفيهم ثمانية ايام ففعلوا
ما امرهم وساروا معه ثمانية ايام وقالوا اين الماء يا هندي قال قد دنوتم منه فتعللوا بما معكم وامضوا فساروا حتى فرغ ما استعدوه من الماء ولم يبق مع احد من الماء
واغلظوا له في القول وقالوا اين الماء يا هندي فقال هل تعرفون من انا قالوا لا قال انا تفيير ملك الهند فعلت بكم ما ترون رحمة على قومي وشفقة لكم
ولن تخرجوا من هذه المفاوز احياء ابدا فاخذوه ثم رجعوا في طريقهم وكان تبع قد اعطى علما من الزجر من يلقب بنت الهدهد وكان تبع قد خدمها زمانا
طويلا وكذلك اكثر التبابعة كان لهم بالزجر احاطة يتداركون به اشياعهم فقال التبع ان الهندي قد حمل قومي جندي على بلوغ ارض قليلة الماء وانهم لقد رجعوا
وهم عطشى فامر بعدة ان يستقبلوهم بالماء فبلغوا اليهم واستدركوهم من الهلاك ولم يهلك منهم الا اليسير ووصلوا بالهندي الى تبع فقال ...
وقد انبئت انك ملك الهند وملكها لم غدرت قال بل وفيت لقومي وان غدرت بعدوهم فان قبلت فنجاحا وان تركت فناصحا وكلتا الحالتين عندي كرم فقال ...
... وفيت لقومك وقد يكون كرما منك ... العدو والكاشح ... فكيف وقد ... بعد ما ... اليه فانا قد اثبتنا ... تفيير
... تفيير احسنت في بعدك ... فهل انت تفعل ما اشير به اليك قال العجز ... قومي في جبل يموتون فيه ولا
يبرحون ... سبيل بالقتال فاذن لي بالنزول الى قومي لادبر فيهم للملك ما يحبه ويهواه قال تبع قد خليت سبيلك فصعد تفيير الى قومه ورغبهم
الى خدمة الملك تبع ورهبهم من سطوته فانزلهم الى خدمة الملك تبع وانزل جميع اولاده ... له تبع انزلهم من اباتهم فانك اعرف الناس بهم فرتبهم وقد تفيير
وبدء جملتهم جميع اولاده ودخل بهم على تبع وقال ايها الملك هذا ... الرجال ... الملك واصلبهم ... واسدهم رايا فقدمه تبع

وتوجه وولاه على اهل ارض الصين وارسل معه طايفه كبيره من جنده واوصاه بما اوصاه من ايصال خراج الصين اليه اينما كان فسار جلهم بعساكره وبلغ الصين
واستولى عليها وارسل خراجها الى تبع حيث كان ما دام حيا فيل وبقي ملك الصين في عقب جلهم ... فقال لتبع اني اكره ان اكون في هيبة الملك مجدوع
الانف مقطوع الاذنان ولكني اريد ان اخدم الملك براي ونصحي ومثل الملك لا يستغني عن مثلي في مغاديه فشكره تبع واستخلصه لنفسه لينتفع برايه في امور
وضم ولايه ارض الهند جلهم ملك الصين وامره ان يسوق اليه خراجها ... لقبير اي وجه من الارض ناخذ عليها راجعين من بلدك قال ناخذ من طريق قطربل
فانها اوسع الطرق اخصبها ثم قال له ايها الملك لكم باس عند الشده وسلامة صدر عند الرضى واراك قد اكثرت من عساكرك من الاعاجم وهم قليلو الصبر عند الوغا
سريع الغدر عند الوفا وان الاعجمي يضطر الى الغدر كما يضطرب الباري الى الصيد فمن بهم تبع ان اخرجوا من عساكره ويتميزوا عن جنوده ويتقدموا
الى متوجهه بثلاثة ايام ثم اخذ يقطع المراحل ومعه نقبير ملك الهند حتى بلغ قطربل وهناك علم ان عساكره التي تركهم في ارض ارمينه من المرضى والجرحا وحافظي ثغور
تلك الاقطار غدر بهم من بني يافث من الكرد والرغد والخزر فقتلوا من هولا طايفه كبيره وكان لتبع هذا اشيا من علوم الدهر عن ذي القرنين والخضر كسليمن عليه السلام وكان
قد نشر وبر وبسليمن والخدمه بين يديه فقال في ذكر واصفا ما استفاده من هولاء الرجال ... وذكر دخوله الصين وفتحه واستيلايه على الهند واقطاره وتوليته جلهم بن نقبير
عليها وفي شعره لمنه اشاره الى بعض ما سيكون من حوادث الدهر من استيلا الحبشة على اليمن وسلبهم ملوك حمير ثم استيلا فارس على اليمن ايضا وظهور النبي صلوات الله عليه وسلم وذكر
الزلازل وخروج الدخان واستيلا الحبشة على مصر وبلوغهم مكه ونقضهم البيت وقيام رجل من حمير ملكه واجتماع الناس اليه وبلوغه ثمانين الفا وقتله الحبشان وبقا الملك في حمير
٥ طربت وما ذا كمني طرب ٥ ولكن بدا لي ههنا سبب ٥ قبلت جموعا فافنيتها ٥ وفي القوم مني لقومي ارب ٥ وطنبت بالصين لي قبة ٥ ببابه رفاق وكنز الذهب
٥ فسرت اليهم بجيش لهام ٥ كثير الدها شديد اللجب ٥ لقيت من الترك اسادها ٥ فافنيتها حين جد الوصب ٥ فغادرت ايامها سرعة ٥ ومن وطنها بالقنا ملتهب ٥
٥ بها عاصفات اذا اوجهت ٥ تكاد الجبال بها تنقلب ٥ وبالشرق والغرب اثارها ٥ وبالخافقين رياح تهب ٥ فابنا قحطان من حمير ٥ بها ليل اسد صميم العرب ٥
٥ فلما نزلت بارض العراق ٥ عبرت العراق بحزم وحرب ٥ فقباد سار الى فارس ٥ من الحين يسعى الى مرتكب ٥ فبادره الاقرن المستطيل ٥ سريعا دقيقا سديد الارب ٥
٥ واقبل ضيغم له من عمان ٥ بمن شد منهم ومن قد قرب ٥ فكان ببابل يوما عبوس ٥ ثقيل دريع اليم النصب ٥ فجا في قباد واشياعه ٥ وولى سريعا جنيب الهرب ٥
هدا الى الموت تحت ظلال السيوف ٥ وحتف النفوس بها يضطرب ٥ بحر المنية اذيالها ٥ فكان العزيز بها من غلب ٥ فاضحوا الان لم يكونوا بها ٥ كذاك الزمان اذا ما انقلب ٥
٥ فاتبعهم شمر في جمعه ٥ الى القصر ذي شرفات الحجب ٥ اذقنا البريه من حربنا ٥ سهاما مشوبا بضرب القضب ٥ لقود الجياد لاقصى البلاد ٥ اذا ما قضينا قضاء وجب ٥
٥ نهضت بجمع كمثل الدبا ٥ صباح الوجوه صلاب الخشب ٥ ربيعة منها هداة السبيل ٥ مجال العلوم ليوث الشغب ٥ وباس باد رفيع القذال ٥ طوال العتاق شديد الطلب ٥
٥ موار نمار عند اللقا ساده ٥ يزيل النفوس وترخي السلب ٥ ترى مضرا عند اقدامها ٥ مكللة روسها بالذهب ٥ لها لجه عند نار الوطيس ٥ ببيض مضاربها تلتهب ٥
٥ تصامم عن نبا اسمعت ٥ لقد صح حديث عجب ٥ لقد جد عن بني يافث ٥ وجد المنون بها فاقترب ٥ عد برى من الحرب الفينها ٥ لقد الهبوا باسها باللهب ٥
٥ سيعلو المشيب على طفلها ٥ بيوم مخوف ولما يشب ٥ وسوف اذا ما قضاني الردا ٥ يلي الملك بعدي رجال النسب ٥ ويستلب الملك من حمير ٥ مجوس وسود لها ذنب ٥
٥ وينقلب الدهر عن وجهه ٥ ويضحي به الراس تحت الذنب ٥ لعشن من حولها يقتلوا ٥ ويستلب الجمع منها الخلب ٥ الى ان يلي الملك من هاشم ٥ ... ٥
٥ ... نباسم ٥ على الحق منهم رجال غلبه ٥ فلو مد عمري الى عمره ٥ لفرجت عنه جميع الكرب ٥ واني ادين بما دانه ٥ ولست اقول الذي قد كذب ٥
٥ سيبلي الله من خلقه ٥ قرونا من الناس اضحو العرب ٥ وتاتي العجايب من بعده ٥ اذا ما بدا تاجها ذو الذنب ٥ وتاتي الزلازل حتى ترى ٥ الشم من راسها ما انقلب ٥
٥ وياتي الدخان من افاقها ٥ ويعلو بمشرب صوت الصخب ٥ اذا اقبل الروح روح الرضى ٥ وسالت دما بني المطلب ٥ هنالك خسف بارض الحجاز ٥ فلا تبصر العين غير الشهب ٥
٥ وياتي على النيل حبشانه ٥ الى البيت قصدا له بالغضب ٥ يهدون منه على امه كه ٥ ويعلون اركانه بالصلب ٥ كان لم يكن حرما قبلها ٥ اذا عاد هتاكه الاجرب ٥
٥ يقوم بها من بني حمير ٥ كريم شجاع شريف النسب ٥ حد السلاح جديد الصلاح ٥ شديد الجنان بها المحتسب ٥ فياتي يقوم من اقاصي العراق ٥ ومن حضرموت ومن بني جلد ٥
٥ ثمانين الفا على خيلها ٥ فليس لهم عنه منتصب ٥ فيقتل بالنيل املاكهم ٥ ويعطب في لجة من عطب ٥ ومن بعدها الملك في حمير ٥ يقوم بها الماجد المغترب ٥
٥ ومن بعده الموت يرجي بنا ٥ الى البعث والفضل عند الكذب ٥ قال ابو محمد ثم سار تبع حتى بلغ دينور ونهاوند وبث جنوده في اقطار بني يافث وامرهم ان
يقتلوا رجالهم ويسبوا انسابهم وذراريهم ففعلوا ما امروا به فاضعفوهم فلم ينهض بعد ذلك منهم احد لمقابلة التبابعه ولم يزالوا طوعا وتبعا الاتباع
وامر تبع ان لا يعتقوا من سبي الكرد شيا من النسا لانهن يفسدن النسل ويغيرن العقول ويبدلن الالسن ففعلوا ما امر ثم مضى تبع حتى بلغ ارض فارس
وولى عليها ملاش بن قباد المذكور فيما سلف وتوجه وامره بتاديه خراج بلاد فارس وعين من جملة الخراج الفدرج ومثلها من السيوف الكرمانيه
والقسي المختاره الفارسيه وكذلك جعل اليه ولايه بلاد بني يافث وفوض امرهم اليه وامره ان يسوسهم بما يقتضيه احوالهم ويضعف به شوكتهم
ويسكن به نايره شرهم وعلى الجمله فانه جعل اليه امر ولايه بلاد الشرق ومعظم ممالكها الا حد بلاد الصين ثم سار الى الشام يريد الروم فاستقبله

أهل الروم بأسنى الهدايا وخراج أرضهم بأذلين الطاعة ومذعنين للأمر ومستسلمين للملك فقبل جميع ما أتوا به من ذلك ونظمهم في جملة مطيعيه من سائر
الممالك ثم قصد بابليون وفي خلال قصده لها وافى الحبشة محاصرين لمصر من قبل بلوغه بنحو شهر فلما أحس الجيش بنهوض تبع إلى أرض بابليون انكشفت جموعهم
عن مصر وانتحوا للملك تبع هدايا نفيسة وساقوا إليه من أصنافها وأنواعها كل عجيب ليتقوا بها سطوته ويتقربوا إليه خوف بطشته ويتخلصوا بها
من أرض بابليون فلما بلغت تلك الهدية إلى تبع جمع رجاله من أولي الألباب وخاصة المعتمدين في الإرشاد إلى الصواب وشاورهم في أمر الحبشة وقبول
هديتهم فقال تخبير ملك الهند أيها الملك لو أرادوا مسالمتك لم يرجعوا إلى قومك ولو راموا بركك لأهدوا من أرضهم هذا خداع ومرادان تخدع
الملك فقد رجا المنتقص على نفسه وعقله ... بن ... أيها الملك لو أرادوا مسالمتك لم يرجعوا إلى قومك ولو راموا بركك لأهدوا من أرضهم
إلى أرضك ولا تخدع بهذه الخدع أمر عامر وأنت تعلم أيها الملك أن نصف جموع الدنيا مفزع في رؤوس السودان وقد راموا مخادعة الملك فهلا قدموا
هديتهم قبل الزحف كما قدموها قبل الهرب ... إليهم النيل فالتقى الجمعان بأرض الهنسة واقتتلوا أياما ثم هزمهم تبع وتبعهم على النيل
يقتلهم ويأسرهم فلما رأوه قد جد في قتلهم وأمعن في طلبهم زالوا عنه من النيل إلى الرمال فافترقوا في الرمل فقتل منهم في الرمل خلقا كثيرا وما برح تابعا
لهم في الرمل ... ومن معه عطشا ثم أفضى بالملك المسير إلى أرض مبسوطة فيها عيون وأنهار فأقام بها عشر سنين يغرس الأشجار ويبني
القصور ويتخذ المصانع ثم أرسل الأدلاء إلى أرض الحبشة حتى يعلموا مسالكها ومناهلها فدلوه تلك الأدلاء في أرض الحبشة ثلاث سنين ثم رجعوا إليه
وقد أحاطوا بعلم خفيات طرقها وجميع مناهلها ومفاوزها ومجاهلها فدخل تبع بجنوده أرض الحبشة واجتمع ملوك الحبش في مخرج النيل
عند جبال القمر فقطع تبع المفاوز وجاز من بلاد الحبشة عامرها وغامرها قاصدا الملوك الحبشية إلى حيث اجتمعوا عند مخرج النيل لا يثنيه عن عزمه
البهم بهم ولا يلويه عن استيصالهم خطب ... حتى بلغ إليهم وفي ذلك الموضع المذكور مجتمعون بأسرهم متفقون في الكلمة على قيام أمرهم فأقاموا في قتال الملك
أياما ثم انكشف ملوك الحبش بمن معهم من جموع أرض الحبشة منهزمين جميعا وتوجهوا نحو مغارب الأرض فرارا وفرقا من سيوف تبع وهو في أثرهم
يقتل ويأسر حتى بلغوا إلى ساحل البحر المحيط الغربي فأذعنوا له طاعة واستسلموا لأمره صاغرين ودخلوا تحت لوائه مجدة خاضعين فجعلهم له عبيدا
يستخدمهم فيما أراد ويسخرهم فيما شاء من منافع البلاد ووضع عليهم عاملا يسوق خراجهم إليه أنى أراد ثم مضى نحو ماريع بن كنعان في مغارب الأرض فقتل
منهم أمما وسبى أمما وتمنع من بقي منهم بقلل الجبال الشامخة وذرى المعاقل الشاهقة وانتهى تبع إلى البحر المحيط ومكث في ساحل البحر زمانا مديدا
يتخذ المصانع ويبني الآثار العظيمة ورجع قافلا نحو المشرق وبلغ مدينة شداد بن عاد على ساحل بحر الروم ومكث فيها خمسة أعوام وهي الآن غير
ظاهرة من البحر لقد فاض عليها حتى احتجبت عن العيون ولقد رأيت في بعض التواريخ أن البحر الرومي قد غاض في حدود ثلاثمائة من الهجرة من جانب ساحل
بيت المقدس وانقبض عن الساحل مسافة ثلاثة أيام حتى ظهرت مدينة شداد بن عاد مرفوعة على العمد وهي سبعون ألف عمود مفروش عليها الرخام بأحكم صنعة
وأبدع إتقان ثم رفعت على ذلك المفروش عاليات القصور المنيفة وساميات الأبنية الرفيعة حتى كانت أجمع مدينة على الأرض للقصور وأكثر علاج يدوم
على ممر الدهور ولم يزل الناس يأتون إليها وحسبوا أن ظهورها سيبقى دائما وبقوا في التردد إليها قدر شهر ثم فاض البحر عليها وانتهى فيضه إلى
محله الأول فهلك به خلق كثير وعادت المدينة إلى ما كانت عليه من الاحتجاب بالبحر فهي الآن على ذلك والله أعلم ثم مر تبع بجنوده إلى الشام وعبر دجلة
والفرات وقصد باب الأبواب وبلاد بلغار وقتل من حاربه هناك من ملوكها وتوغل في الشمال حتى بلغ إلى أقصى المعمورة في ذلك الصقع واستولى عليه وعلى
ممالكه وولى من قبله بها من رآه ثم قصد بعد ذلك سنجار لزيارة قبر أبيه وأمر أن يكتب على باب مدينة سنجار هذا ... أملاك العرب ... الحي شمر يرعش
الملك الأشم نزل فيها في الشهر الأصم فروى السيف من مهج ودم فمن فعل بعدي ما فعلته فهو مثلي ملك مكرم ومن زاد على ما فعلته فهو أفضل مني
وفي العلو أقدم ... وبعدما زار قبر أبيه رجع إلى اليمن ونزل بغمدان وقد ملك الأرض كلها وكان مدة مطافه الأرض
مشرقا ومغربا ثلثمائة سنة من غير مدة إقامته في غمدان قبل تطوافه وبعده ولما استقر بغمدان لم يزل تأتيه وتساق إليه خراج الأرض مشرقا ومغربا
وتعنو له وجوه الملوك وتساعده الوزراء بنهاية الإدراك ثم إنه جمع حمير وأعيان دولته وخواص مملكته وقال يا معشر العرب عندنا علم من الله مصون
نفعله بمقتضاه في الأمداد ونحن حمير ... لوازم الإيجاد وقد حجب عنا الغيب حسبنا الخطى وحسبنا نصيب وكل إلى غاية ومدة ... فقضيته
ومن النصرة ... فإني صبي تبع وإن رأيتم خيرا منه فلا وإن رأيتم منه شرا فالأمر للعام لا للخاص فقدموا من هو أفضل منه

... سريت في الأرضين كالشمس ۞ طلوعها السعد مع النجم

أجوب غور الأرض في أسره ممازح العز عن الأنس ۞ أو جفت في الأرض فلم أنته أسير في فوز في خمسه
أقبل من أرض إلى غيرها ۞ أصبح في أرض ولا أمسي
كنت على الأرض كشمس بدت ... ۞ عاد ضيا الشمس في طمس
من ذا يرجي العيش من بعدما ۞ جمع أهل الأرض ...

اوضح ذو القرنين ما ترجمه له الغلام البرفي طرس ۞ لا يصحب الايام الّا امرؤ غاد وان عمر بالامس ۞ والدهر جد واهله مشرعا عن زهرة الدنيا الى رمس ۞
وكان عمر الملك تبع شمر يرعش العظام وستين عاما منها مدة ملكه اربعمائة عام وكان مومنا بما جاءت الانبياء وللمامات رثاه فطر بن سوبس بن همدان بن مالك الحميري
بهذه الابيات ۞ ايها السائل الجوادّ جهلا ۞ هل ساكت الزمان شمّر يرعش ۞ ملك أطد الجبال مهادا وطاعه جبن كمثي فتمسّي ۞
قاد للصين من تهامة جيشا ۞ ترك الهند بين نهش ونهش ۞ كاد يقتبر حين كاد وقد كان ۞ نزك الجيش بين فقر وعطش ۞
لو يهب للزمان صرفا فاعفاه ۞ مقاليه على غير عش ۞ وردت جنده نهاوند نسبي ۞ اهلها المرهفات عن سم رقش ۞ ۞ ۞
ساعنده الانام حتى اذا ما ۞ وجدت هفوة فثارت برهش ۞ قصدته من المنون سهام ۞ حملت شلوه على ظهر نعش ۞
وكان الملك تبع يحب الدروع ويصطفيها لنفسه ولا يكاد يفارق في اسفاره لباس الدروع درعين من صنعة داود عليه السلام وبيا والبيع خاج
كل ارض الغابه من بالدروع ونصطنع برسمه وعلى اسمه المختار منها والى ذلك اشار ابو ذويب الهذلي حين رثا ولديه اذ قتلا بذات الحال فقال في شعر له مرثية
۞ وعليهما مسرودتان قضاهما ۞ داود او صنع السوابغ تبع ۞ [illegible] المملك تبع شمر يرعش من عموم الملك وقهر جبابرة الارض قال من شعرا
الاسلام فيه هذه الابيات مسلم بن الوليد وان كان في نظام عبارته ذكر جميع التبابعه فان شمر يرعش تبع له فيما ذكره فضل اختصاص ۞ [illegible]
ملكوا على الدنيا فما احدثها الا وهو في ملكهم مقهور ۞ اعطاهم ذل الاناوه قيصر وحبا اليهم خرجه شابور ۞ ۞ ۞
۞ من نسل حمير العريح اذ جرت بملوكهم حقب الزمان دهور ۞ فصل في ذكر ولايه [illegible] من ابي [illegible]
وشمر [illegible] تبع منوح ولما ولي امر الناس صيفي بعد ابيه احسن في السيره المرضيه وتبوا من مقاعد الشرف الحميري اعلا رتبه سنيه
واستقامت على سبيل طاعته اهل الدنيا واستمر الناس على مقتضى امره ونهيه نشرا وطيا اذ كان ابوه قد مهد له فراش الملك وابادمن الجبابره اشدهم
عتيا ومكنه من طاعنه ملوك الارض فلن تجد له منهم عصيا وكان مع ذلك موسوم بالسماح الجزيل والبذل العريض الطويل والبلوغ من درجات الكرم
مقاما عليا وله الوجه الوسيم والطلعه البهيه الكاشفه لحنادس الليل البهيم حتى صار باشراق محياه ويوصفه بالبدر التام مليا اقام ببغدان
في اول ولايته عشرين حولا على الحال الذي وصفناه ثم قصد مكه للحج واستقر بها عشرين عاما وكان من عادة التبابعه في بعض الاحيان ينزلون
مكه ويقيمون بها ويرسلون جنودهم وجيوشهم الى مشارق الارض ومغاربها ولا يرجعون حتى ينفذون الى البحر المحيط لئلا يتمنى اهل الاقطار رشده وطاعه
الملوك ويغفلوا عن ذكر مسرجوف حر السيوف واذا كان الامر اعظم والشان اخطر واجسم من ذلك نهضوا بنفوسهم ولم يكن ما حول مكه اذ ذاك
مجدبا ولا ممحلا بل كانت تلك البقاع مشحونه بالرياض الرويه والحدائق الغديقه البهيه والانهار الجاريه والاشجار الباسقه العاليه يتصل ذلك منها
الى مارب يمنا ويذهب كذلك عنها الى نحو الشام شمالا ثم ان صيفي هذا بعث جنوده الى المشارق والمغارب على ما يعتاده من تقدمه من الملوك
ليذكر الناس عهد اقدام التبابعه فيكون انفا لما عساه يعرض في النفوس من العصيان واشغالهم موعظه عن البغي باوضح بيان وافصح لسان
ولما عادت جنوده عن مطافها في الاقطار ورجعت نحوه معلنه بثبوت طاعته في جميع الامصار انزلهم منازلهم على ما يعتادون واتاه رجل فقال
رايت كان الشمس سقطت من هذه الحمانه فابتلعتها فقال له عراف كان معه اسكت فوالله لئن صدقت روياك ليتهلكن الملك ولم يلبث تبع الا ثلاثة ايام ثم
مات وكان سبب موته قرحه ظهرت في وجهه هلك وسميت تلك القرحه قرحة الملك و[illegible] اربعين سنه والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب
فصل في ولاية عمرو الاقرن بن شمر يرعش ابن افريقس وشابر [illegible] تبع منوح [illegible]
ولما ولي امر الملك عمرو الاقرن شيد اركانه ورفع امره وشانه واعلا قدره ومكانه وارعب فيده الجبابره هيبه تملا الصدور له جلالا
وتخضع له الملوك اعظاما واجلالا لانه كان اذ ذاك مهيبا في امره لا يجهل باسه في اقتداره وقدره طاف بنفسه اقطار الارض شرقا وغربا وخضعت له ملوك
الارض عجما وعربا وانتهى الى الصين والسند والهند ولم ينهض لمقاومته ملك في الدنيا ولا قوى على مخالفته احد في الارض فيما يقول امرا ونهيا وما انتضى
لحربه ملك في جميع الارض سيفا ولا خرج عن سبيل قهره احد ميلا ولا حيفا ثم قفل عن مشارق الارض الى مغاربها وطافها في خلو من المعاند ثم رجع الى مكه
وحج ومضى الى صنعا فنزل بغمدان واقام به الى حلول اجله وانقطاع امله ومات بغمدان وكان ملكه مايه وثلث وستين سنه والله سبحانه وتعالى اعلم واحكم
[illegible]
بعد ابيه عمرو الاقرن استقر على اسره الملك ملكا كريما وتجلى للناظرين مطالع المجد جليا عظيما سلك مسالك اسلافه في رفع عماد الملك وتشييد
مبانيه وبلغ من كمال الشرف الرفيع قصارى ماله ومنتهى امانيه الا انه لم يبلغ شاو من تقدمه في رعايه دينه بل اثر على دينه رعايه دنياه وما يتعلق بها
من تمكينه ثم انه جمع جنوده والجيوش ورفع اعلامه ونشر راياته وتوجه بهم نحو ارض بابل فلما بلغها عنت له اهل تلك الاقطار وخضعت لدولته كافه من
بتلك الامصار ومر على خراسان فكان حالهم في طاعته كاهل بابل ثم مضى الى ما ورا النهر ولم يخالف امره هناك مخالف ولم يتخالف عن طاعته عاص متخالف

ثم مضى الى ارض الصين وبلغ الى اقصاها في عز مشيد وسعد جديد وجد سعيد مطاع الامر هناك ذو باس شديد فجمعت اليه جميع خرج تلك الديار مشتملة على
تحف الصين وبدايع مستطرفاتها ثم رجع الى ارض الهند فطاف اقطارها وجال نواحيها واكنافها ثم عاد راجعا نحو السند فاخذ في طوافها والاطلاع
على احوال ممالكها والنظر في رعاياها ومسالكها واستخلف في ارض التبت وارض السند رجالا من وجوه حمير وولى امرها اليهم وكثر نسلهم فيها وطالت
مدة اقامتهم بها فاستحالت السنتهم العربية الى صيغة السنة اهل الجهات المذكوره ولم يتميزوا عنهم بمايز فاعقابهم هناك الى الان وكذلك ابقى حميرا في تلك
الجهات من قومه من ابقى فكان امرهم كمن ذكرناه من اصحاب تبع ملكيكرب ثم قفل نحو مغارب الارض فلما بلغ ارض الشام اتته هدايا ملوك الروم وخراج ساير
ارض المغرب كبابليون فقبلها ودخل اليمن ونزل غمدان بصنعا واستقر به قرير العين وكان في زمنه ظهور الاختلاف في الدين الحنفي وتفرق الفرق بضروب من النظر
اوجب تمسك كل طايفه بمعتقد واستبداد كل فرقه بمذهب ومستند حتى تشعبت الرجال في مخالفة الدين شعوبا وهبت فيهم ريح الضلال عن الهدى شمالا
وجنوبا وكان اذ ذاك ابنا كهلان اشد توغلا في لج الضلال واكثر الناس تربصا بانواع الجدال لتذهب بالقوم عن مذاهب الحق الى يمين وشمال وكانوا
وقعت اقدم الناس عند الملك محلا اذ منهم منصب الوزارة التبعي وادى ذلك الاختلاف في الدين الى ان عبدت فرقة منهم الشمس من دون الله وتوجهت
اخرى الى القيام بعبادة النيران واستقلت طايفه بعبادة الاوثان ومثار ضلال من عبد النار في ذلك الزمان انها ظهرت ببعض نواحي اليمن في بعض
جباله نار يخيل لهم من زفيرها وتلهب سعيرها اصوات يتميز لهم بها كلام وكانوا يذهبون اليها عند مشكلات الاوهام فلا يبعد وجرها على البري وتاكل
ذا الذنب والاجرام وكانت هذه فتنة نصب شبكاتها لهم ابليس فتنفر قلوبها عن سبيل الاسلام واستدراجا لهم من الله تعالى ضل بهذ ذوو الاحلام ولما
تم لتبع ملكيكرب في الملك مايه وعشرون سنة مات بغمدان وتفرقت بعد موته كلمة حمير وتنازعوا حبيهم في الامر وتحزبوا احزابا وانشقت فيما بينهم العصا
فتسعرت في ذات بينهم نار الحرب واستفاضت لتهابا واقاموا على ذلك الخلاف والشقاق اياما حتى اجتمعت كلمتهم واتفقت اراؤهم على تمليك
عمرو بن عامر مزيقيا امرهم والقوه اليه فياد سرهم وجهرهم [illegible] ابن ما السما من [illegible] الى كهلان
امر اليمن وهو ملك منوح تبع لما افضا اليه ولاية الملك بعد الاضطراب والاختلاف الواقع فيما بين الحميريين دانت له اكابر العرب وخضعت لملكه
اهل البدو والحضر وقام في الملك مقاما علت به مبانيه وشرفت بطلعته محياه شرفاته واعاليه وكان على ما ذكرناه من مجده وعلو سعده وسعادة
جده يعبد الشمس وانما سمي مزيقيا لانه امر بان يصنع له ثلاثمايه وستين حله فكان يلبس كل يوم منها حله واذا كان اخر ذلك اليوم مزقها وفرقها بين
جلسايه وفي اليوم الثاني كذلك هكذا في جميع ايام السنه اراد بذلك التشبه بذي القرنين يوم هتك عرشه وكان لتبع عمرو مزيقيا اخ يسمى عمران عالم
بالكهانه لا يسبقه في علمه احد من اهل زمانه وقد كان اعلم اخاه عمرا بخراب السد وتمزيق قومه سبا في الارض كل ممزق وفي ذلك الزمان كان اليمن
على اتساعه وتباعد اقطاره اعمر ارض الله بلادا واخصبها واكثرها اشجارا واوسعها اثمارا وكان الساير من اليمن لا يزال ماشيا تحت ظلال الاشجار
الدانيه قطوفها حتى ينتهي الى مكه ثم يتجاوزها الى الشام في ذلك الحال الموصوف من اشتباك الاشجار وخرير الانهار وكان يسمع صيتها اهل عن من يرد
اليهم من ساير الامصار ما بين المداين والبلاد من المفاوز الخاليه عن الاشجار والما فيستغربون ذلك ويعدونه من المستحيل وتشوقت نفوسهم
الى ان يروا بلادهم مثل ما يروا عن ساير المسافات فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا ولا تخالف ما ذكر من كون مكه والحجاز الى اليمن والشام ذات
اشجار وانهار ما قاله الله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم فان الامر كان كذلك في زمن ابرهيم واسمعيل عليهما السلام ولما
تولى ملك التبابعه على اليمن ومكه اجروا الانهار الى واديها وغرسوا الاشجار بمدنها وبواديها فاشتبكت الاشجار وخرت الانهار هناك وقويت بها
المغروسات معروشات وغير معروشات حتى نزل بقوم سبا ما نزل من سيل العرم فعم البلاد وامتدت البلوى في العباد وبلغ مكه وواديها ومدن الحجاز
وبواديها اذ جو النا فصارت مجدبه بعد ان كانت مرتعه خصيبه وتباعدت المسافات من مارب الى مكه ثم الى يثرب ثم الى الشام وكانت
اسفار قوم سبا ما بين مكه الى الشام الى البصره فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا فقضى عليهم الحق بتفريق الممالك وتباعد المسالك ومشقة السالك
[illegible] عمران اخو تبع وهو الموصوف بالتقدم على اهل زمانه في الكهانه اوصى اخاه عمرا الملك باني اذا مت فتزوج طريفه الحميريه
بعدي [illegible] فتزوج الملك عمرو مزيقيا طريفه الحميريه فكان في بعض الليالي
وطريفه نايمه الى جنب تبع [illegible] فابرقت وارعدت وجات صاعقه فلم تقع على شي الا اهلكته ولا حجر الا فتته واذهبته
فذعرت لما رات ذعرا شديدا فقام اليها عمرو الملك وقال ما لك يا طريفه فقالت ازف بكم الغرق واياكم من الامر ما قدر وسبق ثم قال ما
تقولين يا طريفه فقالت وقلبها الخفق [illegible] الناس بالوجل فحفظ الملك كلامها ودخل حديقة له فخرجت نحوه طريفه
وامرت بعض وصايفها ان يتبعها [illegible] فلما برزت من باب دارها عارضها ثلاث مناجد منتصبات على ارجلهن واضعات ايديهن

على اعينهن فجلست طريفه على الارض واضعه يديها على عينيها وقالت للوصيفة اذا ذهبت هذه المناجد فاعلمني فلما ذهبت اعلمتها فانطلقت مسرعه
فلما عارضها خليج الحديقه التي فيها عمرو وثبت منه سلحفاه واستلقت على ظهرها ورامت ان تنقلب فلم تستطع وجعلت تبحث بيدها ورجليها
لتنقلب فلم يقدر وهي تحثو التراب على راسها وبطنها وتزرق بولها فلما رات ذلك طريفه وضعت يديها وقالت للوصيفه اذا رجعت الى الماء فاعلمني
فاعلمها برجوعها الى الماء فمضت ودخلت الحديقه نصف النهار حين سكون الرياح فرات الشجر يتكفا من غير رياح فسعدت حتى دخلت على عمرو وعنده
جاريتان له على الفراش فعلم ان الغيره قد ادركت طريفه فاستحيا انبع منها وامر الجاريتين فانصرفتا وقال هلمي يا طريفه الى فراشك فكهنت وقالت
والنور والظلماء والارض والسماء ان الشجر لهالك وليعودن الماء كما كان في الدهر السالف قال تبع من خبرك بهذا قالت اخبرني المناجد بسنين شدايد
لا يطيع فيهن الولد الوالد وقد رايت السلحفاة تجري في التراب جرفا وتعذف بالبول قذفا ورايت الشجر يتكفا من غير ريح قال عمرو فما ترين ذلك قالت هي
داهيه ركيمه ومصايب عظيمه بامور جسيمه قال تبع وما هي ويلك يا طريفه قالت هي اجل ان يكون فيها الويل وما لك فيها من نيل ولك الويل مما
يجيك به السيل قال تبع وما علامة ذلك قالت ان ترى فاره يكبر بيديها الجرم في السد وتقلب برجلها من جبل الصخره فاذا كان ذلك فاعلم ان الامر
قد وقع قال تبع ما هذا الامر الذي يكون قالت وعيد من الله نزل وباطل نطل يا عمرو فلك الثكل فاشتغل عمرو بنفسه وخواصه بحراسة السد فراى
يوما وان فاره تقلب برجليها صخره ما يستطيع على تقليبها خمس مايه رجل فاخبرها بذلك قالت ومن علامات ما اقول ان تضع زجاجه بين
يديك فان الريح ستملها من سفا الوادي ورمله فجلس عمرو في مكان لا يصل اليه شمس ولا ريح ووضع الزجاجه بين يديه فلم يلبث الا قليلا حتى امتلات
من تراب البطحا ورمله فاخبرها بذلك فقالت انتظر خراب السد في احد سبع سنين قال ففي ايها يكون قالت لا يعلم ذلك الا الله ولكن لو اتى عليك
ليله فيما بينك وبين تمام السبع الا ظننت خرابه في تلك الليله او في غدها وراى تبع في تلك الايام في منامه شخصا يناديه ويقول له ان ايه خراب السد
ان ترى الحصى قد ظهرت في سعف النخل فتتبع تبع ما قيل فوجد الحصى قد ظهر في سعف النخل فعلم ان ذلك واقع بهم وقالت له طريفه اذا رايت الحصى
في شربك فاغتنم بيع مالك واخرج الى النخيل فاذا رايت سعفها يتناصل ويميل فارحل فقد ان لك الرحيل وبع مالك بما رب من مال فانه لا ينجي
منه ذو ناب ولا مظفر فهو نكال من الله ذي الخلق والامر وقد كان عمرو المذكور استولى على معظم ما حول السد من الجنات والرياض والعقار والبساتين
حتى قيل ان جميع مستغلات الاثمار وحاصل منافع المزارع والاشجار في جميع قطر اليمن كان دون ما في من النبع في السد من حاصل العقار
وساير اثمار ما هنالك له من الاشجار فلما تقرر ذلك عنده وعلمه يقينا خاف من الغرق ودبر الحيله في بيع ما يملكه من السد فنحر الفا من الابل وامر
بعشرة الاف من الغنم فذبحت وما يحتاج اليه من ساير المطاعم وكان هذا دابه في بعض الاحيان وامر مناديا بان للملك طعاما يحضره العام والخاص
وكان مخفيا الخراب للسد عن الناس ولم يعلم به احد واوصى اكبر اولاده وهو ثعلبه بن عمرو ومن بقيا جد الانصار الاوس والخزرج بان
ينازعه في كلامه في مجلس عزه ومشهد قومه عند حضورهم لطعامه ففعل ثعلبه ما امره به ابوه في ذلك المشهد الحافل والنادي الجامع الواسع
فاظهر الملك تبع الغضب على ابنه المذكور وقال انازع في مجلس عزي واراجع في مشهد مجدي فغضب لذلك قومه وهموا بقتل ثعلبه فقال الملك مهلا
ان الرحمه سبقت الغضب فلا تقتلوه فاني سانتيه بما هو عنده اشد من القتل وذلك اني سابيع منكم جميع ما هو لي في السد من ماء واملاك
وافرق ثمنه في الجنود والعساكر ولا يجل اخوته من دونه بما يرضونه ويغضبه فمن اراد ان ياخذ مني ذلك فليفعل فقال اهل مارب بعضهم
لبعض اغتنموا ابتع الملك لذلك فان استمر في بيعه ذلك ولم يرجع عنه حزتم الفوز بمعظم السد واغتنمتم موجب الغنا بذلك وان رجع الملك
عن البيع كنتم الفايزين عنده بالاقاله والمجهزين لديه بذلك بشرف المكانه والجلاله فباع جميع ما يملكه بالسد باموال تفوت الحصر
واشار الى من تخصه من قومه في خفيه من الناس بحقيقه الامر وموجب بيع السد فباعوا ما هو لهم من السد ايضا وكانوا اذ ذاك نحو سبعين الفا
وذلك لانهم كانوا طوال الاعمار وكان الواحد منهم يكون له في حيوته من اولاده واولاد اولاده الى سبعه بطون عسكر جرار فلاجل ذلك بلغوا
من الكثره ما وصفناه وفي ذلك الزمان كان الخصب لديهم عظيما والنعم مبسوطة عليهم اشد مما يعتادونه فكانوا بذلك اشد بغيا واعظم فسادا
وغيا وعن حكي الله تعالى في كتابه الكريم بقوله لقد كان لسبإ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب
غفور وبعث الله تعالى اليهم رسلا قيل كانوا ثمانيه رسل فجحدوا قولهم وذكروهم بالاء الله ونعمه عليهم فانكروا ان يكون لله لديهم نعم
وقالوا ان كنتم لله رسلا فادعوا ان يسلبنا ما من به علينا ويذهب عنا ما اعطانا حتى قالت امراة منهم فيما ذكرناه زجرا ان كان ما نصح في
من ربكم فليبطل بماله عنا الى عباده واقاموا على ذلك اياما الى دنو نزول العذاب بهم ولما تيقن عمرو تبع خراب السد قال لقومه
تعالوا نرتحل عن ارضنا هذه ونجعل قاعده ملكنا في ارض الشام فقالوا اذا ذهبت وابناءك وخواصك لن نزداد لنا موطنا ثم نتبعك وقد

كان علم تبع ممن بقي من قومه انهم لا يتبعونه لغلبة حب ارضهم وحنانهم على قلوبهم ... طريفة لتبع قد آن وقت الارتحال فارتحل فسار تبع عمرو
مع اولاده وخواصه وذراريهم وقد كانوا على سبعين الفا وجعلوا طريقهم على تهامة ثم على نجران ثم الى مكة ثم الى يثرب وكان في كل مرحلة
ومنزل يتخلف منهم قوم من خواص قومه واولاده وذراريهم وحين بلغوا الى يثرب تخلف بها ابنا ثعلبة العنقا بن عمرو وهما الاوس
والخزرج ... عمرو مزيقيا فمات في الطريق فيما بعد وبقيت طريفة مع ثعلبة العنقا فكانت تعلمهم في كل وقت بما يكون من الحوادث
ومن يتخلف منهم في المنازل والى ماذا يؤول امرهم وكيف تمزق قومهم ولما توسطوا في مسيرهم ما بين مكة ويثرب كهنت طريفة وقالت وحق
ما نزل من علي بالبيان وما نطق به اللسان ما اعلم الا الرب الاعظم رب جميع الامم اوصيكم يا بني عمرو بن عامر مزيقيا مقدحان مو بني ولكل
نبإ مولد وانقضا ... انزلوا واقيموا فاني ميتة هذه الليلة وقد رايت ان علي يخلفني فيه مولودان في هذه الليلة قد جعلهما الله
اية للاولين والاخرين هو مولود من غسان يقال له مسعود بن مازن الملقب بسطيح ثم قالت والاسم والربا والعلم والعيا والنور والضيا
لقد ولد في بني تميم اخر من بني العم ليس للاول مفصل ولا عظم يخرج ممسوحا والثاني له يد واحدة ورجل واحدة واية الله عليه شاهدة
ويلقب شق كما يلقب سطيح ثم جاوها بسطيح ففتحت فاه ونفثت فيه وقالت لا تسقوه لبن امراة واغذوه فان هذا يكفيه الى بلوغه ثم قالت
هو عذ خليفتي من بعدي ... لا عظم له بل كان لحما وجلدا وكان يطوى كما يطوى الثوب وكان راسه عظما لدنا وليس له عنق بل كان
راسه متصلا بصدره وولد كما يولد الطفل ثم جعل ينمو ويزيد حتى بلغ مبالغ الرجال واشتهر بالتقدم في علم الكهانة على من في زمنه وقبل
زمنه من ساير الاجيال وطال عمره الى بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم بخمسين يوما وسياتي ذكر موته عند ذكر كسرى وانصداع ايوانه وخمود
نيرانه وبعثه لسطيح بعض اعيانه وكذا ياتي من خبره مع بعض التبابعة عند سواله عن رؤيا هالته ثم جاوا الى طريفة الكاهنة بالمولود
الاخر وهو شق ففتحت فمه ونفثت فيه وقالت فيه كما قالت في سطيح وطال عمره كذلك او دونه لانه مات قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم
بزمان ثم اشارت طريفة لغسان وسطيح معهم ان يمضوا الى الحيرة واليمامة ولما بلغوا الى هناك استوطنوا تلك الجهات وكثر نسلهم بها وغلبوا على اهلها
ثم انتقل منهم قوم الى الشام وملكهم الروم على من بالشام من العرب وبلغت ملوكهم في الشام احدى عشر ملكا وكذلك ملكتهم الروم بعض ممالك الروم وجرت
حروب ما بينهم وبين ملوك الروم وفي كل موطن من مواطن تلك الحروب يكون الدايرة على ملوك الروم وكذلك انتقلت طايفة منهم نحو بابل والكوفة وعمان وملكوا تلك
البلاد فملوك الحيرة منهم دون طريفة الكاهنة لثعلبة العنقا بن عمرو وتبع اذ هي الى الشام فانزل على الماء علام منها وماتت طريفة الكاهنة في تلك الليلة المذكورة
بجحفة وقبرها هناك مشهور وتفرق قوم سبا في نواحي الارض الى نحو ثلاثماية وستين فرقة بتباعدت ما بينهم الاسفار وصدق فيهم قول الملك الجبار حيث
فاز ومن قدهم كل ممزق ... بلغ ثعلبة بن عمرو الشام قتلته الجن واوصى الى ولده حارثة ابي الانصار الذين بالمدينة ولما وصلوا الى الشام وجدوا قيصر
متغلبا على الشام وذلك في الفترة من ملوك حمير حين انتقال الملك منهم الى كهلان وهو عند تملك الملك عمرو مزيقيا المذكور وكان مشغولا عن الغزو الى ساير
البلاد بما اصابه وقومه من خراب السد وما ذكرناه من خبره وتفرق قومه فتغلب لذلك كل ملك من ملوك الطوايف على ما تحت يده وامتنعوا عن الخراج
وكان ممن امتنع عن الخراج وتغلب على ما معه دقنوس بن ماهان الرومي بعد موت ابيه ماهان لانه مات في تلك الفترة المذكورة وافضت الولاية اليه وكان
تغلبه ... في ايام دقنوس وفي زمن تلك الدقة كان مولد عيسى بن مريم عليه السلام ثم بعثه رسولا ثم رفعه الى الله وكانت مدة تلك الفترة من وقت موت
ملكيكرب الى ان انتهى من ذكرنا من قوم الملك عمرو وابنه ثعلبة الى الشام نحو ماية وعشرين سنة ... في اليمن من قوم الملك عمرو وخلفوا
عن الارتحال معه تملكوا عليهم مالك بن اليمان بن فهر بن غالب الازدي وبقي فيهم ملكا الى ان اصابهم سيل العرم وكلما قرب زمان خراب السد من وقتهم ازدادوا
عتوا ونفورا من قول الرسل واشتد فسادهم وطغيانهم واستولت عليهم الغفلة واستدرجوا في ايام المهلة بزيادة بسط الرزق وكان بنا السد من اعظم
الايات في اليمن ومقدار السد ما بين جبل مارب والجبل الاخر مسافة فرسخ في ارتفاع ... عرضه خمسون ذراعا وجعلوا في ارتفاعه ثلاث
... كل نقب ذراع في ذراع بذراع اهل ذلك الزمان وكانت تلك النقوب مسدودة على ... عظيمة وجعلوا جميع احجار ذلك السد
... ذلك ... عظيمة في ما جاء من الجبال
وجرت ... وكانت في ذلك الوقت ... عظيمة في ما جاء من الجبال الشاهقة والاطواد الشامخة ... بعض ما وهب الابعد نزول غضب الله عليهم وكانت
تصب فيه تلك ... من السيول الحاصلة من المطر فيجتمع في ذلك السد ويتكاثر حتى يصير كالبحر يموج وعند تموج الماء على ما ذكرنا من كثرته لا يقوى على حفظه
شي من البنيان غير محكم هذا السد واكيد عمارته ولم يحمل فيه شي من حركات الماء وتدافعه الشديد على ممر الزمان حتى نزل بهم من عذاب الله ما اضعف مبناه وهد
عماده ... وعم السيح تلك البلاد ... وما فيها وما حوتها ... ولقد كانت البلاد فيما حوله منصبة الارجا والنواحي متساوية التقدير فصار

بعد ذلك متشعبه الجوانب متخلخلة المباني متوعره المسالك متعسرة المراقي معدومة الانهار موحشه القفار وكان طين العقارات والمزارع
التي تستقي من ما السد قبل نزول غضبه طينا منبتا فعاد بعده رملا وسبا خا لا ينبت نباتا ولا تحفظه ما ولما اراد الله خراب السد
ارسل المطر في تلك السنه التي خرب فيها السد اكثر من المعتاد وصبت ما حول السد من الجبال سيلها وامتلا السد ما لم يعهد مثله كثرة حتى فاض
على ارتفاع السمك فيضا مهيلا وفي خلال ذلك شاهد الناس جراذ بن تحفر في اصل السد ومؤثرا اثرا عظيما وكانت الفاره تزيل الصخر العظيمه عن
عن محلها وتزحزحها عن اكيد مستقرها فلما راى الناس ذلك علموا ان السد سينفتح فارتفعوا باموالهم واولادهم الى الجبال وبقي من ساير الناس خلق
كثير في اماكنهم امنين وباولادهم واموالهم فيحل الامر المخوف قاطنين فلما كان اول الفجر ذلك اليوم الذي ارسل الله عليهم فيه سيل العرم اشتد تموج
الما وعظمت حركاته فدفع الما ذلك السد الاكيد وعلت اصوات لشديد مصادمتها للبنيان تهول السامعين وتضعف معها عقول ذوي العقول
وصمت لها الاسماع فلم يسمع احد ما يقال ولا ما يقول ودفع الما احجار السد على عظمها وثبوتها مسافه بعيده وفاض الما بعد ذلك وطغى على القرى والمداين
والممالك وكان مما استاصله السيل ولم يبق له اثر امدينتهم المشهوره بمارب وهي عظيمة الوصف يروى ان دورها بلغت ستماية الف دار فلحقت بالعدم ٥
واجتثها السيل الاعظم وساير القرى العظيمه والجنان الواسعه الكريمه وكان عن يمين السد من الاملاك والجنان لبني حمير وما كان عن شماله منها فلال
كهلان وهما الجنتان المذكورتان في كتاب الله تعالى حيث قال عز وجل فبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمط واثل وشي من سدر قليل وهلك كل من كان
بتلك المداين والقرى وهم امم لا تحصى ولم يبق الا من تعلق بالجبال فانهم نجوا من الغرق وهلكت انعامهم ولم يسلم من الهلاك سواهم متجردين من المال معدودين
من اضعف الفقرا والمساكين ذوي المسكنه والاقلال ولما راوا ما نزل بقومهم وباموالهم من ذلك البلا العظيم والنكال الجسيم رجعوا الى رسلهم المنذرين
وقالوا ادعوا الله يذهب عنا ما نزل بنا من البلا المبين فتخصب ارضنا وثمرها ونحن نعاهدكم على ان نومن بكم ونصدق ما جيتمونا به من الايات البينات
فسالت الرسل ربها فاجابها الى ما سالت واعطاهم ما سالوه فاخصبت بلادهم وعمرت ارضهم واتصلت القرى والمنازل وتقاربت المشارب والمناهل
تدانت المداين وتساوت الارضين في الخصب والانهار من عمدان وصنعا الى الحجاز ومكه والطايف الى الشام وعادت الارض كما كانت عليه اولا خصبا
وعماره وكان الساير يسير فيها اياما متواليه في دعه وخصب وامان وسلامه وعافيه لا يرى في سيره مكانا خاليا عن الانس والعماره ولا يضطر في سيره
ذلك الى مرافقه السياره بل لا يزال ماشيا في ظل الاشجار الدانيه قطوفها وعلى حافات الانهار وامتدت العماره كما ذكرنا الى البصره والعراق وكانوا
يسمعون ممن ياتيهم من اهل الاقطار القاصيه والديار البعيده عنهم النايبه ذكر ما بين تلك البلاد من المفاوز الخاليه والبراري الموحشه
والقفار المدهشه فنزعت نفوسهم الطاغيه وغلبت عليهم شقوتهم المهلكه ورغبوا عما هم عليه من العيشه الراضيه الى مثل تلك البلاد المقفره المقوه
الخاويه فسالوا ربهم ان يباعد بين اسفارهم وجاتهم الرسل وقالوا لهم موعدكم ان تومنوا وقد اوتيتم ما سالتم في اقرب مده قبل كان ما بين سوالهم
الرسل بعد الغرق وبين بلوغهم كمال ما تمنوه وتمام ما سالوه نحو اربعين سنه ولما من اعظم من الله عليهم لو وفوا شكره وصدقوا ما عاهدوا عليه رسله
بل قابلوا النعمه بكفرها ونقضوا عقود العهود باسرها وكذبوا رسل رب العالمين الا فريقا من المومنين واتبعوا ابليس اللعين فصدق عليهم
ابليس ظنه وانساهم جليل تلك النعمه والمنه فطاف عليهم من الله طايف عذابه وحل بساحتهم جزا لكفرهم ما انزل بهم من سيي عقابه فاصبحت جناتهم
اثرا بعد عين وانهارهم ذاهبه كان لم تكن على مر السنين وربوعهم موحشه للناظرين وما بين اوطانهم ومساكنهم مخافة للسايرين واضحت
مساكنهم كان لم تغن بالامس فبعدا للقوم الكافرين وخلعت الارض بعد ذلك حلة التزيين ولبست اسمال الجدب والمحل واكفهر وجه الارض
بعد البشر والتهلل واقام بارجايها خطيب الوعيد قايلا وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمه ان اخذه اليم شديد وانقلبت تلك الجنان
نارا تقول هل من مزيد وامتدت تلك الحاله والصفه المذكوره في جميع محال تلك المداين والقرى والرياض والحياض والحدايق من صنعا الى
الحجاز الى مكه الى بيت المقدس ولم ينج من ذلك العذاب ونجا من اليم ذلك العقاب الا محال فريق من المومنين ودبار افراد من الصالحين عرفت
مساكنهم في الاقطار وشتت ديارهم فيما بين تلك الديار فكل معمور من البلاد والامصار ومعروش من الاشجار وغير معروش في الرياض ذات الانهار وانما
هي محال اوليك المومنين المذكورين في تلك الاعصار وما انزرها واحقرها في جنب من اهلكه الله بعذابه من اوليك الكفار فنعوذ بالله من حلول
غضبه وسخطه ولقد عظمت تلك العقوبه من الله لتلك الامه واحاط بهم سو الاخذ ووبيل النقمه فما خصت المتمكن من المكين بل عمت الاحجار والصخور
والجبال والتلال والروابي حتى اضحت الجبال محترقه مسوده عليها اثار الجحيم وما ثارها وباهلها من العذاب الاليم ظاهر مشاهد لا ينكر ولا يجحد
ولقد كانت هذه الارض قبل ذلك اطيب الارض ثرا وانقادها حجرا ومدرا وجبالها احسن الجبال منظرا وريح افاقها يتضوع مسكا وعنبرا
فذهبت محاسنها وضاعت وكثرت احاديث خطبها في الايام وشاعت ولما حاق باوليك القوم الكافرين ما حاق واخذهم الله بعذابه بالاستحقاق

وعادت ارضهم بعد البساطة والاستواء ذات صخور فيجيء المنظر تعوق السالك عن طريقه وترصفه اشد تعويقه وبدلوا بعد الحدايق والرياض حجرا
ورملا ليسلبوا المنافع فرعا واصلا وتضيق عليهم المعاش وياخذوا عنها في التفرق والانكماش وعند ذلك مزقوا نهاية التمزيق وقد حكى الله عنهم
ببعض ما رويناه فقال تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيروا فيها ليالي واياما امنين فقالوا
ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لايات لكل صبار شكور ولقد صدق
عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين ولم يزل امر اولئك القوم مفرقا وشملهم مشتتا ممزقا وتغلب كل وال على امره
واستبد بما تحت يده في قطره حتى رجع الملك الى القوم حمير وعاد اليهم عزه وظهوره وتولى الملك تبان اسعد ابي كرب بن عدي صيفي كنهف المظلوم
على ما سياتي ذكره في فصل ولايته ويستقبل من وصف بدايته وغايته. فصل في ولاية تبان ابي كرب اسعد بن ملكي كرب كنهف المظلوم ابن عمرو
وساير اقطار الارض وهو ملك متوج سبع لمشاكي امر الملك اعاد لباس ملك حمير قشيبا واعاده الى مستقره بعد ما كان غريبا واحياه بعد الموت
فعاد الى حيوته بالحظ الاوفر نصيبا ورفع من بنيانه ما انهدم بعد الارتفاع واعلا كلمته بعد الفترة الى اسما البقاع واذهب مهج المتغلبين على ممالك
الارض وانزلهم من اعز مجدهم الى منتهى الوضع والخفض ولم يزل يناجز من عصا وتغلب ويفرق جمع من الب في حربه وجرب حتى استولى على قطر اليمن
باسره ولم يبق فيه الا من اطاعه واذعن لامره ولم يزل يامر بعمارة اليمن بعد دثوره وتجديد ما اخلولق من اقطاره قبل ظهوره الى ان عاد معمورا كما كان
وعم العدل والانصاف بسيرته كل مكان ولما تم امر اليمن كل التمام وتنامت عمارته واجتماع اهله في خمسة اعوام ورفع راياته ونشر راياته
وجمع جيوشه وجنوده يريد مشارق الارض ولما وصل الى يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم مرض له ولدان فابقاهما بين اهل يثرب ومضى نحو العراق
فلما بلغ اليها استولى عليها وعلى من بها من الملوك الذين بها من الطوايف المتغلبين عليها بعد من تقدمه من الملوك التبابعة ثم توسط بلاد فارس وامر
من خواصه رجلا يسمى سمر ذي ثلثماية رجل من جنوده وبعثه بهم الى ما وراء النهر والى بلاد الترك والى بلاد الصين ليستفتحوها فلما بلغها ولم يبق
بها ملك ولا ممالك الا استفتحها ثم من معه ثم امر الملك تبع ان يصنع له فوق الفي سفينة وامر ولده حسانا على الثماية الف وبعثه بهم
في تلك السفن من عمان وامره ان ياتي الصين من وراء الهند فجاز بعساكره البحر حتى بلغ ارض الصين فاستفتحها وما والاه من الشرق الى مطلع
الشمس وامره ان يولي بها من يقوم بها ويعود الى الهند مستفتحا له ففتح الهند ثم السند وولى تلك الاقطار من اراد واتسعت ممالك تبع من اقصى الشرق
والهند والصين والسند الى الجنة اقامته يومئذ بوسط بلاد فارس وقد كان امر ولده يعفور على اربعماية الف بعد بعث ولده حسان ثم ارسله بتلك
الجيوش نحو بلاد الروم ليفتحها فمضى نحوها بمن معه حتى بلغ القسطنطينية وفتحها وقتل من حاربه من ملوكها وكذلك فعل بساير الروم ولم يبق فيها ملك
ولا مالك [illegible] غلبه ونواه ثم اخذ منه ولاية الشمال فعبر البحر واستفتح ما وراءه الى [illegible] وجمع خراج ما استفتحه من بلاد الروم جميعا
وبعث به الى اخيه تبع ولما انبت الى الملك تبع اموال الخراج من اخيه يعفور قرره على ما فتحه من البلاد وولاه ارض الروم فاقام فيها يعفور ومن بعده
من عقبه حتى انتقل لسانهم وتحولوا عن اللسان العربي الى اللسان الرومي لطول الزمان واقام هنالك وتنصر يعفور وذريته من بعده ثم بعث الملك تبع خمسماية الف
رجل عليهم بعض خواصه الى نحو المغرب فمضوا وفتحوا ارض المغرب باسرها الى البحر المحيط وجبوا خراجها وولوها وانثنوا الى ارض الحبشة فقابلوهم
بالهدايا وبذلوا الطاعة للملك واعطوهم الخراج وولوا عليهم من اراد اميرهم وعاد نحو الملك تبع المذكور وفي اول بلوغ تبع الى بلاد فارس هرب عنه ملك فارس
كيقباد واختفى ببعض الجبال ولما تمت سعادة تبع بفتح المشارق والمغارب وبلغ من الاستيلا والتمكن منتهى المقاصد والمارب جد في البحث عن كيقباد
وقد خفي مكانه فوجده ببعض الجبال فاخذه وقتله وليس هذا كيقباد المذكور ابا انوشروان كما توهم ذلك بعض الناس فان بينهما زمان طويل نحو
مايتي سنة وقد ذكر بعض مورخي فارس ان الملك تبع لما انتهى الى ما ذكرناه من الاستيلا على المشارق والمغارب وهو وسط فارس اجمع اهل فارس
على ولاية رجل منهم واجتمعوا اليه باسرهم وقاتلوا الملك تبع مع ملكهم هذا وغلبوا تبعا واخرجوه من ارضهم واقام ملك فارس في ملوك فارس من غير
منازع ولا مناصب قلت وهذا كذب صريح وافك عرض من بانيه مهتوك مباح خرقوا به اجماع المحققين من اهل السير والاخبار واستقلوا
بهذا الحديث الذي لا استناد له في كمقه ولا استظهار ولهذه شيمتهم المعروفة وطريقتهم المعهودة انا نوفه في قول الكذب والزور
وزخرفة الباطل وترويجه بالايمان الفجور وقد ظهر من ذلك ما هو معلوم مشهور ظاهر غير خفي ولا مستور منتد اول بين جمهورهم حتى لقد بلغ
بهم هذا المذهب [illegible] ان احدا من الناس [illegible] رئيس قرية من قرى فارس ويجتم عن اصله وفصله ومكانه في النسب ومحله ولهم يعلمون بانه
لا اصل له في الرياسة ولا فرع ولا يعد في اهل الاصالة بوتر ولا شفع فيقولون في جوابهم عن سوال ذلك الواحد ان هذا الذي سالت عنه سلفه الملوك
الكبار [illegible] جنوده [illegible] وسسوا الرعية والعشاير وفتحوا الممالك في الزمان الغابر ومهدوا الملك لساير ملوك الزمن الاخر ونحو

ذلك من القول الملفق والزور المحقق وبينما هم يرون على تصحيح مثل ذلك بالباطل الازهق ولقد اجتمعت بجماعة في بيت الله المحرم ممن يظهر بزي العلماء
وهو في الحقيقة لا يعلم بل هو ممن يعده الفارسيون من العلماء في الطراز الاول وعليه مدار اعتمادهم واليه المآل وعليه المعول فتحدثنا في مقام اتفاقي
بهم ذكر تجهيز مولانا السلطان الاعظم مراد خان عز نصره بجمع عظيم وتوجيهه لقتال ملك فارس فقلت مقوى عظيم فارس بجموع مولانا السلطان نصره الله
وجنوده بنسبتها الى عساكر سلطاننا في الكثرة فتبادر اكبر اوليك الجماعة الفارسيين سنا واوفرهم رجحانا واعلاهم مكانا فقال ومن يقول بان سلطاننا
اقل جمعا واضعف جندا وانه ليجمع العامل من عمال من العساكر كذا وكذا الفا وان لديه من المدافع التي يقوم الانسان في جوف الواحد منها ولا يبلغ
اعلاها كذا وكذا الفا واخذ في مثل ذلك من المستحيلات والممتنعات وصفا وهو يقسم ايمانا مترادفة ويكرر اقوالا في ذلك متعارضة متخالفة
ومن حوله من اصحابه يشهدون بزوره ويعدلونه في جميع اموره وامرهم هذا المذكور وما سمعناه عنهم لا يجهل تكذيبهم الجاهل المغرور فضلا
عمن له تمييز في الورود والصدور فقاتلهم الله انى يوفكون وقبحهم فيما يروون من الكذب ويحكون هذا وهم من المسلمين معدودون فكيف من تقدمهم
من رواة الاخبار المدونة التي عليها يعتمدون ومنها يستمدون وهم كانوا في ظلمات الكفر وبصفات الميل والحيف اعظم الخلق عن الحق ميلا فماذا
ترى في حال من هذا حاله وهل يترتب على ما حكيناه الا الباطل وضلاله ولا يهولنك ما تجده في بعض التواريخ من ذكر ملوك فارس بما ليسوا به
متصفين من غلبتهم ملوك الارض جميعا واستيلائهم على مشارق الارض ومغاربها وغير ذلك من الصفات العظيمة التي ليست فيهم لانهم انما
اعتمدوا في نقل ذلك الا على ظاهر ما وجدوه في كتب مورخيهم قبل الاسلام في زمان الجاهلية مع ما زاده بعض مورخيهم في الاسلام وهم على ما
وصفنا من عدم الوفاء بالقول الصادق الا من عصمه الله من علمائهم الراسخين ورفعه الى اعلا درجات الكمال وصان اقواله وافعاله عن
الزيغ والاختلال فانهم عن سبيل من ذكرناه بمعزل وليس خطابنا متوجها الا الى من سواهم لا اليهم فانهم نجوم الاهتدا واحق بالاتباع والاقتدا
رفع الله بهم اعلام الهداية وارغم بهم عين الغواية والكفاية وادم اتساق جواهر فضلهم في عقد الاسلام الى ما لا نهاية له ولا غاية ثم ان تبع
اسعد لما بلغ من الفتح الى ما ذكرناه وهو متوسط بفارس جاءه الخبر بقتل اهل يثرب لولده فغضب لذلك غضبا شديدا فاخذ في العزم
الى نحو يثرب ليستاصل جميع اهلها قتلا ويهدم معمورها ويطمس رسمها فرعا واصلا فلما دنا الى المدينة امر جنوده بالاحاطة بها كي لا ينجو منها
هارب ولما علم بذلك علماء اليهود ممن حول المدينة من بني قريظة ويهود خيبر من اليهود الذين الجاهم بخت نصر وشردهم عن بيت المقدس الى
الاقامة في خيبر وما حول المدينة بعد ان اخرب بيت المقدس وفي رواية اخرى ان سبب خراب بيت المقدس وما ينسب من الافعال الى بخت نصر
هو سنجاريب الرومي وموجب انجلاء اليهود عن الشام الى المدينة وما حولها هو ما ذكرنا من خراب بيت المقدس مع ما وجده علماؤهم
واحبارهم في الكتب المنزلة ان يثرب سيكون مستوطنا ومهاجر الخاتم الانبيا وسيد الرسل الاصفيا فرغبوا الى الاقامة وما حولها لينالوا
الفوز بمناصرة النبي صلى الله عليه وسلم وليحوزوا الفضيلة بالسبق الى موالاته وقد كان في ذلك الزمان آن وقته ودنى حينه فبعث اليهود
الى الملك تبع حبرين عالمين لينهياه عما يريده من خراب المدينة واهلاك اهلها وينهيا اليه ما وجدوه في كتبهم من ظهور نبي فيها سياتي شانه عظيم
ومقامه عند الله مقام كريم وانه سيتخذ المدينة له وطنا ويستوطنها محلا ومامنا ويصطفي من اهلها رجالا امنا ويرفع
لدين الله ركنا ويظهر بسعيهم في افاق الهداية نورا وسنا ويكون ساير اهلها له عونا وانصارا ولما بلغا اليه استاذنا عليه بالدخول فاذن
لهما فنهياه عن خراب يثرب وقتل اهلها وانهيا اليه ما ذكرناه مما وجداه في كتبهم من امر النبي صلى الله عليه وسلم وشرف يثرب ببركته وانه لا ينال اهلها
بسوء واهلها الا شقي ولا يعرف قدرها واهلها الا مومن تقي وقالا ايها الملك انا لا نرى ان يكون المشار اليه في طمس نورها الاظهر
ولا المخوف على هتك حرمها المحرم الانور وانك ان اقدمت عليها بيد الاقتدار ونلتها بكف التطاول والافتخار لم نامن عليك وكافة
من معك من سطوة الملك الجبار ويكون مدافعك عنهم العزيز القهار فعلم بصدق ما قالوه وتيقن الحقيقة فيما نقلوه وامر بالتوراة
ودان بها كاد انوه وعفى عن اهل يثرب جميعا واحلهم من العز والاحترام مقاما منيعا وعمر بيثرب انواع العمارة واجرى اليها من الانهار
الجارية واستنبط فيها من الابار ذات العيون الفوارة ما اضحت به بعد المحل خصيبة المروج وعادت بعد الاشراف على الدثور شامخة
البروج واستصحب الحبرين المذكورين معه ومضى نحو مكة ولما توسط الطريق تعرضت طايفة من بني هذيل البتة وقالت له ايها الملك
هل ندلك على كنوز عظيمة تقوم بجنودك دهرا طويلا وتحوز منها مغنما جليلا ولا تحتاج معها الى خراج الارض وان كان مالا جزيلا
وذلك الكنز قد اشتمل على جواهر لا قيمة لها وعلى لكوك مضاعفة من الذهب والفضة وعلى انواع من الامتعة والاسلحة ما لا يحوها وصف
واصف ولا يضاهيها تالد ولا طارف فسالهم تبع عن محل ما ذكروه ومستودع ما وصفوه فقالوا له ان ذلك لتحت الكعبة البيت العتيق

ولا ينكشف لك الا بعد خرابه ما ذكرناه من التحقيق فعزم على خراب البيت الحرام لما سمعه من ذلك الكلام وعرض ما سمعه من قول الهذليين وما رواه من خراب البيت ليستخرج من تحته الكنز الدفين على الحبرين اللذين كانا معه فقالا ايها الملك ان قول الهذليين لخداع معلوم وما وصفاه من القول لمكر وشوم واما البيت وخرابه فمعاذ الله ان يكون الملك هادم بيت لله اتخذه قبل خلق ادم بزمان طويل وجعله مطافا لرسله وانبيايه المنزل عليهم جبريل وان الملك الخليق باحترام ما حرمه الملك الجليل والقيام بمشاعره كما وصى به ابرهيم واسمعيل وما اراد القوم الا هلاكك وجنودك بعذاب وبيل فقبل كلامهما ولم يشك في نصحهما فامر بقطع ايدي الهذليين وارجلهم من خلاف وقدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكة ستة ايام يطعم اهلها ويسقيهم العسل وامر في منامه ان يكسو البيت فكساه الخصف ولم يحصير من السعف ثم امر مرة اخرى في منامه ان يكسوه احسن من ذلك فكساه الملا والاردية الحرير فكان تبع اول من كسا البيت الحرير واوصى من ولاه مكة ان يطهروا البيت ولا يقربوه بدم ولا ميتة وامرهم ان يخرجوا اصنامهم من البيت وجعل له بابا ومفتاحا ثم مضى نحو اليمن ولما بلغ اليمن دعا اهل بلاد اليمن الى دين اليهود فابوا ذلك حتى يحاكموه الى النار التي كانت باليمن قال ابو محمد عبد الملك بن هشام كانت باليمن نار تاكل الظالم ولا تضر المظلوم كانوا يتحاكمون اليها عند اختلافهم فيحكم بينهم فيما فيه يختلفون وكان بعض اهل اليمن يعبدون تلك النار وبعضهم يعبدون الاوثان وبعضهم كانوا يعبدون بيتا يسمى رياما فعرض تبع ما طلبه اهل اليمن من المحاكمة الى النار على الحبرين فقالا افعل فان الله يحق الحق ويبطل الباطل فجمع اهل الاوثان اوثانهم وجمع عباد النار قربانهم التي يتقربون بها الى النار واتفق الحبران وعباد النار وعباد الاوثان على ان تحمل من عباد الاوثان الف رجل اوثانهم وان تحمل من عباد النار الف رجل قربانهم وان تحمل الحبران التوراة في عنقيهما متقلدين بها ثم تقعدوا جميعا بمخرج النار ففعلوا ذلك فخرجت النار اليهم فهابها اهل الباطل فتواصوا على الصبر حتى غشيتهم النار واتت على مجمعهم ومبطلهم فاكلت الاوثان مع حمالها واكلت عباد النار مع قربانها الحاملين له ولم تعد على الحبرين ولم تضرهما ولا على ما معهما من التوراة ولا ما عليهما وخرجا من النار وهما يعرقان بعدما ردا تلك النار الى مخرجها ولم تظهر بعد ذلك الى اليوم قيل وكانت تظهر تلك النار من سفح جبل بقرب صنعا ولما راى اهل اليمن تلك الاية الكبرى اجابوا تبعا ودخلوا معه في دين اليهود ثم ان الحبرين قصدا البيت المسمى برياما فاستخرجا منه شيئا في صورة كلب كان يكلمهم فيفتنون به اهل اليمن فذبحه الحبران وهدما ذلك البيت ثم مات تبع اسعد ابو كرب وكان عمره ثلاثمائة وعشرين سنه وهو القايل في خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم شعر ١٠

ه شهدت على احمد انه رسول من الله باري النسم ه فلو مد عمري الى عمره لكنت وزيرا له وابن عم ه

وقد اشرنا في حديث الكنز ان التبابعة بانهم كانوا يبشرون بالنبي صلى الله عليه وسلم ويومنون به وقد كان مما خص الله تعالى به تبابعة اليمن عدم التعرض لكل ملة مما يرجون ان يكون على الحق حتى لقد كان كلما بعث نبي في اكناف ملكهم لا يتعرض احد منهم لذلك ان امنوا به او لم يومنوا فلا نجد تبعا في كتب الاخبار تعرض لقتل نبي ولا تعذيبه وكانوا كلما خرجوا لغزو الامم الى جهة الشام وبلغوا بلاد بني اسرايل كانوا يقنعون منهم بظاهر طاعتهم ولا يطالبونهم بالاموال والخراج ولا يولون عليهم واليا الا منهم وكلما وافوا انبيا في مسيرهم في الارض لم يقصدوه بسوء ان امنوا به او لم يومنوا هذا مع ما هم عليه من التمكين العظيم والاستيلاء على مشارق الارض ومغاربها بخلاف من كان من الملوك الذين كانوا تحت ايديهم وهم اضعف حالا واقل عددا واضيق وانزر مددا فانهم كانوا على ذلك يعتدون على الانبيا فيقتلون بعضا ويعذبون بعضا كبني اسرايل فانهم كانوا اكثر الناس قتلا للانبيا حتى قيل ان امراة من بني اسرايل كانت ملكة لهم قتلت ثلاثمائة نبي واما ما جرى بين اهل مارب وبين سالم من تكذيبهم وعدم قبول ما جاءوهم به فكان ذلك في حين فترة من ملوك التبابعة وضعف امرهم واضطراب اهل اليمن عن طاعتهم وتفرقهم فرقا وتغلب كل احد على ما تحته حتى صدر عنهم من تكذيب الرسل ما اوجب تمزيقهم وكان سببا لتشتيتهم في الارض وتفريقهم واما النبي شعيب بن ذي مهدم فانه بعث الى قوم هم ما بين الشام والعراق وقيل الى الحضور من قبايل اليمن لما راوا منه المعجزات الباهرة انثالوا عليه وازدحموا لديه واجتذبوه للتبرك به فهلك تحت بهرله وازدحامهم عليه فلما راوه ميتا بين ايديهم اقتسموا جسمه فاصاب كل طايفة منهم عضوا وكان عملهم هذا نوعا من الكفر اضلهم به الله وغضب عليهم وسلط عليهم بعض ملوك الارض فقتلهم عن اخرهم ولم يكن تبع ذلك العصر في اليمن اذ ذاك بل كان في بعض مغازيه غايبا وقيل كان في فترة من ملوك التبابعة وعدم وجود ملك منهم في ذلك الزمان والله اعلم ه

فصل في ذكر ولاية ربيعة بن نصر بن مالك اللخمي الى اليمن وهو ملك متوج بين اضعاف التبابعة وسبب تملكه لليمن انه بيان ان اسعد تبع لما مات بعد اولاده كانوا اولاده في بلاد قاصية بعيدة عن ارض اليمن وكان ربيعة المذكور من اعيان دولة تبع واقوى [illegible] ملكه اهل اليمن [illegible] وجعلوه ملكا وبسط عدله حيث مشى في مسلكه ومنابع موت ملك تبع اولاده الذين كانوا باطراف الارض لم ياتوا الى اليمن ووجدوا اهل اليمن قد اجمعوا على تمليك ربيعة بن نصر امر الملك واتفقوا على ولايته ورضوا به ولم يسع اولاد تبع غير الدخول مع من اطاع الملك ربيعة والانتظام في سلك اعوانه وخواصه الى منتهى عمر ربيعة بن نصر وفي ايامه راى رويا هالته فجمع كل من كان باليمن من منجم وكاهن وساحر وقال لهم قد رايت رويا هالتني وفزعت منها فاخبروني بها وتاويلها فقالوا له ايها الملك اقصصها

علينا لنخبرك بتاويلها فقال لهم ان انا اخبرتكم بها لا اصدقكم بتاويلها وان انتم اخبرتموني بها صدقتكم في تاويلها فقال له رجل منهم فان كنت تريد هذا
فابعث الى سطيح وشق فانه ليس احد اعلم منهما فبعث اليهما فقدم اليه سطيح قبل شق فقال له الملك اني قد رايت رويا هالتني فاخبرني بها فان
انت اصبتها اصبت تاويلها فقال له افعل ايها الملك رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت بارض تهمة فاكلت منها كل جمجمة فقال الملك ما اخطات
منها شيئا يا سطيح فما عندك في تاويلها فقال احلف بما بين الحرتين من حنش لتملكن ارضكم الحبش وليملكن ما بين ابين الى جرش فقال الملك يا سطيح
وابيك ان هذا لغايظ لنا موجع فمتى هو كاين افي زماننا هذا ام بعده فقال لا بل بعده بحين اكثر من ستين او سبعين قال افيدوم ذلك من ملكهم
او ينقطع قال بل ينقطع لبضع وسبعين من السنين ويخرجون منها هاربين قال ومن يلي ذلك من اخراجهم قال يليه ارم ذو يزن يخرج عليهم من عدن
فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من ملكه او ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من العلي قال ومن هو
هذا النبي قال هو من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون ملكه الى اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر قال نعم يوم يجمع الله فيه الاولين والاخرين ويسعد
فيه المحسنين ويشقى فيه المسيين قال له احق ما تخبرني قال اي والشفق والغسق والفلق ان ما انباتك به لحق قال ثم قدم شق وقال له مثل
قوله لسطيح وكتمه ما قال سطيح لينظر ايتفقان ام يختلفان فقال له شق رايت في منامك ايها الملك حممة خرجت من ظلمة فوقعت بين ارض واكمة
فاكلت منها كل ذات نسمة قال له الملك ما اخطات منها شيئا فما عندك في تاويلها قال احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان
وليملكن كل طفلة البنان وليغلبن على ما بين ابين الى نجران قال له يا شق ان هذا لغايظ لنا موجع فمتى يكون افي زماننا هذا ام بعده قال لا بل بعده بزمان
ثم يستنقذكم ملك عظيم الشان ويذيقهم اشد الهوان قال ومن هو العظيم الشان قال غلام ليس بدني ولا مدن يخرج من بيت سيف بن ذي يزن قال
افيدوم سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول مرسل ياتي بالحق والعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال
وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولاة ويدعا فيه من السما بدعوات يسمعها الاموات والاحيا ويجمع فيه الناس لميقات يكون فيه الفوز لمن اتقى والخسران
لاهل الشقاق قال احق ما تقول قال اي ورب السما والارض وما بينهما من رفع وخفض قال فوقع في نفس ربيعه بن نصر ما قالا فجهز اهل بيته وبنيه
الى العراق بما يصلحهم وكتب كتابا الى سابور بن داد فاسكنهم الحيره فمن بقيه ولد ربيعه بن نصر هو النعمان بن المنذر ثم مات الملك ربيعه بن نصر وعاد
الملك الى حسان بن تبان اسعد ابي كرب وذلك لان اولاد ربيعه بن نصر حين موته كانوا بالحيره على ما شرحنا فولي الملك حسان المذكور ٥٠ فصل

في ولاية حسان بن اسعد ابي كرب [illegible] المنام وهو ملك متوج تبع لما ولي الملك حسان بن اسعد احسن في نظم الملك
نهاية الاحسان وقلده في جيد الدهر كما تقلد الحسنا قلايد العقيان جمع الجنود النافعه والف الجيوش المتضاعفه الواسعه وهو الذي ارسل من جنده خمسين الفا
الى اليمامه لتبيد قبيلة جديس وذلك ان الملك كان في طسم وكان ملكهم في ذلك العصر يسمى عملوقا وكان ملكه من تحت ملك تبع وكان عملوق المذكور ظلوما غشوما
قد سام جديس ان لا يزفوا بكرا الى زوجها الا اليه فيفتضها قبل زوجها فصبر جديس على ذلك زمانا ثم نفد صبرهم واتفقوا على قتل الملك وقبيلة
طسم فصنعوا طعاما واظهروا انهم يريدون ضيافة الملك وتعظيمه ووضعوا ذلك الطعام في البريه لكثرته ودفنوا اسلحتهم في الرمل لان الملك
قد كان حرم عليهم حمل السلاح خوفا من ثايره شرهم اذ قد سامهم العار والبسهم الفضيحه في محارمهم وقبيح الشنار ثم انهم دعوا الملك ومن معه
من قبيلة طسم على ذلك الطعام فاجابهم الى ذلك ولما جلس هو وقومه على الطعام وشرعوا في تناوله وتوجهوا نحو اكله غافلين عما اسرت جديس لهم
من المكر ثارت جديس الى سيوفها فاستخرجتها من الرمل وشدت على طسم وملكها فقتلوهم عن اخرهم وكانوا عشرين الفا ولم يبق من طسم الا الشاذ
النادر وكان ممن نجا منهم رياح بن مره الطسمي واتى الملك تبعا حسانا وقال ايها الملك دعتنا جديس الى مدعاة لهم فاجبناهم متفضلين في الحلل
وقد اعدوا لنا السلاح عند طعامهم حتى صرنا حطاما بلى طلب دم ولا تره سلفت فدونك ابيت اللعن قوما قطعوا ارحامنا وسفكوا دمانا
فبعث معه خمسين الفا من جنده لتبيد واجديسا ثم بدا التبع ان يخرج في اثر من بعثه لقصد جديس ولحق اوليك الجند الذين ارسلهم فلما كان الملك
تبع بجنوده على مسافه ثلاثه ايام من جديس قال رياح بن مره للتبع ايها الملك ان لي اختا متزوجه في جديس ليس في الارض ابصر منها انها لتبصر الراكب
على مسافه ثلاثه ايام واني اخاف ان تنذر جديسا بكم فامر كل رجل من قومك ان يقتلع شجره من الارض ثم يجعلها امامه ويمشي خلفها فامرهم
حسان بذلك ففعلوا وساروا وكان اسم اخت رياح بن مره يمامه بنت مره قال فنظرت يمامه من منظرها فقالت يا جديس لقد سارت
اليكم الشجر واني لارى رجلا من خلف شجره ينهش كتفا او يخصف نعلا فكذبوها فانشات بيتين [illegible]
اني ارى شجرا من خلفها بشر ٥ فكيف تجتمع الاشجار والبشر ٥ ثوروا باجمعكم في وجه اولهم ٥ فليس ما قد ارى بالامر يحتقر ٥
فلم يلتفتوا الى قولها فاحاط بهم تبع بجنوده واستباح المذكورين قتلا وسبا نساهم وصبيانهم ثم دعا بيمامه بنت مره وكانت امراه

زرقا فامر بنزع عينها فاذا في داخلها عروق سود فسالها عن ذلك فقالت كنت اكتحل بحجر اسود يقال له الاثمد فتشبث له بصري وكانت اول من اكتحل
به فاتخذه الناس بعد ذلك كحالا وامر الملك بيمامه فصلبت على باب مدينه جو وسميت باليمامه بعد ذلك وبلادها ثم ان تبع حسان اراد ان يطا
بجيوشه الامم ويستفتح بهم مشارق بلاد العرب والعجم فبلغ ارض العراق فاستولى عليها وضعفت همم حمير عن الغزو وكرهوا المسير مع ملكهم
تبع وارادوا الرجوع الى بلادهم واوطانهم ليستريحوا من نصب الاسفار فقالوا [illegible] المراكب عمرو واقتل اخاك حسانا ونملكك امرنا واجمعوا
على ذلك غير رجل يقال له ذو رعين الكلاعي فانه نهاه عن ذلك وانشا بيتين وكتبهما في رقعه و [illegible] الامين يشتري سهرا بنوم الامر لا تبيت قرير عين
الا ابا عمرو ان غدرت وخانت فمعذرة الاله لذي رعين [illegible] عليها وقال يا ايها الملك احبسها عندك فخباها عنده ثم اجابت حمير الى قتل اخيه
حسان فقتله ورجع بهم الى اليمن والله اعلم فصل في ولايه عمرو بن تبان اسعد تبع امر اليمن وهو ملك متوج لما ولي اليمن امر الملك
عمرو بن اسعد تبع عمر ارجا الملك باليمن وقام اعاليه الى ارفع الذرى واسما القنن واحكم امره فيه وما وهن ورعاه بعين حازمه في حالتي السر والعلن
وقد ابتلي بانتفا النوم عن مقلتيه ومني بمهاجرة الوسن عقوبه له من الله في عدوانه بقتل اخيه ومواخذه له من ربه على اقدامه وبدارة
وبقي على ذلك حينا يتنشره النصب ويطويه الملل ان راى في بعض لياليه رويا كان قايلا يقول له ليرشده ويهديه ان كنت تطمع في ما يعيد اليك
نومك ويهديه فاقتل من حمير من اشار بقتل اخيك وحملك على ما فعلت به من قراك وتعذيبك فنادى في حمير اني اريد ان احدث عهدا
واقام اليهم الرجال عن يساره في خفيه منهم وامرهم بان يدخلوا عليه خمسه بعد خمسه فكان كل من دخل عليه منهم امر بهم اوليك الرجال المستورين
فقتلهم حتى افنى جميع من اشار عليه من حمير بقتل وكانوا من اشرافهم واعيانهم الف رجل ولما دخل عليه فيمن دخل ذو رعين ذكر نهيه في بيتيه الذين
سبق ذكرهما وبراته عن الدخول في المشيرين بقتل اخيه فامر بتجبيله وتعظيمه واستخلصه لنفسه واجلسه في مجلسه ومحل انسه وظهر له
حقيقه قوله وصحيح نصحه واستبان له قبح الفعل بشناعه الامر وعظيم قبحه [illegible] ملكه ثلاث وستين عاما والله اعلم ٥
[illegible] بن عمرو بن تبع [illegible] اليمن [illegible] ملك متوج تبع [illegible] الملك
وكان الناس في اليمن على دين اليهود وهو مبشر للايمان بما جا به عيسى عليه السلام بدين بدينه المعروف المشهود سار في اهل اليمن سيره حسنه
وعدل في امره ونهيه واوضح في العدل فروضه وسننه وكان على ذلك قليل الغزو وتقاصرت مده دولته ولم تطل وكانت اربعين سنه والله اعلم
فصل في ولايه تبع بن حسان بن [illegible] اليمن وغيره [illegible] من بعده مرثد بن [illegible]
تبع الاصغر وهو اخر التبابعه وكان ملكا مهيبا مقداما شجاعا كريما نجيبا اقتضى حاله وامره ان يكون ختاما لملك التبابعه قام بالامر فاعلا
شرفات الملك وجاد بغيثه المدرار واحيا تبايعه واستلب الملك من يد من حاربه ونازعه ومهد اقطار اليمن اي تمهيد واعاد عصاه ملوكه لامره
تابعه وغادرهم بعد العتو خاضعه وصيرهم في سلاسل الانقياد له طايعه جمع جنوده والجيوشه ونشر راياته ورفع اعلامه وتوجه نحو الشام
ولما بلغ الى قريب يثرب تلقاه من المدينه من بني عمرو بن مزيقيا يشكون اليه من بها من اليهود وسو جوارهم وعدوان شرارهم وكثره عددهم
المتعدي بهم الى تعدي اطوارهم فقال الملك اني [illegible] احد ونزل به وقتل من يهود المدينه خلقا كثيرا واذلهم لبني عمرو بن مزيقيا اذ كانوا اكبر اه
ومضى الى الشام وغلب عليها واستولى على من بها من ملوكها ومضى الى العراق فاستولى عليها وغلب متغلبيها فهابته ملوك الارض وخافوا باسه
وسطوته فبذلوا له الطاعه واتوه بالهدايا واذعنوا الامره طايعين واجابوا دعوه سلطانه خاضعين فقبل منهم ما اهدوه ورضي بما بذلوه
له من الطاعه ثم رجع الى اليمن وولي على بني معد ثم مكه بن اخته الحارث بن عمرو بن حجر الكندي جد امرء القيس الشاعر وقام بغمدان كرسي ملكه
ومعزه ومعقل سلطنه ثمانيه وسبعين [illegible] ثم مات به على دين اليهود فيما يروى وكان اذ ذاك اكثر اهل اليمن على دينه الا القليل منهم ممن بلغه بعض دعاه عيسى عليه السلام
فانهم كانوا يدينون بدين عيسى عليه السلام نكتم من سابر الناس منهم مرثد بن عبد كلال الملك حسبما قدمنا ذكره ووصفنا شانه وامره والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
فصل في [illegible] مرثد بن [illegible] اليمن [illegible] وليس تبع وكذلك من سياتي ذكره من الملوك ليسوا بتبابعه لما ولي
الملك انقطعت حروب مع بعض متغلبي اليمن وضعفاء اليمن في ايامه ومات وكانت مده ملكه تسعا وثلاثين سنه والله اعلم فصل في ولايه [illegible] عمرو بن تبع
[illegible] ملك متوج لما قام بامره وحكم بما اقتضاه العدل والانصاف واخا في محاربه من تغلب في اليمن شيا من جنباته من ذوي
[illegible] وكان في ذلك [illegible] من ضعفه مع من تقدمه نابه الاضعاف ولم يساعده القدر في الغلبه على منازعة
ثم مات وكان زمان ملكه خمسا وخمسين سنه [illegible] مرثد [illegible] وهو ملك متوج ولما
ولي الملك بذل جهده في نظم الملك وعلو شانه ولم يساعده القدر فخرج عليه من اليمن من متغلبي اكنافه وبعض نواحيه فحيل بينه وبين ما يريده من تشييد الملك ورفع

بنيانه والنظر في اصل بلاده واصلاح خواصه واعوانه باشتغاله بمحاربة الخارجين عن طاعته الداخلين في معاندته ومخالفته وكان عالما عاقلا مومنا
بخاتم الرسل صلى الله عليه وسلم وكان يكرم اجداد النبي عليه السلام وضعف في اخر عمره امر ملك اليمن اكثر مما كان عليه فيما تقدمه ومات بعد ذلك وكانت
مدة ملكه تسعا وثلثين سنه وقيل اقل من ذلك والله اعلم فصل في ولايه لخنيعه بن ينوف امر فى طرف اليمن وهو ملك متوج ولما ولي الملك في الرعية
وانصف المظلوم وعزل الاحداث من ابنا الملوك وطالبهم بما نطالبه النسا ليحيط مقادير هم من نفوس حمير فلا يرونهم لذلك اهلا للملك ولا تنظر اليهم
العيون بالجلاله التي تخاف معها ان تختاروهم للولايه اذ لم يكن المذكور من بيوت الملك بل كان من ابنا المقاول ولم يسلم منه وبخ عن قبيح فعله بابناء
الملوك سوى يوسف ذي نواس بن زرعه بن تبع الاصغر بن حسان بن تبع اسعد ابي كرب فارسل اليه وهو ببعض نواحي اليمن فلما اتاه رسول
الملك عرف ما يريده فاخذ سكينا لطيفا جعله بين قدمه ونعله ثم اتاه ودخل عليه فلما خلى به وثب ذو نواس على الملك فقتله ثم حز راسه وغسل من دمه وجعله
في الكوة التي كان يشرف منها على الحرس بعد فعله القبيح ليعلم الحرس انه قضى وطره ممن عنده ليخلوا سبيله عند خروجه ثم خرج ذو نواس ونظر الى الكوة الناس
فنظروا بها الملك كالمشرف فلم يتعرض له الحراس وظنوا الملك حيا واختفى ذو نواس بعد خروجه فلما دخل على الملك بعض خواصه وجده مقتولا وراسه
محزوزا فاخبر الناس بذلك وقد كان كرهه الناس لفسقه فسروا بهلاكه وقالوا ان الذي اراحنا منه احق الناس بالملك وملكوا يوسف ذا نواس عليهم وكانت
مدة ملك لخنيعه الملك المقتول تسعا وعشرين سنه فصل في ولايه يوسف ذي نواس بن زرعه بن تبع الاصغر في اليمن وهو متوج ملك اصحاب
الاخدود ولما ولي امر الملك اقام اركانه وشاد بنيانه وقام باعبايه وتصرف باعنته كف احكامه وعدل في الرعيه في قضاياه واحكامه وكان له في دين
اليهود تصلب شديد وفي احكام مذهبهم ذا عقد اكيد وهو صاحب الاخدود المذكور في كتاب الله تعالى وقاتلهم المذكورين بقوله تعالى قتل اصحاب الاخدود
النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود وما نقموا منهم الا ان يومنوا بالله العزيز الحميد وذلك ان اهل نجران كانوا يعبدون
من دون الله شجرة ويقربون لها قرابين وكانوا على ذلك قبل ولايه ذي نواس واستمروا على عباده تلك الشجره في مده حتى وصل الى بلادهم رجل من ابناء حواريين
عيسى عليه السلام يسمى فيموبا وقيل يوسف وكان على دين عيسى بن الحق فدعاهم الى الله ليوحدوه والى عيسى ليومنوا بما جا به من النبوه والرساله والعمل بما انزل الله
في الانجيل من احكامه وقال لهم ان الشجرة التي يعبدونها من دون الله فتنه اضلتكم عن هدى الله وما يسمعونه من الصوت الخارج منها انما هو من الشيطان
ليضلكم به عن سبيل الله فان كنتم في ريب مما اقول لكم فاني اريكم ايه تدلكم على صحة قولي وحقيقة نصحي قالوا فهات برهانك ان كنت من الصادقين فتضرع
الى الله وساله ان يجتث تلك الشجره اصلا وفرعا فاستجاب الله دعوته وارسل ملكا فاجتثها ولم يبق لها اثر ولا عين فلما راوا ذلك امنوا بالله ورسوله
عيسى عليه السلام وعملوا بما جا به من احكام الدين ودخلوا في دين الله كافة اهل نجران ولما دنا في موت فيمون الحواري استخلف بعده على مومني نجران رجلا يسمى
عبد الله بن تامر وقد كان عرفه الله باسمه الاعظم في الانجيل وكان يدعو الله به فيما يريد فيستجاب له وثبت دين عيسى عليه السلام في قلوب اهل نجران ورسخ في
افيدتهم الملة العيسويه على ممر الزمان وقاموا بعداوة من خالفها من اهل ساير الاديان وكانوا يخبرون من وجدوه من اليهود على الدخول في دين عيسى وان
ابى دفنوه حيا وكان ممن اتاهم من اليهود رجل من خواص الملك ذي نواس وولده فقالوا له لا عذر لك عن الانتقال عن اليهوديه والدخول في دين عيسى
والعمل بما جاء به من احكام دينه وشرعه من شريعته النبويه وان ابيت ذلك دفناك في الارض وابنك حيين وذقتما عذاب الدنيا والاخره ملعونين فاشفق
على نفسه وولده واظهر الدين بما دانوه ثم ذهب الى الملك ذي نواس فقص عليه الخبر وحقق له الامر فغضب ذو نواس لدينه غضبا شديدا فجمع جنوده
ورفع اعلامه ونشر راياته وخرج بخميس عظيم قاصدا لاهل نجران فلما بلغ نجران امر جنوده ان يجمعوا اهل نجران في صعيد واحد فجمعوهم وكانوا يومئذ مايه
وعشرون الفا ويزيدون رجالا ونساء وامرهم ذو نواس ان يرجعوا عن دين النصرانيه وان يدخلوا في المله اليهوديه فابوا الا الثبوت على ما هم عليه من دين
الحق فامر جنوده ان يحفروا اخدودا في الارض عظيما ويملونه نارا عظيمه وامر جنوده ان يلجوا اهل نجران الى شفير الاخدود وقال من رجع عن دينه منهم فخلوا
سبيله وكان اول من وصل الى شفير الاخدود امراه معها طفل فاشفقت على طفلها وبقيت مترددة في القا نفسها وطفلها الى النار فانطق الله تعالى
طفلها فقال يا ام القي بنفسك وبي الى النار ولا تخافي فانه ليس بعد هذه النار نار وان رجعت عن دينك مخافة هذه النار ليلقينك في نار هي اشد حرا
من هذه النار ولتبقين فيها ابدا ملومة مدحورة هالكة مثبورة فلما سمع اهل نجران ما نطق به الطفل ازدادوا وتثبتا في دين الله وايمانا ورموا
انفسهم مع تلك المراه وطفلها مرة واحدة فقيل كان مبلغ من القى نفسه في النار مع المراه وطفلها سبعين الفا وما خالف بين الباقين والقاهم نفوسهم
في النار الا السيوف لان الملك لما راها فنهم في النار ندم على خطا تدبيره اذ لم يكن مقصوده ما راه منهم بل ادخالهم في دينه ولما راى ما راه اشفق على الباقين
من الهلاك في نار الاخدود ليبقوا له رعية يتوفر منهم الخراج لا انهم في دينهم عنده على الحق واقوم منهاج وندم على ما صاروا اليه من الحريق لا قامة دنياه لا لدانه
تفريط في حقهم لو قومهم على التحقيق واما خليفه فيمون الحواري وهو عبد الله بن تامر فضرب راسه ذو نواس بالخشبه فشقه ومات وقد روي ان بعض عمال عمر

ابن الخطاب رضي الله عنه لما بلغ الى نجران لقبض خراجها وجدوا قبرا فيه انسان كانه دفن في تلك الساعه كانه دفن في تلك الساعه واضعا يده على راسه فاذا ازالوا يده عن راسه فجعل الدم يسيل من شجه فيه عظيمه ثم تعود يده الى وضعها الاول على تلك الشجه فينقطع الدم عن سيلانه فرفع خبر ذلك الرجل الى امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه فامرهم ان يعمروا على قبره مسجدا ويرفعوا بنيانه ويطهروا مكانه لان ذلك الرجل هو عبد الله بن ثامر ولي عهد فيمون الحواري من اهل نجران ففعلوا ما امروا به وعمر عليه مسجد ونصبت حوله مناره وبقي هنالك مزورا مشهورا ولما فعل ذو نواس باهل نجران ما فعل وبقي منهم بايمانه ما كان بهم من الحريق ونزل هرب رجل من اهل نجران يسمى طوس بعلبان وبعلبان اسم فرس كانت له من جياد الخيل ومقرباتها لا نظير لها في زمانه وكان يجري سنه ايام ولا يضعف نفسه عن مجراه في جال ندم حربه وعزم طوس بعلبان نحو قيصر ملك الروم وهو من عظماء ملة عيسى وانصار دينه فاخبره بما كان وما جرى من عدوان ذوي نواس ملك اليمن على اهل نجران وتحريقهم في النار وتحريق ما بين اظهرهم من الانجيل تعصبا لدين اليهود واصفا لدين الحق وملة عيسى عليه السلام فلما تيقن قيصر ما قاله ذلك الرجل المسمى طوس بعلبان غضب لدين الله واحزنه ما صار اليه بقيه اهل نجران من الذله والهوان وساه ذلك وابكاه اسفا وحزنا ما انتهى اليه خبرا ولكنه وقال لطوس بعلبان لقد ساءنا ما رويت واشتد علينا امر ما حكيت ووجب علينا القيام لنصره دين ربنا وطمس رسوم اعدا الله بجدنا وغايه جهدنا وقد علمت بعد اليمن من قطرنا وتنائي دياره عن ديارنا والحاجه الى مبادره منا جره اليهود امس وادعى فنجمن يرسلك بكتاب منا الى ملك الحبشه ونجاشي قطرها فهو ممن يغضب لغضبنا ولا تخرج عن طاعه حكمنا ورسم امرنا اذ دينه دينها وما بينه بدينها وبمواقر غاره الى عدونا القرب جزيرته من اليمن وكتب اليه كتابا بمثل ذلك وحثه على المسارعه بتجهيز جيوش الى اليمن لينتقم من ملك اليمن كما انتقم من المومنين بالله وذريته ونبيه عيسى روح القدس وكلمته التي القاها الى مريم وامره ان تحمل معه من الانجيل ما اصابه حريق نار ذوي نواس فلما اوصل طوس بعلبان الى النجاشي الحبشه ودفع اليه كتاب قيصر ملك الروم ووضع بين يديه ذلك الانجيل المحرق استشاط النجاشي لذلك غضبا وملى قلبه مما بلغه احزانا وكربا وساه ما جاه طوس من عظيم ذلك النبا فامر بجمع وزرايه وخواصه واعيان دولته واركان مملكته وسلطنته وافاض عليهم من خبره ما اشتد به غضبهم واثار حفايظ لدينهم وراوا الموت دون ذلك مغنما واستطابوا معه خوض المنيه مشربا وامرهم بجمع الجيوش والجنود من جميع نواحي الحبشه وعامه ارجايها وحشر العساكر واستصرخ كافه اهل دين النصرانيه على اهل المله اليهوديه فاجتمع لديه من الجنود والعساكر ما لا يحصى كثره فانتقى من ذلك الجمع ابطال الفرسان وليوث الضرب والطعان ورجال النزال الذين لا يهولهم من عظيم الامر اعظمه الى ما يأتي الف وامر عليهم اعظم رجل من خواص مملكته يسمى عرباد وجهزهم تجهيزا يصلح لمثلهم وانفذ معهم من خواصه رجلا يسمى ابرهه الاشرم واوصاهم النجاشي بان ابرهه يكون خليفه عرباد ان هلك والقايم بامر تلك الجيوش ان اصابه الموت واستاصله الموت وامرهم ان يعبروا البحر الحبشه من بلاد باصع والزيلع من سواحل بحر الحبشه حتى ينفذوا الى بلاد غلافقه من ساحل ارض اليمن وقيل الى ساحل ابين وقيل الى ساحل الشحر فعبر عرباد بمن معه البحر على ما امره به النجاشي فعبروا الى اليمن بتلك الجموع الحافله والجيوش العظيمه الهايله ولما علم اليمني ذو نواس بتوجه ملك الحبشه نحوه ومسير عسكره اليه جمع جيوشه وجنوده ورتب خميسه ونشر راياته ورفع اعلامه فلما التقا الجمعان وتصاف الفريقان قبل بصحاري عدن فاقتتلوا قتالا عظيما كانت الدايره في عقباه على الملك ذي نواس وجنوده والجاهم حر السيف وهول الخوف الى اقتحام البحر خيولهم ورجالهم وكان ذو نواس ممن غرق في البحر مع خواصه واعيان ملكه وبعض جنده ومده ولايه ذي نواس ثمانيه وثلثون سنه وقيل اكثر من ذلك وبموته انقرض ملك حمير وكان مده ملك حمير مع مده من ملك من ابنا كهلان الى اخر ملك ذي نواس ثلاثه الاف سنه ومايه وتسعين سنه [illegible] ولما ولي ارياط امر اليمن بعد قتل الملك ذي نواس اخذ يتتبع اثار ذي نواس فيطمسها ويقتل من ادركه من خواص مملكته وبقيه اعيان دولته وكذلك من وجد من بقيه جنده واجرى على جميعهم حكم السيف وكذا ساير اهل اليمن وعشايره وقبايله وكل منتسب منهم الى دين اليهود او استحكمت فيهم يد المنون وحكمت باجراء دماهم سيوف الحبشه جريان الانهار والعيون حتى وهنت قوى اهل اليمن وضعفت وذهبت شباه شوكتهم وجعل اعزه اهلها اذله واحاط بخزاين آل حمير من التبابعه فجمعها ولم يدع في الوسقه نفيسا الا اخذه وارسل بحسنه الى النجاشي وترك ارض اليمن كمن سلبت حليها ورياش [illegible] وعمر ذهبت [illegible] فلت سموها وبدوه [illegible] ثم انتقضت انهارها الجاريه وعيونها النابعه فردمها وسد مسالكها وحرم مجاريها فلا يستطيع احد بعد ذلك [illegible] ما سد منها ولا يقدر على ازاحه ما ردمه منها [illegible] بضعفا اليمن وطمس ما ترو بحسنه وحرصا على امحال ارضه وجدبها مدى الزمان وكرور الدهور وتعاقب الملوان ثم انه اباح محارم اهل هذه الجزيره فلا يقدر المراه من [illegible] واجرى حتفه وهلاكه على يد [illegible] بمجلس الجنود [illegible]

جازما لهم ارزاقهم التي عليها عيشتهم وبسببها انقيادهم الى مواطن الموت واقتحام الاهوال والخوض في امواج النزال والتوغل في غمار الجلاد
والقتال فاستشاروا في ذلك الامر النازل بهم من قبيل ارباط ابرهة فاشار عليهم بقتله ليستريحوا من سيء تدبيره ويامنوا بعد ذلك مما
نالهم من تقصيره وتدبيره فاجابته طايفة من الجنود الى ذلك وجعلوه عليهم ملكا يدبرهم ويقودهم الى حيث يريد ويسيرهم وتخلفت طايفه
عن اجابته فاووا الى ارباط والتقى الجمعان واقتتل الفريقان اياما ثم ان ابرهة لما راى امر الفتنة وشان الحرب سينبسط وانه فيما بين اهل
الحبشة حتى يوديهم الى التفاني مع اغترابهم عن ارضهم وسوء معاملتهم لاهل اليمن وشدة بغضهم لهم قال لارباط ان كنت ممن يرى سبيل الصواب
مجاز اولي الالباب فتعال ابارزك انا وانت بين الفريقين فاينا غلب صاحبه وكان قاتله وغالبه كان امر الفريقين اليه ومدار حكم الجميع
عايدا عليه فقبل ما قاله ارباط وسارع الى اجابته بالمبارزة قاطعا بانه سيغلب ابرهة ويقتله اذ كان ارباط المذكور رجلا عظيم
الجسد رابط الجاش شجاعا ذا هول عظيم ولا يرهب الخطب الجسيم وكان ابرهة صغير الجسد حقير المنظر قصير القامة الا انه مع ذلك عظيم الحيلة شديد
المكر والغيلة فلما التقى الجمعان وتصاف الفريقان اشار الى بعض شجعان اعوانه ان يقف بموضع خفي يتمكن مع كونه فيه من قتل ارباط ففعل ذلك ما امره
به ابرهة ووقف وبيده حربة في المكان الذي يمكنه قتل ارباط منه ولما دنا ارباط الى ابرهة شد على ابرهة وكان حينئذ ابرهة متكميا بلامة الحرب
مستترا جميع بدنه بالحديد فتوخى ارباط وجه ابرهة وزرقه بحربة فوقعت في بعض وجهه وشرمت فيه شرمة لاجلها سمي ابرهة الاشرم ولما راى ذلك
الكمين من قبل ابرهة ارباط مشغولا بابرهة زرقه بحربة اصاب بها ارباط فخرقته بها وخر ارباط الى الارض ميتا وحينئذ اجتمع الفريقان من جموع
الحبشة على تمكين الامر عليهم ابرهة الحبشي وكانت تلك الطوايف من جمع الحبشة يومئذ اربعماية الف رجل وكانت مدة ولاية ارباط الحبشي على ارض اليمن عشرين سنه
وقيل اقل من ذلك والله سبحانه اعلم بما كان **فصل في ولاية ابرهة شرم اي مشقوم الحبشي** [illegible] وهو ملك متوج وذلك
ان ارباط لما قتل واجتمع جيش النجاشي على ولاية ابرهة الاشرم هرب بعض خواص ارباط الى الحبشة وبلغ الى النجاشي وقص عليه حديث امر ابرهة
وخروجه على ارباط وقتله اياه واجتماع العساكر اليه غضب النجاشي لذلك غضبا شديدا وحلف ان يجز ناصية ابرهة الاشرم ويهريق دمه ويطا تربة
ارض اليمن فبلغ ذلك ابرهة الاشرم فخاف خوفا شديدا فجز ناصيته بيده وجعلها في حق من العاج وفصد عرقا من بدنه واودع ما اهراق من دمه
قارورة وملا جرابا من تراب اليمن واضاف الى ما ذكرناه هدايا نفيسة من الذهب والفضة والياقوت والزبرجد لا يضاهى حسنا ولا يماثل قدرا ووزنا
وكتب كتابا يتعرف فيه بالعبودية ويعترف له بالرقية وحلف له في ذلك بدين النصرانية وقال اني وارباط كنا عبدين من جملة عبيدك فاسا عبدك
ارباط السيرة وظلم الرعية ونقص من ارزاق الجنود فرايت في ذلك نقصا في ناموس الملك فنصحته في رعاية حرمة الملك فابى الا ما يريد وعدا علي لبذلي
له النصح واراد ان يقتلني فمنعني عن سطوته بعض جنود الملك وقاتلهم بالمباقين وارسلت له لماذا تهلك جيوش الملك وتضرب بعضها وجوه بعض حتى
تتفانا فقال ان كنت تريد صيانة جند الملك عن القتل فابرز الي فبرزت اليه باذلا لنفسي رعاية لجيش الملك وحماية لهم عن الدم المنسفك فلما دنوت اليه زرقني
بحربة فحال بيني وبين شرها قيامي بخدمة الملك قيام الناصح ولكنها شرمت من وجهي شرمة ووسمتني بسمة تكون شاهدة لي على عدوانه وبغيه فلما راى بعض
العبيد ما حصل من ارباط في وجهي زرقه بحربة من غير شعوري بذلك ولا امري فقتله وامرت بذلك العبد فقتل ثم عاملت جنودك بما يجب من اجراء ارزاقهم
ونظم امرهم وقد بلغني قسم الملك فارسلت من تربة اليمن ليطاها الملك عليها وجززت ناصيتي وبعثت بها الى الملك ليجزها بيده وبعثت اليه من دمي
ليهرقه الملك على الارض ليبر الملك قسمه ويكون عن الحنث مصونا وطايره بالخير والسعد ميمونا وارسلت الى الملك خراج اليمن وما يناسب قدره العظيم من عظيم
الجواهر العلية قدرا والاموال التي يفوت العد حصرا فلما وصل ما ذكر الى النجاشي استصوب رايه واستحسن عقله واسترجحه ورضي عنه وارسل اليه
بالخلافة عنه في امر ولاية اليمن ولما بلغ جواب الملك النجاشي الى ابرهة الاشرم سر بذلك سرورا عظيما وكتب بعد ذلك الى النجاشي كتابا يستاذنه في عمارة كنيسة برسم
الملك تكون من كمال الحسن وتمام الكمال في غاية تقصر الواصف عن وصف ما تضمنته من بديع الاحكام وعجيب الاتقان وتكون اية باهرة في الزمان ناطقة بفضل الملك على من عداه
قاصرة للثنا الحسن الممدود عليه مدى الدهور الى اخر الزمان ومنتهاه قايمة لابرهة مقام الحامد على ما اشاده وابتناه شكرا للملك على ما خصه به واولاه من
العفو عما اجترحه من الذنب واجتباه وثناء يبلغ به المزيد من نعم الملك منتهى الامل واقصاه فاذن له الملك بذلك وشكره على ما اشار به فيما هنالك فشرع ابرهة في عمارة
الكنيسة الموصوفة بمدينة صنعا اليمن ولم يزل مجتهدا في تشييد مبانيها وتزيينها باسرحي عمر الدنيا واعلا لابنيتها مدة اربع سنين متوالية حتى كملت كما اراد وجات طبق
ما رامه حين اكملها وشادها وكانت تسامي غمدان رفعة وعلوا وتضاهيه شموخا في الهوى وسموا وكان الداخل اليها من الناس والمتصفح لما تضمنته من بديع الاحكام
وغريب الاتقان وبديع النظام وما اشتملت عليه من غريب التزيين وعجيب التصوير والتلوين ونظم الجواهر التي يعز وجود مثلها على ملوك الارض في ارجايها واكنافها ما يتحير
فيما يشاهده ويدهشه ما يراه ويذهله ما اثبته بعينه من بهج المنظر وتناسب الصنعة وعظيم القدر وانتشر صيت هذه الكنيسة في الافاق وسارت بحديث

شانها الغريب في متفرقات الاقاليم الرفاق وانتهى خبرها الى ملوك الارض فيثنون بها على النجاشي ويعلمون علو مكانه في الاقتدار على كل ما يبتغي وكتب الى النجاشي ملك الروم
وكان في دين النصرانية اماما متبعا ومطاعا مرتفعا ينهي اليه ما بلغه من امر تلك الكنيسة وما شاع لها من الذكر وشهر فيها من الوصف الذي تميزت به عن مماثلة غيرها
من الكنائس واضحت من اهل الملة العيسوية فخرا لهم في زمانهم وذكرا واضحا فيمن ياتي بعدهم من الامم وان العبد الاشرم الذي تولى انشاءها بصنعا الخليق بان يرفع
قدره وينشر ذكره فلما بلغ ذلك الكتاب من قيصر الى النجاشي ابتهج بذلك الصيت الحسن وارسل الى ابرهة الاشرم منعما عليه بالعتق من الرقية واقامه ملكا
في اليمن طاعة بالاستقلال وبعث اليه بتاج الملك ولما استقل ابرهة الاشرم بملك اليمن تكبر وتجبر وعظم كنيسته تعظيما لم يفعله احد من اهل الملة النصرانية وكان
على الشريعة العيسوية وامر الناس ان يحجوا اليها كما يحج الى البيت الحرام فلم يجبه الى ذلك من الناس سوى خواصه واتباعه ولما لم يلتفت الناس الى الحج الى تلك
الكنيسة قيل له انك كنت تريد توجه الناس الى حج كنيستك والمسارعة الى ما دعوت اليه من ذلك فاعمد الى البيت العتيق بمكة فاهدمه وعف اثره ليعود الناس
بعد ذلك الى حج كنيستك كما تريد فبقي في ذلك الامر بين اقدام واحجام لكونه جليلا ولقدر البيت العتيق جاهلا الى ان وصل الى صنعا رجل من اهل مكة
وكان من فتاكهم ومقدميهم وكان في زي راهب فلما شاهده سدنة الكنيسة في ذلك الزي ادخلوه اليها ولم يزل مترقبا للفرصة فيما يريد ان يفعله
حتى امكنته الفرصة فتغوط في محرابها ولطخ به جدرانها لتنفر منها النفوس وينحط قدرها عند ذلك الناموس واودع بعض لباسها نارا لتزيل بهاها
من نظارتها وبدعتها حسن رونقها وبهجتها ثم خرج عنها وهم لا يشعرون وخلع زي الرهبانية الذي كان به معلوما ولبس ثيابا وتهيأ بهيئة الناس عموما
فلما عثر السدنة على ما فعله ذلك الفاتك الجاني دعوا بالويل والثبور وذهبوا الى ابرهة الاشرم واعلموه بما كان من فعل ذلك الرجل وما اتاه من مكره
وخدعه فغضب لذلك غضبا شديدا واقسم قسما ليهدمن البيت الحرام وكان ذلك الامر ممضيا لما كان فيه بين اقدام واحجام من خراب الكعبة الشريفة ليقضي
الله امرا كان مفعولا فجمع جنوده وجيوشه وعبا عساكره ورفع اعلامه ونشر راياته وتوجه نحو مكة بخميس عظيم وكان معه ثلاثة عشر فيلا وفيها
فيل ابيض عظيم الخلق كان يقدم ملك الفيلة وكان ابرهة الاشرم يتيمن به حيث توجه ويسمى ذلك الفيل محمود وسار حتى بلغ جبل الحرم بمكة وتعرض
له في طريقه بعض القبائل فقاتلوه وغلب عليهم وقتل منهم من قتل واسر منهم من اسر وحين بلوغه الحرم ارسل اربعة الاف من جنوده وامرهم ان يغيروا
على اطراف مكة ولا يدخلوها ففعلوا ما امرهم واخذوا ما وجدوه من الابل والبقر والغنم ومن لقوه من الرجال اذ لم يامرهم بقتل احد من الناس بل يأتون
بهم اليه فلما اتي بالاسارى اليه سالهم عن اهل مكة هل يقاتلونه ام يميلون اليه فقالوا له لا بل يسلمون اليك فامر بعض خواصه من حمير ان يدخل
مكة ويجتمع برئيس اهلها وسيدهم ويعلمهم ان الملك يريد هدم البيت وتعفية اثره وليس على اهل مكة خوف ولا تغيير حال من سائر احوالهم
بعد ذلك ان لم يقاتلوا وقد كان امر رسوله ان يطلب رئيس القوم ويومنه ففعل ذلك ورجع الى ابرهة الاشرم بعبد المطلب بن هاشم جد نبينا
[illegible] فلما دخل على ابرهة الاشرم عبد المطلب هابه لتجلي انوار نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في وجهه فنزل ابرهة الاشرم عن سريره تعظيما لعبد
المطلب ومهابة له ثم سأله عن مكة فاعرب عن شانها ومحلها عند الله ورفيع مكانها فلما سمع ابرهة كلام عبد المطلب اعجب بحلاوة منطقه ومكارم
خلقه وعذوبة الفاظه وبلاغة قوله وفصاحة كلامه مع ما كان معه من عظم هيبته وصفة صورته كالقمر عند التم واستفاضة نورها ولما راى
ابرهة الاشرم من عبد المطلب ما راقه من خلقه ولطف خلقه وشمايله المتنادح من ارجايها عنبر الشرف وعبير المجد اراد ان يحسن الى عبد المطلب بان
له مكة ويعرض عن هدم البيت ويقره على رياسته ويثبته على قواعد مجده ورفيع اصالته ويعطيه امور الاجزيلة وينيله مواهب سنية نبيله
فقال للترجمان قل له ان الملك سمع كلامك وعظم شانك ومقامك وكل منه ما تسأل وتروم وكان الملك يحسب ان اعظم ما يرومه عبد المطلب من الملك
ابرهة واقدم ما يقدمه من المارب ترك البيت كما هو والاعراض عن خرابه ثم تقريره في رياسته على اهل مكة [illegible] عبد المطلب يسال الملك ان يرجع اليه
الابل التي اخذت من اطراف مكة مع ما اخذ وهي مايتا جمل فغضب ابرهة لطلب عبد المطلب منه هذا الشيء الحقير وقال للترجمان قل له قد اعجبنا تلطف
شمايلك وعذوبة منطقك وحسن [illegible] ثم زهدنا فيك لحقارة مطلوبك ونزارة مرغوبك وقد بوأناك من منازل التقريب [illegible] رياض
الامال في كرم جودنا ما يرفعك عن يسير هذا المطلوب الذي ما هو اخلق بمثلك من ترك خراب البيت الذي هو وسيلتك الى ربك وذريعتك
ومطاف ابائك واجدادك فقال عبد المطلب انا رب الابل وللبيت رب يحميه عمن يريده بسوء ويصرفه عمن يقصده بنقص وليس لي حاجة
عند الملك سوى رجوع ابلي [illegible] ابله وعاد الى قومه في مكة ثم امر قومه ان يلجوا الى ذرى
الجبال وشعوبها فنهضوا باموالهم واولادهم اليها واخلوا مكة لابرهة الاشرم وجيشه ثم زحف ابرهة الاشرم بمن معه الى مكة في يوم الاحد
سابع عشر شهر المحرم والفيل المسمى بمحمود يقدم الجيش فلما قربوا الى حد الحرم اقبل نفيل بن حبيب الخثعمي وهو ممن تخلص من الاسرى فقام
الى جنب الفيل وقال في اذنه ابرك محمود وانصرف راشدا فانك في بلد الله الحرام فبرك الفيل فضربوه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام

يهرول ووجهوه الى الشام فهرول فصرفوه الى مكه فبرك فبينما هم كذلك اذ ارسل الله عليهم طيرا من البحر امثال الخطاطيف مع كل طير ثلاثة احجار حجر في منقاره واثنان في رجليه امثال الحمص وقيل امثال العدس وقيل اكبر من ذلك وروي ان في كل حجر مكتوبا اسم من يهلك بها وكان قد دخل في حد الحرم اكثر جيش ابرهه لما راوا تاخر الفيل عن التقدم نحو الحرم فرمت تلك الطيور بالاحجار التي كانت معها من كان بالحرم من الجيش فكانت الحجر المكتوب عليها اسم الشخص الذي سيهلك بها تطلب صاحبها فتقع في اعلا راسه وتخرقه وتنفذ من اسفله ثم تخرق بعد ذلك حتى يصير كالفحم ولم ينج ممن دخل الحرم من جيش ابرهه احد ولما راى ابرهه ومن بقي معه من جنده الذين لم يدخلوا الحرم ما نزل بمن دخل الحرم من عذاب الله وهلاكه انصرفوا عن مكه هاربين وجدوا في انهزامهم عن حرم الله الامين خايفين والفيل يقدمهم في الهرب نحو اليمن ولم تزل القبايل تتخطفهم في السبل وتقتلهم في المراحل والمنازل ولم ينج منهم سوى اربعين الفا من جملة مايتي الف رجل اذ هلك برمي الطير منهم مايه الف انسان وتخطف في الطريق ستون الف انسان وقدم ابرهه الاشرم الى صنعا بنحو اربعين الف انسان وقيل اقل من ذلك وسلط الله عليه في رجوعه عن مكه العلة المعروفه بالاكله فتساقطت انامله عن ذلك انملة انملة وانقطعت اوصاله وما مات حتى انصدع صدره عن قلبه ثم مات وكانت مدة ملكه ثلاثا واربعين سنه وابتدا ملكه في زمن كي قباد الى انوشروان وقصده البيت الحرام بجيشه وفيله ورجوعه عنه خاسرا لمضي عشرين سنه من ابتدا ملك انوشروان والسنه التي قصد فيها ما ذكرناه من هدم البيت هي سنه اثنين وثمانين وثمانمايه من تاريخ الاسكندر وهي سنه زها وسنه الامن وقتادم عليه السلام وقيل اقل من ذلك واوصى ابرهه بالملك الى ولده يكسوم والله اعلم بالصواب

فصل في ولاية يكسوم بن ابرهه الاشرم امر اليمن وهو ملك متوج لما ولي اليمن عتا واذاه الناس واشتد امره على الرعيه بالظلم والجور وبلغ فيه مبلغا شنيعا وكدر مشارب العدل والانصاف وسلك بالناس في سيرته سبيل الحيف والاعتساف ولقي الخلق معه جهد البلا وما ميز في سيرته ما بين اهل العداوه والولا ولما اشتد الامر من قبل جوره وعدوانه رجع الخلق الى خالقهم بالدعا عليه فاستجاب الله تضرعهم اليه وعجل هلاكه فمات وكانت مدة دولته خمس سنين واوصى بالملك الى اخيه مسروق بن ابرهه الاشرم والله تعالى اعلم

فصل في ولاية مسروق بن ابرهه الاشرم امر [illegible] الملك مسروق بن ابرهه بعد اخيه كان اشد بغيا واقبح صنيعا نبذ السيره العادله ورا ظهره وابتدع من سيرة اهل الجور مذهبا شنيعا فضيعا واهان بيوت الرياسه وجعلها مكانا وضيعا وزين له ذلك ليكون سببا لزوال ملك الحبشة من اليمن وذهابه سريعا وحين تمادى في غيه واستمر في عدوانه وبغيه سلط الله جند فارس عليه وذلك ان الحبشه لما استولت على ارض اليمن وانتهى الملك فيها الى ابرهه الاشرم بعد قتله ارياط وصف له بعض الواصفين جمال امراه من بيت الملك الحميري تسمى ريحانه بنت علقمه وكانت تحت ذي يزن وهو من ابنا ملوك حمير وكان له منها ولد سماه معدي كرب ولقبه بسيف فلما بالغ ذلك الواصف لجمال تلك المراه اثر وصفه في قلب ابرهه وتعلق قلبه بها فاجبر زوجها المذكور على مفارقتها وتوعده بقتله ان لم يفعل فخاف من ذلك وفارقها فتزوجها ابرهه الاشرم فولدت له يكسوم ومسروق المذكور هنا وكان معدي كرب وقت مفارقة ابيه له من العمر يومئذ سنتان وبقي مع امه ريحانه في حجر ابرهه ولما وقع مع ذي يزن ما وقع اشتد عليه الامر وذهبت به الغيره في كل مذهب ومضى نحو قيصر ملك الروم واقام ببابه سبع سنين يرجو نصرته على ابرهه وقال له انكم على دين اليهود ونحن وابرهه على الملة النصرانيه فلا نطمع في اعانتك عليه ولكنا نرشدك الى ما عساه ينفعك وذلك ان تتقدم الى كسرى ملك فارس فتقص عليه ما نزل بك من ابرهه وتستنجده عليه فانه يرى اعانتك على ابرهه اذ ملته مخالفه لملته ولم يشر على ذي يزن قيصر بما اشار من استصراخه بكسرى على ابرهه لانه قد كان انتهى اليه امر ابرهه وولديه يكسوم ومسروق وما هم عليه من الجور والفساد والبغي والعدوان في ارض اليمن فساه ذلك ولم تجز له في دينه ان تخرج عليهم اذ هم من اهل ملته فراى ان يتسبب لهم من اسباب الزوال ما امر به ذا يزن فمضى ذو يزن الى نحو كسرى ووصل الى بابه واستاذن في الدخول عليه فاذن له فلما مثل بين يديه ساله عن شانه فقص عليه ما جرى من ابرهه الاشرم معه من اغتصابه زوجته وجوره وعدوانه ثم ما انتهى اليه في حال اغترابه في بلاد قيصر من جور ولديه يكسوم ومسروق من بعد ابيهم وظهور بغيهم في اليمن وعموم عدوانهم البدو والحضر وحض الملك كسرى على ملك اليمن وزين له حاله ومهد له القول في ذلك حتى تطاولت نفس كسرى الى ملك اليمن وكانت قلوب فارس قد مليت هيبه من اهل اليمن وملوكه لما يعرفونه من حال التبابعه وسطوتهم وشدة باسهم واستيلاهم على ملوك فارس قبلا واسرا واستعمالهم لكافتهم في احقر خدمتهم وقهرهم لهم حتى صار ملوك فارس في زمنهم الاول وعهدهم الاقدم عبيدا وخولا لا يرفعون الى المخالفه امرهم طرفا ولا يكشفون عن انفسهم مما يسومونهم به من الهوان خسفا ولم يزل من تاخر من ملوك فارس عن عهد التبابعه الاولين يملوا الصدر هيبة اليمن ومن ملكه لذلك لم يجب انوشروان ذا يزن الى ما ندبه اليه ولم يسارع الى ما حضه عليه اذ كان ما [illegible] امر ملوك اليمن مستقرا في نفس كسرى انوشروان وان

ولم يبد لنا عن منه شيا بل قال ان اليمن لا حرام [illegible] حيوشنا مع بعدها عن ديار ملكنا وتنوع مسالك ارض اليمن وتشعبها ثم ان
كسرى انوشروان اجاز ذا يزن بخلع سنيه وودع [illegible] دينار ذهبا وخرج ذو يزن من عند الملك كسرى وفرق ذلك الذهب في باب الملك واعطى
في ذهابه الى منزله كل من وجده في طريقه حتى انتهى الى منزله ولم يبق معه من تلك الجايزه شي فبلغ ما فعله من ذلك الملك كسرى فارسل له ولما مثل بين
يديه سأله عن شانه في تفريق عطيته وما اوجب ذلك فقال ايها الملك ان ما وهبت لي اليسير اذ تراب ارضي ذهبا وحصباؤها يا قوتا وزبرجدا
فليس ذلك الذي فرقته من عطيتك عندي بعظيم فلما سمع كسرى ذلك القول عن ذي يزن طمع في ارض اليمن طمعا اوجب عد ذي يزن بالنصر وكان
اذ ذاك انوشروان مشتغلا بحرب ملك الروم ومنابذته فوقف ذو يزن بباب كسرى منتظرا لانجاز ما وعده من نصرته اثني عشر عاما ثم مات ذو يزن
بعد مرور تلك المده في الانتظار وذلك عند انتهى الملك في اليمن الى مسروق بن ابرهه وقد كان ذو يزن في حال انتظاره لما وعده كسرى من نصرته
يرفع ذلك الى جماعه من اصحابه من روسا اليمن في خفيه وتكتم ولما بلغ ذلك ابنه سيف وقد بلغ رشده يوميذ فتوجه نحو ابيه ذي يزن
الى باب كسرى ولما بلغ الى مقر ابيه بباب كسرى وجده قد مات فدخل على كسرى فلما مثل بين يديه قال له ما شانك فقال ايها الملك ان لي ميراثا
عندك من ابي فقال وماذا هو فقال سيف ان الملك قد وعد ابي ان ينجده وينصره على الحبشه ويوليه اليمن بعد فتحه من الحبشه وقد مات
ابي وانا ابنه فانا وارث ذلك الوعد من ابي والملك احق بان يوفي كل ذي حق حقه فقال له كسرى صدقت فشاور في ذلك اعيان دولته فاشاروا
عليه بان في سجنك قوما مستحقين للقتل فاخرجهم من سجنك وجهزهم اكمل جهاز وامر عليهم من حنكته التجارب وتكررت عليه مواطن الحروب
ففعل كسرى ما اشار به اصحابه واخرج من كان بالسجن وكان مبلغهم ثمانمايه رجل كل رجل منهم في غايه الشجاعه ونهايه الاقدام يقوم الواحد منهم بمحاربه
مايه رجل من غيرهم وامر عليهم اميرا من بطانته واعيان دولته يقال له وهرز قد طعن في السن وجرب الامور وحلب الدهر شطريه وبلغ من حسن التدبير
وسديد الراي كل مبلغ وقال له كسرى اني باعثك بهولا الجند الى ارض اليمن فكن على ما يقوله هذا الرجل اليماني فلا تخالفه في مشوره فانه اعلم بحال ارضه
منك ومتى وصلت الى ارض اليمن فانشر العدل وابسط الامن لاهل اليمن ليستطيبوا العدل بعد مرارة الجور وقد كان اعد لهم ثمان سفن وامرهم بان
يركب كل مايه في سفينه مع ما يحتاجونه من الامتعه والاسلحه وكان ركوبهم من ساحل هرموز ولما استمر ركوبهم في البحر ومضوا لشانهم قال كسرى لمن
حوله من خواصه ان غلبوا على اليمن وفتحوا ارضه فابنا وان غلبوا هناك فاعدا ثم ان تلك السفن لما مرت في البحر غرق منها فيه سفينتان ونجت
منها ست سفاين ثم ظهروا الى ساحل عدن ابين واقاموا لهم معسكرا هناك وما زالوا يتواصلون بالمراسله والمكاتبه خفيه من باليمن من
مقاول حمير وروسا ارض اليمن ويلقون اليهم من القول ما يميلون به عن الحبشي ويطمعون في مخاذلته ولما بلغ مسروق بن ابرهه امر جند فارس
واقامتهم بساحل اليمن ارسل اليهم ليسالهم عن شانهم فاظهروا لهم انهم قوم سفر يريدون غير جهه اليمن فالجاتهم الريح بسوق سفنهم الى نحو عدن فنزلوا
ساحلها الى ان تساعدهم الريح فاذن لهم مسروق ينتظروا الريح ثلاثه شهور ولما انقضت مده المهله امرهم بالانصراف عن اليمن فقالوا انا وجدنا
هذه الارض تستحلي لنا واقتضا الاغراضنا التي كنا متوجهين لها فبعث اليهم من جنوده من يقاتلهم وينفيهم عن اليمن وكان ذلك الجيش المرسل
من قبله عشره الاف فوافوهم واقتتلوا قتالا كانت الدايرة على عسكر مسروق بن ابرهه ولما انتهى الى مسروق بن ابرهه انهزام عسكره غضب لذلك واشتد
عليه الامر فبعث اليهم من جيشه ثلاثين الفا وامر على ذلك الجيش ولده فلما التقا الجمعان اقتتلوا قتالا اشد من الوطن الاول وقتل في هذا الموطن
ولد وهرز امير جند فارس وولد مسروق امير عسكر الحبشه وكانت الدايره في هذا الموطن ايضا على جمع مسروق الحبشي ولما انتهى امر انتصار
قوم فارس على جنود مسروق وقتل ولده وبلغه ان سيف بن ذي يزن هو الباعث لجيش فارس الى اليمن لتلك الضغينه في صدر ابيه كان الخطب في نفس
مسروق اجل موقعا فتوجه بنفسه نحو قوم فارس في مايه الف وخمسين الفا من جيش الحبشه وركب على الفيل المسمى محمودا وكذلك وهرز امير
قوم فارس لما قتل ابنه وعلم بتوجه مسروق نحوه بقوه شديده وجيش عظيم ثبت وثبت قومه وقال يا قوم انكم بعد اليوم على احد امرين اما ان تمنحوا
النصر على ملك الحبشه ومن معه فتكونوا بملك اليمن فايزين وللفخر العظيم محرزين واما ان ينتصر عليكم الحبشي فلتموتوا تحت ظل السيوف غير ضارعين ولا
مستكينين ولا جانحين الى طلب النجاه بالفرار من الزحف فتكسون به من لباس العار ما الخلق جديده على مر الدهور والاعصار فاثبتوا لاحدى الحسنيين
واستعدوا لايهما كان فهو اقر للعين ثم امر قومه بان يتخلوا عن اثقال الازواد ومضاعفه اللباس وان لا يبقى مع كل نفر منهم سوى قوت يومه
وما يحتاج من الثياب وامر ايضا باحراق السفن التي خرجوا عليها بما فيها من الامتعه والاموال والكسى ليكون ذلك ادعى لغلوبهم الى المصابره
وافصح لما انعقد عن الجنوح الى طلب النجاه عند الغلب بالفرار ولما التقا الجمعان وتصافا وكان مسروق الحبشي راكبا على الفيل محمود وعليه
تاج وفي مقدمه جوهره عظيمه فيما بين عيني الملك تضي كانها الكوكب الدري فلما راه وهرز اراد رميه بسهم وكان له قوس عظيمه شديده لا يطيق احد
على جانب وترهد اسواه مع ماله من قوه الاحكا لاصابه وكذلك ساير قومه كان لهم الرمي بالقسي المحكم ما يعرفون من احكامه ولم

يكن وقتئذ في اليمن من يرمي بالقوس والسهام وانما كان قتالهم مجالدة بالسيوف ومطاعنة بالرماح ثم انه لما سأله قومه وقال على ما ترون ملكهم راكبا فقالوا على
فيل له فقال لست ارميه على الفيل اذ هو مقعد الملوك ومرتفع مجدهم فلم يلبث مسروق على ظهر فيله حتى نزل على ظهر فرس له وقال لست اقاتل هذه الشرذمة اليسيرة على فيل
فانهم احقر من ذلك وانزر فقيل لوهرز ان ملكهم قد ركب فرسا له فقال لا ارميه وهو على ظهر فرس جواد اذ الخيل مقاعد العروض سواتها مطالع النجاة ثم ان مسروقا
تنزل عن الفرس الى ظهر حمار فركبه تهاونا بمن قابله من قوم فارس واستقلالا لهم فلما قيل لوهرز ان الحبشي قد نزل عن ظهر فرسه وتنزل الى ظهر حمار له وكان لوهرز يد
في الزجر فقال انه قد تنزل عن الاشرف الى الاخس ورضي بكلا بالارذل عن الانفس وتناول سهما وقال سددوا الي السهم نحو الملك لانه قد كان ضعف بصره لطول
عمره ففعلوا وقال اذا اطلقت السهم فانظروا القوم فان اجتمعوا حول ملكهم ثم تفرقوا فاعلموا انه قد اصيب فشدوا عليهم بالسهام واحملوا نحوهم باحكام واقدام وان
رايتموهم اجتمعوا ولم يتفرقوا فاعلموا انه لم يصب فينا ولو في سهما اخر ثم رمى وهرز بسهمه وقد سدده نحو تلك الجوهرة المضيئة فاصاب السهم تلك الجوهرة
فنفذ عنها الى جبين مسروق ثم نفذ عن جبينه الى القفاه وخر الى الارض عن حماره واجتمع حوله جيشه ولما راوه قتيلا تفرقوا عنه فنظر قوم فارس اليهم مفرقين
بعد الاجتماع فحملوا عليهم وشدوا نحوهم بالقياس والسيوف فهزموا جموع الحبشه وقتلوهم قتلا ذريعا واستولوا عليهم استيلاء مريعا وسلبوهم سلبا شنيعا
ومضى وهرز ومن معه الى صنعا ودخل غمدان واستقر على سرير ملك مسروق وانهى بعد ذلك وهرز خبر فتح اليمن وقتل الحبشي وهزم جيوشه وسلب ملكه الى كسرى
انوشروان فامر كسرى وهرز ان يملك سيف بن ذي يزن ملك اليمن ويتوجه بتاج ارسل به اليه وامره ان يعود اليه في اربعمايه رجل من جند فارس الذين استفتحوا
اليمن ويبقي بقيتهم عند سيف بن ذي يزن فامتثل وهرز امر كسرى فاعمل بامره واجلس سنان بن ذي يزن على سرير الملك وتوجه بالتاج الذي بعث به كسرى ومهد له
امور الملك في اليمن وذلل له صعاب الشوون ومكنه من زمام الملك في اليمن الميمون ثم ان سيف بن ذي يزن اعد من الهدايا الملكية والجواهر السنية العليه
والاموال العظيمه والخزاين الواسعه الجامعه وانال وهرز ومن مضى معه الى كسرى من بقية الجند اموالا عظيمه ومنحهم منحا جزيلة عميمه وانفذ تلك الهدايا
وهرز الى كسرى انوشروان فوصل وهرز الى كسرى بتلك الاموال والهدايا فلما وقف كسرى على ذلك شكر سيف ذي يزن واثنا عليه واكرم وهرز لديه
وكان مدة ولاية مسروق بن ابرهة على ارض اليمن اربع سنين وبتمام مدته تمت مدة ملك الحبشة على اليمن اثنين وسبعين سنه وهم اربعه ملوك ارناط ثم
ابرهة الاشرم ثم يكسوم بن ابرهة ثم مسروق والله تعالى اعلم ثم استقلت في ولاية سيف بن ذي يزن وهو معدي كرب من اليمن وافتخاره وهو ملك متوج
وكان ابتدا ملكه على اليمن عند وفاة سنتين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم ولما افضى الملك الى سيف بن ذي يزن على ما سبق شرحه نشر العدل بعد طيه
وابدل بالانصاف اهل اليمن بعد الجور وغيه وعمر كافة البلاد وشيد المصانع واحيا الماثر بعد طمس رسمها وتعفيه اسمها وتدارك ما انهكته
ملوك الحبشة من قوم اليمن واعاد ما ذهب من نضارة رونق جماله الحسن اذ كان الحبشه قد تواطت ايديهم على خراب قطر اليمن وتواصوا على ازالة اثار ملوكه
من التبابعه وخراب قبورهم وتجهيل معروفها وتنكير معلومها حتى لم يبق من قبور الملوك التبابعه في زماننا معروف مع بقا شي من الاثار من غيرها
وازالوا القصور العاليه والمصانع الشامخه الشاميه كبينون وسلحين وغيرهما من العمران كتلقم وناعط وصرواح وهكر وصحر وشبام وغيمان
وريام وبراقش ومعين وروثان وارياب وهند وهنيده وعمران فاما سلحين فانه بمارب واما صرواح وناعط ففي بلاد الصيد
واما هكر ففي بلاد ذمار وكذلك صحر وشبام تحت جبل كوكبان وغيمان في بلاد بني بهلول وبينون في غربي مارب وريام في جهات رداع وبراقش تحت
جبل يام وسرقد ومعين في الجوف شرقي براقش واما روثان ففي شرقي ذمار مما يلي شماليها وارياب في طرف حقل خصب وهند وهنيده وعمران في البون
ومنها المحير في حضرموت وكذلك من المدن والقرى ما يتسع ذكره ويتعذر حصره ولقد ازالوا من قبور التبابعه ما لو بقي سالما عن خرابهم
لكان ايه في الزمان وعجبا عجيبا يستدل به من عظم ملك التبابعه وعلو شانهم في التمكين وانظر الى ما اسلفناه في ذكر قبو ناشر النعم في سجار من عظم ذلك
البنا وارتفاعه وعلوه وما ضمن من الجواهر وبديعها ما يعجز الواصف عن وصفه وكان ذلك في بلاد غربتهم فما ظنك بما شادوه ورفعوه في محل
ملكهم ومستقر عزهم ولما اشتهر شان سيف بن ذي يزن في الاقطار وشاع ذكره في ساير الامصار وما بلغ اليه من علو الانتصار على اهل الحبشه
وتنقيه اليمن عن اوضار سيرتهم وتطهيره عن دنس اعمالهم القبيحة وعموم عمارته لجميع البلاد وشمول عدله كافه العباد جات اليه وفود العرب
افواجا من كل اوب يهنونه بالتمكين وما اولاه الله من الفتح المبين وكان ممن وفد اليه [illegible]
مع روسا مكة وصناديدها واستاذن عليه فاذن له وهو على سريره بغمدان وتاجه على راسه وبيض المسك في مفرقه وسيفه بين يديه وعن يمينه
وعن شماله الملوك والمقاول وابنا الملوك فسلم عبد المطلب ودنا واستاذنه في الكلام فقال له سيف ذي يزن ان كنت ممن يتكلم بين ايدي الملوك وابنا
الملوك فقد اذنا لك فقال [illegible] ايها الملك ان الله تعالى قد احلك محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت ارومته
وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم معدن واطيب موطن وانت [illegible] راس العرب وربيعها الذي به تخصب بلادها وانت عمودها

الذي عليه اعتمادها وملجاوها الذي يلجا اليه سلفك لنا خير سلف وانت لنا منهم خير خلف ولن يهلك ذكر من كنت سلفه ولن تخمد نار من انت خلفه
نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذي بهجنا بك لكشف الكرب فنحن وفد التهنية لا وفد المرزية قال سيف ايهم انت ايها
المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قال ابن اختنا قال نعم قال مرحبا واهلا وناقة ورحلا وملكا اجلا يعطي عطاء جزلا قد سمع
الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل والنهار اذا اقمتم ولكم الحبا اذا ظعنتم فنهضوا الى دار الضيافة واجرى عليهم
واقاموا شهرا لا يصلون اليه ثم انتبه لهم وارسل الى عبد المطلب فاحضره وادنى مجلسه ورفع قدره ثم قال له يا عبد المطلب اني مفض
اليك امرا لا افيضه الى غيرك لانك معدنه فاطلعتك عليه [illegible] في الكتاب المكنون والعلم المخزون خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف
الحيوة وفضيلة الناس عامة ولرهطك كافة خاصة فقال عبد المطلب ايها الملك عز جدك وطال عمرك ودام ملكك فهل الملك مخبري بافصاح
فقد اوضح لي بعض الايضاح [illegible] هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد وجدناه مرارا
والله باعثه جهارا وجاعل له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرائم الارض
يعبد الرحمن ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل وامره عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله غضيض الطرف عفيف الفرج مبارك
الطلعة ميمون الغرة صادق اللهجة تظله الغمام وتهتدي به الانام [illegible] فخر عبد المطلب ساجدا لله تعالى فقال له سيف بن ذي يزن
ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست من امره شيئا قال نعم اصلح الله الملك كان لي ولد وكنت به معجبا وعليه حدبا
فزوجته بكريمة من كرائم قومه امنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت له بغلام سميته محمد مات ابوه وامه وكفلته انا
وعمه [illegible] قال سيف والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب انك يا عبد المطلب لجده غير كذب فاحفظ ابنك واحذر عليه من اليهود فانهم
له اعدا ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هولا الذين معك فلست امن من يداخلهم النفاسة بان يكون لك من دونهم
الرياسة فيبتغون لك الغوائل [illegible] الحبائل وهم فاعلون ذلك او ابناؤهم ولولا ان الموت مجتاحي قبل مبعثه لسرت اليه بخيلي
ورجلي حتى اصير بيثرب دار مملكته فاني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون ان بيثرب استحكام امره ودار هجرته واهل نصرته
وموضع حفرته صلى الله عليه وسلم ولولا اني اخشى عليه الافات واحذر عليه العاهات لاوطات رقاب العرب لكعبه واعليت على حداثة سنه
ذكره ولكني ساصرف ذلك اليك من غير تقصير مني ثم امر لكل واحد بمائة من الابل وعشرة من وبعشرة اعبد سود وعشر اماء
سود وحلتين من حلل البرود وخمسة ارطال من ذهب وعشرة ارطال من فضة وكرش مملوة عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة
اضعاف ذلك [illegible] يا عبد المطلب اذا كان راس الحول فاتني بخبره وما يكون من امره فمات الملك قبل ان يحول الحول [illegible] عبد المطلب كثيرا ما
يقول لاصحابه لا يغبطني احد منكم بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه الى نفاد ولكن ليغبطني بما اسره الي مما يبقى لي ولعقبي ذكره وفخره فيقال ما هو فيقول
سيعلم ما اقول ولو بعد حين وكان الملك سيف ابن ذي يزن اصطنع عبيدا حرابة يمشون بين يديه بالحراب فركب في بعض الايام من قصره المعروف
بغمدان بمدينة صنعا فلما صار الى وسط الطريق عطفت عليه الحرابة فقتلته بحرابها وقد كان امر وهرز على من تركه من جند فارس رجلا فلما سمع ذلك
الرجل بقتل سيف بن ذي يزن جمع اصحابه وقاتل اولئك العبيد الحرابة فقتلهم واسرهم ونفاهم واجتمع الناس اليه فضبط امر الملك وحفظ جانب
عزه عن ايدي المتطاولين ورفع ذلك الامر الى وهرز ثم رفعه وهرز الى كسرى انوشروان فامر كسرى وهرزا في اربعة الاف رجل ما بين رام مجيد
وفارس كمي وصاحب سيف شجاع مقدام ان ياتوا الى اليمن ليقتل من وجده في اليمن من الحبش ولا يبقي منهم احدا وان كان حملا في بطن امه فليقتله
وجاءت تلك العساكر الى اليمن ليقتل من وجده في اليمن من الحبش ولا يبقي منهم احدا من البر من ناحية العراق فلما وصل وهرز الى صنعا اليمن بالغ في
قتل من وجد من العبيد وابادهم من سهل اليمن ووعره وشرقه وغربه حتى استاصلهم فرعا واصلا ولم يبق لهم في جميع قطر اليمن بقية وانتقم
لسيف بن ذي يزن من الحبشة الذين ادارو عليه كاس المنية وكانت مدة ملك سيف بن ذي يزن اربع سنين ثم ان وهرز لما فرغ من قتل اهل
الحبشة الذين كانوا باليمن وقرر امر الجزيرة اليمنية [illegible] كتب الى كسرى فجاء جواب كسرى بتمليك وهرز ملك اليمن [illegible]
[illegible] من جهة كسرى انوشروان وهو ملك فارسي كان يرى تفضيل فارس على العرب ولا يعد العرب اكفا لفارس في التزوج فلا يزوج
عربيا بفارسية والرجل الفارسي له ان يتزوج بعربية وكانت له في اليمن الولاية الفاضلة والسيرة الحسنة العادلة اقام من الانصاف ركنا وشيد له
في البرية اساسا ومبنا وعمل على مقتضى اوامر الكسروية التي هي اعدل سيرة في ذلك العصر وانهج طريقة سوية وتجتمع له ملك اليمن باسره واطاعه
من به من بدو ولا مناصب كافة اهل القطر وفي زمنه مات الملك انوشروان وهو مبلغ عمر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يومئذ ثمان سنين وتولى الملك بعده

انوشروان ولده هرمز فاقر وهرزا على ولايته باليمن وفي ايام ملكه وهرز ابن انوشروان مات وهرز وكانت مدة ولايه وهرز على اليمن تسع سنين والله اعلم فصل
في ولاية المرزبان بن وهرز امير اليمن من جهة ملك هرمز بن كسرى ولما ولي الامر المرزبان سلك في السيرة الحسنة مسلك ابيه فنشر من العدل
ملابسا سنية وافاض من سجال الانصاف مشاربا روية وزهد فيما بايدي الرعية وصان باحكام عدله عن الزيغ احكام البرية وكان مجبولا
على حب العرب مايلا الى الاحسان اليهم بكل وجه وسبب واستمر ملكه على اليمن من غير منازع ولا مناصب واستحكم امره فيه وعلا سعده في المشارق والمغارب وكان
يبعث خراج اهل اليمن الى كسرى هرمز ثم مات قيل وكانت مدة ملكه اربع سنين والله اعلم فصل في ولاية بيجان بن مرزبان بن وهرز امير اليمن من جهة ملك
كسرى هرمز ايضا ولما افضت الولاية الى بيجان بعد ابيه مرزبان لم ينتهج غير طريق ابيه وجده في العدل الشامل والانصاف الوافي الكامل فكان في احسانه
الى اهل اليمن اعرق وبشانهم الطف وارفق وبامتعوا من الحوادث في زمنه واستمر في امره ونهيه على مقتضى العدل وقوم سننه ثم مات في زمن من ولي
في زمنه كسرى هرمز وفي ايام ولايته دخل بعض اهل اليمن في الملة المجوسية قيل وكانت مدة ولايته في اليمن ثلاث سنين والله اعلم فصل في ولاية خسرو
بن بيجان بن مرزبان بن وهرز امير اليمن من الملك هرمز ايضا ولما ولي امر اليمن خسرو بن بيجان عدل عن طريق العدل والاحسان وسلك سبيل الجور والعدوان
وسار في اهل اليمن قبيح سيره وعظمت فيهم منه الاساءة والجريرة وكان الملك هرمز بن انوشروان وقتئذ متصفا بالعدل متحليا من الانصاف بحلى المجد والفضل
ينكر الظلم ويتحاماه وينفي الجور اقصاه وادناه واهلك من قوم فارس ثلاثة عشر الفا ممن ظهر منهم الجور والظلم وشاع عنهم في ذلك تعدي الطور ولما بلغه
ما صار اليه خسرو من خسران الظلم امر من ياتيه به مكبلا من موضع ولايته باليمن وتنزعه من مغارس قراره بيد العنف والاهانة فانتزع بامر
الملك كسرى من عمدان ووضعت الاغلال في عنقه في ظهور واعلان واقيم مقامه في ولايته بامر الملك كسرى بعذان بن ساسان وكانت مدة ولاية خسرو في ارض
اليمن سنتين والله اعلم فصل في ولاية بعذان بن ساسان امير اليمن من ملك هرمز بن انوشروان ولما افضت الولاية الى بعذان بن ساسان سار في اهل اليمن
سيره بسيرة العدل والاحسان ولبس من الانصاف اشرف ملابس الحسان ومال الى كافة العرب بقلب المحبة الصادقة واشتهر فيهم بهذه الشيم الحسنة
الرايقة حتى صفت له قلوبهم عن شوايب الضغاين السابقة وشملهم به نور شمس المعادلة الطالعة الشارقة وفي وقته خلع هرمز بن كسرى عن الملك وخلعتا
عيناه وهلك واقيم من بعده في الملك ابنه برويز بن هرمز بن انوشروان مقامه فاقر برويز بعذان على ولاية اليمن وشكره على فعله الحسن وامتد ملك برويز
نحو خمس وثلاثين سنه وفي ايام ملك برويز بعث النبي محمد صلى الله عليه وسلم الى الثقلين وفي زمنه ايضا هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم حين ظهر نور الاسلام في مطالع الهداية بنبوة النبي عليه افضل الصلوة والسلام واستقرت اقدام الملة النبوية المحمدية في
مكة والمدينة المحروسة المحمية وما حولهما من البلاد والقرى ونفذت كتبه صلى الله عليه وسلم الى الملوك يدعوهم الى الاسلام فكان كتابه صلى الله عليه وسلم الى برويز
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى برويز بن كسرى هرمز اما بعد فاني احمد الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم الذي ارسلني بالحق بشيرا ونذيرا الى قوم
غلبت عليهم الشقاوة وسلبت عقولهم من يهدي الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ان الله بصير بالعباد فاسلم تسلم او ايذن بحرب من الله ورسوله
فلما وصل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى برويز مزقه وارسل من اصحابه رجلين كانا من اعظم خواصه وامرايه فوصلا الى المدينة ودخلا على النبي
صلى الله عليه وسلم ودفعا اليه صلوات الله عليه وسلامه كتابا من برويز فاذا فيه من كسرى برويز الى محمد بن عبد الله اما بعد فانه انتهى الي كتابك وزعمت فيه انك نبي تدعو
الى الهدى وقد بعثت اليك من امري رجلين فتقدم الي لارى فيك رايي فلما قرى سلمان الفارسي رضي الله عنه كتاب كسرى برويز على النبي صلى الله عليه وسلم
امره ان ينزل الرسولين الذين جاءا بكتاب كسرى منزل الضيافة ويكرم مثواهما ففعل ما امره به صلى الله عليه وسلم واقاما على ذلك يتقاضيان النبي صلى الله عليه
جواب كسرى في كل يوم وهو يرى تاخيرهما ويامرهما بالانتظار ومكثا في انتظارهما ذلك سته اشهر الى ان سلط الله تعالى على برويز ولده فقتله فنزل
جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة التي قتل فيها برويز واعلمه بامره فلما اصبح جاء رسولا كسرى الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالا له
اما اجبت على الملك بما نراه واما اذنت لنا في الانصراف اليه فقال لهما النبي صلى الله عليه وسلم ان ربي قد قتل ربكما وانه سلط عليه ابنه شيرويه
فقتله في الليلة البارحة فانصرفا حيث اردتما فانصرفا عن المدينة ومضيا نحو بعذان بن ساسان المتولي لليمن وهو بصنعاء اليمن
يريدان ان يدفعا اليه كتابا من كسرى برويز كان اودعهما حين ارسلهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهما ان اجابكما النبي وتقدم معكما الي فدعا
كتاب بعذان وان ابا ان يطيعكما مضيتما بكتابي الى بعذان بن ساسان ليأتيني به فلما بلغا الى بعذان بن ساسان دفعا اليه كتاب الملك كسرى برويز
وفيه اما بعد فانه نجم في ارض الحجاز رجل ادعى النبوه ومالت الى دعوته طوايف العرب وهاجر من مكة الى يثرب وكتب الي كتابا يدعوني الى دينه
فبعثت اليه بكتابي مع هذين الرجلين الى يثرب وامرته بان ياتي الي معهما لارى فيه رايي فان ابا عليهما فتوجه اليه بجنودك وانهه الى عقر داره
وابعث به الي مع حفظة امنا وقوم اولي قوة وبلى وقد كان انتهى الى بعذان بن ساسان قبل بلوغ رسولي برويز اليه بيوم واحد كتاب

من شيرويه بن برويز بعد قتل ابيه قال فيه اما بعد فان الملك افضى الي بعد هلاك ابي وقد رايت تقريرك في ولاية اليمن كما كنت عليه اولا وقد كان
بعث ابي من مدة سنة اشهر بكتاب مع رجلين من الامرآء الى رجل بيثرب ادعى النبوة ودعى الملك الى دينه وامر ابي بان ياتي مع الرجلين اليه لتري في
امره رايه فان ابا عليهما ذهبا اليك بكتاب من ابي يامرك بالتوجه اليه وقبضه والارسال به الى باب الملك وانا امرك الان بانك لا تفعل
ما امرت به من الخروج على ذلك النبي وقف حيث انت حتى ياتيك امري بما اراه ولما وقف بعدان بن ساسان على كتاب برويز الذي جاء به الرجلان
اظهرهما كتاب شيرويه بن برويز واعلمهما بما كان من قتل برويز بسيف ابنه شيرويه فاعلماه بما قال لهما النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وما اخبرهما
من تحقق ما جرى هنالك فعظم موقع النبي صلى الله عليه وسلم في قلب بعدان بن ساسان وعلم انه نبي حق ورسول صدق وامين وحي يتنزل عليه من ربه
الى مقدس قلبه انوار النبوة واشارات الوحي ومقاليد الحكمة وشابيب الرحمة وخالص النصح لكافة الامة وغلب نور الايمان على قلب بعدان بن ساسان
فكشف عنه العما وتجلت عنه الظلما فامن بالنبي صلى الله عليه وسلم ايمانا محضا وشاهد بنور بصيرته ما اراه ان اتباعه فرضا وقد كان لبعدان
ابن ساسان اطلاع على امر النبي صلى الله عليه وسلم من كتب الاولين وملاحظة لانوار علاماته في زبر الاقدمين وامن مع بعدان بن ساسان جميع خواصه
وكافة اعوانه واعيانه ولما ظهر ايمان بعدان واتباعه بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو وقتئذ ملك ارض اليمن الاكرم ورئيس اهلها الاقدم اتبعه ساير اهل
اليمن في سبيل ايمانه واقتفوا اثره اذ كان ملك اهل زمانه كما ورد في الخبر الناس على دين ملوكهم وكتب بعدان بن ساسان باسلامه ومن تبعه الى النبي
صلى الله عليه وسلم فسر النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه واسلام اهل اليمن سرورا عظيما ودعى له ولاهل اليمن المومنين معه بالعفو والغفران والرحمة والرضوان
واجاب عنه صلى الله عليه وسلم بما سياتي في موضعه حين ارسل الى بعدان بن ساسان واهل اليمن من اصحابه رضي الله عنهم من يرشدهم الى الدين ويعلمهم
الكتاب المبين ويهديهم الى طريق شرعه الواضح المستبين في اليوم الذي اسلم فيه بعدان واتباعه واهل اليمن كان اخر يوم من ايام ملك الاكاسرة
في اليمن واول ظهور نور الاسلام في افاقه وطلوع بدر الدين المحمدي وعظيم اشراقه وثبوت الملة الحنيفية الاحمدية وخمود نار الشرك واهل
شقاقه وتملك بالنحلة المصطفوية لليمن وتضوع نشر الاوامر القرانية بانتشار الفروض والسنن واستقامة اهله من الهداية التي لا ضلال
معها على اقوم سنن ... ملك فارس في ارض اليمن قبل اربعة وخمسون سنة وقيل اقل من ذلك واكثر والذين تولوا اليمن من
ملوك فارس في ارض اليمن خمسة ولاة على ما سبق به تفصيل ذكرهم و[illegible] ان ما قد اثبتناه في هذا التاريخ الكريم من ذكر الخلفا من ادم عليه السلام
ومن بعده وما سردناه من الملوك التبابعة وغيرهم من وقت نوح عليه السلام الى اول الاسلام وانقضى زمن الجاهلية واتينا به من ذلك من ترتيب الايات
وتحقيق الاسما والصفات انما اثبتناه ورويناه ورتبناه بعد الاطلاع على جميع ما في زمن ذلك في كتب الاخبار والاحاطة بما وقع من الاختلاف
في الروايات بين علما اهل هذا الشان والبلوغ من التحقيق عند ذلك وجله وفرعه واصله ووابله وطله الى غاية ادت الى الوقوف فيها الى ما نتخيله
من الصواب وقررته في هذا الكتاب مما لا شك فيه ولا تردد في قربه من الاصابة من الاسماء والصفات والقضايا والواقعات وليكن المطلع على ما وضعنا
واتقنا بما رتبناه معتمدا على ما شرحناه وما وجد في غير هذا الكتاب مخالفا في ترتيب بعض القضايا والعبارات والاساليب فانا قد وجدناه كما وجد
واجتنبنا ذكره لتوخينا الصواب فيما ذكرنا دون ما رفضنا والغينا والى هنا فليكن منتهى ما اردنا ايراده في المقدمة الثانية والتزمنا ذكره
من جميع ما شرحناه مما تقدم ذكره وبالله التوفيق الباب الثالث ... ما اشتمل ... من الفن ...
في ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ومولده والاشارة الى ما ظهر عند مولده وقبل بعثته وبعدها من الايات الدالات على نبوته والمعجزات
الباهرات الشاهدات بعلو شانه وعظيم منزلته والايماء الى بعض اخلاقه وذكر اسمائه الشريفة وسيره العالية المنيفة ووصف هجرته
وغزواته وذكر اولاده وعماته واعمامه وازواجه ومواليه وخدامه وذكر النجبا من اصحابه ورسله الى الملوك وكتابه واثاثه واثوابه
وسلاحه ودوابه وذكر بعض امرائه وعماله وذكر وفاته صلى الله عليه وسلم وذكر فضائل اليمن وما ورد في ذلك من الاحاديث النبوية وذكر عماله
في اليمن وعمال خلفائه الراشدين فيه وعمال ساير الخلفا الى اخر عمال بني امية فصل في ذكر ما يتعلق بالنبي ... من نسبه
الشريف ومولده الطاهر العلي المنيف وساير ما وعدنا بيانه في هذا الفصل الانور والموقف الاشهر الاظهر مما له تعلق به صلى الله عليه وسلم
تبركا بذكره وتيمنا بنشره وتوسلا الى الله تعالى بسره فنقول وبالله التوفيق ... نبي الله ورسوله ابن عبد الله بن عبد المطلب
ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن ادد بن هميسع بن يعرب بن يشجب بن حمل بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم
بن تارح بن ناحور بن ساروح بن ارعوى بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن ... بن برد ٥

بن مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث نبي الله بن ادم صفي الله ونبيه فنسب النبي صلى الله عليه وسلم الى عدنان متفق عليه ومن عدنان الى شيث بن ادم
مختلف فيه وقد وضعنا من ذلك ما اخترناه وتوخينا فيه الصواب وتحرينا من صحيح الخالص اللباب وبالله التوفيق وبه البلاغ الى سوا الطريق
وامه صلى الله عليه وسلم امنه بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب
حملت به امه في ايام التشريق في شعب ابي طالب عند الجمرة الوسطى في رواية وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم بمكة في يوم الاثنين وقيل في ليلته
في شهر ربيع الاول لليلتين خلتا منه وقيل لثمان وصححه كثير من العلماء وقيل اول اثنين منه من غير تعيين وقيل في الثاني عشر وقيل ولد في شهر
رمضان لاثنتي عشرة ليلة خلت منه وفي ليلة ميلاده ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد
قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة فافزع ذلك كسرى فارسل من يسال سطيحا الكاهن عن ذلك وهو ما بين الشام واليمن فوصل رسول كسرى
الى سطيح وقد اشفى على الموت فناداه باعلى صوته ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل مشيح اتى الى سطيح وقد اشفى على الضريح
بعثك ملك ساسان لارتجاس الاوثان وخمود النيران ورؤيا الموبذان يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وغاضت
بحيرة ساوة وظهر نبي من العرب فتملك امته الارض الى يوم القيمة وبعد ظهوره لم تكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح مناما ويملك من بني
ساسان ملوك وملكات على عدد الشرفات فرجع رسول كسرى اليه واعلمه بما قال سطيح فسكن روعه وقال ان يملك منا اربعة عشر ملكا
يمتد الزمان وفي تلك الليلة كانت النجوم تنقض في الهوى وتموج في افاق السما ويرمى بها من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق
من اول الليل الى اخره ومنعت الشياطين من استراق السمع عن السما في تلك الليلة الا من خطف الخطفة فاتبعه شهاب ثاقب ونودي من جانب
البيت العتيق جا الحق وزهق الباطل وخرت الاصنام الى الارض على وجوهها ورات امه صلى الله عليه وسلم في حال حملها به في منامها قايلا يقول
قد حملت بسيد هذه الامة فاذا وقع في الارض فقولي اعيذك بالملك الواحد من شر كل حاسد ثم سميه محمدا ورات بعد مضي ستة اشهر من
ابتدا حمله انه اتاها ات فوكزها برجله وقال لها انك قد حملت بخير العالمين طرا فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمي شانك وقالت لما وقع على
الارض خر ساجدا ورفع اصبعه الى السما كالمتضرع المبتهل وكانت ولادته صلى الله عليه وسلم بعد قضية الفيل بمدة وارضعته بعد ولادته ثويبة
الاسلمية جارية ابي لهب وارضعت معه عمه حمزة وابا سلمة ابن عبد الاسد بلبن ابنها مسروح ثم ارضعته حليمة بنت ابي ذويب السعدية وعندها شق صدره
في اول مره وملئ حكمة وايمانا بعد ان استخرج حظ الشيطان ثم شق ثانيه في جبل حرى وثالثه في ليلة المعراج واختلف في الرابعة وحضنته
ام ايمن بركة الحبشية وكان ورثها من ابيه فلما كبر صلى الله عليه وسلم اعتقها وزوجها زيد بن حارثة وتوفي ابوه وهو حمل وقيل وله شهران وقيل
وله سبعة وقيل مات ابوه وله ثمانية وعشرون شهرا وماتت امه وهو ابن اربع سنين وقيل ست سنين وكفله جده عبد المطلب فلما بلغ ثمان
سنين وشهرين وعشرة ايام توفي عبد المطلب فوليه عمه ابو طالب ولما بلغ اثني عشر سنه وشهرين وعشرة ايام خرج مع عمه ابي طالب الى الشام فلما بلغ بصرى
راه بحيرا الراهب فعرفه بصفته فجاه واخذ بيده وقال هذا رسول رب العالمين بعثه الله رحمة للعالمين انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر
الا خر ساجدا ولا يسجدان الا لنبي وانا نجده في كتبنا وقال لابي طالب لين قدمت به الشام ليقتلنه اليهود فرده خوفا عليه منهم ثم خرج مره ثانيه
الى الشام مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها قبل ان يتزوجها فلما قدم الشام نزل تحت شجرة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة
قط الا نبي واسم هذا الراهب نسطور وكان ميسرة يقول اذا كانت الهاجرة واشتد الحر نزل ملكان يظلانه ولما رجع من سفره ذلك تزوج خديجة
بنت خويلد وعمره خمس وعشرون سنه وشهر وعشرة ايام ولما بلغ خمسا وثلاثين سنه شهد بنيان الكعبة ووضع الحجر الاسود بيده ولما بلغ اربعين سنه
يوم ابتعثه الله بشيرا ونذيرا واتاه جبريل عليه السلام بغار حرا فقال اقرا فقال ما انا بقاري فقال صلى الله عليه وسلم فاخذني فغطني حتى
بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فقال في الثالثة اقرا باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم وكان مبعث النبوة فيما ذكر يوم الاثنين
ثامن شهر ربيع الاول ثم حاصره اهل مكة في الشعب فاقام محصورا دون الثلاث سنين هو واهل بيته وخرج من الحصار وله تسع واربعون سنه وبعد ذلك بثمانية اشهر واحد
وعشرين يوما مات عمه ابو طالب وماتت خديجة بعد ابي طالب بثلاثة ايام ولما بلغ خمسين سنه وثلاثة اشهر قدم عليه جن نصيبين فاسلموا ولما بلغ احدى
وخمسين سنه وتسعة اشهر اسري به من بين زمزم والمقام الى البيت المقدس ثم اتي بالبراق فركبه وعرج به الى السما وفرضت الصلاة
ثم هاجر يوم الاثنين لثماني خلون من ربيع الاول ثم بعد الهجرة بثمانية اشهر اخا بين المهاجرين والانصار ثم بعد تسعة اشهر وعشرة ايام دخل
بعايشة في احدى الروايتين وفي سنه احدى من الهجرة بني مسجده ثم بعد سنه وشهر واثنين وعشرين يوما زوج عليا فاطمة ثم بعد سنه وشهرين
وعشرة ايام غزوة ودان حتى بلغ الابوا ثم بعد سنه وثلاثة اشهر وثلاثة عشر يوما غزا عير قريش وفيها امية بن خلف وخرج في طلب كرز بن خالد

وكان اغار على سرح المدينة بعد ذلك بعشرين يوما ثم بعد سنه وثمانيه اشهر وسبعة عشر يوما في يوم الجمعه لسبعة عشر يوما خلت من رمضان
واصحابه يوميذ ثلثمايه رجل وثلاثه عشر رجلا والمشركون بين التسع الماية والالف فكان ذلك يوم الفرقان اذ فرق الله بين الحق والباطل ثم غزا بني قينقاع ثم غزوه
السويق غزوه بني سليم بالكدر ثم غزا ذات ام وهي غزوه غطفان ويقال غزوه انمار كل هذه السنه وفيها وفي سنه اثنتين فرض الله فيها صوم
شهر رمضان وحولت القبله الى الكعبه ثم في اول الثالثه غزوه احد وفيها استشهد حمزه رضي الله عنه ثم غزوه ذات الرقاع وفيها صلى صلوة الخوف
ثم غزوه دومه الجندل بعد ذلك بشهرين واربعه ايام ثم بعد ذلك بخمسة اشهر وثلاثة ايام غزا بني المصطلق من خزاعه وفيها كان حديث الافك وفي
هذه السنه ولد الحسن ابن علي عليه السلام وكان بين مولده وعلوقها باخيه الحسين خمسون ليله وولد الحسن لخمس خلون من شعبان سنه اربع ثم بعد اربع سنين
واربعه اشهر وخمسه ايام غزوة الخندق ثم بعدها بستة عشر يوما غزا بني قريضه ثم بعد ذلك غزا بني لحيان ثم في سنه ست غزا غزوه الغابه وفيها
اعتمر عمره الحديبيه ثم غزا خيبر بعد ست سنين وثلاثة اشهر واحدى وعشرين يوما ثم اعتمر عمره القضا بعد ذلك بسنه اشهر وعشرة ايام
ثم بعد سبع سنين وثمانية اشهر واحدى عشر يوما غزا مكه وفتحها ثم بعد فتحها بيومين غزوه حنين وفي هذه السنه غزا الطايف ثم بعد ثماني سنين
وسته اشهر وخمسة ايام غزا غزوه تبوك وفي هذه السنه حج ابو بكر بالناس وقرا عليهم علي عليه السلام سورة براه وقاتل صلى الله عليه وسلم
من غزواته في بدر واحد والخندق وبني قريضه وبني المصطلق وحنين والطايف وقيل ايضا قاتل بوادي القرى والغابه وبني النظير ٥
وخروجه الى الغزوات بنفسه خمسا وعشرين وقيل سبعا وعشرين وكانت بعوثه نحوا من خمسين [illegible] صلى الله عليه وسلم بعد فرض الحج حجه
واحده وقبل ذلك مرتين وخرج في حجة الوداع نهارا بعد ان ترجل وادهن وتطيب فبات بذي الحليفه وقال اتاني الليله ات من ربي فقال صل في هذا
الوادي المبارك وقل عمرة في حجه فاحرم بهما قارنا ودخل مكه يوم الاحد بكره من كدا من الثنيه العليا وطاف للقدوم فرمل ثلاثا ومشى اربعا
ثم خرج الى الصفا فسعى راكبا ثم امر من لم يسق الهدي بفسخ الحج الى العمره ونزل باعلا الحجون فلما كان يوم التروية توجه الى منى فصلى بها الظهر
والعصر والمغرب والعشا وبات بها وصلى بها الصبح فلما طلعت الشمس سار الى عرفه وضربت قبته بنمره فاقام بها حتى زالت الشمس فخطب الناس وصلى بهم
الظهر والعصر باذن واقامتين ثم راح الى الموقف فلم يزل يدعو ويهلل ويكبر حتى زاغت الشمس ثم دفع الى المزدلفه بعد الغروب وبات بها وصلى
الصبح ثم وقف بالمشعر الحرام حتى اسفر قبل طلوع الشمس ثم دفع الى منى فرمى جمره العقبه بسبع حصيات وثلاثه ايام التشريق كان يرمي في كل يوم
منها الجمرات الثلاث ماشيا بسبع سبع يبدا بالتي تلي الخيف ثم بالوسطى ثم بجمره العقبه ويطيل الدعا عند الاولى والثانيه ونحر يوم نزوله
منى وافاض الى البيت فطاف به سبعا ثم اتى السقايه فاستسقى ثم رجع الى منى ثم نفر في اليوم الثالث فنزل المحصب واعمر عايشه من التنعيم
ثم امر بالرحيل وطاف للوداع وتوجه الى المدينه [illegible] فاربعين في ذي القعده [illegible] عليه الصلوة والسلام كان ربعه بعيد المنكبين
ابيض اللون مشربا حمرة يبلغ شعره شحمه اذنيه ولم يبلغ الشيب في راسه ولحيته عشرين شعره طاهر الوضا يتلالا وجهه كالقمر ليله البدر حسن الخلق
معتدله ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سما وعلاه البها اجمل الناس من قريب وابهاهم من بعيد واحسنه حلاوه من قريب حلو المنطق
واسع الجبين ازج الحواجب في غير قرن اقنى العرنين سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان بين كتفيه خاتم النبوه يقول واصفه لم ار
قبله ولا بعده مثله [illegible] صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلوة والسلام انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي احشر
الناس وانا العاقب فلا نبي بعدي وفي روايه وانا المقفى ونبي التوبه ونبي الرحمه وفي صحيح مسلم ونبي الملحمه وسماه الله تعالى في كتابه بشيرا ونذيرا
وسراجا منيرا ورووفا رحيما ورحمة للعالمين ومحمدا واحمد وطه ويس ومزملا ومدثرا وعبدا في قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده
وعبد الله في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه ونذيرا مبينا في قوله وقل اني انا النذير المبين ومذكرا في قوله انما انت مذكر وقد ذكر غير ذلك
واكثر هذه الاسما صفات [illegible] عليه الصلوة والسلام سيلت عايشه عنه فقالت كان خلقه القران يغضب لغضبه ويرضى لرضاه
ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمات الله فينتقم لله واذا غضب لم يقم لغضبه احد وكان اشجع الناس واسخاهم واجودهم ما سيل شيا
فقال لا ولا بيت في بيته دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من ياخذه وفجاه الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرا منه الى من يحتاج اليه لا ياخذ مما
اتاه الله الا قوت اهله عاما فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ثم يوثر من قوت اهله حتى ربما احتاج قبل انقضا العام وكان اصدق
الناس لهجه واوفاهم بذمه والينهم عريكه واكرمهم عشره واحلم الناس واشد حيا من العذرا في خدرها خافض الطرف نظره
الى الارض اكثر من نظره الى السما جل نظره الملاحظه وكان اكثر الناس تواضعا يجيب من دعاه من غني او فقير او حر او عبد وارحم الناس
يصغي الانا للهره وما يرفعه حتى تروى رحمه لها وكان اعطف الناس واشدهم اكراما لاصحابه لا يمد رجله بينهم ويوسع عليه اذا ضاق

الصواب في عدد [illegible]

في الحجه [illegible] سبعه اشهر [illegible] بعد ثلاث [illegible] غزوه

المكان ولم تكن ركبتاه يتقدمان ركبة جليسه من رآه بديهة هابه ومن خالطه احبه له رفقاء يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا
لامره يبدو من لقيه بالسلام ويتحمل لاصحابه ويتفقدهم ويسأل عنهم فمن مرض عاده ومن غاب دعا له ومن مات استرجع فيه واتبعه الدعا له
ومن كان يتخوف ان يكون وجد في نفسه شيئا انطلق اليه حتى يأتيه في منزله ويخرج الى بساتين اصحابه ويأكل ضيافتهم ويتألف اهل الشرف ويكرم
اهل الفضل ولا يطوي بشره عن احد ولا يجفو عليه ويقبل معذرة المعتذر اليه والقوي والضعيف عنده في الحق سواء ولا يدع احدا يمشي
خلفه وهو يمشي خلفه وهو راكب حتى يحمله فان ابى قال تقدمني الى المكان الذي تريد يخدم من خدمه ولو عبد وامة لا يترفع عليهم في
مأكل ولا ملبس قال انس رضي الله عنه خدمته نحوا من عشر سنين فوالله ما صحبته في حضر ولا سفر لاخدمه الا كانت خدمته لي اكثر من
خدمتي له وما قال لي اف قط ولا قال لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا وكان صلى الله عليه وسلم في سفر فامر باصلاح
شاة فقال رجل يا رسول الله علي ذبحها وقال الاخر علي سلخها وقال الاخر علي طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الحطب فقالوا يا رسول
الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وقام وجمع الحطب وكان
في سفر فنزل الى الصلوة ثم كر راجعا فقيل يا رسول الله اين تريد فقال اعقل ناقتي فقالوا نحن نعقلها فقال لا يستعن احدكم بالناس ولو في
قضمة من سواك وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر واذا انتهى الى القوم جلس حيث انتهى به المجلس ويأمر بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جليسه ان احدا اكرم
عليه منه واذا جلس اليه احدهم لم يقم عليه الصلوة والسلام حتى يقوم الذي جلس اليه الا ان يستعجله امر فيستأذنه ولا يقابل احدا بما يكره ولا
يجزي السيئة بمثلها بل يعفو ويصفح وكان يعود المرضى ويحب المساكين ويجالسهم ويشهد جنائزهم ولا يحقر فقيرا لفقره ولا يهاب ملكا لملكه
يعظم النعمة وان قلت لا يذم منها شيئا ما عاب طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه وكان يحفظ جاره وكان اكثر الناس تبسما واحسنهم بشرا لا يمضي
له وقت في غير عمل لله تعالى او فيما لا بد منه وما خير بين امرين الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه قطيعة رحم فيكون ابعد الناس منه يخصف نعله
ويرقع ثوبه ويركب الفرس والبغل والحمار ويردف خلفه عبده او غيره ويمسح وجه فرسه بطرف كمه او بطرف ردائه وكان يحب الفأل ويكره الطيرة واذا جاءه
ما يحب قال الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال واذا رفع الطعام بين يديه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وآوانا وجعلنا مسلمين
واكثر جلوسه مستقبل القبلة يكثر ويطيل الصلوة ويقصر الخطبة ويستغفر في المجلس الواحد مائة مرة وكان يسمع لصدره ازيز كازيز المرجل من البكا وكان
يصوم الاثنين والخميس وثلاثة ايام من كل شهر وعاشوراء وقلما كان يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه في شعبان وكان عليه الصلوة والسلام تنام عيناه
ولا ينام قلبه انتظارا للوحي واذا نام نفخ ولم يغط واذا رأى في منامه ما يكره قال هو الله لا شريك له واذا اخذ مضجعه قال رب قني عذابك يوم تبعث
عبادك واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعدما اماتنا واليه النشور وكان لا يأكل الصدقة ويأكل الهدية ويكافي عليها ولا يتأنق في مأكل
وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع وقد آتاه الله مفاتيح خزائن الارض فلم يقبلها واختار الآخرة واكل الخبز بالخل وقال نعم الادام الخل واكل لحم الدجاج ولحم
الحبارى وكان يحب الدبا والذراع من الشاة وقال كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة وكان يأكل باصابعه الثلاث ويلعقهن واكل خبز
الشعير بالتمر والبطيخ بالرطب والتمر بالزبد ويحب الحلوى والعسل ويشرب قاعدا وربما شرب قائما ويتنفس ثلاثا ويبدأ بمن على يمينه اذا اسقاه وشرب لبنا
وقال من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خيرا منه ومن سقاه لبنا قال اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه وقال ليس شيء يجزي
مكان الطعام والشراب غير اللبن وكان يلبس الصوف وينتعل المخصوف ولا يتأنق في ملبس واحب اللباس اليه الحبرة من برود اليمن فيها حمرة وبياض
واحب الثياب اليه القميص ويقول اذا لبس ثوبا استجده اللهم لك الحمد كما البستنيه اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له
ويعجبه الثياب الخضر وربما لبس الازار الواحد ليس عليه غيره يعقد طرفه بين كتفيه ويصلي فيه وكان يتختم ويسدل طرف عمامته بين كتفيه ويلبس يوم
الجمعة برده الاحمر ويعتم ويلبس خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله في خنصره الايمن واستمر في خنصره الايسر آخرا ويحب الطيب ويكره الرائحة
الكريهة ويقول ان الله جعل لذتي في النسا والطيب وجعل قرة عيني في الصلوة وكان يتطيب بالغالية والمسك وحده ويتبخر بالعود والكافور
ويكتحل بالاثمد وربما اكتحل ثلاثا في اليمين واثنين في اليسار وربما اكتحل وهو صائم ويكثر دهن راسه ولحيته ويدهن غبا ويكتحل
وترا ويحب التيمن في ترجله وتنعله وفي طهوره وفي شأنه كله وينظر في المرآة ولا تفارقه قارورة الدهن في سفره والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض
والسواك والابرة والخيط ويستاك في الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وعند الخروج لصلوة الصبح وكان يحتجم وكان
يمزح ولا يقول الا حقا جاءته امرأة فقالت يا رسول الله احملني على جمل فقال احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا احملك الا على ولد الناقة
قالت لا يطيقني فقال لها الناس وهل الجمل الا ولد الناقة وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي

في عينيه بياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال ما لك قالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك بياضا قال وهل احد الا وفي عينيه بياض وقالت
له امرأة يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت المرأة وهي تبكي فقال صلى الله عليه وسلم اخبروها انها لا تدخل
الجنة وهي عجوز ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا ذكر زوجاته عليه الصلاة والسلام تزوج خديجة بنت
خويلد ثم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وكبرت عنده فاراد طلاقها فوهبت يومها لعائشة
وقالت لا حاجة لي في الرجال وانما اريد ان احشر في زوجاتك ثم عايشة بنت ابي بكر رضي الله عنهما تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل
بثلاث وهي بنت ست او سبع وبنا بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة وتوفيت سنة ثمان وخمسين وقيل
غير ذلك ولم يتزوج بكرا غيرها تكنى ام عبد الله رضي الله عنها ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه روي انه طلقها فنزل جبريل فقال
ان الله يامرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامة وفي خبر قال رحمة لعمر وتزوج ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب وهي بالحبشة
واصدقها عنه النجاشي اربعمائة دينار وولي نكاحها عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص توفيت سنة اربع واربعين في ايام اخيها
معوية وتزوج هند ابنة ابي امية المغيرة ام سلمة ماتت سنة اثنين وستين وهي اخرهن موتا وقيل ميمونة وتزوج زينب بنت جحش بن
رئاب وهي ابنة عمته امية توفيت بالمدينة سنة عشرين وهي اولهن وفاة واول من حمل على نعش وتزوج جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار
بن الحرث سبيت في غزوة بني المصطلق فوقعت لثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم تستعينه في كتابتها
وكانت امرأة ملاحة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم او خير من ذلك اودي عليك كتابتك واتزوجك فقبلت فقضى عنها وتزوجها
وتوفيت سنة ست وخمسين وتزوج صفية بنت حيي بن اخطب من ولد هارون عليه السلام سبيت من خيبر فاعتقها وجعل صداقها
عتقها توفيت سنة خمسين وتزوج ميمونة بنت الحارث بن حزن خالة خالد بن الوليد وعبد الله بن عباس وهي اخر من مات منهن هولاء غير
خديجة اللاتي مات عنهن وتزوج زينب بنت خزيمة ام المساكين سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث عنده الا يسيرا شهرين او ثلاثة وماتت وتزوج
فاطمة بنت الضحاك وخيرها حين نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها فكانت بعد ذلك تلقط البعر وتقول انا الشقية اخترت
الدنيا وتزوج اسماء اخت دحية الكلبي وخولة بنت الهذيل وقيل بنت حكيم وهي التي وهبت نفسها له وقيل ام شريك واسماء بنت كعب الجونية
وعمرة بنت يزيد وطلقها قبل الدخول وامرأة من غفار فراى بها بياضا فالحقها باهلها وامرأة اعجمية فلما دخل عليها قالت اعوذ بالله
منك فقال منع الله عائذك الحقي باهلك وعالية بنت ظبيان طلقها حين ادخلت عليه وبنت الصلت ومات قبل ان يدخل عليها ومليكة
الليثية فلما دخل عليها قال هبي لي نفسك قالت وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فسرحها وخطب امرأة من مرة فقال ابوها ان بها برصا
ولم يكن فرجع فاذا هي برصا وخطب امرأة من ابيها فوصفها له وقال اريدك انها لا تمرض قط فقال ما لهذه عند الله من خير فتركها وكان
صداقه لنسائه خمس مائة درهم لكل واحدة هذا اصح ما قيل الا صفية وام حبيبة ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم
القسم وبه كان يكنى وعبد الله ويسمى الطيب والطاهر وقيل الطيب غير الطاهر وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة هلك البنون
البنون قبل الاسلام اطفالا والبنات ادركن الاسلام واسلمن وكلهن من خديجة وولد بالمدينة ابرهيم من مارية ومات وهو ابن سبعين
ليلة وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية عشر شهرا وكلهم ماتوا في حيوته الا فاطمة فتاخرت بعده ستة اشهر وكانت زينب عند ابي العاص بن الربيع
ابن عبد شمس فولدت له عليا مات صغيرا وامامة تزوجها علي ثم خلف عليها المغيرة بن نوفل بن الحرث فولدت له يحيى وكانت فاطمة عند علي فولدت له
حسنا وحسينا ومحسنا فذهب محسن صغيرا وولدت له رقية وزينب وام كلثوم ماتت رقية قبل البلوغ وتزوج زينب عبد الله بن جعفر
فولدت له عليا وماتت وتزوج ام كلثوم عمر بن الخطاب فولدت له زيدا وخلف عليها بعده عون بن جعفر ثم اخوه محمد ثم اخوه عبد الله
واما رقية فكانت عند عثمن بن عفان فولدت له عبد الله وتوفيت يوم جاء زيد بن حارثة بشيرا بالفتح يوم بدر فتزوج ام كلثوم اختها
وماتت عنده في شعبان سنة تسع وكانت قبل عند عتبة بن ابي لهب ذكر اعمامه عليه الصلوة والسلام
واعمامه ابو طالب واسمه عبد مناف وابو لهب عبد العزى وعبد الكعبة وحجل واسمه المغيرة وضرار والغيداق وصفية وعاتكة والزبير وحمزة
واروى واميمة وبرة وام حكيم البيضا اسلم منهم حمزة والعباس وصفية ذكر مواليه زيد بن حارثة واعتقه وابنه اسامة
ابن زيد وثوبان بن بجدد وابو كبشة سليم شهد بدرا واعتقه يوم استخلف عمر واسمه واعتقه وشقران بن ... صالح وانسة
من ... وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف فاعتقه ورباح نوبة واعتقه ويسار نوبي وقيل العرنيون وابو رافع اسلم وهبه له العباس

فاعتقه حين بشره باسلام العباس وزوجه سلمى مولاه له فولدت له عبيد الله كتب لعلي وابو مويهبه واعتقه وفضاله مات بالشام ورافع مولى سعيد
ابن العاص واعتقه ومدعم وهبه له رفاعه الجذامي قتل بوادي القرى وكركره نوبي اهداه له هوذه بن علي واعتقه وزيد جد هلال بن يساف و
عبيد وطهمان ومابور القبطي من هديه المقوقس وواقد وهشام وابو ضميره من الفي واعتقه وحنين وابو عسيب واسمه احمر وابو عبيد وسفينه
كان لام سلمه فاعتقته وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم مده حيوته فقال لو لم تشترطي علي ما فارقته وكان اسمه رباحا وقيل مهران و
ابو هند واعتقه انجشه الحادي وابو لبابه واعتقه وقد عدوا اكثر من ذلك وسلمى ام رافع وبركه حاضنته ورثها من ابيه وماريه
وريحانه سبيه من قريضه وميمونه بنت سعد وخضره ورضوى وخدامه من الاحرار انس بن مالك وهند واسما ابنا حارثه
وربيعه بن كعب الاسلميون وعبد الله بن مسعود وعقبه بن عامر وبلال وسعد وذو مخمر بن اخي النجاشي وبكير بن شداخ الليثي وابو ذر الغفاري
وحرسه اسه سعد بن معاذ يوم بدر وذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمه باحد والزبير يوم الخندق وعباد بن بشر وسعد بن ابي وقاص
وابو ايوب بخيبر وبلال بوادي القرى ولما انزلت والله يعصمك من الناس ترك الحرس ذكر رسله الى الملوك صلى الله عليه وسلم عمرو
ابن اميه الى النجاشي واسمه اصحمه وهو عطيه فوضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عينيه ونزل عن سريره وجلس على الارض واسلم ومات في حياة النبي
صلى الله عليه وسلم في سنه تسع فصلى عليه ودحيه بن خليفه الكلبي الى ملك الروم قيصر وهو هرقل فثبت عنده نبوه النبي صلى الله عليه وسلم وهم بالاسلام
فلم توافقه الروم فخافهم على ملكه فامسك وعبد الله بن حذافه السهمي الى كسرى ملك فارس فمزق الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم مزق الله
ملكه كل ممزق وحاطب بن ابي بلتعه الى المقوقس فقارب الاسلام واهدى للنبي صلى الله عليه وسلم ماريه وسيرين والبغله الشهباء دلدل وقيل والف دينار
واثوابا عشرين وعمرو بن العاص الى جيفر وعمرو ابني الجلندى ملكي عمان فاسلما وخليا بين عمرو وبين الصدقه والحكم فيما بينهم فلم يزل حتى توفي النبي صلى
الله عليه وسلم وسليط بن عمرو العامري الى هوذه بن علي صاحب اليمامه فاكرمه وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا
خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى عليه السلام ولم يسلم هوذه وشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقا
من الشام فرمى بالكتاب وقال انا سائر اليه فمنعه قيصر وحرز المهاجر بن ابي اميه المخزومي الى الحارث الحميري باليمن والعلا بن الحضرمي
الى المنذر بن ساوي ملك البحرين فاسلم وابو موسى الاشعري بعث الى اليمن ومعه معاذ بن جبل فاسلم عامه اهل اليمن وملوكهم من غير قتال واما
كتابه فالخلفا الاربعه وعامر بن فهيره وعبد الله بن الارقم وابي بن كعب وثابت بن قيس بن الشماس وخالد بن سعيد وحنظله بن الربيع وزيد بن ثابت
ومعويه وشرحبيل بن حسنه وكان علي والزبير ومحمد بن مسلمه وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح والمقداد يضربون الاعناق بين يديه واما النجبا
من صحابه ابو بكر وعمر وعلي وحمزه وجعفر وابو ذر والمقداد وسلمان وحذيفه وابن مسعود وعمار وبلال والعشره
المشهود لهم بالجنه الخلفا الاربعه وسعد بن ابي وقاص والزبير بن العوام وعبد الرحمن بن عوف وطلحه بن عبيد الله وابو عبيده عامر بن
الجراح وسعيد بن زيد واما افراسه [illegible] فقيل عشره السكب وكان عليه يوم احد وكان [illegible] اليمن له شبه وسابق عليه فسبق
ففرح به النبي صلى الله عليه وسلم والمرتجز وهو الذي شهد له به خزيمه بن ثابت واللزاز الذي اهداه له المقوقس واللحيف اهداه له ربيعه بن ابي البرا
والظرب اهداه له فروه الجذامي والورد اهداه له تميم الداري والطرس وملاوح وسبحه اشتراه من تجار اليمن فسبق عليه ثلاث مرات فمسح عليه
الصلوه والسلام وجهه وقال ما انت الا بحر ومن البغال ثلاثه الدلدل التي اهداها له المقوقس وهي اول بغله ركبت في الاسلام وفضه اهداها
من ابي بكر والايليه اهداها له ملك ايله وكان له حمار يقال له يعفور [illegible] فلم يقل انه اقتنى من البقر شيا وكانت له عشرون لقحه بالغابه
وارسل اليه سعد بن عباده بمهريه من نعم بني عقيل وكانت له القصوى وهي التي هاجر عليها وكان لا تحمله اذا انزل عليه الوحي غيرها وقيل
وهي العضبا والجدعا وهي التي سبقت فشق على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم ان حقا على الله ان لا يرفع شيا من الدنيا الا وضعه وقيل
المسبوقه غيرها وكانت له مايه من الغنم وكانت له شاه يختص بلبنها تدعى غنيمه وكان له ديك ابيض ذكر سلاحه صلى الله عليه وسلم تسعه اسياف
ذو الفقار من غنايم بدر لبني الحجاج السهميين وراى عليه الصلوه السلام في النوم في ذبابته ثلمه فاولها هزيمه فكانت يوم احد وثلاثه
اصابها من بني قينقاع القلعي والبتار والحتف وله المخذم والرسوب ورثهما من ابيه والعضب اعطاه اياه سعد بن عباده والقضيب وهو
اول سيف تقلد به صلى الله عليه وسلم [illegible] المتثني وثلاثه من بني قينقاع وعنزه يحمل بين يديه في العيدين ومحجن قدر الذراع ومخصره
تسمى العرجون وقضيب يسمى الممشوق وكان له اربعه قسي وجعبه وترس عليه تمثال عقاب اهدي له فوضع يده على العقاب فذهب قال انس
ابن مالك كان نعل سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فضه وقبيعته فضه وما بين ذلك حلق الفضه وكان له درعان اصابهما من سلاح بني قينقاع

[illegible] السعدية وفضة ودرع يسمى ذات الفضول لبسها يوم حنين ويقال كانت عنده درع داود عليه السلام التي لبسها لما قاتل جالوت وكان له
مغفر يقال له السبوغ ومنطقة من اديم مشور فيها ثلاث حلق فضة والابزيم فضة والطرف فضة [illegible] ابيض [illegible]
[illegible] عليه الصلوة والسلام ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبي حبرة وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا
واخر سحوليا وجبة يمنية وخميصة وكساء ابيض وقلانس صغارا لاطية ثلاثا واربعا وملحفة مورسة له دبعة فيها مرآة
ومشط عاج ومكحلة ومقراض وسواك فراش من ادم حشوه ليف وقدح مضبب بفضة في ثلاث مواضع وقدح اخر وتور من حجارة
ومخضب من شبه يعمل فيه الحنا والكتم ويوضع [illegible] اذا وجد فيه حرارة وقدح زجاج ومغتسل من صفر وقصعة وصاع يخرج به
زكاة الفطر ومد وسرير وقطيفة وكان له خاتم من فضة فصه منه نقشه محمد رسول الله وقيل انه كان من حديد ملوي بفضة واهدى اليه النجاشي
خفين ساذجين فلبسهما وكان له كساء اسود وعمامة يقال لها السحاب فوهبها عليا فكان ربما اذا رآه مقبلا وهي عليه قال اتاكم علي في السحاب وله
ثوبان للجمعة غير ثيابه التي يلبسها في سائر الايام ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء [illegible] صلى الله عليه وسلم فمنها القرآن والمواعظ [illegible]
[illegible] اخباره عن بيت المقدس انشقاق القمر ان الملا من قريش تعاقدوا على قتله فخرج عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت اذقانهم في
صدورهم واقبل حتى قام على رؤسهم فقبض قبضة من تراب وقال شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم شيء من تلك الحصى الا قتل يوم بدر رمى
يوم حنين بقبضة من تراب في وجوه القوم فهزمهم الله تعالى نسج العنكبوت في الغار ما كان من امر سراقة بن مالك اذ تبعه في الهجرة فساخت قوائم
فرسه في الارض [illegible] ظهر عناق لم ينز عليها الفحل فدرت شاة ام معبد دعوته لعمر ان يعز الله به الاسلام دعوته لعلي ابن ابي
طالب ان يذهب الله عنه الحر والبرد تفل في عينيه وهو ارمد فشفي من ساعته ولم يرمد بعد ذلك رد عين قتادة بن النعمان بعد ان سالت على خده
وكانت احسن عينيه دعا لعبد الله بن عباس بالتاويل والتفقه في الدين دعا لجمل جابر فصار سابقا بعد ان كان مسبوقا دعا لانس رضي الله عنه
بطول العمر وكثرة المال والولد في تمر جابر بالبركة فاوفى غرماه وفضل ثلاثة عشر وسقا استسقى عليه السلام فمطروا اسبوعا ثم استصحى لهم فانجابت
السحاب دعا على عتبة بن ابي لهب فاكله الاسد بالزرقاء من الشام شهادة الشجرة له بالرسالة في خبر الاعرابي الذي دعاه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما
تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت واستشهدها فشهدت انه كما قال ثلاثا ثم رجعت الى منبتها امر شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا امر
نسا [illegible] نخلات فيقفوا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجتمع فاجتمعن فلما قضى حاجته امرهن ان يرجعن الى اماكنهن فعدن
نام في سفر فجاءت شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكرت له فقال هي شجرة استاذنت ربها في ان تسلم علي فاذن لها سلم عليه الشجر والحجر ليالي بعث
السلام عليك يا رسول الله وقال اني لاعرف حجرا كان بمكة يسلم علي قبل ان ابعث حن اليه الجذع تسبيح الحصى في كفه وكذلك الطعام اعلمته
الشاة انها مسمومة شكى اليه البعير قلة العلف وكثرة العمل سالته الظبية ان يخلصها من الحبالة لترضع ولديها وتعود فخلصها فتلفظت بالشهادتين
[illegible] مصارع المشركين ببدر فما تعدى احد منهم مصرعه اخبر ان طايفة من امته يغزون في البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك قال لعثمان
ستصيبه بلوى شديدة فكانت وقتل قال للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فكانت زمن معاوية قال في الحسن ابني هذا سيد وان الله سيصلح به
بين فئتين من المسلمين اخبر بقتل العنسي الكذاب وهو بصنعا ليلة قتله وبمن قتله قال لثابت بن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فقتل يوم
اليمامة [illegible] رجل [illegible] المشركين فبلغه انه مات فقال ان الارض [illegible] فكان كذلك قال لرجل ياكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت
فلم يطق ان يرفعها الى فيه بعد دخل مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة وبيده قضيب فجعل يشير به اليها ويقول جاء الحق وزهق
الباطل [illegible] قصة مازن [illegible] وسواد بن قارب وامثالهما شهد الضب بنبوته اطعم الفا من صاع شعير بالخندق فشبعوا
وطعام [illegible] من تمر يسير وجمع فضل الازواد على النطع فدعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم اتاه ابو هريرة بتمرات قد صفهن
في يده [illegible] فاخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقا في سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم حتى انقطع في زمن
عثمان دعا اهل الصفة لقصعة ثريد فجعلت انظر [illegible] القوم [illegible] القصعة [illegible] فجمعها رسول الله
[illegible] حتى شبعت نبع الماء من بين اصابعه حتى شرب
القوم [illegible] فوضع اصابعه في القدح [illegible] وقال هلموا فتوضوا اجمعين وهم [illegible]
[illegible] في غزوة تبوك على ماء لا يروي واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته فغرسه فيه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا
[illegible] فتفل فيه فتلئ بالماء العذب معين [illegible] اخرى

فمسح على راسه فاستوى شعره وذهب داوه فسمع اهل اليمامة بذلك فاتت امراة الى مسيلمة بصبي فمسح راسه فتصلع وبقي الصلع في نسله وانكسر سيف
عكاشة يوم بدر فاعطاه جذلا من حطب فصار في يده سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده وعرضت كدية بالخندق عجزوا عن اخذها بالمعول فضربها فصارت
كثيبا اهيل ومسح على رجل ابي رافع وقد انكسرت فكانه لم يشكها قط ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم توفي وقد بلغ ثلاثا وستين وقيل غير ذلك يوم
الاثنين حين اشتد الضحى لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ومرض اربعة عشر يوما ودفن ليلة الاربعا ولما حضره الموت كان عنده قدح فيه ماء
فجعل يده فيه ويمسح وجهه ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وسجي ببرد حبرة وقيل الملائكة سجته وكذب بعض اصحابه بموته دهشة [illegible]
واخرس عثمان واقعد ولم يكن فيهم اثبت من العباس وابي بكر ثم ان الناس سمعوا من باب الحجرة لا تغسلوه فانه طاهر مطهر ثم سمعوا بعد ذلك اغسلوه
فان ذلك ابليس وانا الخضر وعزاهم وقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم
الثواب واختلفوا في غسله هل يكون في ثيابه او يجرد عنها فوضع الله عليهم النوم فقال قائل لا يدرى من هو اغسلوه في ثيابه فانتبهوا وفعلوا ذلك
[illegible] علي والعباس وولده الفضل وقثم واسامة وشقران مولياه وحضرهم اوس بن خولي من الانصار ونظفه علي فلم يخرج منه شيء
فقال صلى الله عليك لقد طبت حيا وميتا وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة بل لفائف من غير خياطة وصلى عليه المسلمون افذاذا
لم يومهم احد وفرش تحته في القبر قطيفة حمرا كان يتغطى بها نزل بها شقران وجعل له لحد واطبق عليه تسع لبنات واختلفوا ايلحد له ام يضرح وكان بالمدينة
حفاران احدهما يلحد وهو ابو طلحة والاخر يضرح وهو ابو عبيدة فاتفقوا ان من جاء منهما اولا عمل عمله فجاء الذي يلحد فلحد له وذلك في بيت عائشة ودفن معه
ابو بكر وعمر صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما [illegible] ان نذكر في هذا الموضع الفاظا نبوية مشتملة على معان حكمية من جوامع الكلم وينابيع الحكم ينضح
نشر الهداية من اعطافها وتشرق شمس الرشاد من ارجائها واكنافها ويتحير سامعها في جلالة موقعها في القلوب وجمال اوصافها يتداولها الحكماء في الاهتداء
بانوارها ويستدل العلماء عند الاشكال بمعالمها وظاهر اسفارها وتجري على السنة العوام معانيها وظاهر اسرارها والاكثر منهم لا يعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو قائلها ومجري ينابيع انهارها تبركا بها واستظهارا على ادراك كل مطلوب بعظيم اشتهارها فبعضها قاله عليه السلام لفظا
ومعنى وبعضها اشتمل على معنى ما قاله صلى الله عليه وسلم من اشرف معنى واسناه [illegible] مطل الغني ظلم وقوله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها
ائتلف وما تناكر منها اختلف راس الحكمة معرفة الله يا خيل الله اركبي وابشري بالجنة الان حمي الوطيس لا ينتطح فيها عنزان لا يلدغ المومن من جحر
مرتين ولا يجني على المرء الا يده ليس الخبر كالمعاينة الشديد من غلب نفسه بورك لامتي في بكورها ساقي القوم اخرهم شربا المجالس بالامانة
لو بغى جبل على جبل لهلك الباغي منهما مات حتف انفه [illegible] المسلم مراة المسلم رحم الله من قال خيرا فغنم او سكت فسلم
المرء كثير باخيه اليد العليا خير من اليد السفلى ترك الشر صدقة فضل العلم خير من فضل العبادة الغنى غنى النفس الاعمال بالنيات
اي داء ادوى من البخل الحياء خير كله الخيل معقود بنواصيها الخير السعيد من وعظ بغيره عدة المومن كاخذ باليد ان من الشعر
لحكمة ومن البيان لسحرا عفو الملوك بقاء الملك ارحم من في الارض يرحمك من في السماء المكر والخديعة في النار المرء مع من احب ولين له
ما اكتسب ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا المستشار مؤتمن من قتل دون ماله فهو شهيد لا يحل لمومن ان يهجر اخاه فوق
ثلاث الدال على الخير كفاعله الندم توبة الولد للفراش وللعاهر الحجر كل معروف صدقة لا يشكر الله من لا يشكر الناس لا يووي الضالة الا ضال
حبك الشيء يعمي ويصم السفر قطعة من العذاب [illegible] انكم لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع المسلمون عند شروطهم الا شرطا احل
حراما او حرم حلالا الرجل احق بصدر مجلسه وصدر دابته الناس معادن كمعادن الذهب الظلم ظلمات يوم القيمة تمام التحية المصافحة جبلت
القلوب على حب من احسن اليها امسك من اغناك ما نقص مال من صدقة التايب من الذنب كمن لا ذنب له الشاهد يرى ما لا يراه الغايب خذ حقك
من عفاف وافيا وغير واف اعط الاجير حقه قبل ان يجف رشحه اهل المعروف في الدنيا هم اهل المعروف في الاخرة الجنة تحت ظلال السيوف
ليس بمومن من خاف جاره بوايقه اتقوا النار ولو بشق تمرة اعروا النساء يلزمن الحجال الكلمة الطيبة صدقة لا خير في صحبة من لا يرى لك
ما يرى لنفسه الدنيا سجن المومن وجنة الكافر ما املق تاجر صدوق الدعاء سلاح المومن خير الامور اوسطها اذا جاءكم الزاير فاكرموه
الايمان الصبر والسماحة خيركم افضلكم معرفة ما هلك امرؤ عن مشورة ما عال امرؤ اقتصد ما هلك امرؤ عرف قدره شر العمى عمى القلب
الكذب مجانب للايمان ما قل وكفى خير مما كثر والهى [illegible] المومن هين لين شر الندامة ندامة يوم القيمة شر المعذرة عند الموت
اقيلوا عثرات الكرام التمسوا الخير عند حسان الوجوه الدنيا حلوة خضرة وان الله مستعملكم فيها فناظر كيف تعملون انتظار الفرج عبادة
كادت الفاقة تكون كفرا لم يبق من الدنيا الا بلاء وفتنة في كل عام ترذلون زر غبا تزدد حبا الصحة والفراغ مغبوط فيهما كثير من الناس

لا يلقى الله احدا اناد ما من عمل خير او نيه لبني ازددت ومن عمل شر قال يا ليتني قصرت وهذا مثل قوله اياكم والتسويف وطول الامل
وقوله ليس منا من غشنا وهذا القول يحتمل معاني كثيره لامته عليه السلام منه ان يكون اخبارا لمن غش المسلمين فليس من المسلمين على حسب احوال
في الوقت ان بعض اهل الكتاب والمنافقين خبر عنه بما كان من فعله ويحتمل ان يكون على سبيل الزجر والنهي عن الغش وقيل غير ذلك مثل
ما روي عنه ابن مسعود البدري انه قال لا يبقى على وجه الارض بعد مائه احد الامات فاستفاضت هذه الروايه عن ابي مسعود
وما قال انه لا يبقى على وجه الارض احد بعد راس مائه عن النبي صلى الله عليه وسلم فنمي ذلك الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال صدق ابو مسعود
وما قال انه لا يبقى على وجه الارض احد بعد راس مائه ممن راى النبي صلى الله عليه وسلم الا مات وقوله استعينوا على اموركم بالكتمان وعلى
قضا حوايجكم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم مبطنه من المعاني محتمله اشرف التاويل واثبت المباني لايقه لكل زمان باخذ من معانيها
اهل كل عصر وان ما يهديهم الى سبيل البين ويرشدهم لمناهج الايمان اللاتي حصل تليه من مرشد بالقران وهاد باوضح بيان واهدى
برهان وفتح لابواب خيرات بيد هي العليا قبل خلق الارضين والسموات وما خلق لمتبعيه من المومنين والمومنات اشرف الغايات وارفع
نهايات المبدايات علت به امته على مراتب الامم ونالت به في عرف الجنات الفوز بافضل القرب واجل النعم وحازت بكرمه لانه نبيه الاعظم
من سهام غنايم الفضل على كل من تقدم المعلا من جليل جزيل كل مغنم وكانت الامه الوسط التي اشتهرت اذ هي بغير شك والتباس على كافة البريه
بدليل قوله وكذلك جعلناكم امه وسطا لتكونوا شهدا على الناس والسابقون الى الحوض كافة البريه بدليل قوله وارديه يوم المعاد والقايمون تحت
لوايه بعظم الايمان وصادق الاستعداد والغر المحجلون حين يقوم الاشهاد والامنون بسيما اتباعه من شر التبعات وسوء الاحاد فلا
يرهق وجوههم قتر ولا ذله ولا ينزل منازلهم ذكره يوم عند الله اهل خيله واملة [illegible]
التي ظهر فيها الاسلام وعلى فيها مناره واشرق من افاقها انواره فبعث عدي بن حاتم الطايي على صدقاتها وعلى بني اسد وبعث مالك
ابن نويره على صدقات بني حنظله والى بني سعد [illegible] بن زيد على ناحيه منها [illegible] بن عاصم على ناحيه [illegible] بن الحضرمي
على البحرين وكان عامله على مكه [illegible] وعلى بلاد عك من تهامه [illegible] بن ابي هاله وعلى الطايف [illegible] بن ابي العاص وغيرهم لا
في ساير البلاد ممن يطول ذكرهم والقصد الاشاره [illegible] فاعلم انا قد قدمنا في ذكر باذان بن ساسان حديث اسلامه
واسلام من تبعه من عظما اهل اليمن وما كتبوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اخباره باسلامهم وانه صلى الله عليه وسلم دعا لهم ووعدهم
بان سيرسل اليهم من اصحابه من يعلمهم الدين ويرشدهم الى صراط الله المستقيم وكان ارسال باذان ومن معه من مقاول حمير بكتابهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] منقلبه من غزوه تبوك صلى الله عليه وسلم مع معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عباده
وعقبه بن نمر ومالك ابن مره وونزل ابن عبس الحراني وجماعه من اصحابهم ما هذا لفظه [illegible] من محمد رسول الله
الى باذان بن ساسان وحارث بن عبد كلال والى النعمان قيل ذي رعين ومعافر وهمدان اما بعد ذلكم فاني احمد الله الذي لا اله الا هو
اما بعد فانه قد وقع بنا رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينه فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبانا باسلامكم وقتلكم
المشركين وان الله سبحانه قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم الصلوه واتيتم الزكوه واتيتم من المغانم خمس الله
وسهم النبي وصفيه وما كتب على المومنين في الصدقه من العقار عشر ما سقت العين وما سقت السما وان ما سقي الغرب نصف العشر
وان في الابل الاربعين بنت لبون وفي ثلاثين من الابل ابن لبون ذكر وفي كل خمس من الابل شاه وفي كل عشر من الابل شاتان وفي كل اربعين
من البقر بقره وفي كل ثلاثين من البقر تبيع جذع او جذعه وفي كل اربعين من الغنم سايمه وحدها شاه وانها فريضه الله التي فرض على المومنين
في الصدقه فمن زاد خيرا فهو خير له ومن ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المومنين على المشركين فهو من المومنين له ما لهم وعليه
ما عليهم ومن اسلم من يهودي او نصراني فانه من المومنين ومن كان على يهوديته ونصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه جزيه على كل حالم ذكر او انثى
حر او عبد دينار واف من قيمه المعافر او عوضه ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول الله فان له ذمه الله وذمه رسوله ومن منعه فانه عدو لله
ولرسوله [illegible] فان محمدا رسول الله النبي ارسل الى زرعه ذي يزن ان اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا وان اجمعوا ما عندكم من الصدقه
[illegible] وان اميرهم معاذ بن جبل فلا ينقلبن الا راضيا [illegible] فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه
عبده ورسوله ثم ان مالك بن مره [illegible] حدثني انك اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامر حمير خيرا ولا تخونوا ولا
تخاذلوا وان رسول الله هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقه لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاه يزكى بها على فقرا المسلمين وابن

السبيل وان مالكا قد بلغ الخبر وحفظ الغيب فامركم به خيرا واني قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي واولي دينهم واولي علمهم فامركم بهم خيرا فانهم منظور اليهم
والسلام عليكم ورحمة الله وقال [illegible] يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا فانك ستقدم الى قوم من اهل الكتاب يسالونك ما مفتاح الجنة
فقل شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له [illegible] معاذ اليمن قام بما امره رسول الله حتى ان امراة سالته عن حقوق الزوج على الزوجة فقال
لو جاءته تنبعث منخراه قيحا ودما فمصت ذلك حتى تذهبه ما ادت حقه [illegible] ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل الى باذان بن ساسان
ان يكون نايبا في صنعا واليمن وكتب اليه كتابا يرشده الى الدين ويهديه الى معالمه المرشده الى النجاة من عذاب الله المهين فلما بلغه لم يزل عاملا على ما امره به
النبي صلى الله عليه وسلم ومجريا احكام الله فيما امر به ان يحكم الى ان كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم من ذكرناه من معاذ وجميع [illegible] جوابه عليه السلام بما تقدم مع معاذ
ابن جبل واصحابه فلما وصلوا سلم بعدان بن ساسان الامر اليهم وتزهد عن الدنيا ولم يلبث الا قليلا حتى مات [illegible] ان بعدان بن ساسان مات
قبل بلوغ معاذ بن جبل واصحابه بكتابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وكان مستخلفا لابن اخيه داذويه ولما وصل معاذ بن جبل الى صنعا عين
لكل واحد من اصحابه الذين جاوا معه جهة من اليمن وجعله عاملا عليها وكان يتردد الى كل جهة من تلك الجهات التي استعمل اصحابه عليها ليعلم
اهلها الدين ويرشدهم الى مناهج اليقين ويعلمهم الفرايض والسنن والاحكام التي اجراها الله في المسلمين [illegible] معاذ بن جبل واصحابه رضي الله عنهم
على ما ذكرناه في ارض اليمن وابلغوا ما اوجب عليهم من الارشاد الى الدين ظهر لاهل اليمن من مكارم اخلاق معاذ واصحابه وحسن توجههم الى عبادة الله الى الله
بمقتضى كتابه واستقامتهم على سوى الطريقة الواضحة وتواترا عمالهم الصالحة ما بعث طم الشوق الى رويه النبي صلى الله عليه وسلم وحداهم الى استماع مواعظه
الناجحة والتبرك بالمثول بين يديه فكانوا يفدون الى النبي صلى الله عليه وسلم وفودا متواتره وياتونه متوالين مجيبين لدعوته جموعا متكاثره
منهم فروه بن مسيك المرادي مفارقا لملوك كنده وكان من قومه مراد وبين همدان وقعة كانت الدايرة فيها على مراد في يوم يقال له يوم
الردم فلما اتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا فروه هل اساءك ما اصاب قومك يوم الردم فقال نعم يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم
اما ان ذلك لم يزد قومك في الاسلام الا خيرا واستعمله صلى الله عليه وسلم على مراد وزبيد ومذحج كلها وبعث معه خالد بن سعيد بن العاص على
الصدقة [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن معدي كرب في اناس من زبيد فاسلم واقام في قومه مامورا واميرهم فروه بن مسيك وبعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو بن معدي كرب ثم اسلم في اخر خلافة ابي بكر رضي الله عنه [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم الاشعث ابن
قيس في ثمانين راكبا من وفد كنده [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم صرد بن عبد الله الازدي في وفود من الازد فامره النبي صلى الله عليه وسلم
ان يحاربوا اهل جرش فنزلوا عليهم وحاصروهم وكان عند رسول الله منهم رجلان فسالهما يوما عن جبل يسمى شكر فقالا له جبل في بلادنا فما شانه يا رسول
الله قال ان بدن الله لينحر عنده الان فقهمها ابو بكر رضي الله عنه معنى كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اسالا النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو
الله ان يدفع ما نزل بقومكما من العذاب فسالاه صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ارفع عنهم ثم رجع الجرشيان الى قومهما فوجدا الامر على
ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقته [illegible] على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتوه افواجا فلما راهم صلى الله عليه وسلم متواضعين لله
ورسوله في زي الزهد واقبال الايمان واخلاص المومنين قال الله اكبر جا نصر الله وجا الفتح وجا اهل اليمن نقية قلوبهم لينة طاعتهم الايمان يمان
والفقه يمان والحكمة يمانية فتوجه نحوهم بعطف وقابلهم بلطف وبشرهم بخير وانزلهم منازل المومنين واعلا رتبتهم على كل من المتقين وكان في ذلك من البشرى لهم
ما فيه صلاحهم اجمعين واظهر من وصف اليمن من شرفه على اكثر البقاع في الارضين وعند ذلك ان لنا ان نانف بما كنا وعدنا ان نذكره سابقا في فضل
اليمن وما جاء فيه من التفصيل فنقول وبالله التوفيق وبه الهداية الى سوا الطريق [illegible]
[illegible] وكلمات ايمة الملة المحمدية واشارات علما الملة الاحمدية ان العلما ومولفوا الاخبار ومصنفوا
كتب السير ذكروا في فضايل اليمن وما جا فيه وفي اهله من المنقول والمعقول ما امتلات به المجلدات واتسعت فيه الروايات وتوسعت في تقريره
الرواه باجمل العبارات واذا اراد مريد ان ياتي بما وصف فيها من تلك الايات ويستوعب ما اشتملت عليه الكتب من ذكره رام مراما يتعذر تناوله ولما
كان الامر كما ذكرت اخترت في ذكر فضايل اليمن من تلك الكتب العديده طرفه مفيده وامولحه فريده وسردت من الحكايه فيها جواهر ثمينه والفاظا مبينه
متقنه وانموذجا لطيفا يستنير به الناظر على شرف هذا القطر اليماني ويستنشق من ارجايه النفس الرحماني ويبلغ به القاصد منتهى الامل وغاية الاماني
مما اختاره بعض المحققين من العلما الراسخين وقرره بعض الفضلا المرشدين [illegible] تعالى واذ جعلنا
البيت مثابة للناس وامنا [illegible] كما شرف به البيت الحرام فلليمن من ذلك الشرف كله ومن الفضل اعمه اذ لم يقطعه منه بلا انفصال بل
اتصال بلا زوال [illegible] وتزودوا فان خير الزاد التقوى نزلت في اناس من اهل اليمن كانوا يحجون بلا زاد ويقولون نحن المتوكلون فمدحهم

الله تعالى بهذه الاية بقوله اليقين [illegible] ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا الى اخر الاية الثانية فالبيت الحرام هو راس اليمن [illegible]
قوله صلى الله عليه وسلم الكعبة يمانية والحجر الاسود من جهة اليمن كذلك [illegible] يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
تلا هذه الاية ابو موسى الاشعري عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هم قومك يا ابا موسى اهل اليمن [illegible] جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
يعني صلاحا فحينئذ اليمن قوام الدنيا وبناؤها لما جود من افضاله البركة [illegible] واذان في الناس بالحج ياتوك رجالا قيل ان ابرهيم عليه السلام لما امر
بالندا قام على جبل ابي قبيس ونادى باعلا صوته ان الله بنا لكم بيتا وامركم بالحج فحجوا فاجابوا كلهم من اصلاب الرجال وارحام النسا لبيك اللهم
لبيك داعي ربنا فلا يحج هذا البيت الى يوم القيمة الا من اجاب ندا ابرهيم عليه السلام [illegible] المشهور ان اول من اجابه اهل اليمن فلهذا هم اكثر
الناس حجا [illegible] اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز الاية عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هي ارض باليمن وعنه انه قال انها
كانت لا ينبتها الماء الا من السيول [illegible] لقد كان لسبا في مساكنهم اية جنتان عن يمين وشمال قال المفسرون سبا قبيلة وارض سبا
باليمن [illegible] بلدة طيبة ورب غفور في تفسير الماوردي هي صنعا اليمن وما اطيب المعجزة بعد الطيبات فدل هذا على ان
اليمن من قديم الزمان كثير الخيرات ظاهر البركات [illegible] اهم خير ام قوم تبع روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تسبوا قوم تبع فانه كان قد
اسلم رواه الثعلبي في تفسيره وكانت عايشة رضي الله عنها تقول لا تسبوا تبعا فانه كان رجلا صالحا واسمه اسعد الحميري وهو اول من كسى الكعبة من الجاهلية
وسمي تبعا لانه تبع من قبله من ملوك اليمن و انما ضربه الله تعالى به المثل لقريش لعزة منصب التبابعة وارتفاع صيتهم وقد كان في حمير سبعون تبعا ولم يكن ذلك
في غيرهم من العجم [illegible] اذا جا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا [illegible] الماوردي في تفسيره الناس هنا هم اهل اليمن قال الحسن
البصري لما فتحت مكة قال العرب بعضها لبعض لا يد لكم بهولا القوم يعنون اهل اليمن اسوة يعني قدوة فانهم جعلوا يدخلون في دين الله افواجا
[illegible] فالاول ما رواه ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن
ارق افئدة والين قلوبا الايمان يمان والحكمة يمانية وراس الكفر قبل المشرق والفخر والخيلا في اصحاب الابل والسكينة والوقار في اصحاب الغنم
رواية لمسلم اهل اليمن هم ارق افئدة واضعف قلوبا والفقه يمان والحكمة يمانية [illegible] ابن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الايمان هاهنا واشار بيده الى اليمن والقسوة وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل حيث يطلع قرن الشيطان في ربيعة ومضر
اخرجه الشيخان [illegible] انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر الى قبل اليمن فقال اللهم اقبل بقلوبهم وبارك لنا في صاعنا ومدنا اخرجه الترمذي
ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول زين الحاج اهل اليمن اخرجه الطبراني [illegible] ابو امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ان من خيار الناس لا ملوك املوك اليمن والسكون حي من اليمن [illegible] حثمة بن عبد الرحمن سال النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس خير
[illegible] اهل اليمن اخرجه [illegible] [illegible] ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من عدن ابين اثنا عشر الفا ينصرون الله
ورسوله هم خير من بيني وبينكم اخرجه الطبراني [illegible] عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان يمان اهم مني والي وان بعد
[illegible] يوشك ان ياتيكم انصارا واعوانا فامركم بهم خيرا اخرجه الطبراني [illegible] عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] فقلنا يا رسول الله اخبرنا [illegible] مني وانا منهم وادخل الجنة ويدخلون معي [illegible]
[illegible] في ارض المدفوعون عن ابواب السلطان يموت احدهم وحاجته في صدره لم يقضها اخرجه الطبراني [illegible] عمرو بن عبسة
[illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] على السكون والسكاسك وعلى [illegible] العالية وعلى الا ملوك املوك رومان اخرجه الطبراني
[illegible] صلى الله عليه وسلم دعى لهم وبارك عليهم [illegible] عتبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر بكم
اهل اليمن يسوقون نساهم ويحملون ابناهم على عواتقهم فانهم مني وانا منهم اخرجه الطبراني [illegible] عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
[illegible] اهل اليمن [illegible] قلوب [illegible] رواه الامام احمد بن حنبل والطبراني ومعنى النجع اي اسمع والطوع [illegible] فيروز الديلمي قال قلت
[illegible] ممن وفد [illegible] مرحبا [illegible] من [illegible] قال الله ورسوله قلت حسبي اخرجه الطبراني
[illegible] يطلع قرن الشيطان
[illegible] ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
[illegible] الله اكبر جا نصر الله والفتح [illegible] على اليمن [illegible] قلوبهم حسنة طاعتهم او كلمة نحوها الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية اخرجه البزار
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رفع راسه [illegible] اهل اليمن [illegible] فقال رجل من كان

عنده وخير منا يارسول الله قال كلمة خفيفة الا انتم وفي رواية بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بطريق مكة اذ قال يطلع عليكم اهل اليمن
كانهم السحاب هم خيار اهل الارض فقال رجل من الانصار قال كلمة ضعيفة الا انتم رواه الامام احمد في مسنده واللفظ له وابو يعلى والبزار والطبراني
في معجمه التاسع عشر معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال لعلك ان تمر بقبري ومسجدي وقد بعثتك الى قوم رقيقة
قلوبهم يقاتلون على الحق مرتين فقاتل بمن اطاعك من عصاك ثم يعتبون الى الاسلام حتى تبذر المراة زوجها والوالد ولده والاخ اخاه وانزل بين الحيين
السكون والسكاسك رواه احمد والطبراني الثامن عشر انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الايمان يمان واشار الى لخم وجذام رواه
الامام احمد التاسع عشر ابو هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الايمان يمان والحكمة يمانية واجد نفس الرحمن من قبل اليمن
رواه الامام احمد العشرون ابو كبشة الانماري رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة من مغازيه فنزلنا منزلا فاتيناه فيه فرفع يديه
وقال الايمان يمان والحكمة هاهنا واشار الى لخم وجذام رواه الطبراني الحادي والعشرون رجل من خثعم قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة
تبوك فوقف ذات ليلة واجتمع اليه اصحابه فقال ان الله اعطاني الليلة الكنزين كنز فارس والروم وامدني بالملوك ملوك حمير ولا ملك الا الله
ياتون ياخذون من مال الله ويقاتلون في سبيل الله قال لها ثلاثا رواه احمد الثاني والعشرون ابو ثور الفهمي قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاني بثوب من ثياب المعافر فقال ابو سفيان لعن الله هذا الثوب ولعن من يعمله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تلعنهم فانهم مني وانا منهم
الثالث والعشرون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا والفقه يمان والحكمة يمانية وانا رجل يماني اورده الامام الرازي في
تاريخ صنعا الرابع والعشرون ابو هريرة رضي الله عنه قال اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا يماني والحكمة يمانية والجفا في اهل الوبر
والفدادين واوما بيده الى المشرق اخرجه الرازي في تاريخ صنعا الخامس والعشرون قال النبي صلى الله عليه وسلم انا يمان والحجر الاسود يمان
والدين يمان ولا تقوم الساعة حتى يقوم الدين من حيث خرج رواه الرازي في مسنده السادس والعشرون ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيكم اهل اليمن هم ارق قلوبا والين افئدة يريد اقوام ان يضعوهم ويابى الله الا ان يرفعهم اخرجه ابن ابي الصيف
في فضايل اليمن السابع والعشرون ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تعذر عليه الملتمس يعني طلب المعاش فعليه بهذا
الوجه واشار بيده الى اليمن والوجه يعني الجهة رواه الرازي الثامن والعشرون ابو ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هاجت
الفتن فعليكم بارض اليمن فانها مباركة اخرجه الحافظ القرشي في فضايل اليمن التاسع والعشرون جابر بن عبد الله رضي الله عنه يرجع بالناس بركة
الدنيا الى اليمن فمن كان هاربا من الفتنة فاليه يهرب يعني اليمن فان العبادة فيه نور رضي الله اخرجه الملا في كتاب وسيلة المتعبدين
ابو سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم باليمن اذا هاجت الفتن فانه قومه رحما وارضه مباركة والعبادة
فيه كثيرة اخرجه الملا ايضا الحادي والثلاثون زيد بن اسلم رضي الله عنه ان الاشعريين ابا موسى الاشعري وابا مالك وابا عامر رضي
الله عنهم لما هاجروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدموا عليه ارملوا من الزاد فارسلوا رجلا منهم فلما اتى باب النبي صلى الله عليه وسلم
سمعه يقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الاية فقال الرجل ما الاشعريون باهون من الدواب على الله عز وجل فرجع ولم يدخل على النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه ابشروا اتاكم العون او الغوث ولا يظنون الا انه كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قومه فبينما هم كذلك اذ اتاهم
رجلان يحملان قصعة بينهما مملوة خبزا ولحما فاكلوا منها ما شاوا ثم قال بعضهم لبعض لو رددنا هذا الطعام على رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقضي به حاجته فقالا للرجلين اذهبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الطعام فانا قد قضينا حاجتنا ثم اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا يا رسول الله ما راينا طعاما اكثر ولا ابرك من طعام ارسلت به الينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما سمع وما قال له فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك ما ارسلت اليكم بشي فاخبروه انهم ارسلوا اليه صاحبهم فساله النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما سمع وما قال
لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك شي رزقكموه الله عز وجل رواه الامام احمد الحكيم بن عبد الله الترمذي رحمه الله الثاني والثلاثون
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاكم اهل اليمن وهم اول من جاء بالمصافحة اخرجه ابو داود السجستاني في سننه الثالث والثلاثون
خثيمة بن عبد الرحمن رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الناس افضل قال اهل اليمن اخرجه ابو نعيم الاصبهاني في كتابه
ابو سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمة يمانية وهم قوم فيهم جبا وضعف ذكره الترمذي
عبيسة السلمي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار الرجال اهل اليمن والايمان يمان واكثر القبايل في الجنة مذحج اخرجه
الامام احمد انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليكم قوم ارق افئدة فقال فقدم الاشعريون من اليمن

منهم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه لما نزل قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قومك يا ابا موسى ... ويقولون غدا نلقى الاحبه محمدا وصحبه اخرجه ابن حبان في صحيحه ... السابعه والثلاثون

... علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب اهل اليمن فقد احبني ومن ابغضهم فقد ابغضني رواه ابن نقي الاندلسي الثامنه والثلاثون

... ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لبعقر حوضي اذود الناس لاهل اليمن اضرب بعصاي حتى يرفض عليهم اخرجه مسلم التاسعه والثلاثون

... ابو موسى الاشعري قال تلوت عند النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قومك يا ابا

موسى اهل اليمن اخرجه الامام البيهقي [illegible] عمران بن حصين قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقلت ناقتي بالباب فاتى ناس من تميم فقال النبي

صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى يا بني تميم فقالوا بشرتنا فاعطنا مرتين فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم ثم دخل عليه ناس من اهل اليمن فقال اقبلوا

البشرى اذ لم يقبلها بنو تميم فقالوا قبلنا يا رسول الله ثم قالوا جئنا لنتفقه في الدين ولنسالك عن اول هذا الامر ما كان فقال كان الله ولم يكن شيء قبله

وكان عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء اخرجه البخاري [illegible]

منهم [illegible] عليه السلام وصل اليه قبل الطوفان ومنهم [illegible] عليه السلام قبره بحضرموت في الكثيب الاحمر عند التحمتي ومنهم [illegible] بن مهدم وهو غير شعيب

مدين بعثه الله تعالى الى اهل حضور وحضور كصبور جبل غربي صنعا وبه قبره وبيته معروف مشهور واهل حضور هم الذين ذكرهم الله تعالى في القران

بقوله وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وكان ظلمهم انهم قتلوا شعيب بن مهدم النبي المرسل اليهم وقد قيل انه مدفون بجبل ضين والله اعلم [illegible]

وهو نبي اتباعه قومه وقبره بجنوبي جامع صنعا على ما ذكره الرازي في تاريخ صنعا [illegible] سليمان بن داود عليه السلام وقد

اشار الى ذلك فيما سلف [illegible] روى الرازي ان عيسى عليه السلام دخل صنعا وصلى في موضع اتخذه النصارى كنيسه وقد خربت الان وروى

عن وهب بن منبه انه قال لما دخل شعيب بن مهدم الى صنعا قال يا معشر حواريين الحق اقول لكم انه سيخرج من المدينه رجل من ذريه يعقوب من بعد ما يهلك

الله ملوكه [illegible] معه سبعه وسبعون كردوسا مباركين بالبركه التي بارك الله فيها على اسحق ويعقوب يسبحون الله تعالى باصوات عاليه لا يفترون من التسبيح الله ربهم

والمنصور ملكهم [illegible] رضي الله عنهم وتولوا صنعا فروه بن مسيك المرادي وعمرو بن حسر الخزاعي والمهاجر بن

ابي اميه وعكرمه بن ابي جهل وعثمان بن عفان الثقفي والمغيره بن شعبه ومعاذ ابن جبل وابان بن سعيد وابو سفيان بن حرب ويعلى ابن اميه

والنعمان بن بشير وبشر بن ارطاه وعبيدالله بن العباس [illegible] دخلوا اليمن ولم يتولوا صنعا فمنهم من تولى بعض جهات اليمن ومنهم من لم

يتول [illegible] دخلها [illegible] فان ابن دينه من ايلا قريش دخل صنعا ولقي سيد العاره فقال له اين تريد يا ابا بكر فقال الخرجني

[illegible] واعبد ربي فقال يا ابا بكر ان مثلك لا يخرج ولا يخرج فانك تكسب المعدم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على

نوائب الحق [illegible] ربك وانا جار لك فعاد وانا كان بمكه معززا مكرما [illegible] رضي الله عنه بعثه النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] الاشعري بعد ان هاجر منها ودخلها [illegible] الانصاري وكان واليا على حضرموت

المخزومي وخالد بن سعيد العاص وظاهر بن ابي هاله وعمرو بن حزم وعكاشه بن ثور ومعاويه بن كنده وجرير بن عبدالله البجلي

[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم الى ذي الخلصه بفتح الخا المعجمه واللام وبضمها كما هو ثابت في الصحيح وعامر بن شهيد وشهر بن باذام و[illegible]

[illegible] رضي الله عنه [illegible] رضي الله عنه دخل اليمن وتولى نجران في اخر مده النبي صلى الله عليه وسلم

[illegible] حين رجوعه من نجران في مكه في سنه حجه الوداع من اهل اليمن فمنهم من تقدم ذكره

ومن لم نذكره [illegible] فمنهم زيد بن حارثه ودحيه بن خليفه الكلبي والمحرز بن المنذر ومالك بن النعمان والاشعريون القادمون مع ابي

موسى رضي الله عنه [illegible] فمنهم ابو عبدالرحمن طاووس بن كيسان اليماني من كبار التابعين

وابو محمد [illegible] بن ابي رباح اليماني الفقيه المشهور من موالي بني جمح وابو الاشعث شراحيل بن شرحبيل وحنش بن عبدالله الصنعاني الراوي عن علي

[illegible] وهب بن منبه [illegible] فمنهم هشام بن يوسف قاضي صنعا ومطرف بن مازن وهما شيخا

[illegible] رحل اليه الى اليمن واخذ عنهما [illegible] ومنهم كعب الاحبار وهو من المخضرمين والمخضرم من ادرك الجاهليه والاسلام

[illegible]

[illegible] من [illegible] ابو عبدالله النيسابوري وحجر بن قيس المدري نسبه الى المدرات

[illegible] من الجند من قبليه والضحاك بن فيروز الديلمي وشهاب بن عبدالله الخولاني واثمر بن نابل وهو يماني سكن مكه ووهب ومعقل

[illegible] وهب ومعقل [illegible] وسماك بن فضل الخولاني والمغيره بن حكيم الصنعاني الابناوي وعمر بن مسلم الجندي

والحكم بن ابان العدني وهمام بن رافع الصنعاني وعريف بن ابراهيم الصنعاني وابو احمد محمد بن يوسف الزبيدي نسبة الى وادي زبيد وغيرهم ممن يكثر تعداده روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنادى الارض من امتي هم ابدال الشام عصب اليمن اربعون صديقا لا يموت واحد منهم الا ابدل الله مكانه مثله عن ابن عمر انه قال خلقت الدنيا على هيئة الطاير براسه وصدره وجناحيه فالراس مكه والمدينه واليمن والصدر مصر والشام والجناح الايمن العراق وافضل ما في الحيوان الراس وروي عن محمد بن حبيب رحمه الله قال لما خلق الله الخلق خلق منهم عشرة اخلاق الايمان والحيا والنجده والفتنة والكبر والنفاق والغنى والفقر والذل والشقا فقال الايمان انا نازل اليمن فقال الحيا وانا معك وقالت النجده وانا نازله الشام فقالت الفتنة وانا معك وقال الكبر وانا نازل العراق فقال النفاق وانا معك فقال الغنا انا نازل مصر فقال الذل وانا معك فكان ما وهب لاهل اليمن افضل ما وهب لعباده

شرفها الله تعالى انه قدم رجل اليها في سنه ستين واربعمايه وعليه طمران مشتمل بهما على راسه وشعره حتى جا الى الحجر الاسود في وقت القيلوله فاخرج معولا وضرب الحجر الاسود ضربه ضربة شديدة حتى اثر فيه الاثر الذي فيه الان ثم رجع اليه ثانيا يريد ضربه واذهابه فابتدره رجل من اهل اليمن وكان في ذلك الوقت يطوف بالكعبه فطعنه طعنة بخنجر حتى اسقطه فاقبل الناس عليه من نواحي الحرم فنظروه فاذا هو رجل من اقصى الروم قد بذل له مال عظيم على هذا الفعل فاخذ واخرج من المسجد الحرام واحرق بالنار وهذه منقبه عظيمه لاهل اليمن الفقيه عبد الرحمن بن ابي حاتم ان الامام الشافعي رحمه الله تعالى ولد باليمن وولي قضا نجران وحكم فيها ثم ارتحل الى العراق بعد ذلك في طلب كتب الفراسه حتى كتبها وجمعها وامصارها المعموره عدن ابين وهي مدينه مشهوره عظيمه قديمه يقال انها كانت حبس فرعون وقد دخلها بعد الصحابه من التابعين عكرمه مولى بن عباس واقام بها سنه والحكم ابن ابان وهي في عصر الحاليه وكان عالما فاضلا وبنا بها مسجده المسمى عند اهل عدن مسجد ابان ودفن فيها وهي مدينه مباركه لا تخلو من اهل الخير يحشوه صلحا وهي باب اليمن وباب الهند ويقال دهليز الهند والارزاق تساق اليها من كل جانب ومن بطلب فضل الله فيها من الربح والرفد والفوايد يجد فيها اكثر من غيرها وفي ايام عمر بن عبد العزيز الخليفه دسر البحر قطعة عظيمة من العنبر كاعظم صخره فكتب اليه بعض عماله بذلك فامرهم ان يبنوا مكانها الجامع الذي بقرب الساحل فهو جامعها الان وذكر البغدادي في تاريخ جبل صبر والجند والدملوة قلعة بني المغلس قال ومن مساجدها الشريفه مسجد الجند وهو بنا معاذ ونحو وهو في راس الشواني من شمالي الجبل الى الجانب الحجر المسما مسجد الحسنا وكذلك مسجد بنقيل صيد ومسجد صيعان في راس جبل الهان المشهور فيه النور يظهر كل ليله ويسمع فيه الاذان وليس به احد يزار ويقصد من كل مكان ومسجد شاهر في ارض جبل ملحان يقال ان فيه تسعه وتسعين عينا من الماء والمساجد تسعه التي ذكرها الشرجي وغيره وهي مسجد معاذ الذي على شفير وادي زبيد اعلا القريه المسماه بجل عامر ومسجد المبرك ومسجد القاره الذي على شاطي البحر المشهور بالفضل والبركه ومسجد معاذ الذي بالجند ايضا ومسجد الجليله ومسجد مهرسل من الجبة عرج قريبا من بندر الصليف ومسجد الخيف وهو جامعها الان عبد شمس بن قحطان ساكنها الاشعريون

وهي مدينه زبيد نسبت الى واديها وفي كتاب ابن الكلبي عن اسحق بن ابرهيم الدبري عن عبد الرزاق بن معمر قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قدم الاشعريون من اين جيتم قالوا من زبيد قال بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال بارك الله في زبيد قالوا وفي رمع قال وفي رمع وفي هذا دليل وشاهد على مزيتها في بركة زبيد فهي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة البركة ظاهرة الخيرات دايمة المسرات وهي كثيره العلما واهل الصلاح جدا المباركه من القلاع المحروسه والماثر المانوسه ما يجل وصفه عن وصف الالسن وفيه ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين وفيه من المعاقل الوثيقه والمباني الانيقه ذات الوصف الرايق والنعت الفايق والبساتين المعجبه والرياض ذات الاغاريد المطربه ومن بركة اليمن انه كثير الامطار واسع الغيث المدرار مع السلامه من البروق والصواعق والامن من الخسف والزلازل وساير البوايق واما انهاره فانه يحمل من جبالها سايل انهارها مع حصول ما يكفيهم من الغيث المنبت العشب الكلا وساير المراعي بفضل الله ورحمته واسال اذيال الايه وجزيل نعمته وجميل منته فانها نقطة بيكار اليمن ومستودع سر الحسن وعن فضايلها العميمه فاض الى ساير جهات قطر اليمن كل فضيلة جسيمه كريمه فلا نجد ارضا ولا مدينه قد وصفت في اليمن باحسن وصف ونعت جامعت ابشير اليها بالكمال وفضلها على غيرها محمود حسن الخلال ومحمود الخصال الا عن فضل مدينه صنعا وفيض او دعته من شرف الفضايل المشهود لها عقلا وسمعا فهي في اليمن كالقلب من جسد الانسان الذي به قام تركيب الجسم استمسكت بتدبيره سنين وزمانا ونفذت في اقطاره ونواحيه سرايا اسراره ليظهر عنه منتقن الاحكام وبديع صنع الله وعجايب ابداعه وما اشبهها ايضا بانسان العين الباصرة التي هي طليعه القلب على اختلاف المنافع الغايبه والحاضره وما اجدرها بان تسمى روح جسد اليمن الميمون اذ عنها مهب روح

لم يطرب به القلوب وتقربه العيون لذلك اخذه الملوك ماوى وموطنا ومجلا للانس ومسكنا يزينهم بها زين الرياسه ويتخلون فيها وهو في
الملوك الساسه ويفيض عن تدبيره معصوم من خطل في ساير الاقطار ما يعجز المتامل لمواقع اثارهم عن الوصف والاخبار ويعرف النقاد
بين مصادر امر الملوك عنها ومن غيره ما يعجز عنه ويختار ولا يجد بور شرح وصفه الامكابر ذو عتو واستكبار ولا يسلم ما وصفناه الا من
كان من اهل التحقيق وصحيح الاختبار حتى انه يمكن ملك ساير الجهات والامصار وسلطان يمكن من الممالك والمسالك في حديث الزمان ومتقادم
الاعصار ولم تعد هذه المدينه المباركه من ملك فليس يعد في الملوك وماله غير المجاز في الملك وهو عن حقيقته مصروف متروك عند
ملوك اليمن وتبابعته وان اهل اليمن ذوي فه يستدلون بخصب مدينه صنعا ونزول الغيث بها على خصب ساير اليمن ونزول المطر في عامه القطر
ويستبشرون بغيثها ويسارعون الى وطي ثراها الممطور فاذا عادوا الى بلادهم عقيب ذلك امطرهم الله ببركه هذه المدينه وما اودعه فيها من
الفضايل الواضحه المستبينه اشار الى ذلك الرازي في تاريخ صنعا وكل من اراد بنا سوا جاق به ذلك السو ودفع الله تعالى كيده في نحره كما يروى ان
قوم في الجاهلية قصدوا صنعا بسو ولما نزلوا قريبا منها جا طير وفي منقاره كتاب فالقاه بينهم فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من الله تعالى الى من
احد منهم من اراد صنعا بسو اكبه الله على وجهه فلم ينزجروا بذلك ولم يرجعوا فسنح لهم ظبي من بعض الشعاب فرموه بالسهام فاصابه بعضهم
فقال بعضهم منا القاتل للظبي وقال الاخرون بل قاتله منا واشتد ما بينهم الخصام وتجالدوا بالسيوف وكانوا الذلك اماما انف فقتل بعضهم
بعضا حتى تفانوا وقد اشار الى ذلك الرازي ايضا في احد المدن الاربع المحفوظات في الجاهليه والاسلام الا ان ظلم اهلها انفسهم سلط الله عليهم فرسنا
كما سلط الله تعالى بخت نصر على اهل بيت المقدس لذنوب اقترفوها وسيات اجترحوها وهي اقدم مدن الدنيا عماره كما روي انها اول
عامر في الارض بعد الطوفان ... عند ابتدا عمارتها برج الثور وفيه الزهره والمريخ ويوجد طباع هذه الاشيا الثابته فلم تزل
صنعا تتزايد عمارتها مقدار اربعه الاف سنه ونحو ذلك واسمها القديم ازال فروي وهب بن منبه انه مكتوب في التوراه ازال كل عليك وانا
اتحنن عليك ذكره الرازي وانما سميت صنعا الا بعد استيلا الحبشه عليها لانهم كانوا يقولون انا صنعت كذا وانا صنعت كذا فسميت لذلك صنعا
وقيل ان امراه ملكت هذه المدينه وكان اسمها صنعا فسميت المدينه صنعا باسم تلك الملكه ... عند اهل اليمن الروايه عن بعض عباد
مدينه صنعا وصالحيها انه سمع في وقت السحر في بعض الليالي اللهم احفظ القريه واهلها اللهم احفظ القريه واهلها في ليال متكرره ...
ان وهب بن منبه كان يقول لم ازل اسمع ذلك النداء منذ سبعين سنه في سحر كل ليله وروى الرازي ايضا عن وهب انه كان يقول الدجال لا يدخل صنعا ولا
اليمن ... ازال واحجر وضعت على حجر بعد الطوفان في غمدان صنعا وان اول من عمره سام بن نوح عليه السلام ولم يزل من بعده بنوه والتبابعه
يزيدون فيه ويرفعونه حتى بلغ عشرين سقفا ما بين كل سقف عشرون ذراعا وقيل غير ذلك ... الهمداني يصف غمدانا
... غمدان المنيف واهله ... فيهم الشفا ... من يتفكر ... يسمو الى كبد السما مصعدا ... عشرين سقفا سقفها لا يقصر
... من السما معصب بعمامه من الرخام منطق ومورد متلازما بالقطر منه صخره والجزع بين صفوحه والمرمر وبكل ركن راس نسر طاير او راس ليث من نحاس يزار
متضمنا في صدره وظاره ... الحساب اجزا النهار يعدون والطير عاكفه عليه وفوقها ومبانها فنونها تتهدل ... ينبوع عين كالكد ... وبراسه من فوق ذلك منظر
برخامه مبنوبه ... ارباب من حوله ... حتى تجو البقضيض ... نار الرخامه في علاه ... هذا كان ... غير منبعث بعود الحضر
فاز الدهر ... بعد التجارب ... وجه فالوجه الشرقي كان مبنيا بالحجاره البيض والوجه الغربي مبنيا بالحجاره السود
والوجه الشمالي مبنيا بالحجاره الخضر والوجه الجنوبي مبنيا بالحجاره الحمر وعلى الغرفه كان من زجاج اثني عشر في اثني عشر ذراعا وما كان يسكنها الا الملك
و ... يراه الناظر من بعيد مثل الجمر الاحمر وكان بمنظره او بلاده فراسخ كل فرسخ ثلاثه الاف خطوه كل خطوه ذراعان وعلى الجمله فان غمدان
كان من عجايب الدنيا في احكام عمارته وعلوه وارتفاعه وطوله وعرضه واتساعه فيروي ان بعض حجرانه نسخ مايه الف انسان وكان لا ينزله الا التبابعه
ولم يزل معمورا الى زمن بعثه النبي صلى الله عليه وسلم وكان ثاريا به ... بعد ... على ما بيناه فيما سلف فقيل ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر بعد ... بهدمه فهدمه وقيل بل امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بهدمه فهدمه وقيل هدمه في خلافه ابي بكر رضي الله عنه وقيل في خلافه
عمر رضي الله عنه وقيل في خلافه عثمان رضي الله عنه ... فانه عمر بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
... وحسنه في ... من فضل النبي صلى الله عليه وسلم ... صنعا منهم من قال انه فروه بن مسيك المرادي
ومنهم من قال انه وبر بن يحنس الخزاعي وذكر الرازي في تاريخ صنعا ان الصلاه فيه تضاعف اجرها وثوابها وان الدعا فيه مستجاب وان في جانبه قبر
نبي من الانبيا وان المعور منه ... صلى الله عليه وسلم هو المؤخر منه والمقدم والجانبين الشرقي والغربي كان عمارتها ذلك بامر الوليد بن عبد الملك

بن مروان و اتفق الرواه ان الجبانه بصنعا كانت اول جبانه فى الاسلام وعمرها فروه بن مسيك رضى الله عنه وبنا قبلها مسجدا كان يتعبد فيه
و يعتكف به و اتفقوا على فضل مسجد فروه وان الدعا فيه مستجاب وثواب الصلوه فيه مضاعفا و اشتهار حال ذلك المسجد بهذه الصفه
امر مستفيض وشرح فضله مع اهل صنعا طويل عريض وكيف لا يكون بهذه الصفات معروفا وعامره من اكابر الصحابه ومن مقتبسى نور الفضل
من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى ان من توضى بما بير مسجد نوح وصلى بذلك الوضو فى مسجد فروه ركعتين ثم دعا عقيب تلك الصلوه بما اراد
وسال قضى مرامه وبلوغ سوله وادراك امانيه عجلت له الاجابه فيما طلب و اسرع له التيسير فى ذلك الارب وهذا امر شايع مع اهل صنعا قد شهدت
بصحته التجارب وقد كان توجه الى عمارته ورفع بنيانه وتابيد قواعده بعض الملوك بعد موت فروه رضى الله عنه ودفنه به ولم يزل مزورا مشهورا
معمورا مذكورا ياتون اليه الناس من جميع انحا اليمن ويقصدونه للتبرك وزيارة قبر فروه ويبتهلون حوله فى مسجده الى الله بالدعا فيعودون عنه
فايزين بالاجابه جابرين بجزيل الاجر وعظيم المثابه الى ان اخربه بعض القرامطه وكان الزمان يعفى اثاره ويخيل ما بين الناس ظهوره واشتهاره الى ان
من الله على اهل اليمن بولايه مولانا الوزير حسن فالتفت همته العليه وتوجه بنيته الصالحه السنيه الى عمارة المسجد المذكور وتشييد معالمه
بسعيه المبرور المشكور فعاد معمورا بعد الدثور واصبح مزورا فى غاية الاشتهار والظهور يغشاه ويتوجه الزايرون ويظفر باجابه
الدعا به الداعون ويفوز بالاجر والثواب فيه المصلون و [illegible] ان جميع محاريب مساجد صنعا على محراب جامع صنعا قبلتها مقيسه على قبلته
التى هى احرى قبله فى مساجد الدنيا بعد قبلة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عينها صلى الله عليه وسلم من امره بعمارة جامع صنعا وقال
اجعل قبلته نحو جبل ضين وهو جبل شجره النعفى [illegible] فى تاريخ صنعا جدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو لن تذهب الليالى والايام حتى تكون صنعا اعظم مدينه فى ارض العرب وان الله تعالى يكفل لصنعا ان يعطيها من الخصب ما اعطى مصر وان
تكون سوقها فى واديها وان يملا ما بين جبليها وان يبتاع ظهور منازلها [illegible] لا ينقضى الايام والليالى حتى يرد سد مارب
رجل من العرب ولا تنقضى الليالى والايام حتى تعود الخلافه فى صنعا [illegible] ما من بلدة الا وقد اخذت حظها من الخلافه الا صنعا ولا بد لها
من دوله [illegible] انه قال اذا كان اخر الزمان خاف البر والبحر الا حران الجزيره وصنعا اليمن فياوى الناس اليهما لامانهما فيبلغ
بناصنعا ما بين يكلا الحربده ويبتضا بنو ما بين جبليها وقد [illegible] وورد [illegible] فى تاريخ صنعا عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان من الجبال التى تطايرت من طور سينا يوم تجلى الله له سبعه جبال لحقت بالحجاز واليمن منها بالمدينه احد وورقان وبمكه ثور وثبير وحرا
وباليمن صبر وحضور [illegible] على ان صنعا احد جنان الارض لما حوته من طيب الهوا واعتداله واشتملت عليه من شرف الوضع وكماله
وقربها من خط الاستوا على اعدل سمت كان به تفضيلها على جنوب معمور الارض وشماله لذلك يراها الناظر روضه انيقه وتحسبها
المتامل جنه على الحقيقه توازرت اليها المحاسن من كل وجهه وطريقه وسقت حدايق نعيمها من انهار الفردوس عين سلسبيل تزينت بها كل حديقه
عليقه واعتدل زمانها فترى زمن فصل بها كانه زمن اعتدال كل اقليم لا يمس ساكنها اذى برد الشتا ولا يصيبهم حر الصيف بعذابه الاليم حتى استوت
مضاجع اهلها فى زمن البرد وزمن الحر المليم وكان نزول الغيث فيها على حال يقتضى اللطف باهلها ذلك تقدير العزيز الاليم واقتضى توسطها فى دايرة
الاعتدال الشريف اخلاق اهلها فى كل مذهب سليم وارتقاء درجاتهم فى بديع كل صنعه واسلوب حكيم وفاقت مطاعمها طباخها وصناعة الخبز
الخبز بها على ساير البلاد ولا يسرع التغير والفساد فى طبايخها كما يسرع فى غيرها من الجهات خاصه ما كان من اللحم مطبوخ بالخل او مقليا
فانه ابعد عن الفساد ولقد جرت بعض اهلها امر كان يرسله بعض ملوكها فاكان بين يدى ذات يوم خبز ولحم ومرق مطبوخ بخل فورد على
امر السلطان بالعزم الى مكه فاغلقت باب منزلى وتركت ذلك الطعام كما هو وتوجهت نحو مكه واقمت بها امثال تلك الايام التى عزمت فيها من
صنعا ولما قضيت شانى بمكه رجعت نحو صنعا بعد عام كامل وفتحت منزلى ووجدت ذلك الخبز يابسا صحيحا عن التعفن والفساد وذلك
المرق وجدتها جامده فانها قطع الكرنب والللحم ما بينها فى غاية الصحه فاطلعت ذلك القدر على النار ففاح من المطلع ريح طيبه ولما غلت بالنار
فاكلت على ذلك الخبز وتناولت من ذلك اللحم فكان من اطيب الاشيا والذها وكانه طبخ من يومه وهذا امر مفقود فى ساير البلاد وشان غير مالوف ولا
معهود فى [illegible] الطبيعه [illegible] وعجايب [illegible]
الاختصار الانجار الى التطويل والاسهاب والقصد الاشاره لذوى الالباب ما ذكره الرازى انه جلا فى عند امير
المومنين على بن ابى طالب عليه السلام يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم فكف ايديهم
عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المومنون فقال امير المومنين على رضى الله عنه هم ورب الكعبه هم ورب الكعبه اهل صنعا

[illegible] في اجوزه وجيزه الى بعض اوصف صنعا والاشاره الى طيب هواها وعذوبة
وما ورد في فضل [illegible] من الاثار والاخبار [illegible] وروينا عن نبي الرحمه واجل خير المرسلين امته اذ له صحيحات جمة فبعضها قول اهل الحكمة
في بعض بعض اهل اليمن [illegible] قال ان في الصبر [illegible] وقال منه نفس الرحمن وهو قوله الا اتاكم اهل اليمن ارق افئدتكم والين قلوب
وكيف لا [illegible] فضل غير الاسوى [illegible] الاخضل منه دليلنا وهو سوى فقد صح ذكر عند كل من روى
[illegible] على البلاد عند كل فرق وازداد ايضا خيرها كالافق فخذ صنعا من جميع ما لقي وان صنعا خيرها واوسطها وعينها الا امترا وغبطة
[illegible] منها حظوظ فضلها وعند [illegible] المنزل المبارك فهالها في مثل ذا مشاركة ورتبة المدينة مباركة مواتر احسانه مدارك
[illegible] بما البامر قدم في الشرف وذكروا انها من ربنا وانه بها حفي وانها محفوظة محروسه وانزال ابد الماشيه
وانه على [illegible] محاسن معلومة محسوسه [illegible] في مرتبه معاذ بن جبل قبلته اذ عينت احرى القبله سوى الذي صلى بها ومن انتقل
وكونها جوامع جوامع مسجد وساحته [illegible] وخاضع وخاشع وراكع اعجب بذاك السقف من صنعا ما بين حدين الى الجمرا
[illegible] وربع سعوان [illegible] والعشه لقصوك ودرب السلطان الى الوريد ونولح زبلان وجزة الايمان و[illegible]
[illegible] جناتها بطن مرشوشه معروشه وغير معروشه انهارها من فوقها تجاري مثل الثعابين بها تسارى
[illegible] عند مجيب من جيب [illegible] صنعا جنه الجنان لانه في الارض حل الشارع المنزه فقل المبرها اسمعي وعي واسله اوصافها واسمع
[illegible] وتربها [illegible] دلايل التوحيد فيها واهبه لطايف الصنعه فيها ظاهره
[illegible] ان لا افاعي والحيات والعقارب لا يضر احدا بها على كثرة على كثرة ساكنها
[illegible] فيها قيل ان ذلك لطلسم وضعا في سالف الزمان احدهما مرحبيه ولاخر من صفر كما نا عبا بادمدينه صنعا
والله تعالى اعلم [illegible] في مدينه صنعا غير الجامع الكبير من مساجده المشاهد مما اعتمره بعض الصحابه والتابعون ما هو ظاهر مشهور بالبركات
[illegible] وقد اشرنا فيما تقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل معاذا الى اليمن معلما لهم ومرشدا وهاديا الى
[illegible] بعلمهم احكام الشرايع ويرشدهم الى المفروض والمسنون توجه نحو الجند وقد امره النبي صلى الله عليه وسلم
بان يعمر مسجدا فيه حيث مشيئته فلما بلغ الى الجند بركت به المطيه في مكان بها فقعد فيه وجا الناس اليه واخذ في تعليمهم امر دينهم وشاع خبره
[illegible] الناس من الجهات حتى اجتمع خلق كثير وجمع واسع غفير وكان ذلك في اول خميس من شهر رجب الحرام وصلى بهم في ذلك
[illegible] كتاب الله وارشدهم الى [illegible] الله وعظم في القلوب ذلك الموقف وشاع في البلاد خبره حتى جعله الناس موسما
[illegible] الوسايل واسرار الدعوات وابتنا مسجد الجند في ذلك الموضع وهو مشهور الان ظاهر الفضل
[illegible] جامع صنعا بزمان وسيل معاذ بن جبل رضي الله عنه في ذلك الجهه المذكور عن مفتاح الجنه فقال رسول الله ان مفتاح
[illegible] لا اله الا الله وحده لا شريك له واقام معاذ بن جبل رضي الله عنه في الجند مترددا الى ساير عمال اليمن كما اشرنا الى ذلك فيما مر
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم واستعمله فيه [illegible] اقام عاملا
[illegible] حضرموت [illegible] بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الاخر او جمادى الاولى من سنه عشر في
[illegible] ودار الاسلام [illegible] حتى يدعوهم [illegible] الاسلام فاسلموا اجمعين فكتب خالد بن الوليد باسلامهم الى رسول
[illegible] احكام الشرايع ويرشدهم الى سبل الاسلام وقواعد الدين [illegible] من اصحابه من اختاره على
[illegible] بني الحرث بن كعب فقدم بهم خالد على رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم فلما وقفوا بين يديه [illegible] فقال رسول الله صلى
[illegible] قيل هم بني الحرث بن كعب فقال صلى الله عليه وسلم انتم الذين اذا زجروا استقدموا فسكتوا فاعاده
صلى الله عليه وسلم [illegible] فقال [illegible] بن عبد المدان نعم يا رسول الله نحن الذين اذا زجروا استقدموا قالها اربع مرات فقال رسول الله صلى الله عليه
[illegible] فقال يزيد بن عبد المدان [illegible] والله ما حمدناك ولا حمدنا له
[illegible] صدقتم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الاسود العنسي وادعا
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم واجتمع مع الاسود من الاشقيا قوم كثير قيل سبعون الفا وقيل ماية الف
[illegible] الاسود العنسي [illegible] وجمعوا على قتاله

من جملة عمال اليمن رجل من فارس يسمى فيروز الديلمي فدبر الحيلة في قتل الاسود العنسي رجل من اصحابه يسمى قيس بن مكشوح المرادي والعنسي من راس غمدان وبابه
محفوظ محروس بستين الفا وسبعين الفا من اصحابه فيسر الله لهما الصعود الى راس غمدان سكران فاحتزا راسه ورميا به الى ما بين اصحابه فلما راوا راسه بينهم
رجعوا الى الاسلام جميعهم وقد قيل ان قاتله غير من ذكرنا وكان قتله قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة ايام وقد اخبر عن قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة التي قتل فيها
وكانت مدته من اول ظهوره الى يوم قتله اربعة اشهر [illegible] ظهر مسيلمة الكذاب من بني حنيفة في اليمامة وسياتي ذكر قتله في موضعه بعد وفاة رسول
الله صلى الله عليه وسلم واتفق عامة رواة الاخبار وكافة اهل السير والاثار على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات ولم يبق في جميع قطر اليمن الا من سلم وحسن اسلامه وانتظم
في نظام الاسلام اهل اليمن جميعا ولم يكن مثل ذلك في ساير اقطار الارض وما ذلك الا ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكونه نبيا يمانيا فتمم بهذه النسبة اهل اليمن
بالخير والفضل العظيم بالاسلام الذي عمهم نوره وظهر به ابتهاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وسروره وانتقل الى دار الكرامة عن قلب راض عن كافة اهل اليمن بالاسلام
فالحمد لله رب العالمين والى هنا انتهى القول في ذكر عمال اليمن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبامره في مدة حيوته الشريفة

[illegible] ثم خلافة [illegible] رضي الله عنه [illegible] والمشهور بالصديق السابق في الايمان والاسلام ثاني اثنين
ورفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ونعم الرفيق بويع له في الخلافة يوم السقيفة خاصة ويوم الاثنين وفي يوم الثلاثا عامة وكانت خلافته باجماع
الصحابة والامة وكذا خلافة من بعده من الخلفا الراشدين وهم عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اذ لم ينص رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلافة احد من بعده ولا امامته
اذ قد علم صلى الله عليه وسلم ان اجماع الصحابة والامة من بعده على الحق فلذلك كان ابو بكر رضي الله عنه احق الناس بالخلافة من بعده صلى الله عليه وسلم واولاهم بولاية امر
المسلمين قام باعبا الخلافة قياما مشكورا وتوجه نحو صلاح الامة بقلب صادق وثبت بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثباتا به ثبت الاسلام على قواعده
حين عظمت الفضيلة على من سواه من الصحابة رضوان الله عليهم بموت النبي صلى الله عليه وسلم فاخرس عثمان وادهش عمر واقعد علي ولم يكن اثبت منه جاشا حينئذ و
اضطربت الاحوال لموت النبي صلى الله عليه وسلم وارتد في خلافته نحو احدى عشرة قبيلة ونجم النفاق في قوم وانكر وجوب الزكوة اخرون واشتد الامر في مقاتلة
المرتدين وابتلي بذلك بلا احسنا حتى اعاد الاسلام الى قراره وانس الجناب من بالغ عنه في نفاره وكذا ارتد في خلافته قوم من اهل حضرموت واهل كندة فحاربهم
رضي الله عنه بالكتب والرسايل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبيل وفاته ولى على كندة وحضرموت المهاجر بن ابي امية فعاقه المرض في المدينة وبعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسله ابو بكر وبعث معه جيشا الى حضرموت وامره ان يحارب المرتدين بمن ينضم اليه من جنود الاسلام من اهل اليمن فسار
المهاجر بمن معه فلما وصل الى نجران انضم اليه فروة بن مسيك المرادي بمن معه من المسلمين فقسم المهاجر جيله فرقتين وترك عنده فرقة وارسل اخاه عبد الله بالفرقة
الاخرى ليقاتل من ارتد بتهامة وقاتل بهم المرتدين فقتلهم واسرهم وارجع الباقين الى الاسلام وامر اخاه بعد ذلك الى قتال المرتدين بحضرموت فمضى نحوهم
وقاتلهم حتى غلب عليهم واعادهم الى الاسلام وتوجه المهاجر بمن معه الى نحو صنعا فدخلها وتتبع المرتدين فيها فقتلهم واسرهم ولم يبق من الخارجين عن دايرة الاسلام
والمرتدين احد وانتظم امر اليمن على الاسلام واحكم امره واعاد اهله كما كانوا عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وجمع الاموال من اوجه مشروعة وبعث بها الى
ابي بكر رضي الله عنه ولما راى معاذ بن جبل رضي الله عنه ومن كان من اصحابه باليمن انتظام امر اليمن على يد المهاجر بن امية استاذنوا ابا بكر رضي الله عنه
في الرجوع الى المدينة فكتب اليهم من اراد منكم ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم عند توليته عمله واحب ان يرجع فليرجع ويستخلف على عمله من اراد ممن عنده
فاستخلف معاذ بن جبل على عمله عبد الله بن ابي ربيعة واستخلف ابان بن سعيد على عمله يعلى بن امية وكذا من عداهم ولحق المهاجر بن امية بعد اصلاحه
امر صنعا وبلادها اخاه عبد الله بحضرموت واسر عمرو بن معديكرب والاشعث بن قيس الكندي على ردتهما وبعث بهما الى ابي بكر رضي الله عنه
فلما وصلا الى المدينة اسلما واطلقهما ابو بكر وزوج الاشعث بن قيس اخته ام فروة بنت ابي قحافة فاولم الاشعث بن قيس وليمته المشهورة يوم تزوجها وقيل
ان ابا بكر رضي الله عنه بعث عليا عليه السلام الى عك ليقاتلهم فقتلهم وغلب عليهم وصلح حال عك ببركته رضي الله عنه [illegible] بعد صلاحه امر عك دخل عدن
ابين وصنعا ثم عاد الى المدينة ولما تم صلاح اليمن مما عراه من فساد المرتدين بمن بعثه ابو بكر رضي الله عنه توجه نحو قتال مسيلمة الكذاب الذي ذكرناه
فيما تقدم ووعدنا ببيان قتله في هذا الموضع فامر على عسكر من المسلمين خالد بن الوليد وبعثه الى قتال مسيلمة وقد كان مسيلمة قد جمع احزابه واعوانه
وهياهم للقا المسلمين فلما التقى الجمعان وتصاف الفريقان واقتتل الناس قتالا شديدا انزل الله سكينته على جنوده وايدهم بنصره وامدهم بتاييده
فدنت الدبرة على مسيلمة ومن معه وانهزموا [illegible] مسيلمة الكذاب [illegible] رضي الله عنه
وقال [illegible] الحمد لله الذي اكرم [illegible] حمزة بن عبد المطلب بقتلي مسيلمة الكذاب وفي زمن ابي بكر رضي الله عنه ظهرت امراة من بني تميم [illegible] واسمها
سجاح بنت الحارث ولما بلغها دعوى مسيلمة ذهبت اليه وناظرته فغلبها واعترفت بفضله عليها ووهبت نفسها لمسيلمة فتزوجها وبها ضرب
المثل في [illegible] فيقال اكذب من سجاح وقد قال في ذلك شاعر [illegible] اضحت نبيتنا انثى نطيف بها . واصبحت انبيا الناس ذكرانا وهي

[illegible] مسيلمة [illegible] وقدم مسيلمة الكذاب [illegible] مع بني حنيفة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم ثم عاد وارتد وغلبت عليه الشقاوة فادعى

[illegible] وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الله قسم الارض فيما بيني

وبينك نصفين [illegible] فكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها

من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين [illegible] اذهب الله [illegible] الاسلام وازال اهل الشرك والعدوان من جميع البلاد التي نجم فيها النفاق وظهر اهل

الكفر [illegible] ببركة توجه ابي بكر الصديق رضي الله عنه وصادق قيامه في خلافته المباركة بحق الله وبحق رسوله وحق الاسلام بعث امراءه

[illegible] لجهاد في سبيل الله [illegible] اعداء الله من الكفار وكان ممن انفذه من امرائه [illegible] فانه بعثه الى الشام واوصاه

[illegible] فاجر ولا تكثر عليهم الكلام فان بعضه ينسي بعضا واصلح نفسك

[illegible] وهم جاهلون ما عندك وامنع من قبلك

[illegible] واذا استشرت فاصدق الخبر تصدق لك المشورة ولا تكتم

[illegible] واذا بلغك عن العدو عورة فاكتمها حتى تواقفها واستر في عسكرك الاخبار وادكر حرسك واكثر

[illegible] ولا تجسس فتحسر من سوءك [illegible] اشجع الناس بعد رسول الله صلى الله عليه

[illegible] صفات [illegible] فانه كان من الشجاعة [illegible] في غاية لا يماثل ولا يداني وقد قال علي رضي الله عنه كنا

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] وكان رضي الله عنه اكثر الصحابة تواضعا

[illegible] مع جلالته وكان يلبس في خلافته الشملة والعباءة [illegible] ما كان يلبسه في زمن النبي صلى الله عليه

وسلم [illegible] رضي الله عنه حتى انه لما تمكن في خلافته وانبسطت قدرته في سائر البلاد وفد عليه جماعة من اليمن من ملوك حمير وعلى رؤوسهم

التيجان [illegible] الحلل المنسوجة بالذهب والفضة وفيها من انواع الجواهر اليمنية ما لا نهاية بعدها

[illegible] ابا بكر ولباسه نزعوا تيجانهم من رؤوسهم والقوا ما عليهم من تلك الحلل وتصدقوا

[illegible] رأى اعظمهم حالا وعلى عاتقه جلد شاة فقيل له ان مثل هذا الزي لا يناسب حالك فقال اتريدون ان اكون جبارا

[illegible] طاعة الرب الا التواضع لله الواحد القهار والزهد في هذه الدنيا الفانية وانما كان ذلك

[illegible] الناس من زهد [illegible] ان يلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

[illegible] خمسة عشر يوما [illegible] وذاك كله

[illegible] فلما حضرته الوفاة كتب [illegible] لعمر رضي الله عنه وختمه وامر من طاف به في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول ان خليفة النبي

صلى الله عليه وسلم [illegible] فبايعوا اجمعين حتى انتهى الى علي رضي الله عنه فقال بايعنا لمن ذكر فيه ولو كان عمر

[illegible] ابو بكر رضي الله عنه [illegible] ذلك الكتاب وعرض على كافة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض الصحابة لابي

[illegible] وهو رجل لا يأخذه في الله لومة لائم وقد سمعت رسول

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا وهو راض عنه ومات بعد ذلك ابو بكر رضي الله عنه فغسلوه وكفنوه

[illegible] منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] موته رضي الله عنه في ليلة الثلثاء لثمان

[illegible] سنة ثلاث عشرة من الهجرة [illegible] وستين سنة مستوفيا لعمر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] بعد قضية الفيل بثلاث سنين

[illegible] وعشرة ايام وقيل عشرون يوما وقيل اكثر ومن عجيب ما جرى في ايام خلافة ابي بكر باليمن انه حصل

[illegible] فلم يجسر احد على الدخول اليه قبل اذن ابي بكر رضي الله عنه فعرضوا اليه بذلك فارسل امناءه فلما دخلوا الباب

[illegible] لوح مكتوب فيه [illegible]

[illegible]

[illegible] سيف [illegible] هذا سيف هود

[illegible] ابو بكر رضي الله عنه [illegible] ومن خصائصه ايضا ان ابن ابنه

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رسول الله صلى الله عليه

عليه وسلم وصحبه رضي الله عنهم اجمعين وهو اول الخليفه في الاسلام واشتهر امر الخبر سلما بنت حجر بن عمرو بن عامر وكان كثيرا ما يقول ليتني لم تلدني امي
وذلك لما كان عليه من الاطلاع على حقايق الاحوال وثقل اعبا وعظيم تكليفها وجسيم خطرها وشانها عند الله تعالى ادركها ادرك من ذلك بنور التصديق
وساطع فلق العلم والتحقيق فهو في الله حق خشيته لما عرفه حق معرفته فهو كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلما فرضي الله عنه وعن ساير اصحاب
رسول الله اجمعين والحمد لله رب العالمين [illegible] من اهل اليمن وغيره
وهو الملقب بالفاروق لتفرقته بين الحق والباطل ولما ولي امر المسلمين قام بامر الله امينا قويا ونهض باعبا الخلافه مرشدا وليا واصاب بنور
الحق في امره ونهيه وارشد الى نهج النجاة في قيامه وسعيه واعز الاسلام واهله واذل الشرك وحزبه وافاض في البريه مستعذب الشرايع
وانبع من معين احكام كتاب الله وسنة رسول الله اغزر الينابيع ونشر من موات الاسلام بروح فرقه بين الحلال والحرام ما صيره بالكفر مرموسا وجناب
الملة المحمديه محفوظا محروسا وربع الاسلام معمورا مانوسا طالت بسعيه في الله يد الاسلام واستطالت بامره المتبع يد الدين حتى صارت كلمة
الله هي العليا في الانام وانهل المسلمين من موارد الخير اعذب المناهل وانهل بفضله غيداق الفضل على ذوي الفضايل واخصب برعايته لحق الله
جنان الحق الفاضل الفاضل وضع اصحاب رسول الله في ارفع المراتب وقدرهم في سره الى الله على شرف المناصب ... من خزاين ... مراد
صواب حكمه العذب الواصب واطار شهب جنوده في الافاق فما زالت محرقة لشياطين الشرك ومردة النفاق ولم يزل في كل ما ... من التوجه الى الله بصلاح
المسلمين هو المبرز السباق الملاحظ بعين العنايه الالاهيه في ما يبذره وبا ... الواصل اليه من الاعانه الربانيه فيما ارتفع به فضله مما يشيده في الاسلام
ويبنيه ومع ذلك كان متواضعا خشن الملبس شديد في ذات الله واتبعه عماله في ساير اعماله وشيمه واخلاقه كل يتشبه به من غاب وحضر وكان
يلبس الجبه الصوف المرقعه بالادم وغيره ويشتمل العباه ويحمل القربه على عنقه مع هيبه قد رزقها وكان ركابه الابل ورحله مشدود بالليف
وكذلك عماله مع ما فتح الله عليه من البلاد واوسع الله عليهم من الاموال وانما ذكرنا ليراوده عمر رضي الله عنه من ذلك السر في ساير عماله وثقاته
وامنايه فالتزموا في الزهد طريقه ونبذوا حب الدنيا وزينتها كما نبذها عمر رضي الله عنه مجازا وحقيقه وهذا مع التمكن من المداين العظيمه
والاقطار الواسعه وانقياد الدنيا لهم بارسانها خاضعه خاشعه وما زادهم ذلك الا نفورا منها وحذرا من خدعها ومكرها وطمعا فيما عند
الله مما هو خير وابقا ولما ولي امر الناس هابه الناس هيبه عظيمه حتى انهم تركوا الجلوس في الافنيه فلما بلغه هيبه الناس له جمعهم ثم صعد
على المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال بلغني ان الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقالوا كان عمر يشتد
علينا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر دونه والينا فكيف الان وقد صارت الامور اليه ولعمري من قال ذلك
لقد صدق كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا وخادما حتى قبضه الله وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم ولي امر الناس
ابو بكر رضي الله عنه فكنت خادمه وعونه اخلط شدتي بلينه فكنت سيفا مسلولا حتى تغمدني او يدعني حتى قبضه الله وهو عني راض والحمد
لله وانا اسعد الناس بذلك ثم ولي امر الناس ابو بكر رضي الله اني وليت اموركم فاعلموا ان تلك الشده قد تضاعفت لكن على اهل الظلم والعدوان
على المسلمين لا على اهل السلامه والدين فاني لست ادع احدا يظلم احدا او يتعدى عليه حتى اضع خده على الارض واضع قدمي على
خده الاخر حتى يذعن بالحق ولكم علي ايها الناس لا اجبا عنكم شيا من خراجكم واذا وقع عندي لا يخرج الا بحقه ولكم علي الا القيكم
في المهالك والا احبسكم فاذا غبتم في البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا اقول قولي هذا لكم واستغفر الله العظيم لي ولكم سعيد بن المسيب
عن ورع عمر رضي الله عنه بما قاله في جميع ما وليه فكان ذا غلظه على الظالمين وذا عطف ورقه على المومنين احفى بالابنا من ابايهم واحنا
على الضعفا من انفسهم ولقد كان يقول للابنا من غاب في جهاد ابايكم تغيبوا فيما نبتنا عوده وانا اريد ان اتولى ما تغانونه وكان يتبعه
من الغلمان والجواري فوق الالف يقضي حوايجهم ويتولى امورهم حنوا وشفقه ورعايه لمن خلفهم لديه من ابايهم ولما استمر حاله على هذه الطريقه
السويه واشتهر من شيمه كل صفه سنيه انقاد الناس الى طاعته وتوالوا على طاعته افرادا وازواجا الى اجابته فبث جيوشه وجنوده وامرا
الى جميع اقطار الارض شرقا وغربا ليستفتحوا الثغور المغلقه ويسفكوا دما المشركين ويجاهدوا الكافرين ويقاتلوا الظالمين عن دين الله
... فلم يزل ... وسرايا وجيوشه وجنوده ... الالويه والاعلام ... من ... يسفك
دماهم وتنهب اموالهم وتسبى ذراريهم وتكررت مواطن الحرب في تلك الازمان في كل وجهة وناحيه ومكان حتى بلغ في اليوم الواحد نوف ماية وخمسين
قتالا في مايه وخمسين ناحيه وما قد وقع كذلك في زمن من الازمنه وفي كل موطن من هذه المواطن لا يزال النصر لفية الاسلام صفه لازمه
وكف الاسلام لفتح ... الابواب ... الامور حاكمه ولما راى المشركون من ... الطوايف المسلمين ... من تاييد الله

جيوشه [illegible] اشتهر [illegible] غير التسليم والاسلام ولا مانع لهم عن ادراك اجمام سوى الرجوع الى الحق والالتزام بعروته
[illegible] الاف [illegible] من ابا الا المكافحة بالسيوف وخوض امواج
[illegible] سيوف الاسلام [illegible] المسلمين جنة ولا تقيه وعم ذلك الامر الذي منح الله المسلمين وشمل ذلك النصر على
[illegible] سنين وتمت كلمة الله [illegible] الامين الى يوم الدين [illegible] جملة البلاد المستفتحة في خلافته
[illegible] بلاد دمشق وبلاد الروم [illegible] حمص وحلوان والرقة والرها وحران وراس العين وخابور ونصيبين
[illegible] وما يليها من التاجل وبيت المقدس واليرموك والاهواز وقيساريه ومصر وبلادها جميعا و[illegible]
[illegible] وبلاد اذربيجان وباب الابواب [illegible] واما من بقي في دار الكفر فادى الخراج صاغرا ولم يجد غير تسليمه له ناصرا
[illegible] جميع [illegible] ومعت في المدينة بعد ان استوفي مغانمهم وصار الى كل من جيوش الاسلام [illegible]
[illegible] المذكوره في المدينة في مكان واحد صارت كالتل العظيم ولم يفلد [illegible]
[illegible] ففرقه عمر رضي الله عنه في المسلمين وكانوا اذ ذاك في المدينة نحو ستين الفا فجعل لنحو اليمن من ذلك المال بغير عدد
[illegible] الفتوحات العمرية لا تخيل مرها اذ لم يكن مثلها فيقع للناس وانبسطت يد الاسلام انبساطا لم يعهد مثل في [illegible]
عمر رضي الله عنه [illegible] حتى خطب [illegible] الف منبر في بلاد الاسلام يحمد الله عليها ويصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم ويدعا على كل
[illegible] وكفى له بذلك شرف وفضلا عند الله [illegible] انقرض ملك الاكاسره ومزق عزهم ومجدهم في المعاطب والمهالك
[illegible] كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعث به اليهم يدعوهم الى الهدى
[illegible] فاجتث [illegible] عمر رضي الله عنه وكان في ذلك دليل على ان الله اختصه بهذه الفضيلة وجعله
[illegible] عمال اليمن الذين كانوا على عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه وابقى كل واحد منهم على عمله الا
[illegible] صنعا فانه عزله ثلاث مرات وكان يامره في كل مرة بالمجي الى المدينة من صنعا [illegible] وهذا كان شانه
مع من [illegible] اذا [illegible] فيستدعيه بعنف ولما عزله الثالثة وتوجه نحو المدينة من صنعا فلما سار مراحل
[illegible] رضي الله عنه ومعه كتاب بتقريره على عمله في صنعا وان عمر رضي الله عنه قد مات واستخلف من بعده على المسلمين عثمان فرجع
[illegible] الناس بالمعارف والدبادي [illegible] برجوعه الى عمله [illegible] رضي الله عنه استنفر من اهل اليمن للجهاد
[illegible] الف وخمسين الفا وامر عليهم [illegible] جماعه كعمرو بن معدي كرب الزبيدي والاشعث بن قيس
[illegible] في مجاهدين بفضل [illegible] اسلامهم عن خبث الشرك وسلامة نفوسهم عن داء النفاق فكانوا الذكر ما بين جيوش
[illegible] مصر وبلادها حين وجه عمر رضي الله عنه عمرو بن العاص الى استفتاحها فان جيوشه يومئذ
[illegible] الا القليل وروي ان الجيش الذي فتح به باب مصر كانوا سبعين الفا الا الفين كلهم من السكاسك ببلاد اليمن وكان
[illegible] المشهور بالزهد الصحيح والورع السحيح من اعظم التابعين فضلا اشار اليه النبي صلى الله عليه و[illegible]
[illegible] قبيلة من قبايل اليمن كان منهم فروه بن مسيك المرادي رضي الله عنه وتوجه مع من
[illegible] يوم [illegible] الى ايام صفين [illegible] فالت [illegible] والله اعلم
[illegible] امراه تسمى زينب فغابت عنها [illegible] التميمي [illegible] كانت تلك المراه فا[illegible] رضي الله عنه
[illegible] فاقتلوه [illegible] فقتلوه وانفوه في بير
[illegible] زينب المذكوره التوجع والاستعانة بالله [illegible] المدينة رافعه
[illegible] الزمهم الطلب والبحث
[illegible]
[illegible] الكلب [illegible] ابن امية
[illegible] من نزل البير لينظر ما
[illegible] الى البير وجد [illegible]

طافيا على الماء فاخذه ووضعه في جانب من البير ليختفي امره ولما حركه انتشر الريح المنتن حتى بلغ اعلى البير وادركه الناس وصعد مع ذلك الريح الذباب
الذي يقع على الجيف فعلموا ان هناك شيئا ثم قال ذلك الرجل الماقضي شانه من تحويل الولد ارفعوني فرفعوه وقالوا له ماذا وجدت فقال لم اجد شيئا
فانزلوا رجلا غيره فوجد الولد ميتا في ناحيه من البير فشده معه في الحبل وصعد به الى اعلا البير فوجدوه ذلك الولد المفقود ولما نظره ذلك الرجل الذي
قتله اصابته رعدة الخوف والفزع فادركوه بذلك وعلموا انه قاتله فقيل له في ذلك فاقر ودل على من شاركه من اصحابه الستة الباقين فاخذوا جميعا
واقروا بقتل الولد وما حظهم على ذلك غير المراه المذكوره فحبسهم يعلى بن اميه جميعا وكتب بامرهم الى عمر بن الخطاب ورفع اليه خبرهم فعاد جواب عمر
رضي الله عنه ان اقتلهم والمراه جميعا فلو اشترك في قتل هذا الصبي كافه اهل صنعا لامرتك بقتلهم ثم ان يعلى امر باولئك الرجال وتلك المراه
فقتلوا جميعا [illegible] شيد الله بعمر رضي الله عنه معالم الاسلام ورفع بسعيه المبرور دعائم الدين وفتح بصادق توجهه الاقطار والامصار واباد
بسيفه المشركين والكفار واوفاه اجره وثوابه ونقله الى دار كرامته شهيدا وذلك ان المغيره بن شعبه كان له عبد يسمى فيروز ويكنى بابي لولوه وكان مجوسيا
وقد وضع عليه سيده المغيره شيا معينا من الخراج يوديه اليه في كل يوم قيل كان اربعه دراهم وكان نجارا صانعا متفننا في صنعة النجاره فشكى
العبد المذكور ما اصابه من ثقل ما وضع عليه سيده من الخراج الى عمر رضي الله عنه فقال له عمر اتق الله واصبر على مشقه طاعه سيدك فغضب ابو لولوه
لمقاله عمر وقصده في يوم الاربعا لاربع بقين من ذي الحجه سنه ثلاث وعشرين من الهجره خرج عمر رضي الله عنه لصلوة الغداه في الغلس وكبر في صلوته طعنه ابو لولوه
بخنجر على كتفه فالتفت عمر نحوه فطعنه اخرى طعنة اصابت ما بين سرته وعانته ثم طعنه ثالثه على ثديه ثم اخذ يطعن من وجده في المسجد حتى
اصاب ثلاثه عشر رجلا مات منهم تسعه والقى عليه رجل ثوبه وحضنه ولما علم ابو لولوه انه سيقتل نحر نفسه بذلك الخنجر ومات وحمل عمر رضي الله عنه
من المسجد الى بيته واستخلف في صلوته تلك صهيبا ومات في اليوم الثالث وقيل في اليوم الثاني والله اعلم [illegible] ثلاثا وستين سنه وهو اول من سمي
باميرالمومنين سماه عدي بن حاتم بذلك وقيل غيره واول من سلم عليه بها المغيره بن شعبه واول من ناداه بها الامير ابو موسى الاشعري في الخطبه على المنبر وسماه
ايضا في كتاب كتبه اليه فهو اول من كتب اليه يا امير المومنين في كتاب الى عبدالله عمر امير المومنين من ابي موسى الاشعري فلما قرا ذلك قال اني لعبد الله واني لعمر واني
لامير المومنين وهو اول من ارخ في الاسلام في شهر ربيع الاول سنه ستة عشر من الهجره ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر رضي الله عنه انه ياتينا
من قبل امير المومنين كتب لا ندري على ايها نعمل فانا قرانا صكا محله شعبان فما ندري اي شعبان الماضي او الاتي فعمل عمر على الكتب بالتاريخ واختار عام
الهجره لابتدا التاريخ لانها كانت مفتاح الخير والنصر والظفر والعز للمسلمين واختار لاول السنه شهر المحرم لكونه اخر الاشهر الحرم ولكون ابتدا العزم
على الهجره كان فيه اذ البيعه وقعت في اثنا ذي الحجه وهي مقدمة الهجره فكان اول هلال استهل بعد البيعه والعزم على الهجره هلال المحرم فناسب ان يكون مبتدا
[illegible] اقام الحد على ولده حتى مات تحت الضرب اول من بنا البصره والكوفه وجعل الخلافه من بعده شورى بين سته انفار عثمان وعلي وطلحه والزبير
وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وقال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عن هولا السته وامر على خمسين نفسا من الانصار المسور بن مخرمه وقال
بعد ما تدفنوني الى جنب ابي بكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمع هولا السته في بيت واحد وقل لهم اختاروا واحدا منكم وامهلهم ثلاثه ايام فان لم يختاروا رجلا
منهم فاضربن اعناقهم وكان الامر الى الامه في اختيار من راوه اصلح للامر ففعل المسور ما امره به عمر رضي الله عنه وجمعهم في بيت واحد وتشاوروا فلم يتفق
الامر على احد منهم فلما كان في اليوم الثالث تجاذبوا الامر فيما بينهم وتنافسوا فيه وارادوا ان يفترقوا كما فعلوا في اليومين الاولين فقال المسور بن مخرمه
لا والذي ذهب بنفس لا ازيدكم على الايام الثلاثه يوما ولا ساعه فقال عبدالرحمن بن عوف ايكم يخرج منها نفسه ويتقلدها على ان يوليها افضلكم فلم يجبه احد فقال
انا اخلع منها فقال عثمان انا اول من رضي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عبدالرحمن امين في السما امين في الارض فقال القوم قد رضينا وعلي ساكت
فقال ما تقول يا ابا الحسن قال اعطني موثقا لتعطين الحق ولا تؤثرن الهوى قال اعطوني مواثيقكم على ان تكونوا معي على من بدل وان ترضوا بما اخترت
لكم فتوثق القوم بعضهم من بعض وجعلوها الى عبدالرحمن فخلا عبدالرحمن بعلي وقال انك لمستحق لهذا الامر لسابقتك وقرابتك فمن تجوزها بعدك من
هولا فقال عثمان ثم خلى بعثمان فساله عن مثل ذلك فقال علي ثم خلى بالزبير فساله كما سالهما فقال عثمان ثم خلى بسعد بن ابي وقاص وساله كما سالهم
فقال عثمان وعلى الجمله ان الزبير وسعد بن ابي وقاص وطلحه فمن هولا من جعل حصته لعثمان ومنهم من جعلها لعلي وبقي الامر ما بين علي وعثمن وكل واحد منهما
يرى انه اولى بالامر من صاحبه واما عبدالرحمن بن عوف فدار على مشايخ قريش من [illegible] فوجدهم يميل الى مبايعة عثمان ثم جا الى علي وقال له ابايعك
على ان تعمل بكتاب الله وسنه نبيه وبما عمل به الخليفتان فقال اعمل بمبلغ علمي وجهدي ثم جا الى عثمان وقال له مثل ما قال لعلي فقال اعمل بكتاب الله وسنة رسوله
وبما عمل به الخليفتان السابقان فبايعه عبدالرحمن بن عوف وبايعه الناس جميعا ولم يختلف عليه احد [illegible] اليوم الذي مات فيه عمر اشبه الايام
باليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه يوم ظلمت فيه الدنيا حتى كان يقول الولد لابيه يا ابه اقامت القيمه فيقول لا ولكن مات امير المومنين

عمر رضي الله عنه حج في كل سنة اخرها حجة سنة ثلث وعشرين ومعه نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهوادج وهو اول من زاد في المسجد الحرام ومسجد رسول الله

صلى الله عليه وسلم واول من ضرب بالدرة وحملها واول من مسّ [illegible] وهو الذي اخر مقام ابرهيم عليه السلام الى حيث هو الان وكان ملصقا وهو اول من جمع الناس

على امام [illegible] في التراويح وهو الذي سلم عليه [illegible] نضلة الانصاري الصحابي صاحب عيسى بن مريم عليه السلام ووصيه وذلك ان عمر رضي الله عنه كان قد امر

نضلة الانصاري ان يغير على نواحي حلوان بجنود [illegible] معه ففعل فاصاب غنيمة وسبايا [illegible] مع حتى [illegible] العصر وكادت الشمس تغرب فالجا نضلة

الانصاري الغنيمة والسبي الى سفح جبل هناك ثم [illegible] فقال الله اكبر الله اكبر فجابه مجيب من الجبل يا نضلة كبرت كبيرا يا نضلة ثم قال اشهد ان لا اله الا الله

فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله فقال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم عليه السلام وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلوة

فقال طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال قد افلح من اجاب داعي [illegible] قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال اخلصت الاخلاص كله يا نضلة

حرم الله بها جسدك على النار [illegible] قام فقال من انت يرحمك الله املك انت ام من الجن ام طائف من عباد الله قد اسمعتنا صوتك فارنا شخصك

فانا الوفد وفد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانفلق الجبل عن هامة كالرحا ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله فقال زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم

عليه السلام اسكنني هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى حين نزوله من السماء فاقروا عمر رضي الله عنه مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر

وخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت في امة محمد فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم

وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم

عالمهم ليجلب الدنيا وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولوا المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيد البنا

واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الارحام وبيعت الاحكام واكلوا الربا وصار الغنى عزا والفقر ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من

هو خير منه فسلم عليه وركبت الفروج السروج ثم غاب عنهم فلم يروه [illegible] الى سعد رضي الله عنه بذلك فكتب سعد رضي الله عنه الى عمر رضي الله عنه

اليه عمر سر انت بنفسك ومن معك من المهاجرين والانصار حتى ينزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقرئه مني السلام فخرج سعد في اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار

وابنا بهم رضي الله عنهم حتى نزلوا بذلك المكان ومكثوا اربعين يوما ينادي بالصلوة فلم يجد جوابا ولا يسمع خطابا [illegible] بذلك الى عمر رضي الله عنه وعمر

رضي الله عنه صاحب الكرامات الظاهرة والايات الباهرة والبصيرة المنورة والسريرة المطهرة والفراسة الصادقة ومن عجيب ما يروى عنه حين

بعث سارية لقتال المشركين في بعض الجهات البعيدة عن المدينة ولما التقا الجمعان من صحابة سارية والمشركين قريبا من جبل هناك كاد المسلمون ان

ينهزموا وذلك يوم جمعة وقت صلواتها وحينئذ كان امير المومنين عمر رضي الله عنه على المنبر في المدينة يخطب فسمعه الناس في اثنا الخطبة

يقول يا سارية الجبل فلما فرغوا من الصلوة سئل عن قوله ذلك فقال انه مثل لي الموضع الذي فيه قتال سارية للمشركين وكاد المشركون ان

يهزموا سارية ومن معه فنديتهم ان يستندوا الى الجبل ويستظهروا في قتالهم ففعلوا فامدهم الله بالنصر على عدوهم ولم يلبثوا الا يسيرا بعد

ذلك حتى ارسل سارية بكتاب مع بعض اصحابه يصف فيه قتالهم في يوم الجمعة في وقت صلواتها وان المشركين كادوا يغلبوا على المسلمين فبينما هم كذلك

اذ سمعوا صوتا يشبه صوت عمر يقول يا سارية الجبل فالتجا الناس الى الجبل وقاتلوا عدوهم منه فمنحهم الله النصر وهزموا العدو

ببركة ارشاد عمر رضي الله عنه الى سبب النصر وهذا شان عظيم ودليل واضح مبين على ان عمر رضي الله عنه اصدق الناس حالا مع الله رب العالمين ○

[illegible]

اليه وقت ارمها [illegible] قام بامر الله وعلم حجة الله وامر بالمعروف ونهى عن المنكر واجرى احكام الله على سنن الحق الاظهر وجرى مجرى من

تقدمه من خلفيتين ابي بكر وعمر في الاجتهاد في حكمهما وما قصر واستقام على صراط الهداية والكمال فاصاب في كل ما قدم واخر وهدا

بهديه [illegible] واصدر ورفع منار الدين وعمر وسار في المسلمين سيرة المومنين البر وهو الملقب بذي النورين والمكنى بابي عبد الله رضي الله عنه

جهز جنود الاسلام [illegible] التوحيد [illegible] لفتح الارض [illegible] الكفر ففتح الله على يديه الاسلام فتحا مبينا [illegible]

[illegible] ووسع [illegible] كثيرة على ما كانت عليه في زمن عمر رضي الله عنه وفي سنة [illegible] ما كان مغلقا واغلق

من [illegible] الكفر مغلوقا موثقا [illegible] تغلب اهل الاسكندرية عليها ونبذوا عهد الطاعة وراظهروا [illegible] فوجه

[illegible] جنود من المسلمين عظيمة فقاتلهم قتالا شديدا وكانت الدايرة في ذلك الموطن على اهل الاسكندرية ومن والاهم من الافرنج

[illegible] سيوف [illegible] الاسكندرية [illegible] من المسلمين من قوى بهم شوكة الاسلام واستد

بهم ملك الاسلام واستمر عليها حكم الله ورسوله عليه الصلوة والسلام وفتحت بلاد اصطخر الاخرة وكذلك نشابور ثم افريقية من بلاد
المغرب وجزيرة قبرس وسواحل الروم وفارس الاولى وسواحل الاردن وسجستان والاساورة وفتح سمرقند وبلاد بخارى ومرو وشم
ماطية وقرطبة وحصن المراة من ارض الروم وبعث جنود الاسلام الى ارض الحبشة فغنم المسلمون فيها مغانم كثيرة وسبوا اسبياً واسعاً وفتحوا
بلاداً وامصاراً في قطر الحبشة وعلى الجملة فالذي فتح الله على الاسلام من البلاد والمدن اكثر من نصف ما استفتح في زمن عمر رضي الله عنه في خلافة عثمان رضي الله عنه
وكذلك الاموال التي اجتمعت في خلافة عثمان رضي الله عنه فانها اكثر مما اجتمع في خلافة عمر رضي الله عنه باضعاف مضاعفة حتى لقد روي مما اجتمع في زمن عمر من
المال مقدار سهم واحد من مائة سهم مما اجتمع في خلافة عثمان رضي الله عنه وشملت البركة الناس في المال فتضاعفت في ايدي الناس الاموال وعمت البرية
الثروة والغنا في خلافته حتى لم يجد المتصدق مستحقاً للصدقة ولا طالباً لها وكان رضي الله عنه ذا سماح وجود وعطاء جزيل مسرود ممدود فيعطي
من الناس المائة الالف والمائتي الالف ويهب الدور والضياع وفشا الاتساع في الاموال وبسطت الارزاق وذهب الاعسار والاقلال وكان بذلك
البغي مع الناس اذ لم يعرفوا قدر النعمة الصافية عن شوائب الانكاد ففشا فيهم العناد وتمكنت من قلوبهم الضغائن والاحقاد وازدهاهم زينة
الحياة الدنيا بالمال والاولاد وظهر فيهم العناد معنى ما قاله تعالى ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وكان عثمان
اوصل الناس لارحامه واعطفهم على قرابته فولى منهم جماعة بعض البلاد واستعملهم على بعض النواحي ورفع ايدي من كان عاملاً من قبل عمر وجعل مكانه
من قرابته من يحسن فيه الظن وكانوا اذ ذاك فتياناً انافاً فشبهم في ذلك من نافر وقيل في ذلك الشان عن الصحابة ما قيل وثار بذلك من الشر ما ثار في قلوب
البغاة حتى اجتمع العمال الذين عزلهم عثمان رضي الله عنه من جميع النواحي باتباعهم الى المدينة وهم عازمون الى خلع عثمان من الخلافة فتوسط فيما بينهم وبين عثمان
علي عليه السلام وجماعة من اكابر الصحابة واشاروا على عثمان رضي الله عنه بان يرجع كل عامل على عمله ويقرره على ما كان عليه ليكون في ذلك سد باب الفتنة
ففعل عثمان ما اشاروا به وعزل من كان ولاه من اقاربه واعاد كل عامل الى عمله ممن كان عزله اولاً ومن جملة من ولاه محمد بن ابي بكر فانه ولاه مصر وكذلك
سائرهم منهم من ولاه البصرة ومنهم من ولاه الكوفة ولما خرج محمد بن ابي بكر من المدينة قاصداً مصر وسار مرحلة صادف عبداً حبشياً لعثمان
ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان مصطنع مزور على لسانه وعنوان ذلك الكتاب من عثمان امير المومنين الى عبد الله بن ابي سرح عامل مصر اذا
قدم محمد بن ابي بكر وفلان وفلان اليك فاقطع ايديهم وارجلهم وارفعهم الى جذوع النخل فلما وقف محمد بن ابي بكر واصحابه على ذلك الكتاب المزور
رجعوا الى المدينة وعزموا الى قتل عثمان وارسل الى من كان مضى الى عمله من الكوفيين والبصريين يخبره فرجعوا واخبروا عثمان ومن بالمدينة
من الصحابة بما كتب به عثمان الى عبد الله بن ابي سرح فانكر عثمان رضي الله عنه واقسم لهم بالله ما علمت بذلك ولا امرت فقالوا قد علمنا انك مغلوب
على امرك واذا كان الامر كذلك كان الامر اشد علينا فلا بد ان نخلعك من الخلافة فابى عثمان الانخلاع عن الخلافة فحاصروه في داره في اخر شهر شوال
قيل وامتد حصاره في داره رضي الله عنه اكثر من ستين يوماً ومنعوه عن الماء وكان في بعض الاحيان يشرف من داره على من حوله من حاصريه ويقول
بم تقتلونني وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحل دم امرء الا باحدى ثلاث كفر بعد اسلام او زنا بعد احصان او قتل نفس بغير حق
فوالله ما احببت بديني بديلاً منذ هداني الله ولا زنيت في جاهلية ولا اسلام ولا قتلت نفساً بغير حق فعلام تقتلونني ولما اشتد الامر على عثمان
رضي الله عنه ومن معه في داره وبرح بهم العطش صعد الى اعلا داره وقال ادعوا الي علياً فدعوه فلما وصل الى تحت داره وقال ماذا تريد
يا امير المومنين قال عثمان ناشدتك الله والرحم ما بيني وبينك الا ما سقيتني واهل داري ماء فجاء علي رضي الله عنه بثلاث قرب ماء ومعه
ومعه جماعة من المهاجرين والانصار فاراد المحاصرون منع علي عن ادخال الماء الى دار عثمان فلم يستطيعوا منعه وانكشف الناس عن طريقه
ودخل بذلك الماء على عثمان فاثر على نفسه بذلك الماء من بداره وكان يومئذ صائماً فاستاذنه علي رضي الله عنه في القتال عنه وناشده في
ذلك عثمان لا ... ان يراق بسببي قطرة دم من احد المسلمين وخرج علي عليه السلام من عند عثمان رضي الله عنه فدخل المسجد وقال اللهم انك تعلم
انا قد بذلنا المجهود ولما خرج علي من عند عثمان ازدحم الناس على باب الدار واشتد رميهم الى الدار بالسهام يريدوا الدخول فمنعهم غلمان عثمان عليه السلام
بالرمي فدار محمد بن ابي بكر بجماعة من اهل مصر الى جانب من الدار وصعدوا الجدار حتى دخلوا الدار في غفلة من الغلمان والعبيد الذين بباب عثمان ودخلوا
عليه رضي الله عنه منزله والمصحف في حجره وعنده زوجته نائلة بنت الفرافصة فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته وضرب جبهة عثمان بسيفه وقام
احدهما على عثمان يضربه على انفه والاخر على عنقه وجلس عمرو بن حمق على صدره ولم يزل يطعنه على صدره ووجهه بسكين حتى مات ووطئ عمير بن ضابي على
بطنه رضي الله عنه فكسر من اضلاعه ضلعين وكان اول قطرة قطرت من دم عثمان رضي الله عنه وقعت على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ثم
حزوا راسه ... في كتابه قتل عثمان رضي الله عنه يوم الاربعاء بعد العصر لثماني عشر خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة ودفن

قبل الظهر يوم السبت وقيل يوم الجمعة وقيل لم يصل عليه وقيل صلى عليه جبير بن مطعم مع امراة عثمان وامراتين معها ومدة حصاره ثمانين يوما

على ما رواه اكثر المورخين وقيل اقل من ذلك [illegible] اثنى عشر سنة الا اثنى عشر يوما وقتل رضي الله عنه وهو ابن ثمانين سنة

وقيل ابن تسعين سنة وروي غير ذلك وروى الامام احمد بن حنبل ذكر فتنة فعظمها وقربها ثم مر رجل مقنع في ملحفة فقال صلى الله عليه وسلم

هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان رضي الله عنه ممن هاجر هجرتين وصلى الى القبلتين وسمي ذا النورين لانه تزوج من بنات رسول الله صلى الله عليه

زوجتين وعده النبي صلى الله عليه وسلم من البدريين وسهمه معهم ومن اهل بيعة الرضوان مع انه لم يحضرهما وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض

وبشره بالجنة ودعا له بالخصوصية غير مرة وهو المجهز جيش العسرة في اضيق زمان تسعمائة وخمسين بعيرا باحلاسها واقتابها واتم الالف

خمسين فرسا حذيفة بن اليمان انه اتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشرة الاف دينار عند تجهيزه لغزوة تبوك فصبها بين يدي رسول الله صلى الله عليه

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيمة وفي رواية ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم وروي ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني رضيت عن عثمان فارض عنه رضي الله عنه هو اول من اقطع القطايع واول من حمى حمى واول من قدم الخطبة قبل

الصلوة يوم الجمعة في رواية وقد قيل انه من صلى بعد الخطبة فقال عثمان فانه صلى ثم خطب فراى كثيرا من الناس يذهبون ولا يسمعون الخطبة فخطب ثم

صلى وقال [illegible] وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان صدرا من خلافته يصلون ثم يخطبون

امنت بالذي خلق فسوى وقدر فهدى [illegible] خاتمه الاول اللهم احيني سعيدا وامتني شهيدا كما كان نقش احد خاتمي عمر رضي الله

الله معين لمن صبر [illegible] كفى بالموت واعظا يا عمر وكان نقش خاتم ابي بكر رضي الله عنه عبد ذليل لرب جليل عثمان رضي الله عنه في خلافته

عشر [illegible] وقدم معوية على عثمان رضي الله عنه قبل قتله في جنود من الشام وقال اجعل مقرك الشام فان اهله اطوع لامرك [illegible]

فقد [illegible] بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يصلي بالناس في المدينة ايام محاصرة عثمان رضي الله عنه ابو ايوب

الانصاري رضي الله عنه وهو الذي خرج مع يزيد بن معاوية حين ارسل جنوده لحرب اهل القسطنطينية فلما بلغوا هنالك حاصروها تسعة اشهر ومات

ابو ايوب الانصاري في مدة الحصار وقبره هناك مزور مشهور وكان حصار القسطنطينية المذكور اول حصار حصرت به في الاسلام والله اعلم ولما قتل عثمان

رضي الله عنه اخذت زوجته نائلة بنت الفرافصة قميصه وهو بدم مدفق فارسلته الى معوية وكتبت معه بكتاب واخبرته بما كان من قتل عثمان رضي الله عنه

وحرصه على حقن دمه [illegible] ممن قتله فكان ذلك من اعظم مهيجات الاحقاد ومثيرات الضغاين والاحن وباعثات الفتن والمحن لانه لما بلغ كتاب نائلة

بنت الفرافصة الى معوية جمع من عنده من بني امية واهل الشام واراهم القميص وقرا عليهم الكتاب اشتد بهم الغضب وثارت في قلوبهم الحمية وحلفوا ان لا يمسوا

غسلا [illegible] ابتدا الابتلا الذي ابتلي به عثمان رضي الله عنه من اختلاف الناس عليه وخروجهم من طاعته وفساد قلوبهم عليه حين

آل الامر الى قتله كما ذكرنا من اليوم الذي سقط من خنصره الشريف خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بعض الابار فيه ولم يجده بعد ذلك ليوفيه الله اجره

بغير حساب [illegible] من تلك النوايب العظيمة والشدايد المليمة فامور اتخذها سبيلا الى ثلبه من خالف الجمهور وسلك طريق

الرفضة اولي الفسوق والفجور وخذل الجهل مقامه عند الله تعالى وعمي وصم عن شانه المشهور بعد ست سنين من خلافته ما قالوا انه اثر

[illegible] الدور واتخذ الضياع ان اهل الاسكندرية استغاثوا فبعث اليهم عمرو بن العاص بجيش من المسلمين ففتحها وسبا ذراريهم

[illegible] المدينة [illegible] عمر رضي الله عنه واذن لهم ان يرجعوا الى بلادهم انه اوى طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم بن ابي العاص طريد رسول

الله [illegible] ولم يووه ابو بكر وعمر انه قطع الحارث بن الحكم بن ابي العاص موضع سوق المدينة وقد تصدق به رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين

انه اقطع فدك والعوالي مروان انه لما فتحت ارض افريقية كان الفي الفي الف دينار وخمسمائة الف وعشرين الفا فامر لمروان

خمس هذا المال نفيه لابي ذر الغفاري عن المدينة الى الشام لما كان عليه من الوقوع بمن راه عاملا بما لم يعهده في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وان كان مباحا وفعل ذلك ايضا في الشام وعيرته كثيرا عن الاسلام فكتب بذلك معوية الى عثمان رضي الله عنه فامر له الى المدينة وعاتبه على فعله ونهاه

من التعرض للناس بذلك فلم ينته عما نهاه واخذ في تعنيفهم فعاتب عثمان ونفر الناس منه فنفاه عن المدينة الى الربذة فمات بها وحده غريبا [illegible]

[illegible] على مصحف [illegible] فكتبها اول الله تعالى على رسوله

صلى الله عليه وسلم في مصحف بيده وعرضه على المهاجرين والانصار فوافقوه على ذلك وجمع ما كان في ايدي الناس من المصاحف المختلفة وغسلها بالماء وقيل

احرقها بالنار وابقى غير ذلك المصحف الذي كتبه بيده وامر بالمصحف الذي كان مع عبد الله بن مسعود فابى عليه وامتنع من تسليمه اليه فضربه على امتناعه

[illegible] انه صعد على المنبر وجلس حيث كان يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجلس ابو بكر وعمر رضي الله عنهما [illegible]

مجلس ابي بكر كان دون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرجه ومجلس عمر دون مجلس ابي بكر بدرجه فنقموا ذلك عليه ومنها انه امر بضرب عمار بن ياسر بعد
دخوله عليه بكتاب يتضمن ما نقموا عليه رضي الله عنه واغلظ القول لعثمان رضي الله عنه ولم يرع حق الخلافه فضربه لذلك [illegible] رضي الله عنه مما
تكلم فيه الناس ونقموه عليه اجوبه كاشفه للشكوك والالتباس لم يبق معها مجال لمن نقم عليه بالريب والالباس ووضح بها الحق ووضح البدر في دجو
الاغلاس وهم يدونه في الكتب مقرره على اثبت قاعده واساس وكان من ما اجاب عليهم جوابه عن جلوسه حيث جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يجلس حيث جلس
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما بان قال اني لم اجلس حيث جلس ابو بكر ولم اجلس حيث جلس عمر وجلست مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر الا دفعا لما يعرض من
الناس من الشبهه من انهما ما فعلا ذلك الا عن فرض او سنه ولو جلست دون مجلس عمر بمرقاه لادى ذلك الى التزام الترتيب فيمن ياتي بعدنا من
الخلفا فيكون به الخروج عن المنبر وفي ذلك من البدعه ما هو ظاهر [illegible] فكان على اقوم سبيل من الصلاح وسنن وعماله كانوا
سالكين من طريق طاعته في اوضح منهج وابين لم تختلف عليه منهم انسان ولم ينجم هنالك من يناصبه بعداوه او شنان وكان ذلك من دلايل فضله في السر
والاعلان حيث قام على طاعته وموالاته اهل ارض وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس الرحمن ولم يعزل من اليمن عاملا فرره عمر رضي الله عنه الى اخر
زمن عثمان واعتصم كافة اهله ببركه خلافته عن كافه النوايب والحدثان رضوان الله عليه وعلى جميع الصحابه هداة الاديان واعلام الايمان [illegible]
[illegible] وكان مبايعة الناس لعلي رضي الله عنه في اليوم الذي قتل فيه عثمان
رضي الله عنه وكان اول من بايعه طلحه بن عبيد الله وكانت يمينه شلا فقال بعض الحاضرين هذه بيعه ابتدى فيها بيد شلا فما اظنها تتم ثم بايعه الزبير
بن العوام ثم من حضر من المهاجرين والانصار وسواهم وكان ياخذ البيعه على الناس عمار بن ياسر وابو الهيثم بن التيهان وتاخرت طايفه عن مبايعته
لما اتهموه من الممالاه على قتل عثمان رضي الله عنه ولم يجبرهم على بيعته فترك دعوهم وما هم عليه حتى يتبين لهم الحق من الباطل ويتميز لهم السبيل الواضح باين
الدلايل وبعث الى ساير الامصار والاقطار من ياخذ له البيعه من اهلها فتاخر كافة اهل الشام عن مبايعته واهل مصر وغيرهم ولما القت الخلافه اليه
مقاليد امرها واجتمعت لديه شواهد الاستحقاق وايات الكمال باسرها وان له ان يحكم بما اراه الله فيها وسلك من الحق سبيلا واضحا اذهب به من اشكل
لبسا وتمويها واظهر ما كان خاملا من التحقيق بنور علمه فاصبح مشهورا نبيها واسس بنيان الدين على اثبت القواعد ورفع عماد الواضعه لكل
كافر وجاحد الى رمس البوار واخفض محل واسفل دركه في النار وجرت انهار الحكمه من قلبه على لسانه فلم يزل يصدع بالحق ببيانه وتبيانه فلا
يجهل شانه وعلي مكانه سوى ذي عمى او صاحب تحكم الباطل على جنانه اصدر واورد في الامر على ما اقتضاه علمه واداه اجتهاده وحكمه وعزل عن
الاعمال جميع العمال الذين كانوا في الامصار ولاة لعثمان رضي الله عنه ولا سيما من كان من قرابه عثمان والنا فانه كان اسرع الى عزله وكذلك عزل عن
صنعا واعمالها يعلا بن اميه وعن الجند ومخاليفه عبد الله بن ابي ربيعه وكانا ثابتين في ولايتهما في اليمن في زمن عمر رضي الله عنه ثم في زمن عثمان
رضي الله عنه فكان امر العزل اشد عليهما من غيرهما وولى بعد يعلا صنعا اليمن واعمالها عبيد الله بن العباس وولى الجند واعماله بعد عبد الله
ابن ابي ربيعه سعيد بن سعد بن عبادة الانصاري وخرج يعلا بن اميه وعبد الله بن ابي ربيعه من اليمن الى مكه وكانت عايشه رضي الله عنها يوم قتل عثمان بداره
وبيعه الناس لعلي في مكه مقيمه بعد الحج فلما بلغها الخبر توجهت نحو المدينه بعد مده وقد كان طلحه والزبير بعد مبايعتهما لعلي رضي الله عنه ندما
على ما وقع في عثمان وانهما عينا في قتل عثمان واسرا في انفسهما نكث بيعه علي ونقض عهده ولم يجدا من يتبعهما في رايهما وراايا التوجه الى عايشه
صوابا ليفيضا اليها ما في انفسهم من ذلك فاستاذنا عليا رضي الله عنه في الخروج الى مكه ليعتمرا فاذن لهما في ذلك وقال لبعض اصحابه
والله ما ارادا بعزمهما الى مكه الا الخلاف والسعي فيما سولت به لهم انفسهم فالله المستعان على ما يصفون وقد وكلت الامور الى الله ليقضي
الله امرا كان مفعولا ولما خرجا من المدينه نحو مكه لقيا عايشه رضي الله عنها في الطريق اتيه الى المدينه فافاضا اليها ما اسراه في انفسهما من نقمه
علي في رضاه بقتل عثمان فقالت ما دلكما على ذلك فقالا انا وجدنا عليا اوى قتله عثمان ولم يميزهم عمن لم يقتله بما يزان لم يكن زادهم احسانا
على غيرهم وتقريبا على سواهم وليس بعد ذلك من دليل واضح ما اتهمناه وحملناه عليه فمالت عايشه رضي الله عنها الى قولهما وغلبت حكمهما وعادت
راجعه الى مكه وهما معها وقد اجمعوا امرهم على منابذه علي رضي الله عنه واستمالوا معهم في ذلك يعلا بن اميه الذي كان عاملا على صنعا
وعبد الله بن ابي ربيعه الذي كان عاملا على الجند واعماله وكانا [illegible] علي رضي الله عنه [illegible] يعلا بن اميه
اغنى الناس واكثرهم ثروه ويسارا والى ذلك اشار علي عليه السلام بقوله [illegible] اطوع الناس في الناس واسمح الناس في الناس واغنى الناس في الناس
يريد اطوع الناس في الناس عايشه رضي الله عنها وباشجع الناس الزبير بن العوام وباغنى الناس يعلا بن اميه فكان اسرع الناس اجابه الى مساعدتهم
على مبتغاهم واعطاهم من ماله على ذلك ستمايه الف دينار وقيل ستمايه الف درهم وستمايه بعير احدها الجمل الذي كانت عليه عايشه رضي الله عنها يوم وقعه

الجمل ويسمى يوم الجمل عسكرا وغير ذلك من الامتعة والسلاح [illegible] على ان يجعلوا مقر ملكهم ومحل جمعهم البصرة فتوجهت عايشة رضي الله عنها
ومن معها الى البصرة فجمعوا الناس اليهم وندبوهم الى قتال علي رضي الله عنه وحضوهم على نبذ بيعته لانه اوى قتلة عثمان فاجتمع الى عايشة رضي الله عنها يومئذ
خمسة وثلاثون الفا ولما بلغ الخبر الى علي رضي الله عنه وهو بالمدينة امر عايشة بالبصرة واجتماع الناس معها على منابذته توجه بمن معه من المهاجرين والانصار
وسائر المسلمين الى قتال من مع عايشة رضي الله عنها وكان جمع علي عليه السلام اذ ذاك خمسة وعشرين الفا وذكر [illegible] الى الكوفة وجمعه الناس ثم خرج
من الكوفة قاصدا البصرة بجموعه وكذلك خرجت عايشة رضي الله عنها من البصرة بمن معها من جمع المسلمين للقاء علي رضي الله عنه ومن معه وهي في هودج
على الجمل الذي تقدم ذكره فلما التقى الجمعان تقدم [illegible] عايشة رضي الله عنها فوعظهم وحذرهم عن البغي عليه وانذرهم وامرهم بالتوبة عن ذلك والرجوع
عن موجب [illegible] الاقتتال فقاتلهم [illegible] وعظم ذلك اليوم في شدة حربه وعظيم هوله حتى ضربت به الامثال في سائر الازمان
وكان [illegible] وكانت عايشة رضي الله عنها في الجمل في هودجها [illegible] واصحابها يحافون بالجمل من كل جانب بايديهم السيوف والسهام تقع على الهودج
الذي فيه عايشة من اصحاب علي رضي الله عنه حتى صار الهودج كانه قنفذ من كثرة وقع السهام عليه [illegible] رضي الله عنه في قتالهم لاخذ جمل عايشة وكروا
نحوه كرة بعد كرة فصبر من حول الجمل على تلك الكرات وجالدوا حوله بالسيوف حتى طارت رؤوس بعضهم ببعض وصبر كل من الفريقين على ذلك الهول الرايع والامر
العظيم الى ما صبر المبعد مثله حتى بلغوا الى عقر جمل عايشة رضي الله عنها فبرك على الارض فلما راه الناس الذين معها انهزموا وولوا الادبار ونادى
منادي علي في الناس ان لا تتبعوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح وامر اخاها محمد بن ابي بكر ان يتقدم الى عايشة رضي الله عنها ليدخلها مدينة البصرة في رعاية واحترام ففعل
ذلك محمد بن ابي بكر ودخل البصرة وانزلها منزلا كريما ثم [illegible] علي رضي الله عنه الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في نساء صالحات مومنات ووصلت
الى مامنها واجرى عليها من الكفاية فوق ما كان يجري عليها في زمن ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم اجمعين [illegible] يوم الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى
سنة ست وثلاثين من الهجرة بعد بيعة اشهر من خلافة علي عليه السلام وقيل غير ذلك وقتل في ذلك اليوم نيفا وعشرين الفا وقيل ثلاثون الفا من كلا الفريقين
[illegible] الزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله رجع عن المحاربة [illegible] الزبير بن العوام فقتله عمرو بن جرموز في وادي السباع واتى براسه الى باب علي
ولما راه علي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر قاتل ابن صفية بالنار [illegible] طلحة فاصابه سهم على ركبته فكان سبب موته واسترجع علي
وذكرهما ودعا لهما بالمغفرة والرضوان [illegible] على ما شرحنا ازداد المتخلفون عن خلافة علي رضي الله عنه حقدا وضغاين وانتهى الخبر
الى معوية بن ابي سفيان وهو بالشام فجمع رؤساء اهل الشام ووجوههم واعيانهم قيل وكانوا يومئذ نحو ستين الفا واخرج اليهم قميص عثمان رضي الله عنه
[illegible] من قتل عثمان رضي الله عنه وحرض الناس على الاخذ بدمه والنهوض الى قتال علي اذ هو الذي اوى قتلته
[illegible] ام المومنين فهتك منها سترا واوسع مناصريها قتلا واسرا وقال
[illegible] ممن بغي عليه [illegible] ركايب العدوان والظلم اليه ولنا السلطان بولاية ذلك
خسفه الشهيد المظلوم كما قال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف في القتل انه كان منصورا فلنا السلطان المنصور بما
[illegible] وبايعوه الى الاخذ بالثار بدم عثمان ولو تفاوتوا دون ذلك وكان عمرو بن العاص يومئذ
[illegible] وزيرا ونصيرا وعضدا وظهيرا وخرج معوية بمن معه من اهل الشام من دم عثمان
رضي الله عنه [illegible] رضي الله عنه بالكوفة فجمع اهل العراق وحضهم على قتال معوية ومن معه من اهل
[illegible] وكان مبلغ [illegible] ذلك تسعين الفا ومضى بهم نحو
الشام [illegible] في صفين فاقتتلوا فيه قتالا عظيما وتطاولت ايام ذلك القتال وتكررت مواطنه وروي ان ايام صفين كانت
[illegible] للقتال امر عظيم وخطب جسيم وهول كبير وروع شديد وكان اخرها ثلاثة ايام سميت
ايام الهرير [illegible] وصبر على القتال جميعهم حتى كادوا يتفانوا في تلك المواطن ونادى منادي الفريقين ايها الناس ان لم
[illegible] وضعفوا [illegible] فلما راى معوية ذلك دعا الى المحاكمة بكتاب الله
[illegible]
[illegible] اصحاب معوية انا الى علي
عليه السلام [illegible] الفا [illegible] وقالوا ان اهل الشام ليدعوننا الى كتاب الله والى حكم ما انزل الله ولن نجد من دون ما يدعوننا اليه سبيلا
[illegible]

ونشاهد النصر من تلقائكم نبره نوره وساء ظهوره فجنح الى ما رايتم فقالوا له دعنا وما رويت فلبس بعد ما دعانا القوم اليه من حكم كتاب الله ... بكتاب الله
ثم ... انه لابد من ذلك جنح الى ما قالوه من التحكيم وقالوا يكون منا اهل العراق حكم في الامر ابو موسى الاشعري وقال اهل الشام ونحن يكون منا حكم عمرو بن
العاص فكان الحكمان هما وجعلوا يتقربون بذلك كتابا ان الفريقين قد ارتضيا حكمين من جانب علي ابو موسى الاشعري ومن جانب معويه عمرو بن العاص وانهما يختارا
هذا الامر من تتفق عليه ويعزلا عنه من لا يجتمع رايهما على عزله من الرجلين بعد التتبع لكتاب الله وسنة رسوله عليه السلام و... من بين ... لا بين
اهل العراق واهل الشام لا يحضرهما فيه الا من احبا عن ملاءة منهما وتراضي والناس امنون على انفسهم واهاليهم واموالهم الى انقضاء مدة الاجل والسلاح موضوع
والسبيل مخلاه وكان الكتاب في صفر والاجل الذي يلتقي فيه الحكمان رمضان ثم ان الاشعث خرج بالكتاب يقراه على الناس فرضي به اهل الشام واختلف
اهل العراق فمنهم من رضي بما في الكتاب ومنهم من ابا الا القتال ... راجعين الى جهاتهم فرجع علي واهل العراق الى العراق بعد دفن موتاهم ورجع
معويه واهل الشام نحو الشام بعد دفن قتلاهم فلما دخل شهر رمضان ارسل علي من قبله ابا موسى الاشعري ومعه عبد الله بن عباس في اربعمايه فارس وجا عمرو في اربعمايه
من قبل معويه ونزلوا جميعا في دومة الجندل موضع ما بين العراق والشام وكان ما بين محط اهل العراق ومحط اهل الشام نحو ميل ونصبوا خيمة ما بين الفريقين فكان
الحكمان يجتمعان في تلك الخيمة فيتذاكران ويستدلان بكتاب الله وسنة رسوله ويرسلان في ذلك ولم يزالا على ذلك قريبا من شهر الى ان قال عمرو بن العاص يا
ابا موسى كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان نجاهد في سبيل الله تعالى ونقاتل المشركين واليوم كما ترى وبكا بكاء شديدا ورفع صوته
ثم ذكر امر معويه وشتمه وقبح افعاله وقال الحق علينا ... من هذا الامر فقال ابو موسى وانا كذلك لا ارضى بعلي اذ هو مسعر الحرب ومذكي للفتنة وكل يوم ولكن
معه فتنة شديدة وبلاء عظيم ... فتعال نحيي سنة عمر بن الخطاب ونجعل هذا الامر في ولده عبد الله بن عمر فانه لا يختلف في ولايته اثنان
واتفقا على ان يخلع كل واحد منهما صاحبه من الخلافة ويجعلاها في عبد الله بن عمر فبهذا خدع عمرو ابا موسى ثم امر ان يجتمع اصحابهما في مكان واحد فقال
عمرو بن العاص لابي موسى الاشعري انت اسبق مني اسلاما واعظم شانا وارفع قدرا ومكانا فاصعد المنبر واحمد الله تعالى ثم صل على نبيه صلى الله عليه وسلم
واخلع صاحبك اولا وشبه ذلك ليكون اوقع في قلوب الاشهاد ثم انزل لافعل كما فعلت واخلع صاحبي ... وحمد الله تعالى وصلى على
رسوله صلى الله عليه وسلم وقال قد خلعت عليا عن الخلافة كما خلعت خاتمي عن خنصري وخلع خاتمه عن خنصره وفي روايه اصلت سيفه من غمده وشبه خلع
ولاية علي عن امر ولاية امر المسلمين باصلات سيفه من غمده ثم نزل ... مكانه فحمد الله تعالى ... نبيه صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعتم خلع
ابي موسى عليا وانا قد خلعته ايضا وانا اثبت صاحبي في ولايته كما اثبت خاتمي في خنصري وادخل خاتمه في اصبعه وفي روايه كما اثبت سيفي
هذا في غمده وقد كان اصلته فاغمده ... ابو موسى غدرت وخنت ومثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث ... عمرو ومثلك كمثل الحمار
يحمل اسفارا ثم افترق القوم عن مشهدهم ذلك وذهب اهل الشام نحو الشام وذهب اهل العراق نحو العراق . القتلى في ايام صفين سبعون الفا
قيل خمسة واربعون الفا من اهل الشام وخمسة وعشرون الفا من اهل العراق ... قتل عمار بن ياسر واويس القرني وخمسة وعشرون بدريا وسبعمايه صحابي
من غير البدريين وكان اكثر الصحابة في جانب علي رضي الله عنه ولما افترق الناس بعد موقف التحكيم وظهور خدعة عمرو لابي موسى في خلعه عليا ندم اهل العراق
من الزامهم عليا التحكيم وزعموا انه كفر فتابوا وطلبوا التوبة من قبوله التحكيم ... رضي الله عنه وتحكيمكم ... علمتم ... انفسكم هذا وتركتم امري وعصيتم
امامكم وما كفرت من قبل ولن اكفر بعد ان شاء الله ولكن توبوا الى الله وارجعوا الى ... وكره فقالوا لا حتى تقر على نفسك بالكفر فقال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين
فخرج عليه اثنى عشر الفا من القراء ... وهم اصحاب الصوف والبرانس فنصحهم ووعظهم ونهدهم وجاء ... منهم ... الى طاعته ورجع الى
جماعة علي رضي الله عنه ومنهم من تمادى في غيه وضلاله فقتلهم علي رضي الله عنه وما نجا منهم الا دون عشرة رجال ثم امر علي رضي الله عنه جنوده وعسكره ان يجتمعوا
ويعسكروا خارج الكوفة فاجتمع هناك منهم نحو اربعين الفا واعدهم لقتال معويه واهل الشام اذ لم يرض بتحكيم الحكمين علي رضي الله عنه وانما غلب على امره من ذكرنا
ولما ظهر له خداع عمرو بن العاص لابي موسى الاشعري ... في امر خلافته وقال لست اخلع ثوبا البسنيه الله واراد استيناف حرب معويه واصحابه فبلغه خروج
بعض اهل الامصار عن طاعته فاشتغل بامرهم حتى اصلح شانهم ثم بلغه عقب فراغه من اصلاح ما فسد من اوليك خروج قوم اخرين عن طاعته فاشتغل
بهم عن حرب معويه ولم يزل كذلك الى ان ضربه على راسه عبد الرحمن بن ملجم المرادي في ليلة تاسع عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة
... عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس وفتنتهم وعابوا سيرة عمالهم وقالوا ما دام هولا
ولاة في الدنيا لا ... المسلمون منهم خيرا ثم ذكروا ... يوم صفين ويوم النهروان ...
شيا فلو اشترينا انفسنا من الله بقتل هولا الولاة لارحنا منهم العباد والبلاد فقال ابن ملجم انا اكفيكم ... وقال البرك انا اكفيكم
معويه وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص فتعاهدوا على ذلك وتعاقدوا على ان يفعلوا ذلك في تاسع عشر رمضان وفي روايه في

سابع عشر من سنة المذكورة ثم خرجوا من مكة وتعاهدوا وتواعدوا ... صاحبه فقتل وكان خروجهم من مكة في رجب فاما البرك بن عبد الله فانه وافى معوية

في ذلك اليوم فوجده وهو يصلي مع الناس في المحراب فطعنه بخنجر في اليته فاخذ وقتل وقيل اخذ وقطعت يداه ورجلاه وخلي وداوى معوية فبرى

... من بكر فانطلق الى عمرو بن العاص وهو في مصر وكان عمرو اشتكى بطنه تلك الليلة فلم يخرج الى الصلاة الغداة واستخلف للصلوة قاضي مصر وكان

... [illegible] فقصده عمرو بن بكر بن حارثه فلم يشك في انه عمرو بن العاص فقتله فاخذ وانطلقوا به الى عمرو بن العاص فلما راى عمرو بن العاص علم انه اخطى

فقال ... ما اردت غيرك فقال عمرو ولكن الله اراد خارجه ثم امر به فقتل وصلب. بن ملجم فنزل الكوفة فقيل نزل عند

... وطابت نفسه ... قبل فاراد ان يتزوجها فابت الا ان يقتل عليا لانه قتل اباها واخاها في يوم النهروان فقال والله ما جا

في هذا الا قتل علي فاجابها فقبل وجاء بصاحبين لها الى عبد الرحمن بن ملجم ليظاهراه في قتل علي رضي الله عنه فلما كانت الليلة المعلومه جلس

عبد الرحمن بن ملجم مقابل السده التي كان يخرج منها علي رضي الله عنه لايقاظ الناس للصلوة صلوة الغداة فخرج علي لايقاظ الناس وكان ذلك من

دابه ... فتحرف ... وقال الصلوة خير من النوم فلما بلغ الى الاسطوانة التي عبد الرحمن بن ملجم كامنا عندها وثب عليه وضربه على ام راسه

... حتى بلغت دماغه فقال علي رضي الله عنه ... رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ثم اسند

راسه الى اسطوانة في المسجد والدم ينسكب على الجبين وضج الناس بالبكاء والعويل وكانت صبحة ذلك اليوم كيوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال

لا يفوتنكم الرجل فاخذ ... في خطبة رضي الله عنه الحمد لله الذي ... الامر الى اجل معلوم ووصف الله باجل اوصافه واثنا عليه

... بحمد ... ذلك مسلكا هو بلهجته الشريفه وبلاغته العليه المنيفه انسب ثم صلى على رسوله صلى الله عليه وسلم وقال كل امرء ملاق

ما يفر منه ... النفس ... مواقاته كم اطردت الايام احثنا عن مكنون هذا الامر فابى الله الا ستره واخفاه علما مكنونا

... بصحيفه ودواه وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اوصى به ... انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده

ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون صلوات الله عليه وبركاته عليه ... ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي

لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا من المسلمين اوصيكم يا اهل بيتي ومن بلغه كتابي هذا بتقوى الله ربنا فلا تشركوا به شيئا

ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واصلحوا ذات بينكم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اصلاح

ذات البين افضل من عامة الصلوة والصيام بعد ادا ... انظروا ذوي ارحامكم وصلوهم يهون الله عليكم الحساب الله الله في الايتام فلا يغيرون

... حضرتكم ... الله في جيرانكم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال يوصينا بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القران فسابقوا للعمل به والله الله في الصلوة

... فانها عمود دينكم ... بيت ربكم فلا تخلوه منكم ما حييتم فانه ان خلا منكم لم تنظروا والله الله ... فانه جنة من النار والله الله في

... بانفسكم واموالكم ... والله الله في زكوة اموالكم فانها تطفي غضب ربكم والله الله في اصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم ... رسول الله ...

... والله الله في الفقرا والمساكين فاشركوهم في معايشكم والله الله في ما ملكت ايمانكم فانها كانت اخر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال اوصيكم بالضعيفين

ما ملكت ... الصلوة الصلوة ... صلى الله عليه وسلم ... لا تخافوا في الله لومة لائم يكفيكم من بغى عليكم او ارادكم بسوء

... حسنا كما امركم به ولا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى الامر شراركم وتدعون فلا يستجاب لكم عليكم بالتواضع والتباذل واياكم والتقاطع

... ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب ... من اهل البيت ... فعليكم السلام ...

... وحضرته ... عمرو بن هاني وكان من ربيعه بن علما الذين كان ... عنا ... وكان صاحب

... خراسانى ... فاذا عليه بياض الدماغ فقال يا امير المؤمنين اعهد

... قبل ... تلك الوصية بعد قول الطبيب ... ليلة الاثنين وكان بين يوم ضربه

... وكان ... وستين سنه ... اربع سنين وتسعة اشهر ويوما واحدا اقام في المدينة

... وتولى غسله الحسن وعلي وعبد الله بن عباس وكفنوه في ثلاثه اثواب وصلى عليه ابنه الحسن وجماعة من المسلمين ودفنوه في

... الى الغري فدفنه هناك بمكان معلوم ...

... من الاولاد ستا وعشرين ... ازهد

... في ثلاثه ... ومعرفته فقد الله حق قدره

... رسول الله صلى الله عليه وسلم ... فاطمة الزهرا ... اولاد الحسن والحسين ... صغيرا ...

ابو الحسن وابو تراب وكانت احب الكنى اليه لان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك في الجنة معي وانت اخي ووصيي
واول من يرد علي حوضي وانت باب مدينة علمي ولم يحج في مدة خلافته لاشتغاله بحرب الباغين عليه ولم يفتح في زمن خلافته موضع من بلاد الكفار
لما ذكر من اشتغاله بحرب البغاة عليه من المسلمين وكان له خواتم اربعة خاتم ياقوت لنبله نقشه لا اله الا الله الملك الحق المبين وخاتم فيروزج لنصره
نقشه الله الملك الحق المبين وخاتم حديد صيني لقوته ونقشه العزة لله جميعا وخاتم عقيق لحرزه ونقشه ثلاثة اسطر ما شا الله كان
لا قوة الا بالله استغفر الله وقد اشرنا فيما تقدم ان علي رضي الله عنه لما ولي الخلافة عزل من سائر الاقطار والامصار من كان عاملا من قبل
عثمان رضي الله عنه وولى من قبله غيرهم وكان ممن عزل عمال اليمن ومن جملتهم يعلى بن امية الذكان والي صنعا واعمالها من قبل عثمان رضي الله عنه
واقر مكانه واليا من قبله على صنعا واعمالها عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم واقام بها واليا نحو اربعة اشهر حتى سير معوية بن ابي سفيان
جيشا الى اليمن وامر عليهم بسر بن ارطاه العامري وقيل اسمه بسر بالباء الموحده وسكون المهملة وامره ان يقتل شيعة علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فلما بلغ المدينه دخلها فقتل بها جماعه وهدم دورا ثم اتى مكه فقتل قوما من ولد ابي لهب وكذلك فعل بالسراه وبنجران فلما صار قريبا من صنعا
وعلم به عبيد الله بن العباس جمع اهل صنعا وخطبهم وحضهم على القتال فقال له [illegible] ما عندنا لك نصره فاجتنب على نفسك فلما ايس من نصرهم
استخلف عمرو بن اراكه الثقفي على عمله وسار يريد عليا رضي الله عنه وترك ولدين صغيرين عند ام سعيد البرزخية فلما قدم صنعا بسر وقد خرج عنها
ابن عباس كما ذكرنا الخارت منه همدان الى جبل شبام فاستدعا بالولدين الصغيرين فقتلهما فصلا وقيل ذبحهما بيده وكان اسم الكبير حسنا
والصغير حسينا وقيل بل كان اسم احدهما عبد الرحيم والاخر قثم وكان عمر الكبير منهما ثماني سنين ثم قتل عمرو بن اراكه الثقفي الذي استخلفه عبيد الله
بن عباس على صنعا وقتل من الابنا اثنين وسبعين بلدا كانوا قد شغفوا بالولدين الصغيرين فدفن الولدان جنب قبلا وبني عليهما مسجد وهو
مشهور مزور معروف بصنعا بمشهد الشهيدين مشار اليه بالفضل والبركه وكان [illegible] اول جبار دخل صنعا وعسف اهلها واستحل
الحرام وعاث في البلاد حتى بلغ عدن [illegible] رضي الله عنه دخول بسر اليمن جهز اليه الفي فارس من الكوفه ومثلها من البصره وجعل على الجميع جاريه
بن قدامه السعدي وامره بدخول اليمن وطلب بسر حيث كان يدركه فيطالبه بما احدث في اليمن من قتل وفساد فلما دخل جاريه اليمن هرب بسر وتفرق
اصحابه وكان قد وافق بسرا جماعه من اهل اليمن على رايه وفعله فلزمهم جاريه ونكل بهم وقتل من استحق القتل منهم ثم عاد الى مكه فلما بلغها انتهى
اليه خبر موت علي رضي الله عنه و[illegible] علي رضي الله عنه بالخلافه الى ولده الحسن وبايعه وسائر الناس والله سبحانه اعلم بالصواب
[illegible] ⁂ [illegible]
سلك في خلافته من طرق الحق اوضح منهاج واضاء بنور فضله في الناس للعدل والاحسان سراج وهاج واستقام على سبيل ابيه بلا زيغ
ولا اعوجاج وتنسمت في ايام خلافته في افاق الفلك نسيم الخير وتعطرت به احكام الشرايع بنشر علومه النبويه واستقامته في السير
وتبسم ثغر الشريعه عن واضح بيانه في ما حكم به من احكام الله وابرمه من حكمه على مقتضى الحق وعلي شانه وفي ابتدا خلافته قتل عبد الرحمن بن ملجم
الذي قتل اباه عليا رضي الله عنه واجرى عليه حكم الحق وارسل الى معويه واهل الشام بكتاب يامرهم فيه بمتابعته واقر جميع من كان من
ولاة الاعمال في جميع الجهات على عهد ابيه وابقاهم في اعمالهم وجمع الناس وخطب فيهم خطبه تضمن ذكر وجوب طاعته وانه من محل الخلافه
والامامه ومعدن الرياسه والزعامه ووعد متبعيه بخير الدنيا والاخره واوعد مخالفيه بالنكال وعذاب الساعه وحضهم على جهاد من بغا
ومقاتلة من ادبر عن اجابة الحق وطغا واوصاهم بالتظاهر في الجهاد والتظافر في مناجزه اهل البغي والعناد وذكرهم بما حل بالمسلمين من مصابهم
بموت علي رضي الله عنه فليس خبر مصابهم به سوى حسن الاتباع بمن عهد اليه بعهد الخلافه والقيام بطاعته سرا وعلانيه ليلحقوا بمن اتبع
اتبع الحق وحاز اوصافه ونحو ذلك مما فيه هداية الى الرشاد ونجاة من سوء المنقلب في المعاد معويه فانه لما بلغه وفاة امير
المومنين علي رضي الله عنه جمع جنوده وحشد جيوشه من اهل الشام وقصد بهم نحو الحسن واهل العراق وكان الحسن اذ ذاك قد انتقل بعد موت
ابيه الى المداين من الكوفه والحسن توجه بعساكر العراق نحو معويه واهل الشام ولما بلغ قريبا من دير كعب واراد النزول هناك واقامة معسكر
حامه وضربت له خيمه فيه وقد كان فسد عليه طايفه من اهل العراق وتعاقدوا على قتله وكان زعيمهم رجل يسمى جراح الاسدي وقد تكفل لهم بقتل
حسن رضي الله عنه وامرهم ان يعدوا على اقاربه وخواصه وينهبوا خيمته فيغيب [illegible] وعصمه فلما اقيمت خيمة الحسن اذ ذاك قريبا من دير
كعب ولعب على فرسه دنا منه جراح بن سنان الاسدي وجاه بخنجر معه واراد ان يصيب بطنه فلم يتمكن من ذلك بل اصاب فخذه ولما راى اصحاب
جراح ذلك وعلموا اقدامه على الحسن رضي الله عنه ثاروا نحو الحسن وخيمته وانتهبوا ما فيها وارادوا الوصول اليه فحال ما بينهم جماعة من اقاربه

بني هاشم واليهم انضم من كان سالما من المخادنة من اهل العراق فمنعوه عن القتل وقد سلب رداه ووقع من ظهر فرسه على الارض ورد الله اوليك [illegible]

من اهل العراق بغيظهم لم ينالوا خيرا وفي خلال ذلك ومعوية وجنود الشام معه يرجفون نحو الحسن فعلم الحسن رضي الله عنه بان اهل العراق قد

ارادوا اهلاكه وانهم سيجمعون عليه في موقف اخر فيقتلونه ويقدمونه الى معوية اسيرا وكان انصاره المحقين يومئذ لا يطيقون دفاعته

ولا يقدرون على صد اهل العراق فراى تسليم الامر الى معوية وكتب اليه بانه ملقي عن نفسه كلايف الخلافة ومقلدها معوية وشرط عليه في ذلك

ان يكون ولي عهد الخلافة من بعده وان لا يضع العهد في غيره [illegible] الى معوية وقد كان بالقرب من معسكر الحسن واهل العراق اجابه

الى ما طلبه لبقا الحسن ومعوية ومن معهم من اهل العراق والشام ودخلوا الكوفة جميعا وقد سلم الحسن امر الولاية الى معوية ثم خلع

الحسن نفسه من تهمة الخلافة وقلدها معوية وسطرت بما اشترطه الحسن احكام الوفاد وعدا بذلك وعدا لم يخلف تقريره ثم ان الحسن بن علي رضي الله عنه

بايع معوية وبايعه اهل العراق جميعا [illegible] معوية الحسن بصعود المنبر فخطب في الناس [illegible] بمبايعته على رؤس الاشهاد ويذكر موجب التنحي عن مقام

الخلافة فصعد المنبر وخطب وذكر في اثناء خطبته ميل الناس عن طاعته وتصاممهم عن اجابته وتصميمهم على مخادعته واهواءهم الى مخاذلته

ونزعهم عن قوس العدوان بسهام البغي والطغيان [illegible] ليسلك بهم من مسالك التحذير جددا ويهديهم الى الله رشدا ويوضح لهم من انوار

النصح [illegible] فما يزيدهم [illegible] الا ضلالا ونحو ذلك من القول [illegible] في خطبته هذه اما والله يا اهل العراق لو لم يذهب عنكم الا لاجل ثلاث

لكان لكم فيه [illegible] قتلكم لابي وسلبكم رحلي وطعنكم لبطني واعلموا اني قد سلمت الامر لمعوية وبايعته فاسمعوا له وبايعوه واطيعوه وان

ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين [illegible] رضي الله عنه استاذن معاوية في عزمه الى المدينة فاذن له وجهزه بفوق ما اشترطه

نفسه من المال العين والاثاث والخيل النفيسة المنسوبة ونجائب الابل وكرائم [illegible] احتوى الحسن من ذلك على ما لم يحتوه في زمن ابيه علي

رضي الله عنهما ولا في زمن خلافته وقال والله لقد سبق معوية بحلم والاحسان الى موارد الكرامة وفاز [illegible] والمعلى من سهام الرياسة والزعامة

وحاز مغانم الخلافة والامامة وبلغ المدينة واقام بها في بلهنية عيش لا يكدر صفاوه وغضارة نعيم ومقام كريم مدة عشرين سنة

[illegible] بن علي رضي الله عنهما كثير الميل الى النساء فيتزوج كثيرا ويفارق كثيرا وكان من جملة نسائه جعدة بنت الاشعث بن قيس فلها غيرة عليه اكثر مما

عداها من النساء فلما احست [illegible] الى بعض نسائه اشتدت غيرتها وخبثت سريرتها وساء تدبيرها وسيرتها فال الامر ذلك الحسد الذي تسعر

في قلبها نارة وترامت بالسوء اشراره الى ان سمت الحسن رضي الله عنه [illegible] رضي الله عنه مسموما في شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وقيل

سنة خمسين من الهجرة وعمره سبع واربعين سنة وصلى عليه اخوه الحسين بن علي رضي الله عنهما ودفن في البقيع عند قبر العباس بن عبد المطلب

رضي الله عنه [illegible] مدة خلافته ستة اشهر الا اياما [illegible] يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم من راسه الى سرته وكان في لسانه رتة كما كان في

لسان موسى عليه السلام [illegible] رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا [illegible] سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فكان كما

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] رضي الله عنه عشرين حجة ماشيا على رجليه وكان رضي الله عنه تقيا النفس لله تعالى وارعا [illegible] ابو محمد رضي الله عنه

فصل في خلافة معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه وذكر ولاية اليمن وغيره

ومنتهى الخلافة معوية بن ابي سفيان [illegible] ذات ايد وصدر واسع [illegible] واصف لما رويته من ذلك فاستعصم بحلمه وحسن

سيرته [illegible] الخلافة عنه فلم ينله [illegible] واستمر امره في الخلافة عزيزا ممكنا واخلت المقادير له من

[illegible] صعابها تذليلا واخذ غرفها العلية لامره [illegible] مبيتا ومقيلا [illegible] السعادة [illegible]

حوادث [illegible] تعبيرا ولا تبديلا وامتدت بدولته في الارض زمنا طويلا وانبسطت افياء نعمه على البرية [illegible]

[illegible] موجب [illegible] ان ابا بكر رضي الله عنه امر على جيش بعثه الى الشام يزيد بن ابي سفيان فاقام هناك مدة ومعه

اخوه معوية بن ابي سفيان ولم يزل هناك الى ان مات يزيد في الشام في خلافة عمر رضي الله عنه واقر [illegible] في الامارة اخاه معوية بن ابي سفيان فقام

بامر ولاية الشام قياما فوق قيام اخيه يزيد [illegible] نفوس اهل الشام [illegible] اذ كان رفيقا مدبرا

[illegible]

[illegible] واجمع الناس على بيعته

[illegible] يزيد بن معوية وجماعة من المهاجرين والانصار

[illegible]

ودفن في خارج مدينة القسطنطينية وذلك في سنة احدى وخمسين من الهجرة وكان اسمه خالد بن يزيد وكنيته ابو ايوب الانصاري وكان بدريا عقبيا جم
المناقب عظيم السوابق واللواحق ولما ارتفعت جيوش الاسلام عن حصار مدينة القسطنطينية عن شدة برد الشتاء وتراكم الثلج وقد اضعف المسلمون
ما حول القسطنطينية من القرى والبلدان والمدائن وقتلوا اهلها وسبوا ذراريهم فاراد اهل القسطنطينية خراب قبر ابي ايوب الانصاري والمثلة بجسده
فلما بلغ ذلك يزيد بن معوية بعث اليهم بانهم ان فعلوا ذلك اخرب كل بيعة للنصارى في البلاد وبعث موتى ملوكهم ورهبانهم وقسيسهم من قبورهم واحرقتهم
نفرغ لذلك ملوك القسطنطينية وبعثوا الى يزيد بن معوية باموال جزيلة على ان لا يفعل شيا مما توعدهم به وان لا يقربوا قبر ابي ايوب بسوء بل اخذوا
في عمارته وتشييده واحترامه ورعايته وانتفع بتلك الاموال المسلمون ببركة ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه وقد اشرنا فيما مضى انه كان ...
صلوة المسلمين في المدينة حين حصار دار عثمان رضي الله عنه الا صلوة الجمعة فان خطيبها واماميها علي بن ابي طالب رضي الله عنه ... في زمن معوية
بلاد الهند وما والاها واقيم بها شعائر الاسلام الى الان وجاز جيش الاسلام وما ورآء النهر وبلغوا حدود ... من جيوش الاسلام
... معوية رضي الله اخرب المسلمون الكفار في البحر ولم يكن مثل ذلك في زمن من تقدمه من الخلفاء رضي الله عنهم اجمعين وبالجملة
فانه تمهد الاسلام في خلافته وانقاد ... الى دعوة الحق واذعن لطاعته ما لم يفتح في زمن الخلفاء المتقدمين ... كبلاد السند والهند وسواهما
من الاقطار الواسعة والديار القصية الشاسعة فان الاسلام تقرر بها وثبت وارتفعت حجة الله وعلت ولم يبق جهة من جهات الاسلام الا واتسعت دايرة
الاستفتاح في نواحيها ودانت لبني امية بسعيه ادانى الارض واقاصيها ... لجهاد الكفرين ولا انتضى حسام في سبيل رب العالمين منذ قتل عثمان
رضي الله عنه الى خلافة معوية لاشتغال علي مدة خلافته بقتال الباغين من الخارجين والناكثين حتى استقل معوية رضي الله عنه بالخلافة فسل سيف
الجهاد في البر والبحر كما اشرنا اليه ... المساجد والمشاهد في جميع بلاد الاسلام وزاد في مسجد رسول الله زيادة ... واسع الزيادات ووسع حرم بيت
الله بمكة من كل جانب فصار بعد ضيق فنايه واسع الارجاء رحيب الفناء رفيع البناء ... امر معوية الناس ان يبايعوا
ابنه يزيد لعهده بالخلافة فبايعه الاكثر من الناس طوعا والاقل كرها ... اول من بايع ولده وعهد اليه بالخلافة في حيوته ... اول من اتخذ ديوان
الخاتم فكان نقش فصه لكل عمل ثواب وكان حج الى بيت الله الحرام في كل سنتين وثلث ... عثمان بن عفان الثقفي ثم عزل بابن اخيه عتبة
بن ابي سفيان فاقام باليمن واليا سنتين وفي رواية ثلاث سنين ثم عزل ببشير بن سعيد الاعرج حتى مات وولي بعده اليمن ضحاك بن فيروز
الديلمي ولم يزل واليا باليمن الى ان مات معوية رضي الله عنه ... في شهر رجب سنة ستين للهجرة ... بن ثمانية وسبعين سنة ومدة خلافته عشرون
سنة الا اياما ... خلافته توفيت عايشة ام امير المومنين رضي الله عنها وابو هريرة رضي الله عنه في ذي الحليفة خارج المدينة وتوفي ايضا
عمرو بن العاص في مصر وهو اسلم في هدنة الحديبية ثم هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت وفاته في السنة الثالثة من خلافة معوية ...
معوية رضي الله عنه ابو عبد الرحمن وكان معوية رضي الله عنه من رجال الصحابة رايا وحزما وحلما ودهاء وصبرا والله اعلم بالصواب ...

فصل في ذكر ولاية يزيد بن معوية بن ابي سفيان امر الناس باليمن وغيره ولما افضت

الولاية الى يزيد بن معوية سلك سبيل الكبر والتطاول وخالف طريق ابيه المعروفة وضل عن نهج التواضع ... عتو وجور وعدل عن
العدالة للطف الى جانب الغلظة والعسف وعكف على الملاهي وصرف وجهه بخوصوار في الخبر في الدنيا ... ونبذ افعال الخيرات وراء
ظهره ولم يرح للخلافة عهدا ابوه ابرمه معوية واستد ذلك على الناس ونبذ عهده اهل المدينة ومكة ... بعث رسولا الى المدينة بكتاب
الحسين بن علي رضي الله عنهما والى عبد الله بن الزبير يامرهما بمبايعته فكرها ذلك وعلما انه سيلجيهم الى مبايعته ويجبرهم عليها ففرا الى مكة
واقاما بجبالها حيث يامنا وتبعهما رسول يزيد الى مكة وقد كان الناس قبل ذلك يكتبون الى الحسين بن علي من العراق ويطلبون منه الانتصاب
للخلافة ويبذلون له المبايعة والمتابعة والطاعة والنصرة والحسين لا يلوي على قولهم ولا يثق بعهدهم ووعدهم حتى فاجاه طلب يزيد مبايعته
ولم يجد بدا من ذلك وقد علم خيال يزيد وميله عن الحق والجافه عن الرشد فالتجا الى اجابة اهل العراق بما طلبوه من المبايعة له وانتصابه
للخلافة وشاور من اهل مكة كثيرا في ذلك فحذروه عن الانخداع لكلام اهل العراق وخوفوه بما جرى منهم مع ابيه واخيه رضي الله عنهما
والحسين رضي الله عنه ... العراق ... له عمه مسلم بن ابي طالب
وتوجه اليهم وبايعه للحسين ثلاثون الفا ولما بلغ يزيد مبايعة اهل العراق للحسين وجه اليهم عبيد الله بن زياد في عسكر عظيم فلما دنا
من الكوفة اراد مسلم بن ابي طالب الخروج الى قتاله بمن قبض منه البيعة للحسين ولم يزل يمشي بهم في مدينة الكوفة وهم ينسلون عنه يمينا وشمالا
... في ازقة الكوفة ولم يبلغ قريبا من باب الكوفة الا منفردا عن جميعهم واخذ اهل الكوفة تخصيصه من سطوة الموت ويفجونه

حتى الجوء الى الاختفاء والاستتار خوفا على نفسه فاوى الى بيت رجل من وجوه اهل الكوفه يسمى هاني بن عروه وكان من اكابر الكوفه وله اتباع واعوان
فخباه في بعض منازل بيته وقال له المختفي اني سادبر لك الحيله في قتل عبيد الله بن زياد وذلك ان لي عنده مكانه وبيني وبينه موده
وسوف اتمارض فانه متى بلغه ذلك فلا اسرع من مجيئه الى بيتي ليعودني فاذا نزل عندي كنت تسمع كلامي فساقول اسقني يا غلام فاذا
سمعت ذلك مني فاخرج اليه بسيفك و[illegible] ثم ان عبيد الله بن زياد لما بلغه مرض هاني بن عروه بادر الى بيته ليعوده فلما استقر
عنده قال [illegible] ابن عروه اسقني يا غلام ثم قال ولم يفعل ما اشار اليه ولا ثم قال اسقني يا غلام ولو سما فلم يتحرك مسلم من مكانه
ولم يقدر على النهوض الى قتل ابن زياد وخرج عبيد الله بن زياد من بيت هاني الى دار الاماره بالكوفه فانتهى اليه خبر مسلم بن ابي طالب وما تواطيا
عليه هو وهاني بن عروه فامر لهما بالعنف فجي بهما اليه فامر بقتل هاني اولا ثم قتل مسلما في ذلك الوقت
مسلم بن ابي طالب كتب الى الحسين بن علي رضي الله عنهما بالخبر مبايعه اهل العراق وانتظام الامر على طاعته واشار اليه بالنهوض الى الكوفه
لتمام امر خلافته ولما بلغ الكتاب الى الحسين سارع في النهوض من مكه الى الكوفه في جماعه من قرابته ونسائه ونشاتهم من اولاده
ومن بيتهم وخوتهم فيما كان عند جميعهم لم يبلغ المايه ومضوا نحو الكوفه حتى انتهوا الى الطف بكربلا على شط الفرات انتهى الخبر الى عبيد الله بن زياد من
عمرو بن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وذلك انه كان حاضرا عند احضار هاني بن عروه ومسلم بن عقيل لقتلهما عند عبيد الله بن زياد فساره مسلم
في اذنه وقال [illegible] ولا ترضى بهلاك الحسين وانا قد كتبت اليه بالنهوض الى هنا فاعلمه بما جرى وانذره ليسلم فلما ضربوا عنق مسلم وهاني
بقدم عمرو بن سعد بن ابي وقاص الى عبيد الله بن زياد واخبره بما ساره به مسلم قبيل قتله فقال عبيد الله بن زياد لعمر بن سعد ابن ابي وقاص انطلق
بطايفه من الخيل الى الحسين ومن معه فقاتلهم وقد كان انتهى الى الحسين بن علي الخبر بقتل مسلم وخذلان اهل الكوفه له حين بلغ كربلا فاراد الرجوع بمن معه
فمنعه بنو طالب وقالوا لابد من قتال الى ان ناخذ بثار مسلم بن عقيل فبيناهم كذلك اذ احاطت بهم خيل مع سعد وكانوا اربعمايه فارس فقال الحسين لعمر
بن سعد اختر مني احدى ثلاث خصال اما ان تتركني ارجع كما جيت واما ان تسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده واما ان تسيرني الى الترك فاقاتلهم
حتى اموت في سبيل الله فارسل عمر بذلك الى عبيد الله بن زياد فهم عبيد الله بان يسيره الى يزيد فقال شمر بن ذي الجوشن امكنك الله من عدوك وتريد ان تسيره
لا الا ان ينزل على حكمك فارسل اليه بذلك فقال الحسين انا لا انزل على حكم ابن مرجانه ابدا ثم ارسل عبيد الله بن زياد شمر بن ذي جوشن لما احس
من عمرو بن سعد من التساهل في امر الحسين فلما وصل الى الحسين قال لعمرو بن سعد اما ان تكون معي على الحسين والا فنكتك وقد امرني عبيد الله بن
زياد عليك وعلى من معك فاتفقا على الحسين وحمل رجل من اهل الشام على عبد الله بن الحسين وهو يومئذ دون البلوغ فقتله فلما راى الحسين مصرعه ومعه
مصرع عبد الله بن الحسين [illegible] عبيد الله بن زياد فمن ساعته الا وقد قتل من اصحاب الحسين سته عشر وفي روايه سبعه عشر رجلا من اهل بيت
الحسين [illegible] رضي الله عنه وبقي منهم اثنا عشر رجلا فاسروا مع النسا والموالي وخدامهم وساقوهم الى عبيد الله بن زياد وقد جزوا راس الحسين
رضي الله عنه ورووس من قتل معه واتوا بهم على العسف الى عبيد الله بن زياد وبعثهم على اقتاب الجمال الى يزيد بن معويه وهم على اشد حالات الشده واعظم
الكرب [illegible] فلما ادخلوا الى يزيد وادخلوا عليه ومعهم راس الحسين رضي الله عنه وقد كان ارسل معهم شمر بن ذي الجوشن قال يا امير المومنين
[illegible] ثمانيه عشر رجلا من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم امرنا عبيد الله بن زياد
[illegible] فعدونا عليهم عند شروق الشمس وحطنا بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلوذون ملاذ الحمام من الصقور
[illegible] نومه قايل حتى اتينا على اخرهم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويلكم قد كنت ارضى منكم بدون قتل الحسين لعن الله
ابن مرجانه [illegible] صاحبه [illegible] ثم امر بادخال النسا والعيال وانزلهم عند بناته ونسايه واكرم نزلهم واظهر الحزن لما قتل الحسين ثم جهزهم
بالركاب [illegible] عليهم [illegible] وبعث بهم الى المدينه وانزلهم في بيوت وهبها لهم واجرى من الارزاق عليهم فوق كفايتهم [illegible] والاقرب ان
يزيد لم [illegible] بقتل الحسين وكان الفتنه [illegible] اليوم الذي قتل فيه الحسين رضي الله عنه يوم جمعه عاشر شهر المحرم سنه احدى
وستين [illegible] من شط الفرات في كربلا وهو ابن ست وخمسين سنه وقيل قتل في يوم السبت لعشر خلون من المحرم واشترك في قتله الا انه رجال
[illegible] شمر بن ذي الجوشن ضربه [illegible] من حمير [illegible] راسه واسير
[illegible] سنه ثلث وستين من الهجره والناس يلومونه ويمقتون ما فعله في قتل الحسين بن علي رضي الله عنه ويدعون عليه [illegible]
فيما [illegible] امر عظيم في قتل ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيد شباب اهل الجنه من جاز
[illegible] في مضمار الفضل [illegible] عند الله بالرفع الدرجات [illegible] قيام العدل وكان اهل

المدينه اشد الناس اسفا على قتل الحسين واعظمهم شنانا وقلا ليزيد بن معويه لعدوانه وبغيه وطغيانه وجحوا اسند بعضه يزيد على قلوبهم الى
مبايعه عبد الله بن حنظله بن الغسيل في الخروج عن طاعه يزيد ورفعوا رايه الخلاف ونصبوا الحرب وطردوا عماله في المدينه وما حولها ولما بلغ امر اهل المدينه
وما صاروا اليه من الخلاف يزيد بن معويه ارسل اليهم بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم واذا اراد الله بقوم سوء فلا مرد له
وما لهم من دونه من وال انا والله قد لبستكم فاخلقتكم ورفعتكم على راسي ثم على عيني ثم على فمي ثم على صدري ثم على بطني وايم الله لين وضعتكم تحت قدمي لاطانكم وطاه
اقل عددكم واتركنكم بها احاديث تنسخ بها اخباركم مع اخبار عاد وثمود فلما وصل كتاب يزيد الى اهل المدينه استنقصوه وثارت حفيظتهم واخرجوا
كل من بالمدينه من بني اميه كما اخرجوا عمالهم ولما بلغ ذلك يزيد بن معويه بعث عليهم جيشا عظيما من اهل الشام وامر عليهم مسلم بن عقبه فلما بلغ
مسلم بجيوش الشام الى قرب الحره وجد اهل المدينه بجموعهم في الحره فدعاهم مسلم الى الطاعه ثلاث مرات فلم يجيبوه بل استمروا على خلافه لقله دينهم فحمل عليهم
وقتلوا قتالا لا كان الدايره فيه على اهل المدينه فانهزموا وتبعهم اهل الشام وقتلوا من الصحابه من المهاجرين والانصار وبالجمله فقتل من اهل
المدينه في ذلك الموطن عشرون الفا واباح دما اهل المدينه ثلاثه ايام فاتوا على اكثرهم قتلا ولم ينج منهم الا من فر من المدينه وتعلق بجبالها وهام في براريها
ولم يبق فيها سوى عسكر يزيد بن معويه يخربون البيوت ويهدمون المنازل ويعوثون فيها ثلاثه ايام ثم خرجوا عنها خاليه عن السكان خاويه
الارجا والاكناف تعوي فيها الذياب وتعتور مساجدها وجوامعها الثعالب والكلاب . . . . ثم توجه بجنود الشام نحو مكه
قاصدا لعبد الله بن الزبير وهو يوميذ قد دعى الناس الى حرب يزيد وبايعه من بمكه وانتصب بها خليفه . . . مسلم الابوا ومات بها واستخلف
حصين بن نمير امير اهل الشام فساروا حتى وافوا مكه فتحصن منه ابن الزبير في مسجد الحرام في جميع من معه ونزل محاصرا لها خمسين يوما ونصب
المجانيق على الكعبه وحرقها يوم الثلاث لخمس خلون من ربيع الاخر سنه اربع وستين وذلك انه لما نصبت المجانيق على ابي قبيس وعلى قعيقعان فلم يقدر
احد يطوف بالبيت فاسند ابن الزبير الواحا من ساج على البيت والقى عليها الفراش والقطايف فكان اذا وقع الحجر نبا عن البيت وكانوا يطوفون تحت تلك
الالواح فاذا سمعوا صوت الحجر على القطايف كبروا فخرج رجل من اهل الشام بنار في طرف سنانه فجرى قضا ان الخذه عبد الله بن الزبير
عند الكعبه فوقع النار على الكعبه فاحترق الخشب والسقف وانصدع الركن واحترقت وتساقطت الى الارض ثم ان اهل الشام قاتلوا ايام ما بعد
حريق الكعبه قال ابو عبيد احترقت يوم السبت لست خلون من شهر ربيع الاول سنه اربع وستين وانحاز ابن الزبير ومن معه بعد حريقها
الى الحجر واهل الشام يرمونهم بالنبل والحجاره فوقع سهم بين يدي ابن الزبير فقال ان في هذا خبرا فاخذها فوجد فيها مكتوبا مات يزيد بن معويه يوم
الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الاول فلما قراها قال يا اهل الشام يا عدو الله ومحرقي بيت الله علام تقاتلونا وقد مات طاغيتكم فقال له حصين بن نمير
موعدك البطحا يا ابا بكر الليله فلما كان الليل خرج ابن الزبير واصحابه وخرج حصين باصحابه الى البطحا فتنحى كل واحد منهما عن اصحابه وانفردا فقال
حصين بن نمير يا ابا بكر اني سيد اهل الشام لا يدفع وارى اهل الحجاز قد رضوك فتعال نبايعك الساعه ونهدر كل شي اصبناه يوم الحره فتخرج معي
الى الشام فاني لا احب ان يكون الملك في الحجاز فقال عبد الله ابن الزبير لا والله لا افعل ولا امن من اخاف الناس واحرق بيت الله وانتهك حرمته قال بلى
فافعل فعلي ان لا يختلف عليك اثنان فابى ابن الزبير فقال له حصين لعنك الله ولعن من زعم انك سيد والله لا تفلح ابدا اركبوا يا اهل الشام فركبوا
وانصرفوا الى الشام . . . . باني خالد وهو اول من شرب الخمر ممن تسمى بالخلافه . . . . احد ختمه الله ولي يزيد وبه يومن
ونقش خاتمه الاخرة لنا اللقاء . . . في شهر رجب سنه ستين . . . ثلاث سنين وثلاثه اشهر . . . ثمانيا وثلاثين سنه وشهر
ميسون بنت بجدل الحارثي . . . في نصف ربيع الاول سنه اربع وستين من الهجره والله تعالى اعلم بالصواب

. . . . . . ولما افضت الولايه اليه ووقفت الخلافه عليه فزع من اعبا تكاليفها
وغوايل عواقبها الى الله تعالى ولم يزل متضرعا الى ربه عايذا به من شر ما مني به ولما استخلف صعد المنبر فجلس عليه طويلا ثم حمد الله واثنى
عليه بكلمات يسيره ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب في التامير عليكم ولا بالامر الذي اكرهه منكم انا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي نازع الامر
من كان اولى به في قرابته وقدمته فركب منه ما تعلمون وركبتم به ما لا تجهلون ثم انتظمت لجدي منيته وصار مرتهنا بعمله فريدا في قبره ثم
. . . . وركبها واستحسن خطاه
وقدم على ما اقدم عليه جراه على الله بغيا على من استحل حرمته فقلت مدته وانقطع اثره وضاجعه عمله وحصل على ما قدمت يداه . . . .
عليه فليت شعري ما قال وما قيل له ثم خنقته العبره فبكا بكاء شديدا وعلا نحيبه ونشيجه طويلا . . . وصرت انا ثالث القوم والساخط
فيما ارى اكثر من الراضي وما كان الله يراني احمل اثامكم واتقلد تبعاتكم امركم خذوه ممن رضيتم سياسته وقام بامركم فولوه . . . له مروان

بن الحكم فسنها يا باليلى عمر بيه فقال اخا [illegible] دمشق بني برجال مثل رجال عمر حتى اكون مثله فى سننه فوالله لئن كان مغنما لقد اصاب
الابنه سفين منها حظا ولئن كان [illegible] فدخل الخضرا وهو قصر ابيه فقالت امه ليتك كنت حيضه فقال وانا والله
وددت ذلك ولم اعلم [illegible] نار انعذب بها من عصاه تو فقدان لم يرحم الله ابي ثم توجع من يومه [illegible] وهو ابن احدى وعشرين سنه و
كانت [illegible] ستا واربعين يوما [illegible] ابا ليلى [illegible] انما الدنيا تزور بني مروان ام هاشم بنت هاشم بن عتبه بن ربيعه بن عبد شمس
[illegible] ولما سمع بنو اميه ما القى اليهم معويه بن يزيد رضي الله عنه فى خطبته المذكوره ذهبوا الى مودبه وكان يسمى عمر المقصوص
فقالوا له انت سببت فى حب محبته على الى معويه بن يزيد [illegible] البه حتى قال ما قال فقال والله ما علمته ذلك وانما جبل على حب على فلم
يلتفتوا الى [illegible] ودفنوه حيا فمات وسبب ولايته انه لما توفي يزيد بن معاويه
ما [illegible] بني اميه اذ لم يعهد معويه بن يزيد بالخلافه الى احد منهم دبر الحيله فى مبايعه الناس لمروان بن الحكم وجمع من القبائل نحو
[illegible] ان يحضروا فى جامع دمشق يسمعوا ما يقول وقال لمروان بن الحكم قف ما اقرب من المنبر ليبايعك من قد تواطيت انا وهم على مبايعه
فلما كان من الغد [illegible] واجتمع الناس فى الجامع قام روح بن زنباع رئيس جذام وقال ايها الناس ان ابيكم وبين ظهرانيكم اعلم الناس واحلمهم واجلهم واحضرهم
واعرفهم بالامور واسبقهم احكاما الى سياسه جمهور الا وان ذلك لمروان بن الحكم فبايعوه لصلاح شانكم فقال اوليك الرجال الذين واطاهم
على الاجابه [illegible] وتقدموا الى مبايعه مروان ولما راهم الناس قد بايعوه انثالوا الى مبايعه مروان فانتظم امره وقام بخلافته
وقد كان عبد الله بن الزبير [illegible] ياخذ له البيعه من اهل الشام فبايعه ناس ولما بلغه مبايعه الناس لمروان جمع اليه اهل بيعته والتقاهم
ومروان ومن بايعه من اهل الشام فى جابيه دمشق فقيل انهم اهل بيعه ابن الزبير وثبت الشام ونواحيه لمروان ثم جمع من الشام
جيشا عظيما [illegible] من ولاة ابن الزبير فلما [illegible] جيش مروان اقتتلوا وهزم اصحاب ابن الزبير الى مكه ومحاربته ونفوه
واستوثق لمروان [illegible] واراد قصد عبد الله بن الزبير الى مكه ومحاربته فحال بينه وبين ما اراده
حلول الاجال [illegible] سنه خمس وستين وكانت مده خلافته تسعه اشهر ثلاثه وثمانون سنه وقيل ان
وكان سبب [illegible] زوجه ام خالد بن يزيد غطته فى نومه لما سمعته سب ولدها خالدا فهلك بذلك [illegible] ابو عبد الملك
الملك [illegible] خاتمه امنت بالله العزيز وكان مروان هذا ابن عم عثمان بن عفان رضي الله عنه وقد قيل ان مدة خلافته عشرة اشهر والله اعلم

وفى المنازع للامر فى مكه فى ايام يزيد بن معاويه

[illegible] قتل الحسين رضي الله عنه بايعه اهل مكه واهل اليمن قاطبه وكذا اهل مصر واهل المغرب واهل العراق واهل الشام
[illegible] الى سنه احدى [illegible] البلاد التى كان اهلها على طاعته عبد الملك ابن مروان
على ما سياتى ذكره وقتل اخوه مصعب ابن الزبير وهدم قصر الاماره بالكوفه وسببه ان عبد الله بن مروان جلس فى ذلك القصر ووضع
راس مصعب بين يديه [illegible] له عبد الملك بن عمير يا امير المومنين جلست انا وعبيد الله بن زياد فى هذا المجلس وراس الحسين رضي الله عنه
بين يديه [illegible] المختار [illegible] فاذا راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جالست [illegible] مصعب هذا فاذا راس المختار بين يديه ثم جلست
[illegible] مصعب بين يديه [illegible] عبد الله امير المومنين من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره وامر بهدم القصر
[illegible] وذكر قبل من ذكر عبد الملك ابن عمير قتلهم بعضهم بعضا وذلك ان عبد الله بن الزبير لما بايعه الناس بمكه وولى اخاه مصعب
[illegible] جيوشا كثيفه وذلك فى اوايل خلافه مروان بن الحكم فلما وصل الى العراق لقيه ولاة العراق من بني اميه وعليهم عبيد
الله بن زياد [illegible] الامر كذلك فاقتتلوا [illegible] كانت الدبره فيه على عبيد الله بن زياد وجنوده فانهزموا وقتلوا وجا عبيد الله بن زياد بنفسه
[illegible] دمشق [illegible] على طلب الخلافه وكان قبل ذلك واليا للمدينه ليزيد وابنه معويه ابن يزيد
[illegible] على المدينه [illegible] مروان [illegible] دمشق المذكور فكان فيما جنته عليه عبيد الله بن زياد من طلب الخلافه اعظم الاسباب التوجيه
[illegible] العراق [illegible]
[illegible] قتله الحسين [illegible] وما الذى ملك عبد الملك [illegible] بجهة العراق
[illegible] عبيد الله بن زياد [illegible] قتل حسين على ما سيق شرحه فالتقا جيش الشام الذى مع عبيد الله بن زياد والمختار ومن معه
وقتله [illegible] اهل الشام وقتل عبيد الله بن زياد وجى براسه الى بين يدى المختار فى ذلك المجلس كما جي براس الحسين رضي الله عنه الى بين يدى عبيد الله

ابن زياد وملك واستولى المختار على العراق وادعى النبوة وان جبريل عليه السلام ينزل عليه بالوحي فبعث اليه عبد الله بن الزبير اخاه مصعبا بجيش
كبير ليقاتله وبرز لقتاله المختار من الكوفة فاقتتلوا قتالا انهزم به اهل العراق وقتل فيه المختار وحز راسه وجي به الى الزبير ومصعب وهو بذلك
الخلاف ولما استقر مصعب بالكوفة تجهز عليه عبد الملك بن مروان من الشام بجيوشه واقتتلوا وهزم اهل العراق وقتل مصعب بن الزبير
وحز راسه وجي به الى بين يدي عبد الملك بن مروان وهو بذلك المجلس ايضا ... سلب الخلافة من عبد الله بن الزبير وتزله ست سنين هاشمية
على المنابر وبلغ به الامر الى اسقاط ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة فقيل له في ذلك فقال اني لم اترك ذكره صلى الله عليه وسلم في سري وذلك لاني
اذا ذكرته علانية اشرابت قلوب بني هاشم عند ذكره الى التطاول لامر الخلافة ولم يكن اذ ذاك يرضون بخلافته ولا يوما بيعته فحبسهم وامرهم
بمبايعته وقال ان لم تبايعوني احرقتكم بالنار ولما انتهى الخبر الى المختار ابن ابي عبيد وهو يومئذ بالعراق فلما ظهر مخالفة ابن الزبير ارسل الى مكة
رجالا لا يختالون في اخراج من حبسهم ابن الزبير من بني هاشم وفيهم محمد بن الحنفية فاخرجوهم من السجن وانطلقوا الى ...
وجه جيشا عظيما لقصد ابن الزبير الى مكة وقتاله وامر على ذلك الجيش الحجاج بن يوسف الثقفي وكان يومئذ عند عبد الملك بن مروان بالكوفة فلما بلغ الحجاج
الى مكة حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المجانيق على ابي قبيس وعلى قعيقعان واستمر الحصار ورمى البيت بالمجانيق حتى هدمت الكعبة واحرقت
بالنار كما فعل الحصين بن نمير في محاصرته المذكور في المرة الاولى واشتد الامر على اهل مكة واصحاب ابن الزبير وقرابته واهل بيته بالحصار والحرب واستشار
عبد الله بن الزبير فيما يعتمد عليه ويذهب اليه فكلهم اشار الى المسالمة والمبايعة لتسلم الارواح والاموال الا امه اسماء بنت ابي بكر فانها قالت له عش
كريما ومت كريما خير من ان تلعب بك صبيان بني امية فمال الى قولها ولبس لامة الحرب وخرج الى قتال القوم في الحرب فاصابه حجر في راسه ...
راسه وصلب بدنه واستولى الحجاج ومن معه على مكة واهلها وقتل منهم من اراد قتله واسر من اسر منهم واخذ البيعة لعبد الملك بن مروان وبعث الى قواعد
وارسل براس عبد الله بن الزبير وبتحقيق فتح مكة وقتل من خالف فيها فامر عبد الملك براس عبد الله بن الزبير فطيف به في جميع مدن الشام واستقرت قواعد الخلافة
بعد ذلك على اثبت اساس وتمكنت بسطته في الناس وولى الحجاج بن يوسف الثقفي مكة والطايف والحجاز واستاذن عبد الملك بن مروان في عمارة البيت الحرام
بعد هدمه وخرابه وان يعيده كما كان عليه في وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن له بذلك ... حول بنا البيت عما كان عليه في زمن الرسول صلى
الله عليه وسلم وذلك انه لما هدم البيت في وقت حصين بن نمير على ما سبق شرحه وبيانه من ذكر حصار عبد الله بن الزبير في المرة الاولى واراد عبد الله
بن الزبير عمارة ما انهدم منه قالت له امه اسماء ذات النطاقين اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في العام الذي مات فيه يقول لئن عشت الى السنة الاتية
لادخلن الحجر في الكعبة ولاجعلن لها بابين احدهما شرقي والاخر غربي يدخل منهما الناس ويخرجون فلما سمع ذلك عبد الله بن الزبير فعل ما ذكره النبي
صلى الله عليه وسلم من عمارة البيت وادخل الحجر ورفع سمكه وجعل له بابين واقام البيت الحرام عامرا على ذلك الى ان هدمه الحجاج ثم اعاده كما كان في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك الى الان ثم ان الحجاج رفع باب البيت عن الارض بقدر قامة الانسان وذلك انه فضل من احجار البيت حين كان معمورا على
يد عبد الله بن الزبير احجار كثيرة اذ وسعه على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم واحتاج لما زاده حجارة من جبل ابي قبيس وغيره من جبال مكة
ولما اراد عمارة البيت الحجاج واعادته كما كان راى رفع باب البيت عن الارض كيلا يطرقه السيل في وقت المطر ولئلا يكون من جملة ما فضل
من احجاره حجر من حجارته القديمة فاحتاط بوضعها في داخل البيت صيانة لها ثم رفع الارض في داخل البيت الى مسامتة الباب الشريف فاحسن
في ذلك لمن هو جاء نظره في ذلك النظر المصيب   فيما مضى ان عبد الله بن الزبير لما ولي الامر اليه بعد موت يزيد بن معوية وامر الحجاز والعراق
وكان على صنعاء اليمن بحير بن بسطان واليا من قبل يزيد بن معوية وهو رجل جواد سخي يعطي المواهب الجزيلة وينيل العطايا الجليلة ويتما
عاقب من ساله قليلا من النوال واستدعاه بنزر العطا في السوال كما روي ان رجلا قصده من الحجاز وامتدحه بشعر يقول ... فيه
بحير بن ريسان الذي سادحمير ونايله مثل الفرات غزير   واني لارجو من بحير وليده   وذلك من اجر الكريم كثير
فغضب عليه بحير وقال يا رجل اتي من الحجاز لا ترجو الا وليدة لا ودينك ثم امر به فضرب اسواطا وبعث له بعشر والد وبجايزة سنية
امر عبد الله ابن الزبير بعزل بحير بن ريسان وولى مكانه الضحاك بن فيروز الديلمي فاقام سنة ثم عزله بعبد الله بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد واقام
مدة والسابع صنعاء اليمن حتى عزله وولى مكانه عبد الله بن عبد المطلب بن ابي وداعة فاقام سنة وثمانية اشهر ثم عزله باخيه عبيد الله
بن الزبير فاقام خمسة اشهر ثم عزله بالحر بن عبد الله الفقيه فاقام مدة ... السعدي ...
بن خود مولى عثمان فاقام خمسة شهور وعزله بالضحاك بن فيروز الديلمي فمكث ستة اشهر ثم عزله بخلاد بن سايب الانصاري ثم لم يزل اهل اليمن
عزل ولاته ويولي غيرهم ولا يمكنون احدا يستمر في الولاية ثم يعزله على ذلك الى ان قتل   عبد الله بن الزبير فقدم الحرورية صنعاء فجمع وهب

ومنه [illegible] وحظهم على قتالهم [illegible] بان يجمع لهم مالا ويستدفع به شرهم واستعانوا باهل مخاليف صنعا في جمع المال
ودفعوا [illegible] مائة الف دينار وصالحوهم على ذلك وكان خروج الحرورية الى اليمن في سنة احدى وسبعين من الهجرة ولم يزل امر اليمن بعد ذلك
مضطربا [illegible] سب علي رضي الله عنه ومعوية والقدح في الحكمين ويقتلون من تولى عليا ومعوية ويستحلون دما من اعتقد
فيه الايمان [illegible] خلافة عبد الله بن الزبير تسع سنين وعشرين يوما [illegible] له بالخلافة لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين
[illegible] يزيد بن معوية وقيل في ايام مروان بن الحكم [illegible] ثلاث وسبعين وقيل اثنين وسبعين سنة واليوم الذي قتل
فيه [illegible] التاسع عشر من الشهر المذكور [illegible] مولود ولد في الاسلام بعد الهجرة النبوية ولما قتل عبد الله بن الزبير كبر اهل الشام لقتله ولما
بلغ ذلك عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال [illegible] كبروا لمولده حين [illegible] انه اول مولود ولد في الاسلام فكبر المسلمون لولادته والله ما عرفته
من [illegible] تعجبه بغلات معوية الشهب
[illegible] والعمل [illegible] ومنادمة النساء وابوه اول من
[illegible] الصواب [illegible] بويع له بالخلافة بعد موت ابيه
[illegible] وقصدته [illegible] في مواطن شديدة وغلب على كل من جاذبه [illegible] ومهد بلاد الشام [illegible]
[illegible] وقد كان ابوه مروان [illegible] عبيد الله بن زياد على جيش وجهه نحو العراق وفي خلال عزمه ظهر بالكوفة سليمن بن صرد
[illegible] الحسين بن علي رضي الله عنه والاخذ بثاره واجتمع اليه اهل العراق خلق كثير ومضوا نحو الشام فلما بلغوا قريبا من كربلا
[illegible] قبر حسين [illegible] عند قبره وفي موضع مصرعه [illegible] سببا لقتله فعدلوا جميعا الى كربلا فلما شاهدوا
[illegible] يا حسيناه يا حسيناه ورموا بانفسهم الى الارض وشقوا جيوبهم وشجوا رؤسهم بالحجارة ومنهم من قطع بالمدية لحم صدره [illegible]
[illegible] وعويل وزفير وشهيق [illegible] على ضاعتهم [illegible] بالتوبة من تقصيرهم في نصرته حتى قتله
[illegible] بثاره [illegible] وكان ذلك يوم [illegible] قبر الحسين [illegible] ذكرناه [illegible]
[illegible] فاتخذ كثير من [illegible] سليمن بن صرد [illegible] في ذلك [illegible] سنة ومنسكا من القرب المكفر عنهم ذنب خذلانهم
حسينا رضي الله عنه [illegible] فعليهم [illegible] لطلب عبيد الله بن زياد وقتاله الحسين فوافاهم بمن معه من جيوش الشام
[illegible] ومن معه من اهل العراق [illegible] الا القليل وكان من جملة القتلى سليمن بن صرد ثم مضى [illegible]
[illegible] عبيدة ولما بلغه [illegible] عبيد الله بن زياد اليه باهل الشام جمع
[illegible] اهل الشام وقتلوا وقتل عبيد الله بن زياد وحز راسه
[illegible] كما قد ذكرنا ذلك في الفصل السابق [illegible] خبر قتل عبيد الله بن زياد الى عبد الملك بن مروان
[illegible] وجمع العساكر من مصر والشام وسائر البلاد التي تحت سلطانه توجه نحو العراق بمن قد جمعه من الجيوش العظيمة والجنود الواسعة
[illegible] مصعب بن الزبير فلقيه [illegible] فقاتله فقتل وحز راسه [illegible] مصعب بن الزبير [illegible]
[illegible] عبد الملك [illegible] العراق [illegible] اهل العراق فانهزم وقتل مصعب وحز راسه وجي به الى بين يدي
عبد الملك [illegible] عبد الملك على العراق واحكم امره وسد ثغره كر عائدا الى الشام وبعث الحجاج بن يوسف الثقفي
[illegible] مكة [illegible] الكعبة وقتل عبد الله بن الزبير كما سبق شرح ذلك [illegible] انتظمت البلاد
[illegible] في سلطنة ملك عبد الملك بن مروان [illegible] في ناحية من النواحي منازع ولا مناوي فلما فتح العراق [illegible]
[illegible] وانكروا [illegible] عبد الملك بن مروان بذلك [illegible] ولاية الحجاج امر العراق [illegible]
[illegible] وولاه امر العراق فما زال الحجاج بالعراق يسفك الدما [illegible]
[illegible]
[illegible] موقف [illegible]
[illegible] اهل العراق وخاف المحسن منهم على نفسه فضلا عن ذنب السفاك
[illegible] ومن قتل صبرا [illegible] وذلك [illegible] لما [illegible]

ودانت لدولته اهل الانجاد والاغوار تجهز بنفسه لغزو الروم فجمع جيوشا عظيمه وحشر امما واسعه ومضى بهم نحو مدينه عرقله فافتتحها وغيرها
من مداين الروم وقتل منهم خلقا كثيرا وقرر فيها قواعد الاسلام وبعث الى ارض المغرب موسى بن نصير واقام واليا عليها فافتتح هنالك مداين كثيره واقطارا
عظيمه ونال من بها من الافرنج فقتل منهم كثيرا وسبا سبيا عظيما وكذلك ساير ولاه ثغور بلاد الترك من قبله صالوا على الترك واباد وامن قابلهم وفتحوا
كثيرا من مداينهم وغنموا اموالهم وما فتح ... شاما شرحنا ولا عبد الملك بن مروان صنعا اليمن محمد بن يوسف الثقفي اخو الحجاج ...
... الثقفي الجند وولي حضرموت الحكم بن ابي العاص الثقفي فاقاموا في ولايتهم سنه ثم عزل واقد بن سليمان عن الجند واعماله واضافها الى ولايه محمد بن يوسف
الثقفي واقام في ولايته الى قبيل موت عبد الملك بن مروان ولقي من اهل اليمن شده فعاملهم بالعنف واخذهم بالجور وكان من عظيم جوره ان امر بالحجر ومن
ان يجمعوا ويجمع لهم الحطب ثم يسعر واقبية النار ويلقوا المجذومين في تلك النار فعزم على ذلك فتضرع المجذومون الى الله وسالوه ان يدفع عنهم شره
فاستجاب الله ابتهالهم واهلك محمد بن يوسف المذكور فاستراح الناس من شره ... بن مروان بعد موت محمد بن يوسف بن عم الحجاج بن الحسين
الثقفي فاقام واليا في صنعا ومخاليفها والجند واعماله الى ان مات عبد الملك بن مروان في دمشق ... في نصف شهر شوال سنه ست وثمانين
من الهجره النبويه ... ستين سنه وفي روايه ثلاثا وستين سنه ... بالشام في شهر رمضان سنه خمس وستين ... احدى
وعشرون سنه وشهرا واياما منها ثمان سنين في فتنه ابن الزبير وثلاثه عشر سنه واشهرا واياما كان الناس منفقين على خلافته ...
بابي الوليد وهو اول من سمي عبد الملك في الاسلام واول من ملك من صلبه اكثر من واحد في الاسلام واول من ضرب الدراهم والدنانير بسكه الاسلام
وكان قبل ذلك ينقش على الدنانير بالروميه وعلى الدراهم بالفارسيه ... انه راى رويا كانه بال في محراب النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات فاول ذلك بانه
سيستخلف من ولده اربعه خلفا فكان الامر كما اوله بعض علما زمانه من خلافه اربعه من ولده كما سيجي ذكرهم ان شا الله تعالى ... مات عبد الله بن
عمر بن الخطاب رضي الله عنهما سنه اربع وسبعين ... مات ابو اميه شريح قاضي الكوفه في سنه ثمان وسبعين وله حكايات غريبه في قضايا وه ضربنا عنها
ليلا يطول الشرح والقصد الاشاره وفي ايام خلافته ايضا توفي بن محمد بن علي بن الحنفيه سنه احدى وثمانين وبحو سبعين سنه الا سنه وهو من كبار
التابعين وقد كانت الشيعه لقبته بالمهدي وانه لم يمت وانه بجبل رضوى يختفي عنده عسل وما ومن شيعته من يزعم انه قد مات وان الله تعالى
سيحييه ثم يملك الدنيا باسرها ... حدث طاعون اصاب اهل الشام حتى كاد ان يفنيهم ولم يعهد قبله مثله وفي ايام خلافته ولد ...
النعمان بن ثابت رضي الله عنه في الكوفه ... ومن بالله مخلصا واوصى بالخلافه الى ولده الوليد بن عبد الملك ...
... ولما بويع له بالخلافه يوم مات ابوه صعد المنبر وخطب
وحمد الله واثنا عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وذكر ما ساق اليه تعالى والى ابائه من جميع النعم وجعلهم من بين سائر خلقه واختصهم بذلك وجعلهم
اهلا لولايه المسلمين ومدبري احكام شريعه رب العالمين ووعد الناس ببذل العطا وفيض المواهب وانا له المستحقين بما يستحقونه من حق الله
تعالى وانه سيكون لضعفا المسلمين وارامليهم وايتامهم اشفق من الوالد بولده واراد بذلك نفي ما علق في قلوب الناس من كراهه بخل ابيه وانس نفوسهم
بما ذكره من العطا والبذل لمستحقيه ... خلافته اتسعت دايره الاسلام وامتدت ايدي المسلمين بالقبض والبسط في ساير اقطار الارض وهادنته
الملوك وانساق اليه خراج اقاصي البلاد وادانيها وفتحت في ايامه قرطبه ببلاد الاندلس ونصب في بلاد المغرب في زمنه سبعمايه منبر يحمد الله عليها
ويصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وكان متوجها الى القيام باعبا الخلافه رافضا للملاهي مباشرا لامور الخلافه غير متكل على غيره مع نباهته
واطلاعه على دقيقها وجليلها ... الحافظ بن عساكر كان الوليد من افضل الخلفا عند اهل الشام بنا المساجد في مداين الاسلام فشيد اركانها وزينها
بابلغ زينه وعين الوظايف لمن يتعلق بامرها واعطا الناس عطايا جزيله ليس فيها اسراف وفرض للمجذومين كفايتهم من كل شي وقال لا تسالوا الناس
واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قايدا وكتب ارزاقهم من الديوان وامرهم ان لا يسالوا الناس فما علم بسايل منهم يسال الناس في زمنه وكذا عين لكل ارمله
خادما امينا لقضي حوايجها وكذلك الايتام اجرا عليهم ما يكفيهم ووكل بهم برار الامنا وثقات الناس ووقع اسما كل منهم في ديوانه واما حمله
القران خاصه فان لهم لديه مزيه على غيرهم ممن ذكرنا ممن وصله بره وكفاهم خيره وكان بره الواصل الى من ذكرنا مقصورا عليهم دون من عداهم
ومن سال عطا احد من الناس قال له هل قرات القران فيقول نعم فيستدنيه ويامره بتلاوه عشر ايات من كل سوره فوبله فاذا احكم التلاوه اعطاه
ما يكفيه ووقعه في ديوان حمله القران واجعفهم وان قصر في تلاوته ولم يحفظ ما امره بتلاوته نحا عمامته بقضيب في يده ثم قرعه قرعات
على راسه بذلك القضيب ودفعه الى رجل يعلمه القران فاذا بلغ من الحفظ ما يرتضي استدناه واستمع له ما امكن فاذا وجده حافظا اجزل له العطا
والحقه بحمله القران وكفاه بكفايتهم ولم يزل هذا شانه حتى كثر في الناس حمله القران العظيم وحفظته ... ... النساق اليه من الاموال

البلاد اهلها الخيرات وارتفع شان بركته في البريه ونفع الله المسلمين بيت مال المسلمين نفعا لم يعهد مثله في الزمان وعم الناس الغنا و
والسعاده ببركته ولم يكد يوجد فقير في زمنه ولا من لم يملك دون النصاب فلا يوجد لذلك من يستحق الزكوه واتسعت في زمنه الفتوحات
الاسلاميه حتى روي انما فتح في مدة خلافته يضاهي ما فتح من زمن خلافة عثمان الى اول خلافته شرقا وغربا وغورا ونجدا [illegible]
الاسلام في خلافته وعلت وسمت اركان دين الله تعالى وارتفعت وانهدت جبال الكفر ووقعت وتزلزلت قواعد الشرك وتضعضعت واشرقت
انوار الاسلام وطلعت وتلالات اضوا الايمان في القلوب وشعشعت وجاهد المسلمون الكفار في خلافته جهادا كبيرا وجرت ما بين الفريقين
حروب عظيمه هايله في كل موطن من مواطنها يمنح الله المسلمين النصر ويفتح لهم ابواب التاييد والتثبيت على طوايف الشرك والكفر ويقتلون من اعداء الله عدد
يفوت الحصر قيل انه قتل في يوم واحد من فية الكفار في بلاد مواطن وبلاد جهات الف الف انسان [illegible] وولاة اليمن فانه ابقاهم على ولايتهم على
ما كانوا عليه في زمن ابيه فكان على صنعا واعمالها والجند ومخالفه الحكم بن ايوب الثقفي وكان رجلا موصوفا بالعدل له منعوتا بالخير يأتي الصالح
[illegible] والنعاله وامره الوليد بن عبد الملك ان يجري على المقعدين والمجذومين والعميان والارامل والايتام من المسلمين كفايات من بيت المال ولا
يجحف بهم [illegible] للناس ويكرم حملة القران العظيم ويعمر المساجد ويرفع المنارات والمشاهد ويصلح السبل والمناهل ويعمر متشعثها
ويزيد في [illegible] ففعل ما امره من ذلك وسلك فيه انهج المسالك وتمم في مقدم جامع صنعا اعمالا وسيمه واثارا كريمه وزينه من انواع
النقش المحير ما يكاد واصفه يكذبه السامع وبقي على ذلك زمانا حتى رجح عند بعض من تولى صنعا ازالة ذلك النقش الرايق والتزيين
الفايق فاشار بازالته الى بعض ولاة صنعا فكشط جميع ذلك وازيل برمته ومن جملة ما اقام به جامع صنعا واشعر بفضله ونوه بعظمه
ان جعل سلاسل الفضه واصله ما بين اساطينه وعلق فيها قناديل الذهب والفضه نحو الف قنديل ومثل ذلك يستدل على ما لم يذكر من بذل
العنايه فيه وعظيم [illegible] وقد كان جصصه بالجص المخلوط به المسك السحيق وانواع الطيب الطيب وتعاهد تجصيصه وتطييبه في
كل رمضان [illegible] وهو الذي زاد في جامع صنعا فاول ما زاده الجانب القبلي [illegible] اتصال مقدمه بموخره فجعل جانبيه الشرقي والغربي
موصولين [illegible] كما هو الان عليه [illegible] بن عبد الملك بالزيادة المذكوره في جامع صنعا في ابتدا عمارة جامع دمشق المتوفي
حالا وكمالا وفضلا [illegible] وقيل ان العماره المزيده في جامع صنعا كانت بعد الابتدا في عمارة جامع دمشق بسنتين والله اعلم [illegible] دمشق هذا الذي
امر بعمارته الوليد بن عبد الملك احد عجايب الدنيا يشهد لبانيه بالمجد الاصيل والملك الباذخ الاثيل وانفق عليه من الاموال ما يكاد يفوت
الحصر [illegible] ان جملة ما انفق على عمارته اربعمايه صندوق في كل صندوق ثمانيه وعشرون الف دينار وكان الناس يقصدونه من البلاد النازحه
[illegible] واما حوى ذلك الجامع من عجيب صنعه وغريب اتقان البديع بالجامع [illegible] انه اقام في عمارته وتزيينه اثنى عشر الف [illegible]
مدة عشر اعوام لا يكاد يفارقون العمل فيه يوما حتى تمت المدة المذكوره وقد ذكرنا به للاستدلال على عظم شانه وسيل الوليد عن ما انفق
على عمارة الجامع المذكور فقيل انه لم ينفق فيه ما ذكر من المال الا من مال [illegible] لا من بيت المال
[illegible] المسجد الاقصى المشهور ببيت المقدس وكذلك وسع مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وادخل فيه حجرة عايشه رضي الله عنها ما عاد ما هو عليه اليوم باحسن عماره واتقن اساس
وكان ما ينفقه من الاموال في عمارات المساجد والجوامع خالصا من الشبهات ولا يبق باحد من العمال في الانفاق على العماره المذكوره اشفاقا
من ان يدخلوا في ذلك من المال ما هو حرام او ماخوذ من غير وجهه ولم يزل دايبا في اعمال الخير والصلاح الى ان مات [illegible] من شهر جمادى الاولى
سنه ست وتسعين من الهجره النبويه [illegible] وقيل ست واربعين [illegible] عشر سنين الا اياما وكان كثير
تلاوة القران العظيم يختم في كل ثلاثة ايام القران ويقرأ في شهر رمضان سبعه عشر ختمه وكان مع ما ذكرنا فيه من الاحوال يعد عند
العلما [illegible] من حملة الظلمه ويسمونه جبار بني اميه فكيف من تاخر من ملوك الزمان لو اطلع اولئك العلما على سيرهم واحوالهم ما ذا كانوا يسمونهم
وفي وصفهم [illegible] اجتث شجرة الظلم الخبيثه من بين ظهراني المسلمين بموت الحجاج بن يوسف الثقفي
[illegible] في سنه خمس وتسعين في ليلة مباركه على الامه ليلة تسع وعشرين
من رمضان وعمره [illegible] خمس وخمسين سنه [illegible] وكان [illegible] داهيه فصيحا بليغا مفوها منزها عن الزنا [illegible]
[illegible] مهينا لاوليا الله [illegible] من روسا الظلمه مبغضا لافعال الخير واهله متبرجا بحليه اهل النار
[illegible] افعاله في السر والجهر تؤذن بانه لا يرجو لقا الله ولا يخاف المرجع اليه [illegible]
[illegible] وعشرين سنه لعبد الملك والوليد وامر من قتله ظلما وعدوانا

سعيد بن جبير من افضل التابعين فسلط الله عليه الزمهرير واشتد عليه الامر وكان كلما دفوه ازداد بردا ورعدة حتى اسجروا التنور اموقدة باشد ما يكون من حر النار والقوه فيها فازداد بردا ورعدة وجعل لحمه يتساقط من حر النار ويتهرا حتى بدا عظمه وتقطعت اوصاله وهو مع ذلك يشكو البرد ويقول مالي ولك يا سعيد بن جبير واقام في ذلك العذاب العاجل من اول شهر رمضان الى ان مات في ليلة سبع وعشرين كما ذكرنا [illegible] بنت ابي بكر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يخرج من ثقيف رجلان الكذاب والمبير فقالت اسما للحجاج اما الكذاب فالمختار واما المبير فانت فقال الحجاج اللهم مبيرا لا كذابا [illegible] توفي انس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث وتسعين وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من هجرته المدينه وهو ابن عشر سنين وقد كان دعى النبي صلى الله عليه وسلم له بالبركة في ماله وولده فكان مادعى الله به النبي عليه السلام وروي انه مات في سنة الطاعون الاعظم الذي وقع بالبصرة ويسمى الجارف وهلك في ثلاثة ايام ثلاثمايه الف وفي روايه كل يوم سبعون الفا وهو سنة تسع وستين ومن ولده انس بنا من صلبه كذلك ماتوا في ثلاثة ايام وكذلك بارك الله له في ماله بركه ظاهره ببركه دعى النبي صلى الله عليه وسلم الوليد ابو العباس [illegible]

امن بالله مخلصا ونقش خاتم اخر حسبي الله وهو حسبي والله اعلم [illegible]

بويع له بالخلافة يوم موت اخيه وقد عهد اليه ابوه بالخلافه بعد اخيه فقام بالخلافة قياما حسنا وكانت خلافته ميمونه عند الناس حيث كان بمبادئها اطلاق المساجين من وقت الحجاج وكانوا اذ ذاك مايه الف انسان وعشرين الف انسان وقيل اكثر من ذلك ورد مظالم الحجاج الى اهلها ومظالم ابيه مما اغتصبه على الناس من الدور والضياع واتخاذه عمر بن عبد العزيز جليسا وسميرا وعضدا ومشيرا وصاحبا وخليلا وهاديا الى الرشد ودليلا وناهيك به من قرين صالح وصحب طاهر وخليل ناصح ثم ختم ايام خلافته بخير هو اعظم الخيرات وهو استخلافه عمر بن عبد العزيز على المسلمين كما استخلف ابو بكر رضي الله عنه عمر رضي الله عنه او تتبع امور الناس بعين الاصلاح وتولى امور المسلمين من غير تفويض ولا اهمال واطراح وعزل من الولاة من اشير اليه بالجور والظلم وولى مكانهم اهل العدل والانصاف والذين كان يظن فيهم السلوك في سبيل الخير والتجانف عن البغي والخلاف وامرهم باقامة الدين والاستقامه على سنن الشريعه في كل حين ورعايه اهل الصلاح من الامه [illegible] مسلمة بن عبد الملك في جيوش عظيمه الى جهات الروم وتوغل في بلاد الروم حتى بلغ جنده الى قسطنطينيه وحاصروها وحاربوا اهلها حربا شديدا واغاروا على بلاد سائر الروم ففتحوا مدنا كثيره وسبوا وقتلوا وغنموا مغانم جزيله وغلب عليهم شدة البرد وتكاثف الثلج فحال ما بينهم وبين فتح القسطنطينيه وقد كان اشرف على فتحها الولاة ثم كان ثم عاد مسلمه بجيوشه غانمين سالمين [illegible] الصلوه في اول وقتها وامر الناس بذلك وشدد في مراعاة اول اوقاتها وقد كانت فاعدة من تقدمه من ابائه تاخير الصلوه الى اخر اوقاتها وكان يحب الغزو في سبيل الله فما برح يجهز جنود المسلمين الى سائر الاقطار لفتح الثغور وحرب الكفار وشملت رافته وشفقته الضعفا والمساكين والايتام والارامل فوق ماكان عليه اخوه الوليد

ايوب بن يحيى الثقفي واستعمل مكانه على اليمن عروه بن محمد السعدي وامره ان يعدل بين الناس ويسير فيهم سيره حسنه وامر باظهار شعائر الاسلام ففعل كما امره به سليمان فطاب الناس بولايته ونامت عيون الفتن بسيرته الى ان مات سليمن بن عبد الملك [illegible] ووفاته في يوم الجمعه لعشر خلون من صفر سنة تسع وتسعين وفي روايه سنة مايه من الهجره [illegible] وكانت خلافته اربع سنين واياما وقيل خمس سنين وفي روايه اقل من ثلاث سنين والاصح هذا القول الاخير يدعى بمفتاح الخير وقدح في خلافته واحسن الى الناس في حجه ذلك بابي ايوب وكان شرها نكاحا وذكر ابن خلكان ان سلمان بن عبد الملك كان ياكل في كل يوم كما حكى مايه رطل شامي وكان به تزهو وكان فصيحا بليغا اديبا جميلا روي انه دخل الحمام وخرج منه لابسا الثياب خضر وعمامه خضرا فنظر نفسه في المراه فاعجبه جماله وهيئته والتفت الى جاريه عنده وقال لها ماذا ترين من جمالي وهيباتي ٥ انت نعم المتاع لو كنت تبقى ٥ غير ان لا بقا للانسان ٥ انت خلو من العيوب ومما يكره الناس غير انك فاني ٥ فلم يات عليه بعد ذلك جمعه ايام حتى مات وكان موته في قنسرين [illegible] حسبي الله ونعم الوكيل ونقش خاتم اخر رضيت بالله ربا والله اعلم بالصواب [illegible]

بويع له بالخلافة يوم موت سليمن بن عبد الملك بعهد له منه قبل موته يروى انه لما فرغ سليمان بن عبد الملك حج من فتنته لا اخبر هذه زوجته فقال ما هذه فقيل مراكب الخلافه قربت اليك يا امير المؤمنين فقال مالي ولها نحوها عني وقربوا الي دابتي فقدمت له وركب فجا صاحب الشرطه ليسير بين يديه بالحربه جريا على عادة الخلفا فقال تنح عني مالي انما انا رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس عليه فحمد الله تعالى واثنا عليه وذكر النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] ايها الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير راي مني فيه ولا طلب مشوره واني قد خلعت ما في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحه واحده قد اخترناك

يا امير المومنين ورضيناك فلما سكتوا حمد الله تعالى وقال اتقوا الله فان تقوى الله عز وجل خلف من كل شي وليس من تقوى الله خلف وتعملوا
لاخرتكم فان من عمل لاخرته كفاه الله تعالى من دنياه واخرته واصلحوا سرائركم تصلح علانيتكم واكثروا من ذكر الموت واحسنوا له الاستعداد
قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات واني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع احدا حقا يا ايها الناس من اطاع الله وجبت طاعته ومن عصى
الله عز وجل فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله تعالى فان عصيته فلا طاعة لي عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت وبالبسط
فرفعت وامر ببيع ذلك وادخال اثمانها في بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوأ مقيلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابه
فقال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم قال اي بني اني قد سهرت البارحة في امر عمك سليمن فاذا صليت رددت المظالم فقال يا امير
المومنين من اين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن مني يا بني فدنا منه فقبل بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج مني من يعينني على ديني
فخرج ولم يقل وامر مناديه ان ينادي الا من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من اهل حمص فقال يا امير المومنين اسالك كتاب
قال وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي والعباس جالس عنده فقال عمر رضي الله عنه ما تقول يا عباس قال ان امير المومنين
الوليد اقطعني اياها وهذا كتابه فقال عمر رضي الله عنه ما تقول يا ذمي قال يا امير المومنين اسالك كتاب الله تعالى فقال عمر رضي الله عنه كتاب
الله تعالى احق ان يتبع من كتاب الوليد فاردد عليه ارضه يا عباس فردها عليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في يد اهل بيته من المظالم الا ردها
مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرة عمر رضي الله عنه وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل ولما بلغ عمر ابن
الوليد رد الضيعة على الذمي كتب الى عمر بن عبد العزيز انك قد ازريت على من كان قبلك من الخلفا وعبت عليهم وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشينا
لمن بعدهم من اولادهم وقطعت ما امر الله به ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريثهم فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولن تترك على هذا الحال والسلام
فلما قرا كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اما بعد فقد
بلغني كتابك اما اول شانك يا ابن الوليد فامك بنانة امة السكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها ثم الله تعالى اعلم بها
ثم اشتراها ذبيان من مال المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبئس المولود ثم نشأت فكنت جبارا عنيدا ثم تزعم اني من الظالمين اذ
حرمتك واهل بيتك مال الله تعالى الذي فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها
على جند المسلمين تحكم فيهم برايك ولم يكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لابيك ما اكثر خصماه يوم القيمة وكيف ينجو ابوك من خصمائه
وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل الحجاج يسفك الدم ويأخذ المال الحرام وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل قرة اعرابيا جافيا
واذن له في المعازف واللهو والشراب وان اظلم مني واترك لعهد الله من جعل لعالية البربرية سهما في خمس الغرب ونصيبا ورويدا يا ابن بنانة فلو التقتا
حلقتا البطان ورد الفيء الى اهله لتفرغت لك ولاهل بيتك فوضعتهم على المحجة البيضا فطالما تركتم الحق واخذتم في الباطل ومن وراء ذلك ما
ارجو ان اكون رايته من بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم
الظالمين ومن [illegible] انه وقع في زمنه رضي الله عنه غلا عظيم فقدم عليه وفد من العرب فاختاروا رجلا منهم لخطابه فتقدم اليه وقال يا امير المومنين
انا وفدنا اليك من ضرورة عظيمة وراجتنا في بيت المال وماله لا يخلو اما ان يكون لله او لعباد الله او لك فان كان لله فالله غني عنه وان كان لعباده
فاتهم اياه وان كان لك فتصدق به علينا ان الله يجزي المتصدقين فتغرغرت عينا عمر بالدموع رضي الله عنه وقال هو كما ذكرت وامر بحوائجهم فقضيت
فهم الاعرابي بالانصراف فقال له عمر رضي الله عنه ايها الرجل كما اوصلت حوائج عباد الله الي فاوصل حاجتي وارفع فاقتي الى الله عز وجل فقال الاعرابي
اللهم اصنع بعمر بن عبد العزيز كصنعه في عبادك فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم ومطرت السما مطرا كثيرا وجا في المطر برده فوقعت على جرة
فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب فيه هذه براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار قال رجاء بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه من اعطر الناس والبس الناس واخيلهم في مشيته ولبسه فلما استخلف قومت ثيابه كميه وقميصه وقباءه وخفاه وزاده فاذا هن يعدلن
اثني عشر درهما وغيره ان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كان قد شدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم فتبرموا به وسموه
ويروى انه دعا الخادم الذي سمه فقال له ويحك ما حملك على ان سقيتني السم قال الف دينار اعطيتها قال هاتها فجا بها فامر بطرحها في بيت المال
وقال للخادم اذهب حيث لا يراك احد وعن فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انها قالت والله ما اغتسل عمر رضي الله عنه
من حلم ولا جنابة منذ ولي هذا الامر كان نهاره في اشغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على امير
المومنين عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي

قميص امير المومنين فقالت نفعل ان شا الله ثم غلبت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمه الم امرك ان تغسلي قميص امير المومنين فان الناس يعودونه فقالت والله
ماله قميص غيره وكان عمر رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات ۞ نهارك يا مغرور سهو وغفلة ۞ وليلك نوم والردى لك لازم ۞
۞ يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى ۞ كما غر باللذات في النوم حالم ۞ وشغلك فيما سوف تكره غبه ۞ كذلك في الدنيا تعيش البهايم ۞
واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه كثيره جدا فمن اراد فعليه بسيرة العمرين والحليه وغيرهما وكان رضي الله عنه يبغض الحجاج
ابن يوسف الثقفي ويلعنه ويقول ان عبد الملك كان افقه الناس واعلمهم بموارد النهي ومصادره وانه يضاهي سعيد بن المسيب في ذلك فكيف اتخذ
الحجاج واليا على مكه والحجاز ثم على العراق وهو من احاد الناس الذين لا يشار اليهم بالرياسه ولا يحسبون من طبقه اهل السياسه بل من همج الرعاع والارذال
السفل من شر الاجناس واسقط الانواع لان ابتدا ولاية الحجاج وتدرجه في مراتب الولايه حتى بلغ ما بلغ انه كان شرطيا لروح بن زنباع وزير عبد الملك
ابن مروان وكان الناس في اسفار عبد الملك وتوجهاته الى ساير الاقطار كثيرا ما يتخلف منهم المتخلف متاخرا ومتقدما عن عبد الملك ويبقى الجيش نثرا
لا نظام لهم في سفر الخليفه وتضرر بذلك عبد الملك واعيته الحيله في ذلك فلما توجه الى ناحية العراق وخرج الى الشام وعسكر معسكرا في اثنا الطريق
صنع الناس ما يعتادونه من تخلفهم فحكى عبد الملك ابن مروان لوزيره روح بن زنباع ما يعانيه في ذلك فقال له يا امير المومنين ان على شرطتي
رجلا يصلح ان يكون شرطيا على العسكر يتفقد منازلهم ومراحلهم ويجمعهم في نظام ما يحب امير المومنين فطلبه امير المومنين وولاه امر افتقاد العسكر
فلما ارتحل عبد الملك عن معسكره جعل الحجاج يتقدم ويتاخر متفقدا لمن يتثبط ويتاخر او يعجل فمضى قبل الخليفه فصادف متاخرا من الناس اصحاب الوزير
واولاده وحراثه وفسطاطه مشتملا على صناديق وعدد واثاث وفراش وكل ما ينبغي ان يكون صحبة الوزير في سفره فقال لهم ما اخركم عن العزم مع امير المومنين
والانتظام في جملة من سار معه فتهاونوا بقوله ولم يلتفتوا اليه اذ كان بالامس تحت ايديهم مطيعا لامرهم ونهيهم وقالوا وما انت والامر لنا فقال والله
ذاك بالامس والان فاضربوا اعناقهم عن اخرهم فضربت اعناقهم جميعا ثم امر بالخيل فعقرت وبالفسطاط فاحرق بالنار وفرق كلما كان فيه وبلغ الوزير
ذلك فشكى على عبد الملك اقدام الحجاج حتى فعل ما فعل فقال عبد الملك علي به فجاء فقال له ما حملك حتى فعلت ذلك الامر فقال الحجاج الست يا امير المومنين
وليتني تفقد الجنود في ارتحالهم ونزولهم قال بلى ولكن اراد فهم بدون ذلك فقال يا امير المومنين لم ينتفعوا عن العصيان لما امرت بدون ذلك الامر
الذي فعلت فيهم وانك ان ولاتني على ذلك لم ينتظم بعد اليوم امر ارتحال الناس ونزولهم على ما تريد وان في سعة ملكك ما يجبر ما فات على الوزير فتكون
قد احرزت انصاف الوزير ونظم عساكرك في سفرك على ما تريد فاستحسن عبد الملك قول الحجاج واستجاد رايه واعاض الوزير عما فات عليه بما طابت به
نفسه فكان ذلك اول موقع للحجاج ودفع في قلب عبد الملك ولم يزل يرقيه في الاعمال حتى افضى به الى ولايته مكه والحجاز ثم العراق باسرها وجرى بعد ذلك
من امره ما جرى ويروى ان سليمن بن عبد الملك لما ولي الخلافه احضر كاتب الحجاج يزيد بن مسلم وكان رجلا قصيرا ذميما قبيح الوجه عظيم البطن تنبو عنه العين
فلما نظر اليه سليمن قال انت يزيد بن مسلم قال نعم يا امير المومنين فقال سليمن لعن الله من اشركك في امره وحكمك في دينه يعني الحجاج لانه كان ولاه العراق
من تحت يده بعد ولايته فقال لا تفعل يا امير المومنين فانك رايتني والامور مدبرة عني ولو رايتني والامور مقبلة علي لاستعظمت ما استصغرت ولا استجللت
ما استحقرت فقال سليمن يا يزيد اترى صاحبك الحجاج يهوي بعد في جهنم ام قد استقر في قعرها فقال يزيد لا تقل ذلك يا امير المومنين فان الحجاج عادى
عدوكم ووالى وليكم وبذل مهجته لكم فهو يوم القيمه عن يمين ابيك عبد الملك وعن يسار اخيك الوليد فاجعله معهما حيث احببت فانه لا يفارقهما فقال
سليمن قاتله الله ما ارعاه لصاحبه اذا اصطنعت فلتصطنع مثل هذا ثم امر سليمن بمحاسبه يزيد المذكور ومناقشته والبحث عما صار اليه
من بيت مال المسلمين ففعلوا ما امروا وتحروا وناقشوا واستقصوا حسابه واجتهدوا في ان تجدوا الديه شيا من بيت المال ولو يسيرا فلم يجدوه الا
مصيبا في حسابه وفيا لبيت المال ما توجه له في مدة عمله وولايته فاعجب سليمن بما عرفه من اتقان يزيد وحصره لما تولاه من بيت المال مع جودة
رايه والمعيه فكره وعدم خيانته في مال الله فهم ان يوليه كتابة الديوان فقال عمر بن عبد العزيز انشدك الله بالرحم وبقرابتك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم وبالله الذي اختارك خليفه لرسوله وامينا على عباده ان لا تحيي سنة الحجاج بولاية كاتبه ديوانك فقال سليمن يا ابن عمي اني لم اجده خان
ما صار اليه من بيت مال المسلمين فتيلا ولا نقيرا مع مناقشته في الحساب وتتبع اعماله باقلام الحساب وعدم التسامح في تحقيق حسابه فكان الامر في
استقامته على سنن الوفا باعثا لي في ما هممت به من ولايته ديوان مال الله ومال المسلمين [illegible] يا امير المومنين اني اجد
من لا يمس دينارا ولا درهما من خلقه الله وهو مع ذلك ابعد خلق الله عن ربهم واشدهم عداوه لله ولاوليايه وهو ابليس اللعين الذي قال لربه فبعزتك
لاغوينهم اجمعين فلم يغنيه عدم احتياجه الى الدينار والدرهم عن طغيانه العظيم ولم ينجه ذلك عن ضعف محله وطرده عن مقام التكريم
فقبل سليمن كلامه وخلى يزيد ابن مسلم في ايام خلافته وقد كان عمر بن عبد العزيز نذر باهراق دمه ولما ولي الخلافه اشتغل برد المظالم

والتكلف باعبا الخلافه عن الوفا بذلك اللذ حتى حال بينه وبين مرامه الاجل وكذا لم يبرح رضي الله عنه مده خلافته مشتغلاً باموور المسلمين متفقداً لاحوال الناس في كل حين مراعياً لهم في جميع اوقاته فيعزل ويولي ويضع ويرفع ويعطي ويمنع على مقتضى احكام الله من غير تسامح ولا ميل الى هوى ويخيل بينه وبين استفتاح بلد من بلاد الكفرين وغزوهم الى اوطانهم بجيوش المسلمين اذ قدر اى الاصلح والاولى لما هو عليه من ما ذكرناه واقر على اليمن عروه بن محمد السعدي واليا كما كان عليه في خلافه سليمن بن عبد الملك لعدله وحسن سيرته وثنا اهل اليمن عليه واستقامته على سنن الرشاد وعدم حيفه في الاصدار والايراد فاقام واليا في اليمن وولي وليمن منبه القضا على اليمن لكمال فضله وسعه علمه واقاما على ولايتهما الى ان مات عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وهو ابن اربعين سنه وتوفي بدير سمعان من ارض المعره في شهر رجب من سنه احدى ومايه من الهجره النبويه ومده خلافته كمده خلافه ابي بكر رضي الله عنه وكان مولده بمصر سنه احدى وستين من الهجره وكنيته ابو حفص وهو اول من اتخذ دار الضيافه من الخلفا وهو اول من فرض لابناء السبيل بالعمل واول من ازال سب علي على المنابر ومنع عما كانوا يفترون عليه ويضعون مكانته عند الناس وجعل مكان ذلك ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاذي القربى وينهى عن الفحشا والمنكر يعظكم لعلكم تذكرون وهو المولود الذي ولد على راس المايه كما ورد في الخبر ما معناه انه يولد على راس كل مايه مولود يويد الله به الدين ويثبت به قواعد الاسلام و[illegible] امنت بالله مخلصاً ونقش خاتم اخرله الحمد لله

فصل في خلافة يزيد بن عبد الملك بن مروان وذكر ولاية اليمن في عهده

بويع له بالخلافه يوم موت عمر بن عبد العزيز بعهد له من ابيه عبد الملك ولما افضت الخلافه اليه امر الناس ان يسيروا بسيره عمر بن عبد العزيز فساروا بسيرته اربعين يوماً ثم دخل عليه اربعون شيخاً من كتاب الخلافه والموقعين واقسموا له بالله ان كل خليفه من الخلايف لا يواخذه الله بفعل ولا يحاسبه واي شي فعله فهو مراد الله منه ويجري بالحسنى عليه وكذا كل وال بامر من امور المسلمين اراد وابذلك خدعه فانخدع فترك العمل بسيره عمر بن عبد العزيز وخف عليه الوعيد على المعاصي فاعتكف على لذاته وانهمك في اتباع شهواته وتضعضع الامر في زمنه وفي ايامه ملك الترك وهو خاقان قصد المسلمين الى ارمينيه فالتقاه الجراح الحكمي ودام ما بينهم الحرب اياما ونصر الله احزاب دينه فهزم الترك ثم اجتمعوا مره اخرى والتقاهم الجراح في مكان دون باب الابواب بفرسخين واقتتلوا هنالك قتالاً شديداً كان الدايره فيه على خاقان الترك فهزموهم وقتلوهم قتلاً ذريعاً ولم يزل من قصد ناحيه من نواحي الاسلام من الكفار مخذولاً مهزوماً وجيشه مدحوراً مطروداً ببركة الاسلام وانما اغرا الكفار بقصد بلاد المسلمين في زمن خلافه يزيد ما سمعوه من اغراضه عن تفقد ملكه ووقوعه في الفتنه بشهواته وملاهيه فطمعوا فيما لم يكونوا فيه طامعين لولا دفاع الله عن ثغور المسلمين بتثبيت الاقدام والنصر على الكفره الطغام ومن [illegible] انه كتب الى العمال في بلاده اما بعد فان عمر بن عبد العزيز كان ابله مغروراً وقد رايت كتبكم اليه في انكسار الخراج والضريبه فاذا اتاكم كتابي هذا فدعوا ما كنتم تعرفون في زمن عمر بن عبد العزيز وتزعمون انه من العدل واعيدوا الناس الى طبقتهم الاولى اخصبوا ام اجدبوا احبوا ام كرهوا عاشوا ام ماتوا وعزل عن اليمن عروه بن محمد السعدي وولى مكانه مسعود بن عوف الكلبي فسلك مسلك خليفته في الجور والعدوان والتجانف عن العدل والاحسان واقام باليمن واليا الى ان مات يزيد وكان من عجيب سيرته انه قال يوماً يقول الحكما انه لن يصفو يوم واحد للملوك عن الكدوره وانا اريد ان الذي في ذلك فامر لا رياح ولتبه ان لا يرفعوا اليه امراً مما يكدر خاطره ثم احتجب عن الناس واختلا بحبابه واقبل على لذاته فبينا هو على ذلك في صفو عيش وزيادة فرح اذ تناول حبه رمان والجاريه تضحك فالقاها في فمها فرمى يزيد بتلك الحبه الى فمها فغصت بها فماتت قبل ان ينتصف النهار فاختل عقل الملك يزيد وتكدر عيشه وذهب سروره ووجد عليها وجداً عظيماً وتركها اياماً لم يدفنها بل يقبلها ويرشفها حتى انتنت وجافت وامر بقبرها ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعدها الا خمسه عشر يوماً وهلك في سنه خمس ومايه لخمس بقين من شعبان وهو ابن تسع وثلاثين سنه وقال بعضهم ابن اربع وثلاثين سنه ومده خلافته اربع سنين وشهرا ونقش خاتمه ربي قني من النار ولم يكن ممن تصدى للخلافه بعد الحسين بن علي من هو قرشي صريح النسب غير يزيد بن عبد الملك ومحمد بن هرون الرشيد

فصل في خلافة هشام بن عبد الملك وذكر ولاية اليمن في عهده

بويع له يوم موت اخيه يزيد لعهد منه اليه ولما افضت اليه الخلافه سجد سجده شكر الله تعالى وقام بامر الخلافه قياماً حسناً وامر بالمعروف ونهى عن المنكر وسلك سبيل الراشدين من الخلفا ونهج سبيل الصدق والوفا وتتبع الامور فازال المبدعها وثبت مسنونها وطمس اثار المعتدين واعلا منار الدين وعزل ولاه الجور عن اعمال المسلمين وولى مكانهم كل ثقه مومن امين وجهز الجنود وجمع العساكر للغزو في سبيل الله تعالى وفتح الثغور وبعث جيشاً كثيفاً وامر عليهم عبد الله القشيري فتوجه بجوعه وخاقان سلطان الترك فكانت بينه وبينهم الوقايع العظيمه والملاحم الكثيره وفيها يكون المسلمون هم الغالبون على خاقان

وفي خلافه عمر بن عبد العزيز توفي ابو الطفيل عامر بن واثله وهو اخر من توفي ممن راى النبي صلى الله عليه وسلم وكان موته بمكه

الترك وفي موطن اخر قتل فيه خاقان الترك وهزم طوايف الترك ثم ان الترك لما قتل خاقانهم اقاموا مقامه خاقان اخر واستانفوا قتال المسلمين
وغلبوا على اطراف اذربيجان وقاتلوا المسلمين قتالا شديدا ثم جهز هشام ابن عبد الملك جيشا اخر عظيما وجعل عليه اميرا مروان بن محمد فقصد
حرب الترك باذربيجان ونواحيها فحاربهم هنالك وهزمهم وطردهم ونفاهم عن ديار المسلمين وتوغل في بلادهم ونفيهم واخذ بلادهم وثغورهم
شيا فشيا حتى انتهى الى غايتها وقهرهم وضرب عليهم الخراج في كل سنه مايه الف دينار ومن الرقيق في كل شهر الف رقبه يودون ذلك على الكمال والتمام ٥
وكذلك بعث جيشا لفتح بلاد الهند ونواحيه وامصاره ومدنه وبواديه ففتح الله لهم ما توجهوا نحوه وفتحه من تلك الجهات وغنموا وسبوا واثخنوا
وخاب كل جبار عنيد ثم التفت بعوثه نحو الروم فبلغ اليهم جيشه ونازلهم بارضهم منازله شديده وفتح كثيرا من بلادهم وغنم وسبا وكر بلاد
المغرب جيشه وامراوه فجاسوا خلال الديار ارض المغرب واستفتحوها وقاتلوا الكفار بنواحيها واكنافها ولم يبقوا على الفاتهم الكفرون في جميع
مواطن القتال واسروا سلطان الافرنج من طايفه النصارى ولم يزل التاييد والنصر في خلافته مطاوعين له تابعين لجنوده وسراياه اينما بعثهم الى اي
جهة وتوجه بهم في كل وجهة واقر في اليمن واليا مسعود بن عوف واليا على ما كان ولاه اخوه يزيد من قبله ثم عزله وولى مكانه باليمن يوسف بن عمر
الثقفي واقامه عاملا في مخاليف اليمن كلها ثلاثه عشر سنه واستقضى على صنعا العطريف بن الضحاك بن فيروز الديلمي وخرج عليه عباد الرعيني
في ثلاثمايه فغلبهم يوسف بن عمر بن وقتلهم ثم ارسله هشام الى العراق ليقبض واليها خالد بن عبد الملك القسري فمضى نحو العراق واستخلف على عمله في اليمن
ولده الصلت بن يوسف فاقام واليا الى ان مات هشام ابن عبد الملك الخليفه في سنه خمس وعشرين ومايه بالرصافه يوم الاربعا لست خلون من ربيع الاول وقيل
لثلاث خلون من ربيع الاخر وهو ابن اربع وخمسين سنه ومده خلافته عشرون سنه وفي روايه الا ثلاثه اشهر وكنيته ابو الوليد وكان فيه حول شديد وكان
اعطر بني اميه ويحب الزينه وحج في مدة خلافته مرارا وقيل مرة واحده وكان محبا للعلماء مقربا لهم ملتفتا الى الصلحا والفضلا ولما رجع من حجه وبلغ المدينه
اخبروه ان سالم بن عبد الله بن عمر مريض فدخل عليه وعاده واعطاه عطايا جزيله ومات سالم من مرضه ذلك فصلى عليه الخليفه هشام وقال لا ادري باي الامرين انا
اسر بحجي ام بصلاتي على سالم وكان ولده سعيد بن هشام على حمص واليا فبلغه انه شرب الخمر وزنا فعزله عن ولايته واقام عليه الحد وقال لا اولينك
بعد ذلك عملا قيل وكان له من الثياب والملابس والفراش ونحوه ما يختص ببدنه ومنزله مما يستصحبه في سفره فوق ستمايه جمل وما ذلك بعجيب فان ايام هشام
في التمكن من الاقطار والممالك والامصار وانسياق الاموال اليه ما يستصغر معه كل عظيم وكذلك ساير بني اميه بلغوا في التمكن من مشارق الارض ومغاربها
وقاصيها ودانيها مبلغا لم يبلغه غيرهم ممن تقدمهم او تاخر عنهم واجتمع الى خزاينهم الاموال الجليله وتضاعفت ذخايرهم النفيسه الجزيله واظهروا الخلافه في زي
يروق وابرزوها في ترتيب يفوق وحفوا منازلهم بانواع السباع كالاسد والنمر والفهد وغيرها ورتبوا مجالسهم على طبقات فاذا ادخل عليهم من استدعوه وادني
الى منازلهم من استدنوه ومر على تنوع المجالس في الترتيب والتزيين الفايق الرايق العجيب وما حف به كل مكان من السباع الهايله المنظر المؤذنه باقتحام الهول والخطر ادركه من ذلك
امر يتركب من العجب والوحشه فيحصل معه الدهشه وعلى الجمله الكافيه فان نسبه من ولي الخلافه من بعدهم من بني العباس خليفه خليفه ثم من عداهم ممن الى من بعدهم من الخلايف
والملوك الى وقتنا هذا وهو سنه الف وستين من الهجره لا يبلغ نصف ما للذي خلايف بني اميه من التمكن في البلاد والتوغل في مواطن الغزو والجهاد ومن المال والذخاير وغير ذلك
مما يفتقر اليه ملوك الارض ويفتخر بمثله بعضهم على بعض فاعلم ذلك وكان نقش خاتم الخليفه هشام الحكم لله الحكيم ونقش خاتمه الاخر ارج الله قبل الملك ولا تبطر ورووا
ان اباه راى في نومه كان ام هشام فلقت راسه وقطعته بعشرين قطعه فعبر عبد الملك تلك الرويا على سعيد ابن المسيب فقال تاتي بولد يتولى الملك والخلافه
عشرين حولا فكان الامر كما عبره والله اعلم ٥ وكان علة موته الذبحه والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب ثم صارت الخلافه الى الوليد بن يزيد بن عبد
الملك بن مروان فولى بعده اليمن غيره ولما افضت اليه الخلافه لم يرع لها حقا ولا وفاها بل كدر بشوايب اعمال السيات صفاها وعكف على الملاهي
واللذات واخلد الى ارض البطاله والرذاله وصدف عن عالي الدرجات وحشر اهل الملاهي من ساير الجهات واوطنهم مواطن العلما والاكابر وهتك ستر الحرمات
وجاهر بالمعاصي واجتراح السيات وقد كان في زمن خلافة عمه هشام مشهورا بخلع العذار ومعاقرة العقار ومنادمه اهل الفساد والاشرار فاراد
قتله الخليفه هشام لما ظهر من فساده وشدة جراته وافساده فتاه خوفا في البراري والقفار ولم يزل مختفيا في الانجاد والاغوار متنكرا في بعض زمانه
لا يقربه قرار [illegible] امر الغزو والجهاد والنظر في مصالح العباد والبلاد وعزل عن اليمن الصلت بن يوسف الثقفي وهو ابن اخي الحجاج بن يوسف وفي ايام
ولاية الصلت اليمن وقع سيل عظيم في نصف شوال سنه اربع وعشرين ومايه واقام مروان واليا في اليمن الى ان قتل الوليد بن يزيد وذلك ان اهل
الشام اجمعوا على خلعه من الخلافه لما كان عليه من الاحوال التي وصفناه بها من الخلاعه والفساد وبايعوا ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك فجمع منهم جمعا
كثيرا وقال ايكم ياتيني براس الوليد فله الف دينار ولما بلغ الوليد ذلك وكان يوميذ في ارض البلقا توجه نحو البخرا وهو قصر في بريه وزمل من
تدمر على اميال فلما اصبح هنالك احاط به الخيل من اهل الشام فاراد ان يقاتلهم اصحابه فقال لا تقاتلوهم ذروهم يقتلوني كما قتلوا ابن عمي

عثمان واخذ المصحف وضمه الى صدره وقدم اليه اهل الشام واراد وانزع المصحف من يده فلم يمكن من قراءته وهو قابض للمصحف وجرى دمه على
المصحف كما جرى دم عثمان رضي الله عنه على المصحف وذلك في شهر جمادى الاخرة سنه ست وعشرين ومايه قبل في يوم الخميس للثلاثين بقيتا في الشهر المذكور
وهو ابن سبع وثلثين سنه وكان مدة خلافته سنه وثلاثة اشهر وكان من اقوى الناس واجملهم واجودهم نظما وكان اكمل بني اميه ادبا وفصاحة
وظرفا واعرفهم بالنحو واللغه والحديث وكان جوادا مفضالا لم يروى فيه من تهاونه بالدين واستهزايه بسبيل المحسنين ما لا يصدر عن من له في الله ادنى
نصيب والله اعلم بما قيل في ذلك وهو اول خليفة من بني مروان خلع وقتل وكان قاتله عبد العزيز بن الحجاج [illegible] وكنيته ابو العباس وكان نقش خاتمه
سمع الله لمن حمده وعلى اخر بالعزيز يثق الوليد وعلى خاتم ثالث يا وليد احذر الموت فصل في خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك وولايته
اليمن وغيره ولما تولى امر الخلافه امر براس الوليد بن يزيد فطيف به في المدن والبلدان ثم علق بعد ذلك على سور المدينه وفي الخلافة حقها
من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وسار بسيرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وامر باهراق الخمر في جميع الامصار واقامة الحد على شاربها والكف عن الملاهي
وامر بالعكوف على تلاوة القران وهجر الغنا والالحان وملازمه بيوت عباده الرحمن وكل وال على عمل من اعمال المسلمين احس منه جورا او عدولا عن طريقة العدل
بادر الى عزله عن عمله وولي غيره من اهل السيره الحسنه وكان ممن عزله عن العمل مروان بن محمد الثقفي الذي كان نوابا على اليمن واستعمل مكانه الضحاك بن واصل
السكسكي وولي قضى اليمن يحيى بن شرحبيل بن ابرهه واقام على ذلك الحال مات يزيد بن الوليد في ذي الحجه سنه ست وعشرين ومايه وهو ابن ست وثلاثين
سنه ومدة ولايته سته اشهر وقيل خمسة اشهر واثنى عشر يوما وبلغه قبل موته ان مروان بن محمد والي الجزيره تردد في بيعته فكتب اليه
أما بعد فاني اراك تقدم رجلا وتوخر رجلا فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على ايهما شيت والسلام ثم قطع البعوث اليه وامر لهم بالعطايا فلم
ينقص عطاياهم ولما بلغ مروان بن محمد ان يزيد قد قطع البعوث اليه امر ببيعته وبعث وفدا فلما قطعوا الفرات لقيهم بريد فرجعوا الى مروان
ولم يعهد يزيد بالخلافه الى احد لكن كتب بعض ثقاته حين اغمي عليه في مرضه عهدا بالخلافه الى اخيه ابرهيم بن الوليد وكان نقش خاتم يزيد بن الوليد
قد بلغ تصبيه وعلى خاتم اخر احذر الموت الموت يا يزيد وكان يلقب بالناقص لنقصه عطيات بني اميه مجاوزة للاسراف في العطا وهو اول خليفه
كانت امه امة خصوصا بني اميه فانهم كانوا يتخيرون مناصب امهات ابنايهم تعظيما للخلافه واضطربت على يزيد المذكور الامور اذ تمسك بالناس التوسيله
فنقل امره على العامه واستنصر اكثر الناس للوليد بعد قتله وانتصر على بني اميه اعداوهم وطمع فيهم مناصبهم ومناويهم سيما بعد موت الوليد بن يزيد فانه عيون الفتن
استيقظت ونار الاحن والحرب توقدت واستعرت وانتصبت سيوف القتال من غمدها واشتهرت والله سبحانه وتعالى اعلم فصل في خلافة ابرهيم بن الوليد بن عبد
الملك وذكر ولايته اليمن وغيره بويع له بالخلافه يوم موت يزيد بن الوليد بعهد ظن انه من يزيد له ولم ينتظم له امر ولا استقر له حال حتى عليه الخلافه لما قد
اراده الله تعالى من انقضى دوله بني اميه واستيفايهم في الامر الاجل واضطرب امر الناس اضطرابا تضعضعت معه اركان الدوله واذن بانصرام الخلافه الامويه
لانه لما بلغ مروان بن محمد والي الجزيره الذي سبق ذكره وفاة الخليفه يزيد بن الوليد الناقص جمع جموعه وتجهز في جيوش وافره وجنود متكاثره وخرج من ارض
ارمينيه يطلب الامر لنفسه ويظهر الانتصار للخليفه المقتول فلما بلغ ذلك الخليفه ابراهيم جمع جيوشه وجنوده وامر عليهم اخويه بشرا ومسرورا وامرهم
بلقاء مروان وجموعه فلما التقوا اقتتلوا قتالا عظيما انهزم جيش الخليفه ابرهيم وقتلوا وتبعهم مروان بعد ان بايعه الناس بالخلافه في الغوطه حتى نزل
بمرج دمشق وبذل الخزاين للجند وغيرهم فمال الناس اليه وبايعه ايضا من لم يبايعه في الغوطه واتوه بابراهيم الخليفه بعد ان اخذوا له الامان من مروان
فلما واقاه خلع الامر عن نفسه وبايع مروان كما بايعه الناس ثم قتله وقتل قاتل الوليد بن عبد الملك وهو عبد العزيز بن الحجاج وكانت مدة ولاية ابرهيم
سبعين يوما وكان خلع ابرهيم وقتله لاثنى عشر خلت من صفر سنه سبع وعشرين ومايه من الهجره واختلف عليه الناس حتى كان الناس يدخلون عليه فمنهم
من يسلم عليه بالخلافه ومنهم من يسلم عليه بالاماره ومنهم من لا يسلم عليه لا بهذا ولا بهذا ونقش خاتمه توكلت على الحي وقيل ابرهيم يثق بالله وكان يلقب
بالصلتان ولم نقف على مدة عمره والله تعالى اعلم بالصواب فصل في خلافة مروان بن محمد بن مروان وذكر ولايته اليمن وغيره
وقد تقدم ذكر مبايعة الناس وقتله ابرهيم ولما استقر الامر لديه وافضت الخلافه اليه دخل دمشق واقام بها يدبر امر الخلافه ويتفقد احوال
الناس [illegible] وكان نبيلا يقظا عن غافل الامور ولا نابرعن الاطلاع على حال [illegible] الجنود [illegible]
[illegible] وما قصر في مورد عن مبلغ سيره هشام ابن عبد الملك واتصلت بلاد الاسلام بعضها ببعض من الهند والروم والعراق
والمشرق والمغرب نصا لاحسنا وانتشر حسن السيره في مدة خلافته شاما ويمنا وفي اثنا سنه ثمان وعشرين ومايه ظهر الضحاك
ابن قيس الخارجي وغلب على الموصل وقتل واليها وكثرت جموعه وجنوده فتوجه نحوه مروان بن محمد بجمع عظيم وعساكر وافره واقتتلوا بنصيبين
قتالا شديدا وقتل في ذلك الموطن الضحاك بن قيس الخارجي وقتل من كلا الجمعين نحو عشرة الاف انسان ولم يزل مروان منصورا على من خرج عليه

ومدبيد الخالقه له البحتي اتسقت البلاد والاقطار في طاعته وتمكنت من الارضين واهلها بدولته الى ان ظهر عبد الرحمن ابو مسلم في رمضان سنة
تسع وعشرين ومايه بمرو من بلاد خراسان وهو صاحب الدعوه لبني العباس واول امره انه ظهر بقريه قريبا من مرو واجتمع اليه كل من بتلك
الناحيه من اهل الفساد وارباب العيث والافساد وقطاع الطريق والحساد وكل موصوف باقبح الصفات ومتسم بشر السمات ممن يشرب الخمر
ويلعب بالفواحش في الظاهر والجهر ويرتكب الكباير ويتجلى بشين الجرايم والجراير حتى صار لديه منهم خلق كثير وجم واسع غفير ثم انه اباح لهم اخذ
الاموال وقتل النفوس وانتهاك الحرم وشرب الخمور واتيان كل شنيع من الامور ولم يزل كذلك حتى غلب على مرو واخرب ساير بلادها واجلى اهلها عن اوطانهم
وعظمت البليه على من بتلك الناحيه وعمت الفتنه اهل ذلك الصقع وقد كان بمرو عامل لمروان ووال عليها يسمى نصر بن سيار فلما خرج
عليه ابو مسلم المذكور قاتله بمن كان معه في مرو فهزمه ابو مسلم واتباعه وقتلوا كثيرا من جنده وعسكره وفر نصر بن سيار عن مرو ودخلها
ابو مسلم ومن معه فقوي امره واشتدت نكايته وبلغ من الفساد الى ما ذكرنا واجتمع اليه جنود عظيمه نحو مايه الف وتوجه بمن معه نحو
اذربيجان فقاتله من كان هناك من جند مروان فهزمهم وقتلهم واستولى على اذربيجان وازداد امره واستحكم شانه فقصد الكوفه ولم
يزل يهزم ويقتل كل من لاقاه من جند مروان حتى بلغ الكوفه في سنه اثنين وثلاثين ومايه ولما انتهى الى الكوفه جمع اصحابه واعيان
الناس وقال لهم ان اهل الدين خلفناهم وراءنا وافتتحنا ارضهم قد انخدعوا لخدعنا ووجدناهم محلا للتلبيس فاجرينا عليهم من ذلك ما استحكم به
امرنا وعظمت به وطاتنا ونحن اليوم قد استقبلنا قوما غير اولئك اهل خبره بالامور وفطنه وذكا وفيهم العلما الراسخون والحكما المحققون وليس
يجوز عليهم ما جوزناه على من سواهم ولا ينخدعون لماكر ولا تلين قناتهم لغامز ولا مدخل لنا عليهم للتمكن من قيادهم ولا اذعان في انقيادهم لما نريده سوى ترشيح
رجل من الفاطميين او قرابه النبي الامين فنبايعه في القيام على اهل الارض ونبلغ به اقصى المرام في البسط والقبض والرفع والخفض فاستجاد اصحابه رايه وطلبوا رجلا من
الحسنيين فلم يجدوا منهم احدا لاستتارهم يومئذ خوفا من خلفا بني اميه وانزعاجهم عن البلاد التي لهم عليها سلطان ولم يجدوا سوى عبد الله بن محمد بن علي بن العباس
وكان تقرر عند ابي مسلم بما وصل اليه من العلم ان امر الخلافه سيصير الى بني هاشم وخاصه بني العباس فان الاشاره كانت اليهم اكثر والدلاله عليهم اوضح وكذلك بنو ال
عباس قد بلغ اليهم ذلك وانتهى اليهم تحقيق ما هنالك فلم يزالوا ينتظرون الامر ويترقبون الفرصه ويعلمون اولادهم ما يضطر اليه الخلافه من العلوم ويروضون نفوسهم
مكارم الاخلاق فلما وجدوا عبد الله بن محمد العباسي نصبه ابو مسلم لامر الخلافه واراد ان يجعله جنه واقيه من كلامه وبايعه وجميع من معه من الجموع العظيمه في يوم
الجمعه ثالث عشر ربيع الاول سنه اثنين وثلاثين ومايه وكان يومئذ ابن ثمان وعشرين سنه فجهز عمه عبد الله بن علي مع ابي مسلم لقتال مروان فلما سمع بذلك مروان تجهز
بنفسه بجنود واسعه والتقوا بالقرب من الموصل في جمادى الاخره من السنه المذكوره واقتتلوا قتالا لم يعهد مثله في زمن خليفه ولا امير وقاتل مروان بنفسه وخذله
جنده فولى هاربا نحو مصر ولما بلغ الى مصر وجد اهلها متنفرين عن طاعته اخذ بني في خلقه لانه سبلا شتى فخرج من مصر بمن بقي معه وعبر النيل وحاصر عبد الله
بن علي دمشق ولما بلغ عبد الله السفاح فرار مروان عن مصر وعبوره النيل جهز عمه صالح بن علي نحو محاصره دمشق ثم يلحق مروان عقيب فتح دمشق ويطلبه
حيث كان فمضى حتى وافى دمشق وعبد الله بن علي محاصر لدمشق فاقام عنده اياما قلايل وفتحت دمشق وبقي بها عبد الله بن علي واخذ صالح في طلب مروان
فدخل مصر وبلغه ان مروان في صعيد مصر في قريه تسمى بوصير فاقتحم صالح بالجيش العظيم النيل وعبره قاصدا لمروان فادركه وقت افطار الصيام وكان
مروان يومئذ صايما وقد ادني له العشا ومد له مايدته وحضر على تلك المايده اولاده ونساوه فبينا هم في ابتدا الاكل اذ فاجاهم جنود السفاح
فقام مروان عن مايدته وركب فرسه وقاتل هو واصحابه قتالا شديدا حتى قتل مروان وقتل من معه ولم ينج منهم الا نحو العشرين وكانوا قريبا من عشره ودخل عامر
ابن اسمعيل من اصحاب ابي مسلم وهو يومئذ احد امرا الجيش الى البيت الذي كان به مروان في بوصير فوجد المايده كما هيه ولم يوكل منها شي فجلس مجلس مروان منها
وجي براس مروان فامر عامر بالراس فجعل في حجر بنت لمروان وجعل عامر ياكل من تلك المايده وبلغ ما فعل عامر الى ابي مسلم فانكر عليه فعله وتهدده وشتمه
وقال لقد فعلت فعلا قبيحا لا يرضى به امير المومنين وجعلت نفسك في مقام مروان وهتكت حرميه وما انت وذاك فصم ثلاثه ايام كفاره لذنبك وتصدق بمال على
الفقرا والمساكين لعل الله يدفع عنك مواخذه امير المومنين لك فيما فعلت ففعل عامر ذلك وروي ان السفاح هو الذي كتب الى عامر وتوعده وتهدده وامره
بالصيام والصدقه على نحو ما ذكرنا وقتل مروان الخليفه في يوم الخميس وقيل يوم الاربعا لست بقين من ذي الحجه سنه اثنين وثلاثين ومايه [illegible] بعين شمس
في مصر من ورا النيل وهو ابن خمس وستين سنه وقيل سته وخمسين سنه ومده خلافته خمس سنين وعشره اشهر وعشره ايام وقيل وكسر [illegible] عشره ايام وهو اخر
خلفا بني اميه وكانوا خمسه عشر خليفه اولهم عثمان رضي الله عنه واخرهم مروان هذا المذكور فمنهم من يعد من الخلفا الراشدين العادلين كعثمان رضي الله عنه وعمر بن
عبد العزيز ويزيد بن الوليد رضي الله عنهما ومن سواهم فما بين ذلك واما معويه فمن الخلفا الموصوفين بالحلم والاناه وحسن التدبير فهو من الخلفا العادلين المجتهدين
المخطئين الذين اصابوا مره واخطاوا اخرى ومده خلافه بني اميه من اول خلافه معويه بن ابي سفين الى اخر خلافه مروان بن محمد اثنان وتسعون سنه وقيل الف شهر

وكان يلقب بالجعدي نسبة الى مربيه وهو مولى لابيه يسمى جعد وايضا كان يلقب بمروان الحمار لما استكمل ملك بني امية على راس مايه عام وذلك في خلافة مروان بن محمد فسمي مروان الحمار ولعل ذلك من حيث حمار عزير وموته مع صاحبه مايه سنه واحيا الله تعالى اياهما بعد المايه وبالجملة فالعرب تسمي كل سنه تاتي على راس المايه من التاريخ سنه الحمار والله اعلم واما والي اليمن فانه اقام على ولايته وهو الضحاك بن قيس من اول ولايه يزيد بن الوليد الى ايام خلافة مروان بن محمد فعزله عن عمله في اليمن واستعمل مكانه على اليمن القاسم بن عمر الثقفي وفي ايامه ثار عبد الله بن يحيى الاعور الخارجي بحضرموت وقصد صنعا ولقاه القاسم بن عمر بجيوش من صنعا فهزمه الخارجي وقتل ابن اخيه الصلت بن يوسف وغلب عبد الله بن يحيى على اليمن جميعا وجهز نايبه ابا حمزه الخارجي بجيوش الى مكه فاستولى عليها وقتل اهلها وبددهم ثم مضى نحو مدينه النبي صلى الله عليه وسلم فاستولى عليها واقام بها اربعه اشهر وسار نحو الشام بجيوشه فلما بلغ وادي القرى لقيه جنود الشام الذين بعثهم مروان بن محمد لما بلغه خروجهم وعلى جند الشام عبد الملك بن محمد بن عطيه والجند الذي تجهز معه من مختاري فرسان الشام واعيانهم واقتتلوا في بوادي القرى قتالا شديدا وانهزم الخارجي ومن معه وتبعهم عبد الملك بجند الشام الى المدينه ثم الى مكه ثم الى بيشه ثم الى اليمن واستنقذ اليمن منهم وتبعهم الى حضرموت فحصن عبد الملك عبد الله بن يحيى الخارجي واتباعه ثم خلو الى الطاعه فكان مده استيلايه على اليمن سنه واربعه اشهر ولما ثبت مروان بعد ذلك الى عبد الملك بتوليته موسم الحج فلما بلغ الى الجوف قتله اهل الجوف ولما بلغ ذلك مروان بن محمد ولى على اليمن الوليد بن عروه فاقام واليا باليمن الى ان قتل مروان بن محمد وكنى مروان بن محمد بابي عبد الملك وكان نقش خاتمه انصر الله ينصركم وعلى الخاتم الاخر اذكر الله يا غافل والله اعلم بالصواب انه كريم وهاب ۵

المقدمة الرابعة مع ما اشتملت عليه من الفصول في ذكر من ولي اليمن

من خلفاء بني العباس ثم ولي من المتغلبين في ايام خلافتهم وذكر من وليه ايضا من بعد انقضى دولة بني العباس من ساير الملوك الذين تولوا مصر ومن استقل فيه بالملك من بني الغسان وبني طاهر ونذكر في اثنا ما وعدنا بذكره ايمة الزيديه ونبذا من اخبارهم وابتدا ظهور مذهبهم في اليمن ومن جابه وكذلك نذكر في اثنا ذلك القرامطه وابتدا ظهورهم في اليمن وبالجمله فيكون اخر ما نذكره في هذه المقدمه عند استيلا الدولة القاهرة العثمانيه والمملكه السعيده الكريمه الخنكاريه للديار اليمانيه واشراق انوار العنايات الربانيه وظهور الايات الباهرات الالهيه وشمول العدل والاحسان كافه البريه واندفاع كل افه ومخافه وبليه ببركات من اظهره الله عونا للدين وغوثا شاملا اقر الله به عين الاسلام وكشف عنه ظلمات الضلال وغيابات غينه من ساير ملوكها واعوانهم وانصارهم ادام الله عزهم مدى الدهر وتوالي ايامه وشهوره وسنينه اعلم ان الله تعالى جعل قوام الملك وعماده العدل في الرعيه وكشف الظلم عن البريه وحفظ الاموال لصرفها في وقت الحاجه الى دفع العدو المناوي وايفاء كل ذي حق حقه والعدل في كل قضيه واجتماع الكلمه وعدم التفرق والزهو والاعجاب ورعايه ما امر الله ومجانبه ما عنه نهى وقد كانت خلفا بني اميه متفرقه الصفات متنوعه الهيئات في دولهم وسيرهم فمنهم المقتصد العادل ومنهم الجاير المايل وكان الزهو والخيلا لهم شعارا والاعجاب بما لديهم من الاموال والتنافس في جمعها ردا ودثارا والميل الى اللذات ودواعي الشهوات ظاهرا جهارا ولما اراد الله زوال دولتهم وطي ثوب الخلافه عن جملتهم ظهر التنازع في امرهم وسرى الفشل في عزمهم حتى ضرب الله بعضهم ببعض وحين ان انقضا مدتهم استولى على افيدتهم حب الظلم والعدوان والجور والطغيان فاسرعت نحوهم الحوادث موجهه بركايبها وامطرتهم الفتنه نار الانتقام من عارض سحايبها فاضمحلت اسباب نصرتهم وانتثرت عقود ارايهم بايدي الاهوا وحيل بينهم وبين ما يحاولونه من تمام الامر بالتعقد والالتواء حتى اسلمتهم ايدي الاجال الى مدى الحوادث فقطعت منهم ممتد المدى وسلط عليهم بني العباس فاجتثوهم واعوانهم بايد تمكنت من قايم سيف النصر والاقبال ودفع الله بهم غوايل بني اميه عن الامه وظهر حق ما قاله ذو الكبريا والجلال ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ولكن الله ذو فضل على العالمين ولنشرع الان في ذكر خلفا بني العباس وبالله تعالى التوفيق والهدايه

فصل في خلافة عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم وكنيته ابو العباس

في اليمن وغيره بويع له يوم الجمعه لثلاث عشره من ربيع الاول سنه اثنين وثلاثين ومايه بالكوفه على ما شرحناه فيما مضى ولما افضت اليه الخلافه استوزر ابا سلمه حفص الخلال وهو اول من لقب بالوزير في الاسلام واستمر اسم الوزير لمن قام في مثل مقامه الى زمن الصاحب بن عباد ثم لقب بعد موته كل من قام في مقام الوزاره بالصاحب وانما سمي الصاحب بن عباد لانه صحب ابن العميد فاستمر اسم الصاحب من بعده لمن قام مقامه وحين تمكنت يده من الخلافه تتبع بني اميه ومن معهم السيف بسبب وغير عذر واعمل السيف في جميع انواعهم وكفايهم وابنايهم ونسايهم وسفح من دمايهم شيا كثيرا وسمي لاجل ذلك السفاح ونزل سلمه من القتل صادره باموال واسلب ما في يده والقاه لقا لا يقدر على الحل والارتحال واطلق ابا مسلم الخراساني يعوث في الاقطار باصحابه ويجول في الافاق بشراره وشره وعدوانه وافساده وعظيم جراته وشنيع ارتكابه فاباحوا الاموال واستباحوا حرم النسا باقبح الافعال واشتد الامر بذلك على الناس وكان ابو مسلم هذا يقول بالتناسخ في الارواح وتنقلها في اصناف الاشباح وقتل بيده مايه الف نفس واما من قتل

بسيف غيره فما لا يحصى وعلى الجمله فكان حجاج زمانه وطاغيه وقته واوانه وكان ماضي الحكم في دوله خليفة لا يمنعه مما يريده مانع ولا يدفع شره
من الخليفه دافع واقتضى اقدامه في الامور وتوغله في الشرور قتل ابي سلمه وزير السفاح الخليفه وكذلك لن تزيد سطوته عن من تناوله بها من سابق نقابه
اذ كان للخليفه اثنى عشر نقيبا وفي ايام السفاح ظهر طاغيه الروم اليون بن قسطنطين ونازل اهل ملطيه والح عليها بالقتال حتى سلموها اليه
فاخرب مساجدها وجوامعها وبيوتها وقصورها وسورها ولم يبق فيها حجرا على حجر ثم عاد الى بلاده وبنو العباس في ذلك دائبون في قتل المسلمين وتتبع التراث
من منازعيهم ثوب الخلافه ومجاذبيهم رداء الرياسه وعن جهاد الكفرين غافلون وعن دفع اعدا الله معرضون وامر الخليفه السفاح ببنا مدينه
في الانبار فعمرت كما اراد وسماها بالهاشميه وتحول اليها في سنه اربع وثلاثين ومايه ولما استقر في قصره بغرفه من غرفها فنظر يوما في
المراة وجهه وكان جميل الوجه فقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمن بن عبد الملك ولكني اقول اللهم عمرني في طاعتك طويلا ممتعا بالعافيه فما استتم
كلامه حتى سمع عاملا يقول لاخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسه ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله لا قوه الا بالله فما مضت تلك الايام حتى مرض
بالحمى وثاربه الجدري فمات يوم حلق الروس في ذي الحجه سنه ست وثلاثين ومايه من الهجره وهو ابن اثنين وثلاثين سنه وفي ايامه تفرقت كلمه الامه
وانشقت العصى فيما بين المسلمين وخرج عن طاعته اهل المغرب والاندلس وما والاه من الممالك الغربيه وتغلب عليها عبد الرحمن بن معويه بن الخليفه هشام في سنه ثمان
وثلاثين ومايه وعاد ملك الاندلس والغرب الى بني اميه واقام ملكهم بها زمانا طويلا واستعمل السفاح على اليمن عمه داود بن علي بن عبد الله بن العباس
واستناب مكانه داود بن عبد المجيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فكان اول من قدم اليمن نايبا لبني العباس ولما اقام بصنعا بوب جامعها ولم يكن
قبل ذلك له باب لما كان الناس في جميع الاوقات عليه من ملازمه العباده والصلوات مع اتصال الاوقات بعضها ببعض فلا يخلو الجامع عن الناس في جميع الاوقات
ولما صار الناس الى الزمان الاخير قل ملازمتهم للجامع وكثر تفرقهم عنه وميلهم الى غير العباده فتعطل الجامع عن الناس في اكثر الاوقات وامكن دخوله
للبهايم الراتعات وما لا يجوز دخوله فيه فاحتيج الى التبويب ولم تمتد مدته ومات داود ابن عبد المجيد وكذلك قتل داود بن علي فبعث السفاح
محمد بن زيد بن عبد الله واليا على صنعا فقدمها في رجب سنه ثلاث وثلاثين ومايه واستناب اخاه على عدن وعم الافات سيرتهما واحدثا بدعا
ومظالم في ارض اليمن وهم محمد بن زيد بجمع المجذومين في صنعا واحراقهم بالنار وقال لو علم الله بهم خيرا لما انزل عليهم هذا المرض فاهلكه الله تعالى واخاه على
تباعد ما بينهما في يوم واحد في ساعه واحده وكتب اصحاب كل منهما الى الاخر بخبر موتهما فالتقا الرسولان في بعض الطريق واخبر احدهما الاخر بموت صاحبه
فقبض رسول والي صنعا كتب اصحابه والي عدن وقبض رسول اصحاب والي عدن كتاب اصحاب والي صنعا ورجع كل رسول الى من ارسله ثم اقام السفاح
بعدهما واليا باليمن عبد الله بن مالك الحارثي فاقام في ولايته اربعه اشهر ثم عزله بعلي بن الربيع بن عبد الله فمكث في اليمن واليا حتى مات الخليفه السفاح
[illegible] بابي العباس وهو اول من اتخذ وزيرا من الخلفا وهو اول خليفه اشتهر باللقب حتى غلب اسمه ذلك واشير اليه في كتب التواريخ به وهو
اول خليفه خطب قايما بعد الخلفا الراشدين اذ كانوا بنو اميه يخطبون من قعود وهو اول خليفه احتجب عن الناس واول من تعمم بعمايم سود وامر
خواصه وجنوده وكل من يتعلق به وقضاته وعلماء وقته ان يكونوا كذلك في تعممهم بالعمايم السود وكذلك نصب رايته سودا قيل والذي اشار
بذلك وسنه فيهم ابو مسلم الخراساني حتى عم الناس في وقتهم الظهور في العمايم السود وكان السفاح مكرما لاهل بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم مدنيا لهم مقربا لمجالسهم من مجلسه وكان نقش خاتمه الله ثقه عبد الله وبه يومن وكان نقش خاتمه من بعد الخلافه الحمد لله والله اعلم بالصواب
واوصى بالخلافه من بعده الى اخيه عبد الله بن محمد بن علي بن العباس والله اعلم ... دبر وذلك انه الى عبد الله بن علي جماعه من بني اميه نحو المايه واعتوروهم
بالسيوف من كل جانب حتى صرعوهم على الارض وامر ان يفرش عليهم الفراش ثم جي بالطعام ومدت المايده عليهم ثم تقدم عبد الله بن علي وخواصه
فاكلوا من تلك المايده وبعض من تحت الفراش ممن اخذتهم السيوف لم يمت بعد وسمع لهم انين وفي ذلك من الشناعه وعظيم الجراه والاقدام ما لا يليق والحسن
بحال شرطي ولا من هو دونه فضلا عن عم الخليفه ونايبه في اموره ومعتمده في معلن امره ومسروره ومستوره فالله المستعان فصل
في خلافة عبد الله بن محمد بن علي بن عباس وولاية اليمن وغيره بويع له بالخلافه يوم وفاه اخيه بعهد منه اليه وكان
السفاح قد ولاه امر الحج في تلك السنه فاتته الخلافه بمكان يعرف بالصافيه فقال صفى امرنا ان شا الله وبايعه من معه من اهل الحج وقد كان اخذ
البيعه له يوم موت اخيه من الناس خالد البرمكي ولما اكمل الحج عاد الى الهاشميه فبايعه الناس المبايعه العامه واتسقت له امور الخلافه فنظمها
في سلك الاحكام وقلدها زينه في جيد الاسلام ومضى في سبيل الامر وعقده وابرامه سبيلا اثما ومنهجا واضحا بلغ فيه الى منتهى المرام
وشمر عن ساق العزم فادرك بشاو جده ما قصر عنه اكثر الانام وطاف حول حمى الخلافه مهيمنا على مصادرها ومواردها بلهذم من اللهذميه
جسام فحماحو انها عن تطاولها والتماسها بيد ليس لصاحبها في حرم الخلافه مقام وهذا الخليفه المذكور هو الذي قتل عبد الرحمن ابا مسلم

ابن مسلم الخراساني الذي تقدم ذكره ووصفه فيما مضى وذلك ان عبد الله بن علي عم السفاح لما بلغه موت الخليفة السفاح دعى الناس الى مبايعة نفسه وكان
يوميذ بالشام وعسكر بدابك وقال ان السفاح عهد بالخلافة الي من بعده واقام بذلك شهودًا على زعمه فجهز الخليفة المنصور ابا مسلم الخراساني في جيش لحربه
فالتقى الجمعان بنصيبين في جمادي الاخرة سنة سبع وثلاثين ومايه واشتد القتال ثم انهزم جيش عبد الله بن علي وهرب هو الى البصرة وحاز ابو مسلم الخراساني
جميع خزاينه وكانت شيا عظيما لانه هو الذي استولى على جميع نعم بني امية وكتب اليه المنصور ان احتفظ بالجميع ما وقع في يدك من الخزاين فصعب ذلك
على ابي مسلم وعزم على خلع المنصور واظهار عصيانه فجمع شياطينه وسار نحو خراسان ولما علم بذلك المنصور استعطف خاطر ابي مسلم وتملق له والان
جانبه واراه محض المحبة وخالص الود وكان صاحب دهاء وقدرة على اظهار خلاف ما يبطنه ولم يزل يعمل المكيدة ويتلطف في الحيلة حتى اتاه ابو مسلم الخراساني
وقد كان جمع الخليفة من العلما واعيان الدولة رجالا عرض عليهم مستشيرا امر ابي مسلم وهل يقتله ام يبقيه فقالوا لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فقال
حسبكم وعزم على قتل ابي مسلم ثم دخل عليه وقد اعد رجالا اولي شجاعة واقدام نحو خمسين رجلا وتركهم خلف ستارة بحيث يشاهدون الخليفة ومن لديه وامرهم
بان تخرجوا على ابي مسلم متى شاهدوا من الخليفة علامة يفعلها قبل وتلك العلامة هي ان يرفع عن مقدم راسه العمامة فلما مثل بين يديه ابو مسلم جعل
المنصور يعدد عليه ذنوبه ويذكره جرايمه وسياته وهو يعتذر في جميع ذلك ويقسم الايمان ويطلب الامان ولما اشار المنصور بتلك الاشارة
التي عهد بها الى الرجال الذين اعدهم بسيوفهم خلف الستارة وثبوا مصلتين لسيوفهم نحو ابي مسلم فلما راى ذلك قال ابقني يا امير المومنين لقتال اعدايك فقال
واي عدو اعدى منك واشد نكاية لنا وللناس واعتورته تلك سيوف اوليك الرجال فقتلوه ولما علم بذلك اصحاب ابي مسلم وجنده وهم على باب المنصور ثاروا
للشر والقتال فامر المنصور بان يرمى اليهم براس صاحبهم ابي مسلم ويلقى عليهم من الدنانير والدراهم شي كثير فلما راوا ذلك غلب عليهم الياس من صاحبهم واستولى
عليهم الطمع فيما بين ايديهم من المال فاشتغلوا بالمال وانكسرت شوكتهم وخمدت نار فتنتهم وذلك في سنة سبع وثلاثين ومايه وابو مسلم المذكور كان كردي
الاصل وقيل كان من الموالي واختلف العلما في الحجاج بن يوسف وابي مسلم الخراساني وايهما اشر من الاخر فقال بعضهم ان ابا مسلم الخراساني كان شر الناس بعد
الحجاج بن يوسف وفي سنة ثمان وثلثين ومايه ظهر طاغية الروم قسطنطين في جموع كثيرة عظيمة وقصد بلاد الاسلام ونزل بدابك فالتقاه صالح
بن علي عم المنصور في جيوش الاسلام فهزمه باذن الله تعالى وفي سنة احدى واربعين ومايه ظهرت طايفة يقولون بتناسخ الارواح وان الله حل في ابدان
الملوك والخلفا فكانوا اذا راوا المنصور قالوا هذا ربنا الذي يطعمنا ويرزقنا وان الهيثم بن معويه حاجب المنصور جبريل فازالهم الخليفة وقتلهم وبقي
منهم قوم انتشروا في النواحي وتبعهم في مذهبهم كثير من الناس الى الان وفي سنة خمس واربعين ومايه خرج عليه محمد بن عبد الله بن الحسين بن الحسن بن علي
ابن ابي طالب رضي الله عنه وهو الرابع من مدعي الامامة من الفاطميين فاولهم الحسن بن الحسن بن علي ظهر في ايام الوليد بن عبد الملك واختفى في الحجاز وظهر دعاته ودس
اليه الوليد سما فمات وثانيهم زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه وكان في اعلى درجات المعرفة وارفع منازل الفضل مضاهيا لابي حنيفة رضي الله عنه في علمه
وورعه وروي ان ابا حنيفة رضي الله عنه بايعه ولم يتمكن من نصرته بل اعانه من ماله بثلاثين الف الف دينار وكان ظهوره يوم الاربعا لسبع بقين من المحرم سنة
اثنين وعشرين ومايه فلما بلغ ظهور دعوته هشام بن عبد الملك ارسل الى والي الكوفة بان يتيقظ في اموره ويحترز من زيد بن علي ويقتله الى ان ظفر به
فلما بلغه امر هشام قتله والي الكوفة في اليوم الثاني من خروجه وقد قيل ان اول ايمة الزيدية خروجا هو زيد بن علي ولذلك سمي كل امام يدعي من بعده
ومتبعوه زيديا وان خالفوه في مذهبه وفي ايامه سميت الروافض رافضة وذلك ان قوما جاووا الى زيد بن علي فقالوا له ابرا من ابي بكر وعمر لنبايعك فقال لهم
معاذ الله ان ابرا ممن لم يبرا منه ابي بل اتولاهم بالرعاية وحسن الولاية فقالوا بل نرفضك فقال اذهبوا فانتم الرافضة وعلم ان ايمة الزيدية المتقدمين
الذين كانوا يخرجون في زمن من ظلم وبغى وتجبر وطغى ويقاتلونه كانوا على الطريقة السوية وعاملين في مقتضى الكتاب والسنة النبوية بخلاف من تاخر
من ايمتهم فانه لم يسلك تلك المسالك ومال عن سبيلهم بما اوجب مخالفة اهل السنة ولما صلب زيد بن علي بكناسة الكوفة ظهرت كرامات ظاهرة وايات
باهرة لجسده الشريف منها ان العنكبوت كانت تنسج على عورته شبه الازار لانهم صلبوه مكشوف العورة وكانوا يزيلون ذلك النسج بالرماح لينكشف عورته
فتعيد العنكبوت عليه نسجا اخر فيزيلونه ثم تعيده العنكبوت وعلى هذا حتى عجزوا عن ازالته وغير ذلك من الكرامات الدالة على فضله عند الله تعالى ثم خرج
من بعده ولده يحيى بن زيد في الكوفة وسار الى خراسان وكانت له حروب هناك ووقايع الى ان قتله نصر بن سيار وكان ذلك سببا لخروج ابي مسلم
الخراساني على بني امية وكان قتل يحيى بن زيد احد الموجبات للباس بني العباس السواد اذ هو لباس المأتم وقد قيل ان نصر بن سيار اسره من بلخ
وعرض عليه ... يحيى بن زيد فعاد جوابه ان يخلي سبيله وساير اصحابه ويحسن اليهم فاطلقهم ومضى الى ... وقصد جرجان بجماعة بايعوه ووالوه
فخرج لقتاله من بجرجان فقاتلوه واصحابه وقتل في عشية الجمعة في شهر رمضان سنة ست وعشرين ومايه وكان عمره يوم قتل ثمانية وعشرين سنة
وصلبوه في جرجان بعد جز راسه ولم ينزله عن الخشبة التي صلب الا ابو مسلم الخراساني واما ابوه زيد بن علي رضي الله عنهما فانه قام مصلوبا اياما في

كناسه الى ان ظهر ولده يحيى بن زيد فامر بجسده فاحرق بالنار وذري رماده بدجله موما تمكن اصحاب بني امية من زيد وولده يحيى الا بعد ان اصيب كل
واحد منهما بسهم في الحرب وكان ظهور محمد بن الحسن الذى قدمنا ذكره في المدينه وقتله جند المنصور هناك وهو الملقب بالنفس الزكيه وكذلك خرج اخوه
ابراهيم بن عبد الله داعيا بالبصره سنه خمس واربعين ومايه وقتل بالبصره ايضا يوم الاثنين اول ذي الحجه من السنه المذكوره ثم كذلك ظهر في خلافه المنصور
ابرهيم ابو الحسن فاسره المنصور وسجنه حتى مات وخرج في ايام خلافه المذكور طوايف الى بلاد الاسلام من الترك والخزر في سنه خمس واربعين ومايه فقاتلهم
جيش الاسلام فقتلوهم وغنموا منهم الغنائم الكثيره وفي هذه السنه امر المنصور بعمارة بغداد ورسم اساس سورها بالرماد وفرغ في اربعه اعوام
منها الجانب الغربي وفي سنه ست واربعين تحول المنصور من الهاشميه ونزل بغداد قبل استتمام بنايها وكان المنصور يعظم مدينه بغداذ
وامر ان لا يدخلها راكب حتى ان عمه عيسى شكى عليه انه لا يطيق المشي فيأذن له بدخوله بغداذ راكبا فلم ياذن له بذلك وخرج في ايامه رجل من خراسان يسمى
استاذسيس واجتمع اليه ثلثمايه الف مقاتل فجهز اليه المنصور جيشا عظيما والتقا الجمعان بالمرو فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان وقتل من كلا
الفريقين سبعون الفا ثم انهزم الخارجي وجنوده وذلك في سنه خمسين ومايه وفي هذه السنه توفي فقيه العراق وامام علماء الافاق وكاشف
الشريعه على الاطلاق وانسان عين اهل الفضل والورع والزهد والسابق الاول في معرفه الخلاف ولسان الحق الناطق بالصواب بالاجماع والاتفاق ابو
حنيفه النعمان بن ثابت الكوفي رضي الله عنه وهو مولى بني تيم الله بن ثعلبه في رجب من السنه المذكوره وكان رضوان الله عليه من كبار التابعين راى من الصحابه
رضي الله عنهم اربعه رجال بالاتفاق منهم انس بن مالك رضي الله عنه واختلف في اكثر من ذلك وروى عن عطا بن ابي رباح وطبقته وكان اذكيا بني ادم جمع
الفقه والعباده والورع والسخا وكان لا يقبل جوايز الدوله بل ينفق ويوثر على نفسه الفقرا والمساكين من كسبه كان له دار كبيره لعمل الخز وعنده صناع
واجرا قال الامام الشافعي رضي الله عنه الناس في علم الفقه عيال ابي حنيفه رضي الله عنه وقال يزيد بن هرون ما رايت اورع ولا اعقل من ابي
حنيفه وروى بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال بينما انا امشي مع ابي حنيفه رضي الله عنه اذ سمعت رجلا يقول لاخر هذا ابو حنيفه لا ينام الليل فقال ابو حنيفه
والله لا يتحدث عني ما لم افعل فكان يحيي الليل صلوة ودعا وتضرعا وبكا من خشيه الله تعالى قيل واقام على ذلك مده اربعين سنه يصلي الفجر
بوضو المغرب ومات شهيدا لانه سمه المنصور لمبايعته وقيامه مع ابرهيم بن الحسن الحسني رضي الله عنهم لما دعى على ما سبق ذكره فاتهمه
المنصور بذلك فكان من امره ما كان ذكر ذلك الذهبي الذهبية في الطبقات ومات ابو حنيفه رضي الله عنه وقد جاوز السبعين وقيل مات في سبعين وعزل
المنصور عن ولايه اليمن منصور بن يزيد الذي كان عاملا في اليمن لاخيه السفاح واقام مكانه عبد الله بن الربيع فاقام واليا على اليمن مده وسار نحو المنصور
واستخلف عن اليمن ابنه حتى قدم عليه معن بن زايده واليا لليمن من الخليفه المنصور فاقام في ولايه اليمن محسنا للسيره في البلاد اليمانيه وطابت به نفوس
الناس واستناب من قبله ابن عمه على ولاية المعافر واخاه على الجند فاراد اذلالهم فقتلوه وغزا معن بن زايده الشيبانى فقتل من اهل مكه نحو الفين واخرب القريه
وخالف اهل حضرموت على معن بن زايده فسار اليهم ومر بوادي مسور فعظم في عينه ما راى من حي بن الزبيب فقال لنائبه لا يقبل منهم الا عشره الاف
ذهب فتضرعوا اليه فحط لهم الف ذهب فجمعوا اعشارهم فكانت عشره الاف ذهب فدفعوا للعامل تسعه الاف ذهب وبنوا بالالف ذهب مسجدهم المعروف
وعجبوا من اصابه معن في تقديره العشر ولما بلغ الى حضرموت قاتلهم وقاتلوه وغلب عليهم ووضع فيهم السيف حتى افنى منهم خمسه عشر الفا فعظم ذلك
مع الناس وشاع الخبر حتى انتهى الى بغداذ فقال رجل من قريش من خواص المنصور الا ترى يا امير المومنين الى ما فعل معن بن زايده باهل حضرموت وما بلغ
بهم في القتل حتى كاد ان يفنيهم فقال يا ابن اخي اخبرني عن قوم نساك من قومك ومن الانصار كنت اعرفهم بملازمه السوارى في موخر مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم وقد اصفرت الوانهم من العباده قال قتلهم الخوارج من حضرموت يوم قديد فاخبرني عن الرجل الصالح الذي كان يلازم الساريه الفلانيه
حتى كان نحيفه من العباده قال قتل يوم قديد فجعل المنصور يعدد في سوال عن الصلحا وابنايهم والقريشي يقول قتل يوم قديد قتل يوم قديد
فقال المنصور يا ابن اخي اتعتب على معن في قتله اهل حضرموت وقد اخذ بالثار لعباد الله الصالحين من قومك فسكت القرشي ❊
وكتب المنصور الى معن بن زايده يامره بالقدوم اليه الى بغداذ بعد تقرير قواعد اليمن وتمهيده ويستخلف ابنه زايده ففعل معن ما امره الخليفه وبلغ
الى باب المنصور ببغداذ فجهزه الى خراسان لقتال لبعض الخوارج هنالك فتبعه رجلان من اهل حضرموت كان معن قتل اباهما ولم يزالا يرصدانه حتى قتلاه
غيله في سجستان واختفيا في المدينه حتى سكن الامر ولحقا بحضرموت واقام زايده بن معن بن زايده عاملا في اليمن ثلاث سنين [illegible]
بالحجاج ابن منصور فاقام مديده ثم عزله بالفرات ابن سالم العنسي فاقام ثلاث سنين ثم عزله بيزيد ابن منصور خال ولده المهدي وذلك في سنه
اربع وخمسين ومايه واقام واليا على اليمن سنين الى ان مات المنصور وكانت وفاته يوم الاحد لثلاث عشر خلت من ذي الحجه سنه ثمان وخمسين
ومايه بير ميمون وهو محرم بالحج [illegible] ثلاث وستين سنه و[illegible] خلافته اثنين وعشرين سنه الا ستة عشر يوما ودفن بالحجون

يُلقب قبل الخلافة بابن سلامة وكُني بعد الخلافة بابي جعفر ولقب بالمنصور واوصى بالامر الى ولده محمد بن عبد الله الملقب بالمهدي وروي انه رأى
قبل موته مكتوبا على جدار هذين البيتين شعر ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لابد واقع ابا جعفر هل كاهن او منجم لك اليوم من ريب المنية نافع
فلما قراها تيقن دنو اجله ثم مات بعد ثلاثة ايام ونقش خاتمه عبد الله بن محمد بالله يثق وبه يؤمن ونقش الخاتم الاخر الحمد لله كله والله تعالى اعلم بالصواب

فصل في خلافة محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس وولايته اليمن وغيره بويع له في اليوم الذي مات فيه ابوه
وكان يومئذ ببغداد واليا عليها واتاه خبر موت ابيه بمكة في ثمانية ايام ولما افضت الخلافة اليه والقت السعادة انوار الاقبال عليه
مضى حكمه في الرشاد مرشدا وبدا اهداه في سما الصلاح لمن اهتدى وعمر من ارجا الخلافة مهدوما ومشى من جسد الولاية بمرهم العدل
ما كان مجروحا مكلوما واعرقت شجرتها الطيبة واثمرت وارتفعت كلمة الدولة العباسية وعلت وكان شانه استيصا ولاته وعماله
وكفاته بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع العدل في جميع الاعمال والتغلب في لحاظ الانصاف على كل حال وجيء اليه برجل اتهم بالزندقة فتهدده واعلمه انه قاتله
ان لم يرجع عن زندقته وجعل يتزايد الكلام مساجلة والمهدي يدعي عليه بالزندقة وهو يجيب بالانكار حتى قال المهدي يا غلام هات سيفا ماضيا
وضاربا حاذقا فقال الرجل ان كنت تؤمن بيوم المعاد ويوم الحشر والتناد يوم يجمع الله فيه العباد فان طالب ثاري لك بالمرصاد حي لا يموت
ومن لم يكن له بالموت خبر فلا خير له في الحيوة فان قدمتني فانا لك قاعد على جادة ليس لك عنها محيص والحاكم يومئذ غيرك فسكت المهدي زمنا
طويلا ثم قال لمن حوله كيف تقدم على رجل لا يخاف مكاني ولا يبصر سلطاني ولا تهوله سطوتي واعواني يناقض كلامي ويفتح على احتجاجي
فكيف لو جاثاني بين يدي من لا يخاف جوره ولا يستطاع ظلمه هنالك حجته اقوى ولسانه امضى وقلبه اجرى وخصمه اقرب خلوا سبيله يمضي حيث
يشا فخرج جعفر وهو الرجل المذكور والمهدي يبصره الى ان غاب عنه فقال المهدي ما لقيت مثله ولا يلقى مثلي بعدي وكان المهدي ذا
حلم ووقار وذكر واستغفار وعفو عن المذنب المعترف ورجوع الى الاصل ثابت في الصفح عن التائب المعترف قيل دخل سفيان الثوري على المهدي
فسلم عليه تسليم العامة لا تسليم الخلفا فقال له يا سفيان تفر منا ههنا مرة ومن ههنا مرة وتظن انا لو اردناك بسوء لم نقدر عليك فقد
قدرنا عليك الان فما تخشى ان نحكم فيك فقال سفيان ان تحكم فيّ يحكم فيك ملك قادر يفرق بين الحق والباطل فقال الربيع وكان قائما على راسه
تاذن لي يا امير المؤمنين اضرب عنقه فقال المهدي اسكت ويلك هل تريد هذا وامثاله الا ان نقتلهم اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على ان لا يعترض
عليه احد في حكم فكتبوا عهده ودفع اليه فاخذه وخرج فرمى به في الدجلة وهرب فطلب في كل بلد فلم يوجد ووعظه صالح بن عبد القدوس وكان
ناسكا فبكى المهدي حتى ذهب به البكاء وهم من كان على راسه بضرب صالح واعتذر اليه المهدي بانه لم يلق اعوانا صالحين ولا من هو اولى بالامر
منه فلطم اليه ونسبه في الارض فقال فاني لو وكلت الامر الى علي بن ابي طالب فوالله ما اعلم للمسلمين راحة فيهم ولا فرجا عنهم واني لو حملت الناس على سيرة العمرين
لكنت اول مقتول وذلك ان الفطام عن هذا الحطام شديد لا يصبر عليه الا البر السابق لقد بلغني ان لسعد ابن سالم القسر او بلو الفجبة ولعمارة
ابن حمزة الف درهم فعذره صالح ودعا له وفي سنة تسع وخمسين ومايه الح المهدي على ولي العهد عيسى بن موسى بكل ممكن من الرغبة والرهبة في
خلع نفسه لولي العهد لولده موسى الهادي فاجاب خوفا على نفسه فاعطاه المهدي عشرة الاف الف درهم واقطعه اقطاعات وفي سنة ستين ومايه
جهز المهدي جيشا عظيما من المسلمين وعليهم عبد الملك المسمعي فافتتحوا مدينة كثيرة بالهند وغنموا ففرق المهدي في الحرمين اموالا عظيمة الى الغاية قيل انها بلغت
ثلاثين الف الف درهم وفرق من الثياب مايه الف ثوب وخمسين الف ثوب وحمل محمد بن موسى امير الحاج وافاد بمكة والمهدي بها وهذا شيء لم يتهيأ لاحد
وفي سنة احدى وستين ومايه ظهر عطا المقنع الساحر بناحية مرو وادعى الربوبية واستغوى خلقا كثيرا من الناس واراهم قمرا ثانيا في السما كان يرى
الى مسيرة شهرين وفي سنة ثلاث وستين جهز المهدي جيشا كثيفا الى الروم وامر عليهم الحسن بن قحطبة فاغار وحرق وسبى وعاد سالما غانما وفيها ظهرت
المحمرة وراسهم عبد القهار واستولوا على جرجان وقتلوا خلقا كثيرا فقصده عمرو بن العلا من طبرستان فقتل عبد القهار وخلق كثير من اصحابه ثم ان المهدي
جد في طلب الزنادقة فهربوا واكثر الفحص عنهم وقتل طايفة منهم وامر بزيادة العمارة في المسجد الحرام وانفق عليه اموالا عظيمة ودخلت فيه دور عظيمة
كبيرة وذلك في سنة ستين ومايه وفي سنة وقع فيها وباء عظيم هلك منه في البصرة خلق لا يحصى [illegible] يزيد بن منصور خال
المهدي بعد وفاة ابيه سنة ثم كتب اليه ان يستخلف على اليمن ويسير الى مكة ليقيم للناس حجهم ففعل واستخلف على اليمن عبد الخالق بن محمد الشهابي فولي خمسة وسبعين
يوما ثم مات يزيد بن منصور في سنة [illegible] المهدي على اليمن رجا بن روح ثلاثة عشر شهرا ثم بعث المهدي الى اليمن علي بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس
فقدمها في المحرم سنة احدى وستين ومايه واقام هنالك الى سنة اثنين وسبعين ومايه وقيل كانت اقامته في اليمن سنة وخمسة اشهر وسار نحو العراق
واستخلف على اليمن رجلا يقال له واسع بن عصمة فاقام بعده احدى عشر شهرا ثم بعث المهدي عبد الله بن سليمان اخا علي بن سليمان واليا على اليمن فاقام سبعه

اشهر فيما قاله الجندي وقيل ان عبد المجيد اقام سبعة عشر شهرا ثم بعث المهدي منصور بن يزيد بن منصور الحميري فقدم سنة خمس وستين ومائة فمكث سنة

ثم عزله بعبد الله بن سليمن النوفلي فمكث سنة وكان خيرا يروي الحديث عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها ويروي عن يزيد بن زيد بن جابر

عن مكحول ثم عزل النوفلي بسليمن بن يزيد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي فمكث سنة وعشرة اشهر قال ابن يقطين كنا مع المهدي بماسبذان فقال

يوما اصبحت جائعا فأتيت بارغفة ولحم بارد فاكل ثم دخل البهو فنام وغمنا في ذلك الرواق فانتبهنا ببكائه فبادرنا اليه مسرعين فقال اما رايتم ما رايت

قلنا ما راينا شيئا قال وقف علي رجل لو كان في الف ما خفي علي صورته فانشد كاني بهذا القصر قد باد اهله ۞ واوحش منه ربعه ومنازله ۞

وصار عميد القوم من بعد بهجة ۞ وملك الى قبر عليه جنادله ۞ ولم يبق الا ذكره وحديثه ۞ تنادي عليه معولات حلائله ۞ قال الراوي فما اتا على

المهدي بعد رؤياه عشرة ايام حتى توفي بماسبذان في المحرم سنة تسع وستين ومائة وقيل توفي في سنة ثمان وستين ومائة وله من العمر ثلاثة واربعون سنة

وكانت جاريته حسنة في سبذان فلما توفي رجعت الى بغداد وعليها المسوح قال ابو العتاهية في ذلك شعر

رحن في الوشي واصبحن عليهن المسوح ۞ كل نطاح من الدهر له يوم نطوح ۞ لست بالباقي ولو عمرت عمر نوح ۞ فعلى نفسك نح ان كنت لا بد تنوح ۞ وكانت مدة

ولايته في الخلافة عشر سنين واربعين يوما وكنيته ابو عبد الله ولقبه المهدي وكان نقش خاتمه بالله اثق وامن به وقيل رضيت بالله

واوصى بالخلافة من بعده والولاية على امر الناس لولده موسى الهادي بن المهدي وعهد بالخلافة بعده الى الرشيد ۞ **فصل في خلافة موسى الهادي**

بن عبد الله وذكر لابتداء ايامه وغيره بويع له بالخلافة بعد موت ابيه وكان مقيما بجرجان لحرب اهل طبرستان

فبويع له بسبذان ثم اخذ له اخوه هرون البيعة ببغداد وبعث اليه يعزيه في ابيه ويهنيه بالخلافة فقدم بغداد على خيل البريد فتلقاه الناس وبايعوه

وكان المهدي قد عهد الى هرون بعد الهادي فلما افضت اليه الخلافة هم بخلع هرون من العهد واخذ البيعة لابنه جعفر بن موسى وقد كان هرون هم

باجابته فقال يحيى بن خالد بن برمك لا تفعل فحبسه الهادي اعني يحيى بن خالد فكتب اليه من الحبس كتابا يقول فيه ان لك عندي نصيحة فاستحضره وقال ما نصيحتك

قال يا امير المؤمنين ان كان الامر الذي نسال الله ان لا يبلغناه اتظن الناس يسلمون لجعفر وهو لم يبلغ ويرضون به لصلاتهم وحجهم وغزوهم قال والله ما اظن ذلك

قال افتامن ان يسمو اليه اكابر بيتك ولو لم يكن المهدي عقد لاخيك العهد لكان ينبغي ان يعقده له انت فكيف تحل ما عهد ابوك ولكن ان رايت ان يبقى

الامر على حاله فاذا بلغ جعفر بلغ الله لك غاية املك اتيتك بهرون يخلع نفسه وكان اول من بايعه فقال له الهادي نبهتني يا يحيى ونصحتني

وقبل قوله وامر باطلاقه ويروى قيل جلس موسى الهادي في خلافته مجلسا خاصا ودعا بابراهيم ابن جعفر وابراهيم بن قتيبة وابراهيم الحراني ثم دخل صاحب

المصلى فقال ان هرون بن المهدي بالباب فقال ايذن له فدخل وسلم بالخلافة وقبل يده وجلس عن يمينه بعيدا فالتفت اليه الهادي ثم قال يا هرون

كاني بك تحدث نفسك بتمام الرؤيا وتومل ما انت عنه بعيد هيهات دون ذلك خرط القتاد قال فبرك هرون على ركبتيه وقال يا موسى انك ان تجبرت

وضعت وان تواضعت رفعت وان ظننت خذلت واني ارجو من الله ان يفضي الامر الي فانصف من ظلمت واصل من قطعت واجعل ولدك اعلى من ولدي

وازوجهم بناتي وابلغهم في ذلك ما يجب علي ويلزمني من حق المهدي قال ذلك الظن بك يا ابا جعفر والرجا منك ادن مني فدنا منه فقبل يده وذهب

ليعود الى مجلسه فقال الهادي لا والشيخ الجليل والملك النبيل والسيد الاصيل يعني المنصور لا جلست الا معي فاجلسه معه ثم قال يا خزان احمل الى اخي

الف الف دينار واعرض عليه الخزائن فياخذ منها ما احب فلما قام هارون قال الهادي لصالح قدم دابته الى البساط قال السندي وهو عمر الرومي

فقلت لهرون ما الرؤيا التي ذكرها لك امير المؤمنين قال راى ابي في منامه كانه دفع الى موسى قضيبا والى هرون قضيبا فاورق قضيب موسى من اعلاه

وقضيب هرون من اعلاه الى اسفله فقص على المعبر لاثبت فقال على كان جميعا فاما موسى فقليلة ايامه واما هرون فيبلغ غاية ما بلغ خليفة ويكون

ايامه حسنة واستعمل على اليمن عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فاقام سنة ثم عزله بابراهيم بن سليمان بن عقبة بن مسلم

الباهلي فمكث اربعة اشهر واليا وتوفي موسى الهادي في سنة سبعين ومائة بعيسى اباذ من ارض بغداد وكانت مدة خلافته سنة وشهرا

وقيل شهرين وعاش ثلاثا وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين سنة وكنيته ابو محمد وقيل ابو القاسم ولقبه الهادي ونقش خاتمه الله ربي

وبه اثق ۞ **فصل في خلافة هرون الرشيد بن محمد المهدي وذكر لابتداء [illegible]** بويع له في اليوم

مات فيه اخوه وهو يوم الجمعة لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة سبعين ومائة في هذه الليلة توفي خليفة وولد خليفة وبويع خليفة اذ في

الليلة التي ولد فيها المامون بن هرون وفي ابتدا خلافته وقعت حروب كبيرة في الجهات الشامية وامتدت ايامها وافتتح في زمنه مدينة

دبسة من ارض الروم وتجهز بنفسه لغزو الروم فقتل وسبى وغنم ولم يزل دابه يغزو عاما ويحج عاما وقصده خاقان الترك بجيش عظيم فالتقوا

في ارمينية في جيوش لا تعد ولا تحصى فعظمت المصيبة على المسلمين فوجه الرشيد نحو خاقان الترك جيشا عظيما فالتقوا في ارمينية واقتتلوا

قتالاً شديداً وصبر الفريقان وكان عاقبة ذلك القتال النصر للمسلمين فهزموا خاقان وجنوده واوسعوهم قتلاً واسراً الى باب الابواب وفي خلافته
وصل الى الرشيد كتاب من نقفور ملك الروم وهو من نقفور ملك الروم الى هرون ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قبلي اقامتك مقام الرخ
واقامت نفسها مقام البيذق فحملت اليك من اموالها وذلك لضعف النساء وحمقهن فاذا قرات كتابي فاردد ما حصل قبلك وافتد نفسك والا
فالسيف بيننا فلما قرا الرشيد الكتاب كتب بيده على ظهر الكتاب من هرون امير المومنين الى نقفور كلب الروم قرات كتابك يا ابن الكافرة
الجواب ما تراه دون ما تسمعه ثم ركب من يومه ذلك واسرع حتى نزل مدينة هرقلة واوطا الروم ذلاً وبلاء فقتل وسبا وكانت هناك
حروب ما بين الفريقين وذل نقفور وطلب الموادعة على خراج يحمله فاجابه فلما رجع الرشيد الى الرقة نقض نقفور عهده فكر نحوه الرشيد راجعاً
في مشقة الشتا وجال الرشيد في بلاد الروم فامتلات صدور الكفار رعباً وهيبةً والتقا الرشيد بجيوشه نقفور وجنوده واقتتلوا
قتالاً عظيماً وخرج نقفور ثلاث جراحات وانهزم بجنوده فاخذت سيوف الاسلام جيش الروم اخذاً وبيلاً وتتاوحتهم المصايب وكثرت
عليهم المصائب وامر الرشيد في سنة تسع وثمانين ومايه بان يفتدي كل اسير من المسلمين في ايدي الروم بما العبيد خمس المغانم فلم يبق
في ايدي الكفار من اسارا المسلمين احد وحج [illegible] ايضاً بنفسه مرة ثالثة الى بلاد الروم فقاتلهم مراراً كثيرة ووالى عليهم الغارات فقتل منهم
اماً عظيمة وسبا سبياً واسعاً واغتنم مغانم جزيلة ووضع على كافة بلاد الروم خراجاً كبيراً وعين على سلطانهم وخواصه خراجاً نحو خمسين الف دينار
في كل سنة [illegible] استعمل [illegible] اليمن خالد الغطريف فقدم اليمن والفتنة ثائرة بين اهل صنعا واهل الجند فاصلح بينهم واقام ثلاث سنين
بالجند ثم عزله الرشيد بالربيع بن عبد الله بن عبد المدان وحدث في ايامه ثلج بصنعا لم يعهد مثله في اليمن ثم عزله الرشيد ايضاً بعاصم بن عتبة
الغساني ثم عزله بعد سنة بايوب بن جعفر بن سليمان العباسي ثم [illegible] بعد سنة ايضاً بالربيع بن عبد الله الحارثي والعباس بن سعد مولى بني هاشم
الربيع على الحرب والصلوة والعباس على الخراج ثم [illegible] بعد سنتين بمحمد بن ابراهيم الهاشمي وجمع له الحجاز واليمن فاقام بالحجاز وبعث ابنه العباس
الى اليمن فشكاه الناس الى الرشيد فعزله بعبيد الله بن مصعب الزبيري وكان رزق عمال صنعا واليمن في كل شهر الف دينار فجعل له الرشيد الفي دينار
فقال له يحيى بن خالد البرمكي هذا يفسد عليك من تولية بعده من اهل بيتك فرد رزقه الى الالف دينار ووصله بصلة جليلة ثم عزله بعد سنة باحمد بن اسمعيل
الهاشمي [illegible] ثار الهيضم بن عبد المجيد في جبال مسور فحارب جنود الخليفة وهزمهم وعاث في البلاد [illegible] الرشيد احمد بن اسمعيل بابراهيم
بن عبيد الله من بني عبد الدار فوثب عليه الجند وكان في ولايته تخليط وضعف وحروب في جهات شتى من اليمن فعزله الرشيد بعد سنة بمحمد بن
برمك فدخل صنعا في شوال من سنة ثلاث وثمانين ومايه فاحسن سيرته وجر الى صنعا النهر المعروف بالبرمكي ثم سار الى بلد لخصب فاقام بقريه
منكث نحو الحال بين الجند وصنعا ولما فرغ من عمارة النهر المذكور جمع اهل صنعا واقسم لهم انه لم يصرف في عمارته الا حراماً ولا ما فيه شبهه
ولا من مال السلطان ثم وقفه على المسلمين وبنى مسجداً بصنعا عند سوق الستاسين وكان محمد بن خالد هذا كثير الصدقه في جميع احواله وكان كثير التفقد
لاحوال الرعيه محباً لهم مشفقاً عليهم ويحكى انه خرج يوماً الى سواد صنعا فوافى اهل ذلك السواد وعليهم الصوف الاسود فظن انهم سوال فانفق الخدمه
تصدقوا عليهم فقيل له ان هولا الرعيه الذين يوخذ منهم المال فقال لم الحال وقال ما ينبغي ان يوخذ من هولا شي فلم يزل يلطف بهم حتى اراد بعضهم
الخروج عليه وخرج شرطا عنه [illegible] امه فبعث الى الرشيد يشكوهم [illegible] الرشيد مكانه مولاه حماد البربري فقال له اسمعني اصوات اهل
اليمن فقدم اليمن في شوال سنة اربع وثمانين ومايه فعاملهم بالعسف والجبروت وقتل جماعة من روسائهم وشرد جمعاً كثيراً منهم حتى دانوا
له واطاعوه وسلموا ما يجب عليهم من الخراج والمعتاد وزيادة وعمرت بلاد اليمن في ايامه وخاصة صنعا وامنت السبل حتى كانت القوافل
تقدم من اليمامه فيها القطع من الغنم على كل شاة مخلاتان في كل علاة سنة امداد تمر افتتنا بارخص الاثمان واخصب اليمن في ايامه خصباً
لم يعهد مثله ورخصت الاسعار واشتد العسف على اهل اليمن من حماد المذكور فحجوا الى مكة وشكوا الى الرشيد فلم يسمع منهم فاغلظوا له في الكلام
فلم يلتفت عليهم ولا اجابهم بشي مما سالوه فخالفهم الهيضم بن عبد المجيد واجابه الى الخلاف خلق كثير من اهل اليمن بسبب ما نالهم من العسف
والجور فكتب [illegible] الى الرشيد يستمده فامده بعشرة قواد من اهل العراق وخراسان فاستامن ابراهيم بن عبد المجيد اخو الهيضم الى حماد
فامنه وكان سبباً لظفر حماد بحبال الهيضم فهرب الهيضم الى [illegible] فظفر به هناك [illegible] فاخذ وحمل الى حماد فاشخصه حماد الى الرشيد
[illegible] فامر الرشيد بضرب عنق هيضم وصرف من كان معه الى السجن ببغداد فاقاموا هناك الى ان مات الرشيد في سنة ثلاث وتسعين
ومايه في يوم السبت لثلاث خلون من جماد الاخرة وكان الرشيد متابعاً للغزو والحج وبنا المصانع والقصور في طريق مكة والمدينة
ومنا وعرفات وكانت امراته زبيده المسماه ام جعفر بن مدان تقدم عليه فكان يغير عليها في كل شي من جد وهزل ولها اثار جميلة ما يقصر عنها

توصف وهي اول من عمل في الاسلام الالة الذهب والفضة المكلل بالجوهر واتخذت رفيع الوشي والستور وهي اول من عمل القباب من الفضة واول من اتخذ قميصا
من اللولو مفصلا بالجوهر الاخضر والاحمر والجباب المرصعة بالجوهر وشمع العنبر وغير ذلك وهي ام محمد الامين بن هرون وفي اخر خلافته اوقع بوزرايه
البرامكة وهم يحيى بن خالد الذي كان خادما لابيه وجده ثم وزيرا له وابنه الفضل بن يحيى وابنه الاخر جعفر بن يحيى امّا جعفر فقتله صبرا وامّا ابوه يحيى
وابوه الفضل فسجنا الى ان ماتا في السجن وذلك الامر النازل بهم بعد ان استوزر اباهم وولّى ابنيه الولاية العظيمة وانالهم المراتب الجسيمة واقاموا سبعة عشر سنة
دخل بعضهم على البرامكة وقد نزل بهم ما نزل فوجد الستور قد هتكت والامتعة قد جمعت وزينة القصور قد سلبت فتعجب مما شاهده من اختلاف الحال
بالتنقل والزوال فقالوا له هكذا القيمة تكون واعلم بان البرامكة المذكورون كان حالهم في الشهرة ما هو معروف وجودهم ونوالهم بكل لسان موصوف واصطنعوا
الناس باحسانهم وقلدوا اعناق الرجال بجواهر امتنانهم وقصدهم الشعرا من مشارق الدنيا ومغاربها ومدحوهم بما لم يمدح به ملك ولا خليفة وشاع في
ريبه ذكرهم الجميل وحدا الحادون ركابهم بمدحهم النبيل حتى صغر لديه حالهم وعظيم جلالهم ذكر الخليفة هرون الرشيد وكادت تنسج على ذكره عناكب النسيان
فندم على ذلك واوردهم بسببه موارد المعاطب والمهالك وكان من امرهم ما كان وروي ان يحيى بن خالد حج في السنة التي كان فيها من امرهم ما كان ووجد يحيى
استار الكعبة وهو يقول اللهم ان كنت تعلم مواخذي بجريرة اسلفتها اوجريمة قدمتها فواخذني بها يارب في هذه العاجلة ولو بذهاب سمعي وبصري
ومالي وولدي وما علمته يقوم بالعقوبة في هذه الدنيا ولا تواخذني بسوء الجزا وشر العقاب في الاخرى فما مضت تلك السنة حتى اصيبوا وجرحت الصدور
منهم من السوء وعمت الاحزان والكابة حيث بلغت ايديهم من اهل البدو والحضر ولقد روي ان بعض اصحاب الرشيد وصل اولادهم بخمسين الف دينار فبلغ ذلك
الرشيد فعاتبه وقال اتعين اعدائي علي باحسانك وتصلهم مع غضبي بانسك وامتنانك فقال يا امير المومنين ان لهم علي حق الاحسان وكفر النعمة كفر
بالمنان والله ما وقع بصري على شي في بيتي الا وجدته من فضلهم علي وفواضلهم المسوقة الي فما وجدت الى كفر الاحسان سبيلا فوصلتهم بما علمت وان كان ذلك
في جنب احسانهم نزرا قليلا فلما سمع الرشيد من ذلك الرجل قوله استصوب رايه واستجاد معاملته وشكره على فعله وامر له بخمسين الف دينار عوضا
عن معروفه وقدر له الجزا عند الله وكان قاضي القضاة في ايام خلافته يعقوب ابا يوسف ومات في ايام خلافة هرون سنة اثنين وثمانين
ومايه ببغداد وفي ايام خلافته مات محمد بن الحسن الشيباني تلميذ ابي حنيفة رضي الله عنه وهو ممن اخذ الشافعي عنه ووافق يوم موت محمد بن الحسن يوم موت
الكسائي النحوي وهو احد القرا السبعة وذلك في سنة تسع وثمانين ومايه ودفنا بالري فقال الرشيد دفنت الفقه والعربية بالري وكانت مدة خلافته ثلاثا
وعشرين سنة وكان عمره خمسا واربعين سنة وكان له دين وسنة وعبادة قيل انه كان يصلي في كل يوم مايه ركعة الى ان مات ويتصدق في كل يوم من صلب ماله
بالف درهم وكان يخضع للعلما والصلحا والشيوخ ويتادب معهم ومُدح باشعار كثيرة من جملتها ما قيل فيه فمن يطلب لقاك او يرده فبالحرمين او اقصى الثغور
[illegible] فان منار العلم رفع للمهتدين وارتفع اهله الى عليين حتى كان زمنه جامعا للعلما اجمع من كل زمان وكان يحزن على موت العلما والفضلا ومن جملة
من مات في زمنه من العلما سيبويه النحوي فحزن عليه الرشيد واسف لموته اسفا شديدا وفي ايامه حدثت زلزلة عظمى في العالم سقط منها راس منارة الاسكندرية
وهلك منها خلق لا يحصى عددهم والرشيد اول من سمّي اكبر القضاة قاضي القضاة وكان اول من سماه بهذا الاسم ابو يوسف صاحب ابي حنيفة رضي الله عنه وقد كان
هرون الرشيد على ما فيه من صفات الخير والصلاح والصدقة نسميه علما زمانه وفضلا وقته وانه جبار بني العباس وما ذلك الا لاجترايه على سفك الدما
خوفا من منازعة غيره ومناصبته له فبعث خوفه من ذلك وحرصه على خلافته ان زلّما وجراه سماه العلما جبارا [illegible] لا اله الا الله ونقش خاتمه
الاخر كن من الله على حذر والله اعلم ولما مرض المرض الذي مات منه بطوس عهد بالخلافة الى ولده الامين ثم بعده المامون رحمه الله تعالى عليهم

فصل في خلافة محمد الامين بن هرون الرشيد وذكر ولاية ابنه الثمن وغيره

بويع له بالخلافة يوم توفي ابوه بطوس بعهد منه وكان الذي اخذ له البيعة هناك الفضل بن الربيع واوصى الرشيد الفضل بن الربيع بان يدفع ما كان في طوس
من خزاين المال والسلاح والخيل والجنود الى ولده عبد الله المامون وهو يوميذ بخراسان امير عليها ولم يفعل الفضل بما اوصاه هارون في ذلك بل جهزه الى بغداد
فكتب اليه المامون انك لا تعدل عن وصية ابي الى غيرها وافعل ما اوصاك به فلم يلتفت الى قوله وكان ذلك سببا باعثا للضغينة والحقد فيما بين الامين والمامون
ليقضي الله امرا كان مفعولا ولما بلغ الفضل بن الربيع بمن معه من الجنود الذين كانوا في طوس وما كان بها من الاموال والسلاح جدد مبايعة الذين معه للامين
ثم جعل يسعى في خلع المامون من العهد الذي عهده الرشيد اليه وبوغر صدر الامين على المامون مع عدم تبقظ الامين في الامور وشغلته عنها فسد امر الجمهور
لاخلاده الى اللذات واستغراقه مع القينات ونقر في قلب الامين خلع المامون عن العهد فتوجه اولا الى الجنود والقواد والامرا ببذل المال اليهم واسبال العطا
الواسع عليهم حتى مالت قلوبهم اليه وامن انحرافهم عنه والتيامهم عليه فكتب الى المامون كتابا يامره باشخاصه اليه من خراسان فعلا جوابه محتجا بان بقاءه في
خراسان انفع من شخوصه عنها الى بغداد فلما تعذر مجي المامون الى بغداد وعلم الامين انه قد حذر من خلع العهد جهز اليه جيشا عظيما وانفق ما كادت معه الخزاين

ان تعطل وجعل على ذلك الجيش علي بن عيسى بن ماهان واشخصه نحو خراسان ليأتيه بالمامون ولم يترددوا في قبضه لما كانوا اهليه من قوة الجنود وكثرة العدد واستصحب علي ابن عيسى المذكور قيدا من فضه اعده للمامون عند قبضه والاستيلاء عليه والله غالب على امره ولما بلغ المامون شخوص جيش الامين نحوه لحربه وجه للقائهم اربعة آلاف رجل وعليهم طاهر ابن الحسين الاعور فلما اشرف طاهر ابن الحسين بجنده على جيش الامين وقد ملؤا الصحرا بياضا بالحديد وصفرة في الورد المذهبة قال هذا ما لا قبل لنا به ولكن اجعلوها خارجية واجعلوا حملة رجل واحد ففعل اصحابه ما امرهم به فانهزم جيش الامين وقتل اميرهم علي ابن عيسى وحز راسه ذكر الذهبي انه لما بلغ ما ذكرناه الى الامين وهو جالس على شاطي النهر يتصيد سمكا فقال للبريدي ويلك دعني هذا كوثر قد صاد سمكتين وانا لم اقد اصيد بعد شيا ثم انه جهز جيشا اخر عليهم عبد الرحمن الانباري احد الفرسان المذكورين في ذلك العصر فالتقاهم طاهر بن الحسين بهمذان فهزمهم وقتل عبد الرحمن وحز راسه ثم توجه نحو بغداد فحاصر الامين في سنة سبع وتسعين ومايه وتواردت الى طاهر ابن الحسين جيوش خراسان من قبيل المامون فبلغت مبلغا في الكثرة عظيما وقاتلت الرعيه مع الامين قتالا شديدا ودامت ايام محاصرة بغداد فاشتد البلا على من بها وعظم الخطب واستمر ذلك الى تمام سنه وجرت فيها امور يطول شرحها حتى ظفر طاهر بن الحسين بالامين فقتله وحز راسه وبعث به الى المامون فلما راه سجد لله ودخل طاهر ابن الحسين بغداد واستولى عليها وبايع اهلها للمامون ونظم امرها ودخل قصر زبيده ام الامين وانتهب ما فيه وهتك سترها و[illegible] قتل الامين في سنة ثمان وتسعين ومايه وعمره [illegible] وعشرين سنه ومدة خلافته ثلاث شهور وقيل اربع سنين وثمانية شهور [illegible] وان زبيده ام الامين رات في المنام في الليلة التي ولدته فيها كان اربع نسوة اقبلن اليه فاكتنفنه عن يمينه وشماله وامامه وورايه فقالت التي بين يديه هذا ملك قليل العمر ضيق الصدر عظيم الكبر واهي الامر كبير الوزر شديد الغدر فقالت التي من ورايه قصاف خلاف مبذر قليل الانصاف كثير الاسراف وقالت التي عن يمينه ملك عظيم الزحم قليل الحلم كثير الاثم قطوع للرحم وقالت التي عن يساره ملك غدار كثير العثار سريع الدمار وقد كان في [illegible] اليمن بعد موت الرشيد حماد البربري سنه ثم عزله بمحمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي فلما قدم اليمن صادر عمال حماد واخذ منهم اموالا جليلة وحسنت سيرته في الرعايا واحبه اهل اليمن ثم عزله بمحمد بن سعيد الكناني بعد سنه فاقام عاملا في اليمن الى ان حوصر الامين ببغداد فبعث طاهر بن الحسين الى اليمن يزيد بن جرير فقبحت سيرته في اليمن وساءت ولايته الى ان تمكن المامون من امره وكان يلقب الامين بمخلوع بني العباس لانه خلعه عن خلافته الحصين بن علي بن عيسى بن ماهان قبل دخول طاهر بن الحسين الى بغداد وسجنه يومين فوثب الجند على الحصين فقتلوه واطلقوا الامين من السجن وكان من امره ما كان وكان نقش خاتمه الله ثقة محمد وقيل محمد واثق بالله وكان يكنى بابي موسى والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب الا انه

فصل في خلافة عبد الله المامون بن هارون الرشيد وولاته اليمن وغيره

بويع له بالخلافة العامه ببغداد صبيحة الليلة التي قتل فيها الامين وهو بخراسان اياما بعد قتل اخيه حتى تمهدت له القواعد وخضع له المناصب والمعاند ثم تحول الى بغداد وكان خليفه عظيما محيطا بالحقايق عليما يعد في سماء بني العباس بحرا دريا وفي هالتهم بدرا مضيا قامت العلوم النقليه والعقليه في زمانه واستقام قسطاس الحكمة وقويم ميزانه وجد الناس في طلب العلم والكتابه ودخل الفضلا لكمال النفس في خلافته من ابوابه وكان زمنه المبارك غرة في وجه الدهر الادهم واهل وقته افضل الناس واكرم ومنال العلم فيه اكمل واتم كانت له النفس العليه والرعايه الوافيه لاهل المقامات الكريمه من ذوي العلم وارباب الاذواق السليمه يقرب العلما منه ويدنيهم ويبعد اولي الجهل عن سوحه ويقصيهم ويخوض مع اهل العلم والدرايه في كل فن من الفنون ويكون السابق الاول عند المبارزه والمتولي لحل المشكل فيما ستره الناس وواراه ومع ذلك فالجود له صفه لازمه والعدل في الرعيه وغيرهم مع اليد الحاكمه والقدره الظاهره اصبح له شعارا لا تخلفه الزمان وان تعددت له صروفه وتحولت احواله وتنوعت في البريه افعاله وقد جعل الله تعالى عهدا لمن تخلفه اذا امكنه تعالى من الخلافه ليسيرن في الامه سيره محموده على سنن كتاب الله وسنه رسوله غير عادل عن طريقه الشرع في احكامه ونقضه وابرامه فلا يريق دما بغير حق ولا يسلب ذي حق ما هو به احق ولا يهتك حرمه اوجب الله سترها ولا ينظم باطل اوجب الحق نثرها ونحو ذلك من الامور التي لا تقف عندها الا الخلفا الراشدون ولا يلزم سبيلها الا الايمه الهادون المهتدون ولما استتب له الامر واستمر له الحكم بث جيوشه وجنوده في جميع الجهات لغزو الكفار وقتال المشركين وجهاد الاشرار فنال في الجهاد منالا [illegible] وغزا بنفسه وتجهز نحو الروم وجعل من درب المصيصه نحو الروم ففتح نحو بلاد الروم حصونا ومدنا كثيره وبلدانا واسعه وذلك في سنه خمس عشره ومايتين وفي سنه ست عشره ومايتين كر نحو الروم مره اخرى وجال بجيوشه وجنوده في اكنافها ونواحيها فقتل وسبى وغنم وفتح ثم عاد الى دمشق ثم دخل مصر فنشر عدله فيها وافاض على اهلها وذويها ما يبتغونه من العلوم النافعه والارزاق الواسعه و[illegible] مرة ثالثه حين بلغه عتو ملوك بلادها وطغيانهم فتوغل في الروم وامر طايفه من جنده بان ينزلوا على قلعه لولوه فنازلوهم

يريد بقصد قسطنطينية في البحر فحال بينه وبين ما هم به دخول الشتاء ووقوع الثلج فرجع الى الشام وعزل عن ولاية اليمن يزيد بن جرير بن يزيد
بن خالد القسري بعمر بن ابرهيم بن واقد بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب لما بلغه من قبح سيرته وذلك انه وجد قوما من الابنا الذين بعثهم كسرى
مدد السيف بن ذي يزن على ما اسلف بيانه ذلك وقيل كانت ولاية عمر بن ابرهيم بكتاب مصنوع على لسان المامون صنعه بعض من كان اجلس اليه عمر بن ابراهيم وكان اذ
ذاك عند اخواله من همدان بارحب فدخل صنعا واليا عليها وقبض يزيد بن جرير بعنف وحبسه واقام محبوسا حتى مات ولم يزل عمر بن ابرهيم واليا باليمن
نحو سنة وقيل اقل ثم عزله المامون باسحق بن موسى العباسي وذلك في سنة ثمان وتسعين ومايه فاقام عاملا باليمن سنة وسار يريد الحجاز
واستخلف على عمله بن عمه القاسم بن اسمعيل العباسي وذلك حين بلغ خبر ظهور الامام الداعي محمد بن ابراهيم المعروف بطباطبا بالكوفة فلما سار اسحق بن موسى
عن صنعا اياما وثب عليه العرب فقاتلوه فعاد الى صنعا فوجد نايبه قد احدث احداثا وضرب جماعة واخرب دورا كثيرة فقال له ما حملك على ما فعلت فقال
تخوفت واخرج كتابا قد زور على خطه بذلك فلم يزل يبحث عن من زور الكتاب حتى عرفه فقال له ما حملك على ما صنعت فقال تخوفت ان نقتل ابن عمك فسكت وسمع
بقدوم ابرهيم بن موسى بن جعفر الصادق اميرا على اليمن من قبل الامام محمد بن ابرهيم فاختفى اسحق بن موسى وقدم ابرهيم بن موسى الى صنعا فسفك الدما بها وقتل
كثيرا من الناس حتى سمي بالجزار ولم تزل اموره مستقيمة الى ان مات الامام محمد بن ابرهيم وقام بعده محمد بن محمد بن يزيد بن علي بن الحسين فلما اسر المامون
محمد بن محمد وقتل ابا السرايا المقيم لهذين الامامين اختلت امور الطالبيين باليمن والحجاز وابرهيم بن موسى هو اول عامل دخل صنعا اليمن من عمال ايمة الزيدية ثم بعث
المامون لولاية اليمن محمد ... علي بن عيسى بن ماهان فلما بلغ اليمن قاتله ابرهيم بن موسى فانهزم ابرهيم واختفى في القرى ولم يزل مترددا في خفية في قرى صنعا الى ان قدم عليه محمد
المامون بولاية اليمن فابى ابن ماهان ان يسلم اليه امر الولاية فالتقيا الى الجدر واقتتلا وانهزم ابرهيم ... ولم يستقم له بعد ذلك امر ثم بعث المامون
عيسى بن يزيد الجلودي لولاية اليمن فجمع له ابن ماهان عشرة الاف مقاتل وخرج اليه ابنه عبد الله فالتقاهو والجلودي فهزمهم ودخل عيسى بن يزيد الجلودي صنعا ومضى
عبد الله بن ماهان فالحق اعشار الى طريق مكة واختفى ابوه في صنعا فدل عليه الجلودي فقبضه وحبسه ولما تعززت ولاية الجلودي باليمن فرق عماله
في سائر مخاليف اليمن وشخص نحو العراق واستخلف على العمال رجلا يقال له حسن بن المنهال فاقام حتى قدم عليه ... وهو رجل من شيبان واليا
من قبل المامون اقام بها مدة ثم عزل سعيد بن الوضاح الازدي والمظفر بن يحيى الكندي واشتركا في العمل وقدما في صفر سنة ست ومايتين فسار المظفر
الى الجند واقام به مدة يجبي مخاليفها ثم عاد الى صنعا فمات وصار الامر جميعه الى النعيم فاقام بصنعا حتى عزل بمحمد بن عبد الله بن محرز مولى المامون
فقدم اليمن سنة ثمان ومايتين وامر ابنا له يسمى ابو الحميد يجبي الجند ومخاليفها فلم يلبث ان تشعث عليه اهل الجند وكان في ولايته ضعف فخرج نحو الحجاز
واستخلف عباد بن عمر الشهابي فاقام حتى قدم عليه اسحق بن ... من بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس في شهر رجب سنة تسع ومايتين فاسا
السيرة وظلم الناس وغشهم وظهرت منه اخلاق منكرة غليظة ونال من اليمانية كل منال وتعصب عليهم تعصبا لم يفعله احد قبله كان لا يسال احدا عن نسبه
فانتسب الى حمير الا قتله ولم يترك حميريا ذكرا حتى انه امر بقلع الخوخ الحميري مما اسرف في تحامله عليهم وفي ايامه كانت الزلزلة العظيمة في
صنعا سنة اثني عشرة ومايتين ولم يزل واليا في اليمن الى ان مات سنة ست عشرة ومايتين واستخلف على عمله بعد موته ولده يعقوب بن
اسحق فلم يصف له اليمن بعد ابيه وحصل بينه وبين اهل صنعا شقاق افضى الى قتال فقتل جماعة من اهل صنعا ثم انهزم الى ذمار فعزله المامون
... علي بن عبد الله بن العباس فقدم في المحرم سنة تسع عشرة ومايتين فلحق بالعراق واستخلف عباد بن عمر الشهابي ... عبد الله بن زياد
امر تهامة وذلك لما كان في سنة تسع وتسعين ومايه اتى الى المامون بقوم من بني امية بن عبد شمس فانتسب احدهم الى يزيد بن معوية بن ابي سفيان وانتسب
احدهم الى سليمن بن هشام بن عبد الملك بن مروان وانتسب اخر الى تغلب وابل وزعم ان اسمه محمد بن هرون قال فبكى المامون قال واني لي بمحمد بن هرون وكان الامين
يومئذ قد قتل في سنة ثمان وتسعين ومايه ثم قال المامون اما الامويان فيقتلان واما التغلبي فيعفى عنه رعاية لموافقة اسمه واسم ابيه
فقال ابن زياد والله يا امير المومنين ما نزعنا يدا عن طاعتك وان كنت تعتلنا على جنايات بني امية فيكم فان الله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى
فاستحسن المامون كلامه ثم عفى عنهم واضافهم الى الحسن بن سهل ذي الرياستين فلما كان في المحرم اول شهور سنة اثنين ومايتين ورد على المامون كتاب عامل
اليمن بخروج الاشاعر وعك عن الطاعة وهم اجل عرب تهامة فاثنى الحسن بن سهل عند المامون على محمد بن زياد وعلى المرواني والتغلبي وانهم من اعيان الكفاة
واشار بتسييرهم الى اليمن ابن زياد اميرا وابن هشام وزيرا والتغلبي حاكما ومفتيا فخرجوا في الجيش الذي جهزه المامون الى العراق لحرب ابرهيم بن المهدي
ثم حج ابن زياد ومن معه في سنة ثلاث ومايتين وسار الى اليمن بعد انقضا الحج ففتح تهامة بعد حروب شديدة جرت بينه وبين عرب تهامة المذكورين واختط
مدينة زبيد وكان اختطاطها في شعبان يوم الاثنين الرابع منه سنة اربع ومايتين وذلك بعد موت الشافعي رضي الله عنه بثلاثة ايام وهو اليوم
الاول من شعبان وقيل مات محمد بن ادريس الشافعي في شهر رجب من السنة المذكورة بمصر وكان مولده بغزة في الليلة التي مات فيها ابو حنيفة رضي الله عنه وهي مدينة مدورة

الشكل عجيبة الوضع على النصف ما بين البحر والجبل ومن جنوبها وادي المسمى زبيد المبارك ومن شمالها وادي رمع وقد شملته البركه لدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم
فجعلها ابن زياد دار ملكه ومستقر اقامته فلما كان في سنه خمس ومائتين حج جعفر مولى ابن زياد وهو الذي ولاه على المخلاف فنسب اليه مخلاف جعفر وكان
دهاء وكفاية حتى كانوا يقولوا الجعفر ابن زياد بمال كثير وهدايا وتقدم الى العراق بها فصادف المامون بها فاوصل ما عنده من الاموال والهدايا والتحف
فسر المامون بذلك وسيره الى اليمن في ست ومائتين وسير معه الف فارس فيهم من مسوده خراسان سبعمايه فارس فعظم امر ابن زياد وملك اقليم اليمن باسره
الجبال والتهايم واشترط على غرب تهامه الابركبو الجبل وملك حضرموت باسرها والشحر ومرباط وابين وعدن الى الحلي بن يعقوب وبين حلي ومكه حرسها
الله ثمانيه ايام وملك من الجبال الجند واعماله ومخلاف جعفر ومخلاف المعافر وصنعا واعمالها ونجران وبيحان والحجاز باسره وقال مولاه جعفر الجبال
قال عماره واليه ينسب مخلاف جعفر وهو الذي اختط مدينه المذيخره بجبل التومان قال الجنادي وهذا غير مسلم له بل الذي اختط مدينه المذيخره
السلطان جعفر بن ابراهيم بن ذي المنال المناخي والمناخيون ملوك ريميه وقيافه والى السلطان جعفر ينسب مخلاف جعفر ولما ملك زياد اليمن واصل الخطبه لبني
العباس وحمل الاموال العظيمه والهدايا النفيسه ولم يزل مالكا لليمن باسره الى ان توفي في سنه خمس واربعين ومائتين وقام بعده بامر اليمن ولده
ابرهيم بن محمد بن زياد فقام بالامر اتم قيام ولم يزل مالكا لليمن سايرا سيره حسنه الى ان توفي ايضا في سنه تسع وثمانين ومائتين وقام بعده
بامر اليمن ولده زياد بن ابرهيم بن محمد بن زياد ولم تطل مدته ولما توفي قام بالامر بعده اخوه اسحق بن ابرهيم الملقب بابي الجيوش وطالت مدته في
الملك حتى انتهت الى ثمانين سنه فتشعثت عليه اطراف البلاد وتغلب عليه كثير ممن كان تحت يده فمنهم صاحب صنعا وهو اسعد بن ابي يعفر ولكن كان
يخطب لابي الجيش ويهدي اليه هدايا ويضرب الدراهم على اسمه ولم يكن يرفع اليه ضريبه وتغلب عليه الامير سليمن صاحب عثر وبلاده مسيره سبعه ايام
في عرض يومين وهي من الشرجه الى حلي ومبلغ ارتفاع مال بلاده خمسمايه الف دينار عثريه وكان مع امتناعه من الوصول الى ابن زياد يخطب له ويضرب السكه
باسمه ويحمل اليه مبلغا من المال عظيما وكذلك الحرامي صاحب حلي يحمل مبلغا من المال الى ابن زياد في كل سنه ويخطب له ويضرب السكه على اسمه ولا يصل
اليه ولما طعن زياد في السن وامتنع منه من امتنع وبقي في يده من البلاد من عدن الى الشرجه اعني شرجه حرض طولا ومن غلافقه الى صنعا عرضا
قال الراوي رايت ارتفاع اموال البلاد المذكوره في كل سنه الف الف دينار عثريه وذلك في سنه ست وستين وثلاثمايه وذلك في اضعف حال من دولتهم
خارجا عن ضرايبها على مراكب الهند من الاعواد المختلفه والمسك والكافور والسنبل وما اشبه ذلك وخارجا عن ضرايب العنبر في السواحل من باب
المندب الى الشحر وخارجا عن ضرايبه على مغاصات اللولو وخارجا عن ضرايبه على جزيره دهلك وهي خمسمايه وصيف وخمسمايه وصيفه من النوبه والحبش
وكان موت الامير ابي الجيش اسحق ابن ابرهيم بن محمد بن زياد في سنه احدى وتسعين وثلاثمايه وخلف ولدا اسمه عبد الله وقيل زياد وقيل ابرهيم
فتولى كفالته اخته بنت ابي الحبش اسمها هند وعبد لابي الجيش حبشي اسمه رشيد فلم تطل مدة رشيد وهلك عن قرب [illegible] له مولود
من مولدي النوبه اسمه حسين بن سلامه وهي امه وكان حازما عفيفا شهما حسن السيره قد نشا في زمن سيده واستولى على اموره
كلها فلما مات سيده قام مقامه وذب عن ملك مواليه وودّ لولد ابي الجيش ولاخته هند بنت ابي الجيش وكانت الدوله قد تضعضعت
وتغلبت ولاة الاطراف عليها واهل الحصون على ما تحت ايديهم ولم يزل حسين بن سلامه يغزو المتغلبين من ولاه الاطراف واصحاب الحصون حتى دنوا اليه وحملوا
اليه الاتاوه ودخلوا تحت الطاعه واستوسق له الامر ولم يبق في اليمن مدينه ولا حصن الا استولى عليه واستناب فيه من يرضاه وعادت مملكه
ابن زياد الاولى ثم [illegible] مدينه الكدرا على وادي سهام ومدينه المعقر على وادي ذوال وتزيا بالعدل وحسن السيره
واحسن الى الرعيه وكان كثير البر وفعل الخير معتمدا على سيره عمر بن عبد العزيز في السلوك وهو الذي بنا الجوامع الكبار ونصب
فيها المنابر الطوال وحفر الابار الرويه والقلب العادله وعمل المصانع وبنى الاميال والفراسخ والبرد في الطرقات ومبتدا عمارته من
حضرموت الى مكه وذلك نحو من ستين مرحله في كل مرحله جامع وبير وجدد عمارة الجامع بعدن وهو من عماره عمر بن عبد العزيز وعمر جامع
الجند المشهور قال عماره وهو مثل جامع احمد بن طولون في مصر وكان مسجد الطبقا اول من بناه معاذ بن جبل رضي الله عنه وحسين بن سلامه
من طريق مكه العليا عدة ماثر منها جامع الجوه ثم مسجد الجند المذكور ايضا ثم ذي اشرق ثم اب ثم النقيل ثم ذمار ثم ما بين ذمار وصنعا مسافه
خمسه ايام في كل مرحله منها ثم جامع صنعا وهو جامع عظيم ثم من صنعا الى صعده مسافه عشره ايام في كل مرحله منها جامع ثم من صعده الى الطايف
وهي مسيره عشرين يوما في كل مرحله من ذلك جامع ثم عقبه الطايف وهي مسيره يوم للطالع من مكه ونصف يوم للهابط الى مكه عمرها حسين بن سلامه
عماره متقنه يمشي في عرضها ثلاثه جمال باحمالها فهذه الطريق العليا واما طريق تهامه فانها تفترق طريقين ساحليه ووسطى
وهي الجاده السلطانيه وفي كل مرحله من الطريقين الوسطى والساحليه جامع وبير فمن الساحليه

المحق وهي على الميل من عدن له فيها بير طولها ثلثون باعا وجامع المشهد ثم العارة ثم غبرة ثم السفيا جامع وبير طولها اربعون دراعا ثم باب المندب ثم المخا ثم السحاري ثم
الجوهة ثم الاهوات ثم غلافقة ثم بنعه ثم الحردة ثم الورعة ثم الشرجة ثم المخر ثم العسلدونة ثم عثر ثم نصض ثم الدومة ثم حمضة ثم ذهبان ثم حلي ثم الشرين ثم جدة
فهذه ساير السواحل واما الطريق الوسطى فذات الخبيب ثم موزع ثم الحدود ثم حيش ثم زبيد ثم فشال ثم ضجاع بكسر الضاد المعجمة ثم المحمه ثم
شدري ثم المهجم ثم موز ثم الواديان ثم حيران ثم الساعد ثم لعشر ثم المسبي ثم رباح الحجر ثم يلتقي طريق الساحليه ويفترقان من الرمرم وبينهما وبين مكة
خمسة ايام فاول ما يلقى من عمارته بطن الرماضة ثم سحنه العرب ثم الجبت ثم يرد الناس ثم وادي يلملم وهو ميقات اهل اليمن وبه بير من عمارته ثم بير
دم وهي بير روية طولها عشرة ابواع وعرضها خمسة انواع ثم تفترق الطريق فمن اراد مكة ورد من عمارته بير البيضا ثم العرين ثم مكة
ومن اراد عرفات ورد من عمارته بين الوادي المرخمه ثم نعمان ثم عرفات وله مسجد على جبل الرحمه بعرفات [illegible] وكان حسن السيرة صالح السريرة ويروى انه
خرج من مدينة زبيد يريد الكدري فتظلم اليه انسان من اهل موز وزعم انه سرق له عيبة فيها الف دينار او قال الفا دينار فاجلسه مع خواصه وقام الى الصلوة
فطالها ثم نام في المحراب ساعة ثم انتبه وقال لرجل من قواده امض مع هذا الى القرية الفلانية على الساحل فخذ ماله من فلان بن فلان من غير ان تؤذيه فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم شفع الي فيه في النوم واخبرني انه ينتسب اليه وهو صلى الله عليه وسلم الذي عرفني صورة الحال واخبار الحسين بن سلامة رحمه الله تعالى
تستوعب مجلدات ومدة ملكه نحو من ثلاثين سنة توفي سنة اثنين واربعمائة وهو اول من ادار سورا على مدينة زبيد ثم ادار عليها سورا اخر الوزير
منصور من الله الفاتكي في سنة بضع وعشرين وخمسمائة ثم بنى السور الثالث في ايام بني مهدي ثم بنى السور الرابع سيف الاسلام طغتكين ابن ايوب
ولها اربعة ابواب باب الى المشرق وهو المسمى باب الشبارق وهي قرية من قرى الوادي زبيد ثم الحصن فوار وغيره وباب الى المغرب وهو المسمى الان
باب النخل وكان من قبل يسمى باب غلافقة والى الاهواب وغلافقة على ساحل البحر كانت بندر مدينة زبيد وهي قرية عظيمة مشهورة قد خربت الان وانتقل البندر
الى قرية الاهواب والبندر اليوم يسمى البقعة وباب الى الجهة الشمالية وهو المسمى باب سهام ينفذ الى وادي رمع ثم الى وادي سهام وهو وجه المدينة وباب الى
جهة الجنوب وهو المسمى باب القرتب ينفذ الى الوادي زبيد وكان بنا السور المذكور باللبن والطين وابوابه وشرانيفه بالاجر في الهوى نحو
من عشرة اذرع وقال في كتاب المستنصر قال ابن المجاور عددت ابراج مدينة زبيد فوجدتها مائة برج وتسعة ابراج بين كل برج وبرج ثمانون
قال ويدخل في كل برج عشرون ذراعا فيكون دور البلد عشرة الاف ذراع وتسعمائة ذراع قال الخزرجي ان هذا الذي ذكره ابن المجاور غير صحيح
فان مساحتها على ما ذكر تسعمائة معاد وخمسة واربعون معادا او نحو من ثلث معاد لانها مسحت في ايام السلطان الملك المجاهد في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة
فجات سبعمائة معاد وثلاثين معادا ونصف معاد وثمن معاد قال ثم مسحت زبيد في الدولة الافضلية سنة سبع وستين وسبعمائة وكان السلطان الملك الافضل
رحمه الله يومئذ يعمر دار الديباج في ثعبات وكان كثير المباشرة للعمارة فباشر السلطان الملك الافضل العمارة في يوم من الايام ووقف في المجلس
الذي يقف فيه المزخرفون فذكر بعض الحاضرين من جلسائه يومئذ علو همة الملك المجاهد وما ابقى من الماثر وانه الذي مدن ثعبات واتخذها مسكنا وبنى فيها
جامعا وادار عليها سورا وجعل لها ابوابا وابراجا وحراسا وجعل على الابواب بوابين وحراسا كمدينة زبيد وافرط المتحدث بذلك حتى قال وهي اكبر من زبيد
فناقضه بعض الحاضرين حينئذ وقال زبيد اكبر واوسع ولا مناسبة بينهما فامر السلطان الملك الافضل حينئذ من مسح ثعبات في يومه ذلك وارسل الى والي
زبيد لفوره يامره بمساحة مدينة زبيد فمسحت وكان المتولي لمساحتها يومئذ الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن السراج والفقيه محمد بن ابي بكر العراسي وكانا
ابرع اهل زبيد في فن المساحة فجات مساحة زبيد يومئذ سبعمائة معاد واربعة وعشرون معادا ونصف وهذا اقرب الى الصواب مما قاله المجاور
قال في كتاب [illegible] امر سيف الاسلام ان يصنع حول السور سورا اخر فامر الجندان يسكنوا فيما بين السورين بدورهم واولادهم
فلما فرغ من السور الاول توفي قبل ان يشرع في السور الثاني ولما مات الحسين بن سلامة رحمه الله في التاريخ المذكور ومات في القائم من بني زياد
انتقل الامر من بعد ذلك الى طفل من بني زياد قال عمارة واظن اسمه عبد الله فكفلته عمة له وعنده استاذ حبشي اسمه مرجان وهو من عبيد حسين
بن سلامة فاستقرت الوزارة لمرجان وكان لمرجان عبدان من الحبشة فحلان ربا هما في الصغر وولاهما الامور في الكبر احدهما يسمى نفيسا وهو الذي
يتولى التدبير بالحضرة والعبد الثاني يسمى نجاحا وكان يتولى امر الكدرا والمهجم وموزع وبيش وهذه الاعمال الاربعة جبل الاعمال الشامية عن زبيد
فوقع التنافس بين نفيس ونجاح عبدي مرجان على وزارة الحضرة وكان نفيس ظلوما غشوما وكان نجاح روفا رحيما عادلا في الرعايا محبوبا اليهم
وكان مرجان مولاهما يفضل نفيسا على نجاح وكان ابن زياد وعمته يفضلان نجاحا على نفيس فعلم نفيس ان ابن زياد وعمته يكاتبان نجاحا ويفضلانه
عليه فشكى من فعلهما الى سيده مرجان فقبض عليهما ودفعهما الى نفيس فاخذهما نفيس وبنا عليهما جدارا وهما قايمان حتى ختمه عليهما فكان اخر العهد
بهما وذلك في سنة سبع واربعمائة وكان نجاح يومئذ غايبا بالاعمال الشمالية عن زبيد فكان هذا الولد من بني زياد وعمته اخر من ولي من بني زياده

ولما قتل نفيس مولاه كما ذكرنا تملك وركب بالمظلة وضرب السكة على اسمه فنمى الخبر الى نجاح بما فعل نفيس فاستنفر الاحمر والاسود من الناس وتجرد
لحرب نفيس وقتاله وقصده الى زبيد في جمع عظيم وجمع نفيس ايضا جموعا اخر وكانت بينهما عدة وقايع منها يوم رمع ويوم فشال وحما على نجاح (؟)
ومنها يوم العقدة وهو على نفيس ومنها يوم العرق وفيه قتل نفيس على باب زبيد وقتل يومئذ من الفريقين نحو من خمسة الاف وفتح نجاح زبيد وقبض
على سيده مرجان وقال له ما فعلت بمواليك وموالينا قال هما في هذا المكان فاخرجهما نجاح وصلى عليهما وبنى عليهما في العرق وجعل مرجان موضعهما
وبنا عليه حيا وامر من احضر جثة نفيس فجعلت عند مرجان وبنى عليهما ذلك الجدار حتى ختمه واستولى على البلاد نجاح من ذلك التاريخ وركب
بالمظلة وضرب الدراهم باسمه وكانت اهل العراق تبذل الطاعة لهم وبعث بالمؤيد نصير الدين وفوض النظر العام في الجزيرة اليمنية وتقليد القضا
لمن يراه اهلا لذلك ولم يزل نجاح مالكا لتهامة وقاهرا لاكثر اهل الجبل وخوطب وكوتب بمولانا وبالملك وكان حبشيا ملعوطا من جنس يقال لهم
الجزل والنسبة اليهم جزلي فضبط تهامة ضبطا كليا وهابته الملوك وهادنته وتغلب ولاة الجبال واهل الحصون على ما تحت ايديهم من ذلك وهو
اول ملك من اهل الحبشة تولى تهامة اليمن وبعض جبالها واقام الملك فيه وفي عقبه برهة من الزمان على ما سنذكره فيما سياتي ان شا الله تعالى
وذلك بعد انقطاع دولة بني زياد من اليمن وكان ... ملك بني زياد في اليمن مايتي سنة وثلاث سنين وذلك من سنة اربع ومايتين وهو التاريخ
الذي اختطت فيه مدينة زبيد الى سنة سبع واربعماية وقد ... المامون وجه ولاية تهامة ارض اليمن الى محمد بن زياد على ما قد سبق شرحه وجعل
ولاية تلك الجهة اليه ابدا وانه لا يعزل عنها بغيره وشرط عليه المامون حسن الطاعة وضرب السكة والخطبة والبقاء على ذلك فاستمر محمد بن زياد على ذلك
وقاتل المتغلبين في تهامة فظفر بهم وقتلهم واسترجع كلما خرج عن طاعة المامون الى الانقياد والطاعة وساق الاموال الى المامون والهدايا واقام الخطبة
للمامون ورسم اسمه على الدنانير والدراهم ولم يزل على ذلك هو ومن بعده من بني زياد الى ان حدث التفاوت ما بين الخلفا العباسيين وقتل المتوكل وخلع
المستعين على ما سياتي بيانه ان شا الله تعالى فيومئذ استقل بنو زياد بامر اليمن وابقوا الخطبة لبني العباس سياسة للناس وتمهيدا لتقرير
قواعدهم ولم تزل امور بني العباس تنحل عقودها على التدريج وتتغلب عليهم ولاة الامصار وينخلع ايدي الناس عن معاقد عقودهم في ساير الاقطار حتى
لم يبق غير بغداد واعمالها و... نشأ اختلال الدولة العباسية من ولاية المامون لمحمد بن زياد تهامة اليمن وتخليده فيها فان كل خليفة ممن تولى من بعد
المامون طلبه اكابر الدولة تخليد الولاية في بلد من بلدان البلدان له وقالوا قد سبق بذلك المامون فاجر مجراه وولنا كما ولي محمد بن زياد ما ولاه فلا
يجدون بدا من ذلك لما قد اراده الله فيولونهم تلك البلاد وكل من ولي قطرا من الاقطار تغلب عليه وطمع في استقلاله بالملك فيه حتى ضاقت دايرة ملك الدولة
العباسية وتقلصت ايديهم عن البلاد وخرج عن طاعتهم ساير العباد وآض الامر وآل الى ان ولي المعتصم امر الخلافة ببغداد وكان من امره ما كان
وخروج الناس عن طاعته ما سيأتي ذكره ... في خلافة المامون ... ظهر رجال يدعون النبوة يروى انه احضر اليه
منهم رجل فقال له اي شي حملك على ادعا النبوة فقال لما قصرت يدي عن تناول ايسر شي من المعاش والجيت الى طلب ما لا بد لمثلي منه فاعوزني وجدانه
ودفعتني اكف المقادير وفرع ابواب الرزق فالتفت بضعف الحيلة والعلة العليلة الى دعوى النبوة لعلي ادرك بها واحرز بها ملبسا ومطعما فكان حظي
بها النحس المحظوظ وطالعي فيها النحس طالع هابط مخفوض وها انا بين يدي امير المومنين مبلس يابس وعن الحيلة ومنالها ايس فعجب المامون من قوله
واستتابه عن ما ادعاه واناله من جوده وطوله ... اخر اليه ايضا ادعى النبوة فقال له المامون انت ادعيت النبوة فما معجزتك قال له
معجزتي انك ان قتلت وزيرك هذا فعلي احياؤه بعد قتله فالتفت المامون الى وزيره وقال ما ذا ترى في قوله فقال هاذيا بالمتنبي انا اومن به
ولا اطلبه ظهور معجزة كهذه فضحك المامون من قولهما واستتاب ذلك الرجل المتنبي واعطاه شيا وصرفه ... المامون كثير العفو عن المذنبين
عظيم الصفح عن المسيئين قال لاصحابه يوما لو كان يعلم الناس موقع لذة العفو مني عن المذنبين لتقربوا الي بالسيئات وقال ايضا اخشى ان لا اثاب على
العفو لفرط التذاذي بفعله وكان ... محبا ... بني ... ابي طالب رضي الله عنه معربا لهم حتى زوج علي بن موسى الرضي بابنته وجعله ولي العهد من بعده
وامر اهل الدولة العباسية بهجر لباس السواد ورفضه على ما قد كان سنه الخلفا العباسيون وهو يومئذ بخراسان وامر بلبس الخضرة وبعث
الى العراق بامر اهله بلباس الخضرة وغيرها من ساير البلدان فلما بلغ ذلك الى من بالعراق من بني العباس استدلوا بذلك على تغيير احوال الدولة العباسية
ونقيض تحويلها ما وضعه من قبله من خلفايهم ... ولقبوه بالمرتضى ثم تركوه لضعفه وعدلوا الى اخيه ... ابراهيم بن المهدي فبايعوه
بالخلافة ولقبوه بالمبارك وخلعوا المامون فجرت بالعراق حروب شديدة مزعجة وقد كان كثر بنو العباس يومئذ حتى قيل انهم بلغوا في سنة مايتين من
الهجرة نحو ثلاثين الف انسان ولم تزل امور المامون مضطربة الى ان مات ... بطوس فرجع المامون الى ان لبس السواد
ولبسه الناس ثم تمكن من ابراهيم بن المهدي المذكور وعفى عنه ... كان عظيما في جميع احواله مصيبا في غالب افعاله

وقوله لولا ما كان يعتقده ويعتمد عليه من القول بخلق القران والزام اهل دولته ومن يعتمد عليه في خلافته اعتقاد ذلك واجبار العلما على اعتقاد
ذلك بالضرب والاهانه والامتحان بكل بليه وافده ولقي العلما واتباعهم بسبب ذلك ما لا يكون مثله ومات كثير منهم في السجن وهلك اخرون بالضرب وانتهت
المحنه الى الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه فقبض من بيته بامر المامون وجي به اليه وكان يوميذ في بلاد الروم غازيا فلما دنى من معسكره
دعى الله تعالى احمد بن حنبل رضي الله عنه وتضرع اليه بان يكفيه شره ويدفع عنه ضره فبلغه عقيب ذلك موت المامون في بزندور وهي من طرسوس
على مرحلتين وذلك في سنه ثماني عشره وماتين لاثنتا عشره ليله بقت من رجب وقيل لثمان خلت من رجب وهو ابن تسع واربعين سنه وكانت مده خلافته
عشرين سنه وقال الذهبي في طبقاته انه مات وهو ابن ثمان واربعين سنه مات عن قرحه اصابته في حلقه وفي ايامه قويت شوكة المعتزله والمبتدعه
من الشيعه والجهميه لكون المامون شيعيا جهميا وفي ايامه كان ظهور بابك الخرمي وهو القايل بتناسخ الارواح وروي انه جهز للقتال فيه
ابا محمد البطال ويروى في ذلك اكاذيب مختلفه وروايات ملفقه غير صحيحه ولا محققه وليس الامر كذلك فان ابا محمد البطال وقيل ابو يحيى البطال
واسمه عبد الله الانطاكي وكان احد الشجعان الذين يضرب بهم المثل والسابق في الشجاعه كل مبرز واول وله مواقف مشهوره ومواطن معروفه مذكوره
وكان طليعه جيش مسلمه في زمن سليمان بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك واستشهد سنه ثلاث عشره وماه
وقيل سنه اربع عشره وماية ونقش خاتم المامون سل الله يعطيك وعلى الثاني الله يا عبد الله وفي اخر ايضا عبد الله بن هرون وكان يكنى
ابا العباس ولقبه المامون وقيل ان المامون كان اجل الخلفا قدرا وانورهم بدرا وفيهم شرف الخلال وعلى الخصال ما هو ظاهر معلوم ومشهور غير مكتوم
ومع ذلك فكانت امه جاريه لهرون تسمى مراجل من اقبح الاما خلقا وخلقا واوضعهن مرتبه واخملهن ذكرا واحقرهن قدرا روى صاحب عنوان
التواريخ وغيره ان المامون مر يوما على زبيده ام الامين فراها تحرك شفتيها بشي لا يفهمه فقال لها يا اماه اتدعين علي كوني قتلت ابنك
وسلبته ملكه قالت لا والله يا امير المومنين قال فما الذي قلتيه قالت تعفيني يا امير المومنين فالح عليها وقال لا بد ان تقوليه قالت قبح
الله الملاجه قال وكيف ذلك قالت اني كنت العب يوما مع امير المومنين الرشيد بالشطرنج على الحكم والرضا فغلبني فامرني ان اتجرد من ثوابي
واطوف القصر عريانه فاستعفيته فلم يعفني فتجردت من ثوابي وطفت عريانه وانا حنقه عليه ثم عاودنا اللعب فغلبته فامرته ان يذهب
الى المطبخ فيطا اقبح جاريه واسواها خلقه فيه فاستعفاني من ذلك فلم اعفه فبذل لي خراج مصر والعراق فابيت وقلت لا والله لتفعلن ذلك
فابا فالححت عليه وجيت به الى المطبخ فلم ار جاريه اقبح ولا اشوه من امك مراجل فامرته ان يطاها فوطيها فعلقت منه بك فكنت سببا لقتل
ابني وسلبه ملكه فولى المامون وهو يقول لعن الله الملاجه اي اللجاج عليها حتى اخبرته هذا الخبر قلت والذي يقتضي ميل المامون
الى الاعتقاد بخلق القران وانه اول من قال بذلك واعتقده من الخلفا وذهابه الى مذاهب الجهميه والمعتزله الخارجين عن مذهب اهل السنه
والكتاب والخرافه عن معتقد اسلافه انما كان لخبث امه وخساسه جنسها وفصلها وما كانت عليه من تلك الاوصاف الذميمه الوبيه
الوخيمه والله تعالى اعلم

فصل في خلافة محمد المعتصم بن هرون وللابتدا اليمن وغيره

بويع له بالخلافه بعهد له من المامون في يوم الجمعه لاثنتي عشر خلت من شعبان سنه ثماني عشره وماتين ولما افضت الخلافه اليه
قام الكتبه بامرها ونهض باعبابها وشاد مبانيها وشد ازرها واظهر معالمها واشرقت ايامها ولياليها وتبرجت بجواهر زينتها ولالها وكان 1
شديدا لباس عظيم الاسر والايد روي انه حمل بابا من حديد فيه سبعمايه وخمسون رطلا وفوقه غلام عليه مايتان وخمسون رطلا وخطا خطا كثيره
وكان يسمي ما بين اصبعيه المقطره لشدته وانه اعتمد يوما على غلام فدق عظامه قال الصولي انه كان يسمى المثمن من اثني عشر جهه كونه
الثامن من الخلفا العباسيين وولد سنه ثمان وسبعين وماية وولي الامر سنه ثماني عشره وماتين ومات في سنه سبع وعشرين وماتين
لثمان بقت من ربيع الاول وكانت خلافته ثمان سنين وثمانيه اشهر وولد له ثمانيه ذكور وثماني بنات وغزا ثمان غزوات وخلف في بيت المال
ثمانيه الاف الف دينار ومن الخيل ثمانين الف فرس ومن الجمال ثمانين الفا وثمانين الف بغل وثمانيه الاف مملوك يخدمون في داره وثمانيه الاف
جاريه وبنى ثمانيه قصور وغلب على ثمانيه ملوك وفتح ثماني مداين مع اعمالها ... على ما ذكره الصولي اربع جهات على ما وجدناه في بعض كتب
التواريخ ثم تزيد ما مون اليه في التشديد على من قال بقدم القران والتضييق على من ذهب مذهب الحق في كل مكان فعمل بما اوصاه وبث هذه
العقيده في الناس واثبتها في صدورهم ترغيبا وترهيبا وصادر من العلما من اباه ذلك الاعتقاد واهلك من لم يقبل محذوره وخالفه وما انقاد
فكانت هذه البدعه في زمنه عظيمه الظهور وامرها غير محجوب ولا مستور ومن تحاما القول بها هتك حماه ومن تولى عنها يوليه من عذابه ما
تولاه حتى سود بها وجه الايمان وسود باظهارها اتباع الشيطان ونزع عن اهل السنه والكتاب منتعاد الاتباع والبسهم ردي الردي والطغيان

وان من اشد الناس بلا في ذلك الشوم وانبتهم قدما واشدهم صبرا من سابر القوم الامام الجليل الاورع الاروع النبيل احمد بن حنبل
رضي الله عنه فان المعتصم بالغ في اقامه خلق القران فبالغ في النفور عن اجابته واعتصم بالصبر على ما امامه به من سو العذاب ونهايه العقاب بانواع من
الابتلا واجناس المصايب فقيل دم ابن ان يضرب احمد بن حنبل بين يدي المعتصم لعله يقول بخلق القران فيعده ان قال ليقدمنه على اهل زمانه في كل حال
وليرفعن مرتبته لديه على كل احد من الرجال فلم يزده ذلك الا بعدا عن القول بما ليس له بحق وفرارا عن الاختلاق بالخلق وهربا عن تنزيل الصفه
الذاتيه منازل المحدثات وميلا عن طريق الشبهات وتحجد الايات البينات فعظمت باستقامه الامام احمد على طرايق التحقيق الشده الشديده
والابتلا المحيف بكل وجه وطريق حتى روي ان الامام الشافعي وغيره من علما ذلك الزمان رضي الله عنهم راوا في المنام ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم بشروا احمد بن حنبل
بصبره على الابتلا وثبوته على قول الصدق الاولى بالمقام الارفع الاعلا والكرامه في جنات عدن وفضل مقامه في الاخره على الاولى ولما ايس
المعتصم عن دخول احمد بن حنبل في باب المستحيل من القول بخلق القران اطلق اساره واقال عثاره وعلم ان لله عبادا الابرو عليهم اهول عزايم الله ولا
ترتفع ابصارهم عند الجهاد في سبيل الله ثم انه طلب من احمد بن حنبل ان يبريه مما جنا عليه واكرهه بالدعا اليه فاسعفه في مرامه وابراه احتسابا
لله على ما قضاه وقدره من احكامه وراح فايزا بالحسنى وزيادة رضي الله تعالى عنه ثم ان المعتصم امر بعماره مدينه في سر من راى وانشاها في
سنه عشرين ومايتين ولما تمت تحول عن بغداد بجنوده واتباعه صيانه لبغداد ورعايه لاهلها عن عبث الجنود وافسادها وهذا المعتصم
هو الذي نازل بابك الخرمي الذي ظهر بالشرق وذهب مذهب اهل التناسخ وجهز اليه الجيوش العظيمه وكان له معه مواطن القتال الشهيره والمواقف
النزال المتعدده الكثيره ثم هزمت جيوش بابك وجي به الى المعتصم اسيرا فقطع يديه ورجليه وصلبه قبل [illegible] كان المعتصم يباشر الحرب بنفسه
في بعض المواطن وكان صبورا على الشدايد لا يتغير حاله في شده الحر ومعظم البرد [illegible] انه غزا بجيش عظيم نحو مايه الف مقاتل فلما صاروا الى بعض النواحي
نزل عليهم من الثلج والبرد ما اضعف قواهم واعجزهم عن المشي والحركه وبلغ بهم شده الحال الواحد منهم لا يقدر على قبض قايم سيفه ولا جبذ قوسه
قيل ان المعتصم في ذلك الوقت والناس على تلك الحاله اوتر اربعه الاف قوس ثم انه اقر على اليمن عباد بن عمر الشهابي على ما كان عليه
في يوم المامون وابقاه سنتين ثم عزله بعبد الرحيم بن جعفر الهاشمي والامير جعفر بن ابرهيم الحوالي فاقام عبد الرحيم الى سنه خمس وعشرين ومايتين
وعزل لجعفر بن دينار مولى المعتصم فارسل خليفه له يسمى منصور بن عبد الرحمن التنوخي فقدم اليمن في صفر سنه خمس وعشرين ومايتين
فضبط البلاد ووجه عماله الى المخاليف فقدم [illegible] عبد الله بن محمد بن علي بن عيسى بن ماهان وقد اشركه مع جعفر في الولايه فاقام منصور في اليمن
وقتا ثم عزل جعفر بن دينار بايتاخ التركي مولى المعتصم فاقر منصورا وعبد الله بن علي على عملهما الى ان مات المعتصم في التاريخ المذكور اولا وهو
سنه سبع وعشرين ومايتين وقد سبق في ذكر الجهات التي سمي بها متمما تاريخ ابتداء ولايته ومدتها [illegible] كان موته لاثنتي عشره ليله
خلت من شهر ربيع الاول من السنه المذكوره وهو ابن سبع واربعين سنه ونقش خاتمه الحمد لله الذي ليس كمثله شي وعلى [illegible] بالله [illegible] المعتصم واوصى
بالخلافه من بعده الى ولده هرون الملقب بالواثق والله اعلم وكنيته ابو اسحق ونقشه المعتصم

فصل في خلافه هرون الواثق بن المعتصم وولاته اليمن وغيره من الاقطار

بويع له بالخلافه بعهد
من ابيه بسر من راى يوم موت ابيه ولما ولي الخلافه وقام باعبايها واستقل بشانها اخذ في السلوك الى مذهب ابيه وعمه والاعتماد على اعتقاد خلق
القران وانه محدث غير قديم وبالغ في ذلك اشد المبالغه فوق ما كان يذهب اليه ابوه وعمه وتتبع القايلين بخلاف معتقده من العلما والصالحين
واوقع بهم النكال وانحى عليهم بانواع العذاب والعقاب بالقتل وشر الافعال ما تزلزل معه الارض وتزول الجبال وقتل احمد بن نصر الخزاعي على مخالفته لمقاله واعتقاده
ان القران قديم غير مخلوق ولا محدث ونصب راسه على رمح ووجهه نحو الشرق فدار نحو القبله فامر باداره نحو الشرق فلم يمكن استواوه الا نحو القبله
وراي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر الله لي ولكني كنت مهموما منذ ثلاثه ايام فسيل عن سبب ذلك فقال لانه مر بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض بوجهه عني ثلاث مرات فلما مر بي في الرابعه قلت يا رسول الله الست على الحق قال بلى قال فلم تعرض عني فقال
يا رسول الله [illegible] استحياء منك اذ قتلك بيده رجل من اهل بيتي [illegible] ايتاخ التركي علام ابيه فوجه ابا العلا احمد بن العلا العامري نايبا
في [illegible] وصل صنعا ارسل [illegible] جعفر بن عبد الرحيم الحوالي من حوال [illegible] في عسكر نحو صنعا فخرج اليهم منصور بن عبد الرحمن
[illegible] في اهل صنعا فهزمهم وقتل من موالي جعفر بن عبد الرحيم نحو من الف رجل واسر اخرين فضرب اعناقهم وكان مريدا القبض على صنعا فسال
قدوم ابي العلا ثم قدم ابو العلا صنعا بعد الواقعه فاقام فيها حتى توفي و[illegible] اخاه عمرو بن العلا فاقام بها مده ثم ان ايتاخ استخلف
على اليمن هرثمه بن النضر مولى المعتصم [illegible] هرثمه [illegible] منصور بن عبد الرحمن بنيابته على عمل صنعا واليمن وقدم بعد ذلك هرثمه الى صنعا

في اخر المحرم سنه ثلاثين ومايتين فاقام في صنعا اياما ثم خرج لمحاربة يعفر بن عبد الرحيم الحوالي وهو بشبام فحاربه اياما ثم عاد الى صنعا [illegible]
و [illegible] انباخ التركي جعفر بن دينار السابق ذكره فلما قدم صنعا بوجه الى محاربة الامير يعفر فحاصره مدة ولم ينل منه منالا [illegible]
ثم عاد جعفر الى صنعا ومكث بها الى ان توفي الواثق في يوم الاربعا لست بقين من ذي الحجه سنه اثنين وثلاثين ومايتين بسر من راى و [illegible]
ست وثلاثين سنه ومدة خلافته خمس سنين واشهر [illegible] احس الموت ازال البساط والصق خده بالارض عز وجل يقول يا من لا يزول ملكه
ارحم من قد زال ملكه فقد تبت اليك و [illegible] ان الواثق رجع عما يعتقده المعتزله من خلق القران وغيره قبيل موته قيل وموجب ذلك
وسببه انه اتي بشيخ من العلما الى الواثق ليامره بالقول بخلق القران فلما مثل بين يديه وساله عن ذلك قال يا امير المومنين ايذن لي بالكلام مع
من يعتقد خلق القران فاحضر من علما المعتزله جماعه الى مجلس الواثق فقال الشيخ ما تقولون في خلق القران وهل كان النبي صلى الله عليه وسلم
يقول بذلك ويعتقده فقالوا نعم قال فهل كان كذلك ابو بكر قالوا نعم قال فعمر بن الخطاب من بعده اكان يعتقد ذلك قالوا بلى قال ثم عثمان
وعلي ذلك ام لا قالوا اجل كان يعتقد ذلك ولم يزل يعتقده الخلفا خليفه خليفه وهم يفرزون اعتقاد كل منهم بخلق القران فقال اذا لم يسع
النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده من الخلفا رضي الله عنهم امر الناس باعتقاد ذلك ولا التضييق عليهم حتى يقولوا بخلق القران فلم لا يسعوا ما وسعه
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه رضي الله عنهم وتتركوا الناس عن اجبارهم على ما لم يخبرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم وساير اصحابه [illegible] فانقطع
المعتزله حينيذ عن الجواب ثم لم يجدوا في ذلك الايراد دليلا الى الصواب ثم قال الواثق والله انه ليسعنا ما وسعهم وترك بعد ذلك ما كان عليه
وازال الانكار على قايلي الحق والماضين اليه وكان نقش [illegible] صورة اسدين بينهما وعلى وعلى خاتم اخر الله ثقة الواثق والله اعلم

فصل في خلافة جعفر المتوكل بن المعتصم وولاية اليمن وغيره بويع له بالخلافه

بعهد من اخيه الواثق يوم موته فلما قام بامر الخلافه وافضت اليه احكامها امات كل بدعه واحيى من السنه كل منهج وشرعه وانكر
القول بما يقوله المعتزله فعاقب من ظهر له الاعتقاد باقوالهم وشدد في القول بمذهب اهل السنه والكتاب حتى انطمست رسوم المبتدعين وعفت
اثار الضالين واجتمع الناس على الالتفات نحو مذهب اهل السنه وكثر العلما في زمنه وجات وفودهم نحوه فشملهم باحسانه ومننه وامتلا المشاهد
والمساجد من علما السنه وانتفت المعتزله واختفت نار فتنتهم الملتهبه المشتعله واخذ في التضييق على من قال بحدوث القران كما اخذ من
تقدمه في التضييق على من قال بقدمه بواضح البرهان و [illegible] جيش لغزو الكفار واخذ قسطا وافيا من ثواب الجهاد لكسر الاشراك
[illegible] المتوكل [illegible] جعفر بن دينار واستخلف جعفر ابنه محمد على عمله في اليمن وسار الى العراق فاقر المتوكل محمد بن جعفر
بن دينار في عمله في اليمن فاقام على ذلك الى [illegible] ليلة الاربعا لثلاث خلون من شوال سنة سبع واربعين ومايتين [illegible] ان المعتصم
قد كان يستكثر من رقيق الترك وقدمهم على الاحرار وولاهم الاعمال ثم كان حالهم مع الواثق كذلك فاشتدت شوكتهم وقويت شوكتهم فلما افضى الامر
الى المتوكل كان عبثهم في البلاد واسرافهم في ظلم العباد اشد مما سلف فاوقع المتوكل السيف بطايفه منهم ولما راى الترك ان امر المتوكل فيهم الى
الزياده وانتقامه لهم سيعمهم التفتوا الى ابنه المستنصر واغروه بقتل ابيه المتوكل وسلبه الامر ووضع الخلافه فيه فتوقف المستنصر
في ذلك ولم يسارع الى ما ندبه اليه اوليك المماليك حتى كان في بعض الايام والمستنصر عند ابيه المتوكل فسمع اباه يستنقص بعلي بن ابي
طالب رضي الله عنه ويهزا بذكره فتغير وجه المستنصر لما سمعه من ابيه فلما احس المتوكل بذلك من ابنه قال غضب الفتى لابن عمه
راس الفتى في حرح امه فلما [illegible] من ابيه ذلك اشتد غضبه وعظم كربه وتلهبه ومال الى ما اشار اليه الموالي من الاتراك
في قتل المتوكل ودخل عليه الترك الى داره فقتلوه وكان اول من ضربه رجل من المماليك الاتراك يقال له باغر بسيف اعطاه اياه اشتراه بعشرين الف
دينار و [illegible] المتوكل يحب اهل الزهد والورع حتى احضر ذا النون المصري اليه ليعظه ويسمع كلامه وينتفع برويته وفي ايام خلافته مات
رحمه الله ومدة خلافته اربعة عشر سنه وتسعه اشهر وعشرة ايام وكان عمره اربعين سنه وفي ايام خلافته مات الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه
وكان لديه مكرما عظيما انشر في ايامه الويه العلم واعلامه وشفي غليله المتوكل بمصادرة عدوه قاضي القضاة احمد بن ابي دواد وانهمك في ما سلبه
من مصادرته واناله مشقه الاعسار وذل الفقر المدقع والافتقار ثم انزل الله به الم الفولنج المبرح وسلطه عليه فاقام عليلا مدة اربع سنين
ومات به ولعذاب الاخره اشد وابقى و [illegible] بالفضل ولقب بالمتوكل ونقش خاتمه على الهي اتكل وفي روايه على الله توكلت

فصل في خلافة محمد المستنصر بن المتوكل وولاية امر اليمن وغيره بويع له في الليلة

التي قتل فيها ابوه لما كان قد جعله المتوكل قبل موته بسنين ولي العهد من بعده قيل وهم المتوكل بخلعه عن ذلك العهد ووضعه في اخيه

المعتمد بن المتوكل فقال بعض العلما ان ذلك كان سببا لقتل المستنصر اباه المتوكل ولما افضت الخلافه اليه على الصفه التى شرحنا تضعضعت
اركان الدوله العباسيه وظهرت مبادي انقضاء ايامها ولاحت ادله ذهاب نسخ احكامها وتفرقت الجنود عليه واستولت الاتراك الذين استعان
بهم على قتل ابيه على اكثر الممالك وتصرفوا فى الامور كما يريدون وان لم يرد وكان مع ذلك كامل العقل وافر النبل والفضل محبا لال على بن ابى طالب رضى
الله عنه برا بهم مكرما لهم حفيا جديلا عليهم واقر ... اليمن على ما كانوا عليه فى خلافه ابيه واقاموا على اعمالهم باليمن الى ان مات فى شهر ربيع الاخر
سنه ثمان واربعين ومايتين بسر من راى قيل وسبب موته ان الترك لما احسوا منه الندامه على قتل ابيه وانه سينتقم منهم على ذلك بذلوا
لطبيبه ثلاثين الف دينار على ان يغتاله بالسم فسمه فى حبه كمثرى وروى انه بسط بين يديه بساط حين جلس فى دست الخلافه فراى عليه شيا مكتوبا
بقلم اليونان فامر باحضار من يقراه فاذا عليه مكتوب على هذا البساط للملك شيرويه بن كسرى قاتل ابيه وفرش قدامه فلم يلبث غير سته اشهر ومات
فتطير بذلك المستنصر واشتد روعه ولازمه الحمام وقته ومرض المرض الذى مات فيه فقيل لما دنى منه الموت قال يا امه عاجلت فعوجلت فذهبت
منى الدنيا والاخره ومات وهو ابن ست وعشرين سنه ... خلافته سبعه اشهر ونقش خاتمه الحذر يوتى من مامنه وعلى خاتم اخر انا من ال محمد
الله ولى محمد وكان يكنى بابى جعفر ويلقب بالمستنصر والله اعلم

فصل فى خلافه احمد المستعين بن المعتصم وولايته

اليمن وغيره بويع له فى ليله الاثنين لاربع خلون من ربيع الاخر سنه ثمان واربعين ومايتين ولما افضت الخلافه اليه بذل فى تدبيرها جهده
وتوخى من الراى فى امر الولايه اسده واقام حكم السنه والكتاب وتمسك من رعايه علما المله المحمديه بامتن الاسباب واخذ فى العزل والولايه للامرا والعمال
فى ساير الاقطار ... عمال اليمن من كان به اولا وهو محمد بن جعفر بن دينار واقامه على عمله الى ان خلع وذلك انه لما عزل بعض الولاه الجايرين
فى ولايتهم ورفع ايديهم عن البسط على امور الناس وكان معظم اوليك الولاه الاتراك وكان كانت شوكتهم واستمر قهرهم وعظم نهيهم وامرهم حتى استولوا
على الامر وبقى المستعين مقهورا معهم فتحول من سامرا الى بغداذ غضبان فتوجهوا يعتذرون اليه ويسالونه الرجوع فامتنع فقصدوا الى الحبس
فاخرجوا المعتز بالله وحلفوا له وجا اخوه ابو احمد لمحاصره المستعين ونايب بغداذ ابن طاهر للحرب وبنواسور بغداذ ووقع القتال
ونصبت المجانيق ودام الحصار اشهرا واشتد البلا وكثرت القتلى وجهد اهل بغداذ حتى اكلوا الجيف وجرت عده وقعات بين الفريقين قتل فى وقعه منها
نحو الالفين من البغاددة الى ان كلوا وضعف امرهم وقوى امر المعتز ثم تخلى ابن طاهر عن المستعين لما راى البلا قد حل به وكاتب المعتز
ثم سعوا فى الصلح على خلع المستعين لما راى البلا قد حل به فخلع نفسه على شروط موكده فى اول سنه اثنتين وخمسين ومايتين وهو ابن نحو
اثنين وثلاثين سنه و... ثلاث سنين وتسعه اشهر وقيل اقل من ذلك ... بابى العباس ويلقب بالمستعين بالله ونقش خاتمه
استعنت بالله وعلى خاتم اخر فى الاعتبار غنا عن الاختبار

فصل فى خلافه ... المعتز ... المنه كان وذكر ولايته اليمن

بويع له يوم الاربعا اول المحرم سنه اثنتين وخمسين ومايتين ولما ال امر الخلافه اليه ووقفت باعلامها المنشوره لديه جنح الى اللهو واخلد الى
موجب الغفله والسهو واعرض عن ملاحظه امر الولايه واطرح شان الاهتمام بتفقد عامه الاحوال الى الغايه فتجاوز حال الخلال عقود الامر اخذ
فى النمو والزياده الى النهايه ... على امره محمد بن جعفر بن دينار السابق ذكره الى ان خلع وقتل فى يوم الاثنين لثلاث
بقين فى رجب سنه خمس وخمسين ومايتين وذلك ان المعتز بالله لما توغل فى لذاته واقتضى ذلك فساد الامر وتهاون الناس به فتيقظ فى اخر خلافته
من سنه الغفله الماضيه واستدرك بالمباشره ما فات باغراضه من فتوق الدوله فاول ما نظر فى انتقاد الامر هو ما ظهر من بغى الاتراك المماليك
الذى تقدم ذكرهم فاراد الوقوع بهم واخذهم بالعنف وعزلهم عن الولايات وكان بوميذ اشدهم بغيا واسرعهم فى الفساد سعيا بغا التركى ومثله
وصيف احد امرا الاتراك وكان المعتز بالله معهما فى كرب عظيم وسمع من قوله لا يطيب لى العيش ولا يصفو لى الحيوه مادام بغا التركى والوصيف فاعمل
الحيله فى قتلهما حتى قتلا وجى براس بغا اليه ولما عرف الاتراك انه سيبسطو عليهم بعد قتل الرييسين المذكورين وحز روسهما تسببوا الى خلعه
وقتله بطلب ارزاقهم وكان لهم رييسان يوميذ محمد بن بغا وصالح بن الوصيف فاجتمعوا فى باب المعتز واحاطوا بداره وطلبوا ارزاقهم وقد
كانت خزاين بيت المال تعطلت لما كان عليه من الغفله فعلم انه لا يرضيهم الاعتذار بخلو الخزاين عن المال فاعتذر عن مواجهتهم بشرب دوا
فلم يلتفتوا الى اعتذاره ووثبوا عليه فى داره وجروه برجله عن سريره وابرزوه الى الشمس وجعلوا يضربونه ليخلع نفسه من الخلافه ويبايعوا
محمد بن الواثق فلم يجد بدا من ذلك فخلع نفسه وكان اول من بايع ابن الواثق وبايعه الناس من بعده ثم ... المعتز بعد ذلك بخمسه ايام
حماما فاشتد به العطش فطلب الما فمنع ولم يزل يصيح ويرفع صوته بطلب الما ثم اعطوه ما بثلج فشربه وسقط ميتا ذكره الذهبى
... ثلاث وعشرين سنه ... ولايته منذ بيعته العامه ثلاث سنين وعشره اشهر ... ايامه ظهرت فتنه الزنج سنه خمس

وخمسين ومايتين ورييسهم العلوي واسمه علي بن محمد ينتسب الى زيد بن علي وليس كذلك فبادر الى دعوته عبيد اهل البصرة السودان ومن قبيل الزنج واجتمع اليه صاحب كل فتنة حتى استفحل امره وهزم جيوش الخليفة كما سنشير الى وقايعه وكذلك ظهر في هذه السنة دعاة للايمة الباطنية وابتلي المسلمون بهم بلاء شديدا وكان المعتز يكنى بابي عبد الله ويلقب بالمعتز ونقش خاتمه الحمد لله رب كل شيء وعلى خاتم اخر الله ولي

فصل في خلافة محمد المهتدي بالله بن الواثق وذكر ولايته للبيعة وغيره

بويع له بالخلافة يوم الاربعا لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومايتين بسر من راى ولما افضت الخلافة اليه والقت الولاية ازمتها الى يديه احسن القيام بها وادار افلاك حكمها في شرق الشريعة وغربها ومضى في السيرة العادلة امما وكان اثبت الخلفا في القيام بامر الله قدما وضاهت سيرته في كثير من احواله سيرة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وامر بهتك الستور وطي الفرش واخرجت الات الملاهي فامر ببيعها فبيعت بستماية الف درهم فوضعت في بيت المال ونفى اهل اللهو والطرب عن سر من راى وباشر بنفسه الامور وتولى افتقاد احوال الجمهور وعلى الجملة فمثابته في خلفا بني العباس كمثابة عمر بن عبد العزيز في بني امية وعزل ولاة الجور واقر ولاة العدل وكان ممن اقره على عمله محمد بن جعفر فانه ابقاه عاملا [على] اليمن واقام الى ان خلع ثم قتل يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومايتين وذكر انه لما سلك مسالك العدل في سيرته ثقل ذلك على الترك ولم يلتفتوا الى امره ونهيه ولم يحفلوا بجهده في حق الله ورسوله وسعيه واقاموا على عتوهم وكان يوميذ رييسان احدهما صالح بن وصيف والاخر بايكباك التركي فلما راهم لا يقلعون عن غيهم ولا يرجعون عن بغيهم امر بقتل رييسيهم المذكورين فهاجت عليه الترك وقاتلوه وخرج الى قتالهم ومعه اهل المغرب وغيرهم من العامة فقاتلهم حتى خرج وقبضوه وامروه ان يخلع نفسه عن الخلافة فابى فامر رجلا منهم ان يدوس مذاكيره حتى مات رضي الله عنه وكان يكنى بابي اسحق وقيل بابي عبد الله ولقبه المهتدي بالله ومدة خلافته سنة و[illegible] نحو ثماني وثلاثين سنة ونقش خاتمه من تعدى الحق ضاقت مذاهبه وعلى خاتم اخر هداني الله

فصل في خلافة احمد المعتمد بن المتوكل وذكر ولاية ابنه للبيعة وغيره

بويع له بالخلافة يوم خلع المهتدي بالله ابن عمه بسر من راي يوم الثلاثا لاربع عشرة ليلة خلت من شهر رجب سنة ست وخمسين ومايتين ولما قام بامر الخلافة اراد ان يقدم ويؤخر ويورد ويصدر فحال بينه وبين ارادته اخوه طلحة وكان محبوبا عند الناس مسموع الكلمة فيهم فخلى المعتمد الامر الى اخيه وجعله ولي العهد من بعده ولقبه بالموفق فجرت اوامر الولاية ونواهيها الى مقتضى ارادة طلحة اخي المعتمد فارغا عن جميع الاوامر ليس له في الخلافة سوى الاسم وفي اول خلافته وثب العلوي قايد الزنج السابق ذكره على الابلة فاستبى اهلها وقتلهم واحرقها فجهز الموفق لحربه جيوشا كثيفة وامر عليها سعيد الحاجب فالتقوا وهزم سعيد الحاجب واستمر القتل في اصحابه ودخلت الزنج البصرة وقتلوا بها اثني عشر الفا واخربوا جامعها وهرب باقي اهلها فخربت المدينة ودثرت ثم جهز الموفق جيشا اخر وعليه منصور بن جعفر فالتقوا هو وقايد الزنج الخبيث فقتل منصور في المصاف واستبيح جيشه ولم ينج منهم الا القليل فسار الموفق بنفسه في جيش عظيم والتقى مع قايد الزنج واقتتلوا فانهزمت الزنج وقهرت ولم تزل الحرب متكررة المواطن ما بين الفريقين والسيف ياخذ من كلا الفيتين في كل موطن خمسين الف مقاتل فما فوق ذلك الى ستين الف وما برحت الحرب بينهم سجالا الى سنة تسع وخمسين ومايتين فنزل طاغية الزنج البطيحة فسكر حوله الانهار وتحصن فهجم عليه الموفق فقتل من اصحابه خلقا كثيرا واستنقذ من النساء خلقا كثيرا ايضا وسار قايد الزنج الى الاهواز ووضع السيف في اهلها فقتل خمسين الفا وسبى خمسين الفا فبعث نحوه الموفق جيشا عظيما وقاتلوهم بالاهواز واقاموا في قتالهم بضعة عشر شهرا وفي خلال ذلك ظهر يعقوب ابن الليث من خراسان بجيوش عظيمة وجال في البلاد وقتل الشجعان وافنى الابطال واستباح الارواح والاموال حتى اعجز الموفق عن مقابلته فكتب اليه بولاية خراسان وجرجان وما استولى عليه من البلاد فلم يرض بذلك وقال لا بد ان اوافي باب الخليفة الى الغاية وجمع اطرافه وتقدم اليه كذلك يعقوب بن الليث وقدم الخليفة اخاه الموفق في جيش كبير فالتقيا في رجب سنة اثنتين وستين ومايتين ثم اشتد القتال فاحس الموفق بالهزيمة فدعا الله وتضرع اليه ان يمده بالنصر فثبت الله اقدام جند الموفق وهزموا جيش يعقوب بن الليث واغتنموا اموالهم وقتلوا رجالهم وخلصوا من ايديهم والي خراسان الذي اسروه وخلع عليه الخليفة واعاده واليا الى خراسان كما كان ثم [illegible] استدعيته وفساده وعظم وطاته وعناده وكان بالاهواز فقصده الموفق بجيوش واسعة والتقوا في جانب من الاهواز واقتتلوا وهزم جند قايد الزنج وعاد الموفق الى بغداد ثم قصد الزنج واسط واستباحوها واحرقوها فجهز الموفق لقتالهم ابنه المعتضد فنازلهم بواسط واقاموا على الحرب مدة شهرين وجرت ما بينهم وبين جيش قايد الزنج حروب ولم تزل الدايرة على جيش قايد الزنج في اكثر المواطن فلما بلغ امير الزنج تكرر انهزام جيشه ظهر بنفسه في جيش

عظيم نحو ثلاثمائه الف فارس وراجل وكان المسلمون بومئذ خمسين الفا فنادا الموفق بان من جا من جيش قايد الزنج هاربا فله الامان فلما سمع مثل هذا انعظم جيش الزنج الى الموفق فلما راى قايد الزنج ذلك علم انه قد خذله عاد الى مدينته واحاط بها المسلمون واصاب الموفق سهم في حين الاستيلا على مدينه قايد الزنج وحاصرهم في قصره فعاد الموفق بجنوده لما جرح الى بغداد واقام بها حتى شفي من جراحته ثم استانف تجهيز الجيش لقصد قايد الزنج فجمع نحو ثلاثمائه الف مقاتل وتوجه بهم لقتال الزنج وكذلك قايدهم عبا جيوشه وجنوده واستقال عشيته مده انقطاع الموفق عن مباشرة الحرب بسبب جرحه والتقا الجيشان في سنه سبعين ومائتين واقتتلوا قتالا شديدا وباشر الحرب قايد الزنج بنفسه وصبر الفريقان وارتفعت الاصوات وثار النقع وعلا العثير واظلمت الافاق لمثار القسطل واعتورت السيوف الهام في ظلمة القتام واشبه ذلك اليوم يوم القيام وكاد التفانى ان ياتي على الخاص والعام وتضرع المسلمون الى الله وتابوا اليه بصدق الالتجا في ذلك المقام فلم يكن باسرع من ان راوا فارسا اتى براس في يده ولا يدرون من ذلك الفارس والقاه بين يدي الموفق واصحابه وانصرف فتوسموا ذلك الراس الملقى بينهم فاذا هو راس طاغيه الزنج وقايدهم فنزل الموفق ومن حوله من ظهور خيلهم وخروا سجدا لله على ذلك وكبروه تكبيرا وتوجه الموفق نحو بغداذ والراس معه وكان يوما مشهودا واراح الله عباده من بغي ذلك الخبيث وعبثه وتراجع الناس الى اوطانهم امنين من الفتنة وحكى الذهبي في طبقاته عن الصولي ان ذلك الخبيث قتل من المسلمين الف الف وخمسمائه الف قا وقتل بالبصره في يوم واحد ثلاثمائه الف وكان يصعد على المنبر ويسب عثمان وعليا وعايشة ومعويه رضي الله عنهم اجمعين وهو اعتقاد الازارقه وكان ينادي في عسكره على العلويه بدرهمين وثلاثة وكان ذلك الخبيث خارجيا يقول لا حكم الا الله ويكفر من خالف مذهبه وقيل كان زنديقا يتستر بمذهب الخوارج وهو اشبه به وفي ايام المعتمد تغلب احمد بن طولون على الديار المصريه لتناطل مده ولايته عليها الامتزاجه باهل مصر وانسهم به وميلهم اليه في مقدار سته عشر سنه وخلع الموفق من ولاية العهد ولعنه على المنابر لما بلغه ان الموفق رفع يد اخيه عن جميع الامور وحجبه عن مباشرة امر الجمهور ونزله منزله المحجور الماسور وهم بقصد العراق ليظهر امر المعتمد ويستنقذه من قهر اخيه الموفق فحال دون امله بلوغ اجله فمات سنه تسعين ومائتين وقام بعده ابنه خمارويه على ذلك وجهز الموفق ولده المعتضد بجيش لسفه ولاه مصر والشام ان يغلب على ابن طولون فالتقاه خمارويه بجيوش مصر الى فلسطين فاقتتلوا هناك قتالا عظيما وحمي الوطيس حتى جرت الارض دما فكانت الدايره في اول الامر على خمارويه وفي اخره على المعتضد بن الموفق ورجع المعتضد نحو العراق فارا ومن ذلك الزمن صارت مصر واعمالها في ايدي المتغلبين من عمالها وقنع كل خليفه منهم بالسكه والخطبه وعظم امر خمارويه بمصر واستقلاله بملكها حتى تسمى بالسلطان وكذلك من بعده من بنيه وغيرهم من المتغلبين وكان جد خمارويه من مماليك المامون بن الرشيد ثم استانف الموفق تجهيز جيش اخر لقصد خمارويه وامر عليه محمد بن ابي الساج فجرت حروب عظيمه ما بين خمارويه ومحمد بن ابي الساج الى ان الجا ابن الساج الى الركه والضعف فعاد نحو بغداذ هاربا ولما كان سنه ثمان وسبعين ومائتين مات الموفق اخو المعتمد الذي حارب الزنج واباده وقتل طاغيتهم وكان شجاعا داري مجيبا الى الخلق ذا ايد وباس وحزم فولى المعتمد ولاية العهد ابن اخيه احمد بن الموفق ولقبه بالمعتضد فكان جميع الخلفا من ذريته الى انقراضهم وقد كان المعتمد اقر محمد بن جعفر على عمله ... ثم كتب الموفق اخو المعتمد الى الامير محمد بن يعفر بن عبد الرحيم الحوالي بولاية اليمن فوجه عماله الى مخاليف اليمن وفتح حضرموت وكانت قد تمنعت على من قبله وكان موالي المحمد بن زياد صاحب زبيد وتحمل اليه الخراج وبوجه انه نايب عنه لعجزه عن مقاومته وكذلك غيره من العمال وفي ايام الامير محمد بن يعفر حصل في صنعا سيل عظيم وهو السيل الثاني في الاسلام قبل ان الدور التي خربت يومئذ كانت سته الاف دار في شهر ذي الحجه سنه اثنتين وستين ومائتين ولم يزل محمد بن يعفر على ولايته الى سنه سبعين ومائتين ثم امر يعفر حفدة بقتل ولديه محمد بن يعفر واحمد بن يعفر فقتلا بعد المغرب في صومعه شبام فانتثرت الامور على يعفر بن عبد الرحيم وخالف عليه بعض من تحت يده من ولاة الاعمال ومالوا الى جعفر بن ... المناخي فوجه جعفر ابرهيم بن محمد بن يعفر الى المخالفين عليه من جازيهم فكانت الحرب بينهم سجالا وولى ابرهيم بن محمد بن يعفر على الجوف بن محمد الدعام فبغى له الدعام ونصب له الحرب فسارت اليه عساكر ابرهيم بن محمد فالتقوا بورزوز فهزمهم الدعام وقتل منهم كثيرا وقد ... ابو جعفر ابرهيم بن محمد بن يعفر على صنعا ومخالفه من ذي الوزارين صاحبه ... وزير المعتمد فقتل ابو جعفر ابرهيم بن محمد ودفنه عبد الرحيم مقامه فاقام بصنعا مده ثم عزله ... قدم صنعا من شبام في سنه ثلاث وسبعين ومائتين واستعمل على صنعا مده ثم عزله ... وكان اكثر مقامه بشبام ثم اجتمع اهل صنعا ونهبوا دار ابي جعفر واحرقوها ولم يلبث ابو جعفر ان قتل بشبام اخر المحرم سنه تسع وسبعين ومائتين ... ابن عمه عبد القاهر احمد بن يعفر ايا ما حتى قدم من العراق ... بن الحسين المعروف بحفتم عاملا على صنعا في صفر سنه تسع وسبعين ومائتين فقاتله الدعام في مدينه صنعا فهزم حفتم ودخل عليه صنعا وطرده منها ولم يزل حفتم واليا لصنعا من قبل

المعتمد وكان حفظهم هذا الايتام الليل بالبيت قليلا ومفاتيح الدروب بين يديه والعسس حنتان ابيه وكل من له حاجه وصل اليه وقضاها منه
حتى يطلع الفجر فاذا صلى الصبح قعد للناس الى وقت الغدا فيتغدا معه خاصته وندمائه ثم ينام الى الظهر فان انتبه عند الاذان والا اجتمع الصبيان
وكبيرا وحتى ينتبه واقام على ذلك عاملا بصنعا الى ان مات المعتمد في الدار في شهر رجب سنه تسع وسبعين ومائتين وذلك في يوم الاثنين لثلث عشره
ليله بقيت من رجب المذكور وهو ابن خمسين سنه ومده خلافته ثلاث وعشرون سنه ويومان مات فجاه فقيل سم في الرووس وفي ايامه من اول خلافته كان مبدا
ظهور القرامطه بسواد الكوفه وهم خوارج زنادقه مارقه عن الدين وسانذكر من اخبارهم وكان نقش خاتمه اعتمادي على الله وعلى خاتم اخر السعيد من كفي بغيره
وكنيته ابو العباس ولقبه المعتمد فصل في خلافة احمد المعتضد بن ابي الموفق وولاية امراء اليمن وغيرهم بويع له بالخلافه يوم الاحد لاحدى عشره
ليله بقيت من شهر رجب سنه تسع وسبعين ومائتين بعهد من عمه المعتمد استقل بالامر في الخلافه على الوجه المرضي وسلك السبيل الواضح في احكام السنه والكتاب
ولم يشن جمال اعتقاده الحسن شبه اهل البدعه والارتياب وكان ذكيا فطنا زكيا شجاعا ابيا ومن فضايله تقرير مواريث اولي الارحام وابطال ديوان
المواريث في ذلك وكذلك ابطل النيروز ووقيد النيران وما شاكل ذلك من القواعد المنهاره والاساليب التي هي غير صالحه ولا مختاره ومن كتب الفلاسفه والنظر
فيها ومن علم النجوم وغيره مما لم يكن له تعلق بالسنه والكتاب وكان محبا لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وبنيه مبغضا لباغضيه ومناصبيه وهم بلعن معويه
على المنابر واظهار فضل علي بن ابي طالب وما جاء من المناقب فخوفه الناس من ذلك وقالوا ان فعلت مال الناس الى العلويين باجمعهم ونبذوا امرك ظهريا وابدوا
من عصيانكم امرا فريا ومع ذلك فالعلويون في كل صقع من الاصقاع لا يزالون يتربصون بمن يقدم عليهم في الامر دايره السوء فلما وعى ذلك رجع عن رايه وفي
ايامه ظهر امر ابي سعيد الجنابي بالبحرين وقويت شوكته وانضم اليه طايفه من الاعراب وبقيه من الزنج واللصوص فتفاقم امره وهزم جيوش الخليفه مرات وقصد البصره
والاهواز فلم يطق عليهما ومات في حمام بقصره راوده غلام له فذبحه وقام مقامه ولده ابو طاهر الجنابي الذي اقلع الحجر الاسود من الكعبه المشرفه كما سياتي
خبر ذلك وتزوج بنت خمارويه بن احمد بن طولون السابق ذكره وصالحه على الخطبه والسكه بمصر وبعض خراج مصر وفي ايامه مات خمارويه ملك مصر واقام مقامه
ابنه هرون بن خمارويه ونزل بالناس [illegible] في ايامه وبا عظيم هلك فيه امم من الناس كثيره ونفدت الاكفان فكفنوا في اللبود ثم نفدت اللبود فالقوا في الاجداث
وعلى ظهر الارض وظهر ابو عبد الله الشيعي احد دعاة الباطنيه بالمغرب فدعى كتامه الى الامام المهدي عبيد الله فاستجابوا له وقويت شوكته وخلع ربقه
طاعته عامل المعتضد بخراسان وهو عمرو بن الليث فارسل اليه اسمعيل بن احمد في جيوش عظيمه فقاتله فهزم جنده واسر عمرو بن الليث ففرح المعتضد
بذلك وخلع عليه خلعة السلطنه وولاه خراسان واعمالها وما وراء النهر فهو اول من خلع عليه خلعة السلطنه في ايام خلفا بني العباس وغزا المعتضد بلاد الروم
الروم وبلغ طرسوس وظهر بالشام يحيى بن زكرويه القرمطي وقصد دمشق فحاربه طغج بن جف متوليها [illegible] علي ابن الحسين
فاقام في عمله الى سنه اثنين وثمانين ثم عاد الى العراق فقصد صنعا الدعام فدخلها وقصده بنو يعفر فهرب منهم وكان بينهم ابرهيم بن يعفر ولم يزل بصنعا
وما طالت مدته ثم مات وتولى بعده ابنه اسعد بن ابرهيم ولم يكن فيهم شي من البدعه اعني ال يعفر [illegible] ظهرت القرامطه في اليمن علي بن الفضل
ببلاد يافع ومنصور بن حسن بعدن لاعه وسياتي بيان امرهما وما الت اليه من الاحوال [illegible] ابن ابرهيم على ولايته في صنعا عاملا
للمعتضد ثم من بعده ومات المعتضد في ليلة الاثنين لخمس ساعات مضت من تلك الليله التي هي الثانيه والعشرين من ربيع الاول سنه تسع وثمانين ومائتين
[illegible] سبعين سنه ومده خلافته تسع سنين وتسعة اشهر واربعه ايام وقيل غير ذلك [illegible] الاضطرار بريد الاختيار
وعلى خاتم اخر عمادي بالله وكنيته ابو العباس ولقبه المعتضد وكان يلقب بالسفاح الثاني لتجدد الامر بمكه لبني العباس والله اعلم

فصل في خلافة علي المكتفي بن المعتضد وذكر ولاية امراء اليمن وغيره

بويع له بالخلافه قبل وفاة
ابيه بثلاثة ايام بعهد منه ثم احكمت له البيعه يوم موت ابيه في يوم الاثنين السابق ذكره وكان حسن الاعتقاد سليم الطبع لا يحب سفك
الدما مايلا الى افعال الخير ومجالسه اهل الفضل والعلم وكانت القواعد قد تمهدت له فاستمرت على حالها حسن [illegible] جهز جيشا لقتال ابن زكرويه
القرمطي من قبل هرون بن احمد بن طولون والي مصر وخرج بنفسه الى الرقه وجهز من قبله جيشا كبيرا والتقا الجيشان الذي بعثهما الخليفه على قتال ابن زكرويه في الشام
فقاتلوه وهزموا جنوده واتباعه وقتلوا من اصحابه عددا كثيرا ومضى فارا منهم نحو الاهواز وهو في طريقه يقتل ويسبي ويعيث في البلاد وذلك في سنه سبع وتسعين ومائتين
وفي هذه السنه دخل عبيد الله بن ميمون القداح الملقب بالمهدي المغرب متنكرا والطلب عليه من كل وجه وقد كان مهد له قبل دخوله ابو عبد الله الشيعي القواعد
في بلاد المغرب وجرت على يديه امور عظيمه وحروب هايله مليمه وهزم جيوش المغرب وفرقها ثم ان صاحب سجلماسه قبض على عبد الله المهدي وعلى ولده وهما
في حال تنكرهما فحاربه ابو عبد الله الشيعي وادار عليه رحى الحرب حتى استخلص المهدي وولده من يده ثم اجلسه على سرير الخلافه فلما استوسق له الامر وثبت
بدء فقتل داعيه ابو عبد الله الشيعي وابنه وظهر ظلمه حيث اجزى بكافيه ومعينه كما في الحديث من اعان ظالما اغري به وفي ايام المكتفي

عاد الى قتال الشام يحيى بن زكرويه فقتله جيش المعتضد وقام مقامه اخوه الحسين صاحب الشامه فقاتل جيش المعتضد ثم غلب وفر الى الاهواز ثم كر الحسين ابن زكرويه
راجعا نحو الشام فملك حمص واغار على ما حولها من المداين والقرى فقتل وسبا وافسد وطغى ووضع السيف على اهل الشام بودّه حنقًا لدمائهم ولما اشتد عليهم استغاث
اهل الشام مستغيثين من ظلم صاحب الشامه بالمكتفي فبعث لقتاله جيشًا واقتتلوا فهزم جند صاحب الشامه وقتلوا وتفرقوا وذهبوا ولم ينج الا رئيسهم صاحب
الشامه وابن عم له يلقب بالمدثر فمروا الى قرية بدالية ابن طوق فانكرهم والي تلك الجهه وسالهما فاقر صاحب الشامه فحملا الى المكتفي فقتلهما واحرق جسدهما واراح الله
عباده من شرهما والحمد لله رب العالمين وفي ايامه خلع هرون بن طولون الطاعه للمكتفي فجهز اليه جنودا عظيمة وعليها محمد بن سليمن فحاربوا جيش هرون صاحب مصر فكانت الدايره
على صاحب مصر ومن معه فقتل وهزم جيشه ودخل جيش المكتفي مصر واستقر ملك المكتفي بمصر ونواحيها جيده وقيل ان جيش هرون بن طولون هم الذين قتلوه لما احسوا
بميله الى الطاعه المكتفي وفي سنه ثلاث وتسعين ومايتين ولت القرامطة على امرهم اباغانم فقتلوا وسبوا واستباحوا اهل حوران وطبريه وبصرى والسماوه
وعاثوا وافسدوا في البلاد وقتلوا زعيمهم اباغانم المذكور واقاموا مقامه زكرويه على امرهم وقصدوا الكوفه فلقيهم جيش المكتفي فهزموا المسلمين ودخلوا الكوفه واستباحوا
اهلها ثم قصدوا الركب العراقي فقتلوا من الحجيج عشرين الف انسان وعظم ذلك على المكتفي فجهز نحوهم جيشا فقاتلوهم فنصر الله المسلمين ومنحهم التاييد فهزموا جيش
زكرويه وقتلوهم واسروا زكرويه مجروحا وحملوه الى المكتفي فمات في الطريق من جراحته فاحرقوا جثته بالنار وفي ايام المكتفي دخل صنعا اليمن علي بن الفضل
القرمطي بعد استيلايه على اكثر اليمن ولقي صاحبه منصور بن حسن القرمطي وهما بعيد داعيان الى عبيد الله بن المهدي السابق ذكره ولنذكر هنا مبدا امر القرامطه
ومنشا فتنتهم وان طالت الحكايه الا ان في تحقيق امرهم والاطلاع على ما هم عليه من خبث الطويه نجاة للمطلع من فتنتهم وليعلم انهم شر البريه ثم يكون على بينه من
حالهم واحتراز من خدعهم واغتيالهم لاشتباه حقيقه امرهم على اكثر الناس فنقول اجمع اهل المقالات على ان اول من اسس هذا المذهب قوم من اولاد المجوس
وبقايا الخرميه كان جمعهم ناد مع قوم من اهل الاسلام والفلاسفه فتشاوروا وقالوا ان محمدا غلب لمساعدة دولة الفقت فانفق له اعوان من
بعده نصروا دينه ولم يكن نبيا فغلبوا البلدان وصاروا ينقلبون في نعم اسلافنا ويتوارثونها وملكوا ممالكنا ولا مطمع في نزع ما بايديهم بالسيف والحرب
لقوة شوكتهم وكثرة جنودهم ولكون الملك فيهم ولقوه اعتقادهم حتى ان الواحد منهم لا يبدل دينه ولو قتل دونه وقد قهروا الخلق وطبقوا البحر والبر قالوا
وكذلك لا مطمع فيهم من طريق المناظره لما فيهم من العلما والمتكلمين والمحققين وكثره كتبهم وتصانيفهم [illegible] يتوصلون بها افساد دينهم
ويوتون من حيث لا يشعرون فاسسوا هذه القواعد ونصبوا الدعاه وامروا بالتشتت لجماعة فيهم مطمع فلا تراهم يدعون عالما محققا ولا متكلما حاذقا
ولا عاقلا يفهم دينه [illegible] ممن تعلق مطمعهم به جماعة من جهال الشيعه ولا يعرفون من دينهم الا الاسم فيظهروا لهم التشيع ويبكون على المقهورين من ال محمد
ويذكرون ما امتحنوا به فيغتر ذلك المدعو بقولهم ويظن انهم على شي [illegible] يتعلق مطمعهم به جماعة من النساك والعباد يظهرون لهم النسك ويتدينون
بذم الدنيا ولا حظ لهم في العلم فيغترهم [illegible] يطمعون به قوم انهمكوا في الظلم والمعاصي وقتل الانفس واخذ الاموال وطلب لنفسه مخلصا وطريقا فاذا وجد
داعيا منهم سطل الحرام ويسهل له الامر احب مقالته وقبل منه مع انه لاحظ له في العلم فينسلخ من الدين [illegible] يطمعون فيه قوم من ابنا الدنيا يشق
عليهم التمسك بالشرع فيسهلون الامر عليه فيميل الى قولهم ويتمتع بالدنيا وممن يطمعون فيه رجل ضعيف حاله وقلت ذات يده وربما كان من ابناء
النعم فيوسعون له العطا والمواساه فيغتر بذلك ولما اجتمع رايهم على ذلك وكان الذي احدثه لهم وزينه في قلوبهم وهداهم الى سوا الجحيم عبد الله بن ميمون
القداح الاهوازي وكان ميمون القداح عالما مجوسيا وفي روايه يهوديا من ابناء فارس يسمى فرجا اسلم على يد جعفر الصادق واخذ منه من العلم ما اخذ
فغير اسمه المختلطون به فسموه ميمونا ولقبوه بالقداح لانه يقدح العلم عن خاطره على زعمهم ثم فسد اعتقاده بعد ذلك وكان له ولدان يسمى احدهما
عبد الله والاخر عبيد الله وكان عبد الله له يد في علم التعبده يسيح في البلاد على هيئه المتصوفه ويلقي في قلوب من يعلم انهم يتبعونه ويميلون الى قوله فقدمه
على اخيه لبراعته وعلمه ووعدوه بالمال والامداد اولئك فابتدا الدعوه في نحو سنه احدى وخمسين ومايتين من الهجره وكان مجوسي الاعتقاد شيعي الظاهر للتستر
به ليبطل الاسلام على حسب مقصده ومقصد اعوانه من استرجاع الملك الى اهل القول بقدم العالم وتاثير الطبايع [illegible] في الجبال وخورستان
فلما وقفوا على حاله هموا بقتله فهرب وخربوا داره ثم ورد البصره واظهر التشيع ونزل على ال عقيل حتى عرف حاله فهموا بقتله فهرب الى بغداد ثم الى الشام
ومعه صاحب له يعرف بالحسين الاهوازي وكان لا يظهر اسمه ونسبه واقام بالشام الى ان ولد له احمد وبلغ مبلغ الرجال ومات عبد الله واوصى الى
ابنه احمد [illegible] العراق فصحبه رجل يقال له قرمط واجابه ومن ثم سموا قرامطه ودعى قرمط اهل قريته فاجابوا فلما مات قرمط خلفه تلميذ له
يسمى حمدان قرمط [illegible] ودعى اليهم عبدان داعية العراق وخليفته بها عيسى بن موسى ولعبدان كتب ومن دعاتهم ومنهم ابو طاهر
بن ابي سعيد الجنابي وما فعل بمكه زكرويه بن مهرويه اخذ العلم عن حمدان قرمط ومنهم ابو سعيد الجنابي وهو من عظمائهم ودعاتهم ومنهم
ابو طاهر بن ابي سعيد الجنابي وما فعل بالحجاج واهل بلاد العراق مشهور ويقتضي ان القوم لا ديانة لهم [illegible] لدعواهم لعمل الظاهر

باطن وقرامطة نسبة الى رجل يسمى قرمط ومزدكية نسبة الى مزدك وقيل لمفارقتهم مذهب المزدكية من الثنوية وقيل مزدك من رؤس الخرمية وقد روي
ان مزدك كان غلاما للعزيز فاخذ عنه من العلم ما اخذ وظهر منه المخالفة لما علمه فطرده فدخل الهند وتعلم السحر وعاد الى فارس فشرع لهم دين المجوس
فاليه نسب الباطنية لما كان اصل مذهبهم موافقا لاصل مذهبه والخرمية فرقة منهم استباحت المستلذات وخرم لفظ اعجمي يعبر به عن المستلذ
المستطاب فنسبوا الى مذهبهم لانه راجع الى رفع التكليف وكذا سموا اسماعيلية نسبة الى اسماعيل بن جعفر الصادق تسترا بمذهبه واما
بيان تحقيق مذاهبهم فجملة ما حصل من مذهبهم في اصول الدين القول باصلين روحانيين وهما السابق والتالي وان السابق ظهر منه التالي
وهو تام بالقوة اي على صفة يصح منه الفعل غير تام بالفعل اي لم يكن قد صدر منه فعل فحدث منه الافعال كالسماء والارض وما بينهما والتالي هو
هو المدبر وقيل بل هما جميعا مدبران للعالم السفلي والسابق فاعل للاجسام النافعة والتالي فاعل الاجسام الضارة وهذا هو بعينه مذهب
المجوس وزعموا ان دور النفس تسعة آلاف سنة ثم يصير العالم روحانيه وهذا قريب من مذهب المجوس في الامتزاج وزعموا ان الاصل
القديم وهو العلة التي صدر عنها السابق والتالي وهو الباري تعالى لا يوصف بوجود ولا عدم ولا غيرهما فلا يقال معلوم ولا غير معلوم ولا مذكور
ولا غير مذكور وكذلك نحو قادر وعالم وحي قالوا ونقول الله على التقريب دون التحقيق وانما امتنعنا من وصفه لان وصفه تشبيه ونفي الصفات
تعطيل واختلف في تفسير السابق والتالي قيل ملكان وقيل اللوح والقلم وقيل العقل والنفس وقيل الهيولى والصورة والهيولى هو السابق
والصورة هي التالي لم يكن فحدث في الهيولى وربما قالوا في الاصلين هما الكاف والنون واتفقوا على القول باربع الطبايع كقول الفلاسفة
وهم بهم شغف ومن ثم كتب ابو القسم القيرواني الى وصيفه المهدي اذا ظفرت باخواننا الفلاسفة فاقتدهم واعتمدهم فانهم العمدة قالوا والايمان
صحيح ان اله العالم اثنان قالوا وفي القران اشارة الى ذلك حيث قال فسبح باسم ربك العظيم وسبح باسم ربك الاعلى فوصفه بالعظيم والاعلى تمييزا عن
مزدوجه فهذه مقالتهم في التوحيد **واما النبوات** فانهم يثبتون النبوة ظاهرا وينكرون كونها على الوجه الذي تقوله المسلمون لانهم
ينكرون الوحي وهبوط الملئكة والمعجز بل يجعلونها رموزا الى امور لا يعرفها اهل الظاهر فثعبان موسى عبارة عن حجته لا ان ثم ثعبانا
على ما يقتضيه ظاهر القران وتظليل الغمام اي امر موسى عليه السلام لا ان ثم غماما اظلهم وانكروا كون عيسى من غير اب بل الذي ذكر
في القران رمز الى اخذ الحكمة من غير امام بل هو تلميذ حجة اي ان عيسى تلميذ نظر وفكر تولد عنه الحق فهو من نقباء زمانه اي من فضلائهم واحبارهم قالوا
واحيا الموتى المذكور في القران اشارة الى العلم وتعليم الجهال لانهم كالموتى واذا القى اليهم الحكمة فقد احياهم ونبع الماء من بين الاصابع
وهي معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا لم يكن ذلك وانما هو اشارة الى كثرة العلم مع النبي عليه الصلوة والسلام وطلوع الشمس من المغرب
عندهم عبارة عن خروج الامام المنتظر من هنالك لانها تطلع كذلك قالوا وياجوج وماجوج عندهم اهل علم الظاهر ولما انكروا احكام النبوة
من الوحي والمعجز وقذفوا بها فسروها بان قالوا النبوة قوة ترد من التالي على قلبه اعني قلب النبي وهي تنوره بالعلوم فتعرف بواطن الاشيا وطبايع
الاجسام والقيمة عندهم قيام الامام لا فساد العالم وقيل بل هو قيام ابتداء دور الفلك بانقضاء زمان دور له سابق والمعاد عود كل شي
الى اصله من الطبايع الاربع ولا يثبتون سوى الدنيا دارا وما في القران من ذكر الماكول والمشروب في الجنة لا يقرون به لانهم احالوا اعادة الاجسام واوجبوا
قبول ما جاءت به الرسل من الشرايع ومعرفة باطنه ورموزه لاما فهمه اهل الظاهر واختلفوا فيمن عرف بواطن الشرايع وحقايقها هل يسقط
عنه ما اقتضته بظاهرها على قولين والذي اوجبوا ان يكون له باطن وظاهر هو الشرايع والقران والعبادات والافلاك والنجوم والمزامير
والملاهي والمكاييل والموازين والشطرنج والنرد واسما الشهور لكل منها باطن يذكرونه وذكر تفاصيل ذلك مما لا فايدة فيه قالوا والصراط
والجنة والنار والملكان الكاتبان وملك الموت ودابة الارض والدجال وياجوج وماجوج وما اشبه ذلك اشارات الى معاني باطنه قالوا والوضو
اشارة الى تولي الامام والما المتوضى به اشارة الى علم الامامة والتيمم الاخذ من الماذون بالتعليم وجعلوا الصلوات اشارات الى الانبياء بطول تعدادها
فجعلوا الصلوة دالة على الاصول الاربعة وعلى الامام فالاصول هي السابق والتالي والاساس والناطق فالفجر دليل السابق والظهر دليل التالي
والعصر دليل الاساس والمغرب دليل الناطق والعشا دليل الامام والجنابة اظهار العلم الى غير اهله ومن لا يعمل به ولا يستقر في اعتقاده ونحو ذلك
كقولهم في الزكوة انها تطهير النفس بمعرفة الحق واشواط الطواف اشارة الى الائمة ادم ونوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد والامام المنتظر
والكعبة النبي والباب علي وقوله ولله على الناس حج البيت اي معرفة الامام وقوله ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا هي عايشة قالوا والجبت والطاغوت
ابو بكر وعمر ولا حجة لهم على هذه الدعاوي وبنوا اكثر مذهبهم على الاعداد والحساب اما كيفية تلبيسهم في الدعوة فهي سبع مراتب اولها التفرس وهو
التفطن في امر المدعو وما يلايم هواه من زهد وغيره فيدعى الى ما يلايم هواه ثم التانيس وهو ان يونسه بان هذا الدين موافق لما يهواه

ويميل اليه طبعه حسنا كان ام قبيحا ويظهر لهم طرفا من علومهم وتاويل ايات ثم التشكيك وهو القا اسيلة عن معاني الشرايع ومتشابه القران والتاويل
والتحوير يحوان يسال لم فرض الغسل من المني والبول والغايط اكثر واقذر ولم امرت الحايض بقضاء الصوم دون الصلوة ولم جعلت ابواب الجنة
ثمانية وابواب النار سبعة ولم كان الظهر اربعا والفجر اثنين وما معنى الحج ورمي الجمار وما الجنابة وما معنى قوله تعالى وازواجه امهاتهم الى غير ذلك
ويعظمون امرها ليتشككوا ويعلقوا قلبه بمعرفة اسرارها واذا طالبهم قالوا لا تعجل فان دين الله اجل من ان يبذل لكل احد ووردت سنن لكم كلبين
باخذ الميثاق ويتلون عليه ما في القران من اي الميثاق كقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ويذكرون لكل شي باطنا هو الحقيقة وان الامام هو المختص
بمعرفتها ويعدونه بظهور الشوكة والسلطان ترغيبا ثم التدليس وهو تعظيم شان العلم المخزون ولا ينهض به الا امامهم ودعاتهم بالاطلاع عليه ثم التاسيس
وهي تقديم مقدمة في اثبات الباطن وابطال الظاهر فيقولون الباطن هو اللب والظاهر رمز والباطن هو المقصود ويوردون اشيا تاسيسا لقبول الباطن ثم الخلع
وهو ان يخلع المدعو من الدين بان يقول انما فايدة الظاهر من الاعمال ان يتوصل بها الى فهم الباطن فمتى فهمه العبد سقطت عنه الاعمال اذ قد حصل المقصود بها
ثم الانسلاخ وهو اظهار حقيقة ما هم عليه من ابطال الشرايع والاصرار بذلك فيقولون له بعد الانس بقبوله كلما جاوا به ما كتب ابو القسم القيرواني الى الوصيف
المهدي وقد حللتك من عقالك واطلقتك من وثاقك فاستعمل اللذات واستبق الشهوات وانما سخر القوم الذين قالوا انهم رسل الله وجعلوهم تحت حكمهم
وتحكموا في دمايهم واموالهم فهذه من ابتدا دعوتهم اخزاهم الله وازالهم واراح المسلمين عن افكهم الضر ودفع اغواهم عن الاسلام واما ميمون القداح
فانه لما بعث ولده عبد الله لنشر الدعوة في البلدان وبث ما ادعاه بينه وبلغه الى اعراب الشيطان انتقل هو وولده عبيد الله الاصغر من الاهواز
الى ارض كربلا وجاور بها ضريح الحسين بن علي رضي الله عنهما وادعى انه من اولاد الحسين وبالغ في القيام بخدمة مشهد الحسين واظهار الدين والتمسك باسباب
المتقين حتى صار بذلك المكان معتمدا عليه وقد كان سبق له الاطلاع على ان ولده عبيد الله سيكون له شان في الامامة ينتشر في الافاق ذكرها ويسري في البرية
سرها وكان لديه خواص واصفيا قد طبعوا في فاسد اعتقاده وخيل لهم الصدق فيما ابداه من سيي فساده فامرهم بالتفرق في الامصار والتشتت في الاقطار دعاة
الى ولده عبيد الله فيلقون الى من انسوا منه الانقياد الى مجالسهم والاغترار بزورهم وزخرف مقالهم انهم دعاة الى المهدي الموعود بظهوره في اخر الزمان وانه
سيكون من امره وشانه ما يقوم به البرهان ويثبته شاهد العيان ثم يعدونهم ويمنونهم بكل امنية يميل اليها طبع الانسان وعهد اليهم انهم يبرمون
معاقد الامر ويميلون النفوس الى مغناطيس الوعد ثم يسكنون على تقيتهم ويسرون ما لديهم من خبيتهم الى ان بلغهم ثوران من باليمن من دعاته فحينئذ ينهض كل
منهم بمن دعا اليه ويصولوا على ما يقرب من البلدان وحوليه وقد كان عين من دعاته الى ارض اليمن داعيين احدهما علي بن الفضل والاخر منصور بن حسن
اما علي بن الفضل فكان شيعيا على مذهب الاثني عشرية فاتفق انه حج في بعض السنين ثم خرج يريد العراق في ركب اهل العراق قاصدا زيارة قبر الحسين
ابن علي رضي الله عنهما فلما وصل الى العراق وزار قبر الحسين رضي الله عنه بكا بكاء شديدا عنده وترحم عليه واظهر من الاسف والحزن ما اطمع ميمون القداح في اصطياده
اذ كان ميمون مقيما هناك هو وولده عبيد الله على ما شرحنا فلما راه ميمون على الحال المذكور تفرس منه قبول ما يلقيه اليه من الاقوال فخلا به وجادله فالفاه
مايلا الى مذهبهم مع ما تبين له من نجابته وكان ميمون المذكور منجما عارفا بعلوم الفلك فراى انه سيكون له امر عظيم كما شهد بعلمه لولده عبيد الله بما شهد من
بلوغه الخلافة والقعود على غارب الملك وصهوة المجد والعز واما منصور بن حسن فانه من ولد عقيل بن ابي طالب وكان ايضا اثني عشري المذهب وفيه من
الفطنة والذكا والدها ما لا مزيد عليه فلما قدم على ميمون وجد فيه ما وجد من علي بن الفضل وراه اهلا لما يريده فجمعهما وباح اليهما بسره واوقفهما على
حقيقة امره واوضح لهما مذهبه واخبرهما ان ابنه امام الزمان وانه لا بد له من دعاة وذلك بعد ان اخذ عليهما العهود والمواثيق فاجاباه الى ما يريد
ثم قال لهما اعلما ان الايمان يمان والحكمة يمانية وكل امر يكون مبداه من اليمن ومن قبل اليمن فهو ثابت لثبوت طالعه وكان منصور قد عرف من ميمون
اصابات كثيرة فاجابه الى ذلك واوقفهما على بن الفضل فتعاهدا بينهما واوصى كل واحد منهما بصاحبه ثم قال لمنصور الله الله في صاحبك احفظه واحسن
اليه ومره بحسن السيرة فانه شاب ولا امن عليه وقال لعلي بن الفضل الله الله في صاحبك وقره واعرف حقه ولا تخرج عن امره فانه اعرف منك ومني فان عصيته لم ترشد
فسارا الى اليمن وكان دخولهما اليمن سنة ثلاث وستين ومايتين وافترقا من غلافقة فتقدم منصور عدن لاعة وبذلك امره ميمون القداح وقصد علي
ابن الفضل سرو يافع واقام كل واحد منهما في ناحيته التي هو فيها يظهر الزهد والتقشف والورع والصلاح حتى صار كل واحد منهما مسموع القول في ناحيته ظاهر
مظاهر امره ثم امر كل واحد منهما من حوله من اهل ناحيته بجمع زكواتهم فاجتمع من ذلك لكل واحد منهما مال عظيم فبنى منصور بن حسن حصنا بموضع
منيع يكون من جبل مسور وبنوا له موضعا يسمى عبر محرم وهو حصن كان لقوم يقال لهم بنو العذر فاخذ مسور فلما حصنه نقل ما كان
عنده من زرع وطعام وجمع من رجال الحرب نحوا من خمسماية رجل فجاهدهم على القتال بدعوة الامام المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم وانتقلوا
اليه باموالهم واولادهم واستوطنوا الحصن فنكر الناس ذلك من امره فقال انما تحصنت من الشيطان فلم يقبلوا قوله وقاتلوه فهزمهم هزيمة شديدة فعظم

شانه وشاع ذكره وعمل لنفسه طبولا ورايات واظهر مذهبه ودعا الى المهدي فقال ما اخذت هذا الامر لحالي ولا لرجالي وانما انا داعي المهدي فانهمك عليه
عامة الناس ودخلوا في مذهبه ثم سمت همته الى ارتكاب جبل مسور فاعد له الرجال والعدد ثم عامل عشرين رجلا من المرتبين في حصن مسور فجمع جموعه وطلع الجبل
في وقت معلوم ففتح له اوليك العشرون فقال ادخلوها بسلام امنين وكان طلوعهم في ثلاثة الاف رجل وكانت طبوله ثلاثين طبلا اذا ضربت سمعت من المواضع
البعيده وامن مستحفظ الحصن ومن معه وكان معه مال جزيل للحواليين فلم يتعرض له وعمر بيت ريب وجعله دار الاماره وحصنه وحصن سائر الجبل
ودربه من كل ناحيه وجعل له بابين ولم تزل عساكره تغير على القبايل التي حوله حتى اباد هم واخذ اموالهم وملك جميع تلك المخاليف وسار الى بلد بني شاور فافتتحها
ثم خرج الى ناحية شبام فحارب الحواليين فكسروه وقتلوا طايفه من عسكره ثم عامل رجلا من مواليهم كان مستحفظا على حصن الضلع وسار نحو الحواليين فهزمهم وغنم
جميع ما كان لهم بشبام فنقله الى مسور ثم خالف عليه ذلك المولى الذي كان عامله على الحصن وندم على ما فعل واستدعى العساكر من صنعا فكسروا الى شبام فخرج
منهزما الى مسور وترك كلما كان له هنالك وكتب الى المهدي وولده عبيد الله يخبرهما بالفتح الذي فتح الله عليه من البلاد وبعث هدايا من طرف اليمن وذلك في سنه
تسعين ومايتين واما علي بن الفضل فهو رجل من اهل اليمن خنفري النسب من ولد خنفر بن سبا بن صيفي بن زرعه بن سبا الاصغر وكان ساقطا في اول عمره مغمورا ٣
لا شهره له الا انه كان اديبا ذكيا شجاعا جريا لسنا فصيحا ورحل الى اليمن كما ذكرنا وتعلم مذهب الاسماعيليه ورجع الى اليمن داعيه لمنصور بن حسن
ثم افترقا من غلافقه فطلع علي بن الفضل الى الجند ثم خرج منها الى ابين ثم يافع فوجدهم رعاعا فجعل يتعبد في بطون الاوديه وياتونه بالطعام فلا ياكل شيا وان اكل منه
اكل شيا يسيرا وكان قد اقام في راس جبل متخليا بزعمه للعباده وكان يوهمهم انه يصوم النهار ويقوم الليل فاحبوه وافتتنوا به وجعلوا امرهم بيده وسالوه
ان ينزل من ذلك الجبل ويسكن معهم فقال لا افعل الا ان تامروا بالمعروف وتنهوا عن المنكر وتتوبوا الى الله من ساير المعاصي وتقبلوا على طاعه الله فلما اجابوه
الى ذلك فاخذ عليهم العهود والمواثيق بالسمع والطاعه ثم امرهم بعماره حصن في ناحيه السرو ففعلوا فانتهبهم اطراف البلاد واراهم ان ذلك جهادا
في سبيل الله للعاصين حتى يدخلوا الى دين الله افواجا طوعا وكرها وكان بموضع قريب يعرف بابن العلا من الاصابح مالكا لها فقصده ابن الفضل
بمن معه من يافع وغيرهم فهزمه ابن ابي العلا وقتل من اصحابه خلقا كثيرا وانهزم علي ابن الفضل الى الصهيب واجتمع هنالك المنهزمون جميعا فقال لهم اني ارى
رايا صايبا فقالوا والله ما هو قال اعلموا ان القوم قد امنوا امنا واري ان نهجم عليهم فانا نظفر بهم فوافقوه الى ما يريد فلم يشعر ابن ابي العلا الا وهم معه تخنفر
على حين غفلته وافترق من اصحابه فقتل ابن ابي العلا وطايفه من اصحابه كثيره واستباح ما كان لهم ووجد في الخزانه التي لابن ابي العلا سبعين بدره البدره عشره
الاف درهم وعاد الى بلد يافع فعظم شانه وشاع ذكره ثم قصد المذيخره في سنه احدى وتسعين ومايتين وبها جعفر بن ابرهيم المناخي وهو الذي ينسب اليه
مخلاف جعفر وكان قد كتب اليه بلغني ما انت عليه من ظلم المسلمين واخذ اموالهم وانما قمت لاقامه الحق واماته الباطل فادفع لاهل الديه ما قطعت
من اموالهم وكان جعفر قطع منهم على حجر بالمذيخره ثلثمايه يد ولم يزل اثر الدم على تلك الحجر زمانا طويلا ثم ان علي بن الفضل جمع جموعه وسار نحو المعافر
وهو ما بين ذخيان وجبا وجمع المناخي جموعه وسار نحوه فلزم هو واصحابه نقيل البروان وقاتلوه هنالك فانهزم علي بن الفضل واصحابه وعاد الى بلد
يافع وكانت الوقعه يوم الخميس لثمان خلون من رمضان من السنه المذكوره ثم قصدوا بجموعهم مره اخرى اهل المذيخره يوم الاربعا لاربع عشره خلت من صفر سنه
اثنين وتسعين ومايتين فدخلوا المذيخره واخذ حصن التعكر وانهزم جعفر بن ابرهيم المناخي الى تهامه فبقي الى ان بلغ قريه القرتب من وادي زبيد فامده
صاحب زبيد بجيش كثيف فرجع جعفر بن ابرهيم يريد المذيخره فلقيه علي بن الفضل في جموعه فكان بينهما وقعه مشهوره بوادي نخله وفيها قتل جعفر بن
ابرهيم بالكمه خوالد هو وابن عمه ابو الفتوح في يوم الجمعه اخر يوم من رجب من السنه المذكوره وادخلت روسهم المذيخره اول شعبان فقويت شوكة
القرامطه واستولى علي بن الفضل على بلاد المناخي وجعلها مستقر ملكه ومقام رحلته ثم سار علي ابن الفضل الى بلد يحصب ودخل منكث فاخربها ولما
صار بذمار وجد جيشا عظيما للحوالي من اصحاب الحوالي فكتب الى والي هران يستميله فاجابه ودخل في ملته ثم قصد صنعا فهرب منه اسعد
بن ابي يعفر فلما صار علي ابن الفضل في صنعا اظهر مذهبه الخبيث ودينه المشوم وارتكب محظورات الشرع وادعى النبوه فكان المؤذن يوذن في مجلسه
اشهد ان علي بن الفضل رسول الله واباح لاصحابه شرب الخمر ونكاح البنات والاخوات وساير المحرمات وانشد ابياته المشهوره التي يقول فيها شعر
خذي الدف يا هذه واضربي • وغني هزاريك ثم اطربي • تولى نبي بني هاشم • وهذا نبي بني يعرب • لكل نبي مضى شرعة • وهذي شريعة هذا النبي • فقد حط عنا فروض الصلاة وحط الصيام
اذا الناس صلوا فلا تنهضي • وان صوموا فكلي واشربي • ولا تطلبي السعي عند الصفا • ولا زورة القبر في يثرب • احل البنات مع الامهات ومن فضله زاد حل الصبي • ولا تمنعي نفسك المعرسين من الاقربين ومن اجنبي
فلم ذا حللت لهذا الغريب • وصرت محرمة للاب • اليس الغراس لمن ربه • وسقاه في الزمن المجدب • وما الخمر الا كماء السماء • حلال فقدست من مذهب • ولما علم منصور
ابن حسن بدخول علي ابن الفضل صنعا سره ذلك وعزم على المسير اليه فلما سار اليه والتقيا اقاما اياما وابن الفضل يبجل منصورا ويقول له انما انا سيف من سيوفك
وكان منصور بن حسن يهاب علي ابن الفضل ويخافه لما يرى من شهامته وصرامته ثم عزم علي بن الفضل على نزول تهامه فنهاه صاحبه منصور بن حسن وقال له الصواب

ان تاتي وتقف بصنعا وانا بشبام سنة حتى يصلح جميع ما استفتحناه فلم يقبل منه وجمع ثلاثين الفا ما بين فارس وراجل وسار على طريق المحب فلما توسط
مضايق البلاد ثاروا عليه ولزموا عليه الطريق فلم يقدر على التخلص ثم اعلم منصور بن حسن فجمع جموعه وسار نحوه فاستنقذه فعاد الى صنعا واظهر من
فساده بها امرا عظيما فقيل انه وقع بصنعا مطر عظيم فامر علي ابن الفضل بسد مجاري الماء وميازيبها التي على سطح جامع صنعا فاحتقن الما على سطح
الجامع واجتمع وبقي اياما حتى اشرف على هدم سقف الجامع ثم انه امر بادخال بنات المسلمين ونسايهم الذين سباهم من البلدان الى ذلك الما المجتمع
على سطح الجامع مجردات عن لباسهن وصعد المناره ينظر اليهن وهن يسبحن في الماء ومن اعجبه منهن امر بادخالها اليه الى المناره فيفتضها ان كانت بكرا
ويفجر بها ان كانت غير بكر ثم رتب بصنعا وسار الى الجراز وملحان ونزل المهجم فقتل صاحبها ثم سار الى الكدرا فاخذها وسار الى زبيد فهرب صاحبها
اسحق بن ابرهيم محمد بن زياد فهجم على من فيها فقتلهم واستباحهم وسبا من زبيد اربعه الاف عذرا ثم خرج منها فلما كان في جانب الطريق قال الجند
ان هولا النسوان يشغلنكم عن الجهاد ونسا الحصيب فتنه فاذبحوا ما في ايديكم منهن وتجردوا للجهاد فذبحوا الاربعه الاف عذرا في ساعه واحده وامر
بقطع الحج ثم ان اهل صنعا استدعوا الامام الهادي وكان مقيما بصعده فسار اليهم ووجه ابنه ابا القسم المرتضى الى ذمار ومخالبيها فاستعمل
العمال ثم تعاظم امر القرامطه وقصدوا ابا القسم المرتضى لمحاصرته فاستعمل العمال ثم تحامل محمد بن الامام الهادي الى ذمار فخرج من ذمار الى ابيه
وكان بصنعا في سنه اربع وتسعين ومايتين ثم ان موالي بني يعفر جمعوا جموعهم لحرب الامام الهادي فندب اهل صنعا لحربهم فتخاذلوا عنه فخرج عن
صنعا الى صعده فدخل سعد بن يعفر صنعا ثم ان ذا الطوق اليافعي احد قواد ابن الفضل قصد ابن الرويه المذحجي الى ذمار فهرب منه الى رداع وجمع عشيرته
فقصده ذو الطوق الى رداع فقتله ثم سار ذو الطوق نحو صنعا فلقيه اسعد ابن ابي يعفر في جمع من اصحابه وغيرهم فقاتله ذو الطوق فهزمه وقتل
من اصحابه نحو من ثلثمايه رجل ودخل ذو الطوق صنعا فملكها فاستدعى اهل صنعا بالامام الهادي ايضا فنهض اليهم وبعث مقدمه من عسكره عليهم علي بن ابي
جعفر العلوي والدعام بن ابرهيم وسار بعدهم ولده المرتضى في جيش اخر فخرجت القرامطه من صنعا ودخلها المرتضى محمد بن الهادي فاقام بها زمانا
حتى جاته القرامطه بما لا قبل له به فخرج من صنعا وخرج من صنعا عظيم فلقيهم الهادي بورور وقد انتشر القرامطه في البلاد فعادوا جميعا الى صعده
ولم يلبث الهادي رحمه الله ان توفي في سنه ثمان وتسعين ومايتين ثم قصد علي بن الفضل صنعا في سنه تسع وتسعين ومايتين فدخلها في ثالث رمضان من
السنه المذكوره وكان بها اسعد ابن ابي يعفر فخرج منها هاربا فرتب بها علي ابن الفضل من يحفظها ولما راى علي بن الفضل انه قد استحكم له امر
اليمن خلع طاعه عبيد الله المهدي ثم كاتب صاحبه منصور بن حسن [illegible] فعاد جوابه اليه ويقول له كيف تخلع من لم تنل خيرا الا به وببركه الدعا
اليه اما تذكر ما بيننا وبينه من العهود والمواثيق وما اخذ علينا جميعا من الوصيه بالاتفاق وعدم الافتراق فلم يلتفت الى قوله فكتب اليه علي ابن الفضل
كتابا يقول فيه ان لي بابي سعيد الجنابي اسوه اذ قد دعا الى نفسه وانت ان لم تدخل في طاعتي نابذتك الحرب فلما ورد كتابه على منصور
بذلك غلب على ظنه صحته فطلع جبل مسور وحصنه من كل ناحيه وقال انما احصن هذا الجبل من اجل هذا الطاغيه وامثاله ولقد عرفت
الشر بوجهه يوم اجتمعنا بصنعا ثم ان علي ابن الفضل سار لحرب منصور بن حسن وانتدب لقتاله عشره الاف من المعروفين بالشجاعه والاقدام
في عسكره وحاصره بمسور عشره اشهر فلم يظفر منه بطايل فشق به الوقوف فراسله منصور بالصلح فقال لا افعل الا ان يرسل الي بعض
اولاده يقف معي على الطاعه واشاع عند العالم انه تركه تفضلا لا عجزا فارسل منصور بعض اولاده اليه فطوقه علي بن الفضل طوقا من ذهب
وسار به معه الى صنعا فاقام بها اياما وكان اسعد بن يعفر ومولاه ابن كتاله بذمار فلما توجه علي بن الفضل نحو المذيخره وثب اسعد
ابن ابي يعفر على الحسين ابن كتاله فقتله واصطلح هو وعلي بن الفضل فولاه صنعا وخطب له ولبس البياض وقطع ذكر بني العباس وتراجع اهل
صنعا وامن الناس وكان اسعد بن ابي يعفر حذرا من غدره ولا يكاد يستقر بصنعا خوفا من غاره يهجم عليه وكان عنوان كتابه لعنه
الله اذا كتب من باسط الارض وداحيها ومزلزل الجبال ومرسيها علي ابن الفضل الى عبده فلان وكفى بهذا دليلا على كفره وفي مده
نيابه اسعد ابن ابي يعفر لعلي بن الفضل قدم رجل غريب من اهل بغداذ يذكر انه شريف فصحبه اسعد ابن ابي يعفر واختص به فاقام عنده
مده وكان جراحيا ماهرا في عمل الادويه بصيرا بفتح العروق ومداواه الجرحا فلما راى شده خوف اسعد من علي بن الفضل قال له لقد عزمت على
ان اهب نفسي لله وللمسلمين واريح الناس من هذا الرجل الطاغي فقال له اسعد لان فعلت ثم عدت الي لاقاسمنك فيما انا فيه من الملك فاخذ منه
عهدا وميثاقا وخرج من صنعا يريد المذيخره فلما قدمها خالط وجوه الدوله وكبراها وسقاهم الادويه النافعه وفصد من احتاج
الفصد وانتفع به ناس كثير فرفع ذكره الى علي بن الفضل واثني عليه في حضرته وقيل انه لا يصلح الا للملك فلما كان ذات يوم احتاج الفصاد فطلبه
فلما حضر بين يديه جرده من ثيابه وغسل المبضع وهو ينظر وكان قد دهن اطراف شعر لحيته بسم قاتل فلما دنا منه ليفصده وقعد بين يديه

مض المنبض تنزيها لنفسه ثم مسحه باطراف شعره كالمجفف له فعلق فيه ما علق من السم ثم فصده الكحال وربطه وخرج من حينه هاربا من المذيخره
متوجها الى اسعد بن ابي يعفر فلما كان بعد ساعة احس علي بن الفضل بالموت فطلب الحكيم الغريب فلم يجد له خبرا فايقن بالموت وامر بطلبه حيث كان فخرج
العسكر في طلبه في كل وجه فادركه بعضهم في وادي السحول عند المسجد المعروف بعينان فارادوا الزمه فامتنع وقاتل على نفسه حتى قتل في ذلك الموضع فقبره هنالك وتوفي
علي بن الفضل عقيب في ليلة الخميس النصف من ربيع الاخر سنه ثلاث وثلاثمايه وكانت مدة محنته وملكه سبع عشره سنه فلا رحم الله مثواه ولا بل بشي من الرحمه ثراه
ولما علم اسعد بن ابي يعفر بوفاته فرح فرحا شديدا وخرج يريد المذيخره وكتب الى اهل الجند والمعافر فاجتمعت العساكر اليه وكان لعلي ابن الفضل ولد قد انضم
اليه اهل مذهبه وتحصنوا بالمذيخره فاحاطت بهم عساكر اسعد بن ابي يعفر ونصبت عليهم المنجنيقات ولم يزل مصابرا لهم مده سنه كامله حتى اخربها المنجنيق ودخلها
قهرا بالسيف وقتل ولد علي بن الفضل وسبيت بناته وكن ثلاثا ففرقهن في رؤسا العرب ووهب واحده منهن لابن اخيه قحطان بن عبدالله بن ابي يعفر فولدت له عبدالله
بن قحطان وكان اسمها معاذه وانقطعت دولة القرامطه من مخلاف جعفر ولم تزل المذيخره خرابا الى عصرنا هذا واستولى الامير اسعد بن ابي يعفر على
البلاد في رجب سنه اربع وثلثمايه وكان وفاته في شهر رمضان سنه اثنين وثلاثين وثلاثمايه وفي ايام الامير اسعد بن ابي يعفر المذكور قدم اليمن الوزير علي بن عيسى
بن الجراح من العراق فاقام بصنعا على اوفى كرامه وقدم له مالا كثيرا ورجع الوزير الى بغداد وهو من الشاكرين لاسعد ابن ابي يعفر الحوالي فعمل في رفع الخراج عن اليمن
:: لبعده ابو يعفر سبعة اشهر ثم ولي البلاد عبدالله ابن قحطان بن عبدالله بن ابي يعفر وهو الذي امه معاذه بنت علي ابن الفضل وكانت ولايته في الثاني عشر من ربيع
الاول سنه اثنين وخمسين وثلثمايه وكانت له وقعات مشهوره منها ان ابا يعقوب المخايي وابن الحسين بن سلامه على قتال ابن الحوالي فالتقوا للحرب في العاشر
من شوال سنه ثلاث واربعين وثلاثمايه فقتل منهم مقتلة عظيمه نحوا من الفي رجل وكانت الدابره على ابي يعقوب المخايي ومن جهه الحسين بن سلامه واما
منصور بن حسن فانه كان رجلا عاقلا لبيبا كاملا وكان وادعا يحب المباقاه ولم يبرح في جهة لاعه الى ان توفي في سنه اثنين وثلاثمايه ولما
حضرته الوفاه اوصى الى ابنه الحسن ابن منصور والى رجل من اصحابه يقال له عبدالله الشاوري وكان خصيصا به يقال له عبدالله الشاوري فقام منصور بالحج
في مذهبه وان لا يقطعا امرا دون عبيدالله المهدي وامرهما بمكاتبة عبيدالله المهدي فاذا ورد امره بولايه احدهما سمع الاخر واطاع فكتب الشاوري الى المهدي
برسالة وهديه وعرفه بموت منصور وانه قد قام بالدعوه وبعث بالكتاب مع الحسن بن منصور وكان منصور قد ارسل الشاوري الى المهدي برساله وهديه وقد
عرفه المهدي فلما سار الحسن بن منصور بكتاب الشاوري الى المهدي فلما قدم عليه وهو في المهديه فرفع اليه الكتاب ولما قراه امر الشاوري بالاستقلال وبعث اليه
تسع رايات وعاد الحسن بن منصور خايبا فلما اوصلت كتب المهدي بولايه الشاوري وعزل اولاد منصور ووصل حسن بن منصور خايبا عمد على قتل الشاوري
فنهاه اخوته فلم ينته فكان اولاد منصور يواصلون الشاوري ويلوموا بكرهم ولا يحجب منهم احدا فدان الحسن بن منصور دخل يوما على الشاوري في بعض الغفلات
فلم يجد عنده احدا فقتله واستولى على البلاد فلما استوسق له الامر جمع الرعايا من قاصي البلاد ودانيها واشهدهم على نفسه انه قد خرج من مذهب القرامطه
الى مذهب اهل السنه فاحبه الناس ووالوه فدخل عليه اخ له يسمى جعفر فنهاه عما فعل وقبحه عليه فلم يلتفت وقتل القرامطه الذين حوله وشردهم في
كل وجه ثم انه خرج يوما من مسور الى عنتر محرم وفيه رجل من قبله يقال له ابن العرجا فاستخلف على مسور ابرهيم بن عبد الحميد السباعي وهو جد بني المنتاب فلما
دخل حسن بن منصور عنتر محرم وثب عليه نايبه ابن العرجا فقتله واستولى على ما تحت يده وبلغ الخبر الى ابرهيم بن عبد الحميد فلزم وادعى الامر لنفسه ونفى اولاد
منصور بن حسن وحريمهم من مسور الى الجبل بني اعشب فوثب عليهم المسلمون فقتلوهم ولم يبقوا على احد منهم وسبوا نساهم ثم اتفق ابن العرجا وابن عبد الحميد
فاقتسما البلاد بنصفين ورجع ابرهيم الى مذهب اهل السنه وخطب للخليفه العباسي وكاتب الامير ابا الجيش ابرهيم بن زياد صاحب زبيد ودخل في طاعته وساله
ان يرسل اليه برجل من قبله فبعث ابن زياد برجل يعرف بالسراج وقال له ابن زياد اذا امكنتك الفرصه من ابرهيم فثب عليه فتلقاه ابرهيم واكرمه فتعامل عليه السراج
من يقتله فبلغ الخبر الى ابرهيم بن عبد الحميد فقبض على السراج وحلق راسه ولحيته ونفاه وقطع مواصله ابن زياد وتتبع القرامطه بالقتل والسبي حتى افناهم ولم
يبق منهم الا طايفه قليله بناحيه مسور كاتمين امرهم معظمين ناموسهم برجل منهم يقال له ابن الطفيل فقتله ابرهيم بن عبد الحميد وانتقلت الدعوه الى رجل
يعرف بابن حفص وذلك في ايام المنتاب بعد موت ابيه ابرهيم بن عبد الحميد فخاف ابن حفص على نفسه فكان لا يستقر في موضع واحد خوفا على نفسه من
المنتاب وكان يكاتب المعز الى مصر بعد خروجه من القيروان فلما حضرته الوفاه استخلف رجلا من شبام يقال له يوسف بن اسعد فاقام دعوته مده حيوته
فلما حضرته الوفاه استخلف عند موته سليمن بن عبدالله الزواحي وهو رجل من حمير والزواحي قريه من اعمال حراز بن شبام المذكور والزواحي ايضا قريه كبيرة من اعمال
خدد والزواحي ايضا قريه من اعمال الجيش بتهامه فكان سليمن بن عبدالله الزواحي داعيا في ايام الحاكم والظاهر واول ايام المستنصر وكان كثير المال والجاه
فاستمال الرعاع والطغام الى مذهبه وكلما هم به المسلمون دافعهم بالجميل ويقول انا رجل مسلم اقول اشهد ان لا اله الا الله فيكفون عنه وكان ذا كرم
نفس وافضال على الناس فلما حضرته الوفاه استخلف علي بن محمد الصليحي وسياتي ذكره فيما بعد ان شا الله وقد عاد بما ذكرناه [illegible]

من القول في ذكر القرامطة الاسماعيلية الباطنية خبث مذهبهم ونجاسة معتقدهم وسوء سريرتهم وجود سيرتهم فلا ينخدع لمكرهم شهم ابي ولا يجهل سو
حالهم الا كل جاهل غبي يتسترون بدين الله وهم عين عدوه ويرى الواحد منهم في زي ناسك وهو على مخادعة الله والذين امنوا في مراحه وغدوه مقام
مذهبهم في الاديان مقام السم القاتل في الابدان يخفون عداوة الله ورسوله وقد اظهر الله ما يكتمونه من فروع مذهبهم واصوله ليكون المسلمون على
بينة من ربهم يفرقون بها بين الحق والباطل والثابت والزايل وكيف لا يكون هذه الفرقة الطاغية اعدى عدو لله تعالى ولهم ليلة معروفة عينها
لهم ابن الفضل وصاحبه منصور يجتمع فيها النسآ والرجال يعكفون بها على اعمال الشيطان وموجب غضب الرحمان فاذا امضى هزيع من الليل اطفوا السرج
وعمد الرجال الى النسآ فكل رجل وقعت يده على امراة تغشاها ولا يبالي بكونها امه او اخته او اي شي من محارمه وكذلك ما روي عن علي
ابن الفضل انه منع الناس عن الحج وهو بمذيخره وقال لهم حجوا الى الحرف واعتمروا الى السالبي وهما موضعان بقرب مذيخره استهزاء بفريضة الحج وانسلاخا
عن شعاير الله واحتقارا لها واعراضا عن قوله تعالى ذلك ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوى القلوب ومن عجيب لطف الله تعالى بالمومنين
من عباده والمسلمين في ساير ارضه وبلاده انه ما اظهر الله عليهم احدا من الملحدين ولا نجم ما بين اظهرهم من اعداء الدين من عاث وافسد واضل واكثر
الا قيض الله من اهل دينه الحنيف ومذهبه العالي المنيف من يدفع شرهم ويقطع خدعهم ومكرهم بسيف باتر وبرهان ظاهر ويدحض ادناسهم عن
الاسلام ويذهب اوضار عقايدهم عن صدور الانام ويبارزهم في المسا والصباح ويقاتلهم بمثقف الاحتجاج وداعي الفلاح حتى يعودوا اثرا بعد عين
ويرجعوا من غاية مقاصدهم بخفي حنين كما استنقذ سبحانه وتعالى دينه القويم واستنقذ شانه العظيم من طغيان القرامطة الملحدين برجل
من اهل بيت النبي الامين ذلك الهادي الى الحق يحيى بن الحسين الرسي عليه السلام فان الله تعالى قيضه لاهل اليمن مغيثا لهم من ثايرة الفتن على حين استعار نار
القرامطة واشتعال فسادهم في ارض اليمن فادار عليهم دوائر الهلاك وسقاهم من كاس الردى اسما ذعافا وبدد نظامهم وشتت فريقهم والقاهم عواليا
واسيافا ولولاه لطنب الكفر في اليمن خيامه وبلغ الشيطان من اهله امنيته ومرامه وهذا الهادي المذكور عليه السلام هو الامام الثامن
من ايمة الزيدية وذلك انا قد اشرنا في فصل المنصور ابي الدوانيق ان ابرهيم بن الحسن هو سادسهم مات بحبس المنصور ومن بعده ابنه الحسن بن
ابرهيم دعا في اوايل سنة ستين ومايه بالبصرة في زمن المهدي بن المنصور العباسي ولم تمتد مدته ثم من بعده دعا الحسين بن علي الفخي بالمدينة في زمن
الهادي بن المهدي في سنة تسع وستين ومايه وقتل بفخ من حرم مكة يوم التروية قتله جند الهادي وقتل معه نحو ثلاثماية من اصحابه في السنة التي
دعا فيها ثم يحيى بن عبد الله بن الحسن ابن الحسن وكان ظهور دعوته في جبل الديلم في زمن هرون الرشيد وبايعه نحو مايه الف رجل فاحتال في اخراجه هرون
الرشيد من جبل الديلم حتى اخرجه واسره ثم بحبسه حتى مات في السجن جوعا وعطشا في سنة نيف وتسعين ومايه ثم دعا بعده ادريس بن عبد الله بن الحسن
ابن الحسن في ارض المغرب في ايام خلافة هرون الرشيد في السنة التي مات فيها يحيى بن عبد الله المذكور وكانت له حروب جمة مع الجنود العباسية وفي السنة التي
دعا فيها مات مسموما بطليطلة في خلافة الرشيد ايضا ثم دعا بعده ابنه ادريس بن عبد الله ببلاد المغرب ايضا وكذلك كانت له حروب كثيرة مع الجيوش
العباسية ومات سنة ثماني عشرة ومايتين بالمغرب في اواخر خلافة المامون ثم دعا من بعده محمد بن جعفر الصادق في نيف وعشر ومايتين ومات بجرجان
عقيب دعوته ثم دعا من بعده محمد بن سليمن بن داود بن الحسن بن الحسن وكانت دعوته في المدينة ومات بها في سنة نيف وعشر ومايتين ثم من بعده دعا محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بالكوفة وقتل
فيها ايضا ولم تطل مدته وكان دعوته وموته في خلافة المامون ثم ابرهيم بن موسى بن جعفر الصادق ابن محمد الملقب بالجزار وقد كان قبل دعوته دخل الى اليمن داعيا
لمحمد بن ابرهيم ثم دعا بخراسان ودعا بها وقتل فيها في سنة نيف وعشر ومايتين قتله جند المامون ثم قام القسم بن ابرهيم بن اسمعيل الملقب بنجم ال الرسول
وكانت دعوته العامة سنة عشرين ومايتين في خلافة المعتصم ولما خذله مبايعوه وقعدوا عن نصرته اوى الى جبل الرس هو واولاده وغنم فيه واقام به حتى مات
سنة [illegible] ومايتين وهو جد الامام الهادي وقد كان خلع نفسه عن الامامة لما ذكرناه من مخاذلة اعوانه له ثم دعا محمد بن القسم بن علي بن عمر الاشرف وكانت
له وقايع مع جنود المعتصم عظيمة في اوايل امره ثم استتر سنينا كثيرة وفي رواية انه ظهر بعد ذلك وقتل بواسط ثم ان علما الزيدية اختلفوا في امامة
بعض من ذكرنا بعد يحيى بن زيد ولكن المحققين منهم اثبتوا امامة جميع من ذكرنا ثم دعا يحيى بن الحسين بن القسم بن ابرهيم وهو الملقب بالهادي الى الحق ومولده بالمدينة
سنة خمس واربعين ومايتين ولما بلغ مبالغ الرجال خرج نحو العراق وخراسان ولقي هناك علما من اهل البيت وغيرهم واخذ عنهم من العلم شيا كثيرا
وكان من الذكا والفطنة في اعلا المراتب وصنف كتبا عديدة في الاصول والفروع وغيرهما من ساير الفنون ومن جملة ما الفه كتاب الرد على القرامطة والامامية
وسماه كتاب الرد على القرامطة كتاب [illegible] ثم عاد الى المدينة وبقي بها ينشر علمه ويظهر فضله مدة ثم دخل الى اليمن وكان سبب دخوله الى اليمن
ان ابا العتاهية الهمداني وهو احد ملوك اليمن راسله وهو بالمدينة ان يصل اليه ليبايعه على الامامة ويخلع امره اليه فاجابه ودخل اليمن فبايعه وعشايره
وجميع اهل تلك النواحي الصعدية وتجرد ابو العتاهية الهمداني عن ملكه واستقام في خدمة الهادي للامام [illegible] في سنة ثمانين ومايتين

في خلافة المعتضد العباسي وعمره يومئذ خمسة وثلثون سنة واستقام له الامر وخوطب بامير المومنين ووصف بانه الهادي الى الحق واقام بصعدة ثم فتح
نجران واقام بها مدة ثم عاد الى صعدة ولما بلغه دخول علي بن الفضل صنعا فانتخب الامام الهادي من عسكره ثلاثماية رجل وقصد بهم علي بن الفضل
القرمطي وجموعه فالتقوا واقتتلوا قتالا شديدا وباشر الهادي قتالهم بنفسه وكان يقوم في قتاله مقام خمسماية مقاتل فهزم القرامطة في ذلك الموطن
ولم يزل يكرر مواطن حرب القرامطة الى نيف وسبعين وقعة ولم يقو احد على قتال علي بن الفضل القرمطي وجنوده كقوة الهادي ومصابرته ومجاهدته
واخرج القرامطة من صنعا ثلاث مرات او اربع ثم يعودون اليها بجموع هايلة وجيوش جامعة جافلة ويثبون على صنعا في حال غيبة الهادي في
صعدة فيدخلونها وما زال على ذلك الى ان مات الهادي بصعدة عشية الاحد لعشر بقين من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وماتين ٥
وقد كان عقيب دعوته هاجر الى المدينة النبوية صلى الله عليه وسلم لما راى من اصحابه الميل الى ترك منابذة القرامطة والجنوح الى موادعتهم مع تبرمهم من
اقامة حدود الله في بعضهم فاقام بالمدينة المقدسة اياما فاشتد كلب القرامطة وفسادهم فبعث المسلمون كتبا ورسلا الى الهادي وهو بالمدينة يستعطفونه
ويستغيثون به ويستعينونه على العود على جهاد اعداء الله القرامطة فلم يجد بدا من الرجوع الى اليمن لقضاء واجب الجهاد اذ قد ارتفعت الموانع عن ذكرها
فرجع اليهم وكان شديد الباس قوي البدن حتى يروى انه كان يضع الدينار او الدرهم بين اصبعيه السبابة والابهام ويمحو ذلك بهما فيطمس نقشهما وكان طويلا
جدا اذا ركب شا اعظم فرس خط قدماه الارض وكان لا يطيق على حمله الا حصان يسمى الحماح لقوته لا لعظم بدنه وكان ذا ورع وزهد وتقشف كان
نشهم ايمانا انه ما تناول درهما ولا دينارا ولا اكل لقمة واحدة من مال اليمن مدة خلافته وانما كان ماكله ومصرفه مما تلقاه من ابيه مما لا شبهة فيه
وانشبه الناس بزيد بن علي السابق ذكره وموالاة ابي حنيفة له رضي الله عنهما في زهده وورعه واعتقاده وتدينه بمقتضى كتاب الله تعالى وسنة
نبيه عليه الصلوة والسلام وبالجملة فلما وجدناه احق ايمة الزيدية بفضل الجهاد واخصهم بمنابذة اهل الفساد والضلال وارفعهم شرفا بصحيح الاعتقاد فانك اذا
سبعت اخبار من تقدمه من ايمة اهل البيت لم تجد منهم اماما شهر سيفه في جهاد الكفار وانما كانوا قايمين بمحاربة من لم يعتقد امامتهم ونازعهم رداء الخلافة من خلفاء
الاسلام بخلاف هذا الامام الهادي فانه شهر سيفه في مجاهدة القرامطة الكافرين والمردة المارقين الذين حادوا الله ورسوله بترانه التي علم ايمانها القاطعة
لافكهم وغيهم وبث النصح في اهل اليمن بالبيان الواضح وحذرهم من الميل الى اهل الضلال وشيد في صدور المسلمين منار الاسلام وحارب القرامطة بالسيف والقلم
حتى ادحض حججهم ولم يثبت لهم في دعواهم الكاذبة قدم فلولاه لما خمدت نار فتنة القرامطة في الامام واما من اتى من بعده من ايمة الزيدية فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد
ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ومدة دعوته في ارض اليمن ثماني عشرة سنة ثم دعا من بعده الحسن بن علي الملقب بالناصر الاطروش وكان
ظهور دعوته الهادي في اليمن بسبع سنين ظهر بنيسابور وقيل بجرجان وكانت له حروب في تلك النواحي واستولى على اكثر تلك الجهات ومات بآمل بطبرستان
سنة اربع وثلاثماية وهو ابن اربع وسبعين سنة وهو القايل في آخر عمره انا فوق السبعين ذا الحول رابع ولا بد لي اني الى الله راجع ٥ وصحت لجيد يقوم من الصف
ذا ادبكاني كلما قمت راكع ٥ ثم دعا الحسن بن القسم الحسني الملقب بالداعي الى الله سنة اربع وثلثماية بآمل وكانت له ايضا محاربة هنالك كثيرة الى ان قتل في
ثلاث عشرة وثلاثماية ثم دعا محمد بن الهادي وهو الملقب بالمرتضى اقام في الامامة ستة شهور ثم خلع نفسه عن الدعوة وبايع اخاه احمد بن يحيى بن
ثم دعا احمد بن الهادي المذكور الملقب بالناصر وله مع القرامطة حروب عظيمة ومصنفات في الرد عليهم مشهورة واول دعوته في سنة عشر وثلثماية واجتمعت
له الجنود العظيمة ما لم يجتمع لغيره من ايمة الزيدية يروى انه دخل عدن في ربعين الف فارس ذكر ذلك الخزرجي في تاريخه ومات في سنة عشرين وثلاثماية وقيل في
سنة خمس عشرة وثلاثماية ثم دعا بعده جعفر بن محمد بن الحسن الملقب بالثاير المحدث وكان ظهوره في الجيل في ايام خلافة المطيع وكان له هناك حروب ووقعات
ذكرت في التواريخ ودعوته في سنة سبع وثلاثين وثلاثماية ومات بطبرستان سنة خمس واربعين وثلاثماية ثم دعا يحيى بن الناصر بن الهادي وهو الملقب بالمنصور
ثم دعا القسم بن احمد الناصر وهو الملقب بالمختار واستشهد بريدة في البون ثم دعا محمد بن المختار الملقب بالمنتصر وله وقعات معروفة في اليمن مع البغاة
ولم نقف على تاريخ دعوته هولاء الثلاثة الايمة ولا تاريخ وفياتهم وكان اول ظهورهم بصعدة ثم دعا يوسف بن المنصور بن الناصر بن الهادي وهو الملقب
بالداعي ومات بصعدة في نيف وثمانين وثلاثماية ثم دعا القسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القسم بن ابرهيم الرسي في سنة ثمان وثمانين وثلاثماية واستولى على صعدة
وصنعا وكثير من اليمن وكان يلقب بالمنصور ومات في سنة ثلاث وتسعين وثلاثماية بعيان ثم دعا احمد بن الحسين بن هرون بن الحسين وهو
الملقب بالموید ظهر ببلاد فارس وكانت له هناك حروب كثيرة ومات بلنجا بنواحي دیلمان سنة احدى عشرة واربعماية وكانت مدة دعوته عشرين سنة وبلغ
عمره ماية سنة الا عاما ما ثم دعا يحيى بن الحسين بن هرون اخو المويد الملقب بالناطق المكنى بابي طالب وكان ظهور دعوته بالديلم عقيب موت اخيه المويد
ومات بطبرستان ودفن بجرجان سنة اربع وعشرين واربع ماية ثم دعا احمد ابن الحسين ابن ابي هاشم محمد بن علي الحسني المعروف بمانكديم في سنة احدى عشرة
واربعماية وذلك ببلاد فارس ومات بالري سنة اربعماية وعشرين ثم دعا علي بن جعفر وقيل يحيى بن جعفر المعروف بالحقيني في بلاد الديلم ثم دعا ابو الرضى

كذلك في بلاد فارس واستولى على جيلان وديلمان ثم دعا الحسين بن الامام القسم السابق ذكره وهو الملقب بالمهدي وكان ظهوره بعيان وقتل بالبون
بعد استيلايه على صعده وصنعا وقد زعم قوم ممن جهل الامر انه المنتظر ثم دعا جعفر بن القسم حسين الزيدي وكان معارضا للمهدي المتقدم
ذكره وجرت ما بينهما حروب ومنازعات قتل في اخرها في قاع صنعا قتله المهدي ثم دعا الحسين بن جعفر بن الحسين بن الحسن الملقب بالناصر ودعا بهوسم ودانت
له بلاد الجيل والديلم وبنا الجوامع وكان شاعرا فصيحا عالما جامعا لفنون شتا ولم ينازعه احد في تلك الجهات ومات بهوسم سنه سبعين واربعمايه ثم دعا ابو هاشم
الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القسم بن ابراهيم قام بناعط سنه اثنين وعشرين واربعمايه واستولى على صنعا وكانت له مع الحسين بن مروان وقايع وحروب
ثم دعا ابو الفتح الديلمي ابن ناصر بن الحسين قام بارض اليمن في سنه ثلاثين واربعمايه بعد وصوله من الجيل والديلم واستولى على صعده والظاهر وحارب الصليحي
علي فكانت حروبا عظيمه وكان عالما فاضلا له مصنفات ومات بردمان عنس ثم دعا احمد بن سليمن الملقب بالمتوكل على الله قام في سنه اثنين وثلاثين وخمسمايه وكان له مع الباطنيه
حرب شديد على صنعا وكان بها من الباطنيه الامير حاتم ابن احمد ودخل صنعا عنوة وقصد زبيد سنه ثلاث وخمسين وخمسمايه ودخلها وبها فاتك بن محمد فاسر الامام ثم
قتله ومات سنه ست وستين وخمسمايه بحيدان من بلاد خولان صعده ثم دعا ابو محمد عبد الله بن حمزه الملقب بالمنصور قام سنه اربع وتسعين وخمسمايه وكان عالما
عاملا زاهدا ورعا جامعا للعلوم النقلية والعقلية في ارفع مراتب الفضايل السنيه كان له حروب مع المطرفيه وقتل منهم خلقا كثيرا من علمايهم واعيانهم ونجا منهم رجل
يقال له ابن المشاح وكان ذا لسان معبرا عالما بارعا فانشا رساله الى الخليفه العباسي ببغداد وكان يوميذ الخليفه ببغداد احمد الناصر وضمنها تعظيم امر المنصور
في اليمن وجلاله في صدور الناس واشار الى انه سيعظم امره حتى يوول الى سلب بني العباس ملكهم واستيلايه على اقطار الدنيا وبسط في ذلك القول باعذب عباره واوفى بيان حتى
انفتح من ذلك في قلب احمد الناصر خوف شديد وجهز على ابن حمزه الى ارض اليمن جيشا كثيفا فلما وصلوا الى اليمن اعتصم المنصور بحصن كوكبان وحاصرته جيوش الناصر العباسي مده ومات المنصور
بالله في حال الحصار ثم اخرج من قبره بعد ايام ودفن في حصن بكر ثم استخرج من قبره ثانيه وحمل جسده الى ظفار ودفن هناك وقبره بظفار مشهور مزور رحمه الله تعالى ومات في
سنه اربع عشره وستمايه ثم دعا يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى من ذريه الهادي الى الحق ويلقب بالمعتضد وكان اماما عالما زكيا فاضلا واختلف الفقها في امامته فقالت شيعه صعده
بامامته وخالفهم في ذلك شيعه الظاهر وصنعا فانهم لم يقبلوا امامته واقاموا الامر محمد بن الامام المنصور محتسبا واستولى على البلاد التي كانت مطيعه لابيه ثم دعا احمد
بن الحسين احمد بن القسم الملقب بالمهدي لدين الله دعا بثلا في سنه ست واربعين وستمايه وكانت له حروب مع جنود الملك المظفر الرسولي الغساني ثم نازعه الامير شمس الدين احمد بن الامام
المنصور بالله تعالى حمله على منابذته ومقاتلته وقتله الشيخ العلامه امام علما الكلام احمد بن الرصاص وجرت ما بينهم حروب كان في اخرها قتل الامام المهدي لدين الله احمد بن الحسين
وجز راسه وطيف به في البلاد ودفن جسده مع راسه الشريف في ذيبين ومشهده هناك مشهور مزور وقد كان دفن في شوابه عقيب قتله وبقي مقبورا هناك نحو ثلاث سنين ثم نقل
الى ذيبين واتفق يوم قتله في شهر صفر من سنه ست وخمسين وستمايه ثم دعا الحسن بن وهاس باجماع من الذين رفضوا امامه احمد بن الحسين فلبث اياما ونفرت عنه قلوب الناس
ورفضت امامته ثم دعا الحسن بن بدر الدين ولقب بالمنصور ايضا ثم دعا ابرهيم بن تاج الدين احمد بن بدر الدين ولقب بالمهدي دعا في شهر ذي الحجه سنه سبعين وستمايه
وله حروب مع جنود الملك الاشرف السلطان يوسف بن عمر بمغارب ذمار كان الدايره على الامام وجنده واسر الامام وحملوه الى تعز اسيرا فامر الملك الاشرف فسجن في تعز ولبث في
السجن الى ان مات في سنه ثلاث وثمانين وستمايه ثم دعا المطهر بن يحيى بن القاسم ويلقب بالمتوكل على الله وكان عالما فصيحا مفوها بليغا خطيبا مفوها شاعرا مفلقا دعوته
في سنه ست وسبعين وستمايه ومات ببدر في الحجه في سنه سبع وتسعين وستمايه ثم دعا محمد بن المطهر بن يحيى ويلقب بالمهدي كانت دعوته في سنه احدى وسبعمايه
وجرت ما بينه وبين ملوك اليمن ال رسول حروب عديده وفتن شديده واستولى في اخر مدته على صنعا ثم مات بذمرمر سنه ثمان وعشرين وسبعمايه ثم نقل الى صنعا
ثم دعا يحيى بن محمد بن حمزة السراجي كان اماما فاضلا عالما عاملا نزل مع قوم من بني فاهم في نازع واجاب دعوته كثير من الناس وكان اذ ذاك بصنعا رجل من اصحاب السلطان
الملك المظفر يسمى ... فبذل لبني فاهم مالا جزيلا في قبض الامام يحيى السراجي فطمعوا في المال وغدروا بالامام وجاوا به الى صنعا اسيرا فسملت عيناه ولبث في صنعا بعد سمل
عينيه الى ان مات ودفن بمسجد الجدام بصنعا وقبره معروف مزور ثم دعا علي بن صلاح بن ابرهيم بن تاج الدين في سنه ثماني وعشرين وسبعمايه وتنوزع في امامته وطال
الاحتجاج فيما بين جمهور الزيديه له وعليه وفي زمنه ... ثم دعا يحيى بن حمزه بن علي بن ابرهيم من ذريه الحسين بن علي رضي الله عنهما ويلقب بالمويد بالله وكان من اعلام ايمه الزيديه
السابقين في العلم وله المصنفات المشهوره والمولفات المذكوره والكرامات الماثوره الكلام في احواله وشانه يستدعي مجلدا كاملا كانت دعوته في رجب سنه تسع
وعشرين وسبعمايه وتوفي بهران ونقل الى ذمار وقبره هناك مزور مشهور وفي زمنه ... محمد بن مطهر بن يحيى
... ويلقب بالواثق وكان بليغا فصيحا وهو ... علي بن صلاح بن ابرهيم بن تاج الدين ... رجع عن الامامه بعد موت الامام يحيى بن حمزه وفي زمنه دعا
... معارضا للامام يحيى بن حمزه ثم دعا علي بن محمد بن علي بن منصور بن يحيى ولقب بالمهدي في سنه خمسين وسبعمايه بثلا وملك صنعا ومخاليفها
واصابه في اخر مدته مرض الفالج فقام بالخلافه ولده صلاح بن علي قبل موت ابيه ومات في اخر جماد الاول سنه اربع وسبعين وسبعمايه ثم دعا صلاح
بن علي بن محمد بن منصور بن يحيى ويلقب بالناصر لدين الله في سنه ثلاث وسبعين وسبعمايه وكان ... من ايمه الزيديه ... وملك صنعا ومخاليفها

ظهر سنه تسع واربعمايه محمد المعتال في خو ...

... دعا يحيى بن احمد بن الحسين ... في جيلان وديلم في سنه ... وخمسمايه وهو ... طالب ... ودعوة ... اليمن ... ذمر ... في ... سنه ... وخمس ... مايه ...

وامتدت ولايته الى مدينة زبيد ومات في اخر شهر شوال سنه ثلاث وتسعين وسبعمايه وقبره بمدينة صنعا معروف مزور واهل مدينة صنعا من الزيديه يعظمونه
ويقسمون باسمه ويروون عنه كرامات على زعمهم ثم دعا احمد بن يحيى بن المرتضى الملقب بالمهدي وهو عالم عامل له المصنفات الممتعه في فروع الزيديه واصولها نازعه
بالولايه علي بن صلاح بن علي وجرت ما بينهما محاربه واسر المهدي علي بن صلاح بن علي وحبسه في صنعا ولبث مسجونا نحو سبع سنين ثم هرب من الحبس واوى الى ثلا ولم يزل مترددا
في بلاد مغارب صنعا الى ان مات في سنه اربعين وثمانمايه بظفير حجه وقبره هناك مشهور مزور ثم دعا علي بن صلاح بن علي وملك صنعا واقام مقام ابيه في الامر والنهي
وحارب المهدي المذكور واسره كما بينا ثم دعا علي بن المويد بن جبريل الملقب بالهادي وكانت دعوته في ايام حبس المهدي المذكور [illegible] علي بن [illegible]
ومات في عاشر المحرم سنه ست وثلاثين وثمانمايه وقبره بفلله معروف هناك ثم دعا المطهر بن محمد بن سليمان ويلقب بالمتوكل وجرت ما بينه وبين الناصر محاربه وفتنه
واسر الامام المطهر وحبسه الناصر ثم خرج من الحبس بيدل امال للمتوكل بن حبسه وذهب فارا الى صعده وقوي امره وملك ذمار ومغاربها وكوكبان وحصونه واسر الناصر بعد ذلك
ذي عرفين بلاد المشرق وحبسه بكوكبان ولبث في السجن الى ان مات ولم يزل الامام المطهر يتقلب بالاحوال الى ان مات في سنه تسع وسبعين وثمانمايه بذمار وقبره بها معروف
ثم دعا صلاح بن علي بن محمد بن ابي القسم في ايام امامة المطهر بن محمد معارضا واسر ثم سجن في صنعا وكان حبسه في ايام الناصر ولبث في السجن الى ان مات في سنه تسع واربعين
وثمانمايه وقبره بمسجد موسى معروف ثم دعا عز الدين بن الحسن بن علي بن المويد بن جبريل وكان ابتدا دعوته في ذي الحجه سنه ٨٧٩ ومات في وقبره
معروف ثم دعا الحسن عز الدين الحسين بن علي بن المويد في سنه وكان في ايام دعوة الامام محمد بن علي الوشلي ومات في ثم دعا محمد بن [illegible]
احمد بن علي السراجي ويلقب بالمنصور ابتدا دعوته في وكان معارضا للامام عز الدين بن الحسن السابق ذكره وجرت ما بينه وبين السلطان عامر بن عبد الوهاب
حروب ومنازعه على مدينه صنعا واستعان بامر الجوف من ال المنصور على محاربة السلطان عامر بن عبد الوهاب وفي اخر امره اسره السلطان عامر في سنه عشر
وتسعمايه وحبسه في صنعا ولبث في السجن الى ان مات في تلك السنه ثم دعا محمد الدين بن يحيى بن حمزة [illegible] ويلقب بالداعي الى الحق في سنه وعارضه
الامام شرف الدين وكان موته في سنه ثم دعا يحيى شمس الدين بن احمد بن المرتضى ويلقب بالمتوكل على الله ويكنى بشرف الدين ابتدا دعوته في سنه اثنتي عشره
وتسعمايه ومكث بعد دعوته نحوا من احدى عشره سنه في بلاد مغارب صنعا كبلاد حجه ومسور مترددا فيها لم يتمكن من اظهار الدعوه والسلطان عامر
بن عبد الوهاب اذ ذاك في غايه التمكن والاستيلا على ارض اليمن فلما خرجت على عامر الطاهري جنود الشراكسه في سنه ثلاث وعشرين وتسعمايه واستولوا على ما كان
تحت يده من الممالك ثم قتلوه بصنعا وذهبت بذهابه دوله بني طاهر ظهر بعد ذلك امر الامام شرف الدين المذكور واجابه الناس وبايعه اكثر اهل اليمن وقويت شوكته
وملك ارض اليمن ومخاليفها لم يتخلف عن مملكته سوى مدينه زبيد ومدينه عدن وفي ايام خلافته ابتدا اتصال الدوله القاهره العظيمه السلطانيه العثمانيه
خلد الله ملكها مدى الايام وادام ظل عدلها الظليل على كافه الانام ولم تزل يد السلطنه تعلو وانوارها تظهر وتبدو ومراتب الدين بسعدها ترتفع وتسمو الى ان طبقت
ارض اليمن دولتها ووطيت جميع املاك الديار اليمانيه بسطتها وكان الامام شرف الدين المذكور ممن يعترف بفضل الدوله العثمانيه ويعترف بشرف ملكها على البريه
ويدعو لها ولانصارها الحامين بسيوفهم عن حوزه المله الحنيفيه ويعلم يقينا انها يد الله التي لا يغالبها مغالب فلا يناصبها مناصب ولا يقابلها مناو ولا يجي من الا
اجتنا ثمره منه بمنوعات الانتقام وواردات المصايب التي يتلوها عليه الله الواصب والخلود في قعر جهنم وساءت مصيرا وشرا في العواقب وكيف لا تكون الدوله
العثمانيه فوق ما ذكرنا واليه اشرنا وهي الدوله التي قامت قواعدها الاكيده وارتفعت مبانيها الشديده المشيده على تقوى من الله ورضوان ومتابعه السنه النبويه
وتحكيم ايات القران والتوجه الى مجاهده اهل الكفر والطغيان وعمارة الحرمين الشريفين بيد العدل والاحسان ثم ان هذا الامام المذكور لما بلغ من معرفه حقايق
فضل هذه الدوله السلطانيه الى ما بلغ اوصى اولاده بخدمتها في كل زمان والدخول تحت لوا عدلها المنصور على اهل العدوان فان الله تعالى قد عرفهم بمداخل
ابواب الجنان فليدخلوا من ايها شاوا وابطاعه مولانا السلطان وان اضاعوا حظهم من ذلك باوا وابا الغبن والخسران فلم يوفق الحق تعالى لقبول النصيحه منهم احدا
بل حادوا عن سبيل النجاه عوجا وما استقاموا على الطريقه رشدا بل جنحوا الى المحاربه لجنود الله التي يدفع بها كل من تمرد واعتدا فاستوصلوا اهلاكا وولدا
واصبح عقد اجتماعهم بعنايه الله وبركات مولانا السلطان منثورا مبددا وجلوا من ارض اليمن الى بلاد الروم بعدا وطردا وذلك بما كسبت ايديهم وما يظلم ربك
احدا ومات الامام المذكور في شهر جماد الاخر سنه خمس وستين وتسعمايه مكفوف البصر وقبر بظفير حجه وقبره هناك معروف مزور ثم دعا احمد
بن عز الدين من ال المويد بن جبريل ويلقب بالهادي الى الحق في سنه ثمان وخمسين وتسعمايه بفلله ولم يقوى له شوكه ولا ارتفعت له رايه اذ قام خارجا عن
طاعات السلطانيه منازعا لانصارها واعوانها متحيرا في امره ولم يدر ماذا يصنع في سره وجهره واقام في الحرجه ونواحيها على حال خوف من الدوله القاهره
العثمانيه وارتقاب لنزول الاهوال بساحته في كل بكره وعشيه الى ان مات في نيف وسبعين وتسعمايه ثم دعا [illegible] ابن [illegible] حسني النسب
وابتدا دعوته في نيف وستين وتسعمايه في بلاد شظب فلم يساعده القدر ولا وقع ما يرومه في بدو ولا حضر ولم يجبه غير يسير من الناس وكان ظهوره في
ايام ظهرت انوار المملكه العثمانيه على افاق اليمن فتلاشا امر ذلك الامام وخلع نفسه في اسرع وقت واقرب مده وسلط عليه مطهر ابن الامام فنازعه واسره

حتى جمع نفسه من امته شرسله و قام في صعدة ملا ونعات رحمه الله ثم ادعى الحسن بن ... من ال المؤيد بن جبريل ولقب نفسه بالناصر لدين الله
وابتداء دعوته في نيف وثمانين وتسعماية بجبل الاهنوم واجاب دعوته خلق كثير من اهل بلاد الاهنوم وصعده وبلادها واكثر اهل المغارب وبعض المشارق وكانت
دعوته باشتعال في البلاد تعثر الناس وبشهم به بغي وارتيب والالتباس لولا سعادات الدولة العثمانيه وواردات العنايه الالهيه الى الحضره السلطانيه
المراديه التي اشرقت عن مطالع تدبير الكفايه حسنيه وظهر عن جوده نشر طيب سيره الوزيريه فانه لما قرار ولايه مولانا الوزير الاعظم في صنعا اليمن وقد
كان اليمن يموج فتنه اسعر نارها ذلك الامام المذكور وكاد الخطب يعظم ويعم في اليمن الجمهور فاطمانت ارض اليمن بعد الاضطراب برسوخ ساخ حلم مولانا الوزير اسعر
الصادر رشده بحكم ايات التدبير الشاعه كل شي وارتاب فطوى بساط امل ذلك الامام طيا وادار عليه من كووس مرارات الحرب والنزال ما عاد به صريعا لا يعرف
غيا ولا ريا واسره في شهر رمضان سنه ثلاث وتسعين وتسعمايه واستاصل جميع اتباعه واشياعه من ال شرف الدين الامام وبعث بهم جميعا تحت الاسر
الى مدينه مولانا السلطان الاعظم نصره الله وهم الان في القسطنطينيه ماسورون والى زماننا هذا وهو سنه الف واثنين مقيمون هناك بيد الحفظ
مقبوضون فذهبت عين الفتن بعدهم وهدات جوارح الاضطراب من بعدهم وهذا اخر امام من ايمة الزيديه الى تاريخ تاليفنا لهذا الكتاب الكريم ومن
عجيب الاتفاق في ... بتداء بنو الامام بن الحسن بن علي ثم من بعده الحسن بن الحسن كذلك كان الامر في انتهاء من ذكرنا من ايمة الزيديه فان اخر المذكورين الحسن بن حمزه
ومن بعده حسن بن علي هذا فان قيل ان الحسين امام من بعد اخيه الحسن رضي الله عنهما فمعلوم انه ذهب جماعه من اهل بيته نحو الكوفه ليبايعه الناس فيها
فحيل بينه وبين تمامها بما اختاره الله له من الشهاده قبل تلوث باد ناس كثيف الخلافه واوضار شبهها واقتحام خطرها فعلى ذلك لم تظهر دعوته ولم يكن في الجمهور
له عقد بيعه وان ادعى مدع خلاف ذلك فهو مخالف لصحيح الاخبار مناف بدعواه لما اثبته اولو الابصار واعلم ان جميع من ذكرنا من ايمة الزيديه من لدن علي بن ابي
طالب رضي الله عنه واخر من ذكرناه من ... في زمننا هذا يترتبون على اربع مراتب كل مرتبه افضل مما دونها المرتبه الاولى علي والحسنين رضي الله عنهم المرتبه
الثانيه من زيد الى الهادي صاحب صعده المرتبه الثالثه من الهادي الى المهدي احمد بن الحسين المرتبه الرابعه من لدن احمد بن الحسين الى اخر من ذكرنا من ايمتهم في زماننا
والذين ... الايمه عند الزيديه على اقسام منهم من اتفقوا على امامته ومنهم من لم يتفقوا على امامته ومنهم من توقفوا فيها ومنهم من لم يقل بامامته اهل
الحل والعقد وان ادعى الامامه واجابه بعض الناس وذلك بحسب ثبوت حصول شروط الامامه واشتباه حصولها وعدم حصول كمال شروطها وشروط الامامه
عندهم قبل الدعوه اثنى عشر شرطا وهي الذكوره والبلوغ والعقل والمنصب وهو ان يكون من اولاد الحسنين وان لا يكون قبله امام تقدمت دعوته مفترض
الطاعه والورع والسخا والشجاعه والفضل في التدبير وسلامه البدن من الافات المنفره والمانعه من التصرف والثاني عشر العلم بما يحتاج الامام واشترطوا
فتحرير في كتب الزيديه ... يتتبع الفقه واقوال السنه والمطلع عليها ينسبها مطلقا الى كافه ايمتهم وليس كذلك فان الصدر الاول من اهل المرتبه
الاولى والثانيه منزهون عن تلك البدع مطهرون عن شينها المكذب المخترع حتى ظهر في المرتبه الثالثه رجال ادعوا الامامه فيهم بعد رجوعهم عن مذهب
... والامامه ... ووليه ... ثم ظهر الخطا في تلك المذاهب فرجعوا وادعوا الامامه مع كمال شروطها فيهم وقد تلوثت عقايدهم
بدناس تلك العقايد ... الرافضيه الاماميه فينقلون عن اسلافهم من الصدر الاول ما لم يقولوه ويروون عنهم ما لم يحكوه فيتلقاه من شياعهم
... سلفهم ... ويقولوا ويا في محظورات السب في رجال هم الفحول وافضى الامر الى المتاخرين من ايمة المرتبة الرابعه
... البدعه ... اذ فتتابعت لديهم الاسباب المذكوره وتضاعفت فيما بين اظهرهم بدع
مسوده ... بقولهم ... من لم يذهب نحو مذهبه فتنفرت النفوس عن اخبارهم بما اجترحه واجتناه اشقياوهم
وجمهور ... من ... الايمه الراشدين على التحقيق المستمسكون منها لصعين بالسبب الوثيق فينبغي للعالم المنصف المفيد
... على ما ... في كلاما بسخفه وينزله منزلته باعتبار حاله وما هو عليه فيكون على بينه من الامر غير ملتبس عليه
الحق ... من الصدق ... حديث لم تقته طريقه الصديقين مجتنبا السبيل المجترين على القدح في قوم من ال النبي الامين
... ما سنه ... كتاب المبين لا يجد الملام اليهم سبيلا ولا يظفر المسترشد بسواهم او بامثالهم ان طلب الى الهدى دليلا اولئك
... عن قول اهل الشك والارتياب متعالون عن وصمه الشين وقول من عاب فرضي الله عن من ذكرنا من اولئك
... على نهج الهدايه المستقيم وتابعوا سنه جدهم سيد المرسلين وتنكبوا عن سبل اهل الحادين التوبو
... صرف ... يبلغهم عند ربهم ارفع المراتب ويرشدهم الى اليمن الطرق واحمد العواقب والله اعلم انما جبينا
... فصل اجتلبناه من حكايات اهل البدع والضلال من القرامطه واتباعهم من اهل فساد الاعتقاد والمقال ثم
... هذا الفصل الذي هو فصل خلافه المكتفي ذكر ايمه الزيديه على التمام والكمال لان ابتدا ظهور من ظهر من تلك العصابه القرمطيه

وانتمى زوراً وافتراً الى الذرية الفاطمية كان في زمن خلافة المكتفي بالله فانسح الحكم في ذكر الايمة من اهل البيت ودعوة من ادعى منهم محقاً او مبطلاً او صحيحاً او فاسداً ومنا الامور راشداً دليلاً يفوتنا ذكر شي ينتفع به الطالب مما يريده تحذيراً وتنبيهاً او ندبه الى اهل الصلاح وداعي الفلاح فيزداد به تكحيصاً على قصد ذوي السعادات الابدية في المسا والصباح وكان موت المكتفي بالله يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومايتين ببغداذ وعمره احدى وثلثين سنة ومدة خلافته ست سنين ونصفاً ونقش خاتمه بالله علي بن احمد يثق وعلى خاتم اخر علي يتوكل على ربه والله اعلم

فصل في خلافة جعفر المقتدر بن المعتضد وولايته امر الناس في اليمن وعز

بويع له بعهد من ابيه بعد موت اخيه قال الذهبي هو اول صبي ولي امر الامة فانه كان ابن ثلاث عشرة سنة حين بيعته واربعين يوماً فاستصباه الناس وتكلموا في خلافته واتفقت طايفة على خلعه وخاطبوا عبد الله بن المعتز فاجاب بشرط ان لا يكون فيها حرب وكان رئيسهم محمد بن داود الجراح واحمد بن يعقوب القاضي والحسين بن حمدان واتفقوا على قتل المقتدر فقتلوا وزيره ابا العباس بن الحسن واكبر قواده فاتك الامير ثم قصدوا المقتدر الى داره وهو يلعب بالصولجة فسمع الهيعة فدخل واغلق الابواب فاظهروا عبد الله بن المعتز فبايعوه ولقبوه بالغالب وارسلوا الى المقتدر ليتحول من دار الخلافة فاجاب ثم نزل المقتدر مع خواص اصحابه وقصدوا ابن المعتز فانهزم من حوله فدخل بيتاً ليختبأ فاخذ وقتل سراً واستقام الامر للمقتدر وقام باعبا الخلافة وزيره ابن الفرات فنشر العدل وطوى الظلم وساس العباد وعمر البلاد وجند الجنود وقاتل اهل العناد واستفتح الثغور واستعاد ما فات من ممالكه بسعي مشكور وصارم مشهور واحسن في ترتيب الامور وتدبير احوال الجمهور واعطا الامر واجبه بما يشرح الصدور وسلب اهل البغي ما تحلوا به للخدع والغرور فاصاب المحز وطبق المفصل وتنكب عن سبيل الاسراف المخل والاقتار المذل وفي خلال هذه الاحوال اشار ابن الفرات الى المقتدر بعدم قبول راي النساء من اقاربه ومنعهن من الخوض فيما لا سبيل لهن اليه فسعين بكيدهن العظيم واوقعن في نفس المقتدر على وزيره ابن الفرات ما اوجب عزله عن الوزارة وتسليمه الى من جعله عوضاً عنه في الوزارة وهو ابو بكر بن الزنكي فقتله وقيل سجنه فلما تولى الوزارة ابن الزنكي تولت الاحوال الصالحة عن المقتدر وقدمات ما نوس الاخلاق الكريمة والشيم العظيمة ومما مضى من خلافته ست سنين وذلك في سنة احدى وثلاثمايه ادخل الحلاج مشهوراً على جمل الى بغداد ونودي عليه هذا احد دعاة القرامطة فاعرفوه ثم حبس ثماني سنين في بغداذ ثم قتل ببغداذ سنة تسع وثلاثمايه وذلك انها شهدت طايفة انه ادعا الالهية وصرح بحلول اللاهوت في الناسوت من الاشراف وكانت مكاتباته تنبي بذلك في بعضها من النور الشعشعاني وكان اسمه الحسين بن منصور بن محمد الفارسي ويكنى بابي عبد الله وكان جده مجوسياً تصوف الحلاج المذكور وصحب سهل بن عبد الله التستري ثم قدم بغداذ فصحب الجنيد والثوري وبعد فبالغ في المجاهدة والترهب ثم فتن ودخل عليه الداخل من الكبر والرياسة فسافر الى الهند وتعلم السحر فحصل له به حال شيطاني وهرب عنه الحال الايماني ثم بدت منه كفريات اباحت دمه وكسرت صنمه ثم [illegible] السحر بالكرامات فضل به خلق كثير كدأب من مضى ومن سياتي الى مقتل الدجال الاكبر والمعصوم من عصمه الله فيما ياتي ويذر وقد جال هذا الرجل بخراسان وما وراء النهر والهند وزرع في كل ناحية امراً وكانوا يكاتبونه من الهند بالمغيث ومن بلاد الترك بالمقيت لبعد الديار عن الايمان وقرابة اهل البلاد القريبة فكانوا يكاتبونه من خراسان بابي عبد الله الزاهد ومن خوزستان بالشيخ حلاج الاسرار وسماه اشياعه ببغداذ المصطلم وبالبصرة المحير ثم سكن بغداذ في حدود الثلثمائة وقبلها واشترا املاكاً وبنا داراً واخذ يدعو الناس الى امور فقامت عليه الكبار ووقعت بينه وبين الشبلي والفقيه محمد بن داود الظاهري والوزير علي بن عيسى الذي كان في وزارته كابن هبيرة في وزارته علماً وديناً وعدلاً فقال ناس ساحر فاصابوا وقال ناس به مس من الجن فما ابعدوا لان الذي كان يصدر منه لا يصدر من عاقل ان ذلك موجب حتفه او هو كالمصروع او المصاب الذي يخبر بالمغيبات ولا يتعاطى بذلك حالاً ولا ان ذلك من قبيل الوحي ولا الكرامات وقال ناس من الاغنام بل هذا رجل عارف ولي لله صاحب كرامات فليقل ما شا فجهلوا من وجهين احدهما انه ولي والثاني تقول انما شاء فلن يقول الا الحق فهذه بلية عظيمة وعلة مزمنة اعيت الاطبا داوها وراج بهرجها وعز ناقدها والله المستعان قال ابو الحسن بن يوسف الصوفي الازرق كان الحلاج يدعو كل وقت الى شي على حسب ما يستبله طايفة اخبرني جماعة من اصحابه انه لما افتتن به الناس بالاهواز لما يخرج لهم من الاطعمة في غير وقتها والدراهم ويسميها دراهم القدرة حدث الجبائي بذلك فقال هذه الاشيا لا يمكن الحيل فيها ولكن ادخلوه بيتاً من بيوتكم وكلفوه ان يخرج منه خرزتين بشوك فبلغ الحلاج قوله فخرج عن الاهواز

عن عمرو بن عثمان المكي انه لعن الحلاج وقال قرات ايه فقال يمكنني ان اولف مثلها وقال ابو يعقوب الاقطع زوجت ابنتي بالحلاج فبان لي بعد انه ساحر محتال وقال الصولي جالست الحلاج فرايت جاهلاً يتعاقل وغبياً يتبالغ وفاجراً يتزهد وكان ظاهره انه ناسك فاذا علم ان اهل بلد يرون الاعتزال صار معتزلياً او يرون التشيع تشيع او يرون التسنن تسنن وكان يعرف الشعبذة والكيميا والطب وينتقل في البلدان ويدعي الربوبية ويقول للواحد من اصحابه انت ادم ولذا انت نوح ولهذا انت محمد ويدعي التناسخ وان ارواح الانبيا انتقلت اليهم ثم قال الصولي ايضاً قبض على

الربيني امير الاهواز على الحلاج في سنة احدى وثلاثمائة وكتب الى بغداد يذكر ان البينة قامت عنده ان الحلاج يدعي الربوبية ويقول بالحلول فحبس مدة وكان
يرى الجاهل شيئا من شعبذته فاذا وثق به دعاه الى انه اله فمنهم من قيل انه سني وانما يريد قتل الرافضة ودافع عنه نصر الحاجب قال وكان في كتبه
انه مغرق قوم نوح ومهلك عاد وثمود وكان الوزير حامد قد وجد له كتابا فيه ان المرء اذا عمل كذا وكذا من الجوع والصدقة ونحو ذلك اغناه عن الصوم
والصلوة والحج فقام عليه حامد فقتل وافتى جماعة من العلما بقتله وبعث حامد بن العباس خطوطهم الى المقتدر فتوقف المقتدر فراسله ان هذا قد ذاع
كفره وادعاوه الربوبية وان لم يقتل افتتن به فاذن في قتله فطلب الوزير صاحب الشرطة وامره ان يضربه الف سوط فان مات والا قطع اربعته
فاحضر وهو يتبختر في قيده فضرب الف سوط ثم قطع يده ورجله ثم حز راسه واحرقت جثته قال ثابت بن سنان انتهى الى حامد
في وزارته امر الحلاج وانه قد موه على جماعة من الخدم والحشم واصحاب المقتدر بانه يحيي الموتى وان الجن يخدمونه ويحضرون اليه ما يريد وكان محبوسا بدار الخلافة
فاحضر جماعة الى حامد فاعترفوا ان الحلاج اله وانه يحيي الموتى ثم واقفوه وكاشفوه فانكر وقال اعوذ بالله ان اكون سمعت من الحلاج يقول سمعت احمد بن
فاتك تلميذ الحلاج يقول بعد ثلاث من قتل الحلاج رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب ما فعل الحسين بن منصور قال كاشفته بمعنى فدعا الخلق الى نفسه
فانزلت به ما رايت وقال ابو يوسف بن يعقوب النعماني سمعت محمد بن داود بن علي الاصبهاني الفقيه يقول ان كان ما انزل الله على نبيه حق فما يقول الحلاج باطل
وعن ابي بكر بن سعدان قال لي الحلاج تؤمن بي حتى ابعث اليك بعصفورة تطرح من ذرقها وزن حبة على كذا منا نحاس فيصير ذهبا فقلت انا من
حتى ابعث اليك بفيل يستلقي فتصير قوائمه في السما فاذا اردت ان تخفيه اخفيته في عينك فابهته وكان مموها مشعوذا ثم في اثنا خلافته سنة
سنة اثنين وثلاثمائة قصد عبيد الله المهدي امام الباطنية الاسكندرية ومصر ليفتحهما فقاتله المسلمون قتالا شديدا وتكررت حروبه على المدينتين
وعاد خائبا لم ينل خيرا وكفى الله المومنين القتال بعد ان قتل صاحبه ومن كان يعتمد عليه حباسة وقد كانت تقدمت له منازلة على المدينتين المذكورتين قبل ذلك
وعاد خاسرا وفي سنة اربع وثلاثمائة جهز المقتدر جيشا كثيفا عليه مونس فقصدوا الروم وقاتلوا مشركيها وفتحوا مدنا وبلادا واسعة وضعف ملك
الروم لذلك حتى ارسل الى المقتدر بالهدية فاحتفل المقتدر بجلوسه لرسول ملك الروم قال الصولي وغيره اقام الجيش الذين كانوا يحضرون الى باب المقتدر في
كل يوم مرتبين لذلك مائة وستين الفا ثم رتب الغلمان في الديوان فكانوا سبعة الاف غلام من الذين يشار اليهم من غلمان بغداد وكان الحجاب الموكلون بحفظ الباب سبع
مائة حاجب في احدى يدي كل واحد منهم قضيب من الذهب وفي اليد الاخرى قضيب من الفضة ثم علقت ستور الديباج فكانت ثمانية وثلاثين الف ستر وكان مسافة
الطريق من ابتدا دخول الداخل الى القصر الى مجلس الخليفة مائة وسبع منازل فيها الحجاب ثم ادخل رسول ملك الروم الى الفردوس وهنالك دار الشجرة وفيها
بركة فيها شجرة لها اغصان عليها طيور مذهبة وورقها الوان مختلفة وكل طائر يصفر لونا من الاصوات بحركات مصنوعة ومع ذلك فهما مشى الرسول المذكور
الا على فرش مكللة بالدر والياقوت ولم يزل الرسول ينتقل في مراتب ذلك الاستعداد مرتبة بعد اخرى وكلما انتهى الى مرتبة وجدها اعلى حالا واعجب امرا مما
قبلها فيلزمه من الدهشة مما يشاهده في كل مرتبة ما يحيره ويستوقفه عن التقدم حتى يومر بلسان التانيس وانتهى الى مقام الخليفة دونه سبع ستائر
في غاية الرقة واللطف بحيث لا تحجب عن الخليفة شيئا من صورة الرسول ولا يفوته سماع قوله فاذا انقضى ذلك الامر الذي نصب له المقام على ما وصفنا رفعت تلك
الستور دفعة واحدة من غير ترتيب فظهرت صورة الخليفة ومكانه فلما راه الرسول دهش دهشا عظيما لجلال الخليفة ولما حفه من غرائب الزينة
وعظيم الهيبة حتى يضيع ويتلاشى ما شاهده من عجب ما تقدم في ترتيب سيره مع ما ظهر له بعد رفع الحجب وخر الى الارض ساجدا للخليفة ولما انصرف عن
مجلس المقتدر جي به في طريق اخر سوى الطريق التي دخل منها الى نحو الخليفة فراى ايضا في منصرفه ذلك غير ما راه في مجيئه اولا من الترتيب العجيب والتزيين الغريب
والهيئات المحيرة ما انقضى معه من العجب ما اعجب ما راه اولا فكان عدم تكرر مشاهدته لما راى اخذا بمجامع قلبه مدهشا لعقله ولبه فانظر
الى ما حكيناه من هذه الاحوال العظيمة مع المقتدر وهذا على ان الامور في زمنه كانت اضعف حالا ممن تقدمه وكيف وقد انتهبت دار الخلافة
ببغداد الى زمنه سبع مرات فما ظنك بمن كان قبله من سلافة الخلفا العباسيين فان الامر اعجب والشان اعظم واغرب وفوق ذلك كله ما حازه بنو امية
من الملك المعظم فانه يروى ان جميع ما حازه خلفا بني العباس من اولهم الى اخرهم لا يساوي نصف ما حازه خليفة من خلفاء بني امية فتبارك من هو فوق
الكل ومحيط بالكل علما وقهرا وملكا وفي سنة ست وثلثمائة توجه القائم بامر الله بن عبيد الله المهدي من ارض المغرب نحو مصر والاسكندرية
بجيوش كثيرة فاستولى على الاسكندرية بحروب عظيمة ثم توجه الى مصر فوقع بينه وبين من بها من حرب وكان يريد عليه وتمنت نفسه ارض مصر وتملكها بلا
عظيمة و..ت من الاختلاف عليه فتزلزلت بذلك اركان الدولة العباسية وكان اذ ذاك ولد المقتدر علي واليا على مصر
وكان ابوه وهو ابن اربع سنين وما علمت ام المقتدر بما كان من صولة ائمة العبيديين على مصر والاسكندرية تولت عنهم وتجهيز الجنود والعساكر
لقتالهم وكانت من الراي والعزم بمحل بالقبس في زمانها فانهزمت عساكر العبيديين عن مصر واسترجعت الاسكندرية من ايديهم ونفيت جنودهم وجموعهم

الى ارض المغرب واستقر ملك المقتدر في الاسكندريه ومصر بعد الزوال والاضطراب وفي سنة احدى عشر وثلاثمايه وثب ابو طاهر سليمن ابن حسن
الجنابي القرمطي في الف وسبعمايه فارس على البصره وسطا بالسيف فقتل خلقا كثيرا وسبا واحرق الجامع وعاث وافسد وشتت من بقي وشرد
وغرق من هرب في الما خوف السيف ثم قصد الحجيج فسلبهم ركابهم وازوادهم وكلما معهم وتركهم في العرا فماتوا جوعا وعطشا وكانوا اذ ذاك سبعون الفا
ثم قصد الكوفه سنة اثني عشره وثلاثمايه فاوقع في اهلها السيف وسبا خلقا كثيرا وعاث في ارجايها ونواحيها واهلك بواديها وحاضرها وفي
سنة اربع عشرة وثلثمايه قصد الروم ملطيه فدخلوها عنوه وكذلك استولت على سمساط فعاثوا فيهما وقتلوا وسبوا وضربوا
نواقيسهم في مساجدها وجوامعها وكذلك ايضا عاد القرامطه بجموعهم الى الكوفه والبصره ودخلوهما عنوه وفاضت جيوشهم وجموعهم في العراق الى ان
بلغت الى بغداذ واحاطوا بها والجا المقتدر الى ان جعل على بغداد خندقا ليتحصن به عن كثرتهم وفي سنه سبعه عشره وثلاثمايه اجمع راي امير الامرا
مونس الخادم وابو الهيجا وامير الامرا نازوك على خلع المقتدر وقتله واحضروا محمد بن المعتضد من الحبس فبايعوه ولقبوه بالقاهر واخرجوا المقتدر
وامه وحريمه وحبسوه ببيت مونس في اضيق مكان فاقبل الجند على القاهر يطلبونه رزق البيعه ورزق سنه وقد كانت نهبت دار الخلافه حين اخراج
المقتدر عنها فطلب منهم المهله اياما في تحصيل ما طلبوه فلم يرضوا بذلك ووثبوا على القاهر وقتلوا ابا الهيجا ونازوك وجميع خواص القاهر وعمدوا الى دار
مونس فاظهروا المقتدر من الحبس وحبسوا مكانه القاهر واجلسوا المقتدر على سرير الخلافه واعادوه الى خلافته وعفى عن مونس وفي اثنا ذلك قصد ابو طاهر
الجنابي القرمطي السابق ذكره مكه في تسعمايه فارس في يوم الترويه وقد اجتمع الحجيج من جميع الافاق فوضع فيهم السيف ووثب عليهم بغاية
البغي ونهاية الحيف فقتل من الحاج خلقا كثيرا قيل انه قتل بالحرم الشريف منهم ثلاثين الفا والقى القتلا بزمزم حتى ملاها وملا البيت بهم ايضا واقتلع
الحجر الاسود والباب الشريف وصعد على باب البيت وصاح انا بالله وبالله انا اخلق الخلق وافنيهم انا واقام بمكه سته ايام ولم يحج احد قال الاصبهاني
دخل القرمطي مكه وهو سكران فصفر لفرسه فبال عند البيت ثم ضرب الحجر الاسود بدبوس حتى كسر منه ثم قلعه وبقي الحجر الاسود عند
القرامطه نيفا وعشرين سنه وكان دخول ابي طاهر مكه في هذه الواقعه في سنه سبع عشره وثلثمايه واقام القرمطي المذكور بمكه سته
ايام يقتل ويفسد ويعوث حتى اهلك خلقا كثيرا وملا شعاب مكه وفجاجها قتلا ومات من الجوع والعطش والخوف والتشريد ناس كثير وجم وجمع
غفير واعلم ان هذه حادثه عظيمه كانت عن هذا الملحد واتباعه في حرم الله المحرم على قلة من عددهم بالنظر الى من قتلوه من المسلمين الامنين ولم يقتل
من اوليك الملحدين احد على ما انتهى الينا بل لم يجرح منهم انسان فعلمنا ان الله اراد بالمسلمين خيرا ونزلهم منازل الشهدا وازلفهم بمراتب السعدا كما ضاعف
للملاحده عقابه وسلبهم لطفه وانزلهم الى مهاد جهنم وسات مستقرا ومقاما وخلدهم في عذابها ابدا ان عذابها كان غراما وكانت امر
ولايه اليمن في خلافه المقتدر الى الامير اسعد ابن ابي يعفر السابق ذكره الا صعده واعمالها فانها كانت تحت ولايه الامام الهادي ثم صارت الى ولده
المرتضى محمد بن الامام الهادي ثم الى ولده الناصر احمد بن الهادي فاستولى على كثير من بلاد اليمن في اواخر ايام المقتدر وقويت شوكته وجيوشه
حتى دخل عدن في ثمانين الف مقاتل من جملتها اربعون الف فارس واقام على ولايته وقوي شوكته في اليمن الى ان قتل المقتدر في يوم الاربعا لثلاث بقين
من شوال سنه عشرين وثلاثمايه وذلك ان مونس الخادم قد كان استوحش من المقتدر لما سبق منه من الاساه على ما شرحناه فاستمال طايفه من الجند
واعطاهم ووعدهم ومناهم فمالوا اليه واستولى على الموصل واظهر الخلاف فتوجه الى قتاله المقتدر وخرج من بغداذ فالتقاه مونس بمن معه واقتتلوا
فخذل المقتدر اعوانه وجنوده وولوا عنه هاربين واقبل نحوه اصحاب مونس فقتلوه وحزوا راسه وسلبوه حتى لم يبق عليه شي ثم ستروه بالحشيش
ودفنوه في الارض وعفوا اثر قبره وقتل وهو ابن ثماني وثلاثين سنه وكانت خلافته اربعه وعشرين سنه وشهران وكان جيد العقل والراي
وربما كان في جودة الراي والعقل واصابه الصواب كابيه وكالمعتضد الا انه كان مايلا الى ايثار اللذات وشرب النبيذ واللهو واللعب فغلبت
عليه النسا ودخلن فيما لم يكن شانهن الدخول فيه كالحل والعقد والعزل والولايه وكان بذلك تعطيل بيت المال حتى انه يعطي ادنا جاريه من جواره
الدره اليتيمه وزنها ثلاثه مثاقيل وقد يعطي الواحده منهن مايه الف دينار فافنا في ذلك ثمانين الف الف دينار وفي ايامه ضعفت الدوله العباسيه
وهان امرها وقلت في نفوس الناس وبدا دليل الزوال والذهاب وارتثاث ونبو الهوى عنها ومنين الاسباب وظهر صدق فراسه ابيه المعتضد على ما ذكره
صاحب النوادر ان المعتضد ابا المقتدر هذا وقف عند باب البيت الذي به المقتدر وهو اذ ذاك صبي متجسسا على احواله ونظره من حيث لا يراه
فراه يوما وعنده جماعه من غلمانه وخدمه وبينهم عنقود عنب في وقت لا يوجد فيه العنب فكان المقتدر ياخذ من ذلك العنقود حبه ويلقيها في فم كل
واحد من الغلمان حتى ينتهي الى اخرهم ثم ياخذ منها حبه ويلقيها في اخرهم وما برح يفعل كذلك الى ان اخر حبات العنقود والمعتضد يرى ذلك منه فكاد
ينميز من الغيظ فلما انكفى المعتضد عن ذلك الموضع الذي راه منه ما راه من ولده وقد ظهر عليه اثر الغضب قال له قايل في ذلك فقال ابني

هممت بقتل هذا الولد لولا خوف النار والعار لاني رايته يصنع كذا وكذا بشر نحرص من كان مثله عليه فعلمت ان طبعه لا يتغير عما هو عليه وانا اعلم ان الخلافة ستفضي اليه بعدي فيلقي قياد امره الى من لا يعتمد عليه ويوثره ببيت المال فتتفرق الاموال في غير مواضع الانتفاع مع سوء التدبير فيطمع العدو وتخرج الخوارج وتخرج الثغور عن ملكه فيئول الامر الى التلاشي والفساد ووقع ما قال وفي خلافته سنة ثمانية وتسعين ومائتين مات الزاهد القطب شيخ العصر ابو القسم الجنيد بن محمد القواريري ببغداد صحب السري السقطي وله المقامات والكرامات والكلام النافع وصدق المعاملات رحمه الله وفي ايام خلافته سنة ثلاث مات احمد بن يحيى الراوندي الكثير الالحاد الشديد الزندقة والافساد ببغداد وكان يلازم الرافضة والزنادقة وله مصنفات منها كتاب الحكمة وكتاب قضيب الذهب وكتاب الزمردة يزري بها على النبوات وكتاب الدامغ يدمغ به القران وهذه الكتب التي اشير اليها جميعها محشوة بالزندقة مملوة بالشرك والمخرقة قادحة في الاسلام طاعنة في الايمان لعن الله مولفها وجامعها وجزاه عذاب النار والبوار ونقش خاتم المقتدر الحمد لله الذي ليس كمثله شي وهو على كل [illegible]

فصل في خلافة محمد القاهر بن المعتضد [illegible]

بويع له بالخلافة لليلتين بقيتا من شوال سنة عشرين وثلاثمائة ولما افضت الخلافة اليه والقت الولاية ازمتها في يديه قام في مقامها شاهرا السيف الانتقام ممن خذل الخلافة وقبض الايدي العطا من كف قبضه وبسط المنهلة الوكافة وقبض على مونس الخادم وبليق وابنه وامر بذبحهم وطيف برؤوسهم ببغداد وكذلك امر بقتل يمن وابن زيرك اذ كان هولاء الذين تصرفوا في الامور بالاهوا واضلوا كثيرا من الناس بالغي والاغوا وحركوا من الشر ما سكن وقدحوا من الفتنة بسعيهم ما بطن وكمن وامر بتحريم القيان والخمر ونفي اهل اللهو والطرب واطلق ارزاق الجند وعظمت هيبته في الصدور واحكم في تدبير الامور وكان له جراءة واقدام على سفك الدما اسلمه ذلك الى ما لا يحسبه من الفتنة والبلا وعلى الجملة فانه اسرف في مواخذة الناس حتى اوحش القلوب ونفرها وشاب صفا النفوس وكدرها وصادر جميع اعيان اعوان اخيه المقتدر وهتك استارهم واباح دماءهم وعذب ام اخيه المقتدر اشد العذاب وعلقها برجليها وهي مريضة لا تسيغ شيا من الشراب والطعام وفي ايامه ظهرت دولة بني بويه وذلك ان مرداويج لما غلب على الديلم وخراسان واصفهان في زمن المقتدر وبلغ من قوة الشوكة وثبوت الحال الى ان هادنه المقتدر وسالمه وساكنه خوفا من نكايته وابتدا ظهوره في زمن المكتفي واما قوته واستيلاوه على ما ذكرناه من البلاد ففي زمن المقتدر [illegible] وعقد له المقتدر ملاطفة له ومداراة الولاية على اذربيجان ونهاوند وغيرهما مما في جهاتها من الممالك والمداين وكان علي بن بويه احد قواده فخلع طاعته ونبذ امره واوى الى خراسان واخربه منها واطال الحرب معه والفتنة عليه واستولى على بلاد فارس كلها وكان بويه رجلا صيادا للسمك ضعيفا فقيرا الى ان امر اولاده وبنيه الى الحال من الملك سني رفيع وبقي الملك في ايدي بنيه نحوا من مائتين وثلاثين سنة وكان عدد الملوك من ولده خمسة عشر ملكا فاولهم ركن الدولة ابو علي بن بويه المذكور ومدة ملكه خمسة واربعين سنة ثم [illegible] معز الدولة ابو الحسن موسى بن بويه مدة ملكه اثنين وعشرين سنة ثم ابو شجاع عز الدولة شاه خسرو بن ركن الدولة اقام في الدولة سبع سنين ثم ابو منصور عضد الدولة بقي في الملك اربع عشرة سنة ثم [illegible] علي فخر الدولة بقي في الملك اربعة عشرة سنة ثم ابو [illegible] رستم حميد الدولة بقي في الملك اثنين وثلاثين سنة ثم ابو [illegible] بختيار عز الدولة ابن فخر الدولة اقام ملكا احدى عشرة سنة ثم ابو شجاع عين الدولة اقام في الملك سبع سنين ثم [illegible] ابو الفوارس اقام في الملك خمس سنين ثم [illegible] طاهر الدولة بقي في الملك اربعا وعشرين سنة ثم ابو شجاع السلطان حسن بقي في الملك اثني عشر عاما ثم [illegible] حسام الدولة بقي في الملك سبع سنين ثم [illegible] علا الدولة بقي في الملك ثلاثة عشر سنة ثم المويد ملك الدولة اقام في الملك تسع سنين ثم [illegible] شمس الدولة بقي في الملك اربع سنين فهولاء الملوك المذكورون من بني بويه ملكوا الاقطار واستولوا على الامصار واستعلت قدرتهم على من في زمنهم من خلفاء بني العباس فصاروا كالمضافين الى بني بويه لا يتم لهم امر ولا ينفذ لهم نهي بدون ما يريده بنو بويه ومذهبهم الرفض الشنيع والانحراف عن الصحابة رضي الله عنهم واعلان ذلك واظهاره ومع ذلك فهم في ظلم الرعايا والجراة على كل امر محذور اشد العباد بغيا واوخمهم في البغي والعدوان مرعى الا القليل منهم فانهم كانوا اشبه من غيرهم بمن يحسن امر الرياسة ويحكم قانون السياسة وفي ايام دولتهم المذكورة فشا في البلاد امر البدع وقام الرفض فيها على ساق واشتعلت نار المرجة في اكثر الافاق ومن تلك الايام نشا الى زمننا هذا شان الرفض مع اهل النفاق واعرق في قلوبهم حتى [illegible] وكان لهم من عمارة الجوامع والمساجد مع ذلك ما يروق ويفوق وعمروا ببغداد دارا منيفة الاركان عالية البنيان واسعة الفنا سموها بدار السلطان المعروف تكين مشيد البنا في مدن عديدة وكان لهم ايضا يد طولى في حرب الكفار وجهادهم في سائر الاقطار ما يقر به عيون اعوان الاسلام لولا انهم احبطوا صالح ذلك بما كانوا عليه من الرفض الردي والظلم المهلك المردي والله تعالى اعلم بما صاروا اليه في المال وهل تاب المجترح منهم عما اجترحه من موجب النكال وقائد الضلال ام لقي الله على اسوا حال وسيجي بذكر وفياتهم وطرف من اخبارهم في فصل من ياتي ذكره من بني العباس

ويعلم انه لما فشا في خلفا بني العباس امر متابعة الشهوات ومطاوعة النفس الى الميل والافراط في اللذات سُلّط على دولتهم من الافات وقبيح الحالات
ما كدر صفوها ووضع عاليها واحاط عن ها من مثل الموالي من الاتراك الذين نشا امرهم وتدرج في الزياده مكرهم من بعد المعتصم الى زمن المكتفي فانهم كانوا
اشد الناس توثبا في خلافة من ذكرنا واقهرهم لهم واعصاهم لامرهم يقدمون ويوخرون ويعزلون ويولون وربما وثبوا على الخليفه فقتلوه واقاموا
من اختاروه مقامه وقد مضى من ذكر حوادثهم في الفصول ما فيه كفاية عن اعادة ذكره هنا فكانت طايفة الترك ما بين ظهراني من اشرنا اليه من بني
العباس على حالة توذن بان صدورها من الله عقوبة على ما لا يرضاه من الافعال والاقوال وكان الاتراك يسمون الرئيس منهم بامير الامرا في خلال تلك الاحوال المذكوره
ثم اراد الله زوال المسلطين من الاتراك المذكورين وانقضى المراد من تسليطهم ظهرت دولة بني بويه وابتداوها في زمن القاهر وقوة شوكتهم
وعلو كلمتهم في زمن المستكفي بالله وكان سبيلهم في الخلفا العباسيين سبيل الاتراك بل اشد علوا عليهم واعظم عتوا فيهم فكان من امرهم مع بني العباس ما
ذكرناه انفا بعد استيلاهم على الترك واجتثاث ارومتهم وقطع اصولهم وفروعهم ووكلوا بالتسلط على من هم بين ظهرانيه من خلفا بني العباس حتى شانوا واصاغوا في
دولتهم وشانوا اجمال خلافتهم واقاموا على ذلك الى زمن القايم بالله ثم انقرضت نوبة التسلط والعياذ بالله على الى دولة بني سلجوق فازالوا دولة
بني بويه الديلمي من بغداذ ونواحيها وقاموا مقام المسلط على من بقي من بني العباس الى اخر خليفة منهم فانظر الى اثر الحكمه الالهيه في العباد وما جرى
منها في الملوك ان في ذلك لذكرى لاولي الالباب ** واما امر ولاية اليمن في زمن القاهر فاستمر عليه الامير اسعد ابن ابي يعفر الى خلع
القاهر بامر الله وكحلت عيناه في شهر جماد الاخر سنه اثنين وعشرين وثلثمايه وطالت مدته مسمول العينين حتى برح به الفقر والاقتار وشوهد
يسال في جامع المنصور ببغداذ ومات في خلافة المطيع في ليلة الجمعه لثلاث خلون من جماد الاولى سنه تسع وثلاثين وثلثمايه وعمره
اثنان وخمسون سنه ومدة خلافته سنه وسته اشهر وثمانيه ايام وكنيته ابو المنصور ولقبه القاهر بالله ونقش خاتمه
بالله القاهر بالله المنتقم من اعدا الله لدين الله وكان السبب لخلع القاهر وسمل عينيه هم الاتراك الذين اشرنا اليهم انفا والله اعلم

فصل في خلافة احمد الراضي بالله بن المقتدر بالله وولاية اليمن [illegible]

يوم خلع عمه القاهر وسلم قيادة في امره ونهيه الى امير الامرا محمد بن رايق الجته الضروره الى ذلك لاضطراب الامور ومن ذلك اليوم بطل
حكم الوزاره وان كان من قبله قد ضعف وبقي الحكم للامرا والملوك المتغلبين فلما دخلت سنه خمس وعشرين وثلثمايه كانت الارض في
ايدي المتغلبين شرقا وغربا جنوبا وشمالا وكل من حصل في يده بلد استقل بها ومانع عليها فالبصره والاهواز وواسط في يد عبدالله البريدي
واخوته وفارس وملك بلادها في يد عماد الدوله بن بويه والموصل وديار بكر وديار ربيعه وديار مضر في يدي بني حمدان التركي ومصر والشام
في يد الاخشيد بن طغج والمغرب وافريقيه في يدي العبيديين وارض الاندلس في يد بني اميه وخراسان وما والاها في يد نصر بن احمد الساماني
واليمامه والهجر والبحرين في يد ابي طاهر القرمطي وطبرستان وجرجان في يد بني الديلمي والحرمين الشريفين في يد الاشراف الحسينين
وتهامة اليمن في يد بني زياد والجبال صنعا وما والاها في يد اسعد بن ابي يعفر وصعده ونجران وما الى ذلك بيد الامام محمد الناصر
ابن الهادي ولم يبق للراضي ومدبر امر ملكه ابن رايق سوى بغداذ وما والاها فبطلت دواوين المملكه ونقص امر الخلافه ولم يبق بيد الخلفا العباسيين
من البلدان والمداين التي استولى عليها من ذكرنا من المتغلبين سوى ذكرهم على المنابر وما يبعثون به من الهدايا اليهم ثم كانوا يجبون الخراج برسمهم فولاية التصرف
مدفوع الى غيرهم هذا فيما عدا من تغلب بارض المغرب من الامويه والعبيديين ومن كان بصعده ونجران وبلادها من الهدويين فان ذكر العباسيين هناك منقطع
وامرهم عن تلك الاقطار مرتفع والاتباع لهم متعذر ممتنع ثم [illegible] هلك مرداويج الديلمي في سنه اثنين وعشرين وثلثمايه وقد كان عظم حاله وانتهى به
الامر الى انه عزم بقصد بغداذ فقتله اصحابه بالحمام لما اسا اليهم وفي هذه السنه بعث الراضي بالعهد الى ركن الدوله بن بويه على البلاد التي كانت تحت يد مرداويج
والتزم للخليفه في كل سنه ثمانيه الاف الف درهم ومات في هذه السنه ايضا امام الباطنيه بالمغرب عبيد الله الملقب بالمهدي وقد سبق ذكره
وشرح حاله وامره فيما مضى وهو الذي كان من جملة دعاته في اليمن علي بن الفضل وقد تقدم ذكره ايضا وكانت مدة خلافة المهدي المذكور بضعا وعشرين سنه
في المدينه التي بناها في المغرب وسماها بالمهديه وكان يظهر الرفض ويبطن الزندقه قال صاحب الملخص الذي قتله عبيد الله وبنوه بعده من علما الاسلام
الترضي عن الصحابه رضوان الله عليهم اربعة الاف عالم وبقيه مملكه بلاد المغرب في بنيه الى ان غلبوا على الاسكندريه وارض الصعيد ثم على دمياط ثم على
مصر وبيت المقدس والشام وبعلبك وحمص وصفد ودمشق وحماه وانطاكيه وحلب والموصل ثم الحرمين الشريفين واكثر اليمن [illegible] في زمن علي
بن محمد الصليحي الاتي ذكره ان شا الله وعدتهم اربعه عشر خليفه اولهم المهدي المذكور واخرهم العاضد وسنشير الى ذكر وفاتهم وابتدا ولاياتهم
في مواضع ستاتي فيما بعد وكذا تاريخ استيلاهم على مصر والحرمين الشريفين سنذكره فيما بعد ايضا وفي ايامه قتل الوزير الكاتب الشهير بابن مقله وهو

اول من نقل الخط الكوفي الى صيغة الخط المعروف الان قتله ابن رايق واستولى على مرتبته وذلك في سنة ست وعشرين وثلثمايه في رواية وفي سنة سبع
وعشرين وثلاثمايه التقا ناصر الدولة ابن حمدان وجيش الراضي فانهزم ناصر الدولة التركي الى آمد ودخل الراضي الموصل وقد كان تغلب عليها من قبل تحكم امير الامرا
ثم طرد الراضي ابن رايق الى حلب وولاه عليها فتغلب على الشام فقصده اخشيد صاحب مصر وهزم ابن رايق وخدامه ونقص قدره وفي ايامه قصد الدمشق الجهات
الاسلامية بجيش لم يسمع بمثله ولا شوهد فقصد الابلاد سيف الدولة فالتقاه سيف الدولة بجمع من المسلمين واقتتلوا قتالا كانت الدايرة فيه على الدمشق وجمعه
فانهزم هو وجميع جيوشه المخذولة وفي رواية قبل كان ذلك في سنة ثمان وعشرين وثلاثمايه وكان في ايام خلافته على اليمن الامير اسعد
ابن ابي يعفر ممنوا بمداراة بني زياد في تهامة وبالعلوي بصعدة مع قيامه بامر الراضي واقامة الخطبة له ومهاداته والارسال اليه ببعض الخراج
واقام على ذلك الى ان توفي الراضي في ليلة السبت لاربع عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمايه وفي هذه الليلة خسف القمر ومات وهو
ابن احدى وثلاثين سنة ومدة خلافته ست سنين الا اياما وهو اخر خليفة له شعر مدون واخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش الى خلافة المقتفي واخر خليفة خطب يوم
الجمعة الى خلافة الحاكم العباسي فانه خطب ايضا مرتين واخر خليفة جلس مع الندما وكان مقهورا تحت حكم الاتراك وكنيته ابو اسحق وقيل ابو العباس ونقش خاتم
الراضي ونقش خاتمه الراضي بالله والله اعلم فصل في خلافة ابرهيم المتقي لله بن المقتدر وولاية امراء اليمن وغيرهم
بويع له يوم الاربعاء لعشر بقين من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلاثمايه ولما ولي امر الخلافة اضطربت اموره وتغيرت احواله باستيلا من كان
في الولايات من الاتراك على امر ممالك الخلافة كناصر الدولة وسيف الدولة وغلبوا على امره حتى كان اذا استوزر رجلا ما يبلغ الى اربعين يوما فما جوزها
الا وعزل الجند بغير امره وولوا من يريدون لا من يريد ووجه المتقي ابن رايق بجيش لقتال الاتراك وخصوصا الامير حكم التركي فانه كان بواسط
اشد الولاة عتوا وتمردا عن طاعة الخليفة المتقي وكان تخاف على بغداد منه فكان ذلك من موجبات استدعا ابن رايق من الشام وتوليته على الجيش استظهارا
به على الامير حكم وغيره وفي خلال ذلك ثارت فتنة فيما بين الاتراك وتنازعوا على الممالك والبلاد وانتضى سيف الحرب واشتدت المصاولة بعضهم بعضا وكان بأسهم
بينهم شديدا ومع ذلك فابن رايق اخذ في محاربة جميعهم بجيش بغداد وما زالوا على ذلك حتى قصد علي بن محمد البريدي صاحب ولاية البصرة والاهواز بغداد فقاتله
المتقي وابن رايق فلم يطيقا على قتاله فانهزما ودخل بغداد وانصرف المتقي وابن رايق الى الموصل وكان عليها ناصر الدولة بن حمدان التركي وقد سبقت ما بينه وبين ابن
رايق ضغاين فقتله ناصر الدولة واقر المتقي ناصر الدولة بمقام ابن رايق وفي خلال ذلك هرب تورون وهو من اصحاب علي بن محمد البريدي الديلمي الى الموصل
وشجع المتقي وحرض الناصر ابن حمدان على قصد بغداد فتجهز المتقي وناصر الدولة بجيوش واسعة الى حرب البريدي ببغداد فالتقاهم البريدي ولم يطق على مقاتلتهم
فانهزم ودخل المتقي بغداد واستقر بدار الخلافة وبعث في اثر علي بن محمد البريدي سيف الدولة بن حمدان فتبعه وادركه بقرب المداين وقاتله هناك حتى
انهزم البريدي منفردا عن اصحابه متجردا عن اعوانه واستقر امر المتقي ببغداد مضافا الى حكم ناصر الدولة بن حمدان وضيق على المتقي
ناصر الدولة في معايشه وجميع اسبابه واقام على ذلك الى ان خرج ناصر الدولة الخروج من بغداد الى نحو الموصل واستناب في بغداد من اصحابه من عرف الى ان دخل بغداد
تورون فاستقر بمقام ناصر الدولة ابن حمدان وصنع بالمتقي فوق ما كان صنعه ابن حمدان من تضييق الاحوال وكف يده عن تنفيذ اي شي فلما ضاق به الامر
وعيل صبره كتب الى ناصر الدولة واخيه سيف الدولة يستدعيهما الى بغداد لينصراه على تورون فتوجها الى نحو بغداد وخرج اليهم المتقي مناصرا لهما فقاتلهم
تورون فهزمهم جميعا وهرب المتقي الى نصيبين ثم جا اليه الاخشيد صاحب مصر والشام ورجح للمتقي ان يسير معه الى دمشق ويستوطنها دار الخلافة
وحذره من عوده الى بغداد لغلبة الترك عليها وانا استعادوه اليها فلا يامن مكرهم وخدعهم فابى المتقي الا مكاتبة تورون ومصالحته فاجابه الى الصلح
واقسم ايمانا موكدة في الوفاء وفي اثنا ذلك تقدم احمد بن بويه الى واسط فكان ذلك باعثا لاجابة تورون المتقي الى الصلح وخرج تورون من بغداد للقاء
المتقي للمصالحة والتقى بالمتقي وانزله بخيمة وامر بضرب الطبول والدبادب حول الخيمة وامر بسمل عيني المتقي لله فسملت عيناه واركب على بغل ودخل به
تورون بغداد مسمولا مخلوعا وذلك في سنة ثلث وثلثين وثلثمايه لثمان خلون من صفر واقام في الحبوس مسمول عيناه الى خلافة المطيع لله ومات
في شهر شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمايه وهو ابن ستين سنة ومدة خلافته ثلاث سنين وعشرة اشهر وثمانية عشر يوما وكان في سنتي
خلافته المذكورة الغلا العظيم المجحف بالناس ما لم يعهد مثله الا سني السبع الشداد في زمن يوسف الصديق ولقد روي ان النسا تخرجن
منها سكوت بايدي بعضهن بعض فتصيح المراة منهن وتقول الجوع الجوع ثم تقع على الارض ميتة وتتبعها الثانية والثالثة فما يمشين لا خطا
يسيرة ولم يبق منهن احد واشتد الامر ببغداد وعظم الخطب فاكلوا الجيف والحشرات وامتلات السكك والاسواق والبيوت من الموتى من الجوع فلم
يقبر منهم احد لكثرتهم وعلى الجملة فقيل انه مات ببغداد اكثر من نصف اهلها وتفرق منهم خلق كثير في مصر والشام وساير البلاد وفي اخر خلافته
مات في صنعا واعمالها الحضرموت وهو سعد بن ابي يعفر الساعي في اغتيال علي بن الفضل القرمطي بالمذيخرة على ما قد سبق تفصيل ذلك

وكان اسعد المذكور فاضلا سنيا مبغضا لاهل البدع نفيا عن و ضار المخالفه للمشروع المتبع ومدة ولايته ثلثون سنه ثم تولى صنعا
واعمالها الحضرموت بنو يعفر وموالیهم فی تنازع فیما بینهم وتفاوت فی امرهم الى سنه اربع واربعین وثلاثمایه وكان المتقی یکنى بابی اسحق
ویلقب بالمتقی لله ونقش خاتمه لله ابرهیم بن المقتدر بالله والله سبحانه وتعالى اعلم **فصل ثم خلافه عبد الله بن المستکفی** وذکر
ولایته الیمن وغیره بویع له عقیب خلع المتقی بالسندیه وانفقت بیعته عند خسوف القمر ولما افضت الخلافه الیه تقاذفت امواج الاهوال
ولعبت به ایدی الخلاف وتصرفت فی امره ایدی الاتراک تصرف الاحتراف وقادته الى الخسف الاکال بعدم الانصاف وجرت ما بین توزون الذی عقد له
الخلافه وبین بنی بویه مواطن حرب کثیره وطمع فی المملکه کاتب توزون وهو ابو جعفر بن سیرزاد الترکی فحلف لنفسه وجاء الى طاهر بغداذ وجمع
موالات الاتراک والدیلم وکان ذلک بعد موت توزون فی المحرم سنه اربع وثلاثین وثلاثمایه بهیت من الصرع وخلع المستکفی على ابی جعفر وصار اهل
الدواوین وارباب الاعمال و عند ما علم ملوک بنی بویه بالاختلاف فی بغداذ واضطراب حال الناس بتفاوت الاتراک فیما بینهم وخلع من خلع واقامه من
اقیم قصدوا بغداد وکانوا اذ ذاک ثلاثه اخوه فلم یقاومهم من ببغداذ فما کان من المستکفی فاستتر فی بغداذ وکذلک الدیلم وتسلل ابو جعفر والاتراک هربا
الى الموصل فلما دخل بنو بویه الى بغداذ امن المستکفی بالله فظهر من خفیته وطلبوه ان یلقبهم فلقب احمد بن بویه بمعز الدوله ولقب اخاه علیا
عماد الدوله ولقب الحسن بن بویه برکن الدوله واستوسقت المملکه لمعز الدوله واظهر الرفض واشهر به فی الناس فکره ذلک المستکفی وتعرض لبعض
من عرف منه الرفض لیاذ به فدخل علیه معز الدوله وقبل الارض بین یدیه وامر به فجروه بعنف واخرجوه من داره ماشیا واتوا به الى دار معز الدوله
فسملت عیناه وصار ثالثا للمسمولین وکان ذلک فی یوم الخمیس لثمان بقین من جمادى الاخرى سنه اربع وثلاثین وثلاثمایه ونهبت دار الخلافه وصار
خواص المستکفی واهان توابعه واذل اعوانه وروی ان معز الدوله نقل الیه ان المستکفی یرید هلاکه واستیصاله فبادر الى ما ذکرناه من سمل عینیه
وخلعه عن الخلافه وقیل روی انه لم یدخل بغداذ عاما شرحنا سوى معز الدوله وحده واما اخواه فکانا ببلاد فارس وربما ان ذلک اقرب الى
الصواب وکان معز الدوله هذا اصغرهم وعماد الدوله اکبرهم ورکن الدوله اوسطهم الا ان معز الدوله کان اعظمهم شانا وارفعهم فی الریاسه مکانا
ولم یزل المستکفی بالله محبوسا بعد خلعه وسمل عینیه الى ان مات بنفث الدم فی لیله الجمعه لاربع عشره لیله بقیت من ربیع الاخر سنه ثمان وثلاثین
وثلاثمایه ببغداذ وهو ابن ست واربعین سنه وکانت خلافته سنه واربعه اشهر وکان عامل الیمن فی ایام خلافته بنی یعفر وموالیهم
وتهامه الیمن الحاتی الحبشی من بنی زیاد یخطب له على المنابر ویظهرون الطاعه له وفی ایامه بعد وصول معز الدوله الى بغداذ انقطعت دوله الاتراک
وانکسرت شوکتهم وعادوا اذلة وتسللوا هربا الى بنی حمدان ناصر الدوله وسیف الدوله بدیار بکر ودیار مضر واستولت الدیالم على معظم الممالک وجل
بلاد الخلافه والله اعلم وکان یکنى بابی القسم ویلقب بالمستکفی بالله ونقش خاتمه لله المستکفی بالله امیر المومنین وکان استیلا معز الدوله
على بغداذ واستتار الخلیفه بها فی سنه اربع وثلاثین وثلاثمایه والله اعلم **فصل فی خلافه الفضل المطیع لله بن المقتدر**
وولایته الیمن وغیره وبویع له فی جمادى الاخره سنه اربع وثلاثین وثلاثمایه وذلک ان معز الدوله لما خلع المستکفی وسمله احضر الخلیفه
المذکور وبایعه ولقبه المطیع لله واجرى له معز الدوله کل یوم للنفقه مایه دینار بعد ما کانت نفقه الخلیفه ممن تقدمه فی کل یوم عشرین الف دینار
وهذا المقرر للمطیع من النفقه انما کان فی وقت تناهی غلاء الطعام واستیلا القحط حتى اکل الناس بعضهم بعضا فلیس للنفقه فی الیوم وان کانت مایه دینار
قدر یبلغ الى حد الانتفاع بها الخلیفه واهل بیته ولما بلغ الى ناصر الدوله ما فعل معز الدوله ببغداذ بالخلیفه جمع قوما من الاتراک وغیرهم ممن
اوى الیه وقصد بهم بغداذ فلقیه معز الدوله واقتتلوا فانهزم معز الدوله اولا وناصر الدوله اخرا فقتل جیشه وقوی امر معز الدوله وفی
خلال ذلک مات الاخشید ابو بکر محمد بن طغج الترکی الفرغانی صاحب مصر وبیت المقدس والشام وحلب وانطاکیه وکان ابوه غلاما لابن طولون
بعد موت المعتصم وکان ملکا مهیبا شجاعا جبارا مبغضا شدید الباس لا یطیق احد ان یجر قوسه وله وقایع ومحاربات مع الباطنیه ایمه
العبیدیین فدافعهم عن مصر وبلادها وذادهم عن ورودها وقام من بعد موته بالامر خادمه کافور ابا المسک الحبشی الاسود بعد ان قام ولده محمود
ثم مات فاقام علیا اخاه ثم مات ایضا ولم تطل مدتهما واستقل بالامر کافور فدبر تمام مصر وبلادها وسار فی الناس احسن سیره وقام مقام سیده
فی مدافعه لایمه العبیدیین عن ممالک مصر فلم یجدوا معه سبیلا الى ملک مصر وکان موت الاخشید فی سنه اربع وثلاثین وثلاثمایه ومات ابو
فی سنه ست وخمسین وثلاثمایه وفی السنه التی مات بها نزار القایم بامر الله صاحب المغرب وهو ابن عبید الله المهدی الداعی الباطنی وهو
الثانی من خلفا المغرب وقام بالامر بعده ولده وکانت مده خلافه القایم المذکور ثمان سنین ووقع الغلا ببغداذ فی سنه سبع وثلاثین وثلاثمایه
من الملة فهلک خلق لا یحصی عددهم ومات عماد الدوله بن بویه فی سنه ثمان وثلاثین وثلاثمایه ببلاد فارس وقام من بعده اخوه رکن الدوله

عضد الدولة وكانت في سنة تسع وثلاثين غزوة سيف الدولة بلاد الروم فاجر بهم هناك واخرب بلادهم وعاث فيها وغنم وسبا وفي هذه السنة
اعادت القرامطة الحجر الاسود الى مكانه ابتداء من انفسهم وقد كان قبل ذلك حاول الامير بجكم السابق ذكره في ارجاعه وبذل لهم فيه خمسين الف
دينار فابوا وفي سنة تسع وثلاثين وثلثمايه اوقع جنود بغداد السيف في القرامطة فقتلوا منهم قتلا ذريعا حتى ذلوا وضعفت شوكتهم
وامكن الحاج ان يبلغ الى مكة وحج الناس من كل جهة بعد انقطاع طريق مكة بسبب القرامطة وكثرتهم ومات في سنة احدى واربعين وثلاثماية
المنصور بن القايم المذكور من ايمة العبيديين وهو الامام الثالث من ايمتهم ومدة خلافته ثماني عشرة سنة وفي سنة اثنين واربعين وثلاثماية
غزا سيف الدولة الروم وتوغل في بلادها واسر قسطنطين بن ملك الروم الدمستق واقام اسيرا مع سيف الدولة الى ان مات وفي ايامه في
سنة ثلاث واربعين وثلاثماية في خلافة المطيع لله جمع الدمستق ملك الروم ابو قسطنطين الماسور جموعا واسعة وحشد من كافة ديار
الروم ونواحيها الدانية والشاسعة حتى انتهى اليه جمع منهم لا يحصى واجتمع لديه الوف لم يسمع باجتماع مثلها في زمن من الازمنة وقصدوا الاسلام والمسلمين
فالتقاهم سيف الدولة المذكور بجنود مختارة قليلة العدد عظيمة الباس والنفع فلما التقا الفريقان وتصاف الجيشان واقتتلوا قتالا عظيما
نصر الله المسلمين على القوم الكافرين فهزموا الدمستق وجموعه الواسعة وقتلوا خلقا كثيرا من جيوشه ومعظم بطارقته واسر صهره وغنم
المسلمون مغانم لا تحصى واسروا كثيرا وفي ايام خلافة المطيع في سنة خمس واربعين وثلاثمايه غلبت الروم على طرسوس فقتلوا وسبوا
واحرقوا واخربوا وغلبوا على تلك البلاد وفي خلافته ايضا في سنة ست واربعين وثلاثمايه قل المطر جدا ونقص من البحر ثمانين ذراعا
وظهرت فيه جبال وجزاير واشيا كثيرة لم يعهد من الابنية وغيرها ووقع زلازل بالري وخسف بمدينة طالقان وكانت كبيرة في ذي الحجة
ولم يفلت من اهلها الا نحو من ثلاثين رجلا وخسف ثمانية وثمانين قرية من قرى الري قال ابن الجوزي وعلقت قرية منها بمن فيها بين السماء والارض
نصف يوم ثم خسف بها وفي خلافته سنة ثمان واربعين وثلاثمايه اشتد كلب الكفار من اهل الروم فطغوا وبغوا وعاثوا في بلاد المسلمين
واسروا ناصر الدولة اخا سيف الدولة واغاروا على الرها وديار بكر وحران وقتلوا وسبوا واخذوا حصن الهارونية وفي السنة التي بعدها
نصر الله المسلمين على الروم فقتلوا وسبوا وغنموا وفرح يومئذ المومنون ووقعت وقعة هايلة في بغداد ما بين اهل السنة والرافضة حتى
عطلت الجوامع من الصلوات اياما وقويت شوكة الروافض ببني هاشم ومعز الدولة وفيها كان اسلام الترك جميعا وكان فيهم ما ينتا الف خركاه
في كل خركاه اقل ما يكون عشرة انفس ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده وفي خلافته سنة خمسين وثلثمايه التزم قاضي القضاة عبد الله
ابن ابي الشوارب في مقابلة القضا في كل سنة الى خزانة معز الدولة ماية الف درهم فنال المطيع لله من ذلك وامر ان لا يدخل عليه وامتنع من تقليده
وكان القاضي المذكور اول من التزم بالمال في مقابل القضا وفيها مات خليفة الاندلس الناصر لدين الله وهو اول من تسمى باامير المومنين من خلفا بني
امية بالاندلس ومدة خلافته خمسون سنة وهو الذي انشا مدينة الزهرا بالاندلس وهي مدينة عديمة النظير في الحسن وكان هذا الخليفة فاضلا
عالما عادلا سنيا وله مواطن في جهاد الكفار هايلة ومصابرة على منازلتهم عظيمة طايلة يضرب بها الامثال وتتداول ذكرها الاقوال وكان
الموجب لتسميه باامير المومنين ما بلغه ما صار عليه خلفا بني العباس في بغداد من سقوط المراتب وحلول المصايب واستيلا مواليهم على ملكهم واضطهاده
فدعاه ذلك الى التسمي باامير المومنين لما كان عليه اهل بيعته من حسن الايمان وصحيح المتابعة وقد اشرنا فيما مضى عند ذكرنا انقطاع خلافة بني امية
ان جد الناصر هذا المذكور وهو عبد الرحمن بن معويه بن هشام فر من بني العباس الى ارض الاندلس فيسر الله له الاستيلا عليها وملكها في سنة ثمان
وثلاثين وماية في ايام خلافة المنصور من بني العباس وكان هو وبنوه امرا لا خلفا حتى انتهى الامر الى هذا الناصر فادعا الخلافة كما ذكرنا وسنشير
الى ذكر من سياتي من بعده وقام بالامر بعد موته ولده المستنصر بالله وبالجملة فكانوا خيرا من بني العباس للمسلمين والاسلام وارعى للامة
في رياض الاكرام وفي ايام خلافة المطيع سنة احدى وخمسين وثلاثمايه ظهر اهل الروم الى بلاد الاسلام وبلغوا الى حلب فحاربوا اهلها وافتتحوها
عنوة وقتلوا من اهلها مايه الف ويزيدون وسبوا امثالهم واستولوا على خزاين سيف الدولة وهدموا حولها خمسين حصنا وحول مدينة عين زربه
وكذلك قويت شوكة الرافضة في هذه السنة وعلت كلمتهم بسعي بني بويه فاذلوا اهل السنة واقاموا من شعار الرفض كل بدعة قبيحة وامر
معز الدولة النسا باظهار النياحة على الحسين فبرزن من بيوتهن ناشرات شعورهن بندبن الحسين باصواتهن العالية وكان ذلك في هذه
السنة التي هي سنة اثنين وخمسين وثلاثمايه هو اول نياحة كانت على الحسين وفي الثامن عشر من ذي الحجة من هذا العام عملت الرافضة عيد
الغدير غدير خم وخرجوا الى الصحرا وصلوا صلاة العيد وهذه من اشنع البدع وسموه عيد الغدير وفي سنة اربع وخمسين وثلاثمايه في خلافة المطيع لله
اقبل ملك الروم الدمستق بجيوش عظيمة نحو بلاد الاسلام وخط مدينة عظيمة سماها القيصرية فعظمت القيمة من ذلك على اهل طرسوس والمصيصة

وسائر المدن التي بقربها فلما اشتد خوفهم طلبوا الصلح لهرقل ونجيبوا اليه خرجا فما اجابهم الى ذلك وقصدهم فقتل منهم خلقا لا يحصى وسبى كذلك و
واشتد البلاء على المسلمين بذلك وفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة في ايام المطيع مات معز الدولة بن بويه الديلمي وكان في صباه يحتطب وابوه يصيد
السمك كما تقدم ذكره فما زال الى ان ملك بغداد نيفا وعشرين سنة وكان يوم مات ابن ثلاث وخمسين سنة وكان من ملوك الجور والرفض قيل انه رجع في
مرضه عن الرفض وندم على الظلم وكان سابور ذو الاكتاف من اجداده وفي ايام المطيع في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة جهز المعز لدين الله العبيدي جيوشا
عظيمة وعليها عبده جوهر القايد الرومي لقصد مصر وافتتاحها ولم يزل يفتح البلاد في سيره ذلك ويغلب على اهل الاقطار الى ان بلغ الى مصر فحاصرها واطال الحرب عليها
وكثر مواطن القتال على اكنافها حتى دخلها عنوة وهزم من بها من جنود المطيع وشردهم وبددهم وخطب في مدينة مصر للمعز لدين الله وعمر بها جامعها المشهور
بالازهر ثم كر الى الشام ومداينه فافتتحها وتيسرت الامور له فيها على ما احب وقد كان حاول قبل ذلك من تقدمه من العبيديين فتح مصر والشام
فرجعوا خايبين حتى اذن الله بفتحها لهم على يدي هذا جوهر القايد المذكور ولما استوسقت له الامور بمصر والشام رفع ذلك الى المعز لدين الله ورغبه
التقدم من المغرب الى مصر فارتحل المعز عن بلاد المغرب ودخل مصر في سنة اثنين وستين وثلاثمائة في شهر رمضان ولما استقر في دست الخلافة
بمصر دخل اليه اعيان مصر من العلماء واكابر الفضلاء ورؤساء الناس وسالوه عن نسبه المتصل الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يتضح لاحد منهم
حقيقة نسبه فامر بالذهب والجواهر النفيسة ما على الحاضرين وقد اخذ كل منهم مجلسه وقال لهم هذا حسبي ثم انتضى السيف بيده
وقال لهم وهذا نسبي وكان في ذلك حقيقة النفي لانتسابه الى النبي صلى الله عليه وسلم فسكت عن البحث عن نسبه بعد ذلك الموقف اذ قد تمكنت سطوته واشتدت
سطوته فانه لم يدخل مصر الا عقيب استيلائه على عامة ارض المغرب وانتهائه في افتتاح بلدانها ومداينها وجزايرها الى البحر المحيط وبلغ الى مصر في حال علوه
وعظم نفسه لما ناله من تلك الفتوحات العظيمة واستوطن مصر ونقل اليها توابيت ابائه من المغرب وجعلها في مصر وكان هذا المذكور اعني المعز لدين الله عالما
حكيما ذا سياسة وتدبير واقام في مصر ثلث سنين الى ان مات في سنة خمس وستين وثلثمائة وقد بلغ عمره الى ست واربعين سنة ومدة خلافته اربعا وعشرين سنة وقام
مقامه ولده العزيز بالله وفي ايام خلافة المطيع هلك عظيم الروم واهلكه الله تعالى على يد امرأته في سنة تسع وخمسين وثلثمائة واراح الله من شره وفتح
كرب المسلمين بحمد الله واما احوال صنعاء اليمن في خلافة المطيع لله فان ولايتها كانت لاسعد بن ابي يعفر الى سنة اربع واربعين وثلثمائة ثم
نازع الولاية بعد ذلك عبد الله بن قحطان بن ابي يعفر والناصر الهادي والضحاك واقاموا على ذلك الى ان قتل في خلال المنازعة المختار بن الناصر بن الهادي قتله
الضحاك واستمرت المنازعة فيما بين المذكورين واتباعهم الى سنة ثلث وخمسين وثلثمائة فاستبد بالولاية عبد الله بن قحطان بن ابي يعفر وفي ايام ظهر الامام يوسف بن يحيى
بن الناصر بن الهادي فقصد صنعاء وجرت ما بينه وبين الامير عبد الله بن قحطان وقايع متعددة وحروب متكررة الى ان [illegible] نفسه وسلم الخلافة
لولده الطايع لله في ذي القعدة سنة ثلث وستين وثلثمائة ومدة خلافته تسع وعشرون سنة واربعة اشهر وعشرون يوما وكان انخلاعه عن الخلافة
لمرض الفالج حين اصابه ومات في سنة اربع وستين وثلثمائة في شهر المحرم وهو ابن اربع وستين سنة وكنيته ابو القاسم ولقبه المطيع لله ونقش خاتمه
انا مطيع لله فصل في خلافة [illegible] الكريم الطايع لله بن المطيع [illegible]
بويع له عقيب خلع ابيه وجددت له البيعة عقيب موت ابيه وكان يشبه ابا بكر رضي الله عنه من وجهين احدهما انه ولي الخلافة وابوه حي راض عنه
والثاني انه يكنى بابي بكر ولما افضت الخلافة اليه اراد النهوض باعبائها مستقلا بامرها مستبدا بشانها فلم يطق الاستقلال ولا قام بالاستبداد
بل اضطر لاستيلاء عز الدولة بن بويه وعضد الدولة على الامور ونفوذ حكمهما في الجمهور الى الخمول والتفويض لمن ذكرنا في الورود والصدور وفي ايام خلافته
كان انقطاع الخطبة لبني العباس في الحرمين الشريفين وابتدا الخطبة للايمة العبيديين وفي اوايل خلافته ايضا وقع تنازع ما بين عز الدولة وعضد
الدولة عن ذلك واستدعاه اليه وتنافسا في الامر فانقطعت الخطبة للطايع في بغداد نحو خمسين يوما ثم نهى ركن الدولة ولده عضد الدولة عن ذلك
واستدعاه اليه وهو بفارس فسار الى ابيه فاستمرت الخطبة بعد عوده من بغداد للطايع وفي ايام خلافته طلب السلطان ركن الدولة الحسن بن بويه اولاده الثلاثة
وهم مويد الدولة وعضد الدولة وفخر الدولة واستدعاهم الى فارس وقسم ولاية البلاد فيما بينهم فعين لمويد الدولة الري واصبهان ولفخر الدولة همذان والدينور
ولعضد الدولة فارس وكرمان وذلك في سنة خمس وستين وثلاثمائة ثم مات ركن الدولة في سنة ست وستين وثلاثمائة في شهر المحرم من القولنج وكان ملكا
جليلا عاقلا نبيلا اقام في الملك خمسا واربعين سنة وكان وزيره وكاتبه ابن العميد المشار اليه بالتبريز على اهل زمانه في فصاحته وبلاغته وبيانه
وفي هذه السنة ايضا مات المستنصر بالله صاحب المغرب وكانت مدة خلافته ست عشرة سنة وكان محبا للعلماء والعلم مشغوفا بجمع الكتب والنظر فيها
حتى جمع من الكتب في الفنون المختلفة ما زاد على مايتي الف كتاب فضاقت بذلك خزاينه وفي ايام الطايع في سنة سبع وستين وثلاثمائة قصد عضد
الدولة ابن عمه الى بغداد فاقتتلوا قتالا قتل فيه عز الدولة بن معز الدولة واستقر عضد الدولة ببغداد غالبا على امر الطايع لله كما كان عليه عز الدولة

ثم قصد الموصل وفيه عدة الدولة بن ناصر الدولة ابن حمدان التغلبي فلما احس بعضد الدولة هرب من الموصل فلما بلغ الرملة قتله الطي واستقر ملك الموصل
وما يليه بيد عضد الدولة ثم عاد الى بغداذ واقام بها يعمر المساجد والجوامع والمدارس وينفق في عمارتها الاموال الجزيلة وايضا بنا في اخربات ايامه
مارستانا واسعا جامعا لاطراف المحاسن مشيدا بانواع المنافع وكذلك اظهر قبر علي بن ابي طالب رضي الله عنه بزعمه وكان قبل ذلك غير معروف ولا مزور
فبنا عليه البنا المشيد واجتلب اليه من المنافع للزائرين ما لم يكن عليه من مزيد ومات عضد الدولة المذكور في خلافة الطايع سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة
وكان رجلا شهما مطاعا مهيبا سفاكا للدماء متيقظا ذا عيون يذكيها في البلدان القاصية والدانية وليس في بني بويه مثله وكان ما يدخل عليه في كل عام [illegible]
من المال ثلاثمائة الف الف درهم وعشرون الف الف درهم وجدد مكوسا ومظالم وهو اول من خوطب في الاسلام بشاهنشاه وله صنف ابو علي الفارسي
الايضاح والتكملة ولما نزل به الموت جعل يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وقام مقامه ولده صمصام الدولة واستولى على ما كان تحت يد ابيه
جميعا وفي [illegible] سنته مات اخوه مويد الدولة بجرجان وقام مقامه اخوه فخر الدولة واستولى على ما كان بيده في سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وفي
سنة ست وسبعين وثلاثمائة في خلافة الطايع تضعضعت قواعد ملك بني بويه وحدثت محاربة بين صمصام الدولة واخيه شرف الدولة وقبض
شرف الدولة على صمصام الدولة وسمل عينيه واستولى شرف الدولة على العراق ورفع عنه المظالم والمكوس وارجع ما اغتصبه اباوه من الضياع والعقار
الى اهلها وامر برصد الكواكب كما فعل المامون وبنى لها هيكلا ببغداذ واستفاد الناس بذلك امورا كثيرة من علم الفلك ومات شرف الدولة ببغداذ
في سنة تسع وسبعين وثلثمائة وكان قليل الظلم اقرب اهل بيت بويه الى الصلاح واما امر ولاية صنعا واليمن فمن سنة ثلاث وستين وثلثمائة
فتنازع في امر الولاية اربعة ولاة احدهم الامام يوسف بن الناصر والامير عبد الله بن قحطان بن ابي يعفر واسعد بن ابي الفتوح الخولاني والضحاك واقاموا
على ذلك التنازع في ايام الخلافة الطايع تارة يتعاضد منهم اثنان على اثنين وتارة ثلاثة منهم على واحد ويتنازعوا ملك صنعا فيدخلها من يدخل منهم ثم
تخرجه عنها من تخرجه من الباقين وهكذا لم يزل الامر فيما بينهم يتناولون صنعا واعمالها الى ان خلع الطايع لله في سنة احدى وثمانين وثلثمائة
وذلك ان بها الدولة بن عضد الدولة لما قام مقام ابيه تكبر وتجبر وقصد بغداذ في هذه السنة واستولى عليها وقبض على الطايع وخلعه وحبسه ونهب الجند
دار الخلافة ولم يبق فيها شيا واقام الطايع محبوسا الى ان مات في ليلة الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة في ايام خلافة القادر بالله وعمره ابن
ثلاث وسبعين سنة ومدة خلافته سبع عشر سنة الا اياما وكنيته ابو بكر ولقبه الطايع ونقش خاتمه الطايع لله والذي تختم به
الكتب والمناشير محمد رسول الله والله اعلم

فصل في خلافة احمد القادر بالله بن اسحق بن المقتدر

وذكر ولايته وما حدث في مدة خلافته من تصاريف الاحوال ٭ بويع له بالخلافة في الليلة التي خلع فيها الطايع لله ولما افضت
الخلافة اليه لم يال جهدا في القيام بواجبها ولم يعزب عنه طوالع سمايها وكواكب غواربها وكان محبا لافعال الخير والبر ذا تهجد وقيام بالسنة والجماعة يوثر الفقرا
ويدفع عن الضعفا عدوان العادين وان كان زمام الامر في يد بها الدولة اذ كان ولي خلع الطايع واقامة القادر الا ان الله قيض برحمته وزير بها
الدولة من صالحي اهل السنة وجعل حظه لدى بها الدولة وافرا واراه محبته عنده واقواله مسموعة وافعاله مقبولة فاتصل بذلك الى الناس من الصلاح
والخير ما ليس بيسير واستعان القادر بذلك الشان على البلوغ الى ما يريده من الخير الكثير وانكسرت سورة الرفض ولوازمه من البدعة في الدين وانطفت
خمود نارة التي ما برحت متاججة منذ ثلاثين سنة فما فوقها من السنين ولما اشتد ذلك على الرافضة وعلموا ان منشا طمس اثار الرفض من تلقا هذا الوزير
الصالح وزير بها الدولة اجتمع اكابر الجنود وتوابعهم من العساكر وقد كان اشربوا في قلوبهم الرفض وبدعه حتى حسبوه الدين القويم والصراط المستقيم
فجاوا الى بها الدولة وقالوا اما ان تقتل وزيرك واما ان نكون من اعاديك فلم تجد بدا من اجابتهم الى ما طلبوه وان وجد من ذلك من مرارة الاسف وعظيم الحزن
ما لا يندمل جرحه ولا يبرا قرحه على مر السنين وقتل وزيره في سنة اثنين وثمانين وثلثمائة [illegible] لم تخطب له
فيما ورا النهر وخراسان وزعموا ان خلافته غير ثابتة عندهم اذ كانت خلافة الطايع لله ثابتة والخطبة هنالك له دون القادر بالله فاشير على
القادر بقتل الطايع ليستوسق له الخلافة ويذهب الخلاف فلم يتجاوز ذلك ولما بلغ الطايع ما اشار الناس به على القادر وهو يومئذ معتقل
في الحبس منذ خلع [illegible] فارسل اليه ان يقطع مارن انفه [illegible]
من مراقبته نزول البلا من ساحته ففعل القادر ما اختاره الطايع له من قطع مارن انفه وقد كان [illegible] في تركيب
وجه الطايع وسدت دونه ابواب نيل الخلافة بذلك ٭ ومات العزيز بالله ابن المعز لدين الله العبيدي وهو الخامس من خلفا العبيديين في سنة ست وثمانين
وثلثمائة في ايام القادر وكانت مدة خلافته احدى وعشرين سنة وكسرا واسمه نزار وكنيته ابو منصور وكان شجاعا وعازما [illegible] مشاركا للعلما
في علومهم متفننا في العلوم ومات وهو ابن اثنين واربعين سنة على ما ذكرناه من الاحوال مع نفوره عن سفك الدما بغير حق وميله الى ما هو اولى واحق [illegible]

بعده بالخلافة ولده منصور المكنى بابيه علي الملقب **بالحاكم بامر الله** وهو السادس من الخلفاء العبيديين وكان جوادا بالمال سفاكا للدماء
قتل عددا كثيرا من اماثل اهل دولته وغيرهم صبرا وكانت سيرته من اعجب السير امر ببناء الجامع بظاهر القاهرة المعزية وانشا عدة مساجد بالقرافة وغيرها
وحمل من المصاحف والات الفضة والستور والحصر السامان ماله قيمة طايلة وجرت في ايامه امور عجيبة منها انه في اول خلافته امر بسب الصحابة وكتب ذلك
في اصقاع من فضة فضربت على ابواب المداين وعلى حيطان الجوامع والعماير والشوارع والطرقات وامر بكتب السجلات الى ساير الاعمال بالسب وذلك في سنة خمس
وتسعين وثلاثماية ثم رجع عن ذلك وامر بقلع الصفايح ونهى عن السب وعاقب من يسب في سنة سبع وتسعين وثلاثماية وتقدم بعد ذلك بمدة بضرب من
سب الصحابة واشهاره وكان امر في شهر رمضان سنة تسع وتسعين وثلاثماية بان لا يصلي التراويح فاجتمع الناس في الجامع العتيق وتخوف سليمن بن سيم من ذلك
فلم يصل التراويح فتقدم ابو الحسن يحيى الرقاق فصلى بالناس التراويح الشهر كله وقتل ابو الحسن هذا في ثاني ذي القعدة من هذه السنة الى سنة ثمان واربع ماية
ثم اخرج الاذن فيها وقرى بالجوامع والمساجد بمصر والقاهرة من يصلي بها ولم يزل الناس يصلون التراويح الى اخر خلافته وكان امر بقتل الكلاب في سنة خمس وتسعين
وثلاثماية فلم ير كلب في ساير الاسواق والشوارع والازقة الا قتل وكان قد نهى عن بيع الفقاع والملوخيه وكبد الترمس والجرجير والسمك الذي لا قشر
له وشدد في ذلك وبالغ في تاديب من يتعرض لبيع شي منه وظهر على جماعة انهم باعوا شيا من ذلك سرا فضربوا بالسياط وطيف بهم ثم ضربت اعناقهم وفي
سنة اثنتين واربع ماية منع من بيع الزبيب قليله وكثيره ورمي ما كان موجودا منه الى البحر ونهى التجار عن حمله الى مصر ومنع ايضا في هذه السنة من بيع
العنب وامر بقطع الكرم وجمع ما كان في المخازن من جرار العسل وذكر انها كانت خمسة الاف قطعة فحملت بحضرة من الشهود فكسرت الجرار وصب ما فيها في البحر
امر ان يتميزوا النصارى بلبس العمايم السود وان تحمل النصارى في اعناقهم صلبانا من خشب وزنه خمسة ارطال وطوله ذراعا وان تحمل اليهود في
اعناقهم بقدر راس العجل على الوزن المذكور ولا يركبوا شيا من المراكب المحلاة وان يركبوا بالاكف وان لا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمار
مكاري مسلم ولا سفينة يكون نوتيها مسلما وان يكون في اعناق النصارى اذا دخلوا الحمام الصلبان وفي اعناق اليهود الجلاجل ليتميزوا بها من المسلمين
ثم افردت بعد ذلك حمامات لليهود والنصارى من حمامات المسلمين ونهوا عن الاجتماع مع المسلمين في الحمامات وامر ان تخط على حمامات النصارى
صور الصلبان وعلى حمامات اليهود صور القرود وكان افرادهم بالحمامات سنة ثمان واربعماية وامر من نهى الناس عن دخول النسا الحمامات
وعن الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة عن عمل الاخفاف المتخذة للنسا ولم تزل النسا ممنوعات من الطرقات الى خلافة الظاهر فكانت
مدة منعهن سبع سنين واربعة اشهر وامر بهدم الكنيسة في سنة ثلاث واربع ماية وهي الكنيسة المعروفة بالقمامة ووقع بذلك علي بن جيران
متولي ديوان الانشا خرج امر الامامة بهدم القمامة وان تجعل طولها عرضا وسقفها ارضا وعملت الكنيسة في بيت المقدس وتزعم
النصارى ان فيها قبر المسيح وكذبوا لعنهم الله ثم امر بهدم جميع الكنايس بمصر واعمالها ووهب ما فيها من الالات وجميع ما لها من الرباع
والاجناس لجماعة من الناس وتتابع اسلام جماعة من النصارى ثم نهى عن تقبيل الارض لامير المومنين وعن الدعا له بالصلاة عليه في الخطب والمكاتبات
والمخاطبات وان يجعل عوض ذلك السلام على امير المومنين ونهى ان يقبل له التراب وشدد في ذلك وامر ان لا ينجم احد ولا يتكلم في صناعة النجوم وان
ينفى جميع المعروفين بهذه الصناعة فاحضروا جميعهم الى مالك بن سعيد القاضي بمصر وعقد عليهم توبة واعفوا عن النفي وشرط ايضا التوبة على جماعة
كانوا مشهورين بصناعة الغنا وامر ان يجري في جميع الدواوين والاعمال برؤية الهلال وان يصام لرؤيته الهلال ويفطر لرؤيته وان يجلس
المتفقهة على اختلاف مذاهبهم في المسجد الجامع بمصر ويظهر كل واحد منهم مذهبه ويناظر عليه ويذاكر واعاد في سنة ثمان واربعماية كثيرا
من المكوس التي كانت وضعت واعاد جماعة الى دين النصرانية من الذين قد كانوا اسلموا وامر ببناء ما قد كان هدم من الكنايس ورد ما كان اخذ من
اجناسها وفي ايام الحاكم المذكور ظهر ابو ركوة عليه وكانت انصاره قوم يقال لهم بنو ضبة فظهروا على الديار المصرية وملكوا اكثرها فجعل الحاكم
يبعث اليهم الجيوش بعد الجيوش فلا يرجعون اليه الا مكسورين هاربين فروي انه انفق من الاموال على الجيوش والعساكر التي عسكرها اموالا عظيمة ذكروا
ان خرق الاكياس التي انفق ما فيها من الاموال وزنت فوجدت قنطار والقنطار ماية رطل فلما طالت الحروب بعث الحاكم الى الصعيد يسال عن رجل من بني
شيبان سماه ثم وصفه ونعته فوجد هذا الرجل بصفته ونعته في سواد في اعلا صعيد مصر فاتي به الى الحاكم فلقبه بكنز الدولة وامره بالخروج
لمحاربة ابي ركوة فخرج اليه بالجيوش فاسر وهزم تلك الجموع من بني ضبة وغيرهم فاتى به الى الحاكم فلما ادخل ابو ركوة عليه وعليه قميص صوف وعمامة
صوف وبيده عصا فقال له يا ابا ركوة كان حسابك ان تراني واقفا على راسك اسيرا فاخلفك الظن ها انا واقف على راسك وانت اسيري ثم
قال له بعد ذلك ما تشتهي تاكل في هذا الوقت قال اشتهي قشمشا وهو زبيب فيه حموضة فامر ففتحت الخزاين فوجد فيها خمسة احمال قشمش وقال هذه
اعددناها لك منذ كذا وكذا سنة ثم قال له تمن علي ما شيت فقال تامر بضرب رقبتي فقال نفعل ولو تمنيت ان نعفو عنك فعلنا فامر بضرب رقبته

وضع وكان للحاكم بامر الله اطلاع على علوم الحكمة واشراف على اسرارها وصنف له برسمه ابو الحسن بن يونس المصري الزيج المعروف بالحاكمي وهو اجل
الازياج في دقة الاعمال الحسابية قدرا واجمعها لطرق التدقيق واشهرها في ذلك امرا وفي اخر امره تزهد وتاله ولبس الصوف وركب حمارا وكان يمشي
به في السوق واقام الحسبة بنفسه وعلى الجملة فكان امره عجيبا وشانه غريبا لما كان عليه من سرعة الاستحالة واتباع وسوسة الشيطان ومطاوعة حب النفس
والانقياد للهوا الذي اضله واغواه واقام على ذلك الى سنة احدى عشرة واربع مايه ثم ان اخته ست الملك اتفقت مع ابن دواس القايد على قتله
وكان خايفا من الحاكم فعينت لذلك خمسة رجال فرصدوا الفرصة لقتله حتى وجدوه ليلة راكبا على حمار في جبل يعرف بالمقطم وحده فوثبوا عليه وقتلوه
ورموا بجثته الى النيل بحماره فلم يوجد بعد ذلك الا جبته مضرجة بالدما وبها اثر طعن السكاكين وكان يمشي الى اماكن خاليه فلا يخاف باسا ولا يقدم
احد امتلاخوفا من هيبته ورعبا فلا يقدر ان يدنو اليه حتى رمى اخته بالفاحشة فجرات الناس على قتله ولعنتهم منه فقتلوه على ما حكيناه وروي ان
اخته المذكورة قتلت ابن دواس ومن شاركه في قتل الحاكم كيلا يطلع على امرها [illegible] المذكور خمسة وعشرون سنة وكسرا ومدة عمره
سبعة وثلثين سنة وكان متسع الممالك من اقصى المغرب الى حد اليمن والشام باسره ومصر وكافة بلادها وقام من بعده بامر خلافة العبيديين
ولده ابو الحسن علي ابن منصور الملقب بالظاهر لاعزاز دين الله في شوال سنة احدى عشرة واربع مايه وسنشير الى بعض احواله وسيره في محله ان شا الله
وانما اتينا باخبار الحاكم مبسوطة لكونها اخبارا غريبة وقضايا عجيبة يستطرف السامع حديثها ويعجب المطالع من يراد غرايبها فاثرنا ذكرها
مستوفى كاملا وانما قلنا مبسوطة لا بالنسبة الى ما نورد من حديث غيره من خلفا العبيديين اذ اخبار سيره وغرايب اخباره ونوادر اختياره
في غاية الاتساع وما ذكر عنه في التواريخ فمختصر جدا وان وسعوا فاعلم ذلك وفي خلافة القادر مات فخر الدولة بن ركن الدولة بن بويه
الديلمي سلطان الري وبلاد الجبل سنة سبع وثمانين وثلاثمايه وكان ملكا شحيحا جماعا للاموال من اي وجه كان وكان جبارا ترك من الاموال
اربعة الاف الاف دينار من الحلية والاواني واما النقد فما انحصر حسابه حتى قال قبيل موته قد تركت من نقد المال لمن بعدي من ملوك اولادي
ما لو اقتصروا عليه دون غيره لكفاهم وجميع جنودهم كذا وكذا سنة وروي انه وجد في خزانته من الياقوت والماس واللولو اربعة عشر الف وخمسمايه
قطعة وعلى الجملة فلم يحصر ما ترك من الاموال الا بعد عكوف حساب الدواوين على النظر في تحقيق حصره مدة شهر وحمل ما تركه من الملابس السنيه
والثياب الملكية مما اختص بلباسه دون غيره ثلاثة الاف حمل ومن الفرش والخوالف وخمسمايه حمل وقس على ذلك ما سواه مما تضمن خزاين الملوك فلم
يغن عنه ما كسبه من الله شيا ولقد صار بعد موته عبرة للمعتبر وجيفة ظاهرة للمستقذر روي انه لما مات ترك في حجرة من داره وختم على
جميع امواله واشتغل عن تجهيزه الى الدفن بعقد الولاية لولده حتى انتن وارتفع تشنيع نتنه في رحا داره ونواحيها ولما ارادوا دفنه لم
يطق احد على الدنو منه لشدة جيفته ونتن رايحته فتوصلوا الى اخراجه بربط حبل في رجله ثم جروه بطرف ذلك الحبل على طوله الى ان انقطعت اوصاله
ثم دفعوه الى الفقرا ليدفنوه بمال اعطوهم يكلفهم الصبر على مقاساة جيفته وما وجدوا له كفنا الا من رجل كان قيما على مسجد بجنب داره وكان موته
على حين غفلة من ولده وعدم حضورهم في وقت وفاته فانظر الى عاقبة امر هذا الجامع للمال المذكور كيف سارعت اليه موجبات نصبته عبرة لمن اعتبر
ودلت عليه انه بعيد عن الرحمة وسابق اللطف في القضا والقدر نسال الله برحمته تفوه وغفرانه وفي خلافة [illegible] سنة تسع وثمانين وثلثمايه
اشتد مذهب الرافضة وعلا الى اقبح ما كان عليه من تنوع بدعه وتوسع طريقه ومهيعه واحدثوا في مقابلة يوم الغدير يوم الغار وجعلوه اليوم
الثامن من يوم الغدير وهو السابع والعشرون من ذي الحجة وزعموا ان ذلك يوم اختفا النبي صلى الله عليه وسلم في الغار هو وصاحبه ابو بكر رضي الله عنه
وهذا جهل وغلط وانما كانت ايام الغار ما بين اخر صفر واول ربيع الاول وجعلوا بازا يوم عاشورا وبعده بثمانية ايام يوم مصرع مصعب بن الزبير
وزاروا قبره يومئذ بمسكن وبكوا عليه ونظروه بالحسين لكونه صبر وقاتل حتى قتل ولان اباه ابن عمة النبي وحواريه وفارس كما ان ابا الحسين ابن عم النبي
وفارس الاسلام كان ابا الحسين ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وفارس الاسلام وجرت ما بين الرافضة واهل السنة حروب منكرة خصوصا فيما بين بغداد
والكرخ وتنامى الفتنة عظم وطال واضحت تلك نار الحرب ذات توقد واشتعال وتواردت البلايا وانواعها على بغداد وتواترت وهالت اهلها واستضعف
من فيها وجسر عليها العيارون وتخطفوا من حولها واشتدت جراتهم الى ان كانوا يدخلون بغداد مجاهرة فيتخطفون من بها ولا تقدر الفتية الاقوى من جندها
على مقاتلتهم [illegible] من العيارين [illegible] سوحهم بوخيم الهلاك ثم عززه نزول ثلج لم يعهد مثله
ولا سمع بوقوعه في مصر قبله حتى ارتفع عن الارض بقدر الذراع وانقطعت حيلة المحتال في دفع هذه الافات وتضرع الخليفة القادر بالله الى رب
الارضين والسموات ليدفع عنهم ما الم بهم من المكاره والمخوفات وان كان ما نزل بعباده تعالى من ذلك فلمصلحة علمها وبحكمة قدرها وان خفي وجه تصريفها
عن البريات فالدعا لكشف الغمة عن الامة من المندوبات او الواجبات اذ قد امر الله عباده بالدعا ووعدهم بالاجابة ولا راد لوارد الارادات

وفي ايام خلافته تنزل من السما برد في قدر الكف ومنه ما هو اكبر من ذلك واهلك ناسا كثيرا وغيرهم من المواشي وساير الحيوان وانقطع الركب عن الوفود
الى بيت الله الحرام وهلك منهم خلق واسع بالقتل والعطش والجوع لتعرض القرامطة وطي ومن انضم اليهم من قاطعي سبيل الحاج ومتعرضي طوايف الحجاج
ودام ذلك من سنة ثمانين وثلثماية الى تمام سنة اربعماية وانقض كوكب في خلافته سنة اثنين وتسعين اضا كضوء القمر ليلة التمام ومضى
وفي جرمه تموج نحو ذراعين في ذراعين وتشقق بعد ساعة وفي خلافته من سنة ثمان وتسعين وثلثماية كانت وقعة هايلة بين الرافضة واهل
السنة وصاحت الرافضة يا منصور فارسل عليهم من منعهم بالقوة وشدة الباس فامتنعوا بعد ذلك عن كثير من الاعلان ببدعهم وفي سنة اثنين واربعماية
في خلافة القادر وقع مشهد عظيم ونادي حافل عظيم جمع كافة علما بغداد واعيانها وارباب الدولة واركانها وكل من ببغداد من اهل الديار الشاسعة
والاقطار النازحة وقرر في ذلك المشهد الجامع نفي نسب الخلفا العبيديين عن الاتصال بنسب النبي صلى الله عليه وسلم وانهم منسوبون على الحقيقة الى
قوم من المجوس وانهم لا ايمان لهم بوجه من الوجوه وكتبوا بمعنى ذلك وتاكيده كتابا شهد بصحة ما تضمنه اعيان علما اهل السنة ووجوه الاشراف
العلويين وعلما الرافضية على تفاوت مراتبهم وتعدد طبقاتهم فكان عن ذلك الاجتماع الكافي زوال اللبس وذهاب ضلال التلبيس المكدر لمعين
الحق الصافي وفي ايام خلافته في سنة ثلث واربعماية مات السلطان بها الدولة ابن السلطان عضد الدولة ابن السلطان ركن الدولة ابن بويه
الديلمي صاحب العراق وفارس وكان رجلا مهيبا شجاعا نبيلا مطاعا شيعي النحلة رافضي المعتقد من اهل الملة وولي الامر بعده ولده
حسن الملقب سلطان الدولة ابن بها الدولة الذي يسر الله له قبل موته تسيير وتجهيز جيش مبارك منصور العزم متقبل الجهاد في محاربة القاطعين
لطريق حجاج بيت الله الحرام من القرامطة وسالكي سبيل طغيانهم الذين ذكرنا امرهم وامتداد انقطاع الركب بفسادهم وتشنيع الحادهم حتى
هلكوا خلايق من حجاج بيت الله لا يحصى عددهم بالجوع والعطش فنصر الله ذلك الجيش الماضي في طلبهم فادركوهم واسروا من رؤسايهم وصناديدهم
وشياطين مفسديهم خلقا واسعا وعددا كثيرا جامعا واتوا بهم الى بها الدولة فاراد ان يشتفي منهم ممن اهلكوه جوعا وعطشا من حجاج بيت الله
في ماضي الاعوام فامر بهم جميعا الى شاطي الفرات وادناهم من الما بحيث يمكنهم تناول الما منه على ايسر الارادات ثم منعهم عن تناول الما بالربط
المحكم المانع عن كل الحركات والتصرفات وادنا منهم ايضا من انواع الماكولات المشتهيات ما يعظم به شدة جوعهم ولا ينالون منه سوى الحسرات
فتوقدت نيران العطش في اجوافهم وهم يشاهدون الفرات وانهكهم مع ذلك افراط الجوع ولديهم انواع المطاعم المشتهيات فلم يبرحوا من العذاب
في شديد ومن وثاق البلا في كيد حتى ماتوا جميعا بسيات الاحوال وينقلون الى جهنم وبيس المال وقد اشرنا فيما مضى الى مدة ملك سلطان
الدولة وفي خلافة القادر سقطت القبة العظيمة التي كانت على صخرة بيت المقدس وسقط الحايط القبلي من قبة قبر النبي صلى الله عليه وسلم
وكذا تشعث الركن اليماني من البيت الحرام وذلك في سنة سبع واربعماية وكان بذلك الامر رعب شديد في قلوب الناس واستشعار خوف الله تعالى وفي [illegible]
ثانية من هذه السنة قوي القادر وظهر امره واستولى حكمه واستتاب من مذهب المعتزلة والرافضة والاسماعيلية والجهمية فجمع من هولاء القوم خلقا كثيرا
وامرهم بالرجوع عن مذاهبهم الباطلة وعقايدهم الفاسدة الحايلة وانتظامهم في سلك الفرقة الناجية الفاضلة واستقرار اقدامهم على امر الحق الذي هو
غير مايل واستنابهم عن زيغهم في جنبات الباطل والقنوط في وجهه وتوعدهم عن الميل الى الباطل والبنا على ضعيف اصله وخبيث جنسه وجعل
ذلك مشهدا عظيما لتقرير توبتهم وتحقيق اوبتهم وانفذ بمثل ذلك الامر الى ساير المداين والاقطار التي عليها سلطان وامر اهل الولايات ان يفعلوا
كما فعل في بغداد من استتابة من ذكرنا من الخارجين عن مذهب اهل السنة والكتاب ومن ظهر منه بعد ذلك ادنى رجوع وارتياب فليس له
الا السيف وبيس الماب فخمدت بذلك نيران البدع وظهر نور السنة النبوية وتشعشع وذهب ظلام الباطل وانقطع وعلا دين الله تعالى وارتفع
وكان بذلك للقادر بالله السبق في مضمار الفضل والتبريز والارتقا عند الله بما وفقه اليه من مشكور ذلك السعي الى المقام العزيز وفي ايام خلافته
من سنة عشر واربعماية بلغ الى القادر بالله فتوحات السلطان محمود بن سبكتكين في الهند وقهره عباد البد واسلام نحو عشرين الفا من الكفار
وقتله نحو خمسين الفا في يوم واحد في مدينة واحدة واسره ما بين الف وخمسين الفا كذلك في يوم واحد وهدم مدينة الاصنام وجعل عاليها سافلها
وذلك مع قلة جنده من المسلمين الذين دخل بهم وكانوا ثلاثين الف مجاهد وكان ابتدا امر السلطان محمود وابيه ان الملوك السامانية
وهم ثمانية انفار من ابنا ملوك فارس وهم عبد الملك بن نوح ومنصور بن نوح الملك بن الملك المنصور بن الملك نوح بن الملك نصر بن الملك احمد بن الملك
اسمعيل بن اسد وذلك في زمن المعتمد في سنة مايتين وثمانين حين بعث جيشا الى ما ورا النهر وعليهم روركارده واسمعيل بن اسد من جملة
ذلك البعث فلما بلغوا الى تلك الديار ولاه امير الجيش على ما افتتحه اسمعيل بن اسد وترك معه الجيوش فاحسن السيرة وعدل في الرعية وافتتح كثيرا
من المدن والقلاع وعمر البلدان بعدله ومال الى مملكته كثيرا من اهل تلك الناحية وغزا بلاد الكفار واحسن الطاعة لخليفة زمنه وتولاه

باطنا وظاهرا وادارا من جوله من الملوك الاسلاميين باحسن المداراه وجدد له الخليفه الولايه على ما تحت يده من البلدان لما انتهى اليه من صفات عدله واحكام امره ولم يزل ملك تلك الديار فيه وفي عقبه على ترتيبهم المذكور في زيادة القوه وغايه النمو حتى جمعوا من العساكر الواسعه والجيوش النافعه ما تايدت به قواعد الاسلام واتسعت دايره حوزة المله المحمديه فيما حولهم من الاقاليم وانتهى غزوهم الى الصين الاقصى وافتتحوا للاسلام بلادا كانت في غايه المنعه عن الدخول في طاعة الله والانقياد لاوامر الرحمن فبعد لذلك صيت بني سامان وارتفعت درجتهم في نصره افضل الاديان وكان من دابهم شرا المماليك المختارين الذين يظهر فيهم مخايل الشجاعه وتلوح على اخلاقهم دلايل حسن الرعايه والطاعه واودعوا كثيرا من التجار طلب ذلك الجنس من الرقيق والمنافسه فيمن ظفر وا به من ذلك الفريق فاستكثروا من المماليك شجعانا وجندوا منهم جنودا رجالا وركبانا الى ان بلغت الدوله السامانيه الى السلطان عبد الملك بن الملك نوح فاجتلب من رقيق غزنه سبكتكين فالقاه بعض تجار السلطان عبد الملك بن نوح فاشتراه السلطان المذكور اذ وجد فيه من مخايل النجابه والرياسه ما لا خفا به فجاء به الى السلطان عبد الملك فراه اهلا لتقليد الاعمال السلطانيه وما يرتقي في مراتب الكمال ويترفع في درجات القرب وحسن الحال حتى ولاه السلطان المذكور الاماره على جيش الغزو فتوجه نحو محاربه الكفار فرزق الحظ الوافر في الانتصار على من قاتله فقتل من الكفار واسر وغنم وفتح قلاعا ومداين وممالك وعضده ولده محمود بن سبكتكين فنال من تدبير الحروب وافتتاح البلاد منال ابيه وتوالت على ايديهم الفتوحات العظيمه حتى علا قدرهما واشتهر في الناس امرهما ثم ان سبكتكين دخل الى بلخ فمرض هنالك واشتاق الى غزنه فسار اليها فمات في الطريق في شعبان سنه سبع وثمانين وثلاثمايه وتمهدت ولايه ابيه الى ابنه اسمعيل بن سبكتكين وكان محمود مقيما ببلخ واسمعيل بغزنه ولما بلغ السلطان محمود موت ابيه وولايه اخيه كتب الى اخيه اسمعيل بغزنه في موت ابيه ثم يهنيه بولايته والتمس منه ما يستحقه من ميراث ابيه فابا اسمعيل اسعاف اخيه فيما طلب وجعل يغر في مال ابيه ويبذره ثم انضم الى محمود اخوه ابو المظفر بن سبكتكين وعمه فتعاضدوا وتظاهروا على قتال اسمعيل بن سبكتكين فانحاز الى حصن من حصونه فحاصروه حتى قبض في ايديهم وحبس في قلعه وامتدت يد السلطان محمود بعد ذلك في الملك وقويت شوكته وعظم شانه فاشتد ذلك على السلطان عبد الملك بن نوح فقاتله ثم هزم عبد الملك وجيوشه وتفرقوا وتلاشت بعد ذلك دوله بني سامان وانقطعت بالسلطان محمود بن سبكتكين فارسل اليه القادر بالله باحكام الولايه وتقريره في الاقطار التي استولى عليها من ممالك الملوك السامانيين ولقبه اولا بناصر الدوله ثم لقبه بعد ذلك بسيف الدوله الى ان بلغ القادر تلك الفتوحات التي افتتحها في الهند على ما قدمنا ذكره لقبه بيمين الدوله وامين المله وكان سنيا حنفيا ثم كتب اليه القادر بالله باقامه السنه وازالة اهل البدعه والضلال من الرافضه وغيرهم من الجهميه واهل الاعتزال فنفى كل مبتدع ضليل من اهل الرفض وارباب التعطيل واقام منار اهل السنه في كل جيل وتايدت قواعد السنه في جميع ممالكه ورغب عن ضدها وتفاوت اهلها فهي الى الان باقيه لن يتحول معالمها عن الثبوت ولن تستحيل وكان اكثر ما تحت كتبه الى القادر بالله يرفع اليه اخبار جهاده كفار الهند وما فتح الله تعالى للمسلمين والاسلام على يديه من البلاد الواسعه والمغانم النافعه وما جرى منه من الماثر التي يتشرف بها جانب الدين وقام بها نصر المجاهدين الى يوم الدين وتوغله بجيوش المسلمين واثبات المومنين في بلاد الهند الى ان بلغ الى ما لم يبلغه في الاسلام رايه ولا تليت فيه سوره ولا ايه فدحض عنه ادران الشرك وبنى به مساجد وجوامع وانتهى الى قلعه فيها سعه عظيمه يبلغ سعتها الى ان بها خمسين الف انسان وخمسمايه فيل يشربون من مياهها وما يقوم بما يكفي هذا العدد من مياهه وعلفه ووجد فيها صنما يسمى صنم محيط فكسره وكان هذا الصنم عند الهنود وعلى زعمهم يحيي ويميت ويفعل ما يشا ويحكم ما يريد وانه اذا شا ابرى من جميع العلل وربما كان يتفق لشقوتهم ابلال عليل يقصده فيوافقه طيب الهوى وكثره الحركه فيزيدون به افتتانا ويقصدونه من اقاصي البلاد رجالا وركبانا ومن لم يصادف منهم انتعاشا احتج بالذنب وقال انه لم يخلص له الطاعه ولم يستحق منه الاجابه ويزعمون ان الارواح اذا فارقت الاجسام اجتمعت لديه على مذهب اهل التناسخ فينشيها فيمن يشا وان مد البحر وجزره عباده له على قدر طاقته وكانوا بحكم هذا الاعتقاد يحجونه من كل صقع بعيد وياتونه من كل فج عميق ويتحفونه بكل مال نفيس ولم يبق في بلاد الهند والسند على تباعد اقطارها وتفاوت ادياناتها ملك ولا سوقه الا وقد تقرب الى هذا الصنم بما عز عليه من امواله وذخايره حتى بلغت اوقافه عشرة الاف قريه مشهوره في تلك البقاع وامتلات خزاينه من اصناف الاموال وكان من جملة خدمه من البراهمه الفا انسان يخدمونه وثلاثمايه رجل يحلقون روس حجيجه ولحاهم عند الورود اليه وثلاثمايه رجل وخمسمايه امراه يغنون ويرقصون على بابه ويجري من مال الاوقاف المرصده لكل طايفه من هولا رزق معلوم وكان بين المسلمين وبين القلعه التي فيها الصنم مسيره شهر في مفازه موصوفه بقلة الما وصعوبة المسالك واستيلا الرمل على طرقها فسار اليها السلطان محمود في ثلاثين الف فارس جريده مختاره من عدد كثير وانفق عليهم من الاموال ما لا

صنم سومنات

تسمى فلما وصلوا الى القلعة وجدوها حصنا منيعا وفتحوها في ثلاثة ايام ودخلوا بيت الصنم ووجدوا من اصنام الذهب المرصع
باصناف الجوهر عدة كثيرة محيط بعرشه يزعمون انها الملائكة واحرق المسلمون الصنم المذكور فوجدوا في اذنه نيفا وثلثين حلقة فسألهم
محمود عن معنى هذه ذلك فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وعلى الجملة فشرح ذلك يطول وكان كسر الصنم المذكور ودخول قلعته في شهر شعبان
سنة ست عشر واربعمائة واختص الله تعالى هذا السلطان محمود المذكور بخلال حميدة واناله من جوده مواهب جزيلة مفيدة من جملتها منحه وزيرا
صالحا موفقا ناصحا ملهما الى سديد الراي واصابة الصواب مشروح الصدر بنور الايمان واكتساب الثواب يسمى اياز فلم يزل يعتمد عليه في اقدامه
واحجامه ويزداد به فضلا وكرما ومجدا في حله وابرامه الى ان مات السلطان محمود بن سبكتكين رحمه الله تعالى في سنة احدى وعشرين واربعمائة
بغزنة وكانت مدة ملكه احدى وثلاثين سنة وعاش ستين عاما واقام الملك في اولاده الى سنة خمسين وخمسمائة وكان اولاده من بعده الملوك عشرة رجال فهم
شهاب الدولة ونصير الدولة ومجد الدولة وتاج الدولة وظهير الدولة وفذا الدولة وسلطان الدولة ويمين الدولة وسراج الدولة واما
تفصيل مدة ولاية كل واحد من هؤلاء وكذلك مدة ملوك السامانية فان الاختلاف في ذلك كثير ولو اثبتناه لطال الشرح وتجاوزنا القدر المطلوب
فيما يقتضيه اسلوب هذا الكتاب وكان تقلص استيلاء بني سبكتكين من جهة خراسان وما وراء النهر واقتصر ملكهم على غزنة واعمالها وما يليها
من الجهات الهندية في ابتداء ظهور دولة آل سلجوق كما سيأتي طرف من اخبار ملوكهم في محله وما ذكره امام الحرمين ان
السلطان محمود رحمه الله كان على مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وكان مولعا بعلم الحديث وكانوا يسمعون الحديث من الشيوخ بين يديه وهو يسمع
ويستفسر الاحاديث فوجد اكثرها موافقا لمذهب الشافعي رضي الله عنه فوقع في خلده من ذلك ما اوجب جمع الفقهاء من الفريقين في مرو والتمس منهم
الكلام في ترجيح احد المذهبين على الآخر فوقع الاتفاق على ان يصلوا بين يديه ركعتين على مذهب الشافعي رضي الله عنه وعلى مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه
لينظر فيه السلطان ويتفكر ويختار ما هو احسنه فصلى القفال المروزي الشافعي بطهارة مسبغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة
واستقبال القبلة واتى بالهيئات والاركان والفرائض والسنن والآداب على وجه الكمال والتمام وكانت صلاة لا يجوز الشافعي رضي الله عنه دونها
ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مدبوغ ولطخ ربعه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان في صميم الصيف في المفازة
واجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلاة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية دو برك
سبز ثم نقر نقرتين كنقرات الديك من غير فصل ومن غير ركوع وتشهد وضرط في آخره من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلاة
ابي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه الصلاة صلاة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون هذه
الصلاة صلاة ابي حنيفة رضي الله عنه فامر القفال باحضار كتب ابي حنيفة وامر السلطان نصرانيا كاتبا يقرأ المذهبين جميعا فوجدت الصلاة
على مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنه انتهى كلام امام الحرمين قلت فان ذلك قول ملفق وخبر غير صحيح ولا محقق
لا يرويه الا جاهل احمق او ذو ضغينة لا يعتمد على قوله ولا يصدقه وكان اللائق بامام الحرمين ان يجنح الى طي هذه الرواية ولا ينشر ما اطلع
عليه من تلفيق هذه الحكاية ويفرغ عن تقريرها في كتابه الذي زعم انه اوضح فيه الحق وكشف عن وجه الاحق اذ لم يفد من ايراده هذه القضية
سوى جرح من زعم عدالته في البرية وتجريده عن لباس الرصانة وسلبه ثابت الديانة والامانة حيث روى عنه انه صلى بين يدي سلطان عظيم
في مشهد حافل وناد جامع عميم شهده اعيان علماء الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية عريانا الا من جلد كلب مدبوغ ملطخ ربعه بالنجاسة
ثم ختم صلاته تلك بضرطة فانظر ايها السامع وتامل ايها الناظر المطالع الى هيئة هذا الشيخ القفال الذي قام مصليا في هذا المقام
على تقدير صحة الرواية والمقال وبما اشتملت عليه من الشناعة التي لا يجوز ان ياتي بها الا من هو مضطر في الحال واي اضطرار دعاه الى
ان يخلع لباس الحياء ويلبس الخلاعة غير مبال بعدم الاستحياء أمن خوفه على السلطان ان يقيم على ضلالة او حرصه على استنقاذه من بدعة
وجهالة ام رأى الاشعار بما لديه من التفقه في الصلاة والاحاطة بوجوه الاختلاف فيها رافعا له في معارج التقرب الى السلطان لنيل بغيته وهواه
وكلا الامرين باطل وعن اعتبار مبتغي التحقيق ومتبع الايمان والتصديق بمعزل اذ كان السلطان ملتزما لمذهب الامام المقتفى اثره عند
فضلاء الانام القدوة المتبع في العلماء الاعلام واساطين ملة الاسلام منتهى الفضل والاحسان والطراز المذهب في كم الانسان ابو حنيفة النعمان
ابن ثابت عليه افضل الرضوان وليس من حق السلطان محمود مع جلالة قدره وعلو شانه وامره ان يجهل امر ابي حنيفة رضي الله عنه وفضله وينكر
شرفه في العلم والفضل ومحله حتى ينتهي به الحال من التعريض الى ما يوجب اللوم والتثريب والتعنيف وقد علم من تعظيم الشافعي رضي الله عنه
لمولانا الامام ابي حنيفة رضي الله عنه واعترافه بفضله واغترافه من بحر علمه الواسع بجملة ما هو معروف مشهور وشأن ظاهر غير مجحود ولا منكور

وقد ظهر ما قاله الشافعي فيمن بلغه انه عاب ابا حنيفة رضي الله عنه وتقرر بشهادته في هذه الابيات تقديم ابي حنيفة على ساير العلما لاثبات شعر

الا يا جنيفة تعلو جيفه ٥ . واعيا ثاري ما في صحيفه ٥ امثلك لا هديت ولست تهدى . تعيب اخا العفاف ابا حنيفه .

تعيب مفضلاً سهر الليالي . وصام نهاره لله خيفه ٥ وصان لسانه عن كل افك . وما زالت جوارحه عفيفه .

وغض عن المحارم والملاهي . ومرضاة الاله له وظيفه ٥ اضا بعلمه دنيا جبالا . وسهلا والحزونة والتنوفه .

فما بالمشرقين له نظير . ولا بالمغربين ولا بكوفه ٥ فنور قبره يا رب وارحم . بعفوك نفسه الشريفه .

واسكنه الهي في جنان . عوال من يواقيت منيفه ٥ لقد ساد البلاد ومن عليها . امام المسلمين ابو حنيفه .

باسناد وفقه واحتجاج . حكايات زبور على الصحيفه ٥ انما اوردت الاشعار كما قلنا بمعرفته بالصلوح على اختلاف الاديان

لينال بذلك نزراً من الدنيا فذلك اشترمن الاولى وافتح وامر وادهى حيث جعل التفقه في الدين مصيدة للحرام ومجلبة للحطام فقد فسر

في هذه الحكاية التي اعتمدها امام الحرمين التعصب المفضي للافك والمنهج السالك بفاعله في عوج التغفيل والشيوع الهادي له الى سوا طريق

سوء الاختيار الوهمي قدره لذي ذوي الاعتبار الى محل كبير لنا زله منزله عند الابرار ويترجم ذلك عن بيان قواعد كتابه انه من الانحراف على جرف هار

وما انقذنو بذلك وما اجترحوه من فرع التعصب وبوارا صلابل القوا زمام التفويض والتحكيم والتاخير والتقديم الى النصراني يحكم بينهم

بضلاليه كفره ويقول بمقتضى عداوته ونكره اما كان لهم مندوحة في تحكيم غيره من المسلمين ليحكم بينهم ويلم شعثهم وبيعتهم كلا انها لكبيرة شهدت

بكاذب هذه الحكاية. وان امام الحرمين والقفال اجل من هذه الرواية وما اظن الملجي لهم الى تحكيم النصراني في هذا الموقف الا عدم مساعدة

احد لهم في ذلك من الفرق الاسلامية غير تلك العصابة المتعصبة من الفقهاء الشافعية واثبات عدالة النصراني حتى جعلوه حكماً في الاحكام ٥

الايمانية وكفى بذلكم خذلاناً وتناهياً في البغي وطغياناً وما احسب ان السلطان محمود عدل عن مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه الى سواه

وانما هو حديث مختلق وزور مزخرف منمق لهج به الطاعون واثبته الحسده الباغون وان كان رجوعه صحيحاً كما زعموا فالبرهان لمذهب ابي

حنيفة اذا اتم والفضل له اكمل واتم حيث نفر مذهبه الى التاجر جيفة اذ شان البحر لا يقبل الميتة كما يقبل الجواهر الشريفة ومن غريب ما حدث

في ايام خلافة القادر بالله انه تقدم بعض من ينتسب الى العبيديين وبعض اعوانهم المعتدين من الباطنية الملحدين الى الحجر الاسود بالكعبة

المنيفة فضربه بدبوس ثلث ضربات وقال الى متى يعبد هذا الحجر ولا محمد ولا علي فيمنعاني مما افعله فاني اليوم اهدم هذا البيت فاتقاه اكثر

الحاضرين وكاد ان يفلت وكان على باب المسجد عشرة فوارس لينصروه فاحتسب رجل يمني من حمير فوجاه بخنجر ثم ضربه ثم تكاثروا عليه

فاحرق وتخشع وجه الحجر وتقطعت منه شظايا يسيرة وتشقق وظهر مكسره اسمر يضرب الى حمرة محببا مثل الخشخاش فجمع الفتات بالمسك

واللك وحشيت الشقوق وطليت فهو يتبين لمن تامله وذلك في سنة عشر واربعماية وفي هذه السنة مات سلطان الدولة بن بهاء الدولة من

بني بويه وقام مقامه ولده الملك ابو كاليجار ومات السلطان مشرف الدولة بن بهاء الدولة من بني بويه في سنة ست عشر واربعماية وكان

ذا دين وحياء وعفة وقام مقامه السلطان جلال الدولة ووقع ما بينه وبين الملك كاليجار بن سلطان الدولة منازعات في الملك وتجاذب

لرداء الملك السلطنة ما يطول شرح ذلك [illegible] ووقع برد عظيم قدر الواحدة من رطل الى قنطار ووجد واقطعه من ذلك البرد قد نزل

في الارض قدر ذراع لعظم جرمه وشدة اعتماده وكان ذلك بالنعمانية من العراق في سنة عشرين واربعماية وجاءت ايضا ريح عظيمة في السنة المذكورة قلعت

الاصول العاتية واخربت البنيان العالية وفزع الناس من شدتها الى الله تعالى وفي ايامه اقبل عظيم الروم بجيوشه نحو ثلاثماية الف مقاتل وقصد

الشام فاشرفت على معسكرهم سرية من العرب نحو مايه فارس والف راجل فلما نظرهم ملك الروم حسب انها كبيسة فنجى ولبس خفا واختلط جيشه وانهزم

عسكره واخذ اوليك الفرسان من العرب في قتلهم بالسيف حتى اهلكوا منهم خلقاً واسعاً وافنوا اعداداً كبيرا اجماعاً فسبحان من قذف في قلوب اوليك

الكفرة الرعب واتاح لتلك الفئة القليلة بالنصر وكان ذلك في سنة احدى وعشرين واربعماية واما امر اليمن في خلافة القادر فكان على الحال المذكور

في فصل الطايع يتنازع امر صنعا واعمالها ويتناوبه اربعة رجال قد شرحنا امرهم وقد كان جهز الامام يوسف بن الناصر الامير عبدالله بن قحطان بن

ابي يعفر لنزول تهامة ونزل وقاتل ابا الجيش من بني زياد وهزمه ودخل زبيد ونهبها وغلبت عليها تهامة جميعا وقطع الخطبة لبني العباس في

تهامة وذلك اول انقطاع الخطبة منهم ثم ان ابا الجيش كر راجعا الى زبيد وهزم الامير عبدالله بن قحطان واخرجه من مدينة زبيد ودخلها واعاد

الخطبة لبني العباس وعاد عبدالله بن قحطان الى اب ثم الى صنعا ومات في سنة سبع وثمانين وثلثماية بالمنظر قبلي مدينة صنعا وما زال امر صنعا مضطربا

تارة يغلب عليها الامام يوسف وحينا يستولي عليها الضحاك الى ان وصل الامام المنصور عبدالله بن حمزة الى صنعا في سنة تسع وثمانين وثلاثماية

فغلب على صنعا وحماتها ووجدها الشريف على الزيدى متغلبا عليها فداسوا لذلك الامام وخواصه فاجتربوا اياما ثم اصطلحوا واطلق ابن الامام المنصور وخواصه من الاسر ثم لم يلبثوا بعد الصلح الا قليلا وبايعوا الامام يوسف بن الناصر وقد كان خلع فيما مضى ثم اعادوه الى صنعا وخطب له بها وفي اثنا ذلك مات الامام المنصور واقام الامام يوسف فى فتنه ومحاربه ماببنه وبين احمد بن اسعد بن الضحاك حتى غلب على صنعا واعمالها ابن الضحاك المذكور ثم حارب احمد بن الضحاك الشريف على الزيدى حتى استولى على صنعا ولما كان فى صفر سنه احدى واربعمايه وصل الامام الحسين بن الامام القسم الى جهات صنعا وادعى انه المهدى الذى بشر به النبى صلى الله عليه وسلم فتبعوه وفي خلال ذلك بلغتهم دعوه محمد بن القسم بن على ولم يعتبر الناس بتلك الدعوه ثم قصد صنعا الشريف القسم ابن على من ذمار فدخلها عنوه وامر بهدم بيوت اصحاب الامام الحسين فقصده الامام الحسين الى صنعا وانتصر عليه فهزمه وتبعه وهو فار الى ذمار فادركه بالجعل فقتله هناك ثم ثار ابن الشريف قاسم بن على الزيدى بعد قتل ابيه وكان معه جنود استجدها من ابن زياد فاقتتلوا هم والامام الحسين ابن القاسم واصحابه بالطاف فانهزم ابن الشريف القسم ثم توجه لقتال الامام الحسين المذكور ابن الضحاك وابن ابى الفتوح الخولانى والتقوا وجموعهم فى ريدة بالبون واقتتلوا هنالك وقتل الامام الحسين بن القاسم المذكور فى ذلك الموطن فى صفر سنه اربع واربعمايه وكان افصح الناس وابلغهم بيانا ولما قتل الامام المذكور غلب على صنعا ابن حاشد ثم استنزعها من يده احمد ابن قيس بن الضحاك وحدث باليمن فى ايامه ثلج لم يعهد مثله وبقى اياما كثيره كما يكون فى بلاد الروم حين يعظم بها الثلج فى السنه المذكوره استعان الشريف محمد بن القسم بن على بقوم من بنى شهاب على احمد بن قيس بن الضحاك فقتلوه وبقى الامر فى صنعا متجاذبا متنازعا ما بين ابى الفتوح الخولانى وابن حاشد ومحمد بن الشريف القاسم بن على الزيدى وجعفر بن الامام القاسم الى ان ظهر فى سنه ثمانى عشره واربعمايه انسان يناعط ولم يعرف الناس باسمه وذكر انه يتسمى من ظهوره ابيه من مشرق وسار الى مارب بها ابن اسعد ابن ابى الفتوح فتلقاه احسن التلقى واقام عنده وسطر كتبه الى النواحى يقول فيها من عبد الله المعيد بن الله الداعى الى طاعة الله الدامغ لاعداء الله ثم جمعوا جيوشهم ودخلوا صنعا وانفذ كتبه الى جميع المخاليف ثم قصد ذمار وامر ببناء حصن هران فقصد مخلاف جعفر ورجع عبد المومن ابن اسعد ابن ابى الفتوح وابن حاشد عن موالاة الامام المذكور والى موالاة صاحب الكدرا وهو القايد من بنى زياد فرجع الامام الى هران بعد انسلاخ المذكورين عن طاعته فقتله هناك بعض اصحابه فى ذى الحجه سنه احدى وعشرين واربعمايه والعجب من قوم يقاتلون مدعى لا يعرفون نسبه ولا يعلمون حسبه ويجالدون دونه بالسيوف ويقتحمون فى مناصرته امواج الحتوف ان فى ذلك لعبره وبيان وخبر لعقول هولا القوم الذين يشابهون الانعام ويزاحمون الهوام وينثرون النظام ويسلطون على الانام ويعدون من حوادث الايام ثم ان ابن زياد استولى على صنعا ومخاليفها وصعده وذمار وحضرموت وخطب فى تلك المدن للقادر وجبيت الاموال بر سمه وقويت السنه على مذهب الشيعه وكان فى تلك المده قحط فى اليمن شديد حتى هلك فيها من الجوع خلق كثير وجم واسع غفير واستمر امر اليمن فى ولايه من ذكرنا على ما وصفنا الى ان مات القادر فى ليله الاثنين الحادى عشر من ذى الحجه الحرام سنه اثنى وعشرين واربعمايه وهو ابن سبع وثمانين سنه ومده خلافته احدى واربعون سنه وثلاثه اشهر وكان عالما عاملا مطلعا محققا صنف فى اخر مدته كتابا فى الاصول بين فيه فضل الصحابه وكفر فيه المعتزله ومن قال بخلق القران فكان يقرا فى كل جمعه ويحضره الناس للاستماع واوصى بالامر من بعده الى ولده القايم وكان نقش خاتمه حسبى الله ونعم الوكيل والله تعالى اعلم

فصل فى خلافة عبد الله القايم بامر الله بن القادر بالله

بويع له بعهد من ابيه عقيب موته وتلقى الخلافه بقلب تقى وجبين نقى وكان فاضلا ورعا زاهدا متبتلا كثير الصيام والعباده والتقرب الى الله بما يوجب الكرامه لديه ويقربه اليه من محبته صالحى الامه وتفقد احوال فقرا المسلمين واللطف باحوال اليتامى والمساكين واستقل بالامر دون مشارك اذ قد كانت ضعفت امور بنى بويه ولم يقوم منهم احد على اعتراضه فى اوامره وجمع الجيوش وجند العساكر وحدث بينه وبين الرافضه محاربه شديده فى مواقف عديده حتى غلب عليهم فى اخر الامر بعد مكابدة النصب فى حربهم اذ كانت شوكتهم قد قويت فى ماضى زمان بنى بويه وقوتهم واستعلايهم على من تقدمه من الخلفا ثم استكانوا وضعفوا وخمدت نار الرفض وخلع شعاره من الارض ولم يقوم منهم احد على اظهار شى من البدع التى كانوا يعلنون بها فى الايام ويجرونها مجرى ثابت الاحكام واشتد تحامل القايم بامر الله على الرافضه احياء واموانا فنبش قبور موتاهم المعتبرين من علمايهم ووجوههم واعيانهم واحرق جيفهم بالنار وبعد ذلك فاسامع العيارين الذين استد امرهم فى خلافه ابيه كما شرحنا حديثهم فى الفصل السابق لهذا الفصل شدايد ولاقى فى معالجتهم التعب والبلا محتسبا فى ذلك كله لله الفرد الواحد حتى مكنه الله منهم فقتل رييس لهم يسمى البرجمى كان شديد المحال صعب النزال ثم استولى على بقيه اصحابه قتلا واسرا وطردا واستراح الناس من اذاهم وكانوا عصابه باغيه وجماعه طاغيه على قلتهم كانوا يعتدون على خلق ومن بها ولاينالهم كثير مضره من حرب اهل بغداد ويغيرون على سابر القرى التى حولها وكان جمعهم من ثلاثه اجناس من الترك والكرد والعرب وكانهم

من شدة الصولة ما اذن بانهم مسلطون حتى طوى الله شرهم بيد القايم بامر الله وخذلهم بحسن قيامه وصدق جده وجاه الحال فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين وفي ايامه في سنة ثلث وعشرين واربعمايه سار السلطان مسعود بن السلطان محمود الى اصبهان فدخلها عنوه بالسيف فقتل من اهلها ما لا يحصى وفعل ما تفعله الظلمة واتى من المنكر ما ياتيه الفجرة الكفرة وكذلك توجه نحو بلاد الهند في سنة ست وعشرين واربعمايه فقتل من كفارها خمسين الفا وسبا سبعين الفا وغنم ثلاثين الف الف درهم خارجا عن البهايم والفيلة ولو ان فعله ذلك بطايفة الكفر الذين هنالك فلعل الله ان يكفر عنه ما اجترحه من الجراة على قتل اهل اصبهان بما ناله من مجاهدة الكفرين من عباد الاصنام والاوثان ولكن رجع وقد استولت الغز على بلاده فحاربهم وجرت لهم امور طويله وفي سنة سبع وعشرين واربعمايه توفي الظاهر لدين الله بن الحاكم وهو السابع من الخلفا العبيديين وهو الذي اخفته عمته اخت الحاكم حملا وولاده وتربيته الى ان قتل الحاكم فاظهرته وذلك ان الحاكم كان يرى فيما بلغه من العلم انه سيقتل متى بلغ عمر ولده خمسة عشره سنه فاجتنب النسا في الغالب وان اتى منهن من اتى فعلى حذر منهن وتوقي من علوقها ومن استشعر منهن بحمل بالغ في اسقاط حملها ولو ادى الى هلاكها وبقي على ذلك زمانا حتى واقع جاريه نوبيه فعلقت منه واشارت الى اخته بذلك فامرتها بان تظهر لسيدها انها مريضه ففعلت فلما راها في صورة المريضه دفعها الى اخته وقال لها شانك وهذه الجاريه حتى تبل من مرضها فلما صارت عندها اخفت حملها ثم ولدته وتربى المولود في خفية خايفه من ابيه الى ان بلغ عمره خمسة عشر سنه فهلك ابوه على حين بلوغ ذلك الولد خمس عشر سنة ثم اظهرته للناس اخت الحاكم للناس فبايعوه بالخلافه ولقبته وكان مشغوفا بالصيد واللهو معرضا عن تفقد امور الناس لاهيا عن نكاية الاعدا وارتقابهم لانتهاز الفرصه ولم يزل كذلك الى ان غلب معاوده على مداين الشام وخرجت عن يده معظم ممالكها وكان مولعا ايضا بالتجسس على الناس ليسمع ماذا يقولون فوافق في تجسسه في بعض الليالي مروره تحت روشني دارين متقابلتين وفي كل منهما امراة وهما تتخاطبان فقالت احداهما للاخرى ماذا سمعت اليوم قالت سمعتهم يقولون ان معظم ملك الشام خرج عن يد الخليفه قالت الاخرى نعم انه لخليق بذهاب ما ذكرت لاني سمعتهم يروون عنه انه قال دعوني وامر الناس فلي عنه شغل بصيدي ولهوي فلما سمع ذلك الكلام الدابر ما بينهما ثاب اليه حلمه وثارت حفيظته فتوجه نحو اصلاح دولته ولم شعثها ورأب صدعها واذهب اسباب اشتغاله عنها وقطع مواد لهوه ثم قصد الجهات التي تغلب عليها المتغلبون فحاربهم اولا فاولا حتى استرجع ما فات عليه واعاد ما ذهب عنه اليه وفي ايامه حدثت زلزله بمصر عظيمه هدمت الحيطان والمنارات وهلك بذلك خلق كثير ففزع الظاهر لدين الله الى التوبه والرجوع عن التمادي في الذنوب وتقرب الى الله بالصدقات وانواع خيرات المقربات الى الباري البريات وخطب في الناس على منبر عظيم ومجمع عميم فحذرهم من اجتراح السيئات وخوفهم بعذاب الله وحضهم على الرجوع الى ربهم بحسن الرجا وصدق الحيا ووعظ فاوجز ثم امر برفع الملاهي والغنا وشدد في ذلك كثيرا ومن عاد الى ادنى ما نهى عنه نفاه وطرده واريقت الخمور وكسرت الدنان وحرج على شاربها التحريج الشديد وصلحت بافعاله هذه احوال مصر وابدل عسر اهلها باليسر وانما وفق الظاهر المذكور لهذه الحسنات الرفيعه واجتناب الفواحش القبيحة الشنيعه لخلوص سره عن رفض وميله الى مذهب اهل السنة المخالف للبدع الموحشه المعادي لكل مخالفه للحق مفزعه مدهشه وثبت قدمه على [illegible] مات في التاريخ المذكور وعمرت خلافته ست عشرة سنه الا اشهرا وقام مقامه ولده معد الملقب بالمستنصر بالله وهو الثامن من الخلفا العبيديين وسياتي طرف من سيرته وحاله في موضعه وفي ايام القايم مات السلطان مسعود بن السلطان محمود بن سبكتكين قتله امراوه واركان دولته في سنة ثلاث وثلاثين واربعمايه وقد كان غلب على اكثر ممالكه ال سلجوق ومده مملكته عشر سنين والله اعلم وقام مقامه ولده السلطان مودود وفي ايامه زلزله في تبريز هلك منها تحت الهدم نحو اربعين الف انسان وهرب الناس الى الصحاري وفزع الناس من ذلك الى الله فاذهب عنهم ما يتخوفون منه وسكنت الارض وهدت بعد الاضطراب والزلزال وذلك في سنة اربع وثلاثين واربعمايه وفي السنة الثانيه مات السلطان جلال الدوله من بني بويه ببغداذ وهو ابن السلطان بها الدوله وكان ضعيف الملك خفيف الوطاه وقام مقامه ولده الملك العزيز ابو منصور وكان امره ايضا ضعيفا جدا وكتب الى عمه ابي كاليجار فجا الى بغداذ في سنة ست وثلاثين واربعمايه وضرب له الطبل في اوقات الصلوات الخمس ولم يكن مثل ذلك لغيره وانما كان يضرب لهم في اليوم ثلاث مرات ونزل في دار السلطنه امرا ناهيا ولم تمتد مدته فمات في سنة اربعين واربعمايه بطريق كرمان وكان معه من الترك والديلم اربعة الاف رجل ولما مات نهبوا خزاينه وسلبوا جرمه وقام مقامه ولده الملك الرحيم فلم ينهض بامر الملك بل ضعف امره واتضع قدره وفي هذه السنه اقيمت الخطبه للقايم بامر الله في المغرب وانتشر امره هنالك وبعث [illegible] المستنصر العبيدي جيوشا وافره فلم ينالوا شيا وعادوا خايبين عن اهل المغرب وفي هذه السنه ايضا قدم من الترك الغز طايفه ومالوا الى جهة الروم وعليهم الملك ينال من ال سلجوق فدخلوا الروم وقتلوا وسبوا وغنموا وقربوا الى قسطنطينيه فالتقاهم عظيم الروم بجنوده واقتتلوا ونصر الله المسلمين وهزم الكافرين مرارا كثيره وانهزم المسلمون مرة ثم ثبتوا ونزل النصر وعادوا سالمين غانمين ومعهم من

السبي فوق مائة الف نفس وجروا الغنائم على عشرة آلاف عجلة فلله الحمد على نصر المسلمين وقهر الكافرين **وفي ايامه** مات الملك العزيز ابو منصور بن جلال الدولة من بني بويه وكان اديبا فاضلا في سنة اثنين واربعين واربعمائة وفيها بعث الملك الرحيم بن كاليجار وزيره والامير البساسيري فحاصروا اخاه بالبصرة فهرب الى طغرلبك فاكرمه وزوجه بنته **وفي سنة** سبع واربعين واربعمائة تملك السلطان المعظم طغرلبك العراق باستدعاء الخليفة القائم ومكاتبته اليه لان امير الامراء البساسيري كان قد عظم شانه ببغداد ولم يبق للخليفة والملك الرحيم معه الا الاسم بوجه وقد كان بلغ القائم انه هم بنهب دار الخلافة فاستنجد عليه بطغرلبك وكان اقبال طغرلبك ودخوله الى بغداد في رمضان وكان السلطان طغرلبك اعظم الملوك قدرا وانفذهم نهيا وامرا وابسطهم في البلاد حكما **وهو** اول الملوك السلجوقية ينسب الى جده الاعلى المسمى سلجوق وهو من قبيلة فيما وراء النهر بينهم وبين بخارا مسافة عشرين فرسخا وهو طائفة من الترك يسمون غزا وكانوا اكثر القبائل عددا لا يدخلون تحت طاعة سلطان واذا قصدهم جمع لا طاقة لهم به دخلوا المفاوز فلما استولى السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي على ما وراء النهر وجد زعيم هؤلاء القوم من بني سلجوق قوي الشوكة ينصرف في امره على المخاتلة والمراوغة ويغير على كل بلد ينتقل اليها وكان هؤلاء القوم قد اسلموا عندما اسلم من الترك مائتا الف خركاه على ما شرحنا فيما سلف فاستمال السلطان محمود زعيمهم وجذبه بلطيف مكره حتى قدم عليه في نحو عشرين الفا من اصحابه فامسكه وسجنه في بعض القلاع **وشاور** اعيان دولته في امر اصحاب السلجوقي وماذا يفعل في شانهم فاختلفت اراؤهم فقال قائل منهم يغرقوا في نهر جيحون وقال اخر يقطع من كل انسان ابهام يمينه حتى لا يستطيع تصرفا بآلات الحرب وقال الاخرون غير ذلك واختاروا ان يعبر بهم جيحون الى جهة خراسان ويفرقهم هناك فعبر بهم وفرقهم في بلاد خراسان فاقاموا في تلك البلاد واستوطنوها ولما تناولتهم ايدي الولاة بما يتناولون به سائر الرعايا من جباية الاموال انفوا من ذلك ونفرت نفوسهم عن الذل والاستكانة اذ كانوا لا يالفون ذلك في بلادهم فما زالوا ينازعون الولاة ويتمردون عن اجابتهم ويقتلون ويقتلون حتى ال امرهم الى ان تجهز عليهم السلطان محمود بجيوشه وانتشروا عن مقاتلة جيوشه اوين الى المفاوز وما يمنعهم من الاماكن وهو اخذ بتتبع طلبهم وتفريقهم حتى اشرفوا على الوقوع في يده وفي خلال ذلك **مات السلطان محمود** وقام مقامه ولده السلطان مسعود فامنهم وجمع متفرقهم واختار من مقاتلتهم الفي فارس وفرق الباقين ببلاد خراسان ثم مضى نحو الهند ومن جملة جنوده من ذكرنا من فرسان اصحاب سلجوق وتوغل بهم في الهند وحارب من هنالك من الكفار وفي مدة غيبته في الهند رجع اولئك القوم الذين تركهم ببلاد خراسان الى تمردهم على الولاة وثورتهم عليهم وانتهى امرهم في افسادهم ذلك وتمردهم عن الطاعة فساءه ذلك وفي خلال ذلك جرت منازعة ما بين طغرلبك واخيه داود السلجوقيين وبين عامل بلادهم فيما وراء النهر فكتبوا الى السلطان مسعود وهو بالهند كتابا يلتمسون منه اخراج السلجوقي الذي حبسه السلطان محمود في بعض القلاع والتزموا له باصلاح من تمرد من اصحابهم في بلاد خراسان فاجابهم السلطان مسعود الى مطلوبهم واطلق السلجوقي من السجن وانزله ببلخ ثم كتب السلجوقي الى طغرلبك واخيه داود يعلمهم بخروجه من السجن واقامته ببلخ ويصف لهم بلاد خراسان وانها انسب لهم من بلادهم فتاهبوا للتحول من بلادهم الى جند خراسان وساروا بطائفة من قومهم الى نحو بلاد خراسان فلما بلغوها تكاثروا بمن كان تقدمهم في بلاد خراسان من اصحابهم واتخذوا الملك عليهم طغرلبك وما برح عمال بلاد خراسان يسطون الى عشائر السلجوقي على ما يعتادونه والقوم في تمردهم حينئذ اشد واطغى اذ قويت شوكتهم وقام ملكهم فما زال الحرب والتنازع ما بين اهل خراسان وطغرلبك الى ان استولى على الري ثم بعد ذلك استولى على نيسابور ولم يزل يستولي على المدائن مدينة مدينة حتى انتهى الى خراسان واستولى عليها وطرد جميع ولاتها وعمال بلادها وقوي بخراسان ومدنها ملك السلطان طغرلبك السلجوقي ولما بلغ السلطان مسعود امر السلطان طغرلبك بن سلجوق في بلاد خراسان نهض لقتاله بجيوشه من بلاد الهند ولما بلغ اليه تطاولت الحرب فيما بينهما وتكررت مواطن القتال ولم ينل السلطان مسعود من امر السلطان طغرلبك شيئا فرجع خائبا حسيرا الى غزنة واقتصر على ملكها واعمالها مع ما افتتحه من الهند وقام بها الى ان مات بغزنة **وكان ابتداء** ملك بني سلجوق على نحو ما ذكرنا في سنة تسع وعشرين واربعمائة ثم ان طغرلبك ارسل اخاه داود الى نحو بلخ ففتحها وقويت شوكة بني سلجوق وما زالوا في قوة الى ان استولوا على جميع ارض خراسان واصاب اهلها بسبب ذلك اهوال وشدائد واحوال رائعة وقصد طغرلبك همذان في سنة ثلث وثلاثين واربعمائة وجرت ما بينهم وبين كاليجار حروب على همذان وغلب كاليجار واستغرقت همذان تحت ملك طغرلبك وكتب الى الخليفة القائم ببغداد يعلمه بطاعته وموالاته له وارسل رسولا الى الخليفة بالكتاب فاكرم مثواه واجاب عليه بالدعاء واستوصاه في الناس خيرا وحضه على بذل النصح وصدق الموالاة سرا وعلانية وكان ذلك في سنة خمس وثلاثين واربعمائة وفي هذه السنة بلغ الجيش السلجوقية الى الموصل وعاثت في اهله وظلمت وهتكت وما ابقت شيئا من المنكر دون ما اتت وما زال طغرلبك في افتتاح البلدان الى ان فتح اصبهان وجعلها مستقر ملكه وقاعدة سلطنته وبعث جيشا الى ديار بكر وديار ربيعة فاستولوا عليها وعادوا اليه وجاء كتاب الخليفة القائم بامر الله يستدعيه

الى بغداد لما سبق ذكره من عتو البساسيري فسار الى بغداد ووافا القايم وتواضع بين يديه ووافاه حق الخلافه تادبا ثم قبض على الملك الرحيم من بني
بويه وسجنه فبقي مسجونا الى ان مات في سنة خمسين واربعمايه بقلعة الري وهو اخر ملوك بني بويه اهل الرفض الشنيع والظلم الفضيع
الملبسين باهل السنه القويمه شعار الذلة المقيمين لمنار البدعه والضلال حتى دجت ظلمات الرفض واقشعرت لبدعتهم الارض كما اهتزت
وربت عند انقطاع دولتهم واخذت زخرفها وازينت بذهاب علو كلمتهم وبدت دولة بني سلجوق متبلجة البدور ضاحكة الثغور معلنة برفع
شعار اهل السنه على الرؤس والاعناق رافعة لواء نشرها على ساير الفرق في جميع الافاق وعلت مراتب السلطان طغرلبك بن سلجوق
لدى الخليفه القايم بامر الله الى عليين وعظمت معاضدته له وصادق مناصرته حتى احب المبالغه في تقريبه بمصاهرته وتزوج باخته وخلع الخليفه
على طغرلبك سبع خلع وطوقه وتوجه وسوره وكتب له تقليدا بما وراء بابه وشافهه بملك المشرق والمغرب ثم توجه طغرلبك لفتح الجزيره فنازل
الموصل وفي اثناء ذلك كتب البساسيري الى ينال اخي طغرلبك يغريه بالفساد ويحمله على بعض اجنحة الاماني والعناد ويميله بما يوجب انشقاق
العصا فيما بينه وبين اخيه فجنح الى قوله وتوجه لمنازعة اخيه وقصد الري فانزعج طغرلبك وساق وراءه ببعض الجيش مع زوجته ووزيره
عميد الملك الكندري وقامت الفتنه على ساق وتم للبساسيري ما دبر من المكر وقدم بغداد فدخلها في ذي القعده بالرايات المستنصريه واستنفر
الرافضه وشمخوا واذنوا بحي على خير العمل وقابلت اهل السنه دون القايم بامر الله ودامت الحرب في السفن اربعة ايام واقيمت الخطبه
لصاحب مصر ثم ضعف القايم وخندق على داره ثم تفرق جمعه فاستجار بقريش امير العرب فاجاره واخرجه الى مخيمه وقبض البساسيري
على الوزير رييس الروسا علي بن مسلمه وشهره بطرطور على جمل ثم صلبه ونهب دار الخلافه وزالت خلافة القايم عن مقرها وحبس القايم وجمع البساسيري
الاعيان كلهم وبايعوا للمستنصر العبيدي فيها ثم احسن الى الناس ولم يتعصب لمذهب وافرد لوالدة الخليفه دارا وقيل ان المستنصر امد البساسيري
باموال عظيمه فوق الف الف دينار وفي سنة احدى وخمسين واربعمايه قصد طغرلبك السلجوقي في جيوش عظيمه استدراك الخليفه من حبس البساسيري
وتدارك ما تشعث من امور بلاد الشرق فلما دنى من بغداد هرب منها البساسيري ثم دخل طغرلبك بغداد ودخلها واعاد القايم الى
الخلافه واتبع في اثر البساسيري جيشا فقاتلوه في طرف ارض الموصل فقتل وحز راسه وجي به الى بغداد وطيف به في المدينه وذهبت
سورة الرافضه المبغضه وفي سنة اربع وخمسين واربعمايه في ايام القايم بلغت دجله في ارتفاع الماء احدى وعشرين ذراعا
وغرقت بغداد وهلك عالم لا يحصى واقبل عظيم الروم الى جهات خلاط بجمع لم يعهد مثله فالتقاه المسلمون واقتتلوا قتالا اصعرت مع عظيم شدته
كل واقعة يحكى عظمها فيما تقدم من الازمنه فانزل الله سكينته على المسلمين ومنحهم النصر على الكافرين واخذت سيوف المومنين المجاهدين
من القوم الكافرين كل ماخذ وغنموا وسبوا وبيعت السريه الحسناء من ذلك السبي بمايه درهم ولم ينج من الكفار الا القليل وفي سنة
خمس وخمسين واربعمايه بنا السلطان طغرلبك بابنة القايم بامر الله بالحاح عظيم فلم يجد بدا من اجابته الى التزويج فزوجه ثم دعا القايم
بامر الله على السلطان المذكور وكان مجاب الدعوه فاستجاب الله دعوته واهلك طغرلبك فمات في شهر رمضان من السنه المذكوره ومدة
ملكه ست وعشرون سنه وكان عادلا في الجمله حليما كريما محافظا على الصلوات يصوم الخميس والاثنين ويعمر المساجد ويرى في طرف البرد من
كلامه استحيي من الله ان ابني لي دارا ولا ابني الى جانبها مسجدا ومن محاسنه المسطوره انه سير الشريف ناصر بن اسمعيل رسولا الى
ملكة الروم فاستاذنها في الصلاه بجامع القسطنطينيه جماعة يوم الجمعه فاذنت له في ذلك وخطب للامام القايم وصلى الجمعه هناك
فكانت اول جمعه صليت لخليفه في الاسلام بين ظهراني الكفار ومن كلامه ان مثلي مثل شاة شد قوايمها لجز الصوف فظنت انها تذبح
فاضطربت فلما اطلقت فرحت ثم شدت مرة اخرى للذبح فظنت انها لجز الصوف فسكنت فذبحت وهذا المرض الذي انا فيه شد
القوايم للذبح لا لجز الصوف ومات من مرضه ذلك وهو ابن سبعين سنه وكان عقيما فاوصى بالسلطنه الى ابن اخيه سليمن بن جعفر فاختلف
الاعيان عليه ومالوا الى اخيه الب ارسلان فاستولى على ممالك عمه مع ما في يده بعد فن عمه بمرو عند قبر اخيه داود بن جعفر ابيك وقبض
السلطان الب ارسلان على وزير عمه عميد الملك وقتله واستوزر نظام الملك الطوسي فابطل ما كان عمله طغرلبك ووزيره من سب الاشعريه
على المنابر ثم سار الى اذربيجان وجمع الجيوش وغزا الروم وافتتح عدة حصون واذل طوايف الكفر واهتضم جنابهم وتوفر الدعاء له لكثرة
ما افتتح من بلاد النصارى وهابته الملوك وعظم سلطانه وبعد صيته وزوج ابنه ملكشاه بابنة خاقان صاحب ما وراء النهر وابنه ارسلان
شاه بابنة صاحب غزنه فوقع الاسلاف وانفقت كلمة المسلمين ولله الحمد وكان حنفيا طغرلبك ثم دخل عام ستين واربعمايه على الناس بقحط
اشتد على اهل مصر وحدثت زلازل اتصلت من مصر الى الشام فاحصي من هلك بها بالرمله وحدها على ما ذكره ابن الاثير خمسة وعشرون الفا

وانشقت صخرة بيت المقدس وعادت باذن الله تعالى وابعد الله عز ساحله مسيرة يوم ورد قيل بعد ايام وقد كان ساخ في الارض وجرى الربا ودخل الناس الى ارضه يلتقطون
فرجع عليهم فاهلك خلق عظيم وبسبب ذلك الزلزله المذكوره حتى بلغ حسها الى الرحبه والكوفه وانشقت الارض عن كنوز من المال ووقعت شرافتان من مسجد رسول الله صلعم
ووليت صيبه لهار اسان ووجهان ورقبتان مفترقتان ولها اربعه ايدي على بدنها كامل فيل وكان ذلك قبل هذه السنه في سنه ثمان وخمسين واربعمايه
وفي ايام المستنصر في سنه اثنى وستين واربعمايه اقيمت الخطبه العباسيه وقطعت هناك الخطبه العبيديه لاشتغالهم بالقحط والوبا الذين لم يسمع في الدهر
بمثلهما وكاد ان يستولي الخراب على مصر جميعا حتى ان امراة خرجت بمد جوهر في يدها وقالت من يشتري هذا المد الجوهر بمد بر فلم يجبها احد فالقته في الطريق
وقالت لم ينفعني هذا في وقت الحاجه ومضت ثم لم يلتفت اليه احد بعدها قيل ودخل وزير المستنصر عليه وهو في غاية الضعف من الجوع وبغلته على
الباب فلما اراد الركوب طلب البغله قد ذبحت واكلها ثلاثة رجال فامر بهم فصلبوا واصبح وقد اكل الناس اوليك المصلوبين ولم يبق الا عظامهم واشتد الكلام على
الناس حتى اكل بعضهم بعضا ومن غاب منهم لم يشك احد في ان الناس اكلوه فكان الرجل يخاف على نفسه من صاحبه ان ياكله ويتحاماه كما يتحاما السبع لو ترجع
فانخسفت ايله كلها والجفر البحر وقت الزلزله حتى انكشفت ارضه بالكليه ثم عاد وفي خمس .... اقبل عظيم الروم بجمع لم يسمع مثله السامعون ولا نظر لعظيم هيبته
الناظرون استصرخ على المسلمين طوايف الكفار وحشد عليهم من جميع فرق الروم وما يصاقبه من الاجيال والاقاليم الوفا متكاثره حتى وقفت على ذكر ذلك في كتاب التاريخ
لاعظم المبلغ من لا يعلم الى رتبة من يعلم لصاحب التاريخ المنتظم في ذكر الملوك والامم انها بلغت عدة البطارقه والمتقدمين خمسه وثلاثون الفا مع كل واحد من اقاليم
ما خمسه مايه فارس ومعه عشرة الاف عجله تجر عليها السلاح والسروج والعرادات والمجانيق فلما بلغ ذلك الى القايم بالله والسلطان الب ارسلان خافا على المسلمين
والاسلام وعلى بيت الله الحرام وكانت الجنود والعساكر متفرقه في اقاصي البلاد واداينها بموجب القحط وما نزل بهم من البلا بسببه فلم يطيقا على جمع زايد
على خمسه عشر الف فارس فاشار الخليفه الى السلطان الب ارسلان بالتوجه بما امكن جمعه من جيش الاسلام لمجاهده عظيم الروم وعظيم جيوشه فعمل وصيته بقضي ديونه
وعتق من اراد عتقه من امايه وعبيده واقام مقامه بعد هلاكه ولده ملكشاه ثم تقدم الى الناس وقد جمعهم بحيث يسمعون خطابه وقال ايها الناس
قد علمتم بما اعد الله لمن ابتلى في جهاده من عظيم الجزا ورفع مرتبته لديه الى المقام الاعلى وهذا عظيم الروم عدو الله قد اقبل في جيوش لا تحصى وعدد لا تعد ولا
تستقصى يريد حرب الله وحزبه والله غالب على امره وولي القايمين بنصره ونحن متوجهون الى قتاله وسايرون الى نزاله توجها يفضي الى رياض الجنان
ويقضي باحدى الحسنيين وذلك غايه مدارك الطلب ومنتهى السول وقصارى الارب فمن كان منكم يعرف قدر الجهاد ومن نفسه المصابره على اعتاق
الرماح ومصافحه سيوف الجلاد فبين يدي نستبق الى الفوز العظيم وموارد التشريف والتكريم ومن علم من نفسه القصور فليقعد ههنا عاجزا عن السعي
الى مدارك السعدا وناهيك بسعي مشكور فلم يتخلف احد عن اجابته احد من ذلك الجيش فمضى بهم نحو الكفار فالتقوا بقرب خلاط وقد كان ارسل مقدمة
جيشه وعليه احد حجابه فصادفوا صليبا تحته عشرة الاف نصراني فحملوا عليهم واخذوا ذلك الصليب وقتلوا مقدم اوليك النصارى ثم ان السلطان
الب ارسلان اختار وقت قتالهم يوم الجمعه في وقت الدعا على منابر الاسلام ولما كان في يوم الخميس ظهر الوزير لعرض الجيش وتحريضهم على قتال الكفار وعباهم بالسلاح ولامة الحرب
واعطاهم ارزاقهم على الكمال وجاء رجل من الجيش ذميم الخلق حقير القدر تزدريه العيون فالتمس من الوزير بان يعطيه من العطا ويدفع اليه من السلاح كغيره
فازدراه الوزير وقال بيس النصير اذهب فلست ممن يحمل السلاح ولا ممن يقف تحت شواجر الرماح ولدى مصافحه الصفاح فاجاب عنه بعض الناس
وقال ايها الوزير قد بذل للجهاد نفسه وليس لديه انفس منها وان كان مراه حقيرا او منظره مزدرا فلقد سمت نفسه الى منال بعيد وما اظن ان يرجع
خايبا من فضل الولي الحميد فاعطاه الوزير ما اعطا غيره وقال متهكما لعله ياتي بعظيم الروم في علة الاسير وما علم بان الله سيمكنه من ذلك الشان الخطير ولما
التقا الجمعان وراى السلطان الب ارسلان من جموع الروم ما هاله مراه ارسل الى عظيم الروم يطلب منه الهدنه والمصالحه على ما يريد من المال فابى عظيم الروم
الا الاستيلا على كافه بلاد المسلمين ويابى الله الا نصر المسلمين وتاييد الدين قال صاحب المنتظم فلما جا وقت صلوة الجمعه صلى السلطان بالعسكر
صلاة الظهر ودعا الله وتضرع اليه وعفر وجهه في التراب وبكى حتى بل التراب بدموعه وقال اللهم انصر من نصر دينك واهله واعز الاسلام واذل الشرك
واهن محله ثم تقدم الى جيش الاسلام وحرضهم على الكر والاقدام واوصاهم ان لا يفارقوا راياته وان يجتمعوا كما يجتمع النحل على يعسوبها وحذرهم
من التشتت والتفرق حتى يبلغوا متوسط الجمع ولا يلويهم من يلونه امر ولا يثنيهم عن تصميمهم في كرتهم حي ولا بالي ولو سقط عن فرسه قتيلا ومن
عداه فلا يروعهم ذلك ولا يردعهم ما يقتحمونه من المهالك وامرهم ان يقتفوا اثره في افعاله ويلاحظوه فيما ياتيه من احواله ثم ركب على فرسه ورمى قوسه
وكنانته الى الارض وانتضى سيفه وصاح فصاح جميع جيشه كما فعل واخترطوا سيوفهم وصاحوا صيحه واحده وقصدوا مركز جمع الروم
فانفرجت عنهم الروم واتخذ المسلمون في جيشهم طريقا حتى بلغوا قلب جمعهم ثم اخذوا في الكر على اهل اليمين والشمال فارتوت سيوف المسلمين
من دما الكفرين ومنح الله اهل دينه القويم النصر على الكفرين المشركين وظهر صادق قوله تعالى كم من فيه قليله غلبت فيه كثيره باذن الله

والله مع الصابرين فهزم بعد المصابرة نحو ساعة فما دون جمع الروم وتبدد جمع جيشهم وتفرق بسيوف الله المودعة اكف المجاهدين وانتثر وتمزق
والسيوف تحتوشهم والحتوف تتناوشهم بكل حسام صقيل حتى بلغ القتلى من الروم في ذلك اليوم لكونها عديدة والوفا مولفة وشرح الله صدر
الاسلام بيومين واقر عينه واكمل تشريفه واعلا دينه ثم ان السلطان الب ارسلان خر ساجدا لله شاكرا على ما خوله من النصر واولاه ولم يزل السيف
ن تعالى الكفرين اياما ثلاثا ثم ان بعض المسلمين اعلم السلطان بان خادم فرهبه اسر سلطان الروم فامر باحضاره فاذا هو ذلك الرجل الذي ازدراه
الوزير وكان من حديثه ما تقدم انفا فتعجب السلطان من ذلك واعطاه الرجل المحتقر في العيون مالا ورفع قدره وعظم شانه وامر ثم ادني عظيم
الروم الى سلطان المسلمين فضربه بمقرعة ثلاثا وقال له يا عدو الله ابيت الهدنة وتغالبت على دين الله فاخسا في النكال ذليلا واقم في
الحسرة والهوان طويلا ثم اتال الله المسلمين من الغنايم والسبي ما لا يبتعد وصفه واقام ملك الروم اسيرا حتى فدا نفسه بماية الف الف
دينار وبكل اسير في مملكته من المسلمين وفي كل سنة من الخراج ثلثماية وستون الف دينار فلما تقرر ذلك اركبه فرسا ونشرت عليه راية مكتوب
فيها لا اله الا الله محمد رسول الله وحوله من اطلق معه من الاسرى من اصحابه وشيعه السلطان الب ارسلان نحو فرسخ واطلقه نحو بلاده فرجع خايبا اسيرا
ذليلا حقيرا اعقيب عتوه وتغاليه وجزمه بالاستيلا على بلاد المسلمين وقاصي قطر الاسلام ودانيه وقسم بلاد المسلمين بين بطارقته وقال لمن ظن ان
بغداذ من قسمته اذا وليت بغداذ فلا تتعرض ذلك الشيخ الصالح بها يعني به الخليفة القايم بامر الله فلم يربح الا الخسران وعاد بصفقة مغبون خايب
الامال كاذب الظنون ثم ان السلطان الب ارسلان لما قضى وطره من حرب الروم انفذ من جيشه طايفة لفتح الشام واخذ مدينة من ايدي ملوك
مصر من الخلفاء العبيديين اذ كان القحط قد اضعف ملكهم فتوجهوا نحو الرملة وبيت المقدس واطراف الشام وافتتحوها فتوجه السلطان
ما رسلان لغزو الترك فعبر جيحون ومن تحت حصن مما وراء النهر وارسل الرجل وال له من قبله يقال له يوسف الخوارزمي فاحضر الى بين يديه
وقد كان له ذنب سابق في تقصيره بالقيام بامر العسكر اوجب قتله فامر السلطان بشد يدي الخوارزمي ورجليه بحبال ومدوها كما تمد اطناب الخيم ليمثلوا بالمذكور
فقال للسلطان اما تستحي من قتلي بهذه المثلة فغضب السلطان لقوله ورماه بسهم فاخطاه فوثب ذلك الخوارزمي على السلطان فقام ليدافعه فعثر لوجهه عرض
في تلك الساعة فابتدره الرجل فابتدره الرجل فطعنه بخنجر على خاصرته ثم اخذ الرجل وقتل واقام السلطان جريحا ثلاثة ايام ومات في ثاني ربيع الاخر
سنة خمس وستين واربعماية ولقد كان له من التوفيق قايدا يهديه الى صالح الاعمال وافضل الاثار الدال على فضل الامال من مثل عنايته بعمارة قبر الامام الاعظم
ابي حنيفة رضي الله عنه ببغداذ فانه شيد عليه مسجدا عالي المنار ثابت الاساس والقرار جعله مشعرا للزوار من سابر الاقطار ومفترقات الامصار
ومشعرا ثابت فضل من رفعت عليه اركانه فاعظم به نصب على بحر زخار وهو الذي قتل الملك قتلمش ابن اسرايل بن سلجوق بن عم السلطان طغرلبك ابا الملك
سليمن صاحب قونية وسلطان الروم وجد سلاطين الروم السلجوقية وذلك انه خرج عليه منازعا له في ملكه ومجاذبا لرداء دولته التي نصر بها الدين وذلل
بسيوفها رقاب الكفرين وبقي على قونية ملكا السلطان سليمن بن قتلمش في عقبه الى ان اطلع [illegible] بدر الخلافة العثمانية وهلال هالة الدايرة
الايمانية ومنبع معين عين العناية الربانية ومستقر نفس الفضايل الاسلامية ومستودع اسرار الملة المحمدية واما ملك الب ارسلان
فتسع سنين واشهر وقبر عند قبر ابيه داود بمرو وقام مقامه ولده السلطان ملكشاه وفي ايام القايم فاض الفرات في ارض بغداذ فيضا لم
يعهد مثله حتى ارتفع الما عن الارض نحو عشرين ذراعا وبلغ الى الجوامع المرتفعة البنا وارتفع فيها فوق القامة وهلك بالغرق نحو الف الف نفس وكان بذلك في بغداذ
وبلدانها من الفزع والذعر ما يطلع به على انموذج من احوال القيمة وهبت ريح ايضا عادية فقلعت ثابت الاشجار وزلزلت قواعد البنيان المؤكدة ولحق
الناس بها من الضرر ما الجاتهم من مضرة الغرق وذكر في سنة ست وستين واربعماية [illegible] فقد كانت السنة قوية على الشيعة ظاهرة على اهل
البدعة والخطبة للقايم بامر الله في جميع اكناف اليمن الا الجهات الصعدية الى سنة اثنين وعشرين واربع ماية فظهر الامام ابو هاشم الحسن بن عبد الرحمن ويسمى
بالنفس الزكية ومعه ولده حمزة وهو الذي ينتسب اليه الحمزيون وقصد صنعا فهرب منه ابن ابي حاشد وواجهه المنصور بن ابي الفتوح فبايعه وقويت
شوكة الشيعة على السنة ثم وثب ابن ابي حاشد على الامام ابي هاشم فاخرجه من صنعا ثم استولى الامام ابو هاشم على ابي حاشد فاخرجه من صنعا
وبالجملة فبقي امر صنعا مشتركا متنازعا بين الامام ابي هاشم وجعفر بن الامام القاسم وابن ابي حاشد ومنصور بن ابي الفتوح تارة ينفرد الواحد بمقالة
الباقين وطورا يتعاضد اثنان على اثنين فما في بعض الاوقات تخلو صنعا عن كلهم وهم يتهارشون عليها ويتمانعون الدخول اليها ولم يبرحوا على ذلك الى شوال
سنة تسع وثلثين واربعماية وفي هذا التاريخ وصل الامام ابو الفتوح الديلمي الى اليمن وادعى الامامة قبل ذلك في سنة ثلاثين واربعماية ولم يبرح
منذ دعا شيبا الى التاريخ المذكور فاستولى على صنعا وصعدة وذمار واعمالها وانقاد اليه المتنازعون في امر صنعا وجعل الامير جعفر بن القاسم
امير الامرا وصرف اليه ربع ما يتوجه له واقاموا على ذلك ثم فسد الامر فيما بينهم وبين الامام وفي اثنا ذلك ظهر الامير علي بن محمد الصليحي داعيا
يحيى

الى المستنصر العبيدي في سنه تسع وثلاثين واربعمايه في ليله كان القمر مقارنا للمشتري واعلم انا قد ذكرنا فيما سلف عند ذكر منصور بن حسن القرمطي مصير الدعوه الباطنيه
من بعده الى علي بن محمد الصليحي ووعدنا بذكره هنا فلنذكر الان من حديثه طرفا اجمع علما التواريخ ورواة الاخبار من اهل اليمن ان القاضي محمد بن علي الصليحي
والد الامير علي بن محمد الصليحي كان فقيها عالما سني المذهب قاضيا في بلده حسن السيره مرضي الطريقه مطاعا في اهله وجماعته لا يخرجون عن امره وكان الداعي عامر
بن عبد الله الزواحي السابق ذكره يلوذ به ويركب اليه كثيرا لرياسته وسودده وصلاحه وعلمه فراى يوما ولده عليا فلاحت له فيه مخايل النجابه وكان يومئذ
البلوغ ولم يزل الداعي عامر الزواحي كلما وصل الى القاضي يتحدث مع ولده المذكور ويخلو به ويطلعه على ما عنده حتى غرس في قلبه ولبه ما غرس من علومه ولايه
ومحبته مذهبه قيل وكانت عند الداعي عامر بن عبد الله الزواحي حليه الصليحي في كتاب الصور وهو من الذخاير القديمه فاوقفه على ما يكون من حاله ورياسته
وشرف ماله واطلعه على ما اطلعه سرا من ابيه القاضي محمد واهله جميعا ثم مات الداعي عامر بن عبد الله الزواحي فاوصى بجميع كتبه له واعطاه مالا جزيلا قد كان
جمعه من اهل مذهبه وقد رسخ في ذهن الصليحي ما رسخ فعكف على الدرس وكان ذكيا فلم يبلغ الحلم حتى اصلح في معارفه التي بلغ بها وبالجد السعيد غاية
الامل البعيد وكان فقيها في مذهب الامامية متبصرا في علم التاويل ثم انه صار يحج بالناس دليلا على طريق السراه ولم يزل كذلك نحوا من خمس عشرة سنه
وكان الناس يقولون له بلغنا انك ستملك اليمن باسره ويكون لك شان فيكره ذلك وينكره على من يقوله مع كونه قد شاع وكثر مع الخاصه والعامه فلما
كان في سنه تسع وعشرين واربعمايه ثار في راس مسار وهو اعلى جبل في تلك الناحيه وكان معه ستون رجلا قد حالفهم في مكه سنه ثماني وعشرين على الموت
والظفر بقيام الدعوه وما منهم الا من هو في عز ومنعه فلما ملكه لم ينتصف ذلك النهار الذي ملكها في ليلته الا وقد احاط به عشرون الف سياف فحصروه
وشتموه وسفهوا رايه وقالوا له ان نزلت والا قتلناك انت ومن معك فقال لهم انا ما فعلت هذا الا خوفا عليكم ان يملك هذا الجبل غيرنا فان
تركتمونا نحرسه لكم والا نزلنا فانصرفوا عنه وتفرقوا فلم يمض عليه شهر الا وقد بناه وحصنه ودربه واتقنه ولم يزل شانه يعلو ويظهر شيا
فشيا حتى استفحل ووصلته الشيعه من انحاء اليمن وجمعوا له اموالا جليله واظهر الدعا الى المستنصر بالله معد بن الظاهر العبيدي فلما ظهر امره
وكان معه قوم من سنحان ويام وحشم وهمدان حصر الامام ابن القاسم بن علي المذكور ولا في جمع كثير ورجل يسمى جعفر بن العباس شافعي المذهب كان مجابا في مخاليف
اليمن الاعلى فسار مع جعفر بن القاسم في تلمين الفا فاوقع الصليحي مع جعفر بن العباس في محطته في شعبان في السنه المذكوره فقتله وقتل من اصحابه
جمعا كثيرا افتتر الناس عنه ثم طلع جبل حضور فاستفتحه واختط حصن يناع فجمع له ابن ابي حاشد جمعا فالتقوا بصوف وهي قريه بين حضور
وبين شبام فقتل ابن ابي حاشد ومن اصحابه الف رجل وبهذه الوقعه يضرب المثل فيقال قتله صوف ثم سار الصليحي الى صنعا فملكها فطوى اليمن
طيا سهله ووعره وبره وبحره في سنه واحده ما خلا زبيد وهذا شي لم يعهد مثله في جاهليه ولا اسلام حتى قال الصليحي يوما وهو يخطب على منبر عدن ولم يكن ملكها
بعد فقال بعض من حضر سبحان سبوح قدوس فامر الصليحي بالحوطه عليه فلما كانت الجمعه الثانيه خطب الصليحي على منبر عدن فقال ذلك الرجل سبوح
قدوس وتعالى في القول ودخل في المذهب وفي سنه احدى واربعين واربعمايه هبت ريح شديده بشبام حمير فاقتلعت شجر البر فوق اصوله
وحملت الكلاب فكانت الكلاب تنبح في الهوى وهدمت دارا ومسجدا وجدارا وكان الصليحي يدعو الى المستنصر صاحب مصر ويخاف نجاحا صاحب زبيد
ويستكين لامره في الظاهر وهو يعمل الحيله في قتله في الباطن حتى قتله بالسم على يد جاريه اهداها اليه كانت بارعه الجمال ومات نجاح في سنه اثنين وخمسين
واربعمايه بمدينه الكدرا وكتب الصليحي في سنه ثلث وخمسين واربعمايه الى المستنصر بالله صاحب مصر يستاذنه في اظهار الدعوه واهدى
اليه هديه جليله منها سبعون سيفا قوايمها من عقيق وبعث بذلك مع رجلين من قومه احدهما محمد والد السيده الصليحيه الاتي ذكرها ان شا الله
وهو الذي انهدم عليه الدار بعدن والثاني احمد بن المظفر والد السلطان سبا بن احمد فلما وصلت هديته الى الامام المستنصر بالله قبلها وامر له
برايات كثيره وكتب له الالقاب وعقد له الولايه واذن له في نشر الدعوه هنالك فلما وصل له الاذن في ذلك وقد مات نجاح سار الصليحي الى التهايم فافتتحها
ولم ينسلخ سنه وخمسين الا وقد استولى على كافه قطر اليمن من مكه الى حضرموت سهله وجبله وتمنعت عليه صعده بعض التمنع باولاد الناصر ثم انه
قتل القايم فيهم وملكها واستقر ملكه في صنعا واستصحب معه ملوك اليمن الذين ازال ملكهم واسكنهم معه واختط في صنعا عده قصور وحلف
ان لا يولي تهامه الا من حمل له مايه الف دينار ثم ندم على يمينه واراد ان يوليها صهره اسعد بن شهاب صنو اسما بنت شهاب والده المكرم فحملت
اسما عن اسعد بن شهاب مايه الف دينار وطلبت له ولايه التهايم فقال لها الصليحي يا مولاتنا انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب
فتبسم الصليحي وعلم انه من ماله وخزانته فقبضه وقال هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا ونحفظ اخانا فولاه التهايم فدخل احمد بن شهاب
مدينه زبيد في سنه ست وخمسين واربعمايه فاحسن سيرته في الرعيه وفسح لاهل السنه في اظهار مذهبهم وكان يحمل الى الصليحي في كل سنه بعد ارزاق
الذين بها وغير ذلك من الاسباب اللازمه مايه الف دينار وعامل الحبشه ومن يتهم بالدوله بالصفح والاحسان وربما يظفر ببعض من يختشى منه فيحسن اليه

حتى زرع له ذلك في قلوب رجال الناس محبة شديدة وقام الصليحي بصنعا الى اخر سنه تسع وخمسين واربعمايه وفي هذه السنة عزم الصليحي
على الحج فتوجه الى مكه المشرفه حرسها الله واستخلف ابنه المكرم على الملك وسارت معه زوجته اسما بنت شهاب وكانت من فضليات النسا وعقايل
اهل الرفعه والسنا بحيث تقصد وتمدح وتمدح بها زوجها وابنها ووكل اليها الصليحي التدبير لما تحققه من كمالها ونبلها ولم يكن يخالفها في غالب امرها
اجلالا وتعظيما وكانت اذا حضرت مجلسا لا تستر وجهها من الحاضرين ولديها من الكرم والحزم والتدبير ما لم يكن لدى احد من نساء زمانها وفيها
يقول الشاعر ه فلئن اذعظم البلقيس عرشاه دست اسماء من ذرى النجم اسماه وكان علي بن محمد الصليحي من اعيان اليمن ومن سادات الزمن
واذكيا الملوك ودهاتهم فصيحا شاعرا بليغا ولما قهر ملوك اليمن الزمهم ان لا يفارقوا ركابه حيث كان بعد ان توثق منهم بالرهاين والايمان
المغلظه فلما اراد التقدم الى مكه كما ذكرنا الزمهم ان يسافروا معه فسار في خمسين ملكا من ملوك اليمن وفي سنه مايه وستين او مايه وسبعين من ال
الصليحي خوفا ان يثبوا فيفتنوا به او يغيروا على ولده المكرم وسار في جيش كثيف وبين يديه خمسمايه فرس مجنوب عليها مراكب الفضه وخمسمايه هجين عليها
الفضه اكوار والركب الفضه ومعه خمسون دواة من الذهب وغير ذلك من الزينه والالات مما لا يدخل تحت الحصر حتى نزل في ظاهر المهجم في ضيعة تعرف بام الدهيم
وبير ام معبد وخيمت عساكره حوله فلما كان في الثاني من ذي القعده لم يشعر الناس انتصاف النهار حتى قيل لهم قتل الصليحي فذعروا وسقط في ايديهم
وسبب قتله ما رواه الشريف ادريس انه لما استولى على زبيد وملكها بعد ان قتل نجاحا بالسم كما ذكرنا انفا تفرق اولاد نجاح وهربوا
الى ارض الحبشه وشاع على السنه المنجمين واهل الملاحم ان سعيد الاحول بن نجاح سيقتل علي بن محمد الصليحي فبلغ ذلك الى الصليحي فاستشعره
وصور لا صوره سعيد بن نجاح على جميع حالاته وترقب هجوم سعيد بن نجاح الى ذلك وتهيا لاسبابه وكانت الصليحي عنده في كل وقت وحين
فلما بلغه عزم الصليحي على الحج من الى معارضه في خمسه الاف حربه من الحبشه فلا انتقام حين خرجوا من ساحل المهجم فساروا حتى هجموا على المخطه
انتصاف النهار والناس متفرقون في خيامهم غير مستعدين لشر ولا خايفين لعدو فقصد سعيد الاحول في سبعين من اهل بيته خيمة الصليحي
فدخلوا عليه وهو عنده وابن ابي نوبه يريد الركوب فقتلوه وقتلوا اخاه عبدالله بن محمد هنالك وافترقوا في الجيش في المخطه فقتلوا من قدروا عليه
واستولى سعيد الاحول على خزاين الصليحي وامواله وكانت اموالا جليلة قيل كان قصده دخول مصر الى اهل دعوته من العبيديين وقتل سعيد
الاحول على خزاين الصليحي وامواله وكانت اموالا جليلة قيل كان قصده دخول مصر الى اهل دعوته من العبيديين وقتل الاحول من وجده من ال الصليحي
رميا بالحراب واخذ اسما بنت شهاب فاركبها هودجها وجعل راس الصليحي واخيه امام هودجها ورجع الى زبيد فانزل اسما زوجة الصليحي في دار
وجعل الراسين امام طاقتها واقامت في الاسر سنه كامله لم يتمكن من ارسال كتاب الى ابنها المكرم حتى تلطفت الى رجل مشرفي فرمت اليه برغيف وفيه
كتاب لطيف الى ابنها المكرم تخبره فيه انها قد صارت حاملا من العبد الاحول ولم يكن الامر كذلك ولا راها الاحول قط وانما ارادت ان تستثير
حفايظهم وحفايظ العرب جميعا فلما وصل الكتاب الى المكرم جمع روسا القبايل وقرا عليهم الكتاب فاخذتهم الحميه وثارت حفايظهم
وساروا في ثلاثة الاف فارس غير الرجل فخطبهم المكرم وعرفهم انهم سيقدمون على الموت فمن اراد ان يرجع فليرجع الان وتمثل بقول المتنبي شعر
ه واورد نفسي والمهند في يدي ه موارد لا يصدرن من لا يجالد ه [illegible] فرجع بعضهم وقيل لم يرجع احد وساروا حتى اذا وطيوا تهامه من شرقي زبيد قصدوا
قريه التربه فنزل المكرم ودخل مسجدها المعروف به بعض الجماعه رجل من اهل القريه فصلى الصبح ووقف يتلو وقد صار في سورة البروج او الطارق
فوقف المكرم عنده حتى ختم ودعا وامن المكرم ومن معه على الدعا وخرجوا من المسجد فركبوا خيولهم وقصدوا باب الشبارق وهو الباب الشرقي من زبيد
وخرج سعيد الاحول من زبيد في جموعه وصف رجاله وعباهم وكانوا عشرين الف حربه وكانت ميمنة العرب لاسعد بن شهاب والمجيره لعمه وقال لهما
المكرم انكما لستما كاحد من هذا الجيش لانكما موتورون فان مولاتنا اخت احدكما وابنة اخ الاخر وكان المكرم في القلب وكان شجاعا مقداما في
الحرب فلما التقوا قاتلت الحبشه قتالا شديدا ساعه من نهار فانطوى عليها الجناحان فانكسرت الحبشه كسره شنيعه فجالت عليهم الخيل جوله واحده فالجئوا
الرجال الى القتل على اكثرهم وكان سعيد الاحول قد اعد خيلا مضمره على الباب الغربي من مدينه زبيد فلما انهزم ركبها فيمن سلم من اصحابه وخواصه
واهل بيته وسار عليها الى البحر وقد اعد له سفن هنالك فركبها من فوره وسار يجود هلك ودخل العرب زبيد فكان اول فارس وقف تحت طاقه
اسما والدة المكرم ابن عمها فسلم عليها فلم يعرفه فقالت له من انت فقال انا احمد بن علي فقالت ان احمد بن علي في العرب كثير فرفع المغفر عن وجهه فعرفته فقالت
مرحبا بمولانا المكرم فضربته ريح حينئذ ارتعش واختلجت عينه ووجهه فعاش بعد ذلك بقيه عمره وهو على هذه الحاله واقبل روسا القبايل
يسلمون عليها وهي بارزه بوجهها لهم وكذلك كانت عادتها بايام الصليحي ثم امر المكرم بانزال الراسين وبنا عليهما مشهدا ويروى ان اسما قالت للمكرم حين
اسفر عن وجهه من كان مجيبه كمجيبك فما اخطا ولا ابطا [illegible] خاله اسعد بن شهاب زبيد والاعمال التهاميه ورجع بوالدته الى صنعا ه

قال عمارة وادركنا اهل زبيد اذا شتم احدهم صاحبه وقيل لما تشتم الرجل فيقول الرجل والله من فك امه من الاسر وقتل من دونها عشرين الف ومما جمعه بما قاله ابوه الصليحي حيث قال من شعر له ۞ انكحت بيض الهند سمر رماحهم فرؤوسهم عوض النثار نثار ۞ وكذا العلى لا يستباح نكاحها الا بحيث الهام تطلق ۞ كما قال ايضا هو الذي من فرع المثاني عندنا في الحرب الجم يا فلان واسرج ۞ خيل باقصى حضرموت اسدها وزئيرها بين العراق ومنبج ۞ ولما رجع المكرم الى صنعا فوض الامر الى زوجته الحرة السيدة الملكة الصليحية واسمها سيدة بنت احمد بن محمد بن جعفر بن موسى الصليحي وهو تربية علي بن محمد الصليحي واسما بنت شهاب وكان يقول علي بن محمد الصليحي لزوجته اسما هذه والله كافلة ولد ولدنا قايمة بهذا الامر لمن بقي منا وكانت لعلي بن محمد الصليحي فراسة عجيبة وآراء سديدة مصيبة بها توصل الى اقامته في الملك تسعا وعشرين سنة في حال سني وعيش هني وسعادة كاملة ومراتب في المجد رافعة صاعدة امر بالمعروف مقيما للدين غير مخل بما انتحله غيره من المفسدين وبالجملة فظاهره جميل وما ابطنه فليس على احد مما هو عليه سبيل فقرر كل فرقة على مذهبها من الفرق الاسلامية في رعاية شاملة وكفاية عن الاعتراض لسبيلها كافية وكذا كان الحال في مدة ولده المكرم مع استمرار دولته وولايته لجميع البلاد والمدن التي كانت تحت ولاية ابيه واقام على ذلك الى ان مات القايم بامر الله ليلة الخميس الثاني عشر من شعبان سنة سبع وستين واربعماية وهو ابن ستة وسبعين سنة وكانت مدة خلافته خمسة واربعين سنة الا اربعة اشهر وهو اطول خلفا بني العباس مدة وكان يكنى بابي جعفر ويلقب بالقايم بامر الله ونقش خاتمه الله نعم المولى ونعم النصير للقايم

فصل في خلافة عبد الله المقتدي بامر الله ابن محمد ابن القايم وذكر ما ولي من اليمن في عصره

بويع له بالخلافة عقيب موت جده ابي ابيه ولما افضت اليه الخلافة قام باعبايها واظهر جمالها وشانها واذهب عن وجهها ما خدش جبينها وشانها وعمرت في خلافته بغداد بعد اشرافها على الخراب من توارد الفتن وشدة الغرق وفيض ماء الفرات وعمت اوامره ونواهيه كافة البلدان وارجع ما اهتضم من الخلافة العباسية عليه الشان ونشر اعلام السنة وقام باحياء شعاير ايد ومنه وازال الفواحش ودواعيها واجاب داعي الشريعة الحنيفية ومناديها ونفى اهل اللهو والاثام ونهى عن شرب الخمر وساير انواع الفساد من محظورات الشرع وسلك في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيلا حسنا قامت به الملة على المنار مشرقة النهار واضحة الاسفار ثابتة القرار سامية الفرع الحارفع مقدار دعت له الخطبا على المنابر في ساير الامصار واعلنت له الخطبة في الشام واليمن وغيرهما من الاقطار ما خلا مصر فان الخطبة فيها للمستنصر العبيدي **وفي ايام خلافته** قويت شوكة صاحب قونية وهو السلطان سليمن بن قتلمش السلجوقي وجمع جيوشه وتوجه لقتال اهل دار الحرب من كفار الروم وفتح حصونا ومعاقل كانت بايديهم منيعة الذرى شامخة المرتقى وحاصر من حصون انطاكية من الكفار حتى افتتحها وقد كان بايديهم منذ ماية وعشرين سنة وغنم من انطاكية مغانم جزيلة اذ كان فتحها عنوة بالسيف ولما استقر بانطاكية طلب منه صاحب الموصل ما كان ياخذه من الكفار في زمن تغلبهم على انطاكية فساءه ذلك وقال انما كنت تاخذه جزية منهم ولسنا ممن يؤدي على مطلبك هذا امانا ثم توجه عليه بجيوشه الى انطاكية وقاتله فغلب عليه وقتله وكان هذا صاحب الموصل يسمى مسلم من بني عقيل ولما قتله صاحب قونية السلجوقي كما وصفنا قويت شوكته وعلت كلمة دولته وكتب الى المقتدي بالله والى صهره السلطان ملكشاه بما افتتحه من البلدان وما استعاده من ايدي الكفار واستنقذه من ملكهم الى ملك الاسلام من انطاكية واعمالها فاعلنت البشارات بذلك في بغداد وغيرها من ساير اقطار المسلمين وذلك في سبع وسبعين واربعماية **وفي ايام المقتدي** قتل صاحب قونية السلطان سليمن بن قتلمش في سنة تسع وسبعين واربعماية وذلك ان صاحب قونية لما قتل صاحب الموصل عند باب انطاكية وهو مسلم الملك الملقب بشرف الدولة [illegible] قريش العقيلي على ما شرحنا وبلغ ذلك الى السلطان ملكشاه وهو صهره زوج اخته امر اخاه تتش تاج الدولة بقتاله فالتقى الجمعان واقتتلوا قتالا كانت الدايرة فيه على صاحب قونية المذكور فهزم جنده وقتل **وقام مقامه** ولده السلطان قلج ارسلان بن سليمن **وفي سنة ثمانين** واربعماية بنا المقتدي بالله بابنة السلطان ملكشاه فكان بذلك البنا ارتفاع اركان الخلافة وعلو غرفها الى اعلى مراتب الانافة **وفي ايامه** توجه السلطان ملكشاه الى قصد خاقان الترك فنازله وادار عليه دايرات الوبال والهلك وافتتح مما وراء النهر من المداين والامصار فاستولى عليها عامة وذلك في سنة اثنين وثمانين واربعماية وفي السنة التي يتلوها مات السلطان المذكور جلال الدولة ملكشاه ابو الفتح **قال الذهبي** كان ملكا عظيما ملك من كاشغر الترك الى بيت المقدس طولا ومن القسطنطينية وبلاد الخزر الى بحر الهند عرضا وكان حسن السيرة محسنا الى الرعية يلقبونه بالسلطان العادل وكان ذا غرام بالعماير مولعا بالصيد فقيل قتل بيده اثني عشر الف وعمر منارة من قرون الصيد تسمى منارة القرون وندم على كثرة ما قتله من الصيد عند موته فدفع عن كل ما قتله من الصيد اثني عشر الف دينار صدقة **ومدة** ملكه سبعة عشر سنة وقام مقامه ولده السلطان بركياروق وقصد خدمة الخليفة ببغداد ولقبه ركن الدين والدين **واما امر اليمن** في ايام المقتدي فانه لما رجع المكرم ابن علي الصليحي من قتال الاحول واستنقاذ امه من اسر على ما قدمنا شرح ذلك الى صنعا استقر بها امرا وناهيا في جميع البلاد التي كانت تحت يد ابيه

إسيما لا حقيقة إذ قد فوض الامر الى زوجته الى السيدة الملكة بنت احمد حيث كانت كاملة المحاسن جهورية الصوت قارية كاتبة حافظة للاشعار
والاخبار عارفة بالانساب والتواريخ وسير الملوك وايام العرب وكان يقال لها بلقيس الصغرى حتى ذكر الخزرجي في تاريخه انها كانت تفضل بالمعرفة
على كثير من الملوك لرجاحة عقلها وحسن تدبيرها للملك واختارت مقر اقامتها ومركز ولايتها مدينة جبلة وهي مدينة اول من اختطها عبد الله بن محمد
الصليحي في سنة ثمان وخمسين واربعماية بامر اخيه علي بن محمد الصليحي وكان مكان دار الامارة بها رجل يهودي يسمى جبلة فسميت المدينة جبلة لذلك ولما
كان في سنة تسع وسبعين واربعماية رجع بنو نجاح سعيد الاحول واخوه جياش وغيرهما من بني نجاح بجيوش من الحبشة واستولى على زبيد
وطردوا عنها من كان فيها من قبل بني الصليحي وامتدت ايديهم على ساير تهامة جميعا واقيمت الخطبة للمقتدي ثم نزل المكرم بن علي الى جبلة
عند زوجته السيدة وجلسا في غرفة فاشرفت السيدة من طاق وامرت المكرم ان ينظر معها فنظرا فلم يقع بصرهما الا على من يحرك كبشا او يحمل سمنا او برا وقد كانت فعلت
ذلك بصنعا فلم يريا الا راكب فرس متقلدا رمحا او شاهر سيفا او متقلدا قوسا فقالت السيدة للمكرم العيش مع هولا يعني رعية الجلاف اولى من العيش
بين اوليك فقال لها نعم ثم تركا جبلة معا وبعثت تدبر الحيل وتعمل الفكر في قتل السلطان سعيد بن نجاح الاحول واستيصال دولته والاخذ منه بثار آل
الصليحي حتى قتلته بان امرت صاحب الشعر ان يكتب اليه بان يلقى بجيوشه الى جبلة لقصد السيدة والاستيلا عليها وانه من جملة اعوانه عليها ففعل ما امرته به من الكتاب
فلما وقف سعيد الاحول على كتابه صدقه وطلع في ثلاثين الفا ولما بلغ عند جبل الشعر خرج عليه كمين من عسكر السيدة فادخل راسه الى جبلة كما ادخل راس علي بن محمد الصليحي
الى زبيد امام هودج مرانة واقامت مستولية على اليمن جميعا الى ان رجع جياش بن نجاح من الهند بعد هربه من زبيد عند قتل اخيه ودخل زبيد متنكرا فكتب سرا الى عبد اخيه
وابيه فاجتمعوا اليه سرا وبايعوه فغلب على زبيد وتهامة وطرد ولاة الصليحي وجيوشه وملك تهامة وكان قتل سعيد الاحول في سنة احدى وثمانين واربعماية واستيلا
جياش على زبيد وتهامة في سنة ثلاث وثمانين واربعماية وفي سنة اربع وثمانين واربعماية مات المكرم بن علي الصليحي وبقيت السيدة مستقلة بولاية اليمن خلا زبيد وتهامة
الى ان مات المقتدي بالله يوم الجمعة الخامس عشر من محرم سنة سبع وثمانين واربعماية وكان ذلك انه اكل طعاما وغسل يديه في ذلك اليوم وهو على اتم كمال
والصحة في جسمه وهيبته فقال من هولا الاشخاص الذين دخلوا علي بغير اذني فالتفتوا فلم يروا احدا ثم نظروا وجهه فاذا هو قد تغير لونه واسترخت يداه
ووقع على الارض ميتا وهو ابن ثمان وثلاثين سنة ومدة خلافته تسع عشرة سنة واشهرا وكان يكنى بابي القاسم ويلقب بالمقتدي ونقش خاتمه
اعوذ بالله من الردى ومن يرديه من الضلال فصل في خلافة احمد المستظهر بالله بن المقتدي وذكر ولاية
المه[illegible] بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه بعهد منه قبل وفاته ولما افضت الخلافة اليه تلقاها بيد ذات سخا ونفس زكية وعفة سنية
يتضوع منها نشر مكارم الاخلاق العلية والتقرب الى ذوي الصلاح والبر باهل [illegible] حرمة الجهرية وعباد الملة النبوية وبغض الظلم واهله من البرية
فتلج بذلك صدور الاسلام وتزين الشرايع بخطابها من صلى الانام وفصمت عرى خصو[illegible] طعت عرى الحلال اوصال الحرام وفي سنة التي قام
بها مات المستنصر بالله العبيدي صاحب مصر وكانت مدة خلافته ستين سنة وولي الخلافة وله من العمر سبع سنين وفي خلافته وخلافة ابنه المستعلي
بالله ضعفت دولة العبيديين وخرجت عن ايديهم معظم البلاد كالشام وبيت المقدس والحجاز واكثر بلاد المغرب واستولى الفرنج على بيت المقدس وطرابلس
وانطاكية لمساعدته للافرنج وذلك لو ... بينه وبين خلفا بني العباس لضعفه عن منعهم او قصدهم الى مصر وبقيت البلاد المذكورة في ولاية الافرنج الى نيف
وتسعين سنة حتى استنقذها من ايديهم السلطان نور الدين الشهيد كما سياتي ذكره في موضعه ان شا الله وكانت عامة اعوام خلافته مشوبة بالقحط
وغلا الطعام وخصوصا في عامين من تلك الاعوام فان الجند كانوا يطلبون منه ارزاقهم فاعطاهم ما لديه من النقد ذهبا وفضة ثم اعطاهم بعد نفاد
ما لديه من النقد ما اشتملت عليه خزاينه من التحف المدخورة فلما استنفدها اعطاهم امتعة دار الخلافة ولم يزالوا يطلبونه الارتزاق فيعطيهم ما امكن
وجوده حتى لم يبق معه الا بساط يقعد عليه فلما عادوا الى الطلب قال لم ابق معي الا هذا البساط الذي انا قاعد عليه فاخذوه من تحته بعنف وكان
من قوانين الخلفا العبيديين بمصر ان مدار ملكهم على مايه رجل من الامرا يسمون المحنكة وكانت العساكر لا تطيق على الخروج عن طاعتهم نهيا وامرا
وانما سموا المحنكة لانه كان من عادات العبيديين ان يصنعوا طعاما مخصوصا في اوقات معلومة لهولا الامرا ويقدمون لهم قبل الطعام
ملحا قبل [illegible] الذي يعده من كل واحد منهم [illegible] ولا [illegible] معاذ الله ان [illegible]
بالمستنصر [illegible] مما ذكرناه امر بان لا يحضر ذلك الملح فقيل له في ذلك فقال قد اضاعوه واي فايدة في احضاره وكان للمستنصر بالله مولى يسمى
بدر الجمالي وكان والي عكا من بلاد الساحل فبلغه ما اصاب مولاه المستنصر من المحنكة فنهض من عكا الى مصر في ثلاثماية فارس من مختاري اصحابه فلما اتى
مصر صنع طعاما للمحنكة ودعاهم اليه فجاوا اليه بغير سلاح وقد اودع من ذكرنا من مختاري اصحابه الذبح وامرهم ان يسرعوا الى قتل
الامرا المحنكة حين ياخذوا مجالسهم على ذلك الطعام ثم لا يقتلوا احدا منهم حتى يسالونه كيف اضعت الملح ففعلوا ما امرهم به وقتلوا اوليك المحنكة

والحدا بعد واحد بعد السؤال عن اضاعه الحجى اتوا على جملتهم واقام مقامهم من اصحابه الثلاثمايه المذكورين وحين انتهى خبر ذلك الى ساير الجند
ضعفت ثابرتهم وتفرق امرهم واختفى منهم من اختفى ورد جميع ما اخذ من دار الخلافه الا النزر القليل فعرضهم بذلك فلا ريب ان الحمالي عند
مولاه المستظهر بالله ولاه السيف والقلم لامير الامراء وقام بالامر بعد موت المستنصر ولده عبد الله بن معد الملقب بالمستعلي بالله
وهو التاسع من الخلفا العبيديين وسننشر احواله في موضعه ان شا الله تعالى وفي ايامه مات السلطان تاج الدوله تتش ابن السلطان الب ارسلان
السلجوقي وكان شهما شجاعا مقداما فاتكا واسع الممالك كاد ان يستولي على ممالك اخيه ملكشاه لو لم يقتل بنواحي الري وملك بعده ابناوه حلب ودمشق
ومات في سنه ثمان وثمانين واربعمايه وفي هذه السنه قدم الغزالي دمشق متزهدا تايبا من التعصب وصنف الاحيا بدمشق في سنتين ثم خرج ورجع
الى وطنه وفي ايامه في سنه تسعين واربعمايه قتل الجبار العنيد الظالم الغشوم السلطان ارسلان ارغون بن الب ارسلان السلجوقي صاحب مرو
وبلخ وترمذ ونيسابور قتله غلام له واستولى على ممالكه السلطان بركياروق واستخلف اخاه السلطان سنجر على خراسان واستخلف على ارض خوارزم
محمد بن انوشتكين مولى الامير ميكايل السلجوقي ولقبه خوارزم شاه وكان عادلا محبا للعلما وولي بعد موته ولده السلطان اتسز وفي ايامه سنه احدى وتسعين
واربعمايه جات الافرنج بالمراكب الى ساحل انطاكيه ودخلوه عنوه وقتلوا فيها مقتله عظيمه وملكوا المعره وعظم المصاب على المسلمين بزوال ملك انطاكيه
والمعره الى الافرنج وفي ايامه ايضا سنه اثنين وتسعين واربعمايه اخذت الافرنج خذلهم الله بكره الجمعه لسبع بقين من شعبان بيت المقدس بعد حصار
شهر ونصف وقتلت الافرنج بالمسجد الاقصى ما يزيد على سبعين الفا واسروا خلقا لا يكاد يحصى لان بيت المقدس يوميذ كان جامعا للخلايق كما كان بمصر وكان سبب ذلك
اشتغال السلطان بركياروق بحرب اخيه السلطان غياث الدين محمد ابني ملكشاه واستغراق الجيوش معهما في ذلك الحرب فانتهز الفرصه الافرنج لذلك
ووثبوا على بيت المقدس فكان ما ذكر ثم قصد كندفري البحر على السفن بثلاثمايه الف مقاتل من الافرنج انكوريه ففتحوها وقتلوا اهلها فالتقاهم صاحب ملطيه
وسواس ابن الدانشمند فنصره الله على الافرنج فلم يفلت من الافرنج سوى ثلاثه الاف وقتلهم جميعا فلله الحمد وفي ايامه مات المستعلي بالله المستنصري
في صفر سنه خمس وتسعين واربعمايه وكانت مده خلافته ثمان سنين وهو الذي بنا على اخيه نزار الملقب بالمصطفى لدين الله جدارا حين امتنع عن بيعته
وكان مغلوبا على امره بيد امير الجيوش الافضل وقام مقامه ولده منصور الملقب بالامر باحكام الله وهو العاشر من الخلفاء العبيديين وفي
ايامه سنه سبع وتسعين واربعمايه اصطلح بنو السلطان ملكشاه فكان تخطب بخراسان كلها للسلطان سنجر واستقر السلطان بركياروق
على الري وطبرستان والجزيره وخطب له هنالك واستقر السلطان محمد على العراق واذربيجان وارمينيه واصفهان وهم مع استقلال كل منهم في جهته
طايعون للخليفه مقيمون الخطبه له ثم مات السلطان بركياروق واستولى على ممالكه اخوه السلطان محمد وكانت مده ملك بركياروق ثلاثه عشر سنه
وتوفي في سنه ثمان وتسعين واربع مايه وفي ايامه سنه تسع وتسعين واربعمايه ظهر رجل بنهاوند ادعى النبوه وكان ساحرا صاحب مخاريق فتبعه
خلق وكثر جمعه وعظم شانه ثم مكن الله منه المسلمين فاخذ وقتل وفي هذه السنه حاصر الافرنج طرابلس الشام مده طويله وال امر ذلك
الحصار الى استيلايهم عليها وفي ايامه في سنه خمس مايه غزا السلطان محمد بن ملكشاه الباطنيه واخذ قلعتهم باصبهان وقتل صاحبها
احمد بن عبد الملك بن عطاش وكان يوميذ ملوك الملاحده ثمانيه انفار اولهم الحسن الصباح وكان ابتدا امره على الزهد والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقتل ولده على شرب الخمر وجلس في بيته خمسا وعشرين سنه خوفا ان يقع بصره ان خرج على منكر قيل ولم يظهر الا مرتين مره راي على سطح بيته ومره
خرج من بيته ثلاث خطوات ثم رجع ومع ذلك قتل من ملوك الاسلام خمسا وعشرين ملكا وكان يخرب المساجد والجوامع ويقتل العلما
والصلحا ويسمون الباطنيه وكان من اكبر اهل دولته ومعتمد امرايه احمد بن عبد الملك بن عطاش السابق ذكره واقام الحسن الصباح في الامر خمسا
وعشرين واوصى بامره الى خليفته بزرك امد فبقي في الامر اربع عشره سنه ثم من جدد على الدين اقام خمسا وعشرين سنه ثم قام
بعده بالامر الملك الحسن تسعا واربعين سنه ثم الملك محمد ستا واربعين سنه ثم اقام بعده الملك الجاجلي عشره سنه ثم قام بعده علا الدين
خمسا وثلاثين سنه ثم قام خورشاه سنه واحده وكان رجع منهم عن مذهبهم على الدين الاول ولعن اباه واجداده وقتل الملاحده وعمر المساجد
والجوامع وطلب العلما من جميع البلاد وقربهم ورفع منازلهم واستوصلت دولتهم بعد خروج جنكيزخان بيد هلاكو ووقع الخلاف في مده
ولايه كل واحد من الباطنيه الملاحده المذكورين وقد اثبتنا ما وجدناه من ذلك في بعض التواريخ وقررناه كما حكيناه قيل وكان هولا الملاحده
يربون قوما الديهم على الاستقامه على الطاعه فيما يامرونهم به ولا يتلكون في شي مما يشيرون به اليهم ولو بقتل انفسهم او تقطيع اعضايهم ويرون
ذلك لغنه ومكرمه عندهم كما روي ان بعض ملوك الاسلام ارسل رسوله الى احد هولا الملوك الملاحده وهو مقيم ببعض الحصون الشاهقه
المنيعه يخاطبه بتسليم ذلك الحصن الى ملك الاسلام وينذره من الزحف عليه بالجيوش العظيمه التي لا قبل له بها فلما استتم كلامه اشار الى اثنين

كانا قايمين على راسه بان يلقيا انفسهما الى اسفل ذلك الشاهق الشامخ فما استتم امره لهما بذلك حتى رميا بانفسهما من اعلى الجبل الى اسفله
فتقطعا قطعا ثم التفت الى ذلك الرسول وقال اخرج الى ما يطلبه صاحبك من لديه من مثل ما رايت اثنان وعشرون الف سيف فانصرف
ذلك الرسول متغير اللون لما راى وابلغ ما شاهده وسمع ذلك الملك فكف عن منازعته واعرض عما كان هم به من الفتح على ذلك الملحد وفي هذه السنه
توفي يوسف امير المسلمين سلطان المغرب الذي اقام الخطبه في بلاد المغرب للمستظهر بالله وبذل له الطاعه وكان اكثر ملوك الدنيا في عصره
واكثرهم جيشا واقام في الملك بضعا وثلاثين سنه وهو بربري الاصل وكان بطلا شجاعا عادلا بعث اليه المستظهر بالخلع والتقليد واللوى وفي سنه
اثنين وخمسمايه في ايام المستظهر بالله غرق السلطان قلج ارسلان صاحب قونيه في ماء عميق سقط به الفرس حين منازلته على الموصل وقتاله جاولي وكان
السلطان قلج ارسلان يباشر الحرب بنفسه بصيرا بمداخل الحرب ومخارجه قادرا على الورود اليه والصدور عنه وفي ايامه سنه ثلث وخمسمايه افتتح
الافرنج مدينة طرابلس بعد محاصرتهم لها مده سبع سنين حتى فتحوها وساير مدن الشام واسروا من المسلمين نحو عشره [illegible] في تلك الجهات واستصرخ
المسلمون بجيوش الخليفه فبعث اليهم جيشا من العراق فلم يغنوا عنهم شيا الى سنه سبع وخمسمايه ثم التفت جيوش المسلمين واجتمعت من دمشق والجزيره
وقاتلوا الافرنج بارض طبريه فنصر الله جنود المسلمين على الافرنج وهزموهم واسروا ملكهم وقتلوا منهم اكثر من مايه الف وهلك من الجراحه ملكهم
صاحب القدس في سنه ثمان وخمسمايه وفي هذه السنه مات سلطان الهند وغزنه ابن السلطان ابرهيم بن السلطان محمود بن سبكتكين وقام مقامه
ولده ارسلان شاه وفي ايامه وقعت ملحمه عظيمه في الاندلس ونصر الله المسلمين فيها وبها يضرب المثل في كثرة قتل النصارى بتلك الوقعه وقيل كان ذلك في
سنه خمس وخمسمايه وفي ايامه غرقت سنجار بالسيل وهلك بها منه خلق لا يحصى وجر السيل باب المدينه مسافه مرحله وحمل طفلا على سريره
مسافه مرحله ايضا ووجد حيا وسلم وعاش فكان ذلك من ايات الله العظيمه واما امر اليمن فانه لم يبرح الحرب ما بين اهل الجبال وتهامه سجالا
وذلك ان المكرم بن علي الصليحي اوصى عند موته ان يكون سبا بن احمد الصليحي وزيرا لزوجته الملكه السيده فقام بوزارتها واستقام ناصرا لدولتها
على ما هو موصوف به من الكمال والراي والتدبير والسخا والشجاعه ومحمود الخلال وكانت العرب تنزل الى تهامه في ايام الشتا فيجبون خراجها ويحاسبون
العمال ما قبضه منهم حياش في ايام الصيف والخريف فاذا انقضى الشتا وسخنت البلاد ارتفعت العرب الى الجبال فيحسن يدخلها حياش تاره بقتال
وتاره بغير قتال وكان اذا ذكر تردده من دهلك وكان يحاسب العمال على جباية العرب في ايام الشتا واقاموا على ذلك الى ان مات سبا بن احمد في سنه اثنين
وتسعين واربعمايه وقام [illegible] السيده مقام المفضل بن ابي البركات وبقي في حرب حياش بن نجاح وما كان يتولاه سبا بن احمد من الامور الى ان مات
[illegible] بن نجاح في سنه ثمان وتسعين واربعمايه وقيل في سنه خمسمايه وكان يلقب بالعادل ويكنى بابي الطامي وكان متصفا بالعلم والادب وله ديوان
شعر ابو مجلد ضخم وله رسايل متوسطه بعيده من الكلفه وهو الذي صنف كتاب المفيد في اخبار زبيد وهو كتاب ممتنع الافاده عزيز الوجود في اكثر
الجهات [illegible] المعلم ولده الامانه ديانه تحرم فيها الخيانه والمروه مرتهن لصاده فان راعى فرعي وان اضاع فمجري فكن ابوك الله عند ظني بك
والجازم يوصي بالمال من قبله وانا اوصيك بمن اكتسب المال له واستلطفتك فاصغ ذهنك لوصايتي واستكفيتك فيما اثرتك به
من كفايتي فخذه بالتعبس والابتسام وعلمه وقار القعود وعدل القيام ولا تساعده بطول المكث بين يديك ولا ترخص له في الابطاء ان استاذنك
وروضه بالصلوات في اوقاتها والتمرن على ادا مفترضاتها وعلمه اسباغ الوضوء من بدايته الى نهايته واذا اراد الكتبه فسو من قلمه وصور له
وضع الخط تمثال التصوير في مواضعه وعلمه الفرق بين الواوات والقافات وعرفه بحسن سينه المختلفات ليسلم له تناول الصنعه من
الافات ولا تقبل من دواته الا الاصلاح ولا من اقلامه غير العقد الصحاح وعلمه كتاب الله فانه الحبل المتين ولا ترخص له في نسيانه فانه الحصن
المتين وعلمه قراه ابي عمرو فانها اشرف القرات في البدو والحضر [illegible] ولده فاتك وكانت بينه وبين اخوته حروب كان
الغالب عليهم فيها وعفى عنهم وبقي في ظلام الى ان مات سنه ثلاث وخمسمايه فملك عبيده ولده منصور الامر وهو يوميذ دون الحلم فخرج عليه عمه ابرهيم
من جانب فغلب على زبيد عبد الواحد وهرب منصور بن فاتك وعبيد ابيه الى المفضل بن ابي البركات السابق ذكره فاكرم مثواه والتزم منصور وعبيد ابيه
[illegible] ربع بلاد [illegible] منصور [illegible] عبيد [illegible] فنفعل وملك [illegible] في سنه اربع وخمسمايه [illegible] العسر [illegible] فاتك ليملك البلاد عليهم فبلغه سبيلا
بعض اعدائه [illegible] حصنه [illegible] وامنه وان [illegible] بالدفوف وغنى بن [illegible] اعدايه فخرج من زبيد لا يلوي على احد حتى يرى بعينه ما بلغه فقتل نفسه
نفسه بالسم [illegible] منصور بن فاتك على ملك زبيد وبلاد تهامه [illegible] امر في بني فاتك الوزاره في عبيدهم واقاموا على دولتهم مهادنين للسيده الصليحيه
[illegible] ليلة الخميس لست بقين من شهر ربيع الاخر سنه اثنتي عشره وخمسمايه [illegible] اثنين واربعين سنه [illegible] خمسه وعشرون
سنه وثلاثه شهر وكنيته ابو العباس ولقبه المستظهر بالله ونقش خاتمه الى الله فوضت امري فهو حسبي

فصل في خلافة

الفضل المسترشد بالله بن المستظهر وذكر ولايته أيامه وغيره بويع بالخلافة بعد أبيه فقام بأعباء الخلافة وارتقى من علي
رفعتها ذروة الإنافة وارتفعت باستقراره في عينها قرة وأمنت به من كل مخافة وظهرت قواعد السنة والحق عليهم من سماء استرشاده بالله كل آفة
ورزق محبة راسخة في قلوب الناس يتيمنون بمنظره ويأتمون بنوره عند حدوث الريب والالتباس فيجدون منه ما يجد الحائر الضال من إشراق الملك
في دجنة الأغلاس وفي أوائل خلافته في سنة ثلاث عشرة وخمسمائة ظهر قبر إبراهيم الخليل الله وإسحق ويعقوب عليهم السلام ظهوره انبيا ورآهم جماعة
من المسلمين وإذا أجسامهم الشريفة لم تبل وأجسامهم الكريمة لم تتحول ولم تتغير ووجوههم مشرقة نيرة ووجدوا لديهم في المغارة من قناديل الذهب
والفضة شيئاً عظيماً وأنفاس المسك والعنبر تملأ الأماكن من محالهم عرفاً وشميماً فمن ذلك اليوم تعين قبر إبرهيم وإسحق ويعقوب عليهم السلام وقصده
الزائرون من كل جهة ووقف الملوك والسلاطين على ذلك الموضع الكريم أوقافاً دام بها انتفاع الزائرين والضعفاء والمساكين وطالبي العلم من الرجال الصالحين
وفي أيامه احترقت دار السلطنة ببغداذ وذهب فيها ما قيمته مائة ألف ألف دينار وذلك في سنة خمس عشرة وخمسمائة وفي أيامه
خرج عليه الملك دبيس الأسدي وكان قد تجبر واستكبر وطغى ووعد عسكره بنهب بغداذ فخرج لقتاله المسترشد بالله في جيشه وسل سيفه وباشر
القتال بنفسه فانهزم دبيس وقتل أصحابه ثم قتل في نواحي البصرة ولم يقتل من جند المسترشد إلا عشرون رجلاً وعاد إلى بغداذ منصوراً مسروراً وذلك
في سنة سبع عشرة وخمسمائة وفي أيامه قاتل الإفرنج صاحب حلب في ظاهرها فهزمهم المسلمون بإذن الله في سنة ثماني عشرة وخمسمائة وفي ذي الحجة
في سنة عشرين وخمسمائة يوم الأضحى صعد المسترشد بالله المنبر وخطب ووقف ولده ولي العهد الراشد بالله دونه بيده سيف مشهور وكان المكبرون
يومئذ الخطباء المؤذنون ونزل فنحر بدنة بيده وكان يوماً مشهوداً لا عهد للإسلام بمثله لقوام أمر خلافة المسترشد بالله وانتظامه وخرج
المسترشد لقتال جيوش السلطان محمود بن السلطان محمد السلجوقي في جيوش عظيمة من بغداذ فالتقيا واقتتل جيشاهما وذل جيش السلطان فعمل فيهم سيوف جيش
المسترشد وقتل منهم خلق كثير ومن أمرائهم أعيان ورؤسا وذلك في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة وفي هذه السنة قتل السلطان سنجر السلجوقي من الملاحدة
الباطنية اثني عشر ألفاً وقام عند المسلمين قتل الواحد منهم مقام قتل ألف مقاتل من الكفرين لشدة عداوتهم للمسلمين وعظيم ضررهم لأهل الدين فإنهم ما
برحوا في اغتيال من الفوا عظيماً في المسلمين من سلاطينهم عظيماً وعالم كريم بقوم يبذلون نفوسهم للقتل في طاعة كبرائهم الضالين حتى تعذر الاحتراز
منهم وعمت الفتنة من جهتهم من مثل ما جرى منهم مع وزير السلطان محمود وذلك أنه خرج يوماً راكباً في مائتي ألف فحمل رجل من الباطنية على الوزير
بعد دنوه منه في صورة الشاكي المظلوم وطعن بسكين في قبة بغلة الوزير وأرى الناس أنه فر للنجاة من الهلاك فتبعه من حول الوزير من الناس
ليقتلوه فلما افترق الناس من حول الوزير لطلب ذلك الباطني وثب عليه باطني آخر في زي عسكري وقد أمكنته الفرصة فطعن الوزير بخنجر على خاصرته
فأذراه من ظهر بغلته إلى الأرض وقعد على صدره فاعتورته السيوف وهو غير لا وعليها حتى خر ذلك الوزير وقال عند ذبحه الله أكبر فلم يغن
عنه كثرة من لديه من جموعه وارتقتلوا ذلك الباطني بعد هلاك ذلك الوزير فما يقوم الحقير بالعظيم الخطير وفي أيامه قتل بدمشق ستة
آلاف رجل من الباطنية الملاحدة في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وفي أيامه اقتتل المسلمون والإفرنج خذلهم الله بنواحي حلب فنصر الله المسلمين
وقتلوا من الإفرنج نحو مائة ألف في سنة أربع وعشرين وخمسمائة وفي هذه السنة ظهرت ببغداذ عقارب طيارة فقتلت من الأطفال خلقاً كثيراً
وفي أيامه مات ابن تومرت الذي ظهر بالمغرب سنة خمس عشر وخمسمائة وادعى أنه المهدي ومهد قواعد الملك لعبد المؤمن ابن علي في أرض المغرب
وكان ابن تومرت هذا رجلاً ناسكاً زاهداً عابداً ذكياً فطناً عالماً عاملاً ادعى أنه من أبناء الحسن رضي الله عنه وتبعه الناس وأطاعوه فقام فيهم في
المغرب آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر واستخلف من بعده عبد المؤمن بن علي وقد كان فوض إليه الأمر في حياته فقام بالأمر مقاماً عظيماً وكان
استنلاب ملك أمير المؤمنين بن تاسكين بيده وأفضى ملك المغرب بأسره إليه ودام فيه وفي عقبه وفي أيامه مات الآمر بأحكام الله من الخلفاء العبيديين
وكانت مدة خلافته ثلاثين سنة وكان فاسقاً ظلوماً غشوماً سفاكاً للدماء فرح المسلمون بهلاكه خرج عليه كمين من الجسر فقتلوه هناك ثم قام بالأمر
بعده ابن عمه الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد بن المستنصر بالله وهو الحادي عشر من الخلفاء العبيديين وسنشير إلى تاريخ موته في موضعه ومات
الآمر بأحكام الله المذكور سنة أربع وعشرين وخمسمائة وفي أيام المسترشد بالله مات السلطان محمود بن السلطان محمد السلجوقي وكان عظيم الشوكة
قوي الجانب فخرج ابناه مسعود وسلجوق على عمهما السلطان سنجر صاحب خراسان وقاتلاه قتالاً شديداً وقتل ما بينهم وبينه أربعون ألفاً على
الملك لا على الدين وذلك في سنة ست وعشرين وخمسمائة وفي هذه السنة خرج الملك دبيس بجنوده قاصداً حرب المسترشد فخرج إلى قتاله وقاتل
بنفسه فهزمهم وعلت بذلك كلمة المسترشد وعظمت هيبته في الصدور وهابته الملوك والرؤسا وبعثوا إليه بالأموال من كل جهة وأرسل إلى من
أراد منهم بالولاية والخلع والرايه وانتصر على كل من خرج عليه واستولى على مغانمه وفي أيامه ... فإنه لم يزل أمر النهايم ثم إلى ابن نجاح وأمر الجبال إلى السيد

الصليحية لانه عصاها من اصلاده لها من عصى وثبتوى عليها في الامر من انصارها من ضل وغوى فاستنجدت بامامها الامر باحكام الله صاحب مصر فارسل اليها خيل الدولة من اعيانه في مال عظيم وعسكر ثم فاستقوت السيده بهم واستظهرت على اعدائها بعددهم وعددهم واستمرت ملكة اليمن ما خلا صنعا وصعدة واعمالها الى ان استشهد المسترشد في ليلة سادس عشر من ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة قتله الفداوية من الباطنية الملاحدة الذين اشرنا الى حديثهم انفا وعمره خمس واربعون سنة ومدة خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وكان قتله كما ذكرنا بالمراغة من اعمال اذربيجان وقبر هنالك وكان يكنى بابي المنصور ويلقب بالمسترشد بالله ونقش خاتمه العاقل من هو لمعاده فاحسن عمله والله تعالى اعلم

فصل في خلافة منصور الراشد بالله بن المسترشد وذكر الايام التي بعده

بويع له بالخلافة بعهد من ابيه وفي ابتدا خلافته جاءه كتاب من السلطان مسعود ابن السلطان محمود السلجوقي يطلب منه سبعمائة الف دينار عدوانا وبغيا وطغيانا وعتوا فعلم الراشد بالله من ذلك انه يريد المنازعة له في الامر فاستعد للقاية وجمع جيوشه وجنوده ثم وافاه السلطان مسعود بجيوشه فخرج اليه الراشد فقاتله وتطاولت ايام الحرب فيما بينهم وفي خلال ذلك والسلطان مسعود يعمل في استمالة جنود الراشد بالبذل والعطايا حتى زاغوا عن مناصرته وخذلوا الخليفة فانهزم الى الموصل في خواصه وبعض جنده فاستولى السلطان مسعود على بغداد ودخلها وجمع اعيان الناس وعرض عليهم ذنوبا صدرت من الراشد بالله توجب خلعه فاتبعه الناس الى خلع الراشد وخلع وبويع بالخلافة لعمه ابن المستظهر ولقب بالمقتفي لامر الله ولما بلغ ذلك الراشد بالله سار الى فارس واجتمعت لديه جنود واسعة وناصره السلطان داود بن السلطان محمود فقوي بذلك امره واشتد عضده وازره وحارب من باصبهان من الملاحدة الباطنية فاغتاله رجال من فداوية الباطنية حضروا اليه في زي الاطبا وكان اذ ذاك معه بعض مرض فلما امكنتهم الفرصة وثبوا عليه وقتلوه ثم قتلوا وذلك في شهر رمضان سنة اثنين وثلاثين وخمسمائة بظاهر اصبهان وعمره ثلاثون سنة ومدة خلافته سنة الا اياما و... فلم يتفق فيها من الحوادث سوى ما ذكرنا في الفصل السابق لهذا الفصل وفي ايامه ضعف امر الافرنج وتزلزلت قواعدهم وسلب المسلمون عدة قلاع كانت في ايديهم وتكررت مواطن قتالهم وتفريق جموعهم بتأييد الله تعالى وكان يكنى بابي جعفر ويلقب بالراشد بالله ونقش خاتمه الله خير حافظ للراشد

فصل في خلافة محمد المقتفي لامر الله بن المستظهر وذكر الايام التي بعده

بويع له بالخلافة يوم خلع ابن اخيه الراشد بالله في سنة ثلاثين وخمسمائة على ما سبق ذكره قبل واشترط عليه حين بيعته ان لا يجهز جيشا لقتال احد من السلاطين ومازال في امر الخلافة واحكام امرها قاصدا لسبيل الحزم وتشييد مباني التدبير الذي عليه دار فلك الخلافة حتى بلغ من الحياطة بحر مراميها وكلياتها ما انتهى اليه متقدموها باذعان طاعة ارباب الملك والرياسة وانقياد الملوك العادلين الساعين وطلوع يمين ارادته والقيام برعاية دولته وحماية حرم خلافته ... ووقعت زلزلة عظيمة بجنزة واتت على مائتي الف انسان وثلاثين الف انسان وخسف بجملة المدينة ومن فيها وظهر مكانها ماء اسود وجاء تجار كانوا غائبين عن تلك المدينة فلما راوها وقد صار مكانها ماء جعلوا يطوفون حول موضعها وهم يبكون على من هلك من اهليهم وجيرانهم ومعارفهم وكانت تلك الزلزلة في مسافة عشرة فراسخ في مثلها وذلك في سنة ثلث وثلاثين واربعمائة وقيل في سنة اربع وثلاثين وفي ايام خلافته قصد خاقان الترك في ثلاثمائة الف فارس بلاد المسلمين فيما وراء النهر فالتقاه السلطان سنجر السلجوقي في فوقع ما بينهم ملحمة عظيمة فيها اصيب المسلمون فاستشهد من عسكر السلطان سنجر نحو مائة الف او يزيدون ونجا السلطان سنجر في نفر وكان اسم خاقان الترك يومئذ كوخان وهو سلطان الترك والخطا وملك بعد ذلك سمرقند وبخارا وغيرهما مما وراء النهر وكان على كفره عادلا واهلكه الله تعالى ولم يمهله عقيب عدوانه على المسلمين وقامت مقامه ابنته مدة الملك وذلك في سنة ست وثلاثين وخمسمائة ووقوع تلك الواقعة وفي ايام خلافته توفي صاحب ملطية الملك محمد بن دانشمند واستولى على مملكته صاحب قونية السلطان مسعود بن قليج ارسلان فعظم شانه واشتدت اركانه وغزا الكفار مرات فقهرهم وذلك في سنة سبع وثلاثين وخمسمائة وفي هذه السنة مات امير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين صاحب المغرب بعد خروج اكثر ممالكه عنه الى ابن تومرت وصاحبه عبد المؤمن وكان عادلا دينا متعبدا متبع السنة حتى انه احرق كتب الامام الغزالي لاشتمالها على فنون من الفلسفة وغيرها من العلوم التي تخالف علوم السنة وقام مقامه ولده تاشفين فلم يلبث الا يسيرا حتى هلك غرقا في حال محاربته لعبد المؤمن واستقر بعد موته ملك المغرب بيد عبد المؤمن وفي هذه السنة حاصر عماد الدين زنكي اتابك صاحب الموصل وحلب قلعة جعبر فقتله غلمانه وهو نائم فتملك الموصل بعده ابنه الغازي وتملك حلب وغيرها ابنه الاخر السلطان نور الدين محمود وذلك سنة احدى واربعين وخمسمائة وفيها اخذ الفرنج طرابلس المغرب بالسيف فقتلوا وسبوا وابتلي المسلمون هنالك بلاء عظيما فعمروها ايضا ... وذلك في سنة ست واربعين وخمسمائة غزا السلطان نور الدين

الى نواحي حلب واعان الفرنج ففتح ثلاثة حصون للافرنج وفيها اكل اهل افريقية لحوم الادميين من شدة القحط وفي ايامه حاصرت الفرنج مدينة دمشق بجيوش
عظيمة فاخرج المسلمون المصحف العثماني الى صحن الجامع وضج الناس نساء ورجالا واطفالا مكشفين الرؤس متضرعين الى الملك القدوس وصدق الافتقار
الى الله فلذلك قسيس الفرنج وهو سلطان الالمان من وراء قسطنطينية قريبا من لبك وفي عنقه صليب وفي يديه صليبان وهو يقول قد وعدني المسيح ان اخذ دمشق
فاجتمع النصارى حوله وحملوا على دمشق حملة رجل واحد فحمل عليهم المسلمون كذلك واستجاب الله دعاءهم فاغاثهم فقتل ذلك القسيس وحماره واحرق
المسلمون صلبانه ووصلت النجدة بالسلطان نور الدين واخيه الملك الغازي فقتلوهم واسروهم وانكشف الفرنج عن ناحية الشام وخرج ملك الالمان
بعد القسيس المذكور وعاد ومن معه من الفرنج الى الالمان خايبين وبقي في مدن الشام من كان بها مستوليا عليها من الفرنج من اول ذلك في سنة ثلث واربعين وخمسمايه
وفي ايامه في سنة اربع واربعين وخمسمايه التقى السلطان نور الدين عند فاميه هو والفرنج وقتل منهم طايفة عظيمة منهم صاحب انطاكيه واسر طايفة منهم
صاحب عينطاب وتل باشر وعزاز والبيره وبهسنه والراوندان ومرعش واعطا السلطان نور الدين التركمانية الذي اسره عشرة الاف دينار وفي هذه
السنة مات صاحب مصر الحافظ لدين الله العبيدي الرافضي وكان ظالما ولا يبرح يعتريه القولنج فعمل له شيرماه الديلمي الحكيم طبلا مركبا من المعادن السبعة
اذا ضربه ذو القولنج خرج منه ريح متتابع واستراح وبقي ذلك الطبل في خزاين الخلفا العبيديين متوارثا الى ان انقرضت دولتهم وصارت قلعة مصر
الى بعض الملوك فلما وقع في يده في نادي جاهل من اصحابه وضرب ذلك الطبل فرطت منه ضرطات على عدد ضربات الطبل فغضب لذلك ورمى به الى الارض
رميا عنيفا فتغير بذلك تركيبه وبطل المطلوب منه ومدة خلافة الحافظ المذكور عشرون سنة الا خمسة شهور وكان ممنوا من الوزراء بمن يشد يده
واحجر عليه فما استوزر احدا قط الا خرج عن طاعته ودخل في منابذته ونكايته فالى على نفسه ان لا يستوزر وزيرا بعد وباشر الامور بنفسه من غير
واسطة وزير الى تمام مدته وكمال دولته وكان اول من فعل ذلك من العبيديين وقام مقامه ولده ابو المنصور الملقب الظافر بدين الله وسنشير الى مدته
وتاريخ موته فيما سياتي ان شا الله تعالى وفي هذه السنة مات السلطان الغازي صاحب الموصل وهو اخو السلطان نور الدين وقام مقامه
اخوه السلطان مودود وفي ايام المقتفي مات السلطان مسعود بن السلطان محمد بن السلطان ملكشاه السلجوقي في سنة سبع واربعين وخمسماية
وقد كان في اخر ايامه طغى وبغا واستكبر وعتا وظهر عنه انه سيتجهز الى بغداد ليهلكها ويعوث فيها ويسطو بساكنيها سطوة العاتين ويبطش بهم
بطش الجبارين فلما بلغ المقتفي ذلك الوعيد ادركه الخوف الشديد والتفت الى الله بصدق لجا وحسن ظن ورجا وصام شهرا لا يفطر الا على قرص
شعير وجريش ملح ولا ينام الا على حصير وهو مع ذلك يقنت بالدعاء على السلطان المذكور في صلوته ويبتهل الى الله في دفع ذلك الامر فلما وصل السلطان مسعود
بجموعه محاصرا بغداد اهلكه الله تعالى وكفى الناس شره وفي ايامه سنة ثمان واربعين وخمسماية خرج الغز على اهل خراسان لما غلبت على بلادهم الخطا
ففعلوا في خراسان ما لا يفعله مسلم من القتل والفتك والسلب والنهب فالتقاهم السلطان سنجر فهزموا جيوشه واسروه ثم ملكوه على انفسهم لانه لم يخل
من اسرهم وكانوا قبيلين ماية الف خركاه وقد كان السلطان محمد شاه قريب سنجر المذكور جمع الغز المذكورين يقصد العراق فجمع المقتفي جموعه
وجنوده فالتقاهم في رجب فحمل بنفسه على اوليك القوم وصاح يا ال مضر كذب الشيطان وفر وقاتلهم فهزم الغز وقتل منهم خلقا كثيرا واستولى على
اربعماية الف راس غنم واسر اكثر اولاد الغز التركمانيين وقويت بذلك شوكة المقتفي وعلت كلمته وارسلت الملوك بالطاعة وجبوا اليه اموالا عظيمة وخطب
له في جميع الاقطار والامصار ما خلا مصر فانها لم تخل يوميذ من الخلفا العبيديين وذلك في سنة تسع واربعين وخمسماية وفي ايامه ملك السلطان
نور الدين دمشق وطرد الفرنج من حولها وفتح حصونا كثيرة فبعث اليه المقتفي عهدا بالسلطنة ولواء ينشر عليه وحرضه على قتال الفرنج
وصاحب مصر وفي هذه السنة ايضا قتل صاحب مصر الظافر لدين الله الرافضي العبيدي وذلك انه كان لوزيره العباس ولد يسمى
نصرا وكان ينادمه ويميل اليه ويخرج معه في بعض الليالي متنكرا ليطلع على احوال اهل مصر فطمع الوزير المذكور في الامر فاسر الى ولده نصر ان
الخليفة متى خرج معك متنكرا فجيء به الى البيت ففعل نصر ما امره به ابوه فلما حصل الظافر لدين الله في بيت الوزير العباس في حال تنكره في الليل
قتله نصر فلما اصبح طلع القاهرة وسال اخوة الخليفة وخواصه عن امره فقالوا انه خرج في الليل مع ولدك نصر فقال لهم لا بل انتم اغتلتموه
وامر بقتلهم فقتلوا واظهر ولد الظافر الخليفة صغيرا واجلسه مجلس الخلافة ولقبه بالفايز واقام في وزارته وعلم بذلك الناس وارادوا
قتله فاخذ اموال القاهرة وذخايرها وذهب بها هو وولده فبلغوا الى الساحل واتاهم الفرنج فاخذوا ما معه من الاموال وقتلوه
وولده ومن معهما وهذا الفايز المستخلف المذكور هو الثالث عشر من الخلفاء العبيديين وبه كان ضعف دولة العبيديين وابتدا اول
زوال الخلافة منهم وفي سنة احدى وخمسين وخمسماية وصل السلطان محمد شاه السلجوقي في جيوش عظيمة الى بغداد مظهرا لزيارة الخليفة
المقتفي وتنبيهن من علو الكلمة ونفوذ الامر وكثرة فاقام ببابه يطلب الاذن فاذن له وقبل الارض بين يديه ولم ياذن له بالجلوس وصرفه

الى غزو بلاد الغز وضم اليه جيشا كثيفا مع جيشه ولما كان سنه اثنين وخمسين وخمسمايه وصل الى قصد الخليفه ببغداد السلطان
محمد السلجوقي وكان جيش المقتفي اذ ذاك متفرقا في جهات الغزو وكان مجي السلطان محمد مفاجاه بجنود واسعه فدافعه المقتفي على بغداد وقاتله
مقاتله لم يقم بمثله احد سواه حتى ضرب به المثل واقام على ذلك شهرين فلم ينل السلطان محمد السلجوقي من بغداد ومحاصرته خيرا فارتفع عنه
وانصرف خايبا عنها ﴿ وفي هذه ﴾ السنه التقى السلطان نور الدين الفرنج في كثره منهم فهزمهم وقتل منهم خلقا وفيها غزاه ﴿ وحدث في السنه المذكوره
زلازل عظيمه بالشام انهدم منها اثنى عشر بلدا من بلاد الاسلام حلب وحماه وشيزر وكفرطاب وفاميه وحمص والمعره وتل حران وخمسه
من بلاد الكفر حصن الاكراد وعرقه واللاذقيه وطرابلس وانطاكيه فاما حماه فهلك اكثرها واما شيزر فما سلم منها الا امراه وخادم لها
وهلك الباقون واما حلب فهلك منها خمسمايه نفس واما كفرطاب فما سلم منها احد واما فاميه فهلكت وساخت قلعتها وهلك من حمص عالم
كثير وهلك بعض المعره واما تل حران فانه انقسم نصفين وظهر من وسطه نواويس وبيوت واما حصن الاكراد وعرقه فهلكا جميعا وهلك
اللاذقيه فسلم منها نفر وهلك اكثر طرابلس واكثر انطاكيه ﴿ وفيها ﴾ في سنه اثنين وخمسين وخمسمايه السلطان سنجر بن السلطان ملكشاه السلجوقي
وكان اعظم الملوك همتا وشفقه على الرعيه واستقل بالملك اربعين سنه ولم يكن معه ملك ولا خليفه في ماله ﴿ وحدث ﴾ في سنه ثلث وخمسين وخمسمايه في
بغداد برد مثل البيض واكبر على صور مختلفه ﴿ وفي ﴾ السنه التي تلي هذه السنه وقع ايضا في بعض قرى بغداد برد كان وزن البرده نحو خمسه ارطال
ووزنوا واحده فوجدوا وزنها تسعه ارطال ﴿ وفيها ﴾ ايضا سار صاحب المغرب عبد المومن بن علي في مايه الف الى فتح المهديه ففتحها وكانت للافرنج
منذ سنين وقتل منهم قتلا يضرب بكثرته المثل ﴿ وفيها ﴾ اقبل الروم نحو الشام في جموع هايله فالتقاهم المسلمون وهزموهم باذن الله تعالى واسروا
ابن اخت ملك الروم ﴿ وفيها ﴾ مات السلطان محمد بن محمود السلجوقي وهو الذي حاصر بغداد على ما ترجمناه انفا وكان موصوفا بالكرم ﴿ وفيها ﴾ ايضا مات
خسرو شاه صاحب غزنه بن بهرام شاه من بني سبكتكين وكان عادلا سايسا مقربا للعلما محبا للصلحا ومده دولته نسع سنين وقام مقامه
ولده ملكشاه ﴿ وفيها ﴾ ايضا مات الفايز صاحب مصر من الخلفا العبيديين بعد سنه خمس سنين وقال الذهبي مات في السنه المذكوره وقد كان يعتاده
الصرع منذ ولي الخلافه الى ان مات ﴿ وقام مقامه ﴾ العاضد لدين الله وكان ايضا طفلا صغيرا وهو الرابع عشر من الخلفا العبيديين وسنذكر تاريخ
وفاته ومده خلافته فيما بعد ان شا الله ﴿ واما اخر ﴾ ايام خلافه المقتفي ففي اول خلافته توفيت الملكه السيده الصليحيه وذلك في اول
سنه اثنين وثلاثين وخمسمايه وعمرها يوميذ نماني او ثمانين سنه ومده ملكها اثنان وسبعون سنه واستولى على ممالكها منصور بن المفضل
ابن ابي البركات الحميري ثم ابتاعه منه بعد ذلك الداعي محمد بن سبا بن ابي السعود ممالكها بمايه الف دينار وكانت تلك البلاد المبتاعه ثمانيه
وعشرون معقلا ما بين حصن ومدينه من جملتها مدينه اب وجبله ومن الحصون التعكر وحب ونزل منصور بن المفضل الى مال لم يكن باعه من تعز وجبل
صبر وشبرهما الى عدن ويافع ولحج واول من اتخذ في تعز ثعبات منتزها وعمرها وغرس بها الاشجار واجرى تحتها الانهار ومات لبضع واربعين وخمسمايه
﴿ وقام مقامه ﴾ ولده احمد بن منصور واما صنعا فاستولى عليها وعلى اعمالها في مده السيده بعد موت المكرم السلطان الاجل حاتم بن الغشم
المغلسي وكان له ولد يسمى محمد يضرب بشجاعته المثل في حياه ابيه وله وقعات مشهوره وفتكات مذكوره حتى قيل انه سمع يوما ضرب النوبه
اخر النهار فارتاع واهتز ولبس لامه الحرب وركب جواده واعتقل رمحه ونادى في همدان بالركوب بغته فركبوا معه وخرج بهم حتى بلغوا الى
المكان المعروف بمصب الدروع فقالوا له اين تريد بنا فقال اريد الغاره على اهل نجران فقالوا دعنا ندخل صنعا لنتجهز منها بما نحتاجه فقال لا
تضعوا دروعكم بهذا المكان حتى ترجعوا اليه فصبوا ادراعهم هناك فلذا سمي ذلك المكان مصب الدروع ولما قضوا وطرهم من صنعا عاد واليه صبحا
فمضى بهم الى نجران وقاتل اهله واستولى على نجران وعاد الى صنعا وكان اذا تزوج امراه واعجبها قتلها فتحاماه الناس واراد ان يتزوج امراه
من بني الصليحي فلم يرضوا زواجه الا بكفاله ابيه فلم يزل بابيه حتى كفل عليه وضمن لهم في محفل عظيم من وجوه العرب وقال له ان قتلتها قتلتك فتزوجها وبعد
اشهر قتلها فقتله ابوه وجعل راسه في رمح ودخل به الى مدينه صنعا ﴿ وتوفي ﴾ هذا السلطان حاتم في سنه اثنين وخمسمايه ﴿ وقام مقامه ولده
السلطان عبد الله بن حاتم ومات مسموما بعد سنتين ثم قام مقامه اخوه السلطان معن بن حاتم فخرج عليه همدان في سنه عشر وخمسمايه وغلب
[illegible] واخوه حماس ابنا قبيب فاستوليا على صعده وما يليها وحضرموت وبلاده وعدلا في سيرتهما الى ان مات هشام ثم
اخوه السلطان حماس في سنه سبع وعشرين وخمسمايه ﴿ وقام مقامه ﴾ ولده السلطان حاتم بن حماس فعظم شانه وغلب على صنعا ومخاليفها
وغزا بلاد حمير وقتل منهم مقتله في ذمار وبعد موته تنافس اخوته على الملك فاجتمعت همدان على السلطان حاتم ابن احمد بن عمران اليامي فقام باعبا
الامر احسن قيام وامتدت يد ملكه الى صعده ونجران والجوف وسائر اليمن ولم تزل دولته في نمو وزياده الى ان قام [illegible] على الله احمد

ابن سليمان في سنة خمس وخمسين وخمسمائة من حصن يومس فقصد السلطان حاتم المذكور المصطفى في ثمانين الف فارس و في ذلك مقدار عدده
ثمانين الفا كان عسكر احمد اليها فامسى ملكها بغير خصري ۞ واقتتلا فانهزم السلطان حاتم ودخل المتوكل صنعاء واكرمه فيما اخرج انشد شعرا
۞ علينا بني جو اباسنا وجده ۞ ولكننا لم نستطع غلب الدهر ۞ فلا لوم في ما لا يطاق وانما يلام الفتى فيما يطاق من الامر ۞ ثم لم يزل
يحتال في الامر حتى اخرج الامام من صنعاء وفرق الجنود التي كانت مع الامام بحسن تدبيره ولطف احتياله ونعم صاحب المهر المعروف ايضا بالرازقي
وهو مهر احمر اللون مصمت افرح جلب من نجد مع خيل كثيره فاشتريت تلك الخيل كلها ولم يشتر الرازقي وهو اذ ذاك اعجف وكان تلك الخيل قد ضربوا
من الشعر في قريه المنظر فاشرف السلطان حاتم بن احمد يوما من الايام على تلك البيوت الشعر فراى فيما بينها المذكور قد افرد الكلاب والجماعة الى البيوت
الشعر المضروبه فوثب المهر بينهن من تلك البيوت الشعر وثبه واحده فقال السلطان حاتم ابن نحن من هذا المهر فاشتراه من يومه ذلك واكرمه
وتولى تاديبه بنفسه وسماه الرازقي فكان السلطان يصلي الظهر بالمنظر ثم يركبه ويركضه فيصلي العصر في شبام حمير تحت حصن كوكبان
فدخل ذلك غير مره ومكان يطيب ركضه ويلين الا في قاع العين بن نجب المنقب وهو القايل فيه شعرا لم يثبت فيما علمنا الان دي بعده في الدنو
منبر صبر وجهده ووقار ونشاط مع الوقار وطيب ما فيه في الهند تحت المطايا ما الذات العين غير العيوب ۞ ثم بقي السلطان حاتم بن احمد
على تلك الحال في الولايه الى ان مات المقتفي لامر الله سنة خمس وخمسين وخمسمائه ببغداد وله من العمر ست وستين سنه ۞ ومده خلافته
ثلاث وعشرون سنه وهو الذي جدد باب الكعبه قبل موته واتخذ لنفسه تابوتا من العتيق دفن فيه وكان لا يجري في دولته امر وان صغر
الا بتوقيعه وكان يكنى بابي محمد ويلقب بالمقتفي وسبب ذلك انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه وقال له اذا وصل اليك هذا
الامر فاقتف بي فكان كما امره صلى الله عليه وسلم وكان نقش خاتمه لا اله الا الله محمد رسول الله والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب ۞

فصل في خلافة يوسف المستنجد بالله بن المقتفي وولاية ... بمصر وغيرهما

بويع له بالخلافة بعد موت ابيه بيوم فقام باعباء الخلافة اتم قيام وقعد من شامخ رفعتها السامية على اعلا ذروة وسنام
واشرف من سموه على الانام واضحت به الخلافة منيفة الاركان شامخة البنيان وفي ... خلافته مات السلطان سليمان بن السلطان
محمود السلجوقي وكان ظلوما غشوما فاستقابل زنديقا بشرب الخمر في نهار رمضان فقبض عليه الامراء وخنق في سنة ست وخمسين
وخمسمايه وكان موته من جملة الاسباب التي قويت بها خلافة المستنجد بالله وفي ايامه ايضا غزا نور الدين الى تحت حصن الاكراد
فوقعت في جنده الهزيمة من كمين كان هناك فما نجا الا على فرس له وحلف ان لا يستظل تحت سقف حتى يأخذ بالثار وجمع جيوشا عظيمه ثم
قصدهم فالتقاهم وانهزمت ميمنته وتبعهم فرسان الفرنج فمالت ميسرته على رجاله الفرنج فحصدتهم فلما رجعت فرسانهم ردت خلفهم الليمن
ومن يليها الميسرة فاحاط بهم المسلمون وحمي الحرب واستمر القتل بالفرنج والاسر فاسر صاحب انطاكيه وصاحب طرابلس ومقدم الروم واخذ
نور الدين قلعة حارم وبانياس وذلك في سنة تسع وخمسين وخمسمايه ولما بلغ ذلك الى ملك القسطنطينيه سار بجيوش عظيمه لا تكاد
تحصى قاصدا لبلاد الاسلام فلما قارب مملكة السلطان قلج ارسلان صاحب قونيه جعل التركمان يقصدونهم ويغيرون عليهم في الليل
حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمه وذلوا وردوا وافطع فيهم المسلمون وغنموا وسبوا واستولوا على اكثر حصونهم وفي ... هذه السنه
دخل مقدم السلطان نور الدين بجيوش الشام الى مصر وقتلوا هناك الملك المنصور الضرغام الذي كان غلب على امر العاضد ووزيره شاور
وامر السلطان نور الدين مقدمه ان يقيم مقام الملك المنصور شاور وزير العاضد وهو الذي بعثه العاضد الى السلطان نور الدين مستنجدا
له على الملك المنصور وكان ذلك مبدا واول زوال دولة الخلفا العبيديين واستيلا اهل السنه على ممالكهم ثم عاد ذلك المقدم بجيشه الى السلطان
نور الدين المذكور ... في سنة اثنين وستين وخمسمايه ارسل السلطان نور الدين معظم جيشه الى مصر فنازل القاهره
فاستنجد وزير العاضد المذكور بالفرنج فقتل جيش السلطان نور الدين خلقا كثيرا من الفرنج وغلب على ارض الصعيد وخراجه
وفتح صلاح الدين اخو مقدم السلطان نور الدين سيركوه الاسكندريه ثم صالحهم وزير العاضد على مال في العام مايه الف
دينار على الفرنج ... صاحب مصر خمسين الف دينار وعاد ... الى السلطان نور الدين ...
سار اسد الدين سيركوه مقدم السلطان نور الدين الى مصر مسيره الثالث وذلك انه لما قصد الفرنج مصر وحاصروا القاهره
واخذوا كلما كان خارج السود فبذل شاور لملك الفرنج مبلغ الف الف دينار وجعل له بعضها فاجابه فحمل له مايه الف دينار وكاتب نور الدين
واستصرخ به وسود كتابه وجعل في طيه ذوايب نسا القصر واصل كتبه مستحثه وكان حلب فارسل الى اسد الدين من حمص فاخذ جمع

العساكر ثم توجه في عسكر لجب فيقال كانوا ثلثين الفا ما بين فارس وراجل فقهر الفرنج ودخل القاهرة في ربيع الاخر وجلس في دست الملك وخلع
عليه العاضد خلع السلطانية وعهد اليه بوزارته وقبض على شاور فارسل اليه العاضد يطلب راس شاور فقطع وارسل اليه فلم يلبث اسد الدين
ان مات بعد شهرين فقام [illegible] مقامه في منصبه ابن اخيه صلاح الدين يوسف ابن نجم الدين ولقبه بالملك الناصر ثم ثار عليه السودان
فحاربهم وظفر بهم وقتل منهم خلقا عظيما واقام على ذلك واستفتح ما كان مستغلقا من جميع مملكة العاضد واستقام امره واستطال
مجده وفخره وفي ايام المستنجد جاءت الزلزلة العظمى بالشام وهلك منها عالم لا يحصى حتى هلك بحلب تحت الهدم ثمانون الفا فقس على
ذلك غيره وذلك في سنة خمس وستين وخمسمائة وفي [illegible] فتح السلطان نور الدين سنجار ونواحيها و[illegible] اليمن من الجبال ففي اول خلافة المستنجد
مات السلطان حاتم بن احمد يوم الجمعة العاشر من شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة بدرب صنعا وقام مقامه ولده السلطان الوحيد علي بن حاتم السلطان
حاتم الهمداني ودانت عليه همدان بخارها وغلبهم وقويت شوكته واشتدت دولته واستولى على الجبال وبلدانها وعلى حضرموت واعمالها وهو الذي اخرج
القبايل من ذمرمر وحصن كوكبان وبراش وظفر والفيد وبكر فهو اول من حصن هذه الحصون ومنعها بالعمارات المشيده ورتب فيها الولاة من اعيان
القبايل ورؤسا العرب وكان عادلا لا يقدر احد ان يظلم في دولته ولا تمتد يد عدوان لعدله وهيبته وكلما نازعه غيره لم يطق على منازلته
وينكص عن محاربته ونقد حاصر حصن كوكبان مدة ثلث سنين وفيه يومئذ ابو النور بن علي ابن الزواحي ثم فتحه واستقر بمملكته و[illegible]
الذي استعد الامام المتوكل على الله احمد بن سليمان من اسر الاشراف القاسميين لما ارسل اولاده اليه يلتمس منه الشفاعة الى القاسميين فارسل اليهم
السلطان علي بن حاتم فتلطف كالامام من الاسر فامتثلوا امره واطلقوا الاجل الامام فجاء الى كوكبان داعيا وشاكرا له فاحسن اليه وبلغه مامنه
وانعاما [illegible]. فاخر ما ذكره الحبر ذكرنا الملك المعظم طوران شاه حين ارسله اخوه صلاح الدين الى اليمن لقتال عبد النبي
ابن علي بن مهدي الحميري ليكون ذكره هناك انسب لرد الحكاية وابعد عن التفاوت في نظم الروايه ثم ان امر الجبال استقر على ما ذكرناه هناك
من استيلا السلطان علي بن حاتم عليه الى ان مات المستنجد بالله في يوم السبت تاسع شهر ربيع الاخر سنة ست وستين وخمسمائة وله
ثمان واربعين سنة [illegible] احدى عشرة سنة وشهر الا اياما وكنيته ابو المظفر ولقبه المستنجد بالله ونقش خاتمه من الله امني والى الله املي

فصل في ذكر خلافة ابي محمد المستضيء بامر الله الحسن بن المستنجد [illegible]

بويع له بالخلافة يوم موت ابيه بعهد منه اليه ولما افضت الخلافة اليه والقت الولاية ازمتها الى يديه ولاحظته السعادة.
والقى اليه الفلك مقاليده واختار الحق له صفات الشجاعة والرصانة والعلم والرجاحة والامانة عنت لدولته وجوه الامصار وخضعت
لخلافته ملوك الافاق [illegible] واحيي من ميت الخلافة العباسية رميما واستعاد [illegible] بعد ان [illegible] ملكا عظيما واقام السنة
في اعلا المقامات وحط مراتب المبتدعة من الرافضة واتباعهم الى اسفل الدركات وجذ حبل الرفض وقطعه وانهج للسالكين طريق الهدايه
وشرعه وسد ابواب الظلم وردمها ودك مباني العدوان وهدمها ورفع المكوسات عن الضعفا واعدمها وطمس اثار المظالم عن العباد
في البلاد ونحو ذلك وفي [illegible] سنة سبع وستين وخمسمائة تجاسر السلطان صلاح الدين وقطع خطبة العاضد صاحب مصر
وكان يوم الجمعة [illegible] خطب للمستضيء واعقب ذلك موت العاضد في يوم عاشورا من السنة المذكورة وهو اخر خليفة [illegible] من العبيد
روافض الباطنيه وكانت مدة خلافته اثنى عشرة سنه ودامت [illegible] في مصر مائتي سنة وتسع سنين وكانوا سببا لدخول اعدا
الله الفرنج الى القدس وانطاكيه وكثير من بلاد الشام وحاصروا دمشق وحلب ونالوا من المسلمين منالا لم ينالوه بغير استدعا من عصر من العبيديين فقاتلهم
الله انى يوفكون وكان السلطان المذكور صلاح الدين المذكور ممن حمله امر السلطان نور الدين وممن يتلقى اوامره ونواهيه باليمين واشار اليه بان يقطع
الخطبة للعاضد ويثبتها للمستضيء ولم يتجاسر صلاح الدين على ذلك حتى ورد عليه امر السلطان نور الدين بالتشديد وقال اما ان تقطع خطبة العاضد
وتثبتها للمستضيء واما ان ارسل من ياخذ منك ما في دست ملكك فحينئذ [illegible] صلاح الدين على قطع خطبة العاضد على ما سبق شرحه
وكتب بذلك الى مولاه السلطان نور الدين والسلطان نور الدين كتب بذلك الى الخليفة ببغداد فسر بذلك الخليفة سرورا كثيرا واظهر شعار الابتهاج
والفرح ببغداد و[illegible] الزينة وفرض من ذلك الابهة الى سائر البلدان والجهات فالبست النواحي شعار المسرة والحبور وشملت
البشاير جميع [illegible] وارسل الخليفة الى السلطان نور الدين بالخلعة وهي عبارة عن فرجية وقبا وجبة وطوق ذهب وزنه الف دينار
وحصان بسرج مخصوص للملوك وسيفين ولواء وحصان اخر يجنب بين يديه ولقبه بالملك العادل واضاف له الى مملكة الشام
ارض مصر و[illegible] المغرب جميعها وامره بافتتاح ما انغلق من الممالك ومنازعة كل منازع ومشارك وتعيين من يتوجه الى ارض اليمن

لفتح ما استولى عليه عبد النبي بن علي بن المهدي **وفي هذه السنة** مات السلطان ارسلان خوارزم شاه بن اتسز وكان سلطانا عظيما غزا مرارا الى الخطا وغلب عليهم وقتل منهم امما وقام مقامه ولده السلطان محمود وانتزع الملك منه اخوه السلطان علاء الدين خوارزم شاه باستعانة الخطا عليه **وفي خلافة المستضيء بامر الله** في سنة ثمان وستين وخمسمائة امر السلطان نور الدين ابن اخي صلاح الدين عمر بن شهنشاه على جيش جرار لفتح طرابلس المغرب وتلك النواحي من ايدي الفرنج الذين غلبوا عليها فلما بلغها فتحها واستولى عليها جميعا وفرح المسلمون يومئذ بنصر الله ثم ان السلطان نور الدين ارسل الى صلاح الدين بان يبعث اخاه شمس الدولة توران شاه ابن ايوب بجيوش واسعة الى ارض اليمن بامر الخليفة المستضيء بامر الله في هذه السنة وهي سنة ثمان وستين وخمسمائة وسببه كان المنصور بن فاتك من بني نجاح لما استولى على زبيد وتهامة باستعانة الملكة السيدة الصليحية ومدبر امور مملكتها المفضل ابن ابي البركات على ما سبق بيان ذلك في فصل المستظهر بالله ثم مات عن تلك الممالك مسموما بيد وزيره من الله الفاتكي واقام مقامه ولده فاتك بن منصور التي امه الحرة علم وهو يومئذ طفل صغير فاستقر في الملك من غير منازع ولا مشارك الى ان مات في سنة احدى وثلاثين وخمسمائة ولم يكن له عقب فاتفق راي اركان دولته على اقامة ابن عمه فاتك بن محمد بن فاتك بن جياش فاقيم في الملك وكان اذ ذاك ضعيف العزم قليل النظر في اصلاح المملكة منهمك في البطالة والرذالة وامه الحرة علم هي القائمة بامر دولته وانقياد اخوالها من دونه وكانت صالحة كاملة ذات تدبير وراي مصيب تشبه في كثير من الامور الملكة السيدة الصليحية وما اصدرت الوزرا امرا من الامور ولا استبد احد منهم بشيء في الورود والصدور بدون امرها واطلاعها وكان مع ذلك وزرا بني نجاح عبيدهم اهل التقديم والتاخير والتعقيب والتصدير وهم عبيد حبشيون من حبش مواليهم بني نجاح **وكان** اول من استوزر منهم انيس الفاتكي وزر لمولاه منصور بن فاتك وكان ظلوما جبارا مهيبا غشوما شجاعا جوادا مع انفه وسمت نفسه عن الوزارة الى الاستقلال بالامر دون مولاه وصنع لنفسه مظلة لركوبه وضرب السكة باسمه واراد الغدر بمولاه وهم ان يفتك به فلما احس مولاه بذلك منه قتله واستصفى جميع ما كان تحت يده ومن جملة ما اخذه من مخلفه جاريته علم المذكورة وهي جارية حبشية استولدها فاولدت له فاتك المذكور واستوزر بعده من الله الفاتكي وكان من كرماء الوزراء واعيانهم شجاعة وكرما وله حروب مع اسعد بن ابي الفتوح الخولاني ثم طغى فقتل سيده منصورا بالسم وبايع لولده فاتك المذكور انفا وهو ابن الحرة علم وما اقتنع بقتل سيده منصور بل اخذ في وطئ سراري سيده على كثرتهن وكن يومئذ القصرية فاشارت الحرة علم الى بعض السراري ان تعطيه منديلا مسموما عقيب ان جامعها ليتمسح به ففعلت ما امرتها به فهلك من الله الفاتكي من حينه **وقررت الحرة علم** الوزارة لزريق الفاتكي فضعف عن تدبير الملك وقعد عن القيام باعباء الوزارة فصرفت الوزارة الى مفلح البغل الفاتكي ويقال لو كان له نسب من قريش لكملت له شروط الخلافة لسماحته وصباحته ورياسته وكمال علمه ومعرفته وكان يقول والله ما عصيت الله بفرجي مذ خلقت وكان مقصدا للعلماء من الاماكن البعيدة وقام بالوزارة قياما تاما الى ان مات في سنة سبع وقيل تسع وعشرين وخمسمائة فاقامت الحرة علم مقامه في الوزارة اقبال الفاتكي فسمت نفسه الخبيثة الى قتل سيده فقتله بالسم في سنة احدى وثلثين وخمسمائة ولم يكن له عقب فاقيم مقامه ابن عمه فاتك بن محمد المقدم ذكره فخرج عليه بعد قتل سيده القائد سرور من عبيد الحرة علم وكان ممن ربته واحسنت تاديبه حتى انتهى من الكمال الى حال مرضي فقاتله وتكررت ما بينهما مواطن الحروب واستولى عليه واخرجه القائد سرور من الوزارة وقام بالوزارة بعده اتم قيام وكان هذا القائد سرور عبدا حبشيا امحري الاصل اوتي جوامع الكمال والقت اليه السعادة الدنيوية والدينية مقاليد الرياسة والفضائل لا يستوفي وصف خلاله الحميدة لسان قلم ولا مقال وعلى الجملة فقيل انها اجتمعت لديه من الفضائل وشرف الخلال ما لم يجتمع في وزير قبله في جاهلية ولا اسلام **وكان مع جلالة** قدره ونفوذ نهيه وامره ينقاد للشرع طائعا فاذا ادعي الى مجلس الشرع سعى مجيبا بنفسه وقام متادبا في مجلس الشرع مع من دعاه اليه حتى يحكم القاضي بموجب الشرع فيتلقاه بقبول ويمضي بمقتضاه فيما يفعل ويقول ومن علو شانه وتواضعه مع العلما ما يقتضي له ارفع المراتب والفوز باشرف المناقب من سعيه الى زيارة العلما واستجلاب دعا الفضلا والصلحا فمتى حضر مجلس عالم قعد بين يديه متواضعا غير متطاول ولا متكبر لا يفارق الجماعات ويسير مع الجنائز ويمضي مع الضعفاء والمساكين وغير ذلك من اشرف الحالات واعلى الصفات وفي زمنه ملكت الحرة علم ذات الفضل والعفاف والكرم في سنة خمس واربعين وخمسمائة واقام الوزير سرور المذكور على ذلك الحال المبارك المحمود المشكور الى ان اغتاله ابن مهدي الفاسق الكفور برجل فداوي وعده ومناه بقتل سرور بكل ما يتمناه فعمد الى الوزير الشهيد وهو في حال صلاة العصر في الركعة الثانية في يوم الجمعة ثاني عشر رجب سنة احدى وخمسين وخمسمائة فطعنه بسكين ما بين جنبيه فخر ميتا في محرابه رحمه الله واراد الناس قتل ذلك القاتل فما بلغوا الى قتله حتى قتل جماعة من الناس ثم قبضوه وقتلوه تلك العشية وما اشبه قضية هذا الوزير الشهيد السعيد

مع هذا القاتل الشقي ذي الضلال البعيد بقضية امير المومنين عمر ابن الخطاب رضي الله عنه مع ابي لولوه وكان في ايام الوزير سرور
الفاتكي قضية اهل قرية المعلف في سنة تسع واربعين وخمسماية وهي قرية فيما بين الكدرا والمهجم في تهامة اليمن وذلك انه هاجت
من قبل اليمن سودا فيها رجف شديد وبرق وشعل نار يلتهب فلما راوا ذلك زالت عقولهم من هول ما راوا فالتجا بعضهم الى المساجد فغشيهم
الامر واحتملت الريح من جنبات التي القرية بمساكنها ومن فيها من النسا والاطفال والرجال والدواب والقتهم في البحر قال صاحب كتاب
المستبصر هما قريتان من اعمال الحشه احداهما تسمى المعلف وتسمى الاخرى الاسحله قال فبينا القوم في مصالح امورهم الرجال تحرث والنسا تغزل
والحمير تناهق والكلاب تنبح اذ ارتفعوا في الهوى جميعا من الناس وغيرهم فغابوا عن اعين الخلق فلم يدر احد ما فعل الله بهم قال الخزرجي
في تاريخه وفي هذه السنة سقطت حجرة من السما ووقعت في الصلاحفة والموضع بالقرب من جبلة ووقعت رجفة شديدة لوقوعها تزلزلت
الارض والجبال باهلها وانشقت السما نصف النهار وظهر نجم وبعده دخان وحصلت بعده زلزلة شديدة امتدت من صنعا الى عدن وهلك
فيها امم كثيرة من الناس وانهدم كثير من الحصون منها حصن حب ومنها حصن سواحة وحصن ذي الحرسه وحصن الظفر في الشوافي وحصن الجمعة
وحصن يفوز وحصن الخضرا وحصن سعب وحصن يوس وحصن حاس وحصن شار ومدينة اب انهدمت وبالجملة فانه هدم كثير من
المدن والقرى نحو ماية . ثم قتل سرور المذكور على ما شرحناه تنافس اهل دولة بني نجاح في الامر وتجادلوا فطمع فيهم ابن المهدي الحميري وساير اعداهم
واغار على قرى تهامة علي بن المهدي فسلب وقتل واخرب حتى اضعف دولة بني نجاح والتجوا الى مكاتبة الامام المتوكل احمد بن سليمان واستجادوه على ابن المهدي
فاجابهم الى مناصرتهم بشرط قتل السلطان فاتك بن محمد وكان فاتك المذكور فاسقا بلغ من فسقه انه كان يحمل في بطنه بريما كالنسا فقتله عبيده
في سنة ثلاث وخمسين وخمسماية وهو اخر سلاطين بني نجاح من بعد بني زياد وما زالت الخطبة لبني العباس والسكة على اسمائهم في زبيد
ومداين تهامة الى انقضا دولة بني نجاح ما خلا وقت استيلا علي بن الفضل القرمطي على زبيد وتهامة وايام دولة الصليحي من بعد استيلايه على
زبيد ايضا وتهامة وكذلك انقطعت الخطبة العباسية ايضا من بعد قتل فاتك الصليحي بن محمد الى ان وصل شمس الدولة اخو السلطان
صلاح الدين الى ارض اليمن ولما قتل عبيد بني نجاح فاتكا على وفا ما شرطه عليهم الامام المتوكل على الله لينصرهم جا الامام بجيش لحرب علي بن المهدي
فلم يصبر على محاربته وعاد الى موضعه ناكصا ثم ان علي بن المهدي الحميري لما علم ضعف اهل زبيد ومناصرتهم كر عليهم محاصرا لهم في زبيد
ومدبرا عليهم دواير الحرب الشديد فقيل انه زحف عليهم نيفا وسبعين زحفا حتى انهك قواهم وضاعف بلواهم وصابروه على حصار مصابرة
شديدة لم يقو عليها امثالهم حتى اكلوا اوتار القسي ثم دخل عليهم الى زبيد عنوة في يوم الجمعة الرابع عشر من رجب سنة اربع وخمسين وخمسماية
وقتل امرا بني نجاح واركان دولتهم ولم يبق لهم باقية واقام بمدينة زبيد مالكا لها شهرين واحدى وعشرين يوما ودفن بزبيد في مكان
عينه لبنيه فبنوا عليه جامعا يصلى فيه يوم الجمعة فكان بنوه يحجون اليه وكان علي بن مهدي المذكور من العرب من وادي زبيد قريبة من البحر
وكان ابوه رجلا صالحا سليم الصدر وسلك ابنه طريقة ابيه فكان يحج في كل سنة ويلقى في الحج رجالا من علما العراق والشام وياخذ من علومهم
زبدا ومن فياض الحج بهار فهم منه حتى تضلع من العلوم واستخراج المجهول بالمعلوم وكان يتكلم في امور مستقبلة وبعد حدوثها فيقع
على نحو ما يقول فاستغوى بذلك قوما اطاعوه فيما امرهم به حتى بلغ من بعد الصيت وانتشار السمعة واثارة الدهما ما بلغ وسمى
من تبعه من تهامة المهاجرين وسمى نقيبهم شيخ الاسلام والموسيا ابن محمد وسمى تابعيه من الجبال الانصار وسمى رئيسهم ايضا شيخ الاسلام فما كان يراه
احد ولا خاطبه سواهما وكان من شانه تكفير من لم يتبعه فيقتل مقاتليهم ويسبي ذراريهم وكان على غير مذهب حنفي الفروع وهو رد سنتي الاصول
[illegible] ولده عبد النبي واخوه مهدي بن علي بن مهدي فكان عبد النبي متوليا تدبير المملكة وامورها وكان اخوه المهدي متوليا
لامور الحرب والثغور على ما ذكره صاحب العقد الثمين فاستباحا بلادا كثيرة وقتلا خلقا وسبوا البنات والنسا وهما اللذان خربا
مدينة الجند الكبرى واحرقا الجامع على من فيه ممن اوى اليه من الضعفا والمساكين والاطفال والنسا وكان اشدهما على الناس بلا ومصيبة
المهدي لا ياوي لمسكين ولا لمستضعف ولا مستكين الى ان اهلكه الله بطايره اصابته فظهر في جسده شبه احراق النار ثم تقطر جسمه
[illegible] وذلك عقيب صنع [illegible] اهل الجند ما صنع [illegible] وحدث في سنة تسع وخمسين وخمسماية ذكر ذلك صاحب العقد
واستقل بالامر اخوه عبد النبي فعاث في البلاد وافسد واضل كثيرا من الناس وما رشد وامر اخاه احمد بن علي بعمارة الجند في سنة احدى
وستين وخمسماية واغار من هنالك الى الجوه فقتل اهلها وخرب تلك البلاد ثم رجع عبد النبي نفسه الى الجند فقتل في طريقه شرياق وطالبه
وصبر ونعر [illegible] مخلاف جعفر فاخذ في محاصرة حصن الجمعة واستولى عليه في يوم خميس ثاني عشر شهر ربيع الاول سنة اثنين وستين

وخمسمايه ثم فتح مدينة اب يوم الخميس خامس ربيع الاول من السنه المذكوره ثم فتح الشماحي ايضا في السنه المذكوره واستولى على جميع البلاد وبث السرايا
والجنود وسار الى عدن في حصارها فحصل الداعي السلطان حاتم ابو علي بن الداعي سبا ابن ابي السعود الزريعي الى صنعا في سنه ثمان وستين وخمسمايه
مستنصرا فخرج الى لقايه السلطان الحميد علي بن حاتم فقابله بالاتحاف والاسعاف الى ما طلبه من النصر وانزله في احسن المنازل واكرم مثواه وتجهز
معه للنزول الى محاربة عبد النبي وصده عن محاصرة عدن اذ كانت من ممالك السلطان حاتم بن علي فبلغ الى عقبة اب فحط هناك وقد كان
عبد النبي قسم عسكره اثلاثا فجعل الثلث في ذي جبله والثلث الثاني في اكمه الجبالي والثلث الثالث مابين حصن المسواد وحوله فلما كان يوم الاربعا التاسع
من ربيع الاول سنه تسع وستين وخمسمايه قصد السلطان الحميد صاحب صنعا مع السلطان حاتم صاحب عدن واتباعهما من في اكمه الجبالي وكانوا اجود
عسكر عبد النبي فهزمهم وقتلهم واستولى على تلك البلاد ثم قصد ذي جبله ومن بها من عسكر عبد النبي فهزمهم عنها واستولى عليها ثم نهض من هناك سادس
ربيع الاول من تلك السنه حتى نزل الجند فوجدها خاليه من العساكر والرعايا وبلغه ان عبد النبي في حصن تعز وقد اجتمعت اليه جنوده الذين فروا فنهض
السلطان نحو تعز هو ومن معه فالتحموا هناك ثم اقتتلوا قتالا كانت الدايره فيه على عبد النبي وعسكره فانهزموا وكانت فيهم مقتله عظيمه وكان
يومين عبد النبي على سطح بيت في حصن تعز ينظر القتال فلما راى كتيبه السلطان حاتم بن علي بن وحش صاحب صنعا تبرق لامتها قال لمن حوله انظروا الى هذه
الكتيبه كتيبه حاتم ابن علي فقالوا هذه تلك الكتيبه كتيبته وهو فيهم فتمثل بقول اسعد الكامل واعلم بني بان كل قبيله سندل ان نهضت لها قحطان
وفي خلال ذلك وصل الخبر الى علي بن حاتم بان عسكر عبد النبي المحاصرين لمدينه عدن قد فروا في جوف الليل وتركوا اخيامهم واثقالهم فعند ذلك عاد
السلطان الحميد علي بن حاتم الى حصن تعز ومضى السلطان حاتم بن علي الى عدن وقد كشف عنها الحصار بمعاونه السلطان الحميد علي بن حاتم على ما شرحناه
وصاحب عدن حاتم بن علي من بني زريع المذكور وهو من ذريه العباس بن مكرم الهمداني وذلك ان المكرم بن علي الصليحي ولاه عدن مع اخيه مسعود
واقاما على ولايتها يسيرا وكان خراجها للسيده ثم بقي ملك عدن في يد اولاد ابنه زريع بعد تغلبهم على بني عمهم اولاد مسعود بن المكرم الهمداني الى ان
انتهى الى السلطان حاتم بن السلطان علي بن السلطان سبا بن السلطان مسعود بن السلطان زريع بن العباس بن المكرم الهمداني وبعد رجوع السلطانين
علي بن حاتم وحاتم بن علي الى ممالكهما توجه عبد النبي من حصن تعز الى مدينه زبيد واخذ في جمع الجنود وتعبيه العساكر وتفريق المال فيهم وبذل
العطا لهم وكان ذا مال عظيم فلا جرم انه قد علا على نحو ابن خمسه وعشرين دوله من دول اليمن واستولى على جميع ممالك ارض اليمن ما خلا عدن وصنعا
ومخاليفها فانهما كانا الى السلطانين المذكورين وفي اثنا ذلك بلغ الخبر بقدوم الملك المعظم شمس الدوله توران شاه اخي السلطان صلاح الدين
الى ارض اليمن فاضطرب امر عبد النبي بن علي بن مهدي وذكر المورخون ان لدخول الملك المعظم الى اليمن اسبابا كثيره والذي اراه من تلك الاسباب
اقرب الى الصواب ما ذكره الجندي في تاريخه وهو ان رجلا من اهل اليمن يسمى عبد الله بن النساخ كان في العلم اماما وفي الفضل قدوه وفي الورع واما
البلاغه فله اليد الطولى والمحل الارفع الاعلا يقر له بالسبق فيها والتقدم على اهل زمانه محبوه ومبغضوه فكتب رساله بليغه الى الخليفه
المستضي بامر الله يشكو فيها من عبد النبي المذكور وقبح سيرته وفساد عقيدته وسريرته وكتب معها قصيده طويله منها قوله
فيا غاديا نحو العراق مجشما رحيل نكوه والحبوه نصاب الى ان ترى بغداد والمنبر الذي به نسب للهاشمي قراب
الثم باب الخليفه لاثما ترى صا وما كل التراب تراب ترى مسه العباس ثم رحاله هو المسك والكافور طاب وطابوا
مقام بني العباس منشق يتحيد وعن شبيبه الحمد انضاه نضاب فقل للامام العصر يا ابن خلايف هم حجج محجوبه وسحاب
غدت مله الاسلام مفصوصه لعزى وعامر دين الله وهو خراب تذبح ابنا وتسبى عقايل ضلالا لمن يرى في ارضنا ونياب
بنات رسول الله بين بيوتهم سبايا من الستر الجميل سلاب فدع عنك ارض الروم وانهض لمكه فسيفك فيه مضرب وذباب
فما في قتال الروم فخر ومدحه ما ظهر كرمما في الكلام كذاب تغير رب الدهر دين محمد وما رابه ديانا ليهود مراب
فلما بلغت الى المستضي بامر الله الرساله والقصيده كتب الى السلطان نور الدين صاحب الشام ومصر ان يرسل جيشا جرارا الى اليمن لقتال الفرقه
الغويه والطايفه الباطنيه وحمايتها من البدعه فامر نايبه في مصر وهو يوميذ السلطان صلاح الدين ان يجهز اخاه شمس الدوله بالجيش الى اليمن
لاشتغال جنود الشام بقتال الفرنج فسارع السلطان صلاح الدين في تجهيز اخيه شمس الدوله بجيوش من مصر فكان خروجه من مصر في
اثنا شهر رجب من سنه ثمان وستين وخمسمايه وسياتي حديث ذلك عند ذكرنا امرا اليمن في اخر هذا الفصل ان شا الله بعد تمام ذكر ما عرض
في خلافه المستضي بامر الله من حوادث في غير اليمن كما هو دابنا في ساير الفصول وانما جينا بما شرحناه من ذكر احوال بعض ملوك اليمن الى التوصل
الذكر خروج المعز مع سلطان شمس الدوله المذكور الى ارض اليمن ليتسق الحديث وينتظم ويتناسب القول ويلتيم وفي هذه السنه

[illegible] نور الدين وهو [illegible] السلطان [illegible] السلطان
[illegible] ملكا عظيما مستحقا في قطر من الاقطار قايما
[illegible] مذكور شبيه خالد البرمكي [illegible] الرشيد في ذكايه
[illegible] نور الدين صاحب الشام ومصر والمغرب [illegible] الملك العادل ابو
[illegible] ملوك زمانه [illegible] في دنياه واخرته
[illegible] وازلت منهم [illegible] الاقدام وكان شديد
[illegible] الملوك وهو الذي
[illegible] في بلاد [illegible] الفارغ
[illegible] المدينة [illegible] الى الظاهر [illegible] اللهم
[illegible] رسول الله [illegible] فقال هل بقي احد في
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم
[illegible] على جسم الشريف في
[illegible] الكريم
[illegible] الله بالحسنى وزيادة
[illegible] الخليفة المستضيء بامر الله [illegible] وارسل بولاية
[illegible] السلطان نور الدين
[illegible] الشام وبلاد المسلمين [illegible]
[illegible] السلطان نور الدين [illegible]
[illegible] الملك اسمعيل [illegible] فادار عليهم
[illegible] بلاد الاسلام [illegible] والماء من الشام
[illegible] بعض لا اسم عليه
[illegible] في سنة اثنين وسبعين
[illegible] ذراع بالقاسمي [illegible]
[illegible] اسود ان القصد
[illegible] المسلمين [illegible] ثمانين الفا
[illegible] وقتلوا [illegible]
[illegible] صلاح الدين في استيناف الحرب
[illegible] ايضا ومنع الله
[illegible] لقتال الافرنج في
[illegible] وطردهم عن الشام
[illegible]
[illegible]
[illegible] وكل من كان يعتاد منه
[illegible] فانه وصل شمس
[illegible]
[illegible] بالسيف وقبض

على عبد النبي وبقي اسيرا الى ان هلك في سنه تسع وستين وخمسمايه وقيل في سنه سبعين وخمسمايه وكان حنفي المذهب في الفروع خارجي الاصول يكفر
بالمعاصي ويوجب قتل من خالف اعتقاده من اهل القبله ويستبيح وطي سباياهم واسترقاق ذراريهم ويجعل دارهم دار حرب وكان لا يثق بايمان احد
من المهاجرين والانصار الذين سماهم من جنده بهذين الاسمين حتى يذبح امه او اباه او ابنه او اخاه ويتلو عليهم قوله تعالى لا تجد قوما يومنون بالله
واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم او ابناهم او اخوانهم او عشيرتهم اوليك كتب الله في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه
واوجب على عسكره سياقه مكاسبهم على اختلافها الى بيت المال ليكون هو المتولي لصرف ما يحتاجون اليه من جميع المطالب واوجب عليهم ان لا يرتبط احد منهم
شيا من الخيل ولا يقتني شيا من السلاح على انواعه بل يستاق الخيل الى اصطبلاته ويوتى بالسلاح الى خزانته ومهما احتاجوا اليه من ذلك اعطاهم ما
يقتضيه نظره على حسب ما يراه ويرجحه وكان يقتل المنهزم من عسكره ولا سبيل الى سلامته ابدا وكذلك كان يقتل كل من شرب الخمر او استمع الغنا
او تاخر عن صلاة الجماعه وعن مجلسي وعظه في يوم الخميس ويوم الاثنين ويقتل من تاخر فيهما عن زيارة قبر ابيه وكان التشديد في جميع ذلك
على العساكر اشد وعلى الرعايا اخف وكان من الشجاعه وسخا النفس والاقدام والبلاغه في ارفع ذروه واما شمس الدوله توران شاه بن ايوب فانه لما استولى
على زبيد نهض بجيوشه الى الجند واستولى في طريقه على حصن تعز ومضى الى عدن ففتحها في يوم الجمعه العشرين من شهر ذي القعده سنه قدومه ثم
نهض من عدن في نصف ذي الحجه قاصدا مخلاف جعفر ففتح التعكر في الثالث والعشرين من ذي الحجه ثم قصد ذروان في يوم الثلاثا غره المحرم
سنه سبعين وخمسمايه فاستولى عليه ثم نهض نحو المصنعه فاخذها ثم قصد ذمار فاعترضه جنب في موضع يسمى رخمه شرقي ذمار يوم عاشورا
فاقتتلوا هنالك وقتل من جنده خمسه وستون ثم هزمهم ودخل ذمار ثم نهض يريد صنعا فاعترضه جنب ايضا ومن معهم من العرب فقال للجند انتم
من الديار المصريه قاتلوا على انفسكم والا اكلتكم العرب فقاتلوا قتالا شديدا وانهزمت جنب فقتل منهم سبعمايه وتبعتهم العساكر حتى الجوهم
الى حصنهم هران ثم وصل الى صنعا نصف نهار الجمعه السابع عشر من شهر المحرم المذكور فحط في الجبوب شرقي صنعا وحاصرها الى يوم
الاثنين الحادي والعشرين من الشهر المذكور ثم افتتحها في ذلك اليوم ودخلها واقام بها اياما ثم رجع الى تهامه بعد ان عمر من صنعا ما لا بد منه السلطان
علي بن حاتم وكان اذ ذاك في حصن براش متمنعا به وقد كان اعترض لشمس الدوله في حال مسيره الى تهامه قوم في بلاد برع فاخذوا عليه جمالا فامر
عنه عليها مالا ولها مصريه فلم يلتفت اليها ولا عول عليها وتوجه من تهامه الى اليمن من بلاد المعافر وبه السلطان منصور بن سبا وتسلم
حصن سمدان ثم فتح حصن منيف ثم عاد الى جبله فاقام بها الى اليوم الرابع من شعبان من السنه المذكوره ثم رجع الى مدينه زبيد بعد فتحه لاكثر
اليمن وما كان يحاصر حصنا سوى اربعه ايام او نحوها ثم يفتحه واقام بزبيد الى تمام سنه كامله من حين قدومه الى زبيد وفتحها فاشتد شوقه
الى بلاد الشام وحن الى نزهها ومروجها وتنوع فواكهها ومشيد بروجها مع ما شاهده من جدب ارض اليمن ومحلها بالنظر الى خصب الشام
وان كان يجبى اليه في اليمن من الاموال ما يفوت الحصر واستاذن اخاه الملك الناصر صلاح الدين في قفوله الى الشام فارسل اليه رسولا بكتاب مضمونه
ترغيبه في اقامته باليمن وانها ارض مباركه كثيره الاموال ومماليكها متسعه الاكناف متباعده الاطراف فلما قرا الرساله امر خزانه ان
يحضروا الف دينار فقال لبعض اصحابه في حضرة الرسول وقد دفع اليه كيسا فيه دينار خذ لنا بهذا قطعه ثلج فقال يا مولاي انه لا يوجد ذلك
باليمن فقال فاشتر لي به مشمشا او زبيبا وكان اذ ذاك لا يوجد باليمن ايضا فقال يا مولاي وهذا لا يوجد باليمن وجعل يامره بشرا ما لا يوجد
في بلاد اليمن اصلا من موجودات بلاد الشام ومستطاب ثمارها وذلك الرسول يسمع ذلك ويعجب منه فلما رجع اعلم السلطان صلاح الدين بما كان من سوال
اخيه لشرا ما لا يوجد في اليمن فرق له واذن في القفول الى الشام عن اليمن فاستخلف شمس الدوله على زبيد وما يليها من التهايم المبارك بن منقذ
من امرايه وعثمان الزنجيلي في عدن وياقوت التعزي في تعز واعمالها ومظفر القايد مار في ذي جبله واعمالها ثم نهض من الجند في شهر رجب سنه
احدى وسبعين وخمسمايه وجعل طريقه على صنعا وصعده ووصل الى اخيه صلاح الدين في شهر رمضان وهو محاصر لحلب فولاه ثغر دمشق ثم
انتقل الى مصر ثم الى الاسكندريه ولم يزل عماله باليمن يرسلون اليه بالاموال من اليمن واعماله الى ان مات المستضي بامر الله في شوال
سنه خمس وسبعين وخمسمايه [illegible] ابن خمس واربعين سنه [illegible] خلافته تسع سنين [illegible] بابي محمد ويلقب بالمستضي بامر الله ونقش
خاتمه فوضت امري الى الله

فصل في خلافة احمد الناصر لدين الله بن المستضي بامر الله وولاته

اليمن وغيرها بويع له بعد موت ابيه بعهد منه ولما قام في دست الخلافه بامر الله انقادت له صعاب المكرمات بازمتها واستولى على جميع
الفضايل بجملتها وذللت له الامور [illegible] ليلا وعكفت على ناديه السعاده مبيتا ومقيلا وتواصلت اليه بشاير الخيرات صباحا واصيلا
ورفع شرف الخلافه مقاما جليلا وابدى للعالمين من عدله مذهبا جميلا تواترت الاخبار في الاقطار بفضايله وتظاهرت البريه

في مدح اواخره واوايله مواضيح ومنه غره في وجه الدهر الادهم، وعصره المبارك كواسطه القلاده في اعصر الهم كشف ظلمات الظلم
بصبح عدله، ونفى البغي والعدوان بصالح قوله وفعله، شدد في زوال المنكر وذهابه، وانتضى على شاربي الخمر سيف الانكار
من قرابه، فلا يعلم بشاربي الخمر في زمانه الا مهتوكا، ولا بظالم الا اصبح دمه مسفوكا، ولا يطرب الا اسلوب المسره منهوكا، رفع
المكوس ومضالم جمله، واذهب غوايلها من جميع البلدان وازاح شرها عن العباد فرعه واصله، وتواصى الملوك والولاة على مثل ذلك وسلكوا جميعا
من العدل والاحسان في يمن المستبد واقوم المسالك حتى اصبح الناس في رياض عدله اخوانا واضحت الدنيا بنعمته الشامله رياضا وجنانا، قد
مليت اكنافها خيرات واماناً واظهرت العنايه للبريه من جامع البر في البحر والبر شاناً، وعمت السلامه في جميع البسيطه خراباً وعمرانا،
واقام متعاطاه للعالمين في تحقيق المواهب الجوديه ميزانا، اباحه العليم من محجوب العلم ديوانا، فقرا بما اطلعه عليه من صحايف القلوب عنوانا،
فترجم للناس عن مكنون اسرارهم الخفيه لسانا، وكشف لهم عن وجه حقايق افعالهم واقوالهم الجزيه والكليه بيانا، وتكرر ذلك منه مرارا وزمانا،
فنهى الناس عن افعال السوء حين اظهر لهم من ذلك برهانا، وتنزهت بواطنهم وظواهرهم عن المنكر سرا واعلانا، وكتب الى ملوك الامصار
وممالك الثغور والاقطار، مثل خوارزم شاه والسلطان قلج ارسلان السلجوقي والملك الناصر صلاح الدين صاحب الشام ومصر والمغرب واليمن
بشن الغارات على الكفار من كل الجهات، وتشمير ساق العزم للمسارعه الى اقتناء فضل الجهاد بموالاة الغزوات، فتبادر كل منهم لاجابته
وماتوا اخا الحظه عن طاعته، اذ قد اخذ بمجامع قلوبهم ما كان يبديه لهم من خفاياهم ويهجم عليهم منه الاعتراض لما سنح في بواطنهم من الاراء
في جمله قضاياهم حتى ادهشهم ذلك وراعهم، وجبرهم ما علموه من غريب اطلاعه، وبعث انقـ[illegible] ابته الملوك [illegible] لا يجدون عنها سبيلا
ولا يلفون لخباياهم عن سطوته دبيرا ولا قبيلا ولا يستطيعون مخالفته نقيرا ولا فتيلا، وفي ايامه سار السلطان صلاح الدين بن
ايوب لافتتاح بلاد الارمن في سنه ست وسبعين وخمسمايه ففتح بلادها وقلاعها وهدم ما هدم من حصونها ومنعاتها، فارسل الخليفه
احمد الناصر له خلعة السلطنه وهو يومئذ بحمص فلبسها وخرج وظهر في جمع عظيم معلنا للمسره وما صار اليه من التشريف والتكريم وفي ايامه
في سنه ثمان وسبعين وخمسمايه سار السلطان صلاح الدين بامر الخليفه فافتتح حران والجزيره وسروج وسنجار والرقه ونصيبين والبيره ونازل
الموصل فجاه رسول الخليفه يامره بالارتحال عنها فارتحل، واخذ حلب من عز الدين مسعود الاتابكي وعوضه عنها بسنجار وفي هذه السنه
لبس الخليفه الناصر لباس الفتوه من شيخ الفتوه عبد الجبار ولهج بذلك فلبسه الملوك كذلك، وفي ايامه سنه ثمانين وخمسمايه استشهد
السلطان يوسف بن عبد المومن بن علي القيسي صاحب المغرب الاقصى وكان له جهاد في سبيل الله ومواطن حرب للفرنج قتل منهم خلقا لا يعد ولا يحصى
وافتتح للاسلام بلادا واسعه الاكناف متباعده الاطراف ففاز بثواب ذلك وارتفع عند الله قدره واناف وفي ايامه سنه احدى وثمانين وخمسمايه
مات السلطان محمد بن بهلوان بن ايلدكز صاحب اذربيجان وعراق العجم وقام مقامه اخوه السلطان قزل ارسلان وكان السلطان طغرل السلجوقي في
من تحت حكم البهلوان كما كان ابوه ارسلان شاه من تحت حكم ابيه ايلدكز ويقال كان للبهلوان خمسة الاف مملوك وفيها مات صاحب حمص الملك ناصر
الدين محمد بن الملك اسد الدين شيركوه وابن عم السلطان صلاح الدين وكان فارسا شجاعا جريا متطلعا الى السلطنه قيل انه قتله الخمر وقيل انه سقي السم
وفي سنه اثنين وثمانين وخمسمايه اجمع المنجمون في هذا العام في جميع البلاد على خراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب السته بطوفان
السته في برج الميزان بطوفان الريح وخوفوا ملوك الاعاجم والروم فشرعوا في حفر مغارات ونقلوا اليها الماء والازواد وتهيئوا والماء عدوا
فلما كانت الليله التي عينها المنجمون لمثل ريح عاد والشموع توقد عند السلطان فلا تتحرك ولم تر ليله مثل ركودها وسكون الريح فيها
وفيها [illegible] توفي العلامه عبد الله بن بري ابو محمد المقدسي ثم المصري النحوي صاحب التصانيف وله ثلاث وثمانون سنه واليه انتهى علم العربيه
في زمانه وقصد من البلاد لتحقيقه وتبحره ومع ذلك فله حكايات في التغفيل وسذاجه الطبع كان يلبس الثياب الفاخره وياخذ في كمه العنب
مع الحطب والبيض فيقطر على رجله ما العنب فيرفع راسه ويقول العجب انها تمطر مع الصحو وكان يتحدث ملحونا ويتبرم بمن يخاطبه بالاعراب
وفي ايامه سنه ثلاث وثمانين وخمسمايه افتتح صلاح الدين بالشام فتحا مبينا ورزق نصرا عزيزا وهزم الفرنج واسر ملوكهم وكانوا اربعين
الفا ونازل القدس واخذه من عكا واخذها ومن حولها وافتتح عدة حصون ودخل على المسلمين سرور كثير [illegible] فقتل ابن الصاحب ببغداد ولله
الحمد فذلت الرفضه وفيها قوي نفس السلطان طغرل بن ارسلان بن طغرل بن محمد بن ملكشاه السلجوقي وامتدت يده وحكم باذربيجان بعد
موت ابي بكر البهلوان من الركن وامر الى بغداد بان يعمر له دار السلطان ويذكر في الخطبه فامر الخليفه بهدم الدار واخرج رسوله بلا جواب وفيها
هلك الامير الكبير شمس الدين محمد بن عبد الملك [illegible] من اعيان امرا الدولتين وهو الذي سلم سنجار الى نور الدين ثم تملك بعلبك وعصى على صلاح الدين

فحاصره ثم صالحه وناب له بدمشق وكان بطلا شجاعا محتشما عاقلا شهد في هذا العام الفتوحات فجح فلما حل بعرفات رفع علم السلطان صلاح الدين و
وضرب الكوسات فانكر عليه امير ركب العراق طاشتكين فلم يلتفت وركب في طلبه طاشتكين فالتقوا وقتل جماعة من الفريقين واصاب ابن المقدم محمد بن عبد
الملك المذكور سهم في عينه فخر صريعا واحده طاشتكين فمات بمنى من الغد وفي ايامه سنه اربع وثمانين وخمسمايه دخلت وصلاح الدين يصول ويجول
بجنوده على الفرنج حتى دوخ بلادهم وبث سراياه وافتتح اخوه الملك العادل الكرك بالامان في رمضان سلموها القرط القحط وفيها سار عسكر بغداد و
وعليهم الوزير جلال الدين ابن يونس فالتقوا السلطان طغرل بن ارسلان السلجوقي فهزمهم ورجعوا باسوا حال وقبض طغرل على الوزير وكان المصاف في
بهمذان ثم خلص الوزير وجا الى بغداد واختفى بداره وفي ايامه سنه خمس وثمانين وخمسمايه التقا السلطان صلاح الدين الفرنج في اول شعبان وفي وسطه
ايضا فانهزم المسلمون واستشهد جماعه ثم ثبت السلطان والابطال وكروا على اعدا الله ووضعوا فيهم السيف وجافت الارض من كثره القتلى ونازلت
الفرنج عكا فساق صلاح الدين اليهم بالجيوش وضايقهم وحاصرهم والتقاهم المسلمون مرات وطال الامر وعظم الخطب وبقي الحصار على ذلك عشرين شهرا او اكثر
وجا الفرنج في البر والبحر وملاوا السهل والوعر حتى قيل ان عدة من جا منهم ستمايه الف وفي ايامه في سنه ست وثمانين وخمسمايه دخلت السنه
المذكوره والفرنج محدقون بعكا والسلطان في مقاتلتهم والحرب دايبا فتاره يظهر المسلمون على الفرنج وتاره يظهر الفرنج على المسلمين وقدمت عساكر الاطراف في
مدة الصلاح الدين وكذلك جات الفرنج من الجزاير البعيده وفي ايامه في سنه سبع وثمانين وخمسمايه اشتدت مضايقه الفرنج لعكا واستمر الحرب ورمي
المسلمون بخطب ثقيل وهو مجي ملك الانكتير في جمادي الاولى وكان رجل الافرنج دها ومكرا وشجاعه فراسل صلاح الدين اهل عكا ان اخرجوا على جهتنا وسيروا
مع الساحل وانا احمل بالجيش واكشف عنكم فلم يتمكنوا وقلت الاقوات مع اهل عكا فسلموها الافرنج وغدروا ببعضهم وفيها مات السلطان قزل ارسلان اخو
السلطان محمد البهلوان ملك اذربيجان وهمذان واصبهان والري واران بعد اخيه السلطان البهلوان بن ايلدكز وكان ظالما غشوما ومات بها ايضا
عمر بن شاهنشاه الملك صاحب حروب السلطان صلاح الدين وكان يضرب بشجاعته واقدامه المثل وفيها جا الشيخ شهاب الدين الشهير بالمقتول السهروردي
احد اذكيا بني ادم وكان له مقام رفيع عند الملك الظاهر بن صلاح الدين وافتى العلما بقتله لما ظهر لهم من زندقته فكتب السلطان صلاح الدين الى ولده الملك الظاهر
يامره بقتل السهروردي من غير اعاده مراجعه في ذلك فخيره الملك الظاهر في اسباب الموت فاختار الجوع فحبس ومات جوعا وفي ايامه في سنه ثمان
وثمانين وخمسمايه توجه السلطان شهاب الدين صاحب غزنه بامر الخليفه بجيوش كثيفه الى ارض الهند فقاتل سلطان الهند وجيوشه قتالا عظيما وايد الله جيوش
المسلمين على الكفرين فهزموهم واعملوا السيف فيهم ثلاثه ايام حتى قتلوا منهم خلقا كثيرا واسروا ملكهم وغنموا من الاموال والسبي ما لا حصر له وفي اثنا
ذلك التقا المسلمون الافرنج في الشام وكانوا يومئذ نحو مايتي الف فقتلوهم قتلا ذريعا وغنموا وسبوا فلله الحمد وفيها ايضا مات السلطان
قلج ارسلان بن السلطان مسعود السلجوقي صاحب قونيه وحمو الناصر لدين الله وكانت مده سلطنته اكثر من ثلاثين سنه وكان كثير الغزو عظيم
الشان قوي الجانب وقام مقامه ولده كيخسرو وفي ايامه ايضا مات السلطان محمود شاه اخو السلطان علا الدين خوارزم شاه الذي استنصر
بطايفه الكفره من الخطا على اخيه خوارزم شاه واوطاهم بلاد الاسلام من ورا النهر الى حد العراق وكان ظلوما غشوما وله حروب ووقعات مع الكفار
والمسلمين ومات في سنه تسع وثمانين وخمسمايه وفي ايامه المستنيره ايضا مات السلطان صلاح الدين ابو المظفر يوسف ابن ايوب بن شادي ابن
مروان بن يعقوب الدويني الاصل التكريتي المولد وكان خليفا بالملك محببا الى الناس جميعا عالي الهمه جم المناقب عظيم السودد ملك البلاد ودانت
له العباد واكثر الغزو على اعدا الدين من الفرنج وغيرهم واطال في غزواتهم وكفاه منقبه وفخرا وجزا عند الله وذخرا فتحه لبيت المقدس بعد
استيلاء الفرنج عليه واقامتهم في ملكه نيفا وتسعين سنه لم يزل مناصرا للسنه والجماعه مناويا لاهل البدعه والضلاله ومده ملكه عشرون سنه وتوفي
بقلعه دمشق في السابع والعشرين من شهر صفر الخير وارتفعت الاصوات عند موته بالبكا وعظم الضجيج حتى ان العاقل يتخيل ان الدنيا كلها تضج صوتا
واحدا وكان امرا عجيبا لكونه كان ركنا شديدا للاسلام والمسلمين وقام مقامه الملك الافضل ولده وفي ايامه سنه تسعين وخمسمايه امر الخليفه
السلطان علا الدين خوارزم شاه ان يقاتل السلطان طغرل شاه وكان قد بغى وطغى وعصى على الخليفه وجمع جنودا كثيره وقاتل امرا الخليفه وقتل
منهم كثيرا وهم بالتوجه من خراسان الى بغداد لمحاربه الخليفه فخرج لقتاله في جيش عرمرم فهزمه وقتله شاب تركي من جند الخليفه وحز راسه وارسل به
الى الخليفه وطيف به في بغداد وفي اثنا ذلك بلغ الخليفه ان اكبر ملوك الهند المسمى بنارس توجه لقصد بلاد الاسلام جميعا في مايه الف الف غير
المطلوعه ومعه من الفيله عدد كثير فارسل الى السلطان شهاب الدين صاحب غزنه بكتاب يامره بمقابله ملك الهند وجيوشه فالتقا الجمعان بالقرب من حد
غزنه فاقتتلوا قتالا لم يعهد وصبر الفريقان الى ان نزل الله النصر للمومنين فهزموا جموع الهند وقتلوا منهم امما لا تحصى وقتلوا ملكهم بنارس ولم يعرف من بين
القتلى بغير اسنانه لانها كانت مشدوده بالذهب وساق السلطان شهاب الدين الى بلاده فحمل من خزانه ملك الهند اربع مايه جمل من الذهب والجوهر وعاد

الى بخارا . وفي ايامه في سنه احدى وتسعين وخمسمايه كانت وقعه الزلاقه بين السلطان يعقوب بن يوسف بن عبد المومن صاحب المغرب وبين الفنش الكافر وهو ما بين اربعين الفا فانتصر الاسلام وانهزم الكلب الفنش بيسير وقتل من جنده مايه الف وسته واربعون الفا واسر ثلاثون الفا واما الغنيمه فلم يسمع بمثلها حتى قال ابو شامه المورخ وبيع السيف بنصف درهم والحصان بخمسه دراهم والحمار بدرهم وكان جيش المسلمين يومئذ مايه الف وهولاء هم المجاهدون على الحقيقه لا من يقاتل المسلمين وينتصب لحرب المومنين كملوك بني بويه وغيرهم من الملوك بني سلجوق فانهم اضلهم الله عن الطريقه . وفي ايام سنه ثلاث وتسعين وخمسمايه فتح الملك العادل اخو صلاح الدين عده قلاع في اقصى الشام وقاتل الفرنج اشد القتال حتى ذلوا وخضعوا فلله الحمد . وفي ايام سنه اربع وتسعين وخمسمايه امر الخليفه السلطان علاء الدين خوارزم شاه لقتال الخطا فيما وراء النهر فتوجه بجنوده من المسلمين وقصدهم الى بلادهم فهزمهم وقتل منهم خلقا وغنم مغانم جليله وفعل بهم كما فعل السلطان شهاب الدين بجيوش الهند من القتل والاسر والغنيمه واستولى على ما وراء النهر جميعا وكتب بذلك الى الخليفه الناصر لدين الله فسر لذلك سرورا عظيما كبيرا وارسل له خلعه السلطنه وقد كان التمس ذلك منه قبل هذه الواقعه على الخطا فلم يسعفه . وفي ايام سنه خمس وتسعين وخمسمايه مات صاحب مصر الملك العزيز بن السلطان صلاح الدين وكان ذا عفه وكرم وحيا وجود بلغ من جوده انه مات ولم يوجد في خزانته شي من المال واما عفته فكان في اعلا مراتب العفاف حتى روي انه اخذ له غلام بالف دينار في غايه الجمال ونهايه الحسن فخلا به وامره بالستر وذهب الى جاريه له فاقتضها وعصمه الله من الفاحشه واناله بذلك مراتب القرب لنبيه واوجب له التوفيق الى اجابه ما دعاه اليه وتملك بعده عمه الملك العادل محمد بن ايوب وفي هذه السنه مات السلطان يعقوب بن يوسف وفي هذه السنه مات السلطان يعقوب بن يوسف بن عبد المومن الملقب بامير المومنين صاحب اقصى المغرب وكان ذكيا شجاعا مهيبا فقيها محبا للعلم كثير الجهاد ظاهري المذهب معاديا لكتب الفقه والراي والكلام اباد منها كتبا كثيره بالاحراق وحمل العلما على التشاور بكتاب الله وسنه رسوله ونهى عن تقليد احد من ايمه الفقها فظهر من بلاد المغرب لذلك رجال مجتهدون علما اعلام . وفي هذه السنه ظهر رجل بالشام ادعى انه نزل من السما وانه عيسى بن مريم واضل خلقا كثيرا من الناس وكادت فتنته ان تعم الشام فظهر عليه الناس واخذوه ولما راهم على قتله متفقين قال لاي شي تقتلونني وانا عيسى بن مريم فقيل له انك نزلت في غير وقتك فقتلناك في وقتك ثم صلبوه . وفي ايام سنه ست وتسعين وخمسمايه مات السلطان علاء الدين خوارزم شاه تكش بن خوارزم شاه ارسلان بن خوارزم شاه اطسز خوارزم شاه محمد بن نوشتكين سلطان الوقت وبلغت مملكته من اقصى ما وراء النهر الى حد العراق وسمت نفسه الى تملك بغداد وجمع جيوشا عظيمه وقصد بغداد فتوجه نحو قتاله الخليفه بجيوشه وهو يدعوا عليه باسمائه الحسنى فجاه خبر موته فجاة بدهستان في رمضان وقام مقامه ولده قطب الدين محمد ولقبوه بخوارزم شاه كذلك فرجع ثانيه الى خوارزم فدفنه هناك وكان حنفي المذهب متعصبا له وهو الذي قطع دوله بني سلجوق من مشارق الارض وهو ثاني الملوك الذين لقبوا بخوارزم شاه ثمانيه انفار وكان جدهم نوشتكين من امرا بركيارق هو الذي ولاه على ارض خوارزم ولقبه بخوارزم شاه وبقيت تلك الجهات في ايدي اولاده فلقبوا بذلك اللقب ولم يزالوا يلقبون ويحاربوا ملوك بني سلجوق حتى اتوا على اخرهم وقطعوا دولتهم وصرموا مدتهم وسياتي ذكر من بقي من الخوارزميين فيما بين بعد وهذا القايم مقام ابنه اعني قطب الدين هو السادس منهم . وفي هذه السنه اشتد القحط بارض مصر حتى اكلوا الادميين الموتى . وفي ايام سنه سبع وتسعين وخمسمايه هلك من القحط والجوع بارض مصر ثلاثه ارباع اهلها واما من مات في قاهره مصر فانهم لما حصر حسابهم كانوا مايه الف واحد عشر الفا وهذا نزر بالنظر الى من هلك في مصر في البيوت والطرق والمنازل ثم من هلك في مدينه مصر نزر ايضا بالنسبه الى من هلك في ساير الاقاليم بلغ قيمه الفروج عشره دنانير ثم لم يوجد بعد ذلك اصلا . وفيها جاءت الزلزله العظمى المشهوره الكبرى التي عمت اكثر الدنيا قال المورخ ابو شامه احصي من هلك في تلك الزلزله من بلاد الاسلام فكانوا الف الف واحدى الف . وممن مات في السنه المذكوره جوعا الامير الكبير الخادم بها الدين الابيض المشهور بقراقوش وقد وضعوا عليه خرافات ولولا وثوق صلاح الدين به لما سلم اليه عكا ونواحيها وكانت له رغبه في الخير واثار حسنه . وفي ايام سنه تسع وتسعين وخمسمايه تمكن الملك العادل اخو صلاح الدين من جميع ما كان تحت يد اخيه صلاح الدين وخلع ابن ابنه علي بن ابنه علي بن عثمان واستكن الرها وعظم شان الملك العادل وكان اكبر ملوك ذلك العصر . وفيها تطايرت النجوم كتطاير الجراد ودام ذلك من اول الليل الى اخره وضج الناس لذلك بالدعا ولم يعهد ذلك الا عند ظهور نبينا صلى الله عليه وسلم . وفيها مات السلطان غياث الدين صاحب غزنه وتفرد بالملك بعده اخوه الملك شهاب الدين المتقدم ذكره . وفي ايام سنه ستمايه اخذ صاحب الموصل بلعفر من ابن عمه قطب الدين صاحب سنجار واستنجد قطب بخاره الملك الاشرف واسر جماعه من امرايه ثم اصطلحا في اخر العام وتزوج الاشرف باخت صاحب الموصل وفي المحرم الاتابكيه صاحبه المدرسه والتربه بالجبل . وفيها احدث الفرنج قوه واستباحوها ودخلوا في قرب سدد في النيل . وفي ايام سنه

احدى وستمايه اجتمع الفرنج وقصدوا القسطنطينيه وفيها كفار الروم فحاصروهم فيها وفتحوها بعد حصار طويل وحرب طويل واخرجوا الروم منها
واستقر الفرنج واقاموا بها نحو ستين سنه ثم كر عليهم الروم بعد ذلك وفتحوها واخرجوا منها الفرنج واستقروا بها وفي ايامه
من سنه اثنين وستمايه سلم خوارزم شاه محمد ترمذا الى الخطا وكان بذلك وروده عين الخطا وتألم الناس لذلك وتوقعوا منه نزول المعاطب
والمهالك وانما فعل ذلك مكيده ليتمكن من ممالك خراسان وفيها في قيب تابعت الكرج الاغارات على بلاد اذربيجان وضعف عنهم ابو بكر ابن بهلوان
وارسل لملك الكرج وتزوج بابنته ووقعت بذلك الهدنه وفيها وجد بارمل خروف وجهه وجه ادمي وفيها ايضا كثرت الغارات من الكلب
ابن ليون صاحب سيس على بلاد حلب ليسبي ويحرق فسار اليه عسكر حلب فهزمهم وفيها توفي السلطان شهاب الدين الغوري ابو المظفر محمد
ابن سام صاحب غزنه قتلته الاسماعيليه في شعبان بعد قفوله من غزو الهند وكان ملكا جليلا مجاهدا واسع الممالك حسن السيره وهو الذي
حضر عنده فخر الدين الرازي فوعظه وقال يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرازي يبقى وان مردنا الى الله فانتحب السلطان بالبكا
وفي ايام الناصر لدين الله سنه ثلاث وستمايه فيها تمت عده حروب بخراسان قوي فيها خوارزم شاه واتسع ملكه وافتتح بلخ وغيرها ونازلت
الفرنج حمص فسار المبارز اليهم ووقع المصاف واسر فيه اميران وفي ايامه سنه اربع وستمايه سار خوارزم شاه محمد بن تكش لجبوشه وقصد الخطا
فحشدوا له والتقوه فجرت لهم وقعات وانهزم المسلمون واسر جماعه منهم السلطان خوارزم شاه واضطربت البلاد ووصل المنهزمون الى خوارزم
ووصل واسره خطاي اميرا وخوارزم شاه فاظهر خوارزم شاه انه مملوك لذلك الامير فقام الخطاي وعظم الامير ثم قال الامير اريد ان ابعث
رجلا بكتابي الى اهلي ليستفكوني بما اردت قال ابعث غلامك بذلك وقرر عليه مبلغا كثيرا فبعث مملوكه يعني وخلص السلطان بهذه
ورتبت البلاد ثم قال الخطاي لذلك الامير ان سلطانكم قد عدم قال او ما تعرفه قال لا قال هو الذي قلت لك انه مملوكي قال هلا عرفتني حتى كنت
اخدمه وسرت به الى مملكته فاسعد به قال خشيت عليه قال فسر بنا اليه فسارا اليه وفيها تملك الملك الاوحد ايوب بن العادل مدينه
خلاط بعد حرب جرت بينه وبين صاحبها بلبان ثم قتل بلبان بعد ذلك وفيها ايضا سار الملك العادل نحو حمص واغار على بلاد طرابلس
واخذ حصنا من اعمالها وفي ايامه سنه خمس وستمايه نازلت الكرج مدينه ارجيش فافتتحوها عنوه بالسيف واحرقوها وفيها
قتل صاحب الجزيره العمريه الملك سنجر شاه بن غازي بن مودود بن اتابك زنكي قتله ابنه غازي جلفواله ثم وثب عليه من الغد خواص ابيه
وقتلوه وملكوا اخاه الملك المعظم وكان سنجر سيئ السيره ظلوما وفي ايامه سنه ست وستمايه نزلت الكرج على خلاط وبها الملك الاوحد
ابن الملك العادل فسرت ايوان ملك الكرج وزحفت في جيشه فوصل الى باب البلد فبرز اليه عسكر المسلمين فتقنطر به فرسه فاحاط به المسلمون
واسروه وهرب جيشه وفيها حاصر الملك العادل سنجار مده وبها قطب الدين محمد بن زنكي بن مودود الاتابكي ثم رحل عنها بعد ان اخذ
نصيبين والخابور وفيها ايضا سار خوارزم شاه صاحب خراسان بجيوشه وقطع النهر فالتقى الخطا وعليهم طاسكو وكانت ملحمه عظيمه انهزم فيها
الخطا وقتل منهم خلق واسر طاسكو واستولى خوارزم شاه على بلاد ما وراء النهر وكان طايفه من التتار قد خرجوا من ارضهم قديما ونزلوا بلاد الترك وجرت
لهم حروب مع الخطا فلما عرفوا ان خوارزم شاه كسرهم قصدوهم مع مقدمهم كشلوخان فكاتب ملك الخطا في الحال خوارزم شاه يقول اما ما كان منك من اخذ
بلادنا وقتل رجالنا فمعفو عنه فقد اتانا عدو لا قبل لنا به ولو قدر انتصروا علينا واخذونا لم يبق لهم دافع عنك والراي ان تسير الينا وتنجدنا
فكاتب خوارزم شاه كشلوخان انا معك وكاتب الخطا بذلك وسار بجيوشه الى ان نزل بقرب مكان المصاف بحيث كلا الطايفتين انه معهم وانه كمين لهم
فالتقوا وانهزمت الخطا فمال حينيذ مع التتار على الخطا ولم ينج منهم الا القليل له كشلوخان وراسله بان يقاسمه بلاد الخطا فقال ليس بيننا الا السيف والبلاد
فلي ثم سار ليقابله فهاب التتار ورأى انه لا يقاومهم فجعل بينه وبين التتار مفازه فامر اهل بلاد الترك كلهم بالجلا الى بخارا وسمرقند ثم خربها جميعها
وشتت الناس ووافقه خروج جنكزخان على كشلوخان واشتغال بعضهم ببعض مده وفي ايامه في سنه سبع وستمايه خرجت الفرنج من البحر من غربي
دمياط وساروا في البر فاخذوا قريه نوره واستباحوها ورجعوا في الحال فالامر لله وفيها توفي صاحب الموصل الملك العادل نور الدين ارسلان
شاه ابن عز الدين مسعود بن مودود بن اتابك زنكي التركي وقام بالملك بعده ابنه ثماني عشره سنه وكان شهما شجاعا سايسا مهيبا مخوفا قال ابو
السعادات بن الاثير وزيره ما قلت له في فعل خير الا وبادر اليه وقال ابو شامه كان عند نور الدين صاحب الموصل وكيل في دمشق على بنت العادل
على مهرها ثلاثين الف دينار ثم بان انه قد مات من ايام وقال ابو المظفر الجوزي كان جبارا سفاكا للدما بخيلا وقال ابن خلكان كان شهما عارفا بالامور
تحول الى مذهب الشافعي ولم يكن في بيته شافعي سواه وانشا مدرسه قل ان يوجد مثلها في الحسن ثم ملك بعده ابنه عز الدين مسعود وفي ايام الناصر سنه
ثمان وستمايه قدم بغداذ رسول جلال الدين حسن صاحب الالموت بدخول قومه في الاسلام وانهم قد تبروا من الباطنيه وبنوا المساجد والجوامع

وضمنوا نقص فرح الخليفة بذلك وفيها وثب قتادة الحسني امير مكة على الركب العراقي بمنى فنهب الناس وقتل جماعة وقيل انتهب على الناس ما قيمته الف الف
دينار ولم استطع فيها عذرا ان [illegible] سنة تسع وستمائة كانت الملحمة العظمى بالاندلس بين الناصر محمد بن يعقوب بن يوسف وبين الفرنج فنصر الله الاسلام
واستشهد بها عدد كثير وتعرف هذه الوقعة بوقعة العقاب [illegible] الملك الاوحد ايوب بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب تملك خلاط خمس سنين
وكان ظلوما سفاكا للدماء فكفى الله امره [illegible] سنة عشر وستمائة نازل السلطان خوارزم شاه وكان ذا اقدام وجراءة فخطر له ان يكبسهم فتنكر ولبس
زيهم هو وثلاثة معه ودخل فيهم فانكرهم التتار وقبضوا عليهم وضربوهم فمات اثنان تحت الضرب ولم يقرا ورسموا على خوارزم شاه ورفيقه فهربا في الليل
وفيها [illegible] ايدغمش السلطان شمس الدين صاحب همذان واصبهان وكان قد تمكن وكثرت جيوشه واتسعت ممالكه لجنايته حضر ولد استاذه ابا بكر
ابن البهلوان بادر منغلي الى الخروج عليه فكاتب التركمان وحاربه واستعان عليه بالمماليك البهلوانية فهرب الى بغداد فسلطنه الخليفة واعطاه الكوسات في العام
الماضي فلما كان في المحرم كبسه التركمان وقتلوه وحملوا راسه الى منكلي [illegible] السلطان الملك الناصر الملقب بامير المؤمنين ابو عبد الله
محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن وامه امة رومية وكان طويل الصمت كثير الاطراق بعيد الغور ذا شجاعة وحلم وله فتوحات كثيرة وحروب عظيمة
مع الفرنج ودارت عليه الدائرة في آخرها اجتمعت طوايف الكفار من الفرنج وغيرهم عليه فكانوا خلقا كثيرا واحدقوا بهم فانهزم المسلمون ثم ثبتت فتراجع المسلمون وعطفوا
على الفرنج فهزموهم وقتلوا منهم خلقا وكانت من اعظم الملاحم [illegible] سنة اربع عشرة وستمائة سار خوارزم شاه محمد في اربعماية الف فارس يريد بغداد
ليملكها ويحكم على الخليفة الناصر كما كان يحكم بنو بويه على من ذكرنا فيما سلف من خلفا بني العباس فاستعد للقاية الخليفة وجمع الجيوش وفرق الاموال
ورفع الابواب ونشر الاعلام ثم ارسل اليه السهروردي انه يرجع عن عصيانه ويفي الى امر الله ويغمد سيف الفتنة ولا يكون سببا لسفك دماء المسلمين
فلما بلغه ذلك لم يلتفت الى رسالة الخليفة ولا الى رسوله وحكى الامام السهروردي قال دخلت على السلطان خوارزم شاه حين ارسلني الخليفة اليه فوجدته
في خيمة دهليزها لم ار مثله واما الخيمة ففيها عجايب وهي جميعها من حرير وفي خدمته ملوك العجم وما وراء النهر واكثر ملوك العالم قايمون على راسه لا يودون انهم
ان يجلسوا وهو شاب له شعرات في وجهه قاعد على تخت لا قيمة له وعليه قبا يساوي خمسة دراهم وعلى راسه قلنسوة جلد تساوي درهما فسلمت عليه
فما رد علي ولا امرني بالجلوس فخطبت وذكرت فضل بني العباس واطنبت في وصف الخليفة الناصر لدين الله والترجمان يخبره فقال قل له هذا الذي تصفه ليس
هو بموجود انا اجي واقيم خليفة يكون كما وصفت ثم ردني بلا جواب [illegible] ايقن المسلمون ببغداد بان الفتنة ستحل بسوحهم دعوا الله هم والخليفة بان يرده
بلطف حكمته وصرفه [illegible] وبليه فاستجاب الله دعاهم وانزل عليه حين بلغ الى همذان ثلجا عظيما لم ير مثله وبردا ليس فيه سلامة وهلك منه
خلق وقيل [illegible] فعثر به فرسه فتطير وقال لا فوات على جنوده فرد ذليلا خايبا حسيرا فحمد الله الخليفة
وغيره على ذلك [illegible] في سنة خمس عشرة وستمائة نازلت الفرنج دمياط والتقاهم المسلمون مع الملك الكامل بن الملك العادل
واخذ الفرنج برج السلسلة من دمياط وكان قفل بلاد مصر وهو في وسط النيل وكان بمدينة سلسلة طرفه الآخر على وجه النيل الى دمياط واخرى الى البرج
[illegible] تمنع من [illegible] في النيل وهجم الفرنج على نواحي بلاد مصر [illegible] عظيمة فتحير الملك العادل في امره واخرب عليه قلاع مثل
قلعة صور وغيرها خوفا من استيلاء الفرنج عليها [illegible] فالتقوا هنالك واقتتلوا وكانت الدايرة
[illegible] وكان موته [illegible] رحمه الله [illegible] ملكا جليلا سعيدا طويل العمر عميق الفكر بعيد الغور جماعا
للمال ذا حلم وسودد وكان نصره [illegible] بعد الدولتين النورية والصلاحية
[illegible] الروم السلطان الملك الغالب عز الدين كيكاوس صاحب قونية [illegible] بن السلطان قلج ارسلان السلجوقي وكان
ظلوما [illegible] اخوه [illegible] صاحب الموصل السلطان
[illegible] سنة [illegible] جاءت رسل خنكرخان ملك التتار
[illegible] محمود الخوارزمي
[illegible] قال نعم قال فما ترى
[illegible] الى الهدنة [illegible] فقصدوا بلاد الاسلام اشتد الخطب وعظم الامر
[illegible] خوارزم شاه [illegible] الدهاء وحقن
[illegible] خوارزم شاه [illegible] تجار [illegible] ما وراء النهر وعليها خال خوارزم شاه
[illegible] في زي التجار وقصدهم تجسس البلاد ثم جاءت رسل خنكرخان الى خوارزم شاه

يقول ان كان ما فعله خالك بامره فسلمه الينا وان كان بامرك فالغدر قبيح وستشاهد ما تعرفني به فندم خوارزم شاه فجلد وامر بالرسل فقتلوا
ليقضي الله امرا كان مفعولا فيا لها حركة الشوم اجرت بكل قطرة بحرا من الدما وفي ايام سنة ست عشرة وستماية تحركت التتار فجارت
قوى السلطان خوارزم شاه ويتقهقر بين ايديهم ببلاد ما ورا النهر واجفل الناس من خوارزم وامرت امه بقتل من كان محبوسا بخوارزم من الملوك
وكانوا بضعة عشر ملكا ثم سارت بالخزاين الى قلعة الالان بمازندران ووصل خوارزم شاه الى همذان في نحو عشرين الفا وتقوضت ايامه وفيها
ايضا خرب الملك المعظم سور بيت المقدس خوفا من الفرنج ان تملكه فتشتت اهله وتغيروا وكان هو وقبيله مع اخيه الكامل في كشف الفرنج عن
دمياط ونزلهم وللمسلمين قتال وحروب عظيمة وجدت الفرنج في محاصرة دمياط وعملوا عليهم خندقا كبيرا وثبت اهل المدينة ثباتا لم يسمع بمثله وكثر فيهم
فيهم القتل والجراح والموت وعدمت الاقوات ثم سلموها في شعبان بالامان وطاشت عقول الفرنج فرحا وسارعوا اليها من كل فج عميق وشرعوا في تحصينها
واصبحت دار هجرتهم وتوجوا بها اخذ ديار مصر واشرف الاسلام على خطة خسف واقبلت التتار من المشرق والفرنج من المغرب وعزم اهل مصر على الجلا فبعثهم
الملك الكامل الى ان سار اليه اخوه الاشرف وفيها مات صاحب سنجار الملك المنصور قطب الدين محمد عماد الدين زنكي بن مودود بن ملك سنجار مدة
حاصره الملك العادل اياما ثم رحل عنه بامر الخليفة وقام مقامه ولده عماد الدين شاهنشاه اشهرا وقتله اخوه عمر وتملك بعده مديدة ثم سلم
سنجار الى الاشرف وفي ايامه في سنة سبع عشرة وستماية قصد الموصل الملك مظفر الدين صاحب اربل فالتقاه بدر الدين لولو وكسره وافلت لولو
ونازل مظفر الدين الموصل فنجدها الاشرف ثم وقع الصلح وفي رجب منها كانت الكسرة وقعت البرلس بين الكامل والفرنج وكان فتحا مبينا عزيزا
قتل من اعداء الله عشرة الاف وانهزموا الى دمياط واما التتار فانهم اخذوا في اخر عام سنة ست عشرة وستماية بخارا وسمرقند وقتلوا وما
ابقوا ثم عبروا نهر جيحون واستولوا على خراسان قتلا وسبيا وابادة الى حدود العراق بعد ان هزموا جيوش خوارزم شاه ومزقوهم ثم عطفوا
الى قزوين فاستباحوها ثم سارت فرقة كبيرة الى اذربيجان فاستباحوها وجاءوا تبريز وبها ابن البهلوان فبذل لهم اموالا وتحفا فرحلوا عنه
ليستولوا على الساحل فوصلوا الى موغان وحاربوا الكرج وهزموهم في القعدة من هذه السنة ثم ساروا الى مراغة واخذوها بالسيف ثم كروا نحو اربل
فاجتمع لقتالهم عسكر العراق والموصل مع صاحب اربل فهابوهم ورجعوا الى همذان فجاءهم اهلها اشد محاربة واخذوها بالسيف واحرقوا
ثم نزلوا على سلقان واخذوها عنوة وقتلوا بلا استثنا ثم حاربوا الكرج ايضا فقتلوا منهم نحو ثلاثين الفا ثم سلكوا طرقا وعرة في جبال
دربند شروان وانبثوا في تلك الارض وبها اللان واللكز وطوايف من الترك وفيهم قليل مسلمين فتجمعوا والتقوا وكانت الدايرة على اللان ثم دخلوا الى
القفجاق فقتلوا وسبوا واقاموا بتلك الديار ووصلوا الى سوادق وهي مدينة القفجاق فتملكوها واقاموا هنالك الى سنة عشرين وستماية
ولما تمكن الطاغية جنكزخان وعتى وتمرد وابادالامم قسم عساكره وجهز كل فرقة الى ناحية من الارض ثم عادت اليه عساكره الى سمرقند
فلا يقال كم باد هولاء من بلد وانما يقال كم بقي وكان خوارزم شاه محمد بطلا مقداما مجاما وعسكره [illegible] ليس لهم ديوان ولا اقطاع
بل يعيشون من النهب والغارات وهم ما بين تركي كافر او مسلم جاهل لم يعرفوا تعبية العسكر في المصاف ولم يدمنوا الا على المباحية وليس
لهم زرديات ولا عدد جنديه ثم انه كان يقتل بعض القبيلة ويستخدم باقيها ولم يكن فيه شي من المداراة والتودد لا لجنده ولا لعدوه فتحرش
بالتتار وهم قوم يغضبون على من يرضيهم فكيف بمن يغضبهم وبعصيهم فخرجوا عليه وهم بنو اب والواكلمة مجتمعة وقلب واحد ورييس مطاع فلم
يمكن ان يقف مثل خوارزم شاه بين ايديهم ولكل اجل كتاب فطووا الارض وكلت اسلحتهم وتكلكلت ايديهم مما قتلوا من النساء والاطفال فضلا عن
الرجال وفي سنة ثمان توفي الشيخ عبد الله اليونيني وهو ابن عثمان بن جعفر الزاهد الكبير اسد الشام وكان شيخا مهيبا طوالا اصاديا حال تام
شجاعا امارا بالمعروف نهاء عن المنكر كثير الجهاد دايم الذكر عظيم الشان منقطع القرين صاحب ايات وكرامات [illegible] صاحب [illegible] يزوره
فكان يهينه ويقول يا مجيد انت تظلم وتفعل وهو يعتذر اليه وقيل كان قوسه ثمانين رطلا وما كان يبالي بالرجال قلوا ام كثروا وكان ينشد هذه
الابيات شفيعي اليكم طول شوقي اليكم وكل كريم للشفيع قبول ٥ وعذري اليكم انني في هواكم اسير وماسور الغرام ذليل ٥
٥ فان تقبلوا عذري فاهلا ومرحبا وان لم تجيبوا فالمحب حمول ٥ ساصبر لا عنكم ولكن عليكم عسى لي الى ذاك الجناب وصول ٥ [illegible]
توفي ببعلبك وهو صايم وقد نيف على الثمانين وقبره مزور ببعلبك وفيها مات السلطان خوارزم شاه محمد بن تكش السلطان الكبير
علاء الدين كان ملكا جليلا اصيلا عالي الهمة واسع الممالك كثير الحروب ذا ظلم وجبروت وعتو ودها تسلطن بعد اخيه علاء الدين الكبير فدانت
له الملوك وذلت له الامم وابادامة الخطا واستولى على بلادهم وكان له في الملك وكثرة الجنود والجيوش والاقدام على الاهوال واقتحام الاخطار شانا عظيما تطاطات
ملوك الدنيا لهيبته وخضعت الجبابرة لاقدامه وسطوته واستحكمت في القلوب احوال النصر فاته في الامور وشديد منعته حتى قهر الله دولته واذهب

قوته واضعف صولته وشدة نخوته [illegible] عسكر خنكرخان فاندفع قدامهم هربا ورجع راس اقدامه وشد باسه
ذنبا وضحى لهم بعد العزه والعلو ظعنه وسلبا ينقاد فيما الفلوات امعانا في الهرب وتتناوبه المخاوف منهم بكل وجهه وسبب لا يدري ماذا
يصنع بامره حين راها ساه منهم من شده الطلب فلما وصل الى الري لما وطلايعهم على راسه فر الى قلعه برجين وقد مسته النصب فادركوه وما
تركوه يبلع ريقه فتحامل الى همذان ثم الى مازندران وقعقعت سلاحهم وقد ملات مسامعه فنزل بجزيره هناك ثم مرض بالاسهال وطلب الدوا
فاعوزه وجدانه بكل حال ومات هناك ولم يوجد ما يكفن به سوى عمامه رجل كان معه من اصحابه ودفنه وحده ولم تجد له معينا على دفنه
فانظر الى الحكمه الربانيه والمواخذه القهريه لما هيه كيف حققت معنى قوله وينزع الملك ممن يشا وكيف تصرفت العزه العليه حتى اظهرت سر قوله وتذل
من تشا وقيل انه مات في الجزاير الى دهستان واما ابنه جلال الدين فتقاذفت به البلاد والقته في الهند ثم رمته الهند الى كرمان وقيل
بلغ عدد جيشه ثلاثمايه الف فقيل اكثر من ذلك وفي ايام سنه ثماني عشره وستمايه استهلت والدنيا تغلي بالتتار وجمع الى السلطان جلال
الدين بن خوارزم شاه فل عساكره والتقى تولي خان بن خنكرخان فانهزم تولي خان واسر خلق من التتار وقتل اخرون فلله الحمد فقامت قيامه
خنكرخان واشتد غضبه واستشاط لهبه اذ لم يهزم له جيش قبلها فجمع جيشه وسار بهم الى ناحيه السند والتقاه جلال الدين في شوال من
هذه السنه فانهزم جيشه وثبت هو وطايفه ثم حمل بنفسه على قلب خنكرخان فكسره وولى خنكرخان منهزما وكادت الدايره تدور عليه لولا كمين له عشره
الاف خرجوا على المسلمين فطحنت الميمنه واسر ولد السلطان جلال الدين فتبدد نظامه وتمزق [illegible] السند [illegible] فانزع اهلها وقتل
المسلمون ونهب الخلعه واستخدم وانفق الاموال [illegible] فبينما [illegible] بنجد اخاه الكامل وسار معه عسكر الشام وخرجت الفرنج من دمياط
بالفارس والراجل ايام زيادة النيل فنزلوا على ترعه فشق المسلمون عليها النيل فلم يبق لهم وصول الى دمياط وجا الاصطول فاخذ مراكب الفرنج وكانوا
مايه كند وثمانمايه فارس منهم صاحب عكا وخلق من الرجاله فلما عاينوا الخذلان بعثوا يطلبون الصلح ويسلمون دمياط الى الكامل فاجابهم ثم جاه اخواه
بالعساكر في رجب فعمل سماطا عظيما واحضر ملوك الفرنج وانعم عليهم ووقف في خدمته المعظم والاشرف وكان يوما مشهودا وقام راجح الحلي فانشد
٥ ونادى لسان الكون في الارض رافعا عقيرته في الخافقين ومنشدا ٥ اعباد عيسى ان عيسى وحزبه وموسى جميعا ينصران محمدا ٥
وفي هذه السنه استشهد الشيخ نجم الدين الكبرى عالم ارض خوارزم صاحب كرامات وعلم في الحديث والتفسير والفقه محيط الحاوي
العلوم ونبا صحبته مع كثير من العلما واهل الزهد بسيوف التتار اهل الطغيان والتتار [illegible] في سنه عشرين وستمايه كانت الملحمه الكبرى
بين الفرقه التي ارسلها خنكرخان الى جانب ارض القفجاق والروس وبين اهل هذه الجهات وهم الروس والقفجاق قبيل وقتل من الفريقين الف الف
وغلبت على باقيهم طايفه التتار فغسلوهم غسلا وبادوهم بالسيف فرعا واصلا ونزلوا بديار بديار القفجاق فاستوطنوها واقاموا بها
وتناسلوا فيها ثم اسلموا بعد مده ومنهم من عاد الى سلطانهم الى ما وراء النهر فبعثهم خنكرخان الى خراسان وقد كان استقروا عقيب التغريق
والتشتيت واستراحوا من شده وطاه الخوف المهلك المميت فلم يشعروا حتى نزلت بهم هذه الفرقه المذكوره من التتار فاستاصلوهم بالسيف
واذاقوهم مرارات العدوان والحيف ونزلوا بلادهم واستوطنوها كما استوطنوا بلاد القفجاق ثم فاضوا الى قم وكاشان وهمذان فاخذوا
بالسيف من بقي من اهلها من الفتنه الاولى وغسلوهم عنها ونزلوا بلادهم واستوطنوها ارضا ومحلا ثم قصدوا تبريز من ارض اذربيجان
وقد كان استولى عليها السلطان جلال الدين بن خوارزم شاه فكانت ما بينه وبينهم مصاف وملاحم يقصر الوصف عن تعريفها ومنذ نصره الحرب وكانت
فيما بينهم سجالا وذلك في سنه احدى وعشرين وستمايه اعني قصد التتار لتبريز وفي [illegible] سنه اثنين وعشرين وستمايه تمرد وطغى السلطان جلال
الدين ابن خوارزم شاه ووضع السيف في المسلمين عتوا وعدوانا وبغيا وطغيانا وبعدا من الحق اضله ولم يذله الدرك الاسفل من النار واحله ثم
قصد الخليفه ببغداد فاستعد للقايه وبذل الحوشه وجنوده الف الف دينار واعد له ما استطاع من المجانيق والات الحرب والمنازله
فلما توسط في مسيره نحو بغداد بلغه خروج طوايف الكرج الى تبريز واذربيجان فكر نحوهم مصروفا عن حرب اهل بغداد نحوا لهم فقاتلا
عظيما وقتل منهم نحو سبعين الفا وهزم الباقين ومضى نحو بلادهم فاستولى على مدينه تفليس وهي مستقر ملكهم ومقام عزهم وقد كان اولا
في ايدي المسلمين فاخذها الكرج واستولوا عليها مده مايه سنه فاعادها الله الى الاسلام وخلصها من استيلا الكرج الطغاه الطغام واما
[illegible] لدين الله فقد كان سبق ذكر شمس الدوله وبلوغه اليمن واستيلايه عليه وتمهيد قواعد الملك به ودعواه الى
اخيه صلاح الدين بنزوله مصر والشام والاسكندريه واقام بالاسكندريه يجبي اليه من اليمن الاموال من كان ابقاه به من الولاه الى ان مات في سنه ست
وسبعين وخمسمايه وكان ذا كرم وجود واحسان [illegible] عن الشيخ مهذب الدين ابي طالب نزيل مصر انه قال رايت شمس الدوله طوران شاه بعد موته

في المنام فمدحته بابيات من الشعر فلف اكفانه ورمى بهن الي وانشدني ٥ لا تستقلن معروفا سمحت به ميتا فامسيت منه عاري البدن
٥ ولا تظنن جودي شانه بخل ٥ من بعد بذلي ملك الشام واليمن ٥ اني خرجت من الدنيا وليس معي من كلما ملكت كفي سوى كفني ٥
ولذلك انه وجد عليه دين بعد موته مائتا الف دينار فقضاه عنه اخوه صلاح الدين قيل انه شنق عبد النبي بن علي بن مهدي واخويه
حين خروجه من زبيد متوجها الى مصر على باب الخان بمدينة زبيد وأقام باليمن ثلث سنين ولما بلغ ولاة بلاد اليمن وفاته استقل كل منهم على ما
تحت يده متغلبا عليها واظهروا الخلاف ووضعوا السكة على اسمائهم ما خلا مظفر الدين قايماز فانه عجز عن ضبط الخلاف فاستولى عليها والى عدن
واعمالها وهو عثمان الزنجبيلي فقوي امره وامتدت يده حتى بلغت ولاية الحضرموت وقتل بها كثيرا من العلماء والصلحاء ولما بلغ السلطان صلاح الدين
خروج ولاة اليمن عن الطاعة جهز الى ارض اليمن مملوكه قتلوبغا فبلغ من الى عدن فقابله واليها عدن بالطاعة والامتثال وسار معه الى زبيد وفيها
حطاب بن منقذ اخو مبارك بن منقذ وهو الذي ابقاه شمس الدولة عند قفوله الى مصر واليا على زبيد فاقام بها وكان ظهر في مدته رجل خاف منه
الناس ليه فقتله فمنع النوم بالكلية فشكى الى بعض الصالحين ما نزل به فاشار اليه بنقل اقامة الجمعة والخطبة من جامع عبد النبي بن علي بن مهدي وهو
الجامع المذكور فهدمه والحاكم الذي بناه على قبر ابيه كما سبق ذكره الى جامع زبيد المعتاد لذلك فعمد المبارك بن منقذ الى الجامع المذكور فهدمه واقام
الجمعة بجامع زبيد المعتاد فذهب عنه السهر وعاد اليه نومه ثم توجه الى السلطان صلاح الدين واستخلف اخاه خطاب بن منقذ بزبيد فتمرد
وتغلب في زبيد وضرب السكة على اسمه فلما بلغه وصول قتلوبغا وعثمان الزنجبيلي وياقوت التعزي ومظفر الدين لقصده في زبيد فر هاربا عنهم
من زبيد الى حصن قوارير فدخل زبيد قتلوبغا واقام بها وعاد كل من المذكورين الى بلاده الى ان مرض قتلوبغا مرض موته فاشار الى خطاب ابن
منقذ بمجيئه الى زبيد ليتولاها بعده فجا الى زبيد ومات قتلوبغا واستقرت بعد موته ولاية زبيد بيد خطاب ابن منقذ واقام بها على عصيانه كما
كان اولا حتى انتهى امره الى السلطان صلاح الدين فجهز اخاه الملك العزيز سيف الاسلام طغتكين بجيوش عظيمة وعدد جليلة جسيمة الى ارض اليمن وكان
وصوله الى مدينة زبيد في اواخر هذه السنة ثم ان خطاب بن منقذ استاذنه في العزم الى السلطان صلاح الدين فاذن له فشد امواله وخزاينه
واثقاله جميعا على الجمال وابرزها الى خارج مدينة زبيد ثم عاد ليستودع الملك العزيز سيف الاسلام فقبض عليه وقبض على جميع ما اعده من الاموال
والالات وكان شيا عظيما ثم سجنه اياما وقتله بتعز واما عثمان الزنجبيلي والي عدن فانه لما خاف من السلطان سيف الاسلام عبا
اثقاله وامواله في السفن وذهب بها نحو الهند فبعث السلطان سيف الاسلام في اثره من قطع عليه في البحر فقبض جميع امواله ثم ان السلطان
سيف الاسلام استولى على جميع ممالك ارض اليمن التي كان استولى عليها اخوه شمس الدولة ثم افتتح ما لم يكن فتحه اخوه من قبل ودخل اماكن لم يدخلها غيره من اهل اليمن
وفتح حصون ريمه وما اليها من حصون تلك الجهات وفتح دثوه ومخلاف جعفر ومعاقله وحصونه والتعكر فتحه بعد محاصرته وخرابه ثم بناه وشيده
ومنعه على ما هو عليه الان ثم حط على حصن خدد فافتتحه وكذلك حصن شواحط ثم حط على حب وحاصره حصارا شديدا وحاصر غيره من حصون
شتى ولما جاء وقت الحج ابقى المحاط على الحصون وتوجه للحج في سنة احدى وثمانين وخمسماية واستناب عنه ابا رياسمن مماليكه فلما قضى وطره
من الحج عاد الى اليمن وضيق على المحاصرين تضييقا عظيما وحاربهم محاربة شديدة ودخل حصن حب عنوة بالسيف وكان به يوميذ السلطان زياد ابن حاتم
الربعي فقتله وجميع من كان بحب ولم يبق منهم بقية فتزلزلت لذلك حصون اليمن واشتد خوفهم لسيف الاسلام ونزل عن الحصون اهلها منقادين لطاعته
خاضعين لسطوته وطوى اليمن باسره وتوجه لقصد صنعا وكان بها اذ ذاك السلطان علي بن حاتم فلما بلغه توجه سيف الاسلام اليه خربه بادر
الى خراب حصن براش ثم هدم سور صنعا ومنعاتها والتجا الى حصن ذمرمر ثم وصل السلطان سيف الاسلام الى صنعا فاخذ في عمارة ما
هدمه السلطان علي بن حاتم واصلاح ما افسده ونظم ما نثره وبدده ثم توجه الى بلاد حمير بعد ان قرر بمدينة صنعا من يوثق به في حفظها
وذلك في سنة خمس وثمانين وخمسماية وسير الى ذمرمر والفص جيوشا لحصار السلطان علي بن حاتم فحط في سواد عران واحرب عليه وفتحه قهرا
ثم تقدم الى محاصرة حصن العروس فجاته امراة من اهل العروس ومعها طفل صغير جدا فالقته بين يديه وقالت ايها السلطان انا قد سمينا
هذا الطفل باسمك فهب له هذا الحصن فوهب له العروس وكتب له تمسكا ولعن فيه من غير عليه واعترضه ثم عاد الى الظفر وفتح الفص الصغير
والفص الكبير ثم رجع فافتتح حصن الظفر والمويقر والعروس واخذ في محاصرة حصن كوكبان فملا القطع الذي دونه اخشابا واشجارا ونصب عليه
اربعة مجانيق ودخله عنوة بالسيف ثم حط بعد ذلك على حصن ذمرمر وفيه السلطان علي بن حاتم المذكور وضيق عليه بكثرة المحاط من كل
جهة وفي كل ناحية واقام على محاصرته اربع سنين ثم وقع الصلح على ان يبقى الحصن للسلطان بن حاتم ويسلم السلطان سيف الاسلام له في مقابل بلاده
في كل شهر خمسماية دينار وخمسماية كيلجة حبا ثم قصد الجوف ونواحيه فافتتحه جميعا وكذلك افتتح صعدة وجميع مخاليفها ومنعاتها ودخل

صعده بنفسه وكذلك الجوف ودوخ ارض العرب و ... وعمر البلاد وساس العباد وكان ما بنى من عماره قاهرة تعز ... وغيرها
من الحصون على سورها به وتشييده و ... قواعد المملكه في اليمن واجرى فيها قوانين السلطنه واظهر الضرايب السلطانيه ...
اول من جار على اهل النخل في زبيد ورفق على الزرع خاصه فهرب اهل النخل من جوره واستصفاه لبيت المال ... قبل موته على شرى جميع ارض
اليمن سهلها ووعرها وان يجعلها ملكا للديوان ومزارعها اشياء منها استاجره من الديوان كعادة الديار المصريه وعين رجالا للتشمير الارض فضج اهل
اليمن ... الى الله بالدعا والابتهال بكشف ما نزل بهم من سيف الاسلام وكان ممن فزع الى الله جماعه من صالحي اهل اليمن وصاموا نهارهم واقاموا ليلهم
بصدق نيه فقال من بعضهم رجل من اولياء الله قد جاء ... ما اقبل نحو سيف الاسلام فوقع منها سهم في قلبه فاهلكه فلم يشعروا
حتى جاءهم الخبر بموت سيف الاسلام في المدينه التي بناها قبلي الجند وسماها المنصوره وذكر ان موته كان في سنه ثلث وتسعين وخمسمايه واوصى بالولايه
في اليمن الى مملوكه ابن زنبا و ... ولما راى ولده المعز ميلا الى مذاهب الباطنيه مطرحا للمذهب السني الذي هو مذهب السنه طرده الى مصر فلما بلغ
الحرض من عمال تهامه جاءه الخبر بموت ابيه سيف الاسلام فعاد مسرعا الى المنصوره فحمل اباه ودفنه في قاهرة تعز ثم التفت الى ابن زنبا فقتله واقام
مقام ابيه في ... سنقر مملكه اليمن ... دوله سيف الاسلام في ارض اليمن اربعة عشر سنه وبموته بطل ما كان شرع فيه من تشمير ارض اليمن
واذهب الله عن القلوب بذهابه الخوف والحزن ... وكان يقول وهو في حال معالجه الموت ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه وكان ملكا
عالي الجانب ... وديانه وعفاف وصيانه عن ... المظلومين روي انه كان اذا ركب ولقيه من ظلامه اوقف له دابته وادناه واصغى اليه ...
فبساره بما يريد ثم يكشف عنه مظلمته وعلى الجمله فكان محمود الخصال حميد الخلال لولا ما اجترا عليه من جور اهل النخل وما هم به من تدوين ارض اليمن
فلذلك هاتين فضيتين ... بالشين واسماه الى كيف المنه والحين ولعل الله ان يعفو عنه ويرضي خصومه بما في واسع فضله
من الفضل العظيم والجود العميم ... الولايه الى ولده المذكور اسمعيل الملك المعز اظهر من مذهبه القبيح الوانا فتجاوز الحد فيه غيا
وطغيانا وانتالت الى قربه الباطنيه فاضحى وهم في مقام ابليس اخوانا واشاروا عليه باظهار الرفض جهارا واعلانا فسب العمرين على المنابر ظلما
وعدوانا ورفع الاصوات بحي على خير العمل في الاذان وغير ذلك مما خالف مذهب السنه واهل الايمان فلم يجبهم الى ذلك خوفا من صولة العامه عليه من كل مكان
واحوف ... ولومه كان يستطيب اكل لحم الانسان ويشتهيه كما يشتهي لحوم الخرفان حتى انه دخل الى مجلسه اتابكه وهو الذي
تولى تربيته وكان سمينا ... واستطاب اكله فقال له ما احسن اضلاعك شوا فاستوحش منه لعلمه بصدق عزامه باكل لحوم الناس فاختفى
عنه في الجبال الخاليه والقفار الخاويه وفي ... ظهر الامام المنصور بالله واتفق السلطان علي بن حاتم واشتروا من ولاه حصون الملك المعز
حصن ثلا ... وبكر والظفر ودخل الامام المنصور بالله حصن ثلا وكان ذلك هو الموجب لطلوع الملك المعز الى صنعا وقتل ابي زنبا ثم اتفق ان دار
الكلام بين السلطان علي بن حاتم وبين الملك المعز على ان يجعله خليفه له في صنعا واعمالها ونايبا عنه فارسل اليه السلطان علي بن حاتم باخيه السلطان
بشر بن حاتم ... عمرو ... فلما بلغا الى الملك المعز قبض عليهم وحبسهم بجعفل وتوجه لقصد حصن كوكبان فالتقاه الامام المنصور بمن معه من الولاه
و ... الحصون المذكوره وغيرهم من الجنود فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزم الامام واصحابه ثم دخل بعد ذلك الملك المعز الى صنعا فاقام بها اياما
ثم توجه الى تهامه و ادعى الامامه و الخلافه وانتمى الى الخلافه الامويه وتسمى باامير المومنين وخطب له بالخلافه ولبس لباس الخلفاء ... وكان
طول كل كم عشره اذرع ... ثمانيه اذرع وذلك في سنه سبع وتسعين وخمسمايه ونهاه عن ذلك اعمامه ملوك مصر فلم يلتفت الى قولهم ...
قصد الامام المنصور بالله صنعا فاستولى عليها وعلى جميع اعمالها وقد كان خاف منه مماليك ابيه واستوحشوا اذ قتل منهم كثيرا فتفرقوا عنه وذهبوا
في كل ناحيه وبقي منهم طايفه معه في مدينه زبيد من الاكراد فاجمعوا على قتله فخرج يوما راكبا على فرسه وبيده مقرعه فوثب عليه الاكراد ليقتلوه
فحمل عليهم ففرقهم ... ثم عادوا اليه فكر عليهم كره ثانيه فهزمهم بمقرعته ومنعه عن تمام الانتصار عليهم بالمقرعه طول اكمام القميص الذي
عمله ... وذلك في سنه ثمان وتسعين وخمسمايه ...
... والمدرسه انشاها المدرسه السيفيه بتعز وهي التي انشاها على قبر ابيه سيف الاسلام وقد كان سبق موت السلطان علي بن حاتم
قبل موت الملك المعز في سنه سبع وتسعين وخمسمايه بحصن ذمرمر مفارقا للامام المنصور اذ لم يف له بما عاهده عليه في حال اتفاقهما ...
... واركان دولته بعد وفاته على اقامه ولده الملك الناصر بن الملك المعز وكان اذ ذاك صبيا دون الحلم وجعلوا اتابك
ابيه ... مختفيا في مدة الملك المعز لما سبق ذكره من موجب خوفه واسمه سنقر الملقب بسيف الدين مدبرا ووزيرا للملك الناصر ... ثمانيه
... الى زبيد ... مدرار ... ظلمت افاق الارض وخاف الناس الهلاك ثم نزل بعد ذلك رماد اسود وحصل ... جفاف وزلازل

واشتدت الظلمة حتى كان النهار اشد ظلمة من الليل ولم يهتد الناس بالطريق الى منازلهم حتى ان جماعة من اهل زبيد خرجوا الى المحري من باب الشبارق فلم يمكنهم الرجوع الى منازلهم لاستيلا الظلمة على الدنيا ولم يهتدوا الى الطريق وكان فيهم رجل اعمى فقال لهم من اعطاني منكم زبديا جبا قدته الى بيته فتكفل له كل واحد منهم بزبدي فقادهم الى بيوتهم وممّا ذكر تاريخ ذلك سنة سبع وستمايه وقد بلغ الملك الناصر الحلم فاقام مقامه ليوازره في تدبير الملك غازي بن جبريل واشار على الملك الناصر بالنهوض الى فتح صنعا فتجهز لذلك وقصد صنعا وفتحها ثم طمع غازي بن جبريل المذكور في الملك فسم سيده الملك الناصر فهلك في المحرم سنه احدى عشر وستمايه ودفن في قبلي مدينه تعز وخالف غازي العسكر واستقل بالملك وقصد مدينه اب وكانت يومين ام الملك الناصر بحصن جب فطلع جماعة من مماليك غازي الى جب ليعزوا ام الملك الناصر فيه فلامتهم وقبحت عليهم فعلهم بابنها الملك الناصر وحرضتهم على قتل سيدهم غازي بن جبريل فنزلوا اليه الى المدينه وقد مليت قلوبهم عليه غيظا فوثبوا عليه وقتلوه وجاووا براسه محزوزا الى ام الملك الناصر فاستقلت بالملك ونزلت الى مدينه تعز واقامت بها مدبره للملك سنه اشهر الى ان وصل اليها سليمن بن عمر بن سعد شاه بن ايوب المعروف بالصوفي في جماعة من الفقراء يريد الحج وقد كان لزم السياحه والزهد فقالت له ام الملك الناصر دونك هذا الامر الذي صرت فيه فانت اولى به وهو ارجح لك فاجاب الى ذلك وتزوجت له [illegible] على الملك واقام مقامها فاخلد الى شهواته وجنح الى مطالبه ولذاته وبلغ به الحال الى ان ملأ فسقيه من الخمر واستقام فيها والخمر يضرب الى ذقنه وجعل يرقص ويقول انا مشغول بامري فانظروا للملك غيري ❁ وكان ذلك سببا لتقويه امر الامام المنصور وتملكه لاكثر الجبال وقتل كثير من الغز وغيرهم وكان ممن قتل طايفه من المطرفيه وابادهم واستباحهم ولم ينج منهم الا اليسير وكان ممن نجا منهم رجل يسمى عبد الله المعروف بابن النساخ وكان رجلا عالما فصيحا بليغا مفلقا ذا بيان بارع وبيان نافع جامع فانشا رسالته المشهوره الى الخليفه ببغداذ الناصر لدين الله يحضه على ارسال الجيوش على الامام المنصور وينبهه الى الالتفات الى افتقاد امره قبل ان يعم الجمهور وقد سبق ذكر طرف من رسالته عند ذكر ايمة الزيديه في ذكر الامام المنصور فمن جمله ما ذكر فيها قوله وبعد فتحثه على الاستعداد لاطفا نار تاججت باليمن ذكا وقودها قايم من بني الحسن عنالا اهل اليمن على نصرته وسارعوا الى جماعته وجمعته وعقدوا له الولايه والبنود وحشدوا له الرعيه والجنود فعند ذلك قدر علينا واستظهر بقوله فاصبح بما يقوم شعر ❁ وقبل ثرى الخليفه واسجد ❁ وسلم سلام العارض المتردد ❁ وسايل بني عم النبي محمد ❁ انشد بمل السدف فيهم وغرد ❁ اما بلغتكم دعوة المتهدد ولم يعاده يوما يروح ويغتدي ❁ بيننا يا بني عمة الاخيار من اهل الباديه والقرار في اعاره بني من الاعمار ليستدرك الاوتار وينتقم منكم بالثار وعند استيلايه على الحرمين والشام اولاد البطنين ينهض الى الشام والعراقين وعيد لا يفند طالبه ومنهل لا يصدر عنه وارده هي والله احدى الكبر التي لا تبقي ولا تذر شعر ❁ وتجري اليكم بالمغاوير ضمرا ❁ دلاص الدروع السارى شابها ❁ بعيص مواض ما تقل غروبها ❁ وسمر دقاق يطردن كعابها ❁ وبوما ترى ايام صفين دونها ❁ بمعركة ما ان يطير عقابها ❁ الم يان الان تنهضوا اليه جيلا بعد جيل ورعيلا في اثر رعيل وتغدوا للجهاد وفي السواعد الشداد والسيوف الحداد فعسى ان تخمدوا بذلك بعد داد وكوفان وتملكوا ما سواهما من البلدان هيهات هيهات من ذلك هيهات لا ادراك ما فات وقد هيبا الضرب الدينار والدرهم دارين وملا بهيبته ومملكته كل قلب وعين واشرق فان شبهها وقد بلغت دعوته جيلان وديلمان وطبرستان واصبهان فماذا بعد اشتهاره بالقيام تنتظرون فكانه والله بما قد تاملته فيكم يكون شعر ❁ وتصهل في اكناف دجلة خيله ❁ ويضرب فوق الشط منها مضاربه ❁ ويدخل بغداذ فيقتل اهلها ❁ ويعني بسلب الملك من هو سالبه ❁ ويطلع فوق المنبر المرفع الذي ❁ خليفتنا للامر والنهي راكبه ❁ فما الحوان وبينه راينتم ما لكف بالطرس كاتبه ❁ ومن لحق من غيلكم عدوه وتخلو ابنابه وحاليه ❁ ومن جعل التفريط والعجز ذخره ❁ وجانب راي الحزم اعيت مطالبه ❁ ثم جا بقصيدة بعد الرساله من جملتها قوله شعر ❁ نيا ما يا بني العباس انتم ❁ وهذا ثوب امرتكم تردي ❁ اراكم غافلين وسوف عنها ❁ تباعدكم بجيد الجد جد ❁ وترميكم ببغداذ بجيش ❁ احش به بارقا برعد ❁ ينادي بالثارات بني نبلخ ❁ ويا خمرا وقعه يوم مهدي ❁ ياحشاي عليكم نار وجد ❁ تثير عليكم مكنون حقدي ❁ وبينما اذا لم تنهضوا بالخيل شعثا ❁ نواصيها عليها كل جلد ❁ من الاتراك اهل الباس حتى ❁ يقودهم رييس من معد ❁ اصبتم كل بيت لحر ضيما ❁ وما ليث على التفريط تجدي ❁ فلما بلغت هذه الرساله الى الخليفه الناصر لدين الله انزعج لذلك الكتاب وساه ما الحى عليه ابن النساخ فيه من التهويل والارهاب بعث رسولا الى صاحب مصر وكان يوميذ الملك العادل اخو صلاح الدين بكتاب يامره بتجهيز جيش كثيف الى ارض اليمن لاجتثاث شجرة الامام المنصور وتقويض خيمة خلافته وازالت فتنته عن الجمهور فبادر الملك العادل الى تجهيز جيش يملا السهل والوعر في ملا صيته مسامع اهل البر والبحر وقايدهم السلطان الملك المسعود صلاح الدين بن الملك العادل ودخل به زبيد في اليوم الثاني من شهر

المحرم سنه اثنتا عشر وستمايه ثم نهض الى مدينه تعز فقبض على الملك المعظم سليمان بن تقي الدين المذكور وارسل به الى مصر ثم قصد
الجبال لحرب الامام المنصور فلما بلغه قدوم الملك المسعود بجيوش لا قبل له بها وكان اذ ذاك في مدينه صنعا فاخذ في خراب سورها
وهدم مانع دورها وحصين قصورها وذهب الى حصن كوكبان ليتحصن به من باس الملك المسعود ولما خرج من صنعا اغار عليها الامير
الشريف يحيى بن حمزه فعاث بها وقتل وسبا و[illegible] الملك المسعود اتابكه فليت المشهور بجمال الدين الى صنعا فقدمها
في يوم الجمعه الثاني من شهر جمادى الاولى من السنه المذكوره بجيش عظيم وهيبه لم ير مثلها في حديث ولا قديم على رجاله لامة الحرب المذهبه
والحلل المبهجه للعقول والخيل المذهبه اضا الجو بسنا شمسها الشمسي واظلمت الافاق على المحارب المسيي ثم قصد حصار الامام المنصور في كوكبان فضيق
عليه واقام محاصرا له الى ان مات المنصور يوم الخميس الثاني عشر من المحرم سنه اربع عشر وستمايه وكذلك مات جمال الدين فليت اتابك بالمحطه على كوكبان في
شهر ربيع الاول من السنه المذكوره فلما بلغ السلطان الملك المسعود موت اتابكه جمال الدين فليت طلع بنفسه فتسلم حصن كوكبان وغيره من ساير الحصون
وخضعت له اشراف الجبل باسرهم ثم رجع الى مدينه تعز ولم يزل مترددا من تعز الى صنعا مرات عديده الى ان بعث اليه كتاب من جده الملك العادل يامره
بالمسير الى مكه لحرب الشريف حسن بن قتاده لخروجه عن الطاعه وقطع الخطبه للخليفه واستقلاله بامر مكه والحجاز فتجهز للمسير الى مكه واستناب لولايه اليمن
نور الدين عمر بن علي بن رسول واقامه مقام اتابك في التقديم والتاخير ولما بلغ الى مكه التقاه الشريف حسن بن قتاده فقاتله ثم هزمه السلطان ودخل
مكه عنوه ولم يسرف في القتل بل حقن الدما وصاح بالامان فسلم الناس من القتل والنهب وصان الاموال والارواح وشمل مكه الامان فلم تستباح
وعادت الخطبه للخليفه واستقرت مملكه الحجاز بعد اضطرابها سالمه من كل فتنه مخيفه [illegible] الى مدينه زبيد واقام بها حولا ثم توجه الى مصر
واستناب نور الدين عمر بن علي بن رسول على ولايه ارض اليمن وكان دخول السلطان الملك المسعود الى مصر في سنه عشرين وستمايه ثم ان الشريف عز الدين
جلب بخيله ورجله على صنعا فاستولى عليها وعلى اعمالها فنهض الى حربه نور الدين عمر بن علي بن رسول فتداركت ما بينهم الحروب وتواترت وتوالت الوغا
ومواطن الهيجا وتعددت وكان ما بينهم الوقعه المشهوره بعصر كان لنور الدين عمر بن علي فيها البلا الطولى وحاز من سهام الفخر يوميذ السهم المعلا
باشر الحرب العوان بنفسه وحطم عليه رماح وكسر حمله سيوف فشد طعانه وضرابه وفات بما صبر عليه كافه امثاله واضرابه ودارت دايره
الهلاك على الشريف عز الدين واحزابه وكذلك اخوته نالوا من الفخر معه ما ناله واعملوا اسل الرماح ومواضي الصفاح في العدو اعماله واستاصلوا فرسان
الشريف فقتلوا منهم الاربعين فارسا وكانوا يوميذ سبعمايه فارس واما الرجاله فالوف واسعه وجيوش كثيفه نافعه اخذتهم السيوف
وتناوبتهم الحتوف واعادوا الى مرتبه الاحاد بعد مضاعفه الالوف وفر الشريف بمن بقي معه من اصحابه الى حصن ثلا معتصما بذروته من
خوف السيف الذي لم يجد له من دون الفرار موبلا ولما اتصل علم هذه الوقعه الى الملك المسعود وصلاح امر اليمن بولايه نور الدين عمر بن علي
بن رسول سره ذلك وشكره على حسن تدبيره وسلوكه من الصواب في انهج المسالك واقام بنو رسول على نيابتهم في ارض اليمن على اقوم سبيل
وسنن [illegible] في سنه اثنتين وعشرين وستمايه وهو ابن سبعين سنه وكانت مده
خلافته سبعه واربعين سنه وهو اطول خلفا بني العباس خلافه كما ان الناصر لدين الله صاحب الاندلس الاموي اطول خلفا بني اميه مده في
الخلافه وكما ان المستنصر بالله العبيدي اطول خلفا العبيديين مده في الخلافه وكما ان السلطان سنجر بن السلطان ملكشاه السلجوقي اطول بني سلجوق
دوله وكما ان ابا الجيش اطول بني زياد دوله في اليمن بل هو اطول دوله ممن ذكرنا وكان يكنى بابي العباس ويلقب بالناصر لدين الله ومعنى
ناصر لدين الله الامر من قبل ومن بعد خلافه محمد الظاهر بالله بن الناصر لدين الله وولايته
اليمن وغيره بويع له بالخلافه بعهد من ابيه عقيب موته ولما افضت الخلافه اليه سلك بها مسلك الرشاد ونشر الويه العدل والاحسان
في العباد وطوى ما كان منشورا من البغي والفساد واضا بزيت فضله مصباح السنه في ساير البلاد فانمحت للسالكين مسالك الهدايه
والرشاد وجبت في القلوب الرهبه وكانت ايام خلافته على قلتها اعياد لا اعياد [illegible] قوي السلطان جلال الدين بن السلطان خوارزم شاه
على التركمان فمزقهم ايدي سبا واعمل فيهم الرمح ومرهف الشبا وكر على طايفه الكرج فاوردهم الموت مشربا وسد للسلامه عن جماعتهم
مذهبا ومسربا وقتل منهم طوايف لا تحصى وابادهم عددا لا يحصى ولا يستقصى وذلك في سنه ثلاث وعشرين وستمايه واما امر اليمن
فان بني رسول لم يزالوا على نيابتهم من قبل الملك المسعود وقيل انه وقع عصيان الشريف محمد بن الامام المنصور وبين نور الدين عمر بن علي
ابن رسول واخوته في ايام خلافه الظاهر بامر الله في سنه ثلاث وعشرين وستمايه ولم يصح في مده خلافته امر اليمن صلحا وطير السعاده
باغاريد النصر والتابيد صادحا الى ان مات في ثلاث عشر رجب سنه ثلاث وعشرين وستمايه وهو ابن اثنين وخمسين سنه

ومدة خلافته تسعة اشهر ونصف وكان يكنى بابي نصر ويلقب بالظاهر بامر الله ونقش خاتمه الله ولي محمد في كل امره والله اعلم بالصواب.

فصل في خلافة منصور المستنصر بن الظاهر وهو ابنه البكر وغيره بويع له بعهد من ابيه

يوم موته ولما قام باعباء الخلافة اقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فذهب كل مخيف ومخافة وطالت يده العالية التي تناول المجد سالمة من كلالة فوضع بها ميزان العدل كما رفع بها سما الايمان والفضل وقرب الامن بعيد كل مسافة ومحى رسم الباطل من المظالم التي قررها المبطلون واهل الطرق المايل ولم يبق في ايامه ما يشين الخلافة الشامخة من ظلم متول وعامل وفي ايام خلافته مات طاغية التتار وداعيتهم الى البوار والتباب خنكرخان وهو سلطانهم الاعظم الذي خرب البلاد واباد الامم قيل ان من قتله من طوايف الاسلام خمسة الاف الف وقال بعض المحققين من المورخين لم يوجد الله فتنة في الزمان بعد فتنة الدجال اعظم من فتنة خنكرخان وهو الذي سلب قان الاعظم ملكه واستبد بمقام ملكه وذلك ان اباه كان خانا من احد الخمسة الذين ليس فوق مراتبهم غير قان الاعظم ولما مات ابوه جعل قان الاعظم خاقانا غيره فاغتاظ لذلك خنكرخان وعضده خان اخر كان زوجا لاخته وقتلاه وقام خنكرخان مقامه بغير قان الاعظم فتوعدهما على ذلك فلم يلتفتا الى وعيده ثم اراد استمالتهما اليه بمعروف فلم يامناه فجاربهم قان الاعظم فلقياه وقاتلاه وطالت ما بينهم مواطن الحروب التي لا اعظم من هولها واد هي من خطبها واعظم من جمعها وناهيك بموطن حرب تجمع فيه من الطائفتين اربعون لكا اذ كان عساكر قان الاعظم نحو خمسة وعشرين لكا وعساكر الخانين خمسة عشر لكا وكانت الدايرة في احد تلك المواطن على قان الاعظم فقتل في طوايف من جنوده لا تحصى واقيم مقامه خنكرخان وجعلوه قانا اعظم وامتثلوا امره وتابعوه في عامة احواله وتصرفاته حتى صارت جميع طوايف التتار طايعة لارادته كان اعضا الانسان مطاوعة لارادته ثم لم يزل يكر في قتال الطوايف والامم الذين باقصى الصين وساير اهل الشرق الى قرب سد ياجوج وماجوج فيفنيهم بالسيف ويعفي اثارهم بالعدوان والحيف ثم التفت نحو الخطا وهم امم عظيمة واجيال مترادفة فاخذهم اخذة رابية ولم يبق منهم باقية ثم توجه نحو بلاد المسلمين ففعل مع السلطان خوارزم شاه على ما كان عليه من الملك الشامخ والعز الاثيل الباذخ ما قدمنا ذكره وشرحنا حاله وامره ثم استولى على ساير بلاد المسلمين ففاضت جنوده في اكناف البلدان وهاجت امواج بحاره في اكثر نواحي العمران وجرى من امره وخطبه ما كان فالله المستعان وقد سبق القول في وصف فتنته التي عمت وطامته التي شملت وطمت وكان موته في سنة اربع وعشرين وستماية وقام مقامه قان اعظم اخوه اوكتاي خان وقد كان قبل موته قسم البلاد بين اولاده ثم جعل اخاه المذكور عليهم قان الاعظم واسمه قبل ان يكون تمرجين وقان عندهم كالخليفة في المسلمين ومعنى خنكرخان سلطان السلاطين العظام وفي ايام المستنصر في السنة المذكورة جا الخبر الى السلطان جلال الدين وهو بتبريز ان التتار قد قصدوا اصفهان وبها اهله فتهيا للملتقا فلما التقى الجمعان خذله اخوه غياث الدين وولى وتبعه جهان پهلوان المعتمد في الحرب فكسرت ميمنة جلال الدين ميسرة التتار وساقوا خلفهم يومين فانهزم مع ميسرة التتار ملكهم ايضا واما ميسرة السلطان جلال الدين فحملت على ميمنة التتار فطحنتها ايضا وتباشر الناس بالنصر ثم كرت التتار مع كمينها وحملوا حملة واحدة كالسيل وقد قبل الليل فزلت الاقدام واشتد القتال وقتلت الامرا والابطال وتداعا بنيان جيش السلطان جلال الدين وثبت هو بنفسه في طايفة قليلة من جنده واحيط به وطعن طعنة لولا الاجل لتلف فانهزم كما انهزم ملك التتار فلم يسمع بمثله في الملاحم من انهزام كلا الفريقين وذلك في رمضان في الشهر الذي مات فيه خنكرخان من السنة المذكورة وفيها مات السلطان المعظم صاحب الشام واطرافها شرف الدين بن الملك العادل الحنفي الفقيه الاديب الشارح للجامع الكبير في عدة مجلدات وكان عديم الالتفات الى النواميس وابهة الملوك وكان يركب وحده وقام مقامه ابنه الناصر داود وفي ايامه في سنة خمس وعشرين وستماية سار ملك الفرنج وقدم الانبرور عظيم الفرنج بعساكره فكاتبه الكامل لما كان قد لحقه من الضعف من اخوته وباطنه وساره ووافقه على مكاتبة ملوك الفرنج اليه بانهم يريدون قبضه فبعث اليه الانبرور يقول انا عتيقك ويعلم اني اعظم ملوك الفرنج وانت كاتبتني بالمجي وقد علم البابا والملوك باهتمامي فان رجعت خائبا انكسرت حرمتي وهذه القدس هي اصل دين النصرانية وانتم قد خربتموها وليس لها دخل طايل فان رايت ان تنعم علي بقصبة البلد ليرتفع راسي بين الملوك وانا التزم بدخلها اليك فلان له الكامل وحاوبه اجوبة غليظة وباطنها نعم ثم اخذ [illegible] اليه ... في سنة ست وعشرين وستماية وسلمه الى الانبرور ملك الفرنج فانا لله وانا اليه راجعون فكم بين من طهره من الشرك وبين من اظهر الشرك عليه ثم اتبع فعله ذلك بحصار دمشق واذية الرعية وقتل جماعة في غير سبيل في الوقعات التي جرت بينه وبين ابن اخيه الناصر ثم ما قنع بذلك بل ارسل جيشه لمحاصرة حماه والتضييق على من فيها من المسلمين واستعان بذلك على اراقة الدما وتهييج الدهما في حوزة الاسلام وفي ايامه في سنة سبع وعشرين وستماية حاصر السلطان جلال الدين مدينة خلاط وهو الحصار الخامس وضيق عليهم الحصار في هذه المرة حتى اشتد بهم البلاء والجوع ففتحوها جلال الدين

تسليمها بعد ان اخذوا منه العهود الاكيده والمواثيق الشديده في عدم مضرتهم بحال من الاحوال فلما سلموها اليه اباح اهلها لجيوشه وجنوده ففعلوا في اخلاط ما يفعله التتار من القتل والسلب ثم صادر من بقي وادار عليهم دايره الهوان فالله المستعان وشاع غدر جلال الدين باهل اخلاط في جميع الافاق فخافه الناس وتحاماه الخلق ولم يامنه احد ولا يثق به واتفق على حربه السلطان علاء الدين صاحب قونيه والملك الاشرف صاحب الشام وتجهزا لقتاله والتقوا بالقرب من اخلاط في شهر رمضان من هذه السنه فاقتتلوا هم والسلطان جلال الدين قتالا شديدا كانت الدايره فيه على جلال الدين فهزموا جيشه وقتلوا عسكره ومزقوا جنده ودخل اخلاط في اسوا حاله لم يبق معه غير سبعه انفار ثم دخل بهم الى اخلاط [illegible] عبد اللطيف هزم الله الخوارزمي باسر مونه بامر ما كان في الحساب فسبحان من هدم ذلك الجبل الراسي في لجة ناظره لما وصل الى مدينه اخلاط منهزما اخذ حرمه وما خف من الاموال وخرج هاربا الى اذربيجان وارسل الى الملك الاشرف يطلب منه الصلح والهدنه خاشعا متذللا [illegible] بضعف جلال الدين خوارزم شاه بادروا الى اذربيجان فلم يطق جلال الدين على لقايهم فملكوا مراغه وعاثوا وبدعوا وفرهوا الى امد ونفر جنده فبيته التتار ليله فنجا بنفسه وطمع الاكراد والفلاحون وكل احد في جنده يتخطفونهم وانتقم الله منهم وساقت التتار الى ماردين يسبون ويقتلون وذلك في سنه ثمان وعشرين وستمايه وفيها [illegible] توفي السلطان جلال الدين خوارزم شاه احد من يضرب به المثل في الشجاعه والاقدام ولبس في السلاطين اكثر جولانا منه في البلدان ما بين الهند الى ما وراء النهر الى العراق الى فارس الى كرمان الى اذربيجان وارمينيه وغير ذلك وحضر مصافه متعذر وقاوم التتار في اول جدهم وحدتهم وافتتح غير مدينه وسفك الدما وظلم وعسف وغدر ومع ذلك كان صحيح الاسلام كان ربما قرا في المصحف وال امره الى ان تفرق عنه جيشه وقلوا لانهم لم يمكن لهم اقطاع بل اكثر عيشتهم من نهب البلاد فيقال انه سار في نفر يسير ونزل منزله فقصده كردي وطعنه بحربه بارخ له قتله واخا به اعماله وكانت وفاته في سنه تسع وعشرين وستمايه و[illegible] التتار موت السلطان جلال الدين عاثت التتار ووصلوا الى شهرزور وجهز المستنصر بالله جيوشا للقايهم وانظم اليهم صاحب اربل فارجعوا التتار عنهم ونفهقروا [illegible] في سنه ثلثين وستمايه جا صاحب الروم سلطان قونيه فحاصر حران والرقه واستولى على الجزيره جميعا وفعل الروم مع اسلامهم كما يفعل الروم في كفرهم فنهبوا تلك البلاد وسبوا وابتلي المسلمون بلا عظيما وفيها [illegible] في سنه احدى وثلاثين وستمايه سار الملك الكامل بجيوش عظيمه لياخذ الروم وقدم بين يديه جيشا فالتقاهم السلطان علاء الدين صاحب قونيه فاسر صاحب حماه ومقدم الجيش ثوابا الخادم وقتل جيشهم فرد الكامل وعظم شان صاحب قونيه وقويت شوكته وغزا الروم وفتح بلادا كثيره وبغى اكثر سلاطين زمانه ظلما وعدوانا [illegible] تمت الاربع المدارس ببغداد للمذاهب الاربعه التي امر ببنايها الخليفه المستنصر بالله وهي مدارس في نهايه الحسن وغايه الكمال اخذت من الزينه حظا وافرا ومن الاتقان ورسوخ القواعد وشموخ الاركان شانا ظاهرا [illegible] في سنه اثنين وثلاثين وستمايه ضربت ببغداد الدنانير والدراهم وفرقت في البلدان فانتفع الناس بالمعامله بها انتفاعا عظيما كانوا من قبل بقراضه الذهب القيراط والحبه ونحو ذلك لفساد السكه فيما تقدم كما جرى مثل ذلك في زماننا في نيف وتسعين وتسعمايه في بلاد الروم فان الناس تعاملوا بقراضات الدراهم وفسد بذلك الدرهم ولقي الناس منه العنا والنصب حتى القى الله تعالى انوار الالهام في قلب سلطان المسلمين والاسلام السلطان الاعظم الخاقان المكرم مراد بن سليم خان نصره الله فاشرق بدر امره الانور بضرب الدرهم على احسن الهيئات واكمل المقادير والكميات وفاض ذلك في سائر بلاد الاسلام فانتفع الناس بذلك النفع العام وارتفع بسبب ذلك الى الله الملك العلام من الدعا المتقبل من كافه الانام ما كتب في صحايف مولانا السلطان كل فضل واحسان وفيها [illegible] في سنه ثلاث وثلاثين وستمايه جاءت طايفه عظيمه من التتار والتقاهم عسكر اربل فهزموهم ولم يبالوا وما راعتهم تلك الهزيمه ولا كسرت شوكتهم بل الكسيره بل ساقوا حتى اتوا بلاد الموصل فقتلوا وسبوا ثم جهز الى قتالهم المستنصر بالله وانفق الاموال فردوا ودخلوا الدربند وفيها [illegible] عدا الملك الكامل العراق واستعاد حران وخرب قلعه الرها وهرب منه نواب صاحب الروم ثم كر الى الشام خوفا من التتار فانهم وصلوا الى سنجار ثم حسد صاحب الروم وثار الى حران وتعثر [illegible] بين الملكين [illegible] اخذ [illegible] فرحبه [illegible] في سنه اربع وثلاثين وستمايه نزل التتار على اربل وحاصروها واخذوها بالسيف حتى جافت المدينه بالقتلى وترحلوا عنها الملاعين بغنايم لا تحصى وفيها توفي الملك العزيز غياث الدين محمد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب وسبط الملك العادل ولي السلطنه بعد ابيه وله اربع سنين من اجل والدته الصاحبه وهي كانت الكل وكان الاتابك طغريل يسوس الامور [illegible] ولده الملك الناصر يوسف وهو طفل [illegible] في سنه خمس وثلاثين وستمايه كانت طايفه كثيره من الخوارزميه قد خدموا الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل فعزموا على القبض عليه فهرب الى سنجار ونهبوا خزانته

فسار اليه لولو صاحب الموصل وحاصره فخلف الصالح الحمه وزيره وقاضى بلده بدر الدين السنجارى طوعا ودلاه من السور ليلا واجتمع بالخوارزميه
وشرط لهم كلما ارادوا فساقوا من حران وبيتوا لولو فنجا بنفسه على فرس النوبه وانتهبوا عسكره وانتشار دمشق فمات صاحبها الاشرف
وتسلطن بعده اخوه الصالح اسمعيل فسار الملك الكامل وقدم دمشق واخذها بعد محاصره وتعب شديد وذهب اسمعيل الى بلده بعلبك ودخل
الكامل قلعه دمشق وبقى العلدريه والحرمه وتعوض ومات بعد شهرين فتملك بعده بدمشق ابن اخيه الملك الجواد وعصر ابنه العادل وفيها
وصلت التتار الى رعو فافسدت ونهبت وسبت فالتقاهم الامير كلك الجلبعى فى سبعه الاف والتتار فى عشره الاف فانهزم المسلمون بعد ان
قتلوا خلقا وكادوا ينتصرون وقتل كلك وجماعه من الامرا الاعيان وفيها توفى سلطان الوقت ناصر الدين ابو المعالى محمد بن العادل
ابى بكر بن ايوب تملك الديار المصريه تحت جناح والده عشرين سنه وبعده عشرين سنه وتملك دمشق قبل موته بشهرين وتملك حران وامد وتلك
الديار وله مواقف مشهوده وكان صحيح الاسلام معظما للسنه محبا لمجالسة العلما له عدل وكرم وحيا وهيبه شديده ومن عدله المخلوط بالجبروت
والظلم شنق جماعه من اجناده على امد فى اكمال شعير غصبوه وفيها توفى الملك الاشرف مظفر الدين ابو الفتح موسى بن العادل تملك حران وخلاط وتلك
الديار مده ثم تملك دمشق تسع سنين فاحسن وعدل وخفف الجور وكان دينا متواضعا للصالحين حلو الشمايل محببا الى رعيته موصوفا بالشجاعه
لم يكسر له رايه قط وتسلطن بعده اخوه اسمعيل وفى ايام سنه ست وثلثين وستمايه ضعف الجواد عن سلطنه دمشق بعد ان محق الخزاين وكاتب الملك
الصالح ايوب ابن الكامل لتقايضه بدمشق سنجار وغايه فكانت صفقه خاسره وبادر الملك الصالح فتسلم دمشق من الجواد لان المصريين الحوا
على الجواد فى ان ينزل عن دمشق ويعطى الاسكندريه ثم ركب الصالح فى الدست وحمل الجواد الغاشيه بين يديه ثم اكل يديه ندما وسافر ثم توجه
الصالح نحو الغور وطلب عمه من بعلبك اسمعيل ليتفقا فدبر اسمعيل امره واستعان بالمجاهد صاحب حمص وهجم دمشق فاخذها فى صفر من السنه
المذكوره فسمعت الامرا بذلك فانسحبت اليه وبقى الملك الصالح فى طايفه فاخذه عسكر الناصر صاحب الكرك واعتقله عنده وفى اثنا سنه سبع
وثلاثين وستمايه طلب العادل من الناصر صاحب الكرك فك اخيه الملك الصالح من الاعتقال وبذل له فيه مايه الف دينار وكذا طلبه الصالح
اسمعيل فامتنع الناصر ثم اتفق معه وحلفه وسار به الى الديار المصريه فمالت الكامليه اليه وقبضوا على العادل وتملك الصالح نجم الدين ايوب
ورجع الناصر خفى حنين وفيها توفى الملك المجاهد اسد الدين شيركوه بن محمد بن شيركوه بن شادى صاحب حمص وفى ايام سنه ثمان وثلثين
وستمايه سلم الملك الصالح اسمعيل قلعه الشقيف للفرنج لغرض عن له فى نفسه فمقته المسلمون وانكر عليه ابن عبد السلام وابو عمرو بن الحاجب فحبسهما وعزل ابن عبد
السلام من خطابه دمشق وفى ايام سنه اربعين وستمايه جهز الملك الصالح ايوب عسكره وعليهم كمال الدين ابن الشيخ لاخذ دمشق من عمه الصالح
فمات مقدم العسكر كمال الدين بغزه ويقال انه سم [illegible] فانه لما انتظم ببنى رسول وارتفع لهم الصيت الجميل والذكر الحسن
انتمى ذلك الى الملوك بنى ايوب خافوا على ملك اليمن من بنى رسول لئلا يستبدوا بملكه ويستقلوا بسلطنته خوفا لم يخافوا مثله من احد من العرب
ولا من العجم لما عرفوه منهم وفيهم من الشجاعه والاقدام وعلو الهمه وبعد الصيت وحسن سياسه الامر وتمام مكارم الاخلاق والسياده والشرف ووفا
[illegible] من الديار المصريه الى اليمن ودخل حصن تعز يوم الاثنين السابع عشر من صفر سنه اربع وعشرين وستمايه وقبض على بنى رسول
فى مدينه الجند فى الخامس عشر من رجب من السنه المذكوره وهم الامير بدر الدين حسن بن على بن رسول والامير فخر الدين ابو بكر بن على بن رسول والامير
شرف الدين موسى بن على بن رسول [illegible] الامير نور الدين عمر بن على بن رسول بعد ان ارسله السلطان المسعود لخزانه عدن لئلا يحضر قبض اخوته
ثم طلع الى الحقل حصب واخرب بلاد بنى سيف خصوصا واقام بالحقل نحوا من ثلاثه اشهر ثم عاد الى حصن تعز ثم دار فى اقطار اليمن الى ان خرج من مدينه
زبيد مصر فى بواقى ثمانيه ايام من ربيع الاول من سنه ست وعشرين وستمايه وتوفى بمكه فى الرابع من جمادى الاولى من السنه المذكوره واوصى ان
يقبر بين الغربا فى مقبره مكه وقد كان جعل فى صنعا الامير تميم الدين احمد بن ابى زكريا وكان قد استناب على اليمن الامير فليم وكان فيه جبروت وتكبر
فصادر رجلا من اصحاب الشيخ ابن عجيل مصادره شديده فاشار الشيخ الى ناحيه فليم باصبعه وقال طعنه فى انثيه فاصابه فيهما دا فمات منه فاستناب
الملك المسعود على اليمن [illegible] استنابه تامه على سهله ووعره وبحره وبره فكان من ذلك ما اراده الله تعالى من اظهار
الملك الرسولى ولما تحقق موت الملك المسعود الامير نور الدين عمر بن على بن رسول قام بامر اليمن قياما كليا واسر فى نفسه الاستقلال بالملك واظهر انه نايب للملك المسعود
ولم يغير سكه ولا خطبه وجعل يولى فى الحصون والمدن من يرتضيه ويثق به ويعزل من يخاف منه مخالفه وشقاقا وكل من لاح له منه عصيان او خلاف عاجله
فى قتله او اسره [illegible] جوادا كريما مستعرا لا يمل من مكابده الحرب ولا ينكل عن مواطن الكر والطعن والضرب ووقت بلوغه
موت الملك المسعود كان بزبيد فاستولى على البلاد التهاميه وقرر قواعدها وسار منها الى تعز فحط على حصن تعز وحصره حصارا شديدا وضيق على

اهله حتى يسلمه ثم تسلم حصن خدد والتعكر وتسلم صنعا واعمالها واقطعها ابن اخيه اسد الدين محمد بن الحسن بن علي بن رسول وفي ايامه في سنه تسع وعشرين وستمايه طلع السلطان نور الدين الى صنعا امره اخرى وتسلم حصن براش وكوكبان وبكر وبعث الى مكه المشرفه اميرا يقال له ابن عبدان مع الشريف راجح بن قتاده وبعث معهما خزانه كبيره ولما [illegible] الى الحجاز فنزلوا الابطح وحاصروا الامير الذي فيها من قبل الملك الكامل يسمى الطغتكين وكان معه مايتا فارس من جهه هاربا الى ينبع وكان بها زينه بمكه من [illegible] فارسلوا رسلا الى مصر وعرفوا الملك الكامل بما كان من تلك الامور فجهز [illegible] الكامل جيشا كثيفا وقدم عليهم فخر الدين بن شيخ الشيوخ فلما وصلوا الى مكه حاصروا ابن عبدان والشريف راجح وقاتلوهما فقتل ابن عبدان وانكسر هو ومن معه وقتل منهم مقتله عظيمه وانتهبت مكه ثلاثه ايام وخاف اهلها خوفا شديدا وفي ايامه في سنه ثلاثين وستمايه امر السلطان نور الدين عمر بن علي بن رسول بضرب السكه على اسمه وامر الخطبا ان يخطبوا له في ساير اقطار اليمن وفي سنه احدى وثلاثين وستمايه جهز الملك المنصور عمر بن علي بن رسول خزانه عظيمه وعسكرا جرارا الى مكه الى الشريف راجح بن قتاده فاخرج العسكر المصري من مكه وارسل بهديه كبيره الى الخليفه ببغداد وطلب منه تشريف السلطنه والنيابه كما جرت العاده من الملوك فعاد الجواب بان التشريف متصل اليه بعرفه فخرج من اليمن بنفسه على النجب فحج عنيه وهرب منه الشريف راجح ابن قتاده ولم يحج معه فضاق صدره فلما قضى نسكه وعاد الى اليمن رجع الشريف راجح الى مكه وارسل [illegible] بالنيابه والتشريف اليه صحبه حاج العراق فلما بلغ الى نصف الطريق قطعت العرب عليهم الطريق ودفنوا المناهل فاعتاق الحاج في الطريق الى ان فاتهم الحج ورجعوا الى بغداد ولم يصل منهم احد ذلك العام وفي ايامه في سنه اثنين وثلاثين وستمايه وصلت كسوه الكعبه من بغداد ومعها رسول الى السلطان نور الدين يعلمه بوصول الكسوه والتشريف فوصلت في هذه السنه وفي سنه [illegible] وستمايه حج السلطان نور الدين قاصدا مكه في الف فارس واطلق لكل جندي من مصر المقيمين في مكه وصل اليه الف دينار وحصانا وكسوه فمال اليه كثير منهم ولما وصل الى مكه السلطان نور الدين انفق وتصدق باموال جزيله ثم عاد الى اليمن ولم يزل على ذلك الحال في مزيد من الفتح وكمال من النصر الى ان مات المستنصر [illegible] بكره يوم الجمعه عاشر جمادى الاخره سنه اربعين وستمايه وعمره اثنين وخمسين سنه وكانت مده خلافته سبعه عشر سنه [illegible] ابي جعفر ويلقب بالمستنصر بالله [illegible] بالله يقيني والله اعلم

[illegible] خلافه المستعصم بالله بن المستنصر بالله وزوال دولته

بويع له بالخلافه بعد موت ابيه ولما افضت الخلافه اليه لم يكن له في تدبيرها راي سديد يعتمد عليه وان كانت له ديانه عظيمه ومقامات في اقامه السنه وازاله البدعه كريمه به ختمت الخلافه العباسيه البغداديه وبزمنه كان منتهى دولتهم في الافاق العراقيه وكان ملقيا قياده الى وزيره فتحكم فيه بما اراد في تقديمه وتاخيره وكان من ارباب البدعه وممن لم يرى له الوفا والصفا التفات ولا رجعه حتى ساق اليه من المكاره ما ساق وبدد امره ببعد تدبيره عن عقد الالتيام والاتساق وفي ايامه في سنه احدى واربعين وستمايه قويت صوله التتار وتناهت نار فتنتهم في التوقد والاستعار وبلغوا الى ديار الروم فصالحهم صاحب قونيه ابن علا الدين على ان يحمل اليهم في كل يوم الف دينار ومملوكا وجاريه وفرسا وكلب صيد فاستولت البليه على اهل الروم بما صالحهم صاحب قونيه بعد الحروب المتكرره والوقعات الهايلات وكل حادثه منكره وفي سنه اثنين واربعين وستمايه [illegible] طايفه الخوارزميه في البلدان وكثر منهم البغي والطغيان [illegible] اقبل الفرنج مع عده من ملوكهم [illegible] فاستنجد بهم اسمعيل صاحب دمشق الايوبي فخرجت جنود مصر لقتالهم وعضدهم الخوارزميون على قتال الفرنج المذكورين فاقتتلوا قتالا عظيما وايد الله بنصره طايفه المسلمين فهزموهم وعثرتهم السيوف واختطفتهم من كل جهه عقبان العطب والحتوف واسروا ملوكهم فقطعوا عن [illegible] مسالكهم وسلوكهم واضحوا غنيمه للمسلمين فالحمد لله رب العالمين ثم [illegible] الخوارزميون بعد ذلك الى محاصره دمشق في سنه ثلث واربعين وستمايه ففتحوها واستولوا عليها مع الغلا والقحط المجحف الذي افضى بالناس الى اكل الجيف وفي اثنا ذلك مات معين الدين الذي كان على الخوارزميه حين محاصره دمشق وقد كانت الخوارزميه خرجت من دمشق الى بعلبك لمنافره وقعت بينهم وبين معين الدين فلما علموا بموته عادوا الى حصار دمشق واقامت الفتنه على [illegible] فتفاقمت الامور على من بدمشق واستصرخوا بصاحب مصر فسار الى قتال الخوارزميه والتقوا [illegible] فكسرت الخوارزميه وتفرد بملك الشام نجم الدين ايوب [illegible] سنه خمس واربعين وستمايه فتح جيوش مصر من الفرنج طبريه وعسقلان فحصل [illegible] الفرنج وقل شوكتهم في اطراف الشام ولم يبق لهم بها مقام وفي ايامه في سنه ست واربعين وستمايه قتل المعتضد بالله علي بن مامون صاحب المغرب من بني عبد المومن مجاهدا [illegible] بعد ان نصر الاسلام وقام في جهاد الفرنج باحسن قيام وتكررت مواطن [illegible] وقام مقامه ولده المرتضى ابو حفص ولم يزل بعد موت ابيه منتصبا لسيف الجهاد مشرقا ومغربا في [illegible] [illegible] بنواصيه رووس الاضداد ويختطف بابد عزمه ارواحهم من الاجساد وفي ايامه في سنه سبع واربعين وستمايه قصد الافرنج دمياط

من البر والبحر ودخلوها من غير مشقة ولا عنا وهرب من بها من الجنود والعساكر والملك الصالح يوميذ مريض في المنصوره فجا اليه من دمياط من فر من اهلها
وعسكرها فشنق منهم نحو ستين رجلاً ولام الباقين على الفرار من دمياط وتركها للافرنج واقام القيمه عليهم حتى هموا بقتله فقال لهم
نايب السلطنه امهلوه فقد اشتغل في مرضه على الموت فمات في نصف شعبان من هذه السنه وكتم موته وارسلوا الى ولده المعظم توران شاه وهو
بحصن من مواحي حلب وفي خلال ذلك اقبل الافرنج بكثرة عظيمه الى المنصوره وهزموا المسلمين وبلغ منهم ما بلغ الى دهليز قصر الملك الصالح بالمنصوره
فكرّ عليهم اهل الاسلام كرة شديده هزموهم عن المنصوره وقتلوا منهم خلقاً كثيراً واسروا اعداداً واسعاً وفي ... سنه ثمان واربعين وستمايه
استهلت والفرنج على المنصوره والمسلمون بازايهم مستظهرون بانقطاع المدد عن الفرنج ووقوع المرض في جيشهم ... ملكهم الفرنسيس على العبور
في الليل الى دمياط ففهمها المسلمون وكان الفرنج قد عملوا جسراً من صنوبر على النيل فنسوا قطعه فعبر عليه الناس واحدقوا بهم فتحصنوا بقرية
واحاط اسطول المسلمين باسطولهم اجمع وقتل منهم خلق فطلب الافرنسيس الطواشي رشيد وسيف الدين القيمري فاتوه فكلمهم في الامان لنفسه ومن
معه فعقدا له الامان وانهزم جل الفرنج فحمل عليهم المسلمون ووضعوا فيهم السيف وغنم الناس ما لا يحد ولا يوصف واركب الفرنسيس وطلبه في حراقه
والمراكب الاسلاميه محدقه به تخفق بالكوسات والطبول وفي البر الشرقي الجيش سايرة تحت الويه النصر وفي البر الغربي العربان والعوام وكانت ساعه
عجيبه واعتقل الفرنسيس بالمنصوره وبلغت الاسرى نيفاً وعشرين الفاً فيهم ملوك وكبار وكانت القتلى سبعة آلاف واستشهد نحو مايه
نفس وخلع الملك المعظم على الكبار من الفرنج بعد وصوله الى مقر ملكه خمسين خلعة فامتنع الكلب الفرنسيس من لبسها وقال انا مملكتي بقدر مملكة صاحب مصر
كيف البس خلعته ثم بدر من المعظم خفة وطيش وامور خرج بسببها عليه مماليك ابيه وقتلوه وقدموا على العسكر عز الدين ايبك التركماني
الصالحي وساقوا الى القاهره بعد ان استردوا دمياط وذلك ان حسام الدين بن ابي علي اطلق الفرنسيس على ان يسلم دمياط وعلى بذل خمسمايه الف
دينار للمسلمين فاركب بغلة وساق معه الجيش الى دمياط فما وصلوا الا واوايل المسلمين قد ركبوا اسوارها فاصفرلون الفرنسيس فقال حسام الدين
هذه دمياط قد ملكناها والراي ان لا يطلق هذا لانه قد اطلع على عوراتنا فقال عز الدين لا ارى الغدر واطلقه وفي ... دمشق فقصدها
الملك الناصر صاحب حلب استولى عليها في ربيع الاخر ثم بعد اشهر قصد الديار المصريه فالتقى هو والمصريون في ذي القعده بالعباسيه
وانهزم المصريون ودخل اوايل الشاميين القاهره وخطب بها للناصر فالتف على عز الدين ايبك والفارس اقطايا نحو ثلثمايه من الصالحيه
وهربوا نحو جهات الشام فصادفوا فرقة من الشاميين فحملوا عليهم وهزموهم واسروا نايب الملك الناصر وهو شمس الدين لولو فذبحوه وحملوا على
طلب الناصر فكسروا سناجقه ونهبوا خزاينه فاخذه نوفل البدوي والخاسكيه وساقوا الى غزه ودخلت الصالحيه باعلام الناصر منكسه
وبالاسارى وفيها توفي الملك المعظم غياث الدين توران شاه بن الصالح نجم الدين ايوب لما توفي ابوه حلف له الامرا ونفذوا وراه كما ذكرنا وفرح
الناس بكسر الفرنج على يده لكنه كان لا يصلح لصلاح لقلة عقله وفساده بالمرد ضربه مملوك بالسيف فتلقاها بيده ثم هرب الى برج خشب فرموه بالنفط
فرمى بنفسه وهرب الى النيل فالتقوه وبقي ملقى على الارض ثلاثة ايام حتى انتفخ ثم واروه وخطب بعده على منابر الاسلام لشجر الدر ام خليل جاريه
والده قال ابو شامه دخل في البحر الى الحلقه فضربه رجل بالسيف فوقع ... في سنه تسع واربعين وستمايه اقامت عساكر الشام على
غزه نحواً من سنتين خوفاً من المصريين وترددت الرسل بين الناصر والمعز ايبك وفي ... تملك العادل بن الكامل الكرك والشوبك
وفي ... سنه خمسين وستمايه وصلت التتار الى ديار بكر فقتلوا وسبوا وعلوا على ايديهم النكريه ودخلت سنه احدى وخمسين وستمايه وسلطان مصر
هو الملك الاشرف يوسف بن صلاح الدين يوسف بن الملك المسعود اقسيس بن الكامل واتابكه المعز ايبك وفي ... سنه اثنين وخمسين وستمايه
تسلطن الملك المعز ايبك وشال من الوسط الملك الاشرف وذلك بعد ما قتل الفارس اقطايا وهربت البحريه الى الشام وراسهم سيف الدين
بلبان الرشيدي وركن الدين بيبرس البندقداري فبالغ الملك الناصر في اكرامهم فقووا عزمه ولزوه في المسير الى مصر لياخذها اذ العسكر
مختبط بها فجهز جيشاً عليهم المعظم توران شاه ابن السلطان صلاح الدين فساروا الى غزه فخرج صاحب مصر المعز ايبك فقصدهم ولم يتم
حال وفي ... في سنه اربع وخمسين وستمايه كان ظهور النار بظاهر المدينه النبويه وكان ذلك آيه من آيات الله لم يكن اباح على عظمها
وشدة ضوءها وهي التي اضاءت لها اعناق الابل ببصرى وبقيت اياماً وظن اهل المدينه انها القيامه وضجوا الى الله تعالى بالدعاء وتواتر امرها
اليه وفي هذه السنه كان غرق بغداد بزيادة دجله زيادة ما سمع بمثلها وغرق خلق كثير ووقع شي كثير من الدور على اهلها واشرف الناس على الهلاك
وبقيت المراكب تمر في ازقة بغداد وركب الخليفه في مركب وابتهل الخلق الى الله بالدعا وفي ... رمضان احترق مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
من مسرجة القوام واتت النار على جميع سقوفه ووقع بعض السواري وذاب الرصاص وذلك قبل ان ينام الناس واحترق سقف الحجره

ودفع بعضه في البحر وفيها كان خروج الطاغيه هلاكو فاخذ قلعة الالموت وغيرها وعاث بنواحي الري وسار باجو بامره
الى الروم فهرب صاحبها وملكت التتار ساير الروم بالسيف وتوجه الكامل محمد بن غازي صاحب ميافارقين الى خدمه هلاكو فاكرمه هلاكو
فاكرمه واعطاه الفرمان ثم نزل هلاكو اذربيجان عازما على قصد العراق فجا رسول الخليفه البادراى الى الناصر بان يصالح المعز ويتفقا
على حرب التتار فاجاب الناصر وامر عسكره بالمجي الى غزه [illegible] سنه خمس وخمسين وستمايه قتل صاحب مصر الملك المعز وتسلطن بعده ابنه
الملك المنصور علي وفيها تردد رسل هلاكو وفرامينه الى الناصر بعد ناس ولا يدري بشي من ذلك المعتصم ولو درى البادراى وفيها [illegible]
بعث الملك الناصر ولده الملك العزيز وهو صبي ومعه الزين الحافظي في الرسليه الى هلاكو بتحف وتقادم وفيها كانت فتنه السنه والرافضه ببغداد
ادت الى نهب وخراب وقتل جماعه وذلت الرافضه ولم يؤذوا وفيها غضب الناصر من البحريه وخوفهم وقطع اخبارهم ففارقوه وساروا الى غزه
وانتموا الى الملك المغيث صاحب الكرك وخطبوا له بالقدس ثم حصل انكسار عليهم فانهزموا الى البلقا ثم ساروا الى مصر فالتقاهم المعزيه وكسروهم
واما التتار فوصلوا الى الموصل وخربوا بلادها وفيها توفي المعز عز الدين ايبك التركماني الصالحي صاحب مصر جاشنكير الملك الصالح كان
ذا عقل ودين واجتناب للمسكر تملك في ربيع الاول سنه ثمان واربعين ثم اقاموا معه باسم السلطنه الاشرف يوسف بن الناصر يوسف
بن اقسيس وله عشر سنين وبقي المعز اتابكه وهذا بعد خمسه ايام من سلطنته فكان يخرج التوقيع وصورته رسم بالامر العالي السلطاني
الاشرفي الملكي المعزي ثم بطل امر الاشرف بعد مديده وجرت لايبك امور الى ان خطب بنت صاحب الموصل فغارت ام خليل وقتلته في الحمام فقتلوها
وتملك ولدها علي وله خمس عشره سنه وصار اتابكه علم الدين سنجر الحلبي وفي [illegible] فانه لم يزل في ولايه السلطان نور الدين
عمر بن علي بن رسول واليه تلقى ازمه الامور وبتدبيره تصريف حال الجمهور وفي سنه اربعين وستمايه توجه السلطان عمر بن علي
من مكه اليمن ووصل حاج العراق الى مكه وكان قد انقطع حاج العراق منذ تسع سنين وفي السنه التي تليها عمر المدرسه
المنصوريه وعمر رباط السراى وحج في هذه السنه ام الخليفه المستعصم بالله ومعها امير الحاج الدويدار فجهز لهم السلطان نور
الدين هديه عظيمه وامر بالصدقات والخلع على الامرا واهل الدوله المقيمين بمكه ولم يبرح السلطان نور الدين يرسل كل سنه بصدقه عظيمه من اليمن الى
مكه على يد خبلجان يصل بها الى من بمكه من المجاورين ومن اهل مكه وفي خلافه المستعصم في سنه ست واربعين وستمايه قام الامام احمد بن
الحسين القاسمي بحصن ثلا وبث دعوته في جميع اليمن واجابه خلق كثير وامر بالحطه الى حصن المكلاف واليها يومئذ القاضي عماره بن علي الاصبهاني
من قبل السلطان نور الدين وكانت حصون حجه بايدي الشرفا بني محمد بن حمزه وارسل الامام المذكور الامير اسد الدين لينادمه على عمه
السلطان نور الدين فاقتضى ذلك طلوع السلطان نور الدين لحربهما ولما وصل الى ذمار لقيه ابن اخيه الامير اسد الدين مستعطفا لخاطره ومعتذرا
وسار بين يديه الى صنعا واقام بها ايام ثم خرج منها لقصد حصن المكلاف وعسكر بقاع حوشان والامام بثلا ولم يزل الحرب ما بينه وبين الامام
بثلا وكان من جمله مواطن الحرب الموطن المعروف بيوم العقاب قتل فيه من عسكر الامام خلق كثير ولم تبرح الغارات من السلطان على الامام وجنده
ثم والوقعات تتوالى عليهم مره بعد اخرى [illegible] نور الدين الى الجند ووثب عليه جماعه من مماليكه فقتلوه في ليله السبت
تاسع ذي القعده سنه ثمان واربعين وستمايه وكان قد استكثر من المماليك حتى بلغت مماليكه البحريه الف فارس وكانوا يحسنون من الفروسيه
والرمي ما يحسنه مماليك مصر وما اغراهم على قتل السلطان وشجعهم على الاقدام عليه ووعدهم ومناهم سوى الامير اسد الدين محمد بن الحسن
بن علي بن رسول وذلك انه كان اقطعه السلطان نور الدين صنعا واراد ان يعزله عنها ويجعلها لولده يوسف بن عمر فاغتاض لذلك الامير اسد الدين
وحرض المماليك على قتل عمه فقتلوه [illegible] انه لما رجع السلطان نور الدين من حرب الامام الى الجند وصل اليه رسول من ملك الهند قبل موته
بيومين فلما خرج من عند السلطان نور الدين قال الترجمان ما اظن الا ان السلطان قد دنا اجله الا انه ابو ملك وجد ملك ومن ذريته ملوك
ثم قال قولا بالعجمي ترجمته بالعربي [illegible] ماخذها وشامه في خده ويلتقيها عشرين يعني لا ينقضي عن نسله [illegible]
[illegible] عمر بن علي بن رسول ملكا كريما حازما حسن السياسه سريع النهضه عند الحادثه وله مقامات بالجند
[illegible] ومن بتعز بالمدرسه الاتابكيه وله الاثار الحسنه فمن ذلك المدرسه التي بمكه بحيث يغبطه عليها ساير الملوك وابتنى في تعز
مدرستين احدهما الوزيريه والثانيه الغرابيه وله المدرسه العظيمه في عدن وفي مدينه زبيد ثلاث مدارس يعرفن بالمنصوريات
احداهن للحنفيه والثانيه للشافعيه والثالثه للحديث النبوي وله مدرسه في السلكيه ورتب في كل مدرسه منها مدرسا ومعيدا ودرسه
واماما ومؤذنا ومعلما وايتاما يتعلمون القران [illegible] على الجميع اوقافا يقوم بكفايه الجميع وابتنى في كل قريه من التهايم مسجدا ووقف

على جميعها اوقافاً جيدة وله اولاد ثلاثة المظفر والمفضل والفايز وتوفي السلطان نور الدين سار المماليك جميعاً الى زبيد
ثم منها الى فشال وفيه يوميذ الامير فخر الدين ابو بكر بن الحسن علي بن رسول مقطعاً فلقبوه المعظم وحلفوا له وساروا فقصدوا حصار زبيد فحاصروها
حصاراً شديداً ولم يتقعوا عن محاصرتها لما بلغهم نهوض الملك المظفر يوسف بن السلطان عمر بن علي واما الملك المظفر يوسف بن عمر المذكور لما علم
بحصار زبيد جمع من العسكر من امكن واستخدم من العرب خيلاً ورجلاً وخرج من المهجم باشارة الشيخ ابي الغيث بن جميل وسار مجداً نحو زبيد في
ثامن وعشرين من ذي القعدة سنة سبع واربعين وستمايه فلما بلغ الامير فخر الدين ومن معه من المماليك مسير الملك المظفر نحوهم اضطربوا في خطتهم اضطراباً
عظيماً وعزم الامير فخر الدين على الهرب الى اخيه اسد الدين الى صنعا فاشار من لا ذنب له من المماليك بالتنبيه على المظفر بعزم الامير فخر الدين وطلبوا منه
الامان فعاد جوابه بانه يبذل لهم الامان بشرط ان يقبضوا على الامير فخر الدين وعلى الجماعة الذين قتلوا السلطان نور الدين فاجابوه الى ذلك ولزموا الامير فخر
الدين وهو في خيمته وكتفوه وساروا بجميعهم الى السلطان الملك المظفر فدخل الى مدينة زبيد الملك المظفر بعد ذلك واستقر ملكه واجتمع اليه عسكر ابيه
وحملت اليه حواصل التهايم واتسق له امرها ثم خرج من زبيد الى عدن وفي خلال ذلك قصد الامام احمد بن الحسين صنعا هو والامير شمس الدين احمد
ابن الامام المنصور وفيها يوميذ الامير اسد الدين فخرج عنها في اليوم الثاني من جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وستمايه و[illegible] جبل براش ودخل الامام المذكور
في السابع من الشهر المذكور واستولى على جميع اعمال صنعا ثم على ذمار واعمالها وضاق الامير اسد الدين بالامام احمد بن الحسين على ان يسير معه جيشاً
لحرب ابن عمه الملك المظفر فاجابه الامام الى ذلك وسير معه جيشاً عظيماً فلما بلغ الملك المظفر ذلك وانتهى اليه وصول الامير فخر الدين في عسكر الى الشوا فخرج مقابلاً
له فسعى الناس بينهم بالصلح فاصطلحا واتفقا واحسن الملك المظفر الى الامير اسد الدين غاية الاحسان وافاض عليه سجال اياديه الجسام الحسان وجهزه
لفتح صنعا بجيش كثيف فلما بلغ الامام احمد بن الحسين نهوض اسد الدين بالجيوش المظفريه الى صنعا خرج هارباً منها بعد ان اخرب من دورها ما اخرب
وترك بها جماعة من الاشراف الحمزيين فلما صار الامير اسد الدين بصنعا قبض على من استبقاه الامام بها في صنعا وحبسهم بحصن براش ثم
طلع الملك المظفر الى مدينة صنعا ودخلها في ذي الحجة سنة ثمان واربعين وستمايه وفي ايامه في سنة تسع واربعين وستمايه قبض الملك المظفر
على عميه الحسن علي وابي بكر ابني علي عقيب وصولهما من الديار المصريه وامر بهما فاعتقلا بحصن تعز وفيها تقدم المجد بن ابي القسم بالرساله الشريفه
المظفريه الى الخليفه المستعصم وعاد جوابها بالامر باستيصال الامام احمد بن الحسين والتشديد في منازلته ومحاربته وفي ايامه سنة خمسين وستمايه
اصطلح الامام والامير اسد الدين وباع من الامام حصن براش بمايه الف درهم وسيره في عساكر الى ذمار لمحاربة الملك المظفر فلما بلغ المظفر ذلك
بعث لقتالهم جيشاً كثيفاً عليه بدر الطواشي فلما شاهدهم الامير اسد الدين ومن معه علموا انهم لا طاقة لهم بملاقاتهم فهربوا الى السواد و
وتحصنوا بالجبل واستصرخوا بالامام فامدهم بجنود واسعه وجرت ما بينهم وبين الجنود المظفريه حروب مشهوره ومواطن محكيه ماثوره
ونقض بعد ذلك ما كان بين الامام والامير اسد الدين من الصلح ورجع الى طاعة ابن عمه السلطان الملك المظفر واتفقوا وامره السلطان
بالتجهيز الى صنعا فسار الامير اسد الدين نحو صنعا فلما بلغ الامام احمد بن الحسين طلوعه عن مدينة صنعا وسلمها السلطان بعد ذلك
الى صنعا في شهر رجب سنة احدى وخمسين وستمايه وكان من جملة من صحب كابه العالي الامير علم الدين [illegible] وهاس فحط في درب عبد الله كان الامام
في سناع فذهب منها هارباً واخرب السلطان المظفر سناع وقطع كثيراً من اشجارها ثم عاد الى اليمن فتسلم حصن دروان وفي هذه السنه
قتل الشريف ابو سعد بمكة قتله بنو عمه وفيها فتحت صعده بجيوش الملك المظفر وكان عليهم الامير اسد الدين والامير احمد بن عبد الله بن حمزه
وشحنا في ابن صعده بشحنة جيده ورتبا فيها الامير محمد بن احمد بن الامام المنصور ورجع الاميران اسد الدين وشمس الدين بمن معهم الى مدينة
صنعا بمن معهم من الاسرا وفي سنة ذلك وردت اوامر شريفه مظفريه بنهوض الامير اسد الدين وشمس الدين الى الجهات الظاهر لمناجزة الامام
احمد بن الحسين فنهضا بجيوش عظيمة حسب الاوامر السلطانيه واستفتحوا واخربوا ورجعوا الى حرب الامام احمد بن الحسين وقصدوه الى الهجر
وقد كان جمع جموعاً كثيره الى نقيل الحصبات لحفظه فاحاطت بهم الجيوش المظفريه وهزموهم هزيمة شنعا وقتلوا منهم قتلاً كثيراً وكان من جملة
القتلى يوميذ الفقيه حميد بن احمد المحلي وكان من علما الزيديه وقتل معه جماعة من الفقها والشيعه واستاسروا احمد بن يحيى بن حمزه وهرب
الامام احمد بن الحسين واوى الى حصن جلب المصانع وفي ايامه في سنة ثلاث وخمسين وستمايه جمع اشراف مكه جمعاً عظيماً وقصدوا المبارز
بن برطاس وحاصروه بمكه ودخلوا عليه من روس الجبال وقاتلوه في وسط مكه فكسروه وهزموه وقتلوا جماعة من اصحابه ولزموه
فاشترى نفسه منهم وعاد الى اليمن بمن معه من الجند وفي ايامه سنة ست وخمسين وستمايه قتل الامام احمد بن الحسين في اليوم الذي هو سلخ شهر
صفر من العام المذكور قال الجندي وهو اليوم الذي قتل فيه الخليفة المستعصم بالله الذي هو خاتمة نظام خلفا بني العباس

واخر ما ابتنى على ذلك الاساس وانقطعت الخلافه عن بغداد وقطعت من سويدا سوددد بني العباس الافلاذه وذلك ان الله لما اراد
انقضى الامر وانقطاع الدوله العباسيه عن اهل العصر التي مقاليد الخلافه الى المستعصم ليلقيها الى فضا الاضاعه طايره جناحي الذهاب
الوقيام الساية موليه عقبها له وتعقبه بافبح ادبار وشناعه لا تلوي اليه عنانها ابدا ولا تهديه الى ادراك غايتها رشدا ولا تمنحه من انوارها
هدى ولا تمد الى نصرته على معاديه يدا بل صرفته المقادير الى ان استوفى من جرعه كاس الردى وغادر نظام امره شتيتا بددا وسقاه من
كاس المكاره علقما وانتسب الى العلم وانتمى ولم يراع لله عهودا ولا ذمما المويد العلقمي اعقبه الله خسرانا وندما فانه كان من الرافضه الخاسره
والفيه الفاسقه الفاجره والتهى مع ذلك المستعصم عن التوجه الى كل امر عظيم مهم نومه تكله لا يستيقض لحدوث خطب ملم فوجد
المجال لاركاض صغاينه والامكان حاصلا لاثارة دفاينه ومكامنه فاستنثل سهام كيده من جعاب مكره وكماينه فما اخطت مقاتل الخليفه مرسلات
سهامه ولا نبا عن قطع اسباب حياة المستعصم غضب حدعه وحد حسامه وفرح [illegible] واغرى المصايب
بالخليفه ومن معه من اهل الايمان بطايفه التتار اهل البغي والعدوان الذين طبقوا الارض في ذلك الزمان بجيوش غصت بها الاقطار وضاق
بكثرتها متسع كل مكان وضاهوا في عددهم قطر البحار وورق الاشجار وشابهوا في فعالهم شواظ النار وفي عمومهم الاقاليم بظلمهم العظيم عموم الليل البهيم
[illegible] بجيوش جرارة وسيوف بتارة وكتايب كراره لقعقعوا الوهاد والربا وملاوا الافاق مشرقا ومغربا وفرقوا الملوك
ايدي سبا وصدعوا القلوب فرقا ورعبا واتخذوا اخترام النفوس وهلاك الارواح دينا ومذهبا لا يبقا لهم ملك من الملوك وان كثرت جنوده
وخفقت راياته وبنوده وتظاهرت ليوثه واسوده الا والتقمهم جيش التتار الجراد ذات الانتشار تركوا الناس كانهم اعجاز نخل
خاويه وغادروهم جيفا في كل مدينه وباديه والقوهم طعمه للسباع الضاريه والذباب العاويه في كل قطر من الارض لهم صوله رايعه ولجيوشهم
الجمة الواسعه وسيوفهم الماضيه القاطعه قايمة واقعه ليس لوقعتها دافعه لا يثنون كرتهم ولا يبلوون ولا يحصى كثرتهم وكيف وهم كياجوج
وماجوج من كل حدب ينسلون ما ابتلى الله [illegible] بمثل تلك الطوايف ولا ارسل عذابا من الناس على الناس بمثلهم في الاعصر
السوالف [illegible] وزير المستعصم وهو المويد العلقمي الى بغداذ ليصيب الخليفه لا تجديه عنه ملاذ ولا معاذ ورام بذلك
مراما اكذبته المقادير الالهيه وازمنه العنايات الربانيه مصادرها ومواردها في غير سبيل الاراء الانسانيه ولم يزل مراسلا لهلاكو الذي
هو عظيم التتار بكل رساله مطمعه ويلقى اليه اسرارا مكتومه مستودعه ويحضه على الاقدام على بغداذ واهليها ويتكفل له بايراد المخادعه على امر
الخليفه تلبيسا وتمويها فقصد بغداذ هلاكو بطوايف التتار فلما احس بهم الخليفه وجيوش المسلمين استعدوا لهم بقوه واصطبار ونازلوهم
في ظاهر بغداذ منازله يشيب من هولها الوليد ويقصر عن وصفها الالسنه وان اطنبت في التكرار والترديد حتى انهزمت طايفه التتار وانكسرت
وصدرت حاسره من حيث وردت وعسكر الخليفه بالمسلمين في ظاهر بغداذ معسكرا منصورا اصبح به شمل التتار منثورا وحبلهم مبتورا
فارسل وزير المستعصم الى التتار يبشرهم بافاضه النهر على معسكر الخليفه ليشغلهم الغرق عن مدافعه طارق حادثه مخيفه ثم ليدخلوا
بغداذ من الجانب الاخر ليظفروا بالمراد الاكبر والنصر الاظهر فسارع التتار الى ذلك واحاطوا بالمسالك والشوارع [illegible] فشغل الخليفه ومن معه
بعموم الماء عن المدافعه عن الحما واقتحم التتار حيث جعلوا الماء لهم سلما ثم اجروا احكام السيف على بغداد وحملوا البغي والعدوان
فيهم حكما فافنوا من المسلمين وقتلوا طوايف وامما واستمر القتل والسبي نيفا وثلثين يوما حتى لم يبق ببغداذ من [illegible] ويقال
ان هلاكو ملك التتار امر باحصاء القتلى ببغداذ فوجدوهم الف الف وثمانمايه الف من جملتهم العلما الراسخين المجتهدين المحققون
نحو ثمانيه الاف عالم ينكشف بكل عالم منهم ظلمات الضلال وتحل بيد تحقيقه عقد الالتباس والاشكال وامامون [illegible] من طبقات العلما
على مراتبهم فما لا يحصى لهم عددا ولا يحيط بكثرتهم عادا وان تجاوز في الحصر حدا [illegible] رواية الذهبي ان هلاكو لما جا الى بغداذ بطوايف
التتار بعد الذهاب من شرقيها وغربيها فاشار المويد العلقمي وزير الخليفه بان يخرج الى هلاكو ليتقرر الصلح فلما خرج الخبيث الغادر المارد
الماكر توثق لنفسه بما اراد وابدا في المكر وعاد ورجع الى الخليفه يعلمه بان هلاكو [illegible] يزوج ابنته بابنه ابي بكر وان يكون الطاعه
له كما كانت اجداده السلجوقيه [illegible] في اعيان الدوله ثم استدعى الوزير المذكور العلما والروسا ليحضروا عقد
النكاح على زعمه فخرجوا فضربت رقاب الجميع وصار كذلك يخرج طايفه بعد طايفه وتضرب اعناقهم حتى بقيت الرعيه بلا راع وذهبت الوجوه
والروس ولم يبق الا الاذناب من الحوشا والرعاع ثم دخلت بعد ذلك التتار بغداذ واعملوا في الناس السيف فقتل من نجا [illegible] واتى
بالخليفه المستعصم ونايبه الامير ابي بكر فرفسا حتى ماتا وقيل جعلا في جوالق وضربا بالمرازب حتى ماتا وختم الله لهما بالشهاده التامه

وانقضت خلافته ومدته خلافة العباسيين في العراق وكانت دولتهم خمسمائة سنة واربعا وعشرين سنة واستشهد
المستعصم بالله وهو ابن سبع واربعين سنة وكانت مدة خلافته ستة عشر سنة وكان يكنى بابي جعفر ويلقب بالمستعصم بالله
ونقش خاتمه الله لي خير حسيب وولي وهو الخليفة السابع والثلاثون اذ قد انسحب حكم الاتفاق على هلاك الخليفة او خلعه فاذا اعتبرت
هذا من النبي صلى الله عليه وسلم الى هذا الخليفة وجدته حكما لا يكاد يخرم وقياسا مطردا وهكذا في الملوك والسلاطين وولاة الاعمال
لا يكاد يختلف ذلك الاسلوب على ذلك المنوال وهو من عجيب الاتفاق في تقلب الاحوال ولما قتل المستعصم على ما شرحنا بقيت الدنيا بلا
خليفة ثلاث سنين وفي [illegible] مات المؤيد العلقمي وزير المستعصم بعدما ناله من الذل والبوار وانحطاط المراتب وضعة المقدار
ما كان به خليقا وسوف يعذب بالنار ولقد رأى بعدما جرى مع الخليفة ما جرى راكبا على اكديش رديء فصاحت به امراة كيف ترى
حالك الا اكنت ترضى او لا بالركوب على هذا يا غادر يا خوان وفي سنة [illegible] ثمانية من الثلاث قصد هلاكو بطوايف التتار امد وجهات
الشام فاشتدت الاراجيف وهرب الناس فافتتحها عنوة واهلك وعاث واخذ في افتتاح سائر مدن الشام وبلدانها فما اعياه منها شيء
وطوى ممالكها اسرع طي وعبر بها جانب الفرات الى الشام اشموط بن هلاكو فكان اول من جاز الفرات من ملوك التتار وبلغ الى دمشق فحاصرها
وهرب من الشام صاحبها الملك الناصر صلاح الدين الايوبي واجتمع هلاكو وولده اشموط في الشام فاشتدت وطأتهم وعظمت هيبتهم وولى
هلاكو نائبا عنه في بلاد الشام كتبغا المغلي مع جنود من التتار وكان كتبغا رجلا مسنا يميل الى النصارى ويتيمن التتار برايه ورجع
هلاكو الى ارض العراق وقد اسر الملك الناصر المذكور وفي اثناء ذلك ثارت النصارى بدمشق لميل التتار الى دينهم ورفعت رؤسها
وصلبانها وامروا الناس بالقيام لها عند مرورهم بها عليهم فنعوذ بالله من تفرق الكلمة المفضي الى زوال النعمة وحلول النقمة والظلم المدلهمة
وفي سنة تسع وخمسين وستمائة اجتمع خلق من التتار الذين نجوا من يوم عين جالوت والذين كانوا بالجزيرة فاغاروا على حلب ثم ساقوا الى حمص
لما بلغهم مصرع الملك المظفر فصادفوا على حمص حسام الدين الجوكندار والمنصور صاحب حماه والاشرف صاحب حمص في الف واربعمائة والتتار في ستة الاف فالتقوهم
وحمل المسلمون حملة صادقة فنصرهم الله ووضعوا السيف في الكفار حتى ابادوا اكثرهم وهرب مقدمهم بيدرا باسوأ حال ولم يقتل من المسلمين سوى رجل
واحد واما دمشق فان الحلبي دخل القلعة فنازله عسكر مصر وبرز اليهم وقاتلهم ثم رد فلما كان في الليل هرب وقصد قلعة بعلبك فعصى
بها فقدم علاء الدين طيبرس الوزيري وقبض على الحلبي من بعلبك وقيده فحبسه الملك الظاهر مدة طويلة ثم في شهر رجب بويع بمصر
المستنصر بالله احمد بن الظاهر محمد بن الناصر لدين الله العباسي الاسود وفوض الامور الى الملك الظاهر ثم قدم دمشق فعزل عن القضاء صاحب نجم الدين
ابن سنا الدولة بابن خلكان ثم سار المستنصر لياخذ بغداد ويقيم بها وكان قد بويع بحلب الحاكم بامر الله فلما قدم السلطان تنحى الحاكم
ثم اجتمع بالمستنصر وبايعه وكان في اخر العام مصاف بينه وبين التتار الذين بالعراق فعدم المستنصر في الوقعة وانهزم الحاكم فنجا وفي
هذا العام مات صاحب صهيون مظفر الدين عثمان بن منكورس تملك صهيون بعد والده ثلاثا وثلاثين سنة وكان حازما سايسا مهيبا عمر تسعين سنة
ودفن بقلعة صهيون وتملك بعده ولده سيف الدين وفيها توفي الملك الظاهر غازي شقيق السلطان الملك الناصر يوسف وامهما تركية
كان حسن الصورة شجاعا جوادا اقتل مع اخيه بين يدي هلاكو وفيها توفي الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازي بن السلطان
صلاح الدين صاحب الشام ولد سنة سبع وعشرين وستمائة وسلطنوه بعد ابيه سنة اربع وثلاثين ودبر الملك لولو والامر كله راجع الى جدته الصاحبة
ضيفة ابنة العادل ولهذا سكت الملك الكامل لانها اخته فلما ماتت سنة اربعين اشتد الناصر واشتغل عنه الكامل بعمه الصالح ايوب
ثم فتح له عسكره حمص سنة ست واربعين ثم سار هو وتملك دمشق بلا قتال سنة ثمان واربعين فوليها عشر سنين وفي سنة اثنتين وخمسين
دخل بابنة السلطان علاء الدين صاحب الروم وهي بنت خالة ابيه العزيز وكان حليما جوادا موطأ الاكناف حسن الاخلاق محببا الى الرعية فيه عدل على
الجملة وقلة جور وصفح وكان الناس معه في بلهنية من العيش لكن مع قلة الحزم والغفلة حتى كان للشعراء دولة بايامه لانه كان يقول
بالشعر ويجيز عليه ومجلسه مجلس ندماء وادباء خلع وعمل عليه حتى وقع في قبضة التتار فذهبوا به الى هلاكو فاكرمه فلما بلغه كسرة جيشه
على عين جالوت غضب وتنمر وامر بقتله فتذلل له وقال ما ذنبي فامسك عن قتله فلما قيل له كسرة بيدرا على حمص استشاط غضبا وامر بقتله وقتل اخيه
الظاهر وكان الناصر شابا ابيض مليحا حسن الشكل وفي سنة ستين وستمائة اخذت التتار الموصل بخديعة بعد حصار انتهى وظنوا الناس
وخربوا السور ثم بذلوا السيف تسعة ايام وابقوا على صاحبها الملك اسمعيل بن لولو اياما ثم قتلوه وقتلوا ولده علاء الدين الملك وفيها هلك
المستنصر بالله ابو القسم الذي قدم مصر كما شرحنا انفا وعقد له مجلس فاثبتوا نسبه ثم بايعه الملك الظاهر بمتابعته ثم الاعيان على مراتبهم

ولقب بلقب اخيه صاحب بغداد ثم صلى بالناس يوم الجمعه وخطب ثم البس السلطان خلعه بيده وطوقه وامر له بكتابه تقليد بالامور وركب السلطان
بتلك الخلعه الخليفه وزينت القاهره وكان حسيما شجاعا عالي الهمه ورتب له السلطان اتابك واستاذ دار وحاجبا وكاتب انشا وجعل له خزانه
ومايه فرس وثلاثين بغلا وستين جملا وعده مماليك فلما قدر الله مشيته وسار الى العراق وجد نجابه الحاكم في سبعمايه نفس فاستمالهم وانزلهم
معه في دهليزه فتجمعت المغول بالعراق في نحو خمسه الاف ثم دخل المستنصر هيت ونهب من بها من اهل الذمه ثم التقى المسلمون والتتار فانهزم التركمان
والعرب واحاطت التتار بعسكر المستنصر ففرقوا وساقوا على حميه فنجا طايفه منهم الحاكم وقتل المستنصر واضمرته البلاد وفي سنه
احدى وستين وستمايه ثامن المحرم عقد مجلس عظيم للبيعه وجلس ثم جلس الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن الامير ابي علي بن علي بن ابي بكر بن الخليفه
المسترشد بالله بن المستظهر بالله العباسي فاقبل عليه الملك الظاهر ومد يده اليه وبايعه بالخلافه ثم تابعه الاعيان وقلد حينيذ السلطنه
الملك الظاهر فلما كان من الغد خطب بالناس خطبه مليحه قال فيها الحمد لله الذي اقام لال العباس ركنا وظهيرا ثم كتب بدعوته وامامته الى الاقطار
وبقي في الخلافه اربعين سنه واشهرا وفيها خرج الظاهر الى الشام وتحيل على صاحب الكرك الملك المغيث حتى نزل اليه فكان اخر العهد به واعطى ولده
بمصر خبز مايه فارس ثم قبض على ثلاثه انكروا عليه اعدامه المغيث وهم بلبان الرشيدي واقوش البرلي وايبك الدمياطي وكانوا نظراه في الجلاله والرتبه
وفيها وصل كرمون المقدم في طايفه كبيره من التتار قد اسلموا فانعم عليهم الملك الظاهر وفيها ارسل بركه الملك الظاهر ثم كانت وقعه هايله
بين بركه وبين ابن عمه هلاكو فانهزم هلاكو ولله الحمد وقتل خلق كثير من جانده وغرق خلق وفي سنه اثنتين وستين وستمايه هلك الملك
المغيث فتح الدين عمر بن العادل ابي بكر بن الملك الكامل بن العادل حبس بعد موت عمه الصالح بالكرك فلما قتلوا ابن عمه المعظم اخرجه متولي الكرك الطواشي
وسلطنه بالكرك وكان كريما مبذرا للاموال فقل ما عنده حتى سلم الكرك الى الملك الظاهر صاحب مصر ونزل اليه فخنقه وكذا خنق عمه اباه العادل
وفيها مات الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن المنصور ابرهيم بن المجاهد اسد الدين شيركوه صاحب حمص ولد سنه سبع وعشرين وستمايه وتملك حمص
سنه اربع واربعين واخذت منه سنه ست ثم ملك الرحبه ثم سار الى هلاكو فاكرمه واعاد اليه حمص وولاه نيابه الشام مع كتبغا فلما اذهب الله
التتار راسل الملك المظفر … فامنه واقره على حمص فحضر … يوم حمص فكسر التتار ونبل قدره وكان ذا حزم ودها وشجاعه وعقل وتسلم الملك
الظاهر بلده وحواصله وفي سنه ثلاث وستين وستمايه كانت ملحمه عظمى بالاندلس التقى الفنش لعنه الله وابو عبد الله بن الاحمر غير مره ثم انهزم
اعدا الله واسر الفنش ثم اقبلت حشود وجيش ونازل اغرناطه فخرج ابن الاحمر وكسرهم واسر منهم عشره الاف وقتل المسلمون فوق الاربعين الفا وجمعوا
كوما هايلا من روس الفرنج واذن عليه المسلمون فاستعادوا عده مداين من الفرنج ولله الحمد وفيها نازلت التتار البيره فساوسم الموت والجهد
وطايفه فكشفوهم … قدم السلطان فحاصر قيسارية ثم افتتحها عنوه ثم نازل ارسوف واخذها بالسيف ثم رجع فسلطن ابنه الملك السعيد
وركب به بابهه الملك وله خمس سنين ثم عمل ظهوره بعد ايام وفيها جدد بديار مصر اربعه احكام من المذاهب لاجل توقف تاج الدين بن بنت
الاعز عن تنفيذ كثير من القضايا فتعطلت الامور فاشار بتجديد الاربعه الاحكام كمال الدين ايدغدي العزيزي فاعجب لذلك السلطان وفعل
مثل ذلك في دمشق وفيها ابتدي بعماره مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرغ في اربع سنين وفي سنه اربع وستين وستمايه غزا الملك الظاهر
وبث جيوشه بالسواحل فاغار على بلاد عكا وصور وطرابلس وحصن الاكراد ثم نزل على صفد وافتتحها بالخديعه في اربعين يوما وضرب
اعناق مايتين من فرسانهم وفيها استباح المسلمون قاره وسبى منهم الف نفس وجعلت كنيستها جامعا وفيها مات هلاكو بن تولي بن
جنكزخان المغلي مقدم التتار وقايدهم الى النار الذي اباد العباد والبلاد بعثه ابن عمه القان الكبير على جيش المغل فطوى الممالك واخذ حصون
الاسمعيليه واذربيجان والروم والعراق والجزيره والشام وكان ذا سطوه ومهابه وعقل وغور وحزم ودها وخبره بالحروب وشجاعه ظاهره
وكرم مفرط ومحبه لعلوم الاوايل من غير ان يتقنها ومات كافرا بعله الصرع بعد ان قتل الشهيد صاحب ميافارقين الملك الكامل محمد بن غازي حتى
كان يصرع في اليوم مره ومرتين وقيل مات في ربيع الاخر من العام الماضي بمراغه ونقلوه الى قلعه تلا وبنوا عليه قبه بها وفي سنه خمس
وستين وستمايه مات بركه بن توشي بن جنكزخان المغلي سلطان مملكه القفجاق وقد اسلم وراسل الملك الظاهر وكسر ابن عمه هلاكو وفي سنه ست وستين
وستمايه افتتح السلطان يافا بالسيف وقلعتها بالامان ثم هدمها ثم حاصر الشقيف عشره ايام وفتحها بالامان ثم اغار على اعمال طرابلس وقطع اشجارها
وغور انهارها ثم نزل تحت حصن الاكراد فخضعوا له فترحل الى حماه الى فاميه ثم سار وبغت انطاكيه فاخذها في اربعه ايام وحصر من قتل فيها فكانوا
اكثر من اربعين الفا ثم لحق بعراس بالامان وفيها كانت الصعقه العظمى على الغوطه يوم ثاني نيسان امر حوطه السلطان عليها ثم ساح عليها اهلها
بستمايه الف درهم فاضر الناس وباعوا بساتينهم وفيها هلك صاحب الروم السلطان ركن الدين كيقباد بن السلطان غياث الدين كيخسرو بن السلطان

كيقباد بن كيخسرو بن قلج ارسلان بن مسعود بن قلج ارسلان بن سليمان بن قطلمش بن اسرائيل بن سلجوق بن دقاق السلجوقي كان هو وابوه
مقهورين مع التتار لهم الاسم وليس لهم التصرف فقتلوه في هذه السنة وله ثمان وعشرون سنة لان البرواناه عمل عليه ونم عليه بمكاتبة الملك الظاهر فقتلوه
خنقا واظهروا انه رماه فرسه وقام بعده ولده غياث الدين كيخسرو وفي سنة ثمان وستين وستماية تسلم الملك الظاهر حصون الاسمعيلية
وقدر على زعيمهم نجم الدين حسن بن الشعراني ان يحمل كل سنة ماية الف وعشرين الفا وولاه على الاسمعيلية وفيها ابطل الخمور بدمشق وقام
باعدامها الشيخ خضر شيخ السلطان وفيها قتل ابو دبوس صاحب المغرب الواثق بالله ابو العلا ادريس بن عبد الله المومني جمع الجيوش
وتوثب على مراكش وقتل ابن عمه صاحبها ابا حفص وكان بطلا شجاعا مقداما مهيبا فخرج عليه زعيم المرينيين يعقوب بن عبد الحق المريني وتمت بينهما
حروب الى ان قتل ابو دبوس بظاهر مراكش في المصاف واستولى يعقوب على المغرب وفي سنة تسع وستين وستماية افتتح السلطان حصن الاكراد
بالسيف ثم نازل حصن عكا واخذه بالامان فتذلل له صاحب طرابلس وبذل له ما اراد وهادنه عشر سنين وفيها جا بدمشق سيل عرم وقت
دخول الشمس الحمل حين طلوعها فغلقت ابواب البلد وطغى الما وارتفع واخذ البيوت والجمال والاموال وارتفع عند باب الفرج ثمانية اذرع حتى طلع
الما فوق سطوح عديدة وضج الخلق وابتهلوا الى الله تعالى وكان وقتا مشهودا اشرف الناس فيه على التلف ولو ارتفع ذراعا اخر لغرق نصف دمشق
وفي سنة سبعين وستماية جفلت التتار من بقي من اهل خراسان الى الشرق وخربت ودثرت بالكلية وفي سنة احدى وسبعين وستماية
وصلت التتار الى حافة الفرات ونازلوا البيرة وكان السلطان بدمشق فاسرع السير وامر الامرا بخوض الفرات فخاض سيف الدين قلاوون فسرى
السلطان اولا ثم تبعهم العسكر ووقعوا على التتار فقتلوا منهم مقتلة عظيمة واسروا خلقا وفيها مات صاحب صهيون سيف الدين محمد بن مظفر الدين
عثمان بن منكورس بن حمرو بكمش ومدته بعد ابيه اثنتي عشرة سنة ومات بصهيون وملك بعده ولده سابق الدين ثم جا الى خدمة الملك الظاهر
مختارا غير مكره فسلم الحصنين اليه فاعطاه امرة وفيها توفي الاتابك الامير الكبير فارس الدين اقطاي الصالحي المستعرب امره استاذه
الملك الصالح ثم ولي نيابة السلطنة للمظفر قطز فلما قتل قطز قام مع الملك الظاهر وسلطنه في الوقت وكان من رجال الوقت حزما ورايا وعقلا ومهابة
وناب مدة للملك الظاهر ثم قدم عليه بيليك الخازندار ثم اعتراه جذام فلزم بيته وفي سنة ثلث وسبعين وستماية غزا السلطان بلاد سيس
فملك المصيصة وادنه واياس ودوخ الجيش بشي عظيم وغنايم لا تحصى وفي سنة خمس وسبعين وستماية كاتبت الروم الملك الظاهر
وقووا عزمه على اخذ الروم فسار بجيشه وقطع الدربند ثم وقع صاحب مقدمته سنقر الاشقر على ثلاثة الاف من التتار فهزمهم واسرهم
واشرف من الجبال على صحرا البلستين فاذا بالتتار قد عبوا احدى عشر طلبا الطلب الف فارس فلما التقى الجمعان حملت ميسرتهم فصدموا سناجق
السلطان وخرقوا وعطفوا على ميمنة السلطان فردفها بنفسه ثم حمل بها حملة صادقة فترجلت التتار وقاتلوا اشد قتال فاخذتهم السيوف واحاط
بهم العساكر المحمدية حتى قتل اكثرهم ثم سار الملك الظاهر حتى دخل مملكة الروم ونزل اليه ولاة القلاع واطاعوه وقدم سنقر الاشقر لتطمين الرعية
ولتحرير سوقاتهم ووصل قيصرية الروم فتلقاه اعيانها وترجلوا ودخلها وجلس على سرير ملكها وصلى الجمعة بجامعها ثم بلغه ان البرواناه بعث ابغا
على المجي ليدرك السلطان فرحل عنها لذلك وللغلا وقطع الدربند فجرى بعده الروم خبطة ومحنة عظيمة فقصدهم ابغا وقال انتم باطنون علينا ولم
يقبل عذرا وبذل السيف فقتل من اهل الروم ما يزيد على مايتي الف نفس وفي سنة ست وسبعين وستماية قدم السلطان فنزل الجوسق
الابلق ثم مرض ثلاثة عشر يوما ومات فاخفي موته وسار نايبه بيلبك بمحفة يوهم ان السلطان فيها مريض الى ان دخل مصر بالجيش فاظهر موته
وعمل العزا وحلف الامرا للملك السعيد وفيها توفي السلطان الكبير الملك الظاهر ركن الدين ابو الفتح بيبرس التركي البندقداري ثم الصالحي صاحب مصر والشام
ولد بحدود العشرين وستماية للامير علا الدين البندقدار الصالحي فقبض الملك الصالح على البندقدار واخذ ركن الدين فكان من جملة مماليكه ثم طلع
التركي شجاعا فارسا مقداما الى ان بهر امره وبعد صيته وشهد وقعة المنصورة بدمياط ثم كان اميرا في الدولة المعزية وسعلت به الاحوال وصار
من اعيان البحرية وولي السلطنة في سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وستماية وكان ملكا سريا غازيا مجاهدا مويدا عظيم الهيبة خليقا للملك يضرب
بشجاعته المثل له ايام بيض في الاسلام وفتوحات مشهورة ومواقف مشهودة ولولا ظلمه وجبروته في بعض الاحايين لعد من الملوك العادلين
انتقل الى عفو الله يوم الخميس الثامن والعشرين من المحرم بقصره بدمشق وخلف من الاولاد الملك السعيد محمدا والخضر وسلامش وسبع بنات ودفن
بتربة انشاها ابنه وهلك الخزندار الظاهري نايب سلطنة مولاه كان نبيلا عالي الهمة وافر العقل محسنا الى الناس منطويا على دين ومروة
ومحبة للعلما والصلحا ونظر في العلوم والتواريخ رقاه استاذه الى اعلى الرتب واعتمد عليه في مهماته قيل ان شمس الدين الفارقاني الذي ولي نيابة
السلطنة سقاه السم باتفاق مع ام الملك السعيد فاخذه قولنج عظيم وفي سنة سبع وسبعين وستماية قدم الملك السعيد وعملت القباب ودخل

عونا وحصونها وكسا البيت المعظم ونثر عليه الذهب والفضة ثم عاد قافلا الى مدينة زبيد ثم في سنة تسع وخمسين وستمائة
قبض الامام يحيى بن محمد السراجي في ذي الحجة وجيء به الى الامير علم الدين سنجر فكحله وفي سنة ستين وستمائة ارسل السلطان بكسوة البيت
الحرام وكسوة الحجرة الشريفة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام ثم في سنة اثنتين وستين وستمائة افتتح السلطان المحيرة والحصون
المحيطة به وحصن مدع وفي سنة ست وستين وستمائة ورد امر السلطان على الامير علم الدين الشعبي بالتقدم الى فتح صعدة فخرج في جيش
كثيف من مدينة صنعا وافتتح مدينة صعدة واخرب فيها ما اخرب وكذلك اخرب من مخاليفها كثيرا واقام في صعدة اياما ثم قفل الى صنعا
وفي سنة [illegible] امر السلطان بتحلية باب الكعبة بالذهب ووصل رسول صاحب مصر الى اليمن بالهدايا والمكاتبات ثم في سنة [illegible]
وستين وستمائة قتل الشريف ادريس بن قتادة صاحب مكة وقام بعده الشريف ابو نمي بن ابي سعد بن علي بن قتادة واليا بمكة ثم في سنة [illegible] وسبعين
وستمائة قام الامام ابراهيم بن احمد بن تاج الدين الهدوي داعيا الى نفسه فاجابه اهل حضور وبنو الراعي وبنو شهاب وغيرهم من بلاد عنس وزبيد
ونهض الامام بمن معه الى جبل ظفر ببلاد الخشب وكان الامير علم الدين في الجنات فنهض بمحطته الى حصن كوكبان ونهض الشرفا من جبل ظفر الى
جازة بني شهاب ثم في سنة احدى وسبعين وستمائة ارسل الامام ابرهيم بن احمد بن تاج الدين الشريف جمال الدين علي بن عبد الله الى بلاد
حضور وبني شهاب وبني الراعي فتلقوه بالطاعة وكان وصوله اليهم في سبعة رجال ثم صلى بهم بعد ذلك يوم الجمعة في سبعة الاف انسان
وفيها خالف الاشراف آل سليمان بن موسى بن داود بن محمد بن علي بن حمزة مع الامام المذكور وهم اهل حمران وكان السلطان قد اقطعهم نواحي ذمار
وقامت معالم علما الزيدية بتلك الناحية فساروا في جموع عظيمة الى ذمار فدخلوها عنوة وقتلوا بها جماعة واسروا الباقين واقتضى
الحال طلوع السلطان الى ذمار فلما وصلها جاءه اهل تلك النواحي رغبا ورهبا فاقام بذمار اياما وامر بعمارة دربها ثم سار يريد صنعا
فحط في درب عبد الله وانحاز الاشراف الى بيت حسص فقصدهم الامير علم الدين الشعبي فكانت الناس قتل فيها بنو صفي الدين من عسكر الاشراف
ثم تقدم السلطان الى صنعا ثم في سنة اثنتين وسبعين وستمائة نهض الاشراف الى جبل حضور واجلب معهم كافة اهل حضور
وحطوا على عزان فكانت محاطهم بالقاهر فحاصروا عزان واجهدوا من فيه فسلموه بالامان الى الاشراف وفيها افتتح السلطان بيت حنبص
وانهزمت الاشراف من جده وسناع فاخربهما السلطان خرابا شنيعا وقطع اشجارها وكانت ذات اشجار قديمة كثيرة فلم يبق منها شيا
حكي انها قطعت في تلك الايام شجرة لوز فيها قطع فوجد في اصلها لوح من رخام مكتوب فيه غرست في سنة اربعين من الهجرة النبوية ثم في سنة
ثلاث وسبعين وستمائة حدث قحط عظيم في بلاد اليمن هلك عالم لا يحصى واكلوا الميتة [illegible] اخذ حصن كوكبان جماعة من الحوالبين واستولوا
عليه فهاج الناس للخلاف ثم في سنة [illegible] خرج الامير علم الدين من صنعا الى مخلاف ذمار لقبض الواجبات السلطانية
السلطانية وترك المماليك الاسدية جميعا رتبة في صنعا مع ابن العلاي وسار مع الامير منهم رجل فوقع بينه وبين احد مماليك الامير خصومة على
نزوات فقتله مملوك الامير وهرب القاتل فلما علم الاسدية بقتل صاحبهم قاموا وقعدوا واستفزهم الغضب واستهواهم العجب حتى افضى بهم
الامر الى الخلاف على السلطان في صنعا وقبضوا على موجود الامير علم الدين الشعبي واستصرخوا الاشراف فجا اليهم الشريف علي بن عبد الله
في سبعة الاف راجل وكان اذ ذاك في جبل حضور ثم اعقبه يحيى الامام بمن معه من الاشراف فدخلوا صنعا واقاموا بها وركب الامام يوم الجمعة
الى جامع صنعا ورقا منبره واذن الموذن بحي على خير العمل وخالطهم من العجب والزهو والصلف ما اقتحموا به اهوال المهالك والتلف
ولو علموا عقبى الامور لقابلوا اوايلها بالحزم واطرحوا العجب ولكنها الاقدار تلوي بذي الحجى فتسلبه الرأي اراه سلبا ثم
ان الاشراف استولى عليهم الاعجاب بنفوسهم وقد فتنهم بريق الزهو وظلمات الطمع التي يخبط بها ذووا البغي والاغوا وكان فيهم الامير
داود بن الامام المنصور له راي سديد وتبصر به من العما وقد اذكى من الاشراف ما اخذ بمجامع قلوبهم من الطمع السابق الى الردى فقال يا هولا الشرفا
اني رايتكم منذ دخلتم الى مدينة صنعا ملتم الى الدعة والراحة مع ما حدثتكم به نفوسكم من الخروج الى ذمار ثم الى اليمن لمناصبة السلطان وهذا
راي تروقه تصوب وتوهمه خطا ولو نظرتم الى امور كره صه في الخروج من صنعا الى ذمار لكان صوابا ولا يغرنكم احاديث مولانا
الذي قد صار وابن لظهركم فوالله لو قد شموا ريح حرب الملك المظفر وشاموا برق سحاب جيشه الكنهور لاستنشقوا الموت احمر واستيقنت
انفسهم صواعق اقدامه نازلة من كل ناحية بكل هول اكبر ولبانت لكم دخيلة امرهم المستر اني استفهمكم هل رايتم احدا وصلكم من همدان
بني [illegible] هذا الراي والتدبير والحزم الوافر لعظمة الشهير وهل بدا فيهم صنع بعد احتالنا عنا دامع الوثام اليهم باتهم ياتون البنا فقالوا
نحن لا نامن اليكم حتى تجوزوا بلادنا فخرجنا ها فلم ياتنا منهم احد وكذلك سنحان هل ذلك الا تربص وترقب وتوقع لما ياتيه من ناحية السلطان

اذ قد عرفوا بعقولهم الزكيه وادركوا بفطنتهم البصريه ان الملك المظفر لا يدع مدينته ولا يتراخى عن استرجاعها من ايديكم وانتزاعها ببطشه وقوته
واي شي عاقه عن المبادره اليها فاستيقضوا من نومكم المستغرقه قبل ان تلفحكم شواظ النار المحرقه فقال له الامير علي بن عبد الله الحمزيين
يديك مقاليد امرنا اليك فمرنا بما ترى فقال الصواب ان قبلتموه احد وجهين اما الاول فنقف في صنعا فنحن ثلاثمايه فارس نغير على قرى همدان
وسنحان حتى يذعنوا لطاعتنا ويكونوا ركنا شديدا لاعانتنا والوجه الثاني انا نخرج الحاشد ونخلي صنعا ونخربها ولا يرومنا احد بسوء ولا يدخل
صنعا ونحن على ذلك ثم بشارا لى الامام لسمعاه بمثل ذلك فلم يلتفت الى قولهما وجد في الخروج الى ناحية جهران وبرز الى الميدان ونهض
الجميع الى بير الحولاني ثم الى الغمري تحت جبل الكميم فلما حموا هنالك امر الامام الامير علي بن راشد بن جازم بن عطوه ان يتقدم الى خلال مستنهضا
لقبايل سنحان فوصلوا اليه فلم يمض من الليل نصفه اذ بكتاب من السلطان الى شيخ سنحان الحسام بن الفضل واذ فيه صدورها من الجند ونحن على المسير الى
صنعا ان شا الله تعالى ونحن نشعركم بذلك ونحذركم اقتحام الاخطار والمهالك من الاغترار براى هولا الشرفا فسقط في يد الشيخ وانهى ذلك الى الامام
فطلب الشرفا واخبرهم الخبر فاضطربوا ورجعوا الى الامير داود وقالوا ما ترى فقال قد اشرت عليكم في صنعا بما لو فعلتموه لما احتجتم الى استقداح
زند الراي وقد صار ثما انا اليوم واحد منكم لا امركم باقدام ولا باحجام اذ الاقدام مزلة الاقدام والاحجام موجب الذل والاهتضام لكن عليكم
بالارتحال قبل ان يشيع الخبر بطلوع السلطان فنهض الجميع منهم من الغمري واتحدروا الى نقيل الغابره وشاع الخبر بطلوع السلطان في جاحد عسبرهم
فاضطربوا وتحيروا فعاد الغز الى صنعا ثم تقدم الشرفا فحطوا بمعبر ثم نهضوا الى افق وخرج الامير عز الدين في ستين فارسا يستطلع الخبر
فبلغه وصول السلطان الى ذمار فاغارت خيلهم الى اطراف المحطه السلطانيه فامر السلطان ان لا يخرج اليهم احد فعاد الشرفا الى محطتهم وقد استهواهم
الاغترار بعدم ملاقاة احد لهم من عسكر السلطان وحسبوا ان ذلك لضعف في العسكر السلطانيه ولم يشعر الامام ومن معه من الشرفا وساير الناس
الا وقد احاطت بهم جنود السلطان من كل مكان فاسروا الامام وقتلوا خلقا من اصحابه وفر ساير الاشراف بددا ولما جي بالامام اسيرا الى السلطان
مكشوف الراس انسه غاية الايناس وامر به معززا مكرما الى حصن تعز واودع في دار الادب تحمل اليه في كل يوم اربعين درهما مع الكفايه التامه
من كل ما احتاج اليه وكتب الامام في باب مجلسه بدار الضيف شعر ه هذي منازل سادة اجواد ه ومحل جود شامل وايادي ه
ه قصر الحورنق والسدير مقصره عنه وذو الشرفات من سنداد ه ولم يزل الامام معززا مكرما الى ان توفي ثم ان السلطان ارسل
الامير علم الدين سنجر الى صنعا وقد تفرقت الاشراف في المغارب فنالتهم الضروره وانهتكت منهم الاستار وبدت العوره واقاموا الشريف مطهر ابن يحيى
اماما فدعى الى نفسه فاجابه الزيديه وفي سنه خمس وسبعين وستمايه تسلم السلطان حصن الريشه ❊ في سنه ست وسبعين وستمايه جمع الامام
مطهر بن يحيى جنودا كثيره وقصد بهم محطه الامير علم الدين الشعبي في الزعلا فلم يطق على البلوغ الى المحطه المذكوره بل انتهى الى بلوغهم الى القاهر ولما
تحققوا ان لا طاقه لهم برفع المحطه عن الحصون باعوها بالفي دينار وخرجوا من جميع الحصون الحضوريه ❊ توفي ... محمد بن الحسن على رسول
في سنه سبع وسبعين وستمايه و فتح مدينه ظفار الحبوظي في سنه ثمان وسبعين وستمايه وقتل صاحبها سالم بن ادريس وقتل معه بوعيبث نحو من ثلاثمايه رجل
واسر خلق كثير وكان السبب في ذلك حدوث مجاعه عظيمه عمت اهل حضرموت فاقبل اهلها الى سالم بن ادريس وطلبوا منه ما يدفع عنهم به كلب تلك السنه
وسلموا اليه حصون حضرموت فاجابهم الى ذلك ولم يعلم دهاهم ومكرهم فلما اخذ وامنه جميع ما طلبوا سلموا اليه المصانع فقبضها وعاد الى ظفار فمالوا
عليه اهل حضرموت ميله واحده فاخذوا مصانعهم طوعا وكرها فاشتد اسف سالم بن ادريس المذكور لما دهي به من اهل حضرموت و اتفق في ذلك الوقت
ان السلطان ندب سفيرا الى الملوك بهديه ومعه جماعه من التجار فصرفتهم الريح عن طريقهم ورمت بهم الى ساحل ظفار فقبضهم سالم بن ادريس وقبض ما معهم
من الهديه والاموال والبضايع وحسب ان ذلك يجبر ما فات عليه في حضرموت وعظام هذا الاقدام من سالم ابن ادريس مع السلطان وجهز بنفسه
الى عدن فسرى سراياه وجنوده من البر والبحر الى حضرموت وقابلهم سالم بن ادريس في جمع من حضرموت فقتل وقتل من معه من ذكرنا واسر خلق كثير
وفتحت مدينه ظفار وانقادت حضرموت للسلطان بامرها وفي سنه تسع وسبعين وستمايه استعاد السلطان حصن كوكبان من الحوالين وفيها كانت
الفرحه فاستدعى السلطان الامير سنجر الشعبي الى زبيد وكافه الاشراف الحمزيين الى بابه الشريف فوصل الامير علي بن عبد الله بن الحسن بن حمزه ومحمد
ابن احمد بن الامام المنصور واعتذر الامير داود بن المنصور وساير الشرفا فلما نزل الاميران علي بن عبد الله ومحمد بن احمد الى الابواب السلطانيه قبض
الامير داود حصنيها ثم استعادها منه السلطان وفي سنه اثنين وثمانين وستمايه توفي الامير علم الدين سنجر الشعبي انهدم عليه القصر
بصنعا فاضطرب الناس في صنعا واعمالها وبلغ الامير داود فجمع عسكره والمماليك الاسديه وتوسموا قصد الامير جمال الدين ورفع المحاط
فخرج دويدار الامير سنجر الى البون وجا الامير داود الى الطاهر الاسفل وتحرج عن الطاهر الاعلى ثم سار الى حوث ولما وصل دويدار الامير سنجر

اغار على الامير داود الى حوث ثم عاد الى ظفار وطلع الامير فخر الدين فيروز في عسكر من اليمن الى صنعا واستقرت الحال على ظفار وطلع الامير فخر الدين فيروز في عسكر من اليمن الى صنعا بعد ذلك بنحو من سنة ثم في سنة ثلث وثمانين وستمايه طلع الملك الواثق ابراهيم بن السلطان الملك المظفر الى صنعا مقطعا لها وسلم حصن براش وقبض على الامير داود واستنجد بالامام حسن بن وهاس فلم ينجده واستغاث بالامام مطهر بن يحيى فلم يغثه فخرج الى ابن اخيه والمو يوسف بن ابرهيم بن الامام وكان قاصرا بالامامه عن القيام علما وعملا وخرج الى ثلا واجتمع معه عسكر كثير وقصد صعده فجهز السلطان لقتالهم من صنعا خيلا ورجلا وعليهم الامير احمد بن ازدمر وكانت بينهم حروب شديده وفيها توفي الامام ابرهيم بن تاج الدين في حصن تعز معتقلا وفي [illegible] توفي الامام الحسن بن وهاس وفي [illegible] اربع وثمانين وستمايه جهز الملك الواثق جيشا لمحاصرة الامير صارم الدين في حصن ثلا وفي سنة خمس وثمانين ضرب الدرهم المظفري بصعده وفيها توجه الامام مطهر بن يحيى نحو صعده من دروان فجمع جموع عشيره وجماعة خولان فقاتل على الدرب فاخذه قهرا وقتل الرتبه الذين كانوا فيه وهم نحو من ثمانين رجلا واسروا الوالي وقتل من عسكر الامام خمسه وثلاثون وسار الامام الى الجوف فحط على الزاهر ثم جهز السلطان المظفر استاذ داره الامير شمس الدين علي بن الهمام في خيل من اليمن مغيرا على الزاهر فلما علم به الامام ارتفع عن الزاهر وطلع الى الظاهر واضطربت البلاد وكثرت الاراجيف فلما حدثت هذه الحوادث ارسل السلطان ولده الاشرف الى صنعا مقطعا لها واستدعى ابنه الواثق ودخل الملك الاشرف الى صنعا ثم خرج الى ذيفان ووطى البلاد وطاه شديده ولم يمتنع منه احد ولا بلغ حيث بلغ احد ورتب الرتب في القلاع كظفار والكوله واخرب بلاد المخالفين والامام وقتيسن في جبل [illegible] لا يصل اليه احد من العرب ثم عاد الملك الاشرف الى صنعا وفرش في طريق حصانه الثياب المعلمه بالذهب وانتظم الامر وصلح حال صنعا وساير اعمال الهاجر كلها وفي سنة سبع وثمانين وستمايه كان الصلح ما بين الملك الاشرف والامام مطهر بن يحيى ثم توجه الاشرف الى تهامه وجا اخوه الملك المويد الى صنعا مقطعا له واقام بها ووصلت اليه هدايا الاشراف ورسايلهم ثم نزل الى تهامه في سنة تسع وثمانين وستمايه لاجل الفرجه التي كانت لتطهير اولاد السلطان المظفر ورجع الى صنعا وقد انتقض الصلح ما بين الامام وبينه وخرج بجيوشه نحو المشرق وواجهه اهلها بالطاعه والانقياد واقام بصنعا في عز ونصر وبقي الامام مترددا في امره متحيرا في سره وجهره فطلب من السلطان الهدنه والصلح فاسعفه بذلك ولم يزل [illegible] هنا انتهى المقدمه الرابعه من التاريخ الكريم ولنبتدي بالمقدمه الخامسه وما اشتملت عليه من الفصول الشريفه التي هي قلايد عقيان الاخبار في سوالف الازمان والاعصار وهي سلك اتسق فيه جواهر ايات الملوك وشرف ما احتوت عليه من ساير السلوك وكان التوجه الى تنقيح اخبارها واختيار اثارها هو المعتمد الكبير والامر الشهير والواجب الاكيد [illegible] بوجد بين يقيناه كل قايم بها تنتقف الاسماع ومنها بطيب السماع ولباهر اياتها تجتنب الاستماع ومن مقدمات عجايبها تنتج الحكم ومن اياتها يظهر لشرف الملك الاعظم كل معنى بديع محكم على هداه تواترت الامم وبنوره اتضح للسالكين واضح اللقم وبسره انتشر موات الفضل والكرم وجلاله اتسق جوهر الفخر في سلك المجد وانتظم فعليك ايها المغرم بسير الملوك في ساير الاعصار والمغري بسماع ما جا منها في صحيح الاثار الى الاقبال الى فهم هذه الفصول العثمانيه والتتبع لمواقع العنايات الربانيه الظاهره الانوار في الولايات السلطانيه لتبلغ اقصى المراد من مطلوبك ويبدو من شرف ما تريد الى قصارى سولك ووفق محبوبك فقابل صحيفتها بالاقبال لترى من ايات الله ذي الكبريا والجلال فيما سنشير اليه في هذه المقدمه وما اشتملت عليه من الفصول والابواب ذات الجواهر واللالي لتعلم ان الله تعالى يختص بفضله من يشا من الرجال ويفضل بعضهم على بعض في شرف الخلال وحميد الخصال

المقدمة [illegible] ما تضمنته [illegible] من الفصول والابواب في ذكر [illegible] مصابيح الانوار ومظاهر عنايات الملك الجبار

وايات الحق الظاهر المنار وهو ناصري دين الله ونعم الانصار ومنفذي اوامره ونواهيه في ساير الاقاليم والاقطار ومنقذي الاسلام من شرك الشرك وحبايل الاشرار سلاطين ملوك الاسلام [illegible] المنصور ادام الله تعالى ظل عدلهم الشامل مدى الاعمار ولا برحت دولتهم السعيده ذات عز واقتدار ان الله تعالى عز وجل لم يخل ارضه من خليفه فيها بها تعتمد اكنافها وتتضاعف بركته انواع حيوانها واصنافها وينسق نظام اهلها ويسوس سوام سكان حزنها وسهلها منذ زمن ادم ابي البشر الى زمن من به ختمت النبوه الى المحشر صلى الله عليه وعلى اله الغرر وصحبه اهل السر الطاهر والايمان الانور والشرف الاكبر فتترتب على ظاهر قواعده الاكيده من مباني الخلافه المشيده الشديده ما لم يترتب على قواعد الخلافه قبل زمنه صلوات الله وسلامه عليه وبركاته المتناسقه الركايب بالرضوان اليه اذ هو اشرف الخلق لديه واكرمهم عليه ودينه اكمل الاديان واتمها فضلا ودلالا كما شهد به القران حيث قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ثم جعل امته كذلك افضل الامم واهداها امما الى واضح اللقم واعدلها شهاده لذي الحكم بشاهد قوله وكذلك جعلناكم امة

وسطا لتكونوا شهدآء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ، فغير مدفوع ولا ممنوع ان خلفا الامة المحمدية وملوكها العادلة في الحكم في القضية هم
مصابيح مشكاة متقدميهم من الخلفاء ونجوم افلاك سايرا فاضل الامم فضلا وشرفا ولاسيما من كان من الخلفاء اولى واليق لانوار الخلافة واليه صرفت ازمة
صروف الدهر عن الاسلام ومخافة فانه الفايز بارفع الدرجات والمتسنم من مراتب الشرف والفضل اعلا الذروات ثم من بعده على الترتيب المقتضي للنسق
المنظوم بيد الحكمة الالهيه المقتضيه للشان العظيم والامر العجيب ... العنايا الى ترتيب خلافه بني اميه وانعقدت فتيله مصباح
الحكمه بانوارها المضيئة في خلافتهم واحدا بعد واحد واشتعلت تلك الانوار بعد انقضاء مدتهم الى مصابيح خلفا بني العباس فما زالت متقدة مصابيح
الخلافه فيهم الى اخر القواعد والاساس ثم ما برحت تلك الانوار مستودعة فتارة مصوبه في افاق الحكمه وحينا مصعدة من تعهد تبرز وقتا فتشرق
الافاق من ساطعها وتختفي حينا فتظلم الدنيا لافول طوالعها فلقد اصبح الناس بعد انقطاع خلافه بني العباس يتقلبون في اردية من ظلمات
الفتن لشدة ظلمة من الاغلاس ويتنازعون الامر فيما بينهم بلا احكام ولا مراس وتمشي في مناكب الارض قدم الانصاف بغير مراس ولا حواس
حتى طلعت شمس الولايه في مطالع شرقها وظهرت انوار الخلافه في ليل الفتن وحالك سدفها ودارت افلاك الارادات الربانية لظهور ايات
الدولة العثمانيه بشمس عدلها المنيره المضيئة فخبت مصابيح الملوك لدى سطوع انوار هذه الشمس السنيه واختفت نجوم سلاطين الازمنة تحت
اشعتها الباهرة البهيه وقامت ملوك الزمان على اقدام خدمتها بكرة وعشية ونكست رؤوسها خاشعة خاضعة في عتباتها العليه
والقت مقاليد امورها الى اكف اراداتها غير عصية ولا ابيه ونادت الاملاك من الافاق العلويه بافصح لسان واوضح بيان في البرية اقام الله في الارضين
خلايف حق لهم يبلغ الامل في الله غاية كل امنيه وهم ارواح الخلافه المنزلة من امر الله لحيوة الاجسام الادميه ودوام الارواح الانسانيه وحفظ
عقد دينه عن التبدد والانتثار ومن متضوع نفحاته الذكية فبهم يطوى منشور الضلال ويقطع وصل الشرك بذي الكبريا والجلال وينبذ باليد
دولتهم السعيده انصاب الجور والظلم الى عرا النكال والزوال وتجذبهم نواصي المعاصي في الاقوال والافعال ويفصم بايديهم عرا البدعة والتقصير
والاضلال ويقصم بباسهم ظهور متوالي ظهور الفساد ويحرق بصواعق صولتهم ارباب البغي والعناد ويقيم بحديد رايهم منقفات الجهاد ويرفع
بعزماتهم الصادقة رايات الدين الحنيف الى يوم التناد ويحيى باقبالهم على الله سنه نبيه ويميت بفضايلهم المنشوره بدعة كل ذي بدعة
غير سالكة على مقتضى شرعه وليه ومنهاج صفيه ليحوزوا من احيا سنه رسوله فضل حياته كما قال صلوات الله عليه وافضل بركاته من احيا
سنتي فقد احياني فهم اولى الناس بالحبيب النبويه واولهم سبقا الى اماتة كل ضلالة بدعية اذ انظرت اذا انظرت الى وجه جمالهم
الانور وتصفحت صحايف فضلهم الاكبر وجدت مفترق الكمال فيهم مجتمعا وسعدهم في افاق الوجود ظاهرا مرتفعا فالصديق بحقيقته
فيهم صادق المقال وعمر الفاروق بصفاته في فرقانه بين الحق والباطل في صفاتهم ظاهر الحال وانوار ذي النورين مودعة اخلاقهم على الوفا والكمال
وشجاعة الوصي واقدامه راسخ في شيمهم على مر الايام والليالي وحلم معاويه ورفعة لا يزايل مراكز ثبوتهم مدى البواكر والاصال وسرعة نهوض
عبد الملك بن مروان عند مفاجات الخطب لدفعه باحكام واتقان مقتبس من جذوة سرعة تداركهم له من الحدثان وغير ذلك من الصفات التي
يحويها كمال الانسان مما لا يحصرها عد ولا يحويها حصر مدى الزمان ... فيهم كاملا وسلطانهم الاعز محيطا بها شاملا تدارك
الحق بهم الامة عن ولايه الباطل ورفع بتدبيرهم المنور عن الوقوع عمود الاسلام الطايل فالناس بعدلهم في امان لا يصيب حماه خطب نازل
ولا يزعزع اركانه المشيده خسف ولا زلازل والاسلام بجهادهم المتدارك المتواتر محروس الحوزة محترم الحما عن طغيان كل مشرك وكافر معمور الارجا
والاكناف محمي النواحي والاطراف قرير العين عن كل مخوف تخاف مشروح الصدر بايمانهم الانور الشامل لكافة الامة المحمدية بالامان من كل هول
اكبر اوليس ... ارض الله وملوكها وسفاين نجاة العالمين وافلاكها ونجوم سما الهدايه واملاكها بانوارهم المضيه تنضى عن القلوب حنادس
الضلالة وبتواصي جهادهم المنتضا في سبيل ذي الكبريا والجلال عز دين الله فلا يضام وعلت كلمته في مراتب الكمال والتمام وعظم سواد اهله في الاقطار
وظهرت اساره في الاعلان والاسرار تزدحم ... ابوابهم اقدام الوفود وكل منهم على مقداره وسواله مقبول غير مردود ترد العلما
في ساحاتهم العليه كانها الكواكب كثره وانوار امشرقة مضيئة مرتبين في مراتبهم على مقتضى فضلهم وتفاوت درجات مناقبهم فاهل الشريعة
لديهم مكرمون وذوو العمعقة في رياض القبول عندهم متنعمون وارباب الادب ناطقة السنتهم ببيان فضل الدولة العثمانيه وشكر مكارمهم الشريفه
السلطانيه وللاوليا اليهم اشارات الهيه وعبارات ربانية تنقاد لها القلوب بازمتها وتسموا الى ادراك حقايقها النفوس بهمتها ولاهل الكشف
والاطلاع تبشير بتجدد دولتهم وتحذير عن مخالفتهم وانذار لعاصيهم عن شديد قهرهم وصولتهم فليتق الله من خالفهم في نفسه وليرجع الى
صحيح عقله وحدسه وليتنظر المعنى الذي ضمنه الحق لفظهم لينكشف عنه ما اعتراه من شكه ولبسه وهل اراد بهم تعالى سوى اظهار دينه ورفعه

عن رمسه وطوع اهل امره ونهيه فى مطالع شرعه القويم المستنير بنور شمسه ثم بشر الطايعين ومواليهم بادراك الفوز باسره وجلا العمى بنور
الرشاد وانزبدره فو الله ما ناصبهم من له فى انه نصيب ولا حاربهم غير شقى ليس لديه غير عقاب الله من طبيب [illegible] حبتهم غير من كان له
الايمان حبيب والتوفيق له مرافق وصحيب وتصغى حالى عن ذكر تنجده بصحة قولى اصدق شاهد ومجيب ثم تاملى ما ساقه الله تعالى
الى هذه الدوله القاهره من وافر حظ فى رضا الحق واعظم نصيب نجد الدليل واضحا بما اعلى درجاتهم لديه على وجه التحقيق بالتقريب وكفى بالجهاد
لهمة بامر لمجب التقريب اذ سيوفهم مسلوله فى سبيل الله فى كل شرق وتغريب وخيولهم وركابهم ذات الجاف وتقريب واياهم الغر مشحونه باعمال
الجهاد وساعاتهم الكريمة معمورة بالنظر فى عماره البلاد وصلاح العباد وفى كل وقت وزمان لا ينفك طايفة من اهل الكفر والعدوان تعشوا الى
نور الاسلام وتنضوى الى الملة الحريه مسلمة سالمة عن الغى والاجرام ذلك هدى الله يهدى به من يشا من الانام وتضاعفت وفود من اسلم وتخلص
عن خبث الاثام وخرج عن ظلمات الشرك بالدخول فى بهره نور دين الله الملك العلام فى ازمان [illegible] آل عثمان الكرام
ففى ذلك دليل على سعادتهم وبرهان قاطع على علو درجاتهم و[illegible] الى خضوع الجبابره بابوابهم وصغار المتمردة من شياطين
الناس ولبن صعابهم علم ان لهذه الدوله بدعم الله غالبة طالت بالحق فيحيى مشارق العالم ومغاربه وانهم نجوم سماء دينه وكواكبه التى حرست بها
ارجاوه وجوانبه فلا يستطيع مريد ارادة مقعدا فى افاق سمواته المحروسه الا اخذه شهاب منها لا ينجو عن الهلاك هاربه فسمت سما دين الحق بهم
عن منال الفساد ودارت على اقطاب تدبيرهم افلاك الملة النبويه فدارت الدواير على ذوى البغى والعناد وطلعت اقمار الهدايه مسعوده فى
منازل الرشاد وتكونت فى معادن الصلاح يواقيت الفلاح واثمرت اشجار الخيرات ثمرات اليمن والسعادة والنجاح وانفلق بجمال عالم الانسان
نور الصباح [illegible] الحق هذا العالم الانسانى باقامه الملك السلطانى العثمانى على حين فترة من الملوك والتباس الحق بالباطل والشكوك
فبزغت شمس الدولة الخاقانية فى تلك الغياهب فاسفر وجه سبيل الصلاح المسلوك واتبع المهتدون طريق الحق والصواب واعرضوا عن اقتحام ١
الباطل والارتياب وانقطعت لاعدا الله بذلك النور الساطع الاسباب وترتبت امور الاسلام على مراد الله بالسنه والكتاب وتايدت قواعد الدين
على تقوى من الله ورضوان وارتفعت غرف الملة على اثبت اساس وارفع بنيان مذ تسلسلت انوار ملوك الاسلام فى آل عثمان وتوتر ترتيبهم فى
فى الخلافه شرف الفضل فى مراتب العدل والاحسان وتقدس كل وقت من اوقاتهم عن البغى والعدوان وتجلت انوار الحق بتجليات تقتضى اقامتهم فى
سبيل اقامه الايمان فانخرطت جواهرهم النفيسه فى سلك طاعة الرحمن وانتظموا عقدا فى جيد الزمان وتعاقب الملوان تلاحظه العنايه
الازليه من كل مكان وتحرسه الحمايه الربانيه فلا تناله يد الحدثان [illegible] مذهب ابى حنيفه النعمان اذ كان اقولهم
واخرهم وليس لهم اخرهم كل زمان ملتزما المذهب الشريف وما اوجبه اجتهاده المقدس عن الزيغ والتحريف فناهيك من شرف لهذا المذهب العلى
والمنهج الاوضح الجلى الذى اتبعه ملوك دين الله وسلاطين ملته وتوجهوا الى قبلته ووجهته بوجوه هى فى الاسلام عيون وقلوب رجال هم فى العالم
قلوب لا تقلبهم شكوك ولا ظنون ثبتت اقدامهم على مناكب الايمان فلن تزعزعهم عنها بدعه ولا طغيان لا تجد لهم غير مذهب السنة مذهبا ولا
لمبتدع لديهم خبر ولا نبا والذاهب الى اختيارهم الخيره فى شرف الاعتقاد ذاهب عن الباطل الى حوزه الحق وجناب التحقيق والرشاد مرتفع عن
وهاد الظن الى ارفع رتب الفضل والاجتهاد [illegible] الملوك الذين شرفهم الله بخصايص الفضل والسبق الى سبيل الهدى المسلوك
واجب على كل من اسلم لله وجهه والتوسل بهم فى مقصده ووجهه [illegible] فقابل من بوانه لديك دار الكرامه برضوانك وجنانك فى دار
المقامه وتول عن الاسلام والمسلمين جزاهم بالحسنى وزياده وادم رب على سلطان زماننا عكوف النصر والتاييد والسعاده وعمره لعمارة
دين محمد صلى الله عليه وسلم وتقبل فى سبيلك ياذا الطول جهاده واختم له اعادبه بنكالك يا عالم الغيب والشهاده ويسر القدر له فى كل ما حاوله
من الامور واراده ويسر له تمام المطالب فى كل ما بدا به واعاده وتول يا قوى يا معين بالفتح والنصر والتاييد امداده والق الى كف
تدبيره زمام الظفر وقياده بما يجب [illegible] ان اصل شجره هذه الدوله وارومتها ونجارها الطيب اصلها وفرعها وازهارها وثمارها
وهى الشجرة الباسقه العظما التى اصلها ثابت وفرعها فى السما نظلها الظليل عمت البرايا فلا ينالهم حر السموم وامتدت افياء عدلها فشملت
الخلق على العموم وصرف عنهم حر الصروف وجنت لهم برد الامن من كل محذور ومخوف ثمت باصولها الثابته فى مستقر المجد الباذخ
ومستودع الفخر الرفيع الشامخ الى [illegible] من نبى الله نوح عليه السلام على ما سنسرد نسبهم الشريف ونأتى بترتيبه على وجه لا يجد
اليه الزيغ سبيلا ولا التحريف وكان استقرار معيشتهم ومطلع شمسهم وقمرهم فى مشارق الارض ما بين وراء النهر وبلاد الصين وهم
قوم كرام من طايفه الترك فادات الانام [illegible] فيهم كواسطه النظام وكدرة اكليل تاج الملوك العظام ومقامهم فى طوايف

الترك كمقام قريش في طايفة العرب الظاهر منهم نور النبي محمد عليه الصلوة والسلام وشا [illegible] معاشرهم الى الاسلام طوعا ورغبا مسارعة الى الخير واشرف مقام في زمن بعض خلفا بني العباس على ما سبق بيانه وشرحه على الكمال والتمام ولم تزل بدا الملك في جدود ال عثمان قويه وانوار جدهم في الاسلام واضحه بهيه الى ان استقر قرارهم بارض ماهان واستعلى سعدهم على السعود وارتفع وما هان وما برحت دايره دولتهم طورا تتسع وتارة تضيق لتعلو وترتفع واونة تنقبض وحينا تنبسط لما يعن من القدر ويعترض الى ان ظهرت طوايف التتار واستولت بالفساد على ساير الاقطار في زمن جنكز خان الظاهر بالبغي والعدوان وكان وقسين الملك من جدود ال عثمان السلطان سليمن شاه فاقتضى تدبيره المرشد بالحزم عن ارض ماهان بقومه ومن جاء مسلما من التتار وكانوا خمسين الفا حسن اسلامهم ببركه ذلك السلطان وانقادوا لكلمة الاسلام والايمان [illegible] في هجرته تلك باد ربيجان اياما يتدارك الغزو على من حولها من الكفار مضليا للجهاد مشرقيا حساما ويكر كرا توفيهم خلفا واماما ويبدد بعزمه من جمعهم عقدا ونظاما ويعقد نطاق همته الفعسا التفريقهم يمينا وشمالا منه لله همة لو ان بعض شرارها اصاب عباب البحر لا تقد الجحر [illegible] فنال ما يرجوه بذلك من فضل الجهاد ورفع بسعيه في الله بنيان دين الله وشاده في [illegible] الجبل فصادفها لا تقوم بتوابعه وعساكره ولا تتسع ارجاوها لموارده ومصادره مع بعدها عن مصاوله الكفار وتعذر مداركه غزوهم على الاستمرار فاراد النهوض الى بلاد الروم ليدرك هنالك من الجهاد غرضه المروم وكان ملك قونيه واطرافها بوميذ السلطان علا الدين كيقباد السلجوقي وبينه وبين السلطان سليمن شاه اتصال ومعرفه واتحاد في الجنس والصفه فلما راوا العبور من حلب على الفرات اراد الله تعالى الرحيل الى دار الكرامات فمات غريقا موفقا الحسنات ودفن تحت قلعه جعبر رحمه الله تعالى وقام مقامه ولده الملك ارطغرل فثبت في امره ثبوتا اذن بعلو شانه وقدره ولم يثبت معه من كان اسلم من التتار بل تفرقوا عنه في ساير الامصار ولم يبق لديه سوى قومه واسرته ومن تابعه لنصرته وارسل ولده الامير ساروبني الى السلطان علا الدين صاحب الروم ليشاوره في التوجه الى بلاده والاتيان الى جنابه لمعاونته في جهاده فلما بلغ اليه سر بقدومه وافاض عليه من الاكرام والانعام ما قام بخصوصه وعمومه واجاب على ابيه بالتقدم الى الروم مكرما فنهض الملك ارطغرل الى بلاد الروم فعظم صاحب الروم مقامه واصفاه اكرامه وانعامه وفرح بمقدمه وسر بوفوده عليه ليتخذه نصيرا وظهيرا لديه وفي [illegible] كان التتار مساورين للسلطان علا الدين مساوره الافاعي ومصاولين له في اكناف بلاده وارجا ممالكه باشد المصاوله واخبث المساعي حتى انتهى حربهم الى مدينه قونيه فلما [illegible] الملك ارطغرل جهادهم وانتضى سيفه في حربهم كان النصر في اقدامه والفتح بحضرة بامامه والتتار يولون منه الادباره وسالهم في كل مصاف الهلاك والبتار وعلامه يقدمها الفتح والسعد المنير [illegible] فتيمن السلطان بقدومه وعلم ان الله قد اسعده باعلانه ومكتومه يشاهد راياته معقوده بالنصر والتاييد واعلامه يقدمها الفتح والسعد الذي ما عليه مزيد فاستيقنت نفسه ان ذلك الملك سيعلو شانه ويرتفع في الملك مكانه [illegible] كان من اكابر قومه وعظما انصاره رجل يسمى بورا وقلوخان فاقرة السلطان علا الدين بارض يسمى اجقوراوه فاقام بها مع قومه مده ومات بها و [illegible] مقامه ولده رمضان واستمر ملك هذه البلاد في رمضان وعقبه حتى كان [illegible] من الملك ارطغرل مواطن النصر على الكفار واستظهر به السلطان نهايه الاستظهار وراه اهلا للاحسان فجعل اليه ازمه الاختيار في كل ما يطلبه ويبغيه من الاوطار فاختار السكون بناحيه تسمى سكويجك زمن الشتا وزمن الصيف جبل طوماتج وجبل ارمنك اذ كانوا يراعون رحله الشتا والصيف فاجابه الى مراده واستقر بالارض المذكوره من بلاده واقام بها باهله وقومه يدارك الغزو على من يليه من الكفار ويدير عليهم دايره السو في كل معترك ومغار ورأى [illegible] كان شجرة طلعت من سرته وعلت وارتفعت حتى ملات الافاق بفروعها واوراقها واجتمع الناس تحت ظلها ورواقها واعقب ذلك المنام ولاده ولده السلطان عثمان [illegible] وكان قد قص هذا المنام على بعض المعبرين في زمانه فقال انه سيولد لك ولد يطبق الدنيا ملكه ويأوي الناس الى دولته العظما ويدخل تحت لوا طاعته كل ذي ملك اسماه [illegible] السلطان عثمان ظهرت ادلة الملك في مولده واضحه ونطقت علامات السلطنة الصالحه بالسن صادقه المقال تؤذن بما كان من امره في الاستقبال لا يتسع هذا المكان لاستيفا خبرها المعرب عن علو الشان [illegible] في سنه ست وخمسين وستمايه بسكويجك ولم يزل السلطان ارطغرل يحسن تربيته ولده عثمان ويرقيه في درجات الاحكام والاتقان ويتولى تاديبه علما الزمان وكملة ذلك رجال ذلك العصر والاوان وهو في نهايه القبول والاستعداد لشرف الملك وموجب علو الشان وباشر امور الرياسه فاربا على النظرا والاقران وظهر ببدر كاله مشرقا في عالم الانسان وما برح يرقى في معارج المجد الباذخ ويتوقل الى ذروة الفخر الارفع الشامخ الى ان [illegible] في سنه تسع وثمانين

وسبعمايه ودفن بازنيق رحمه الله فقام مقامه ولده بالامر على خبره واحكام وقد تضلع باحكام السلطنه وارتقى منها السنام
فاستقام على الوفاء برعايه السلطان علا الدين في الاقدام والاحجام وكانت له في الجهاد والغزو اليد الطولى ونال منها فوق منال ابيه
واعلا فلما شهد السلطان علا الدين شانه وعلم منزلته في الجهاد ومكانه بعث اليه بالطبل والعلم والسيف والقلم وجعله سلطانا
على كل ما افتتحه من الممالك وفوض اليه امر السلطنه على ذلك فتسمى بالسلطان واستقل بدست السلطنه وعلو الشان وكان مع ذلك
مراعيا للسلطان علا الدين الثاني الى ان مات في سنه سبع وسبع مايه. المنشئ الاول في ذكر سير الملوك ال عثمان ونفرد
لكل سلطان منهم فصلا يتضمن شرح حاله وسيرته مبتدئين من السلطان عثمان منتهين الى خلافهم ووفياتهم ومدد ولاياتهم
وما يتعلق بهم من الغزو والجهاد في سبيل الله تعالى فنقول وبالله التوفيق الفصل الاول في خلافة السلطان
عثمان الغازي عليه رحمة الله امير المسلمين ولنبتدي بسرد نسبه الشريف وذلك على مقتضى ما
وجدناه صحيحا في روايات نسبه وتوخينه اقربا الى الصواب وهو السلطان عثمان ابن الامير ارطغرل ابن الملك سليمان شاه
ابن قيا الب خان ابن قزل بوغا . ابن مابندرخان . ابن ابقتلوغ خان . ابن قورغارخان . ابن قيدتون خان . ابن باي سنغرخان . ابن
ماقي اغاخان . ابن سوغارخان . ابن توقتمورخان . ابن باسوقخان . بن كوك الب خان . بن اوغورخان . بن قراخان . بن باي سوب خان
ابن يلواج خان . ابن باي بكاخان . بن طغرل خان . ابن اي طغمش بن كوج بكاخان . ابن ارتوق خان . بن قادري خان . بن بكمورخان .
ابن طوبج خان . بن قزل بوغاخان . بن يماق خان . ابن باش بوغاخان . بن قربلمش خان . بن بالجق خان . ابن عمودي خان . ابن قوماش خان .
ابن قراوغلان . بن سليمان شاه . ابن قراخول خان . ابن قورلوخان . بن باي تمورخان . بن قوي خان . بن حبين خان . بن بولحاس بن يافث
ابن نوح عليه السلام وقد ذكر بعض المورخين هذا النسب الشريف في مواضع باسماء غير ما قررناه هنا وما اظن ذلك الا من
جهة النسابين فمنهم من يختار الاسم ومنهم من يجتزي باللقب ومنهم من يجتزي بالكنية فكان التفاوت فيما بين النسخ لاجل ذلك والله اعلم.
بويع له بالخلافة بعد ابيه في التاريخ المذكور ولما افضى الامر اليه واناخت ركايب البركات السلطانية باعتابه الدينية فاض من بحر
كماله التيار مستعذب انهار العدل في ساير الاقطار واتصلت لاليه وجواهره بعقود صدور الابرار وزينت بها شنوف
مسامع الاخيار واجتمعت بولايته كلمة السنة وتفرقت فرق المبتدعة في مهمه الزوال بحول ذي المنعم القوه والمنه مع ما كان عليه
من التمام الذي يغبض عند ذكره البحر وينقطع بفيضه عامر وابل كل قطر فلله من بحر كرم ابنت سهو وجهاد ماضيه في كل قطر وعوامل لم
تزل عامله في كل ثغر وسابحات ماخرات في موج كل هيجا في سبيل من له الخلق والامر طابت به السلطنه العاليه نفسا وايد بولايته
الرحمن المجد قواعد واسا ونضى عن جمال الخلافه بيد تدبيره برقعا فلاحظته عيون العيون فوصفته بما اصغى اليه الكون مستمعا
وقامت شهود عدله في البريه فغلبت بالحجة القويه وقضى له بدوام الدولة العليه فيه وفي عقبه الى اخر ايام الدنيا ودفع الى كف ارادته زمام
التصرف بمقتضى عامله العليا وقامت بقيامه الملة المحمديه في المرتبة العليا وطويت بنشر فضايله العظيمه اعمال الكفر طيا ولاحت بوارق
صوارمه في مازق جهاد اعداء الله وانتصب في دست مملكة الاسلام رافعا لما انخفض من احكام خالقه ومولاه ووقف متحركا برضوان الحق في
موقف لا يقوم به سواه حتى ازدحمت وفود العلما ببابه وتناالت الاوليا والصالحون الى جنابه وافترت ثغور زهور حدايق المعارف بتهلل
بانسجام جوده ومنهل ربابه وازدادت بوجوده على هذه الاحوال المباركه معالم الاسلام ارتفاعا لهدايه الفرقه الناجيه غير الهالكه ما برحت
اياديه تتوخى في اظهار شعاير الدين الحنيف والجمع لمتفرقات احواله في سلك الصلاح وحسن التاليف فكم له من جامع للفضايل جامع ومسجد
لا يخلو من ساجد وراكع وصدقه ممدوده في اكثر المواضع تشاركه في تناولها العالم الواسع كاشتراكهم في الدعا في المشاهد والمجامع ولم يزل
متحفظا من مظالم الارامل والايتام مباشرا لتوليهم بالبر واحجفا بالاكرام لا يثق بسواه في الولايه عليهم ولا يطرف فهم بالتفاته طارق مكروه
لينتهي اليهم بتعظيم شعاير الله ورعايه حقوقه الحلم الفرد باختصاصه برعايه كتاب الله مدى عمره الزمان ومن ذلك
انه خرج في بعض غزواته فادركه ومن معه من جيش الاسلام البرد والثلج في جانب من مفاوز البر وفلواته فاوى الى بعض بيوت القرى
فاراد الاضطجاع في اول الليل وقد اخذ منه الاين ماء المنظر مصحفا في ذلك البيت فثار من مضجعه قايما على قدميه واضعا على
صدره يديه معظما لكتاب الله وخاشعا لله ولم يزل على تلك الحالة من اول الليل الى الهجوم وفصلوة الفجر عليه وقال لا ينبغي لنا ان نحملني فيه
كتاب الله كابينه في تعظيم غيره فانظر الى التفات هذا السلطان الذي هو سلطان الاوليا في سلوكه الى الله وسيره كيف لم يصده عن تعظيم القرآن

مراد سلطان من مران

ماقاساه من النصب والاين في هذا المكان لا جرم ان سركتاب الله قدح في صدره الايمان قيل ولما جاوفت السيرة وهو على الهيئة المذكوره مملو
الصدر من احترام القران وتعظيمه سمع هاتفا ولا يرى شخصا يقول قد عظمت كتاب الحق وفرقانه لاعظمن لدى عبادي لك منزلة ومكانة ولاولادك
من ملكي ملكا يدوم فيك وفي عقبك قايما بايدي الامانة حذا او منا غزوه في سبيل الله وجهاده وما عملت سيوفه في ابدان اعدا الله وصعاده
فامره يقضي لحوز المناقب وارتفاع المراتب الجليل دون احصيه هامات الكواكب لذلك لقب بالغازي وبالحق لقب برفع المناصب وبخفض
الحاجب والمناصب وتعددت فتوحاته للبلدان والممالك وما انفصلت المسايرين فيما بينها بالامان منقطعات المسالك وكان مما اخفيه لله على
يديه من البلاد وقبل استقلاله بالسلطنه على العباد قره جه حصار بالقرب من اينه كول وذلك ان اباه الملك ارطغرل كان في السن وجد امر
الغزو الى ولده السلطان عثمان غازي لما وجده اهلا للفتح والتمكين وجديرا بالظفر والنصر العزيز المبين فكان فوق مراد ابيه مما يريده
في ذلك ويبتغيه ولما كان قره جه حصار من اعظم منعات الكفاره واسماذ روات اعتصامهم الكباره لا يبرحون يغيرون على بلاد المسلمين من هله
ويعودون اليها لا يذبن بالاعتصام بها فقصد فتحها السلطان عثمان في جيش عظيم وافتتحها في بعض يوم بالطف تدبير وفق له ذلك تقدير
العزيز العليم وما كان سواه يبلغ الى فتحها الا بعد الحصار الطويل والحرب المتطاهر في كل بكرة واصيل وكان بفتحها على يديه للمسلمين مسرة انهلتهم
موارد الامان ودفعت عنهم مكاره الخوف الوبيل وذلك في سنه خمس وثمانين وثمانية ثم ثنى عنان عزمه الى افتتاح قلعه قره
حصار وهي قلعه شامخه الذرا شاميه المناكب فحاصرها اياما وادار على اهلها من الحرب موتا زوأما حتى استفتحها عنوه بالسيف وقتل
اهلها وغنم جيشه منها مغانم عظيمه ورتب فيها رجالا يحفظونها فاعذبها من العدد وساق اليها من المدد ما يقوم بمن فيها وكان بفتحها
انشراح صدر الاسلام وقوة شوكه المسلمين وذلك في التاريخ المذكور ثم التفت الى استفتاح كوبري حصار وهو حصن ممتنع النواحي
مرتفع الذرا شاهق الارجا ادار عليه محيط الحصار ونازل اهله في العشي والابكار حتى استولى عليه بسيفه كما استولى على قره حصار وذلك
في سنه ثمان وثمانين وستمايه ثم افتتح قلعه بلجك في سنة تسع وثمانين وستمايه ثم توجه الى حصار قلعه يارحصار فافتتحها
في السنه المذكوره بالحرب الشديد والمحاصره التي ليس على شدتها مزيد وفيها ايضا افتتح قلعة اوكي ثم قلعه بوندحصار ثم قلعه اينه كول ثم
قلعه يكي شهر واتصل بفتح هذه الحصون المنيعة والصياصي الساميه الرفيعة فرح المومنين بنصر الله وانقطعت اوصال الشرك بذلك
والحمد لله وفي سنه احدى وتسعين وستماية غنم المسلمون غنيمة يضرب بها المثل وذلك ان ملك قلعة يارحصار زوج بنته نيلوفر
ملك بيلجك حصار وجهز معها اموالا عظيمة وشيعها بنفسه خوفا من المسلمين والتقاه زوج البنت في جمع عظيم من النصارى فثار على
جميعهم كمين من جيش المسلمين فقتلوا الملكين وروسا الكفره واسروا نيلوفر المذكوره وغنموا ما اودعها ابوها من المال العظيم ثم اسلمت
بعد ذلك وزوجها السلطان عثمان ابنه السلطان اورخان غازي وفي سنه سبع وسبعماية ضاقت الارض على الكفار بما رحبت من شده وطا
السلطان عثمان وتوالي غزوه خصوصا على ملك ازنيق فاستصرخ بصاحب القسطنطينية وساير ملوك النصارى فاتفقوا على حرب السلطان
عثمان وجمعوا له الجموع العظيمة وقطعوا خليج بحر الروم الى بلاده وقد كان استعد لهم السلطان عثمان حين بلغه اجتماعهم للتوجه الى قصد
حربه في بلاده والعبور اليه في الخليج فاعد لخروجهم من الخليج الى بلاده مكامن تشتمل على جيوش واسعة فلما عبر جيش النصارى على الخليج مقدار النصف
وصاروا الى البر ظهرت عليهم تلك الجيوش الكمينه فقتلوهم قتلا ذريعا وغنموا وسبوا ورجع الباقون من النصارى في الخليج القهقرى منهزمين
الى بلادهم فازدادت بعد ذلك مراتب مولانا السلطان عثمان علوا عند الله تعالى وكافة عباده وهابته الملوك وخضعت لجلالته تيجانهم كما
تخضع لمالكه المملوك وفي هذه السنه كان فتح جهات مرمره وهي جهة جامعة لاطراف المحاسن والخيرة من الارض في المرابع والمنازل
وكانت في قبضة ملك الافرنج يجتمع اليها شياطينهم ومردتهم فيمتنعون بها ويمنعون ما خلفها من ممالكهم فاقتضى نظر مولانا السلطان
عثمان التوجه الى فتحها وادارة رحا الحرب على اهلها فتجهز بجيوش كثيفة وعساكر جرارة اليها وكر مواطن الحرب ومواقف المنازلة عليها حتى
منحه الله النصر على اهلها فبهرهم بسيف اقدامه الماضي واستحر فيهم القتل والسبي واستولت الجيوش السلطانية والعساكر العثمانية على جهات
مرمره بعد مواطن من الحرب كما ذكرنا منكرة فيومئذ كان السلطان الاعظم عثمان اعظم الملوك وطاة وابعدهم صيتا وارفعهم ذكرا حيث
ساعده القدر وانقاد له الظفر وبلغ المامول ومنتهى الوطر بهذا الفتح الاغر الذي هو مفتاح الملك الاكبر وفي هذه السنة
ايضا افتتح قلعة كستل واستباح اهلها قتلا وسبيا وهي قلعة من اعز القلاع على المستفتحين وابعدها على اكف ملك الماكثين
لحصانتها وسمو مراقيها وعلو ذروتها فقرب الله البعيد من فتحها لمولانا السلطان عثمان وذلل لدولته ما صعب على غيره من ملوك سالف الزمان

وفيها كان افتتاح لقلعة كته وفي سنة ثمان وسبعمايه افتتح قلعة لفكه وهي قلعة متمنعة الارجا شامخة الذرا ابية القياده
متعذرة الانقياد لولا سعادة مولانا السلطان عثمان لما خطر فتحها على خاطر ولتعذر دنوها من كف ملك كل ملك مقدم مخاطر
وفيها افتتح اكجه حصار وهي قلعة عظيمة السمو شامخة العلو ليس يرام باقتحام الابطال فتحها ولا يمكن لغير السلطان عثمان دنو عاليها
على مر الايام والليالي لما علم الله في تمليكه لها من نصرة دينه وتاييد قواعد الاسلام وتمكينه وخذلان اعداء الله على يديه بسوء العذاب ومهينه
وفي سنة المذكوره افتتح قوج حصار بمحاصرة اشتد على الناس امرها واستطار شرها فاعقب الله المسلمين بعد اذاها الراحه
بفتحها ودام في قلوب المومنين بمصيرها الى سلطان الاسلام انوار فرحها وفي سنة تسع وسبعمايه كان فتح قلعة مره حيسار بجهد شديد
وجهاد ماله في فضله مزيد وفي سنة اثنتي عشرة وسبعمايه افتتح قلعة لبلوجي حصار وقلعة كيوه وقلعة يكيجه طرقلو وقلعة تكور
بكاري وكانت هذه القلاع المفتتحه بسيف السلطان عثمان غازي نور الله مضجعه برحمته الواسعه من اشد الشدايد على المسلمين مذ كانت
بايدي النصارى الملاعين لم يبرحوا يغادون بالغارات بلاد الاسلام ويراوحون ويقتلون كثيرا من الناس وياسرون ويسعون في الارض
فسادا ولا يصلحون فلما اراد الله اختصاص السلطان عثمان بفضل لم يختص به احدا من عالم الانسان دفع اليه مقاليد السعاده فانقاد له
الفتح والنصر بلا رسان وجعله ولي افتتاح هذه القلاع من اهل الشرك والطغيان ذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وفي
سنة ثلاث عشرة وسبعمايه افتتح قلعة اونياش حصاري وقلعة ابصوبلي وعيان كولي وقلعة اطربوس وقلعة قره جكين وهي
قلاع كانت بايدي النصارى المفسدين يعتمدون عليها في مناجزة المسلمين وينشو عنها كل فساد ظاهر وكمين فقطع الله بسيوف جهاد
سلطان الدين الذي اظهره الله على كل دين جرثومة فساد النصارى بفتحه لهذه القلاع المذكورة والمنعات العظيمة المشهوره فحاز بذلك
الفوز العظيم وزحزح عن الاسلام [illegible] الكفر وكهم الايمان واذهب عن المومنين كل مقعد من الفتنه ومقيم وفي سنة اثنين
وعشرين وسبعمايه كان فتح بورسه وهو فتح اغلق الله به ابواب الكفر وبدد به نظام الشرك واجتثت به شجرته الخبيثه فرعا واصلا اذ كان
من اعظم قواعد ملك النصارى ومنشا عدوانهم ومثار طغيانهم هذا المستفتح بسيف جهاد مولانا السلطان عثمان اسبل الله على ثراه شابيب
الرحمة والرضوان فانه فات بفتح هذه المدينه التي يضرب بعلو شانها الامثال ويقصر عن وصف حالها كل وصف من الاقوال كان يوم فتحها
على الكافرين يوما عسيرا وشره مستطيرا لانها فتنة قوايم الكفر واستياسوا عن المقام في الارض وابدلوا عزا لبسط بالقبض وجزعت
اهل الملة النصرانيه لذهاب هذه المدينة الحصينه والقلعه الجامعة لمحاسن كل مدينة وكثر صياحهم في جميع الاقطار وشج روسهم وعظم
حوبهم في البوادي والحضار واصبح ركن الاسلام بذلك عاليا وفتح المسلمين متواترا متواليا وصحايف مولانا السلطان عثمان مملوه
بانوار التواب فتح الجزا ومضاعفة الاجر بغير حساب وعمارت امر ببنيه في جنوب القسطنطينيه الى ناحيه غربها بينهما مسافة يوم فما
دون لراكب السفينه وقد كان نازلا بها جيش السلطان قبل فتحها مواقف فلم يمكن فتحها حتى امر السلطان بعمارة قلعه على الجبل الذي
في شمالي المدينه وقرر بها جنودا عليهم ابن اخيه اق تيمور وكان شجاعا بطلا ذا باس شديد ثم بعمارة قلعه على الجبل المطل على المدينه من
غربها واودعه جنودا عليهم عبده بلبان جق فاشتد بذلك الامر على اهل بورسه ونزل بهم الخطب وقذف في قلوبهم الرعب في حال محاصرة السلطان
لم نفرغوا الى السلطان اورخان بن السلطان عثمان وهو اذ ذاك امير في تسليم القلعه بو سلطنته فقبضت في التاريخ المذكور بالامان وصارت قاعده
ملك السلطان عثمان وبنيه الى ان فتح القسطنطينيه وفي قلعه بورسه قبور ستة من السلاطين منهم السلطان عثمان غازي وخمسة من اولاده
رحمهم الله تعالى ومذ استولت يد الدولة العثمانيه على هذه القلعه ظهرت فيها انوار الاسلام وشعاره وارتفع بها ركن الايمان ومناره
واتسعت فيه الجوامع والمدارس وشيدت بها المساجد والمشاهد وصارت غره في ديار الاسلام طاهره عن دنس الشرك والاثام فلله الحمد
وكذا حال كل قلعة حصينه وبلد ومدينه استفتحت بسيوف الاسلام صار حكمها كما شرحنا في قلعة بورسه وفي سنة ثلاث وعشرين
وسبعمايه افتتح مولانا السلطان عثمان قلعة قوكره وقلعة مدرلي وناحيه اقيازي وكان اهل هذه القلاع يظاهرون اهل قلعه
بورسه في حال محاصرة السلطان عثمان لهم فانثنى على اهلها بالمحاصره بعد فراغه من فتح بورسه فقتل مقاتليهم وسبا ذراريهم وغنم اموالهم
واستولى على قلاعهم وفي سنة ست وعشرين وسبعمايه افتتح قلعة قاندرى وقلعة ارمنه وقلعة بولي وقلعة
صماندره وقلعة قره موسل كان افتتاح هذه القلاع بحروب مضرمة اللهب ومحاصره دايره على اهلها بالهلاك والعطب في كل يوم ملوح
بوارق البوارق ويرعد ويغدو على الكفرين بها من سحايب المكروه اشد الصواعق حتى امتلات بخبر ملاحمهم مسامع اهل المغارب والمشارق

واحاط بشان ما نزل بحال الكفرين علما كل سابق ولاحق وتقطعت الاسباب بهم فى مضايق المتالف ومنالف المضايق واذن الله بنصر المسلمين
واعلا كلمة الدين بسيف سلطان اهل الملة المحمديه المسلو لجهاد المشركين ونزال الكفرين فهنيا الفتح المبين والنصر الواضح الجبين بالاستيلا
على ما ذكرناه من هذه القلاع والحمد لله رب العالمين وفى هذه السنه افتتح قلعة ايدوس فى اواخر ايام عمر مولانا السلطان عثمان رحمه الله تعالى
وهى قلعه فى الغاية من العلو والارتفاع عن يد من رام تناولها بالمحاربه والنزاع ومع ذلك كانت مملوه برجال النجده والباس من مقاتله النصارى
وانواع العدد والات الحرب وما يستعد لطول الحصار من كل شى واطال الحصار عليها جيش السلطان عثمان ودوام الحرب من كل مكان حتى نالت
المشقة من ذلك الجيش السلطانى وتضرع المسلمون الى الله بتعجيل النصر والفتح فارى الحق تعالى ابنة ملك القلعه فى منامها كانها وقعت فى بير
موحشه وظلمة مدهشه قد مليت بانواع الخبايث والنجاسات وشحنت بانواع المصايب والافات فبينا هى فى حاله وحشتها ومعظم
دهشتها اذ تناولها رجل من تلك الخباثات التى قد غاصت فيها من قرنها الى قدمها واطلعها الى اعلا البير ورفعها الى الموضع الذكى المنير
والبسها ثيابا نقية البياض طيبة الريح ثم استيقظت من نومها فزعة من هول وقوعها بتلك البير فرحة بسلامتها من العطب المبير
وقد ارتسم فى خيالها صورة ذلك الرجل الذى انجدها من وقوعها بتلك البير بكمال جماله ونقى ثيابه وذكى رائحته ووسيم خلاله فجعلت تتوسم
وجوه من حول القلعه من المسلمين الذين احاطوا باكنافها ونواحيها واطرافها حتى وقع بصرها على ذلك الرجل الذى مثل لها فى منامها فكتبت
اليه كتابا يتضمن انى ساذكر لك من المكان الفلانى من سور المدينه فاعمد اليه انت ومن تثق بنجدته وشجاعته من اصحابك فانى صايرة الى
ذلك المكان فى الوقت الفلانى من الليل فاندب لذلك ومن عرفت من رجالك فسيكون ما تريده من فتح هذه المدينه ولم يكن ذلك منى الا لانى اسلمت معك
لله رب العالمين لامر سوف اذكره لك ولو بعد حين ثم طوت ذلك الكتاب وعلقته بحجر ورمت به فى الليل الى مكان ذلك الرجل الراتب فيه لمحاصرة
المدينه وهو امير من امراء السلطان يسمى عبد الرحمن فلما قرا الكتاب وتحقق مضمونه بادر الى المكان الذى وصفته بنت ملك المدينه
فى الوقت المعين من الليل فى رجال من اصحابه لا يهولهم اقتحام الخطب وعظيم النهابه فرفعته اولا من اسفل السور الى اعلاه ثم رفعت اخر من اصحابه
وثالثا ورابعا وترافعوا جميعا حتى اجتمعوا جمعا لا يخافون معه فوت انتهاز فرصه ثم حملوا الى باب المدينه ففتحوه ودخل منه
العساكر السلطانيه وكانت الصيحه الكبرى فى اهل المدينه فغسلتهم سيوف المجاهدين غسلا واستاصلتهم جيوش السلطان فرعا واصلا
وكان ذلك الفتح الذى علت شئونه وشرح به صدر الاسلام وقرت عيونه فانظر ايدك الله الى هذه الايه الكبرى الدالة لواضحة الزهرا والمحققة
لعلو درجات مولانا السلطان عثمان رحمه الله فى مراتب الاختصاص وانه الفرد الاوحد فى شرف فضل الخواص وكيف خدمته الصوالح الغيبية
ودبرته الالطاف الالهية وجعلت نفعه فى مامن عدوه ومحل انسه ومن شق به على نفسه كنفسه ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار ودليلا
يهدى الى الوصف العظيم باليسر الاختصار وكان هذا الفتح ختام فتوحاته الدينية والخيرة الاخيرة من مناقب جهاداته السنية العلية
التى جعلها الله عز شانه وعظم جلاله وسلطانه قواعد عليها الارتفاع دعاير الاسلام واساسا ثبتت على وثيقة غزواته الرفيعه الى يوم القيام
واما ما جرى من الحوادث بعد قيامه مقام ابيه فى ساير الافاق من غير ممالكه فى ايام دولته السعيدة وزمان سيرته الحميدة
فمنها انه فى سنه تسعين وستمايه سار الملك الاشرف ابن المنصور بالجيوش الى الشام ونزل على عكا وجد المسلمون فى حصارها فاجتمع عليها امم لا
يحصون فلما استحكمت النقوب وتهيات اسباب الفتح اخذ اهلها فى الهزيمة فى البحر وافتتحت عنوة وصير المسلمون سماها ارضا وطولها عرضا واخذ
المسلمون بعد يوم من مدينه صور بلا قتال لان اهلها هربوا فى البحر لما علموا باخذ عكا وسلموها الرعية بالامان واخربت ايضا ثم افتتح الشجاعى
صيدا بعد ذلك واخربت ثم افتتحت بيروت بعد ايام فلما راى اهل حصن عثليث خلو الساحل من عباد الصليب احرقوا حواصلهم وهربوا وهد
فى البحر فهدمه المسلمون وكذلك فعل اهل انطرسوس فتسلمها الطباخى ولم يبق للنصارى بارض الشام معقل ولا حصن فلله الحمد وانما ذلك
من اثار رحمة الله للعباد والبلاد التى جعلها نشر ايام بركة عدل دولة مولانا السلطان عثمان غازى وسريان سر محله فى الخلافه العامه التى بها
برح ملوك الافاق يمهدون قواعدها ويخدمون غايبها وشاهدها علموا بذلك ام جهلوا فقد لاحت انوار التحقيق للمتاخر فلا لبس فيما حكيناه
ولا تقريب دون التصديق الاتم فيما وصفناه والحمد لله الذى اشهدنا التحقيق وارشدنا الى سوا الطريق وفى هذه السنه توفى سلامش الملك العادل
بدر الدين ولد الملك الظاهر بيبرس الصالحى الذى سلطنوه عند خلع الملك السعيد ثم خلعوه بعد ثلاثه اشهر وبقى خاملا بمصر فلما تسلطن
الاشرف اخذه واخاه الملك خضر واهلهم وجهزهم الى مدينه اصطنبول بلاد الاسكرى فمات بها وله نحو من عشرين سنه وفى سنة
اثنين وتسعين وستمايه سلم صاحب سيس قلعه بهسنا للسلطان صفوا عفوا وضربت البشاير فى رجب فى سنه ثلاث وتسعين وستمايه

قتل السلطان الملك الاشرف بتحريض في الصيد ثم قتل نايبه بيدرا وخلفوا للسلطان الملك الناصر محمد بن المنصور وهو ابن تسع سنين وجعل نايبه كتبغا وسط
الغلب على الوزير ابن السلعوس حتى مات ما الملك الاشرف صلاح الدين هذا كان والي السلطنه بعد والده في ذي القعده سنه تسع وثمانين وفتك به بيدرا ولاجين وجماعه
في المحرم وتسلطن بيدرا بعد قتله الملك ولقب بالملك القاهر فاقتتل كتبغا والخاصكيه وحملوا على بيدرا فقتلوه من الغد كما ذكرنا وله بضع وثلاثين سنه
والاشرف نحو ذلك واستصبت اركان الدوله الملك الناصر فعزلوه وتسلطن الملك العادل زين الدين كتبغا المنصوري في جمادي عشر المحرم سنه اربع وتسعين
وستمايه وزينت مصر والشام ولم يحو من خمسه بسنه بوميت اخذ يوم وقعه حمص مع التتار الهلاكونيه وفي سنه خمس وتسعين وستمايه
استهلت واهل الديار المصريه في قحط شديد ووبا مفرط حتى اكلوا الجيف واما الموت فيقال اخرج في يوم واحد الف وخمسمايه جنازه وكانوا
يحفرون الحفاير الكبار ويدفنون فيها الجماعه الكثيره وبلغ الخبز كل رطل وثلث بالمصري بدرهم نقره واما دمشق فاستسقى الناس وبلغ
الخبز كل عشر اواق بدرهم في جمادي الاخره وارتفع فيه الوبا والقحط عن مصر ونزل الاردب الى خمسه وثلثين درهما وفيها اسلم السلطان
غازان بن ارغون خان بن ابغا خان بن هلاكو خان بن تولي خان بن جنكز خان صاحب العراقين فيما وراء النهر وخراسان واسلم باسلامه من
التتار الذين كان ملكا عليهم معظمهم شيا فشيا وارسل للعلما من جميع افاق بلاده وحقق عندهم المذاهب الاربعه فاختار منها مذهب الامام ابي حنيفه
رضي الله عنه وعمر بتبريز اثني عشر مدرسه وفرح المسلمون باسلامه حيث كان ظهير الاسلام عقيب عداوته للمسلمين وفي سنه ست وتسعين وستمايه
توجه الملك العادل الى مصر فلما كان باللجون وثب حسام الدين لاجين المنصوري على بتخاص وبكتوت الازرق فقتلهما وكانا حاجبي استاذهما
العادل فخاف وركب سرا وهرب في اربعه مماليك وساق الى دمشق فدخل القلعه فلم ينفعه ذلك وزال ملكه وخضع المصريون لحسام الدين ولم
يختلف عليه اثنان ولقب بالملك المنصور وانخلع العادل ليتخت الحوطه فاسكن بقلعه صرخد وقنع بها واطمان الى السكون وكره العود الى ادنى
ما كان عليه ومين بين الحالين فوقف حيثما اسيق اليه وفي سنه ثمان وتسعين وستمايه استهلت وملك مصر الملك المنصور حسام الدين ونايبه منكوتمر
مملوكه وهو معتمد عليه في جل الامور فشرع يمسك كبار الامرا ويبقي اخرين فاستوحش كبار الامرا من ذلك وخافوا الايبطش بهم فساروا من حمص
بريد وامالك التتار حين بلغهم اسلامه فلم يذهبوا الا قليلا حتى جا الخبر بقتل الملك المنصور لاجين المنصوري صاحب مصر والشام السيفي وقتل
نايبه منكوتمر على يدي كرجي الاشرفي ومن قام معه هجم عليه في سته انفس وهو يلعب بعد العشا بالشطرنج ليس عنده سوى قاضي القضاة حسام الدين
الحنفي والامير عبد الله قال القاضي حسام الدين رفعت راسي فاذا اسبعه اسياف تنزل عليه ثم قبضوا على نايبه فذبح من الغد ونودي
للملك الناصر بخلعه الخليفه وتقليده وكان وكان الملك حسام الدين لاجين في ايام امارته قد قبض عليه الملك الاشرف وخنقه ثم رق له فتركه
ناجر ومن ثم انعم عليه بولايات كثيره فكان احد من خرج عليه وقتله ثم اختفى اشهرا فاجاره نايب الوقت كتبغا وعفى عنه السلطان واعطي
خبزا وارتفع شانه وعظم موقعه في النفوس وهابته الشجعان فلما تسلطن كتبغا استنابه فودعه سنين وتوثب عليه واخذ منه الملك ولم
يوده واقام في المملكه سنتين وقتل على ما شرحناه وقتل معه ياقوت المستعصمي الكاتب الاديب جمال الدين البغدادي احد من انتهت اليه رياسه
الخط المنسوب وفي سنه تسع وتسعين وستمايه تيقن قصد التتار الشام مع ملكهم غازان وارادوا الاستيلا على ارض الشام ومصر
فالتقاهم الملك الناصر صاحب مصر والشام فاقتتلوا بين حمص وسلميه فانتصر اهل الشام على التتار وقتل منهم نحو عشره الاف وثبت ملكهم
غازان ثم حصل خاذل وولت الميمنه بعد العصر وقاتلت الخاصكيه اشد قتال الى الغروب وكان الملك الناصر اخر من انصرف بحاشيته فسار
نحو بعلبك وتفرق الجيش وقد ذهبت اسلحتهم وامتعتهم ونهبت اموالهم ولكن قل من قتل منهم وجا الخبر من الغد فحار الناس وابلسوا واخذوا يتسلون
باسلام التتار ويرجون اللطف فتجمع اكابر دمشق وساروا مسرعين من خوف الهلاك ومهرعين الى التخلص من ورطات الفتنه والوقوع في الاشراك الى خدمه
غازان فراى لهم ذلك وفرح بهم وقال نحن قد بعثنا الفرمان بالامان قبل ان ياتوا ثم انتشرت جيوش التتار بالشام طولا وعرضا وذهب للناس
من الاهل والمال والمواشي ما لا يحصى وحمى الله دمشق من القتل والسبي والنهب فلله الحمد لكن صودروا بمصادره عظيمه ونهب ما حول القلعه لاجل حصارها
وسمتوليها علم الدين ارجواش ثباتا لا مزيد عليه حتى هابه التتار ودام الحصار اياما عديده وادمن الناس على الخوف واخذ الدواب وشده
العذاب في المصادره مع الغلا والجوع وضرب الطرح والفرج لكنهم بالنسبه الى ما تم لجبل الصالحيه من السبي والقتل احسن حالا فقيل ان الذي وصل
الى ديوان غازان من دمشق ثلاثه الاف الف وستمايه الف سوى ما اخذ من الترسيم والبرطيل ولشيخ الشيوخ وكان اذا الزم التاجر بالف دينار
لزمه عليها ترسيما وبرطيلا ولشيخ الشيوخ ثم اعان الله بترحل غازان غير مصحوب بالسلامه وترحل بقيه النهار بعد عشره ايام ودخلت الجيوش
الناصريه ففتح الملك الناصر بيوت الاموال وانفق فيهم نفقه لم يسمع بمثلها وقد كان انقطعت الخطبه للملك الناصر مده مايه يوم وفي

وفي سنة سبعمائة في صفر قويت الاراجيف بدمشق بعود التتار ورجوعهم اليها فخاف الناس وازمعوا الارتحال عنها واكريت الحمارة الى مصر بخمسمائة درهم وبيعت الامتعة بالثمن البخس وفي ربيع الآخر جاوز الملك غازان الفرات وقصد حلب والملك الناصر نازل على يد عرش فلما بلغه خبر الملك غازان رجع الى مصر فكثرت الاخطار على اهل الشام وجبيت الاموال على الاملاك فاخذوا اجرة اربعة اشهر ونودي في دمشق من قدر على الدرب فليخرج بنفسه فانقلبت المدينة ثم بلغهم رجوع الملك غازان لما حال بينه وبين مقصده من الثلج والبرد الشاغل له بنفسه عن غيرها وفي سنة احدى وسبعمائة ارسل الله تعالى جرادا على ارض دمشق اتت على كل ما انبتت الارض وكان ياكل نصف الحبة ويترك النصف الآخر وفيها توفي الحاكم بامر الله ابو العباس احمد بن ابي علي العباسي في جمادي الاولى وعهد بالخلافة بعده الى ابنه المستكفي بالله سليمن وكانت مدة خلافته اربعين عاما لكنه اقام في خلافته عاريا عن الحل والعقد ليس له منها سوى الاسم والحقيقة لملك ذلك الوقت بمصر وفي سنة اثنتين وسبعمائة قصد السلطان غازان الشام وارسل جيوشه مع نائبه قطلوشاه فساقوا الى مرج دمشق فبات اهل دمشق في خطب عظيم وبكاء وتضرع الى الله في كشف ما نزل بهم فجاء السلطان الملك الناصر بجيوشه وانضم اليه جيوش الشام والتقى الجمعان فهزم التتار ميمنة اهل الشام واستشهد راس الميمنة في جماعة من الامراء وثبت الملك الناصر فنزل النصر وشرع الهزيمة في التتار في ثاني رمضان فساق المسلمون بعدهم واخذتهم السيوف قتلا واسرا وتخطفهم الناس من فوق كل ممزق وانتهوا الى الفرات وسلم شطرهم في ضعف وجهد ووقوف خيل وكشف الله عن اهل دمشق ما كانوا يحاذرونه ودخل الخليفة المصري والملك الناصر دمشق وحمد الناس ربهم على ما صرف عنهم السوء وفيها حدثت زلزلة شديدة بمصر والاسكندرية فهدمت بنيان كثير وهلك تحت الهدم خلق وخاف اهل مصر من عموم الخراب فتضرعوا الى الله خوفا وطمعا في السلامة فسكنت الزلزلة باذن الله وفي سنة ثلاث وسبعمائة مات صاحب الشرق السلطان غازان محمود القان بن القان ارغون بن القان اولغاي بن هلاكو بن قولي خان بن جنكزخان المغلي في شهر شوال بقرب همدان وهو بعد لم يكتهل ونقل الى مدرسته بتبريز وكان موته بسم جعل في منديل تمسح به بعد الجماع وقام مقامه ابنه السلطان محمد خدابنده فاحسن السيرة ومنع جيشه عن الغارات والفساد وكان صالحا حتى ان الدعاء مستجاب عند قبره وازال جميع ما رسمه ابوه من المظالم وبنى جامعا بالمدينة المسماة بالسلطانية بثمان منارات وكان يضرب حول خيمته قبابا من ادم فيمينها في يمينه علماء الحنفية وطلبة علم ابي حنيفة رضي الله عنه وفي يسره علماء الشافعية وطلبة علم الشافعي رضي الله عنه وينفق عليهم من مطبخه الخالص عن شوائب الشبهة وسمى هذه الهيئة المدرسة السيارة وفي الجملة فانه يعد من اولياء الملوك في جميع الاحوال ولما مات قام مقامه ولده ابو سعيد خدابنده وكان موته في سنة ست وثلاثين وسبعمائة وهو اخر من ملك من اولاد هلاكو وفي سنة ست وسبعمائة قدم من الشرق الشيخ براق العجمي في جمع من المريدين نحو المائة في رؤسهم قرون من لبابيد ولحاهم دون الشوارب محلقة وعليهم اجراس ودخلوا دمشق يجرون بشهامة فنزلوا بالمنيبع ثم زاروا القدس وشيخهم من ابناء الاربعين فيه اقدام وقوة نفس وصولة وكان له نوبة تدق اقاموا بدمشق اياما ثم عادوا الى بلادهم وفيها بلغ السلطان محمد خدابنده بن السلطان غازان ان جيلان يسبون الاشعرية وابا حنيفة فارسل نائبه قطلوشاه في جنود كثيرة فبلغ ذلك الى اهل جيلان فكمنوا لهم وخرجوا من الحصار فانهزم التتار وقتل رئيسهم قطلوشاه وانتقم الله منهم للمسلمين الذين قتلوهم بغير حق وملكوهم بغير رفق وفي سنة ثمان وسبعمائة سار الملك الناصر الى الكرك مظهرا الحج فدخلها وبعث نائبها جمال الدين الى مصر بكتاب يقول فيه اني قد تركت الدنيا ذاهبا الى ربي فمن ولي امركم فاتبعوه ولا تتفرقوا فتتفرق بكم السبل فلما بلغ ذلك الى مصر وثب ركن الدين بيبرس الجاشنكير للسلطنة فتملك على مصر ولقب بالمظفر وركب باتهة السلطنة والسواد والعمامة المدورة والسيف الخليفتي والاعيان مشاة والصاحب حامل التقليد من الخليفة على راسه في كيس اطلس اوله انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم واقام على ذلك الى سنة تسع وسبعمائة فلما شار خواص دولة الملك المظفر عليه بقتل الملك الناصر ليصفو له الملك وليكون على امان من عوده الى ما كان عليه مال الى قولهم واعمل الحيلة في قتل الملك الناصر وهو بالكرك في اعتزاله عن الناس واقباله على ربه فانتهى اليه ما عزم عليه الملك المظفر من قتله فتوجه الى مصر وسار معه من اهل الشام خلق متبادرين الى طاعته فلما بلغ الى مصر التقاه الملك المظفر بجنوده فلما راى الناس الملك الناصر اقبلوا اليه وقبلوا يديه واطاعوه جميعا واعرضوا عن المظفر فلما استقر الملك الناصر بدار الملك جيء بالملك المظفر اليه فامر بخنقه فخنق ثم تتبع من اشار عليه من خواصه بما اشار بالقتل والمصادرة والنفي ثم استقام امره وعاد ملكه الى اتم حال كان عليه من قبله وقيل في سنة سبع وسبعمائة مات السلطان علاء الدين صاحب قونية الثاني السلجوقي وكان عادلا عاملا جامعا للفضائل محبا للعلماء واجتمع لديه من العلماء عدد كثير ومن الصلحاء جم غفير قيل دس عليه من قتله ولده السلطان غياث الدين فقام مقامه وكان ظلوما غشوما سيئ السيرة في الجند والرعية فسلط عليه عبيده فقتلوه وانقطعت دولة بني سلجوق بموته وكان آخر ملكهم وتغلب كل امير من امرائه على ما تحت يده من الممالك وبقيت مملكة بونان بلا ملك ينتظم

الناس ويدبر شانهم فوثب على السلطنه رجل يسمى مخلص باشا وبقي في السلطنه سته اشهر ثم اجمع راي اركان السلطنه على تمليك قرمان بن
نور الدين الصوفي من مريدي الشيخ بابا الياس فتملك عليهم وهو ابن خمس سنين واقام في الملك زمانا طويلا حتى نسبت ارض يونان اليه فيقال
لها بلاد قرمان وسيجي ذكر ما جرى منه ومن عقبه مع الخلفا من آل عثمن من الخروج عن الطاعه وفي سنه اثنتي عشره وسبعمايه هرب جماعه من
امرا الملك الناصر الى بلاد التتار السلطان محمد خدابنده لما عزلهم عن مراتبهم وشكوا اليه من الملك الناصر ورغبوه في المسير الى الشام فسار
اليها فلما بلغ الى الرحبه حاصر اهلها ونصب عليها المجانيق وضيق عليهم حتى التجوا الى طلب الامان فخرجوا بهديه اليه فقبلها وعفى عنهم واستخلفهم
له واقرهم على ولايته ثم رجع فلما بلغ ذلك الى الملك الناصر اقبل الى دمشق وعزل ولاة البلاد الرحبيه وعزم الى الحج ثم عاد الى دمشق مويدا منصورا
وفيها مات سلطان دشت القبجاق طقطقيه المغلي الجنكزخاني وله نحو من اربعين سنه ومده دولته ثلاث وعشرون سنه وكان فيه عدل على الجمله
وميل الى الاسلام وعسكره خلق عظيم بالمره وقام مقامه القان الكبير ازبك خان وهو شاب حسن الاسلام بديع الجمال ماله في ذلك شبيه ولا مثال
ومع ذلك كان موصوفا بالشجاعه والبساله وامتدت ايامه بالعدل والاحسان والجود والامتنان وامتلات بلاده بالمساجد والجوامع والمدارس
وفي سنه خمس عشره وسبعمايه عزم اقسنقر بجيوش الشام وقطع دربند الى مطليه ففتحها واحرق نواحيها وفعل باهلها ما لا يفعله المسلمون
وفيها مات سلطان الهند علا الدين محمود وقام مقامه ولده غياث الدين وكان سلطانا عظيم الشان متسع الممالك عادلا دينا متعبدا متواضعا
خاشعا وفي سنه ست عشره وسبعمايه كان موت ملك التتار السلطان غياث الدين محمد خدابنده ومده دولته ثلاث عشره سنه
وقد ذكرنا طرفا من اخباره وسيره وقد روي انه خالط صفا مذهبه الرفض في اخر عمره ولعله لم يصح وفي سنه سبع عشره وسبعمايه ظهر رجل
جبلي ادعا انه المهدي وثار معه خلق من النصيريه والجهله وبلغوا الالفا عدده ثم مرقا فقال انا علي المرتضى ثم ترقا فقال انا محمد المصطفى وزعم
ان الناس كفره وان دين النصيريه هو الحق وان الناصر صاحب مصر قد مات وعاثوا بالساحل واستباحوا اهله ورفعوا اصواتهم بقول لا اله الا علي
ولا حجاب الا محمد ولا باب الا سلمان ولعنوا الشيخين وخربوا المساجد وكانوا يحضرون المسلم الى طاغيتهم ويقولون اسجد لالهك المتجلي في هذا الامير فلما
بلغ ذلك الى الناصر امر عسكر طرابلس بمحاربتهم فساروا اليهم فالتقا الجمعان ووقع قتال عظيم الى ان قتل طاغيتهم وقتل عسكره قتلا ذريعا وتحولوا
عن متبعي مذهبه فافنوهم قتلا واذهب الله عن الاسلام ما شانه عن شانهم وفي سنه ثماني عشره وسبعمايه كان القحط المفرط بالجزيره
وديار بكر وبغداد حتى اكلت الميته وبيعت الاولاد وجلى الناس وهلك امم من الجوع وجاءت بارض طرابلس اعصار اهلكت جماعه من الناس وحملت
جمالا الى ان غابت عن العيون وفزع الناس من ذلك الى الله ودعوه منيبين اليه وفي سنه تسع عشره وسبعمايه وقع بين التتار فتنه واختلاف اشغلهم
ذلك عن الاغارات في بلاد المسلمين عاما من الله فكرهوا ما يلي السلطان ابي سعيد حرمان والتقوا بينهم منهم اكثر من عشرين الفا ولم يزل باسهم بينهم شديد
وفرج الله عن المسلمين بذلك واراحهم عن فتنه التتار وفيها كانت الملحمه العظمى في الاندلس بين الفرنج والمسلمين يومئذ هناك الغالب بالله ابو الوليد
اسمعيل بن فرج وقتل من الفرنج اربعه وستين الفا ومن المسلمين ثلاثه عشر نفسا وان في ذلك لايه لاولي الالباب فلله الحمد على هذا الفتح المبين
والنصر العزيز كان الملك الغالب هذا استنصر بجميع ملوك الاسلام في ناحيته فلم يجبه احد منهم لعظم ما تجهز من الفرنج الى حرب الملك الغالب من كثره
جموعهم وحشدهم طوايف الفرنج حتى قيل الا الذي وصل الى الاندلس من الفرنج خمسه وعشرون سلطانا كل سلطان بجيوش لا تكاد تحصى فالتجا الخلق الى الله واستغاثوا
به وقصد الكفر بجمعهم العظيم غرناطه ونزلوا على نهر سبيل مندين فعزم السلطان ابن الاحمر على امير جيوشه الصالح المجاهد ابي سعيد عثمان
ابن ابي العلا ان يبرز اليهم بالعساكر في نصف ربيع الاخر وذلك يوم عيد العنصره للعدو فخرج من رجاله غرناطه نحو خمسه الاف من المطوعه
فعزم عليهم ابو سعيد ان يرجعوا احتياطا لهم وان يكون حريق الجبل لهم مصاحبا لكونه امنع واوصاهم ان يبيتوا بمكان عينه لهم وترجل ابو
سعيد وبكي وعجد فضج الخلق بالدعا وحرك الفرسان في الحرب فاستشهد امير رنده فحاست عصره نفوس الابطال وحمي القتال ووجه ابو سعيد ان
يسرعوا الى خيام العدو فبادروا ونزل الخذلان على عباد الصليب عمل فيهم السيف اكثر النهار وحاز المسلمون غنيمه لم يسمع بمثلها وقتلت ملوكهم الكل واقل
ما قيل ان عدد القتلى خمسون الفا وفيهم طاغيتهم الاكبر وسيره فصبر وعلق على باب غرناطه ورتب للاسارى ولحق بهم كل يوم خمسه الاف رهم
وقيل كان عدد فرسان المسلمين الفين وخمسمايه وقيل اقل من ذلك وذلت النصارى والتمسوا عقد هدنه وفي سنه عشرين وسبعمايه
حج مع السلطان الامير عماد الدين الايوبي فسلطنه السلطان على حماه ولقبه بالملك المويد وفيها قتل بمصر اسمعيل المقري على الزندقه وسب الانبيا
وقتل ايضا عبد الله الرومي الازرق مملوك الناجي ادعا النبوه واصر وفيها حبس بقلعه دمشق ابن تيميه لافتايه في الطلاق وفي سنه
احدى وعشرين وسبعمايه اطلق ابن تيميه من الحبس بعد ان لبث في السجن خمسه اشهر وفيها اقبلت الحراميه في جمع كبير فنهبوا في بغداد علانيه

سبق في الثلاثا فانقدت لهم عساكر فقتلوا منهم نحو المايه واسروا جماعه وفيها هبت بالشام الحريق الكبير المتتابع وذهبت الاموال وقام
اياما في اماكن تخطر بها على جماعه من النصارى يحملون قوارير ينقلح ما فيها ويحرق فقتل جماعه وكان الامر امرا عجيبا قيل فعلوا ذلك لاجل نكبه كنيسه
لهم وفي سنه اربع وعشرين وسبعمايه كان الغلا بالشام وبلغت الغراره ازيد من مايتي درهم وبقي كذلك اياما وفي سنه خمس وعشرين وسبعمايه
كان الغرق ببغداد المهول وصارت كالسفينه وساوا الما الاسوار وغرق امم من الفلاحين وفزع الى الله من ذلك الناس وداموا يبتهلون وعملت سكور
فوق الاسوار ولولا ذلك لغرقت بغداد وليس الخبر كالعيان وانهدم بالجانب الغربي بها جملة من البيوت ومن عجايب انه مقبرة الامام احمد بن
حنبل غرقت سوى البيت الذي فيه ضريحه فان الما دخل في الدهليز علو ذراع ثم وقف باذن الله تعالى وبقيت البواري عليها غبار حول القبر
قال الذهبي وصح عندنا ان جرية السيل احتملت احجارا وحيات غريبة الشكل يصعد بعضها في النخل ولما نضب الما بقيت على الارض شكل
بطيخ كطعم القثا وفي سنه ست وعشرين وسبعمايه وصل الما الجاري الى مكه من مال جوبان نايب التتار بعراق العجم وانتفع اهل مكه بذلك
اياما ثم انقطع ودثر مجراه وصار اثرا بعد عين الى ان جات الدولة العثمانية المقرونة بالعنايات الالهية والتاييدات الربانية التي رحم
الله بها اهل الارض واطلقهم بوجودها الى سعه بسط العدل بعد القبض فعمرت ارجا الدنيا فتواترت الا الله تعالى على المسلمين نشرا وطيا
وكان من جملة عمرها الدنيا باييدها ولتعمير حرم الله المحرم وايصال الما الى اسنى الغاص الى مكه من مسافه بعيده باعمال تفوق الوصف ويودي
استيفا ذكرها الى الاطناب وسيلي ذكر طرف من خبريته في فصله ان شا الله تعالى عود الى امر اليمن في ايام الدولة
القاهرة التي هي عنوان صحيفه اليمن والسعادة على اهل الارض فانه كان في سنه تسعين وستمايه امر اليمن
الى الملك المظفر على ما سبق به البيان في موضعه وكان بتلك السنه الامام مطهر بن يحيى محاربا للملك المظفر فقتل طايفه من عسكر الامام
وهرب الامام من الملك المويد في طرق متوعره وشعوب لم تسلك قبل ذلك وانتهى الى ذروان من بمفره وعاد الملك المويد الى صنعا مويدا
منصورا وفي سنه اثنين وتسعين وستمايه اقطع السلطان الملك المظفر ولده الملك الواثق نور الدين ابرهيم ظفار الحبوضي فسار
اليها ولم يزل بها الى ان مات في عاشر المحرم سنه عشر وسبعمايه واستقل اولاده بالملك بعد ذلك وفي سنه ثلث وتسعين وستمايه
كان وصول الملك الاشرف الى صنعا ونزول اخيه الملك المويد الى ابيه الملك المظفر اذ لم يتسق للملك المويد نظام امره مع اشراف الزيديه فما انقضى
التفويض في امر صنعا واعمالها الى الملك الاشرف فدبر امرها احسن تدبير وجعل بينه وبين الاشراف صلحا واتسقت الامور على ذلك وفي سنه اربع
وتسعين وستمايه توجه الملك الاشرف الى تعز من مدينه صنعا وولاه ابوه الملك المظفر الامور والقى اليه ازمة الشرق والغرب واختاره
للسلطنه بعده وكتب له بذلك عقد عهده وقال فيه بعد الحمد والثنا والصلوه والدعا اما بعد فقد ملكنا عليكم من لم نوثر فيه داعي
التعريض على باعث التجريب ولا عاجل التخصيص الا بعد اجل التمحيص ولا ملازمة الهوا والايثار على مقاحمة البلوى والاختبار وهو سليلنا
الخطير وشهابنا المنير وذخرنا الذي وقف على المراد ونصيرنا الذي نرجوا به صلاح العباد والبلاد ونومل فيه الفوز والنجاة في المعاد
وقد يمنا الله من وجوه الذب والحمايه ومعالم الرفق والرعايه ما قد التزم بوفا عهده ومضى عليه بجد من جده ولم نتق لي في الملته من الامور
الا من عنده ولم نعرفكم من حميد خصاله وشديد فعاله الا ما قد بدا للعيان وزكا مع الامتحان وفشا من قبلكم على كل لسان وشهد به وشاهد عزوه
وحمدتم عقباه في كل امر واضا لكم عند ظلمات الحوادث نور تدبيره كاضاه البرق وقد جدد ناله ان يكون منكم وفار جمحا جواد اكرمها الطعوه
على المراد ومطاوعه الانقياد ولما توفي الملك الاشرف اعطا المملكه اليمانيه سكن حصن تعز وسكن الخليفه ثعبات وتوجه الملك
المويد نحو الشحر وحضرموت ونفسه غير طيبه لما خص به اخوه الملك الاشرف دونه من المملكه واقام بتلك الجهات واليا عليها وفي حدود
المستنيه في شهور رمضان توفي السلطان الملك المظفر صاحب اليمن يوسف بن الملك المنصور عمر بن علي بن رسول وهو بن اربع وتسعين سنه
وعشره اشهر واحدى عشر يوما ومدت ملكه سنه واربعون سنه وعشره اشهر وكان ملكا جوادا بذالا للاموال خاصه في الحروب واعطى
من السياسه وتدبير الملك ما لم يعط غيره من الملوك ولما توفي قال الامام مطهر بن يحيى حين اتاه خبر وفاته مات التبع الاكبر مات
معاويه الزمان مات من كانت اقلامه تكسر رماحنا وسيوفنا و ... منها المدرسه بمحروسه تعز المعروفه بالمظفريه
وجامع مدينه المهجم وهو جامع عظيم الشان وله ايضا جامع في واسط المحالب وله مدرسه في ظفار الحبوضي ولخادمه بدر المظفري في
مدينه زبيد مدرسه الشافعي وله غير ذلك من الماثر الصالحه في ارض اليمن ما يشهد له بالفضل وعلو الدرجات لدى ربه عز وجل وكان مشتغلا
بالعلم لا يفتر عنه محبا للعلما متفننا في علوم شتى وله في الحديث مصنفات وكان يكتب كل يوم ايه من القران ويفسرها على اختلاف اقوال

ملغر برنوا تعاليم وتحفظ ذلك حفظا محكما وكان مولعا بجمع الكتب حتى جمع منها شيا كثيرا وكان محببا للرعية ومحسنا اليهم وكان يامر المقطعين بالرفق
بالرعية وتعجيل العطا ويروى انه سيّر في مصر خمسمايه فارس معدين للجهاد في سبيل الله يحمل ارزاقهم من عنده من ارض اليمن وعلى الجمله فكان معتضدا للفضلاء
والعلما والصالحين ياتونه من كل جهة و[illegible] ثم [illegible] الى ولده الملك الاشرف استوسقت له الامور واتسقت له عقود نظام حال
الجمهور ولما بلغ الملك المويد موت ابيه الملك المظفر وكان يوميذ بالشحر تجهز نحو تعز منازعا لاخيه الاشرف ووثب على عدن ولحج وابين فاستولى عليها وحين
بلغ الملك الاشرف ذلك جهز بحريا لاخيه جيوشا عليها ولده الملك الناصر فلما التقى الجمعان هزم جند الملك المويد واسروه وولده واعتقلوا بحصن تعز من غير
تضييق ولا حرج واجرى عليهم ما يحتاجون اليه [illegible] نزل مطر عظيم وجود عميم في جميع نواحي اليمن وفيه برد عظام من جملة ذلك برده واحده نزلت ما بين
سحان والراحه كالتل العظيم لها شناخيب يزيد طول كل واحده منها على ذراعين وغابت في الارض اكثرها وتزلزلت الارض لوقعها وكان يطوف
بها عشرون رجلا فلا يرى بعضهم بعضا ولما ذابت سقا ما وحاضيا كثيره [illegible] وقعت برده بالقرب من حولان حاول اربعون
رجلا ان يقلبوها فما استطاعوا وفيها ايضا رفع الملك الاشرف المظالم عن اهل النخل اذ كان قد استولى عليهم البلا والظلم ممن تقدم من ملوك
اليمن وصاروا امرقا للظالم ومطالب كاب البلا والجرايم ينفر عن مصاهرتهم ويبعد عن اموالهم حتى اذا اراد احدهم الزواج قيل الاحد من النخل
حين العقد فيقال الامو سعادتها البير لاحد من النخل وان قيل لاحد من النخل لم يتم ذلك العقد وكان الملك الاشرف اول من رفع عنهم المظالم وتبعه على
ذلك بعض ملوك بني غسان بني رسول ثم عاد عليهم الظلم كما كان بل زاد عليه واستمر حال الزياده في ظلم اهل النخل مدة مديده الى ان
اشرقت بدور العدل التام الذي اضا نوره اقطار اليمن وعم وهبت نسيم الاحسان والمنن على ساكنيه من الامم بولاية مولانا الوزير الاعظم الصدر
الافخم الاوحد الاكرم وزير سلطان المسلمين ومدبر امور العالمين الباشا حسن فانه رفع تلك المظالم ومحى رسم الجرايم والمآثم عن اهل النخل وغيرهم
كما سياتي ايضاحه في محله ان شا الله تعالى ولما كان سنه [illegible] وفيه مات الملك الاشرف المذكور في شهر المحرم بتعز
وكان عالما متفننا له مصنفات ممتعه في عده فنون محبا للطالب حدبا على الرعايا [illegible] ملكه سنه واشهرا [illegible] الملك
المويد اجتمع راي اركان الدوله على اخراجه من الحبس ومبايعته فقام فيهم ملكا مكرما فاحسن السيره وساس الامور واحكم نظام ولاية الجمهور
وكان عالما متفننا بفضا جازما مدبرا متقنا مغرما بجمع الكتب حتى جمع مايه الف مجلد واطلع على ما جمعه من الكتب على كثرتها لم يفته من تصفحها على
اختلاف فنونها شي منها [illegible] وقع مطر عظيم عم جهات اليمن باسرها وفيه ريح شديده ورعد متواتر
عظيم واقتلعت الريح اشجارا عظيمه واسوارا مشيده ورمت السفن الى السواحل وهدمت حصونا كثيره [illegible] ثمان وتسعين
وستمايه خرج عن طاعة الملك المويد من خرج من اهل الحصون التي ما بين صنعا وصعده فتجهز بنفسه واستفتح حصني العظيمه والميقاع في
ثلاثه ايام وشرح امثال نعمان والجام وصعده ومدع وبلاده وواجهه كافة الاشراف الزيديه واطاعوه ولم يخرج منهم احد عن موالاته ثم عاد قافلا
الى تعز وزبيد ومعظم اكابر الزيديه واشرافهم تحت ركابه ونظم ملكه وشرف جنابه وبعث جنوده وسراياه لاستفتاح ما انغلق من الحصون
والبلاد فلم يبق حصن ولا بلد الا اجاب داعي ملكه سامعا مطيعا من حد الشحر وحضرموت الى الحجاز ومكه وخطب له اميرها الشريف نجم الدين
ابو نمي على منبرها بالموالاه والمتابعه والطاعه والانقياد وكتب بذلك كتابا في قميص ابي نمي واستوسق له امر اليمن من مكه الى عدن على احسن نظام
[illegible] ثلاث وسبعمايه ونجم متغلب من اشراف الزيديه وهو الامام محمد بن مطهر بن يحيى ومعه جماعة من الاشراف فنصلبوا
في صعده وخرج الى حربهم عسكر السلطان الذين بصعده مع من انجدهم من عساكر صنعا السلطانيه واقتتلوا فانهزمت جند الملك
المويد وميسرته وثبت القلب وقتل من الفريقين خلق وغلب الاشراف على مدينة صعده وافتتحوها و[illegible] بذلك بعث
جيوشا كثيفه لاسترجاع صعده من الاشراف فلما بلغوا صعده لم يقفوا الاشراف على مقابلتهم فانهزموا وتفرقوا ودخلت جيوش الملك المويد
مدينة صعده ثم استفتحوا ساير بلادها ومخاليفها الى حد نجران [illegible] بلغ رسول بكتاب من الملك الناصر صاحب مصر والشام
الى الملك المويد يتضمن الخبر بانتصار المسلمين على التتار وانه قتل منهم نحو مايه وعشرين الفا فاستبشر الملك المويد بذلك والمسلمون
وامر باشعار هذه البشرى بتعز وساير مداين اليمن باسرها وصل رجل تاجر مصري من ناحيه الصين بهديه عظيمه الى الملك المويد
والتمس منه التخفيف عن تعشير ما بقى له من ماله المنكسر عليه معظمه فانه لم يسلم من جملة تجارته الا الجزء من مايه جزء فسامحه الملك بنصف
ما عليه فحصل النصف الباقي فوجد ثلاثمايه الف دينار [illegible] حج من اهل اليمن خلق كثير من راى كثرتهم
لم يستبعد انه لم يبق احد من اهل اليمن الا من حج ولما بلغوا الى مكه كان الحج من اجل هل قط ما يظن بكثرتهم انه لم يبق الا من حج

السنه ٨٢٧ [?]

من اهل ذلك القطر واجتمع في موسم الحج في هذه السنة من الحجيج كثير ولم يعهد مثله من اول زمن الاسلام الى ذلك التاريخ ومع هذه الكثرة الجامعة كان خصب

الجدب ما لا يعهد مثله وقد كان قبل موسم الحج في مكة قحط عظيم وغلا شديد لم يعهد مثله ايضاً وهذا امر غريب وشان عجيب من قدرة الله تعالى

المتضمنة لما يعجز عن ادراكه عقول ذوي البصاير المستنيرة ويعجز افهام ارباب القياس الصحيح عن طرد خاصيته حسيرة وفي سنة

ثمان وسبعماية تمت عمارة القصر المعروف بالمعقل بثعبات وهو من احد عجايب الدنيا يشهد للملك المويد بالملك الموثل الشامخ والمجد العلي الثابت

الراسخ ولسان حاله يقول ان اثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا الى الاثار اقام فيه من بديع التركيب في اكيد التأييد العجيب وخدمته روسا

الصناعات على اختلافها مدة سبع سنين متوالية من غير فتور ولا تراخي فيما يبلغ الى كمال الصنعة العالية ومن جملة ما احتواه ذلك القصر فرش طوله

خمسة وعشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً عرضاً وله سقفان مذهبان وامام هذا القصر بركة طولها نحو ماية ذراع وعرضها خمسون

ذراعاً على جانبها صور وتماثيل محكمة ينبع الما منها الى بعضها باعمال هندسية يحتار الناظر لدوران الما منها اليها وفيه من الشاذروانات

وانواع ينابيع الما والمحركات يستوقف العقول لحيرة بديع احكامها فقيل وكان روسا الصناع الذين يباشرون الاعمال المذكورة سبعين رجلاً

ممن يركب على البغال واما من يركب على الحمير فاضعاف كثيرة وفي سنة تسع وسبعماية وثب الاكراد بذمار على عامل الملك المويد فقتلوه

واستنجدوا بالامام محمد بن الامام مطهر واجتمعوا به في جنة من اعمال صنعا وتوالوا على محاصرة صنعا وقد اجتمع مع الامام خلق كثير الى حد

اهل الاهنوم فانهم كانوا يومئذ معظم سواد عسكره واقتضى ذلك الامر وصول الملك المويد الى صنعا لدفع تلك الجموع التي حولها فلما سار

اليهم الملك المويد تفرقت تلك الجموع شذر مذر ولم تبق لهم سلطان عن الملك شيئاً من الناس ولم يبذره وعاد كل شي زال عن مركز الطاعة الى محله

واستقرار ما اضطرب من بلاد الزيدية على مقتضى الطاعة وعفا الملك المويد عن الاكراد وشرط عليهم الا يقيموا بذمار ولا رداع ومن وجد

منهم في ايهما فقد عصى وما اطاع ولم يزل بعد ذلك امر الملك المويد يعلو في افاق المزيد وانوار الاقبال تصعد في مطالع جده السعيد ومن

صفاته التي ارتفع بها على كل قريب وبعيد تقريبه لاهل العلم وكل مفيد ومستفيد وبذل النوال الواسع لهم في غاية الانس ونهاية البشر حتى انتشر

بذلك صيته وملأ القلوب شوقاً الى قربه السعيد فارتحل اليه العلماء والصلحاء وارباب الصناعات من مصر والشام وغيرهما من ساير الاقطار فوافوه

كما يريدونه والفوا لديه مطالبهم منقادة وامالهم منجحة على الكمال والزيادة ولما القى اليهم مقاليد الاختيار في القفول الى اوطانهم والاقامة في

اليمن والاستقرار جنحوا الى الاقامة في اليمن واستيطانه دون بلادهم لغالب احسانه اليهم وما افاضه من مستعذب نواله عليهم فكان ذلك سبباً

لانتشار العلوم في اليمن مع ساير الصناعات في كل فن واثمرت دوحة المعارف وطاب جناها من مكة الى عدن واستمر الحال من ذلك الزمان

الى هذا الزمن وفي سنة [illegible] عشرين وسبعماية توفي الملك المويد داود بن الملك يوسف المظفر بن الملك المنصور عمر بمدينة تعز بدار

الشجرة وكانت مدة دولته اربع وعشرين سنة وكان شجاعاً ذا باس شديد وايد فاق به القريب والبعيد كما روي انه ادخل عليه في بعض

الايام اسد عظيم وهو محجب فوثب عليه الليث واتقاه بضربة بالسيف فامضى يده وبعض راسه ولم يحفل له بوجوه وكان يباشر الحرب بنفسه

فيقوم في مقام عدة من الابطال ويصول في المصاف صولة الرئبال وكان والده الملك المظفر يعده لكل امر مستصعب ويفتح به الاهوال في اليوم

العصبصب واوصى بالملك من بعده الى ولده الملك المجاهد علي بن داود واستحلف له العساكر [illegible] وكان ذا سياسة

حسنة وسيرة مستحسنة خفيف الحركات بالاصابة في غالب الاحوال له فراسة صادقة ومكارم اخلاق رايقة وفي سنة اثنين

وعشرين وسبعماية اتفق ان كان دولة الملك المجاهد خلعه عن الملك واقامة عمه الملك المنصور لامور قد فقدوها من دولة ابيه الملك المويد

واستوحشوا بعدها في زمن الملك المجاهد من العطا والتقريرات والتقريب على تفاوت مراتبهم وايضاً فان عمه الملك المنصور كان واجداً عليه

لاعتقاله اخاه الملك الناصر في عدن بغير جرم اوجب الاعتقال فسار الامراء واركان الدولة الى الملك المنصور فبايعوه على عزل الملك المجاهد واقامته

في الملك بدلاً عنه ووثبوا بعد ذلك على الملك المجاهد على حين غفلة وهو يومئذ بثعبات فقبضوه وقتلوا من اصحابه من سبق في تلك الساعة واعتقل بحصن تعز

واقام الملك المنصور امراً وناهياً في الملك نحو ثمانين يوماً ثم اتفق راي جماعة من عبيد الملك المويد وعبيد الملك المجاهد على تخليص الملك المجاهد

من الحبس بالقاهرة واعادته الى الملك وكان بعضهم في حصن تعز والكثر هم بمدينة تعز فتواطوا على ان من بالحصن يدلي حبلاً من مكان معين في وقت معين

من الليل ثم يرفعهم واحداً بعد واحد ففعلوا ذلك واجتمع في القاهرة من العبيد المذكورين اربعون رجلاً فلما اصبح الصباح وجا الموكل بباب

القاهرة ليفتحه وثب عليه العبيد فقتلوه واخذوا مفاتيح باب الحصن وهجموا على الملك المنصور فحبسوه واخرجوا الملك المجاهد من الحبس

واقاموه فيهم ملكاً ولما علم الملك الناصر وهو بتعز بذلك اجتمع بالامراء والاعيان والاكابر وحاولوا الطلوع على من بالقاهرة من العبيد فلم يستطيعوا

والاحسان الشامل و[illegible]

وما ذاك الا من العنو[illegible] الى مدة التي ما شلها

وتشاوروا وادتوا عدوا ثم

بعد ان تعاقدوا وكيدة

وحين راى الملك المجاهد انهم لم ينفكوا عن محاولة قصد من بالقاهرة امر مناديا ينادي الى مدينة تعز بان الملك المجاهد قد اباح بيوت
المنصور والناصر للنهب فمن اراد نهبها فله ذلك فلما سمع الناس ذلك غاروا على بيوت المذكورين ونهبوها وهتكوا حرمها وعطفوا على ساير
الامرآء والاعيان فسلبوهم ونهبوهم ولم يبق لهم حيلة وعاد الامر الى الملك المجاهد وفي خلال ذلك تحرك الملك الظاهر المتصور الى قصد
الملك المجاهد وحربه وكان يومئذ بحصن الدملوة منذ ولاه ابوه الملك المنصور ومال اليه من مال من الجنود والامرآء ولحرب الملك المجاهد
محاصرة في قاهرة تعز ونصب عليه المجانيق مدة شهرين فمادون ورمى الحصن في مدة الحصار بالفي حجر بالمجانيق وروي في ذلك الحصار
اخبار طويلة لا حاجة الى وضعها خوفا من الاكثار الممل ولما اشتدت المطامع بالملك المجاهد في القاهرة وتحقق تصميم اكابر الدولة من
الامرآء وغيرهم على محاربته بعث رسولا بالخفية الى الاشراف الزيدية ورؤسائهم يستنجدهم لنصرته ووعدهم على اجابتهم له وتنفيس الحصار
عنه بما يطيب به نفوسهم ويقر به عيونهم فانتدب الى القيام معه على حرب الملك الظاهر من الزيدية نحو الفي فارس ومن الرجل الرجل كثيره وساروا
الى حرب من بتعز ولما علم المحاصرون للقاهرة بالجيش الواصل من الجبال لحربهم توجهوا لحربهم واعرضوا عن حصار القاهرة لذلك الامر
العارض والتقوا بالجاجف واقتتلوا هنالك قتالا شديدا كاد جند الاشراف ينهزموا فتلازموا وحرض بعضهم بعضا على الصبر فثبتوا وانهزم
جند الملك الظاهر وقتل من الفريقين خلق كبير وكانت وقعة الجاجف بذلك الموطن مشهورة مروية وانتهى انهزام جند الظاهر وجيوشه الى زبيد
والملك الناصر بن الملك الاشرف وقتيئذ محاصر لزبيد ثم ان اعيان اهل تهامه اتوا الى الملك المجاهد وحضوه على الغارة على من حول زبيد فان
الفتح منوط بعزمه فتجهز بعسكره وكان الملك الناصر لا يظن ان الملك المجاهد يستطيع الاغارة عليه الى تهامه فلما تيقن مجيئه فر هاربا
وفر من كان معه لديه من الجنود وتفرقوا واختفى الملك الناصر ببيت في موضع يسمى السلامة فلما دخل الملك المجاهد مدينة زبيد واستقر
بها اقبل على البحث عن مكان الملك الناصر فدل عليه من دل فبعث جندا لقبضه واحاطوا بالبيت المختفي به واخذوه منه وارسل به
الملك المجاهد الى القاهرة فحبس هنالك ثم اشتهر ... الخبر الى الملك المجاهد بمجي العسكر من مصر لاعانة الملك المجاهد على من جاذبه رداء
الملك ونازعه فالتقاهم الى ظاهر زبيد فاذا هم الف فارس والف راجل وعليهم اربعة امرآء ومعهم تابوت فيه خلع وعمامة ملفوفة بيد الملك
الناصر صاحب مصر فاعطوا الملك المجاهد ذلك التابوت بما فيه ودفعوا اليه كتابا يتضمن التعظيم وتقديمه على كل ملك في اليمن واختصاصه
بمزيد الملك دون غيره وميله اليه بالنصر والموالاة التامة ثم مضى الملك المجاهد الى تعز واستقر بها ثم تبعه الامرآء الواصلين من مصر
بمن معهم من الجنود ووقفوا بتعز واتصل من الامرآء من اتصل بالملك الظاهر صاحب الدملوة وعدلوه عن مخالفة امر الملك المجاهد
ورفعوا بميل الملك الناصر صاحب مصر الى موالاته ومناصرته فطول في وصف الملك المجاهد بكل عيب وانه لا نظير له في سوء السيرة وخبث السريرة
وان اهل اليمن في شدة شديدة من دولته وتعب عظيم من جوره وسوء سيرته وارام كتبا جاءت اليه من اعيان اهل اليمن تتضمن مثل ما شرحه
لهم من حاله وانهم لا يريدون الملك صالحا الا في الملك الظاهر ونحو ذلك ثم انه بذل للامرآء المصريين اموالا جسيمة وامناهم مواعيد طمعه
عظيمه بشرط قبض الملك المجاهد ولم يزل بهم حتى استمالهم بقوله الى ما يريد ثم قصدوا قبض الملك المجاهد عقيب ذلك وهو يومئذ بدار
الشجرة فلما احس بمكرهم اظهر انه في الحمام وامرهم بالوقوف حتى يخرج اليهم ثم خرج من باب السر الى قلعة تعز فتحصن بها عن مكرهم وبعث
... بمسطور يتضمن امرهم بالانصراف الى مصر وانهم قد ادوا ما وجب امر الملك الناصر صاحب مصر من الامتثال والطاعة فانصرفوا نحو مصر
ووافى مسيرهم في بلاد اليمن ما لا يفعله مسلم من الفساد والعيث في البلاد والقتل والنهب ولما ارتحل عسكر مصر عن ارض اليمن تجهز الملك
المجاهد لمحاصرة عدن وبها وقتيئذ الملك الظاهر فحاصرها اياما ثم عثر على كتاب من الملك الظاهر الى ابن الامام مطهر بن يحيى يستنجده
ويستجيشه على الملك المجاهد وذلك في سنة ... فلما وقف على الكتاب طلب الصواب في ارتفاعه عن حصار
عدن لما كان يحاذره من فساد الاكراد الذين معه ومضى بجنوده الى مدينة زبيد والتقى الملك الظاهر الامام محمد بن مطهر بن يحيى بمن
جامعه من جموع الزيدية وتقدموا جميعا على استفتاح بلاد الملك المجاهد في حين غيبته في زبيد فلما بلغ خبرهم الى الملك المجاهد كر
بجيوشه نحوهم وقد بلغوا الى صهبان واعمالها فقاتلهم قتالا شديدا كان النصر في اخر الامر للملك المجاهد وانهزم جند الامام وتفرقوا
وفر الملك الظاهر بنفسه الى الحصن السمدان وعاد الملك المجاهد الى تعز مؤيدا منصورا وقويت شوكته وعلت كلمته واستيقظ من نومة
الميل الى اللهو والتصابي ودانت له اقطار اليمن واستوسق له امر الناس واقام على ذلك بدوره وعلمه تدبير مملكة ارض اليمن وفي هذه
السنة اعني سنة ست وعشرين وسبعمائة انقضى ذكر الحوادث التي وقعت في ايام دولة مولانا السلطان الاعظم المجاهد في

في سبيل الله بالسيف والقلم عثمان غازي في ساير الممالك الخارجة عن مملكته الثابتة القواعد الممهدة على كل مناصب معاند وهي السنة التي توفي فيها مولانا السلطان عثمان غازي وهو اذ ذاك ابن سبع وستين عاما الا ايام منها كانت مدة دولته ستة وعشرين سنة بلغ الله روحه الطيبة الطاهرة تحية وسلاما وبوأه لديه في دار الكرامة مستقرا ومقاما وكانت وفاته بسكود وكدفن بقلعة بورسة رحمه الله تعالى لم يخلف في خزانته من المال وغيره شيئا لما كان عليه من انفاق الاموال في الصدقات على الفقراء والمساكين واليتامى والارامل وما يبعث به في كل سنة من المال الى حرم الله تعالى لتفريقه في وجوه القربات ووضعه في محل الصدقات وما فضل عن ذلك انفقه في باب الجهاد وما اختص من ذلك بشيء لنفسه سوى عدد يسير من الخيل ارتبطها للغزو في سبيل الله وسيف ودرع وشيء من الغنم ببورسة واستمرت سباقة تلك الغنم من تلك المدينة الى عقبة الكرم في كل سنة تبركا بما اختاره هذا السلطان العظيم والمجاهد المثاغر المرابط الكريم وكان اول خطبة خطبت في قره حصار كان الخطيب الفقيه العالم العامل الزاهد الفاضل طورسون رحمه الله تعالى في سنة تسع وتسعين وستمائة وكان لمولانا السلطان عثمان رحمه الله ولدان احدهما السلطان اورخان غازي وهو الذي اوصى ابوه بالملك اليه فجعله من بعده قائما بامر السلطنة ومعولا عليه لما ظهر فيه من صفات الكمال الاتم المنسوب والاخر علاء الدين وهو الذي جنح الى طريقة الزهد ونبذ الدنيا من ظهره وتوجه الى الاخرة بسره وجهره وامراؤه المعتمد عليهم في الجهاد البك [illegible] امير اللوا اوكي والامير حسن الب امير لوا ايادحصاره والامير طورغود الب امير لوا اينه كول والامير قوكرالب والامير عبد الرحمن غازي والامير اقجه قوجه واليه نسبت البلاد التي كان اميرها كما نسبت البلاد التي تولاها الامير طورغود اليه والامير اق تيمور والامير [illegible] وصصاجا [illegible] والامير الكبير كوسه ميخال الذي كان من امراء القسطنطينية في النصرانية فهداه الله الى دينه القويم بمنام رآه وذلك انه رأى كأن القيامة قامت والطامة قد وقعت فهاله امرها وانزعجه نكرها [illegible] فقيل له ان كنت تريد النجاة من الهول الاكبر والامان من شر يوم المحشر فعليك بما هو عليه هذا الرجل فنظر اليه فاذا هو مولانا السلطان عثمان غازي ثم استيقظ من منامه وقد اخذ خوف ما راه بمجامع قلبه وزمامه ثم اسرع في الخروج من القسطنطينية بصدق عزم وصحيح نية الى متابعة من وصفه الحق وعينه بصفته الحقيقية فلما بلغ الى الحضرة السلطانية علم انه الفائز بالنجاة في البرية فشمر ذيل عزمه للتبعية بما هو عليه خير سلطان جاهد في الله حق جهاده لتعلو كلمة الحق بالملة الحنيفية فنال في ذلك الامير من الجهاد نهاية كل بغية وقصارى كل امنية واصبح في الملة الاسلامية المشار اليه بالمراتب السنية فانظر الى ظاهر فضل مولانا السلطان عثمان وما شهد له بالكرامة لدى الواحد الديان ودعى الى ما هو عليه من سبيل الله بلسان صادق البيان رجال من اعاديه فاجابوا ذلك النداء واصبحوا لديه في اعز مكان فكفى بذلك شاهدا ودليلا واضح البرهان ان الامير المذكور لما اسلم بهداية الايمان سماه مولانا السلطان عبد الله ونعم العبد الموفق للخير طريقه بافضل احسان وامتنان واذا نظرت الى ما منح الله تعالى مولانا السلطان من حب الزهد كما كره اليه العصيان الفيته [illegible] واخلفهم بنيل اعلا مرتبة في فراديس الجنان ولقد قومت آلة فرسه فساوت قيمتها اربعة دراهم وسبعة [illegible] فهل على مثل هذا من مزيد في عالم الانسان اسبل الله عليه اشابيب الرحمة والرضوان

فصل في ذكر خلافة السلطان اورخان خان ابن السلطان عثمان خان وترتيبه امراء الاسلام والمسلمين

بويع له بالخلافة بعد ابيه بعهد منه فقام باعباء الولاية قياما عمر الله به بنيان الاسلام وشيد به عرف الملة النبوية واقام وعلت به كلمة مدى الايام واستنارت بفضل موقعه عند الله قلوب الانام وابتسمت بوجوه الشرائع الشريعة على الدوام وطابت بايام دولته الشريفة ايام الشهور والاعوام وتظافرت بسعادته ايات التوفيق في الاقدام والاحجام وقام منادله بعلو درجاته لدى ذي الجلال والاكرام ونشر في البرية لدين الله خافقات الاعلام واطد قواعده باثبت اساس لا يزول الى يوم القيام وطلعت بدولته السعيدة نيرات الاصابة في مطالع الاحكام ونزعت يد الاقبال بوجوده عن قوس النصر صائبات السهام فانهزمت بقهر سلطانه جيوش الاثام وتعطلت بسيوفه الماضية عن ازواجها اجساد الفرق والعمام واصبح فرق البغي بهيبته واخذه وانتقامه في حين الاعدام وهوت شرفات الكفر باصابة صواعق عزماته الى حضيض الرغام وارغمت انف الشرك برفيع عزه وعظيم سلطانه اشد الارغام واتضح دليل الحق بسعيه المشكور وظهر برهانه وقام واضحى در الاحكام الشرعية في عقد الملة المحمدية ذا اتساق وانتظام واظهر معالم دين الملك العلام في بلاده التي قدسها الله عن بلوغ يد اهل الشرك ذات الاثام وموبقات الاجرام بتوجهه الكريم الى عمارة مساجد الله وتسهيل سبيل الفوز بالقران الكريم وعلوم الهداية في الاسلام فما ليس لاحد ماله من المساجد والمشاهد والجوامع العظام المعمورة بما اغتنمه من اموال الكنايس ذات الصلبان وما سلبه من ايدي القسيسين والرهبان واقام بها بيوت عبادة [illegible]

ورفع بها المنارات العاليه لواجب الاذان ٭ وهو اول من عمر دار الضيافه من السلاطين ال عثمان ٭ فاقام في مدينه بورسه الضيافه دارا ٭
وفي مدينه ازنيق كذلك دارا للضيافه اظهر بها الطلب ما عند الله منارة ٭ وفي مدينه بولي بردار اعز بهما من تمكن الله من صالح الاثار على ممر
الزمان ليلا ونهارا ٭ يقصد اليها العلما والصالحون ٭ وينيخ بساحاتها الغربا النازلون ٭ ويتاهل بربوعها المسافرون ٭ ويكتفي
عن التكفف بما اعد فيها من انواع الكفايه السايلون ٭ ويبيت ويمسي في ظل الغنا ذوو الافتقار يتقلبون ٭ والسنتهم بالدعا للعامر جاريه
اقلام الاجابه لها الى يوم يبعثون ٭ وناهيك بها فضيلة سن سبيلها الحسن كرما ملوك الشام واليمن واخترعها برايه الانور ليقتفوا اثرها
الصالحه من اظهر الفضل والكرم واعلن من الملوك في كل وقت وزمن ٭ وانتهج سبيله فيها من السلاطين والملوك والوزرا والسبل التي
كثيرة وشمل الانتفاع بها المسلمين ٭ وكان بها الطالبي وجه الله اقوى معين وظهير وعاد متكرر الدعا العامر المتبعين مرة وثاني صحايف من هذا هم
الحور ود اجرها المعين ٭ ومع ذلك فله في الجهاد اليد الطولى ٭ وهو الفايز من سهامه بالقدح المعلاه والمرتقي بعظيمه الاعظم مراقي
الاجر واعلاه ما برح سيفه في سبيل الله مسلولا ٭ وغاراته على اعدا الله تعالى لم يزل حبلها موصولا ٭ وعقد الشرك بعزمه ما انفك محلولا ٭
وسيف البغي والعدوان بصارم صرامته مفلولا ٭ وجيش الباطل بكراته الماضيه مخذولا ٭ وغنايمه لمال اهل دار الحرب لا تحصى كثرة
وفتحه لديار الظالمين لا يستطيع واصف وصفه وحصره ٭ وهو اول من عين طايفه من عساكره السلاجيه للاستعانه بهم في اعمال الحروب
وتكثير سواد المسلمين ٭ فكان بهم للمجاهدين اعظم الانتفاع ٭ وانفذ الارادات ٭ وظهر بذلك مواقع انوار تدبيره المقتضي لغايه الترقي
ومبلغ العنايات حيث استظهر بهم اهل الجهاد ٭ وسدوا مسدا في خدمتهم فصم بها عروه اهل الشرك والالحاد ٭ وانكسرت بهم شوكه ذوي
البغي والعناد ٭ واستمر الانتفاع بهم في ساير الازمنه بتكثير السواد ٭ وكان ذلك من اعظم اركان الجهاد ٭ التي عمرتها يد رايه السديد وقام
بها شاهد الرشاده ٭ وهو اول من امر طايفه من الجند بلباس القلانس البيض واختار لهم البياض في القلانس دون ما اختاره ساير
الملوك من القلانس الحمر لتلك الطايفه من جنودهم ٭ واستمر ذلك الى هذا الزمان في الدوله العثمانيه فلا يلبس تلك القلانس سوى قوم من الجند
معينين ليس لغيرهم لباسها بل هو مقصور عليهم محظور على من سواهم ٭ وليس لهم ان يلبسوا شيا غيرها ٭ وهم عند حضورهم الديوان يلبسون
مخصوصه التركيب يتميزون بها عن من عداهم من عساكر السلطان ٭ ويحضرون بها في الديوان ومتى انصرفوا عنه عادوا الى لبس تلك
القلانس البيض التي هي من سيم الشجعان ٭ وشمات اهل الكر والاقدام في مصارف الضرب والطعان المقتبسه من جدوه شجاعه مولانا
السلطان اورخان ٭ الذي هو اشجع الشجعان واليه منتهى الاقدام على عظايم الاخطار والكر في مواطن الاهوال الكبار التي تنقهر عنها الابطال
وتحجم عن اقتحامها كل مسعر من الرجال ٭ لذلك كان ابوه السلطان عثمان غازي يفزع اليه في كل حادثه عظمى ويرمي بشهاب اقدامه مغلقات
العدو في كل مرمى ٭ ويفتح بعزمه كل مغلق ويقيد بهمته من الحوادث كل مطلق بتدبيره من الصواب حتى نال به من الفتوحات ما اظهر
امره كما افتتح في ايام سلطنته القاهره ما اقتضاه تدبيره ٭ فمن جمله ما فتح الله للاسلام على يديه ونساق من اسباب
الاقبال كل عظيم اليه في ايام سلطنته الغرا ٭ ودولته السعيده الزهراء ٭ في سنه احدى وثلاثين وسبعمايه
قلعه قسون ٭ وقلعه ازكميد ٭ وقلعه ازنيق ٭ وما يتعلق بهذه القلاع من البلاد العامره ٭ والقرى الظاهره ٭ وكان استفتاحها
بحروب مشهوره المواطن ٭ مشهوره السيوف لكل مضارب مشرعه الاسنه لكل طاعن ٭ نال جنود السلطان بها خير الدارين واحرزوا بتلك المواطن
من الشهاده والمغانم ما تقر به العين ٭ واتسعت بذلك الجهاد دايره الاسلام ٭ وانتشر في افاق النصر بها دين الله الاعلام ٭ وازدادت بها
نضارة وجه الملة نورا وبهاء على ممر الدهور والاعوام ٭ وفي سنه اثنين وثلاثين وسبعمايه فتح قلعه كونيك ونواحيها ٭ وكان بفتحها
تالقت جذوه النصر في تمام قلوب الكفار ٭ وفتح باب هلاكهم بسيوف الانتصار ٭ وفي سنه خمس وثلاثين وسبعمايه افتتح بسيفه المنصور
وسعيه المشكور ٭ قلعه طرقلو ٭ وقلعه مال كسري ٭ وبلاد قره سي ٭ وقلعه برغمه واعمالها ٭ وقلعه ابدنجق ٭ وقلعه ادرميد وما والاها
وقلعه كرماستي ونواحيها واعمالها ٭ وقلعه الوباد ونواحيها ٭ وانطوت هذه القلاع المذكوره بيد جهاد مولانا السلطان ارخان بمواقف
مشهوره ٭ ومواطن حرب تشيب لها الولدان ٭ وتبقى اثارها مزبوره في صحايف الزمان ٭ وينهل سحب قسطلها بوابل الدما كانسجام الغيث من الهامرات ٭
وتلوح بوارقها من متون السيوف الماضيه ٭ وصعاد المثقفه الخرصان ٭ ويقتطف بسيوف الجلاد رؤوس الشجعان ٭ وتعلو اصوات الرعود رعود الاهوال
من كل مكان ٭ ويفتح بها للمجاهدين ابواب الجنان ٭ كما تسعر بها للكفرين اضرام النيران ٭ وشطت بفتح طرق الجساد اهل الطغيان ٭ وكسرت اصنامهم
وصلبانهم مدى الزمان ٭ وسودت وجوه اماثلهم بالثبور والخسران ٭ وارغمت انوفهم بعاجل نصر الله لافضل الاديان ٭ واستضاءت بتلك الفتوحات اهل الايمان

وارد بها مناصب المسلمين في مهاوي الخيبة وكثرت بلاد النصارى واحزاب الشيطان اذ تتال الطغات بالجيوش جيوش مولانا السلطان [illegible]
المشركين متردده فيما بين اقبال المال الابدار وادبار حالتهم ماقت البوار وفي سنة ست وثمانين وسبعماية كان فتح قلعة [illegible] العصر
السلطانية الماضية فضلا عن الحوزه الاسلامية فالحمت مواقع السيف الحمر بعد الفتح الانور في اصل الترك الاكبر ولما بلغ ما فتح من
البلاد والقلاع على هذا السلطان كفاد النصارى اشتد غضبهم وعظم خوفهم فاجتمع من عقد التجمهر اقصد السلطان طوايف كثيرة من النصارى من شم
الكروس والافرنس وفرل انهم ان لم يتداركوا امرهم بقصد سلطان الاسلام الى البلاد وملوك ممالكهم طيا فلم تبق سيوفهم من والبهم حيا وانفق لبني كل
وانضمت طوايفهم بعضها الى البعض فضاقت بهم الارض واعتلاجهم من البسيطة كالطول والعرض ○ وذلك في سنة ثمان وسبعين وسبعماية
ولما علم ما اجتمعت عليه طوايف النصارى سلطان الاسلام ارخان استشار الله وفوض امره اليه واستعان به عليه وجهز ولده سليمان باشا كبير
كتيبة الى حرب النصارى وامره بان يقطع البحر بحر الروم قبل ان يقطعوه الى بلاد المسلمين فسارعت الجيوش السلطانية الى قطع الروم ولما بلغوا الى ساحل
الروم وجدوا بهيجة هناك تسمى كيمر بغراكيبرة للنصارى فاخذوا واجلودها والمقد وامنوا بها الا ان شدوا بها خشبا والواحا استخرجوا من تلك
المسحه وصيروا شبه السفينة ومر في البحر بها اربعين رجلا حتى نفذت الى البر ثم عادت السفينة الى الساحل ورجعت باربعين رجلا
ثم كذلك تروح وتذهب تلك السفينة حتى انتهى الى البر من جانب بلاد النصارى من جيش سلطان الاسلام جمع كثير وفيهم سليمان باشا ابن السلطان [illegible]
محال السابق ذكره والامير فاضل والامير يعقوب وقد انضمت جيوش الاسلام في جانب البر التي تلي بلاد النصارى في ما انتهى الخبر الى طوايف
جموع النصارى بعبور جيوش الاسلام البحر قذف الله الرعب في قلوبهم وتلاوموا في ذلك الامر وتنازعوا الملا وانشقت العصى فيما بينهم واستولى عليهم
الخوف والوجل من جيوش سلطان الاسلام فانهزموا فرقا وتفرقوا احزابا وفرقا وادرك المسلمون منهم طايفة حسما تركوه بعد انهزام جمعهم من المراغ
والكراع فغنموا وقتلوا من وجدوه في الساحل وتوجهوا المحاصرة قلعة جمين وفتحوا الحرب بها من كل ناحية وافتتحوها بالتلطف اسباب
وملوها بالعدد والذخاير وكانت ملجا المسلمين ومنعة حصينة وكان ذلك اول قلعة فتحت مما وراء البحر الروم واول معبور عبرت اليه جيوش العثمانية
ثم فتحوا قلعة ابا سليمة وقلعة ادكومك وقلعة مكوحصار وقلعة اجه اووه بيني ومن قلاع منيعة ومعاقل رفيعة
كانت بايدي النصارى معتصما عن الطوارق وملجا عند هجوم الحوادث والبوايق ياويها اليها ويعولون في المهمات عليها فغادرها الجلال السني بعد
ان كانت بما لكيها من النصارى في المحل الاوضع الادنى وعلت فخرا وتيها على النجوم حين انتظمت في سلك عقد ممالك سلطان الاسلام المنصور
بعناية الحي القيوم وظهر شرفها بنسبتها الى ملوك الاسلام ظهور البدر التام في دياجير الظلام واخرجت من الظلمات الى النور ومن الدرك
الاسفل الى مقام الخير والابتهاج والحبور بسعادة سلطان الاسلام وماضي سيفه المشهور فيها اتسعت دايرة الاسلام وارتفعت ابات اهل
الملة المهدية بايدي النصر العزيز والفتح الشامل التام وتقطعت اسباب الضلال واحزاب الاثام ولم تزل جيوش سلطان الاسلام في سبيلها
ذلك ماضية لا تبقي على ما اتت عليه من ديار المشركين باقية علم ملك كليبولي من ملوك النصارى وعظمايهم ان البلاد سيصل اليه وسيوف
الاسلام سينالة من شباها ما لا ينجيه منها اصطباره وعاجل فراره فاستصرخ بمن حوله من ملوك الروم ونادام بصوت الملتجي المكظوم فجات اليه النصارى
افواجا من كل اوب واسرعوا الى نصرته جمعا لا يحصره العد والتقوا جيوش سلطان الاسلام حين قصدتهم لاختلاس الارواح من الاجساد مقتحمين امواج البحار
بكل حسام مثقف وسيوف حداد فحين التقى الجمعان وتصاف الفريقان كرت الكتايب على الكتايب واضطرمت نيران الموت من كل جانب
واضطربت امواج الهيجا وقذفت الى ساحل الياس بالرجا ولم يبق الا الضرب الهام ومصافحة الحمام بسيوف باترة قاضية ومناصل في
المفارق طالعة غاربة واسنة ماحلها في الصدور الا كالرعد في القلوب والكلا وطال الحرب واستطال الطعن والضرب وكان يوما مشهورا ذكره منقولا
وشره مستطيرا ومنح الله جنود سلطان الاسلام النصر وانزل عليهم ملايكة التاييد من عالم الامر فولى النصارى ادبارهم منهزمين وكرت عليهم ليوث
المسلمين تتبعهم طعنا وضربا وتابعتهم اسرا وسلبا وتطرقت بقية القوم الكافرين ثلمة جموعهم شرقا وغربا وجاء ملك كليبولي بنفسه الى
مدينته وحماه وهي قلعة كليبولي واليها مدينة كلاهما من المنعة في النهاية العظمى فانحاز اليها واحاطت بقلعته جنود سلطان الاسلام من كل
جانب ورشقته اليها سهام الانتقام والمصايب اشتدت عليهم الشدة والاهوال وقامت على اهل كليبولي القيمة بالحسرة والوبال ودارت
عليهم دايرات النكال وارسلت على جماعاتهم حجار المجانيق الواقعة من الجبال كالحجارة من الجبال فاشرفوا على الفنا والزوال وادى امرهم
الى استيلا جيوش سلطان الاسلام عليهم قهرا بسيوف الاخذ والانتقام في سنة تسع وخمسين وسبعماية وهي اربع قلاع قلعة
دوكور وقلعة كليبولي وقلعة قرجك وقلعة جبه بولي فانتظمت هذه القلاع الشامية في سلك الممالك السلطانية والمعاقل [illegible]

واستولى المسلمون على ما فيها وعمروها فقويت بما غنموه شوكة الاسلام واضحت المسالك الى حرب الكفار فغزوهم عن امان بالله واعتصام وكان هذا
الفتح الحقيقي في بلاد الروم وممالك النصارى الطغام وتثبت به القدم الاسلامية على الدوام مؤيدة به السيوف السلطانية واستطالت بشانه
العساكر الاسلامية وسدت بذلك على اعداء الله المسالك ومدت اليهم المعاطب في المهالك ونالتهم الآفات ومسهم المخافات وطوتهم المتالف
بانتشارهم في المسافات في طلب النجاة ولا يفيدهم الحول الا سوء المنقلب وشر المفاجاة وكان لمولانا سلطان الاسلام بذلك عند الله شرف
المقامات واعلى الدرجات وافضل الحسنات وكتب له جزاء عن المسلمين الباقيات الصالحات ومن مزاياه كان فتح جبل تكور وما يشتمل عليه
من القلاع والبلاد وهو جبل متسع الاكناف متباعد الارجاء والاطراف عظيم الممالك متشعب السبل ينطوي على ضياع ومزارع وقرى وبلدان ومداين
فيها امم عظيمة وخلق كثير يقوم ذلك الجبل لاتساعه بملك مستقل بجيوشه وجنوده فاخلصته اليد القاهرة السلطانية بالعناية الالهية الربانية
من ايدي المشركين ونفتهم عن الانتساب الى املاكه عن مر السنين وصار الجبل المذكور وما احتوى عليه من ممالك المسلمين والحمد لله رب العالمين
وفي اخريات دولة مولانا اندين لجنود جرارة وعساكر منتقاة مختارة لقتال النصارى في بحر الروم ومنازلتهم على ظهر اليم بسيوف تزداد التهابا
في البحر تارة وحرب يتسعر في موج الخضم ويعلو عظيم اواره يخوض بالسفن امواج الخطر ويقدم على اعداء الله امنا من غوائل السوء والضرر
فاذاق الكفار مرارات الانتقام وصال على ابطالهم وشجعانهم بسيوف الاصطلام فقتلهم قتلا ذريعا وغنم المسلمون منهم مغانم كثيرة جزيلة وحازوا
من الاموال الكثيرة والجليلة ما عجز عن عده الدنانير ولغرامهم بحيلها في قلانسهم البيض التي سلف ذكرها لما حووه من القناطير وجعلوا اهل الغنيمة
بايديهم شعارا يعرفونه به في الناس فطوقوا تلك القلانس بالذهب الابريز ولم يزل الامير المذكور بمن معه من مجاهدي عساكر السلطان يغيرون على سواحل
الروم القرى والبلدان ويطورون يخبرونه من عملوا في البحر على اهل المراكب والغربان من احزاب الشيطان وملاعين النصارى والطغيان وكان ذلك من مناقب
مولانا السلطان في ذلك الزمان ومن مزيد الارتقا في فراديس الجنان ومما شيدت به للاسلام الاركان وعلت بشانه البيان قواعد الايمان واجتمع الى ما فتحه
الله على يد ابيه مولانا سلطان الاسلام عثمان خان من تلك الفتوحات الحسنات التي في اساس الملك الذي بني على تقوى من الله ورضوان ما فتحه الله
على يد مولانا سلطان الاسلام ارخان خان فكان بجهاده في سبيل الرحمن جامعة زيدت في بلاد اهل الملة المحمدية وافضل الاديان بها توسعت
البلاد الاسلامية وارتفع للمسلمين بها عظيم الشان فجزاه الله عن اهل دينه القويم فجزاه الله عن اهل دينه القويم تحية يوم يلقونه وسلاما وجعله
للمتقين في المعاد اماما وبوأه جنة الخلد حسنت مستقرا ومقاما واما ما حدث من الامور وتقلب الاحوال في سائر الآفاق
في ايام مولانا سلطان الاسلام ارخان خان فمنها انه في سنة احدى واربعين وسبعمائة توفي الملك الناصر صاحب مصر والشام محمد بن
قلاوون وعمره بين سبع وخمسين سنة ومدة سلطنته اربع واربعون سنة وبلي بالعزل في مدة سلطنته المذكورة مرتين فانه عزل عن
سلطنته التي تولاها عقيب ابيه لصغر سنه ومدتها سنة وثلاثة شهور ثم اعيد الى ملكه مرة اخرى واقام عشرة سنين وستة اشهر ثم خلع
نفسه عن السلطنة ... فلما راى اهل دولته واعوانها مايلين الى خذلانه فاقام في عزلة ذلك اياما ثم رجع الى مملكته حين الحق بو ثوب من
قام مقامه في الملك على قتله فاقام ملكا الى ان مات في السنة المذكورة مدة اثنين وثلاثين سنة وستة اشهر وفي هذه المدة الاخيرة قويت دولته وعظمت صولته
واحكم امور ملكه وعاد اليه ملتفتا بافتقاد الاحوال فقتل جماعة من امراء الدولة واعيانها الذين استشعر منهم الخيانة والخذلان ونفى قوما ظهر منهم البغي
والطغيان وحصن الثغور واصلح حال الجمهور وعمر البلاد وساس العباد واطلع على دخيلة اهل الفساد فابدى في ذهابهم واعاد وعمر ثلاث عمارات
وله مآثر مشهورة في الحرمين الشريفين انتفع الناس بها وعاد عليهم مدى الزمان شامل نفعها وقام مقامه ولده الملك المنصور ابو بكر
ولم تطل مدته بل امتدت اليه ايدي الغوائل بوحشة حدثت ما بين جنده واتابكه افضت تلك الوحشة الى خلعه وقتله بايدي الجند واقاموا
مقامه في الملك اخاه الملك الاشرف علاء الدين وهو يومئذ ابن سبع سنين واجلسوه على سرير الملك واتابك اخيه هو المتصرف في الحل والعقد واقام
في الملك خمسة شهور وفي رواية ثمانية شهور ثم خلعه اتابكه وارسله الى بلاد قوص وحبسه هنالك ومات محبوسا ثم اقيم في الملك مقامه اخوه
الملك احمد بن الملك الناصر محمد بن قلاوون فبقي في الملك ثلاثة شهور وخلع كذلك وحبس في كرك ... الملك الصالح اسمعيل بن الملك الناصر
محمد بن قلاوون واقام في الملك ثلاث سنين وشهرين ومات في سنة ست واربعين وسبعمائة ثم اجمع اهل الحل والعقد على تمليك الملك الكامل
شعبان بن محمد بن قلاوون واقام في الملك سنة كاملا واضطرب امره وعزل ثم حبس واقيم مقامه الملك المظفر بن الملك الناصر محمد بن قلاوون
وبقي في السلطنة سنة وثلاثة اشهر ثم خلع وقتل ثم اقيم مقامه السلطان حسن بن الملك الناصر محمد بن قلاوون واقام في الملك سنة
فقيل قتل وخلع وحبس في القاهرة في سنة احدى وخمسين وسبعمائة واقيم مقامه اخوه الملك الصالح بن الملك الناصر محمد بن قلاوون واقام

ولما [illegible] امراء المملكة [illegible] وصار الى اخيه السلطان حسن فاخرجوه من الحبس [illegible]
من قاهرة [illegible] وله في مصر [illegible]
ويتحكم الوزير [illegible]
مات في السنة التي [illegible] واما ما سنح من الحوادث في اليمن مدة [illegible]
والسلطان يومئذ في اليمن الملك المجاهد [illegible] في سنة ثلث وعشرين وسبعمائة
[illegible] الملك المجاهد [illegible] فقام الملك المجاهد عليهم الحرب [illegible]
وشدد في [illegible]
من قبل [illegible] الملك المجاهد [illegible] واستقر [illegible] الملك المجاهد في هذه السنة
في اواخر [illegible]
الناس واهل [illegible] وفي سنة [illegible] وسبعمائة
خالف [illegible] على الملك المجاهد [illegible]
[illegible] وفي سنة [illegible] وثلاثين
وسبعمائة [illegible]
المحصور [illegible] الملك المجاهد
بلطف [illegible] وكان نزوله من حصن [illegible]
في سنة اربع وثلثين وسبعمائة واستقبل [illegible] وانزله في دار [illegible]
[illegible] في الليلة المسفرة
عن خامس شهر [illegible] سنة خمس وثلاثين وسبعمائة [illegible]
[illegible] وفي سنة ست وثلاثين [illegible]
منها وتحركت يمينا وشمالا حتى كان الشجر تبلغ الارض [illegible] وفي سنة [illegible] وسبعمائة وصل الملك [illegible]
الى جبلة من تعز وبعث جنوده وسراياه الى البلاد الزيدية [illegible] وفي سنة [illegible] وسبعمائة امر الملك المجاهد بعمارة مدرسة
في مكة المشرفة وانفق عليها اموالا [illegible] وفي سنة [illegible] وسبعمائة [illegible] في بلاد تهامة فسادا [illegible]
واهلكوا الحرث والنسل وداركوا الغارات والقتل [illegible] الملك المجاهد [illegible]
حتى [illegible] الى البحر وترك الباقين بعد القتل في قبضة الاسر [illegible]
امراة [illegible] وفي سنة اثنين واربعين وسبعمائة توجه الملك المجاهد الى الحج في عساكر جرارة وجيوش
كثيفة ملأت مكة ونزل [illegible] من ساير الامصار كامير الحاج
المصري وامير الحاج الشامي وغيرهما وقضى حجه على الوجه المرضي ثم عاد [illegible] الى اليمن [illegible] لوصوله وسر الناس
بعوده وقفوله وفي سنة اربع واربعين وسبعمائة خالف الملك المؤيد بن الملك المجاهد بنواحي [illegible] وعصا اباه [illegible]
[illegible] الملك المجاهد [illegible] ابنه الملك الظافر على اخيه المؤيد [illegible] دون اخيه ويصطفيه فامتلأ الملك المؤيد لذلك غيظا
وحسدا وآل امره الى ان خلع من طاعة ابيه [illegible] عليه ابوه [illegible] الحسن لنفسه [illegible]
الى ابيه الملك المجاهد [illegible] وضيق صدره حزنا وكربا ثم مات بعد ذلك مكروبا [illegible] احدى وخمسين وسبعمائة حج
الملك المجاهد حجة ثانية بعد [illegible] امر اليمن واحكم مبانيه وقرر في [illegible]
[illegible] غير [illegible] وكانه قد احس [illegible] الى مصر [illegible] من مكة الشريفة [illegible]
[illegible] فالتزم [illegible] الملك المجاهد [illegible] على اخيه الشريف عجلان [illegible] الملك المجاهد [illegible] بنفسه [illegible]
فلما انتهى ذلك الى صاحب مكة الشريف عجلان [illegible] الى امير الحاج المصري ووصف له

فقال له الامير المصري فما ترى في ذلك فقال له نقبض على الملك المجاهد اذا صار في منى لتفرق جيوشه هنالك وسار صحبة الفرصة [illegible]
على انتهازها متى عنت فلما صار الملك المجاهد بمنى تفرق عنه جنده ولم يبق معه الا اليسير من خواصه ومماليكه [illegible] فلما راى
الشريف عجلان امكان الفرصة اشار الى امير الحاج المصري بان الفرصة قد امكنت فعليك بانتهازها فوثب الامير المصري بمن معه من عسكر مصر على
الملك المجاهد فهجما في اليوم الثاني عشر من ذي الحجة من السنة المذكورة وقاتل دونه من حضر من خواصه فقتل منهم جماعة فلما راى الملك المجاهد ان
مدافعتهم لا تجدي عنه شيئا سوى استيصال من بقي استسلم للقبض فقبض عليه امير المصري فقبض واركبه بغلة وترجل المصريون بين يديه ومضوا به الى
مكة وذهبوا به الى مصر وملكها يوميذ الملك الصالح بن الملك الناصر محمد بن قلاوون وقفلت جنود الملك المجاهد اليمنيون الى اليمن [illegible]
اذ كان استصحبها ابنها في حجته تلك فاحكمت امر الجند في صدورهم عن مكة وتنبهت عن احوال ولاة اليمن حتى اغاثهم لها فكانت سببا لاستقامة
امر اليمن في غيبة الملك المجاهد ولما بلغ الملك المجاهد الى مصر تلقاه الملك الصالح واركان دولته بالطافة [illegible] وانزله دار
الحفظ والتانيس واكرمه وقد احتج عليه امير الحاج المصري اعذارا تخلص بها عن تبعة غدره بالملك المجاهد عند صاحب مصر [illegible]
اركان دولته فلما تبينت تلك الاعذار غير عاذره وتلك الحجج الملفقة كاذبة نادره بعاد الملك الافضل على امير الحاج بالتعنيف الشديد والوعيد
على غدره بالملك المجاهد [illegible] وجهز الملك المجاهد لرجوعه الى مملكته باليمن وخرج من مصر في اواخر ربيع الاخر من هذه السنة ولما
سار عنها مراحل رجح للملك الصالح اركان دولته اعادة الملك المجاهد الى مصر اذ لا بد من حزم حيث لم يزل من الاكرام [illegible] بمصر [illegible]
التي طيب بها نفسه وبسط [illegible] من غارات [illegible] البراري [illegible] في سفره [illegible]
يوم من المواخذه بدمه من [illegible] ملك اليمن في [illegible] الملك الصالح صاحب مصر [illegible] من سفره الى مصر فلما عاد استانف الملك
الصالح اكرامه وعظم شانه ومقامه ونزله المنزل الذي يرضاه واسدى اليه من الفواضل والصلات [illegible] واقام الملك المجاهد
بمصر على تلك الحالة المحبوبة والاقامة السنية المطلوبة حتى [illegible] من [illegible] الاحسان والاكرام الى [illegible] اذن له الملك
الصالح في التقدم الى اليمن مقر ملكه ومحل [illegible] [illegible] الى اليمن [illegible] وكان خروج
الملك المجاهد من [illegible] في سادس [illegible] من السنة المذكورة ولما انتهى خبر مقدمه الحاضره [illegible] اعيان دولته توجه الكل الى [illegible]
في غاية السرور ونهاية الابتهاج والحبور وبلغ [illegible] ملكه ومحل امره ونهيه ووجد امر اليمن في احسن نظام واصله على ما يريده من الطاعة [illegible]
على وفق ما يهواه من مطابقة المرام ثم انه التفت الى خبر ابن [illegible] فالطفها الى امرايه واعيانه واعوانه من خيله ورجاله وافاض عليهم
من غامر العطا متداركي [illegible] وتوجه الى [illegible] وجده [illegible] عن الطاعة [illegible] وجهز الى صاحب مصر الملك الصالح هديه
سنيه بكافيه عما اسداه اليه من نواله ورسالة مطنبة بشكره والثناء على صلة [illegible] اليه من جميل افعاله وحميد اقواله ويشير
الى ثبوته على حسن الموالاة والبقاء على حفظ العهد في ادبار الدهر واقباله ونحو ذلك من القول الذي [illegible] بتوطيد المودة وتاكيد عقود العهود في
جله وارتحاله [illegible] ثارت فتنة عظيمة وحروب [illegible] ما بين المغاربه والقريشيين والاشاعره وابتلى بها الملك المجاهد بلوا شديدة ولم يبرح
في اخر دولته انوابها [illegible] جديده اخلقت جده البلدان وافسدت من صالح ارض تهامه كل مكان وكان ابتداوها في سنة اربع وخمسين و
ثمان [illegible] نار تلك الفتنة وتلاقت [illegible] الى الزياده [illegible] ومواطن الحرب فيما بين تلك القبايل توالى وتتدارك وبنيان السلم والهدو
يتداعى حتى لم يوجد يوما سالما من الحرب العوان ولما [illegible] الملك المجاهد ما ماله من ذلك جهز جيوشه وجنوده [illegible] فثاروا يقوموا
لقتاله فيتفانا الناس بالسيوف ويصيح في اهل [illegible] من الفريقين صيحة الحتوف وطورا يتفرقون عن ملاقاة جنود الملك المجاهد يمينا وشمالا
ويتلاشون عن مقابلته كيدا [illegible] انصرف عنهم الجيشه وعاد الى مقر ملكه ثاروا الى القتال فيما بينهم ووثبوا على بعضهم بعضا [illegible]
بالسيوف البائرة فلا ينكشف الموطن الواحد في القتال الا عن خمسماية قتيل من الشجعان والابطال ثم [illegible] الملك المجاهد بجنوده
فيفرون عنه ويذهبون عن مسالك عساكره فلا يملكهم بذلك ناصية [illegible] الى الاذعان والطاعة وكان في ذلك شديد الفتنة وعظيم الابتلا
والمحنة وتكررت غارات الملك المجاهد عليهم ومواطن حربه لهم الى ثلاثين موطنا في كل موطن منها يقتل من الفريقين جمع غفير [illegible] سوى المواقف التي يتفرقون
عن قتال الجنود وكانت [illegible] اشد فتنة [illegible] هذه الفتنة المستطير شرها الممتد [illegible] بطنها وظهرها
حتى اتى الخراب على عامة مدائن تهامه وقراها وتعطلت تلك الارض عن اهلها وصارت اطلالها دارسة وفلوات موحشة غير مونسة لم يبق لهم بها
معمور سوى حرض ومدينة زبيد وما في الملك المجاهد [illegible] القوم [illegible] على الاصلاح واقامه [illegible] الفتنة [illegible]

الى الاحوال الصالح الى سنة احدى وستين وسبعمائة وهي السنة التي توفي فيها سلطان السلاطين الاعظم ومالك رقاب الانام والركن الاعظم في بيت السلطنه
التي عمت الدنيا شرقا وغربا واشتملت [illegible] وملكت الايام باسمها [illegible] ابو الغزاه مولانا السلطان
اورخان خان بن السلطان عثمان غازي وهو ابن ثمانين سنه ومدة سلطنته الشريفة ودولته القاهرة العالية المنيفة
خمس وثلاثون سنه وقاعدة سلطنته بروسة ودفن بها طيب الله ثراه بعنبر الرحمه والرضوان وكرم مثواه لديه بكرم النزل وشرف الغفران في الجنان وجزاه
عن سعيه في حق الله باكمل جزائه بما يستحقه من الحسنى وزيادة النظر الى وجه الرحمن وكان له من الاولاد ثلاثه اكبرهم سليمان باشا
غازي ومات قبل موت ابيه بسنه واحده وكان سبب موته انه كان يجول في بعض متصيداته وقد اطلقه في اثر الصيد واصغرهم
السلطان قاسم ومات صغيرا لم يبلغ الحلم واوسطهم السلطان مراد وهو الذي عهد اليه ابوه بالسلطنة ودفع اليه مقاليد الملك بالسيرة
الحسنه وانما اركان دولته والمعتمد عليه في امور سلطنته فاولهم خير الدين باشا الكردي وكان اعلم اهل زمانه واذكى اهل عصره واوانه هو اخر
الاشاهين وكانا للدولة كالجناحين [illegible] بهما ينهض الامر القائم الى بلوغ مراد السلطان في كل شيء [illegible] والله اعلم بالصواب لا اله الا هو

فصل في خلافة مولانا السلطان الاعظم الغازي الشهيد بن مولانا السلطان

اورخان خان [illegible] الاسلام والمسلمين بويع له بالخلافة بعد موت ابيه بعهد منه فاستقامت به
الخلافة العظمى وارتفعت بعلو جده وسعده في العالم [illegible] والتقت اليه العصابة [illegible] الى يد الحل والعقد لينتظم عقد الامور
نظاما وينضد فيه جواهر الصواب تدبيرا وكان قد تقلد جيد الدهر زينة لعيون الابصار [illegible] من فضل الاعمال
الصالحه في الاسلام ما لا مزيد [illegible] باعباء المملكه ونطاق العزم للجهاد وقبض بكف شجاعته العظيمه قائم سيف الانتقام
على اهل الكفر والالحاد فراى الحق [illegible] كل مجاهد [illegible] يرفع اكف [illegible]
النصر على كل مشرك وجاحد [illegible] كل راكع وساجد [illegible] في [illegible] الجهاد طريق الغزاة وسن
للغازين في فرض الجهاد سنة الحيوة [illegible] في الغزو [illegible] الغزاة [illegible] كرة في الجهاد كشف ظلمات الشرك والالحاد
وكم له من سعي في سبيل الله [illegible] في تمامه واتمامه وكم فتح مغلقا للمسلمين بتدبيره وكم [illegible]
من الضلال ببراهينه وتدبيره وكم اباد من [illegible] الكفار [illegible] وكم قرب بتقريبه [illegible] مستبعد الفتح وادنى وكم رفع من مرتبه
[illegible] وكم وضع من حوزة للكفر [illegible] وكم اغار بجيش [illegible] الظلم كما اطلع العدل [illegible] وكم
اشرع اسنة لاقامة السنه والشرع وكم اثار في احياء الاثار [illegible] النفع [illegible] اعدا الله [illegible]
مناصب [illegible] الضلال [illegible] في سبيل الله [illegible] ابدا واسر محامده
الكريمه لا تحصيها العد [illegible] ولا يحيط بها الشعر [illegible] لو يدري كيف يقول الواصف [illegible] ام كيف [illegible]
[illegible] ما دح [illegible] ابدا كما امتنع [illegible] لم يزل نفسه المطمئنة ذات ارتقا الى مراقي الجهاد فلن يرى [illegible] في سوى الاغاره
في سبيل الله في الاغوار والانجاد والجهاد في دين الله القويم [illegible] في جموع الجلاد [illegible] تفريق فرق الضلال في البقاع والوهاد
وهاديهم السلطان الى الرشاد ولكل قوم هاد [illegible] الحسنى له في هذه الدار وفي دار المعاد [illegible] للمقام العلي [illegible]
بما اعد من حسن الاستعداد [illegible] من موجب الفوز [illegible] ولكل مضمار جواد [illegible] على ملوك العباد
بان رزق في سبيل الله الاستشهاد وناهيك به من رزق وموته حياة ليس لها نفاد ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند
ربهم يرزقون فلقد زاد هذا السلطان [illegible] الملوك [illegible] عند الله بالشهادة في عالم الغيب والشهاده ونيل الحسنى وزياده والفوز بباقي
الخير الاعظم [illegible] السعاده [illegible] شاهدناه [illegible] ورويناه من اهل الشهاده [illegible] الصلاح والعباده في [illegible] فتحه [illegible]
من القلاع والمدن ذات القصور وتحويل الكنائس والبيع مساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا بلا انقطاع ولا فتور [illegible]
دار الضيافة بفنا بروسه [illegible] مفترقات المحاسن جمعا واشتملت على طيب الصفات اصلا وفرعا لا يعتري نازلها الاضطرار
[illegible] للناس [illegible] للطلبة [illegible] لموجبات الغنا والراحه والايناس [illegible]
[illegible] ذلك الاساس وانشا مدرسه انيقه [illegible] على قواعد كبيرة [illegible] ياوي اليها الصالحون ويقيم بها الرجال المقبلون
لا تزال [illegible] التدريس [illegible] جامع لكل فضل [illegible]

لا ينفك كلفا الدعايه مرفوعه لعامره في الليل والنهار والاصيل والابكار وله ايضا بقلعه بورسه جامع كبير الفنا رفيع البنا عظيم الشان مبارك البقعه والمكان يقام به الجمعه والجماعات ويفوح من ارجايه اريج اجابه الدعوات وقبول الصلوات ونزول البركات وكانت عمارة ما ذكرناه ببورسه في سنه اثنين وستين وسبعمايه وامر في سنه اربع وستين وسبعمايه بعمارة جامع في بلجك يصعد من اكنافه انوار البركات ويهبط الى ساحاته ملايكة الرحمه في اشرف الاوقات ويرفع الادعيه لعامره الى ولي الخيرات وقابل الحسنات وكذلك امر في سنه خمس وستين وسبعمايه بعمارة جامع في مدينه بكي شهير تظهر الزهاده في القرب من ذي الجلال والاكرام بقلوب الخاشعين لسبوحيته للذكر والصلوه والقعود والقيام فلا يبرح من سوحه داخل الا وانجلت بوطنه من صدي الاثام وانشرح صدره بالايمان وملي قلبه بالطمانينه والامان واما ما افتتحه من القلاع الشاميه والمداين الجامعه الحاويه والممالك الواسعه والامصار الجامعه المانعه بسيفه المنتضى في سبيل الله وسعيه المرتضى عند الله ففيه شاهد عدل على فضله وشرف مقامه لا يعدله في ذلك عادل سبقه او تاخر عنه بايامه فمن ذلك قلعه بطنوس وقلعه حولى وقلعه مسين وذلك في سنه احدى وستين وسبعمايه وهذه القلاع المذكوره كانت بايدي النصارى يعتمدون عليها ويأوون للاعتصام اليها ويغدون ويروحون في اغاراتهم على المسلمين من كنافها الشاسعة ويتعلقون عند خوفهم بذراها الشامية الباذخة وكانت منشا لايدي الاسلام ومثار المكامن طوايف الكفرة الطغام فلما قويت نواجم الفتن من قبلها وتكررت نبات ابليس وحربه من ذراها وقللها تجهز مولانا السلطان الاعظم مراد خان بنفسه لفتحها طمعا فيما عند الله من اجر الغزو اليها وسارع الى الفوز بنيل الحسنى بادارة الدواير على اهلها وعليها وانكان جماعه حماه الكفار الاسود الضاريه والسباع العاديه الطاغية فان تلاطم الرعات السلطانية العاليه كالشآبيب العادية والاماني الساعية الواهية وعبر البحر مبين كلسو السابق ذكرها بجيوش اسلاميه وعزمات ايمانيه تنحو طهم عن كل فايق همه مولانا سلطان الاسلام في السر والعلانيه وتنفذ قوتها ومضاها في قوى تلك الجيوش السلطانيه وكيف لا تقدم تلك العوالم ببعض تلك الهمه المويده الربانيه الذي لعظم الحال اعظم منها شيا لا تنفذ على ممر الاوقات الزمانيه تشعر له همه لو ان بعض شرارها اصاب عباب البحر لا تقد [illegible] واحتاطت عساكر سلطان الاسلام بتلك القلاع التي هي في غاية السمو والارتفاع ونهايه العز والامتناع ولا سبيل للقاصد بها باليد الاخذ والاستيلا لتمنعها بالسمو ومحيطات الخنادق واحكام الاسوار وضبط المسالك التي اعدها من سلف من اربابها بتطويل الانظار وامتداد الاعمار فكانت في الاحتراز والامتناع في غايه يتحير الناظر من رويتها وما هي عليه من حكم الابتداع فدامت رحى الحرب عليها في الليل والنهار والعشي والابكار وذهبت دونها الارواح والاموال وتزلزلت لهول وقع الهياج لهاد رواسي الجبال واستشهد من المسلمين في تلك المواطن خلق عظيم وكانت العاقبه للمتقين في كل حال ثم فتحت بسيوف مولانا سلطان الاسلام عقيب اقتحام الاخطار والاهوال ثم لما صارت في القبضه السلطانيه والحوزه الاسلاميه لم ير مولانا سلطان الاسلام في عمارتها خيرا فامر بخرابها جمله واحده وتعفيه اثارها فانقلب عاليها سافلها وصارت اثرا بعد عين وكان في ذلك الراي السلطاني المويد بالتوفيق الرباني منتهى صلاح الاحوال وصيانه الارواح والاموال وفي هذه السنه كان فتح قلعه بوعوز بساحل البحر وذلك ان مولانا سلطان الاسلام لما امر بعض الامرا بجنود منصوره لفتح هذه القلعه المذكوره وقد مليت افيده من بها من النصارى رعبا واعتبروا بمن كان في القلاع التي فتحت وما صاروا اليه من الهلاك والبوار والمعلوم شرقا وغربا متيقنين بلغهم تجهز العساكر السلطانيه الى فتح قلعتهم استطاروا فرقا وتفرقوا عنها هربا وخلوها خاليه الارجا خاويه الاكناف والانجا ودخلها عسكر سلطان الاسلام صفوا عفوا وجرى النظر المويد السلطاني عليها بالخراب فاخربت خرابا الحقها بالقليع اليباب وفي هذه السنه فتحت قلعه اسكي حصار وما اليها من البلاد والممالك بعث لاستفتاحها مولانا سلطان الاسلام الامير المعظم الكبير صاحب الجهاد المعروف والاقدام المشهور عند مصاف الالوف وما لق الجنود من صفحات السيوف اورنوس وفي هذه السنه ايضا كان استفتاح قلعه ديمتوقه وذلك انه تحجم جيش مولانا سلطان الاسلام على ملكه هذه القلعه ودنوا بالقرب منها على حين غفله واماني فقبض واستقاد اهل القلعه من الاسر بتسليمها الى يد سلطان الاسلام فاطلق من الاسار وصارت القلعه من معاقل الاسلام الكبار وفي هذه السنه المذكوره افتتح مولانا سلطان الاسلام مدينه ادرنه وهي المدينه الظاهره الاشتهار السايره في الامثال والاخبار ذات القصور الكبار والمساجد والجوامع العظيمه الاثار والبساتين الانيقه والحدايق الغديقه المستغدقة الانهار وهي من قواعد ملوك الروم في الجاهليه والاسلام واليها من البلاد والرساتيق العديده والممالك العظيمه فهي مدينه من اعظم

مداين الروم بعد مدينة القسطنطينية ، فكان افتتاح مولانا سلطان الاسلام لها دليلا على سعادته وتاييده بحول الله وقوته واختصاصه
بعلو درجته في فسيح جنته وذلك ان مولانا السلطان مراد خان لما اراد فتحها بتاييد الله وكان بها ملك الترف وهو من عظما ملوك الروم وتمام
شوكة واجتمع جيوشا وجنودا جهز الى فتحها سلطان الاسلام جيشا كثيفا وجنودا واسعة وعليهم امير الروم لاله شاهين وهو من اعيان اعوان
سلطان الاسلام فالتقاه ملك ادرنه الى ظاهرها بجيوش عظيمة فاقتتلوا هناك قتالا تقرب به هولة الامثال ويتلاشى عند خطبه الخطوب والاهوال
وانزل الله النصر والتاييد لعساكر سلطان الاسلام فهزموا طايفة الكفر وعملت فيهم السيوف والسمر وفر ملك ادرنه الى قلعة المدينة
واحاطت به عساكر الاسلام وحصرته واقام بها اياما محصورا الى ان تجهز مولانا سلطان الاسلام بنفسه الى محاصرة ادرنه فلما بلغ ملكها
اقبال سلطان الاسلام الى حصارها سقط في يديه واعد له زورقا فعبر فيه النهر في الليل على خفية من اصحابه ونجا بنفسه واصبح اهل
القلعة فاقدين لملكهم وسلطان الاسلام قد احاط بهم في ليلتهم تلك فلم يستطيعوا الصولة جنود سلطان الاسلام دفعوا لامرها وسلموها الى
الجنود المنصورة فقتلت مقاتلتهم وسبيت ذراريهم وغنم المسلمون مغانم كثيرة جزيلة وفازوا بالخيرات واسعة جليلة والتفت مولانا سلطان
الاسلام الى طمس اثار النصارى عنها وازالة ظلمات الشرك منها فابدلت عن الكنايس والبيع مساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ومدارس يعكف بها علماء
الاسلام ومتعلمو العلم وجوامع عظيمة لاقامة الجمعة الكريمة وملازمة الجماعة وبالجملة فصارت بعد فتحها مدينة معتمدة في مداين المسلمين
قايمة بصلاح احوال العالمين بتلالؤ مطالع احوالها وصفا ناضية بالامن والايمان على مر السنين ولسان حالها ينطق بافصح لسان
مبين ان في ذلك لذكرى للمتوسمين وايه للمعتبرين ومعتبرة للمبصرين بان فاتح هذه المدينة لارباب الدين واهل الملة الحنيفية حقيق بالثناء
والمديح وخليق وقمين وانه اهل البر الاعظم الاغر الجبين السابق في حلبة الجهاد ومطلع المجد ملوك الاوليا ملوك الارض السابقين
وما بلسان المقال فهو النشان المصر عن لسان الحال والجاري بمدح مولانا سلطان الاسلام على ممر الايام والليال وان لم يكن
من الالسنة له مادح الا السنة من حررته مدينة ادرنه بالقول الواضح في جميع اوقاتهم وحركاتهم وسكناتهم وهيئاتهم وتقلباتهم مع دوام
في الدعاء له كفاه ذلك كبيرة وقد اثنت عليه الملة الزهرا وانتعت على مدحه والثنا عليه كافة اهل الملة النبوية الاسلامية في افاق الدنيا برا وبحرا
سهلا ووعرا سرا وجهرا ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم وخلد الملك في عقبه الى يوم القيامة يا كريم ، ثم لم تزل هذه المدينة
تزداد اصالة في الكمال وعراقة في تمام الحسن من كل وجه وعلى كل حال حتى صارت مأوى لصالحي الامة وعابديها ياتون اليها من كل قطر وينتمون اليها
في كل وقت وكل عصر وينضون الى قصدها الرواحل ويطوون اليها من كل اوب وناحية شاسع المراحل حتى صار العلم حشوها والصلاح
اكنافها وارجاءها فاذا اقبلت واصغيت اليها من الصلاح والعلم والبر والفلاح لقلت حقا ووصفت صدقا اذ صارت افنيتها ومساجدها وجوامعها
ومدارسها ومشاهدها محشوة بذوي الصفات الكريمة وارباب الاحوال المستقيمة واهل الشيم الطاهرة العظيمة متجددة فيها هذه الصفات
بتجدد سعادات سلاطين الامة النبوية المحمدية الى يوم الفصل بين اهل المعاصي والطاعات ، وفي هذه السنة جهز مولانا سلطان الاسلام
امير الامرا لالا شاهين بجيوش عظيمة وجنود جرارة كرارة عميمة للاغارة الى بلاد زغره وقلبه والتوجه الى استفتاح نواحيها فقابل
ذلك التوجه المحمود وجه النصر والفتح وبلوغ كل امل مقصود واستفتح المدينتان المذكورتان في هذه الغزوة وساير بلادهما واعمالهما
وحاز المسلمون من الغنايم والسبي ما لا مزيد عليه وطالت بهذا الفتح اركان الاسلام واستقامت بحصوله طريق الرشاد وسبل الهداية
الى دار السلام وظهرت دايرة الاسلام بصفات السعة وكمال التمام ظهور البدر التام في دياجير الظلام وفي سنة ثلاث وستين وسبعماية
جهز مولانا سلطان الاسلام جيشا منصور الالوية والاعلام وعليهم الامير اورنوس بك لاستفتاح قلعة ابصاله وملغره وما اليهما
من البلدان والممالك فكان النصر والفتح في ذلك الغزو يقدم الجيوش السلطانية ويد التاييد والقهر لاعداء الله سالبة لما اعتصموا به
من المعاقل وما لاذوا به من الحصون واعتمدوه من الممالك والبلدان بلا ارواحهم اسلبت وابدان الى سعر النيران ، وافتتحت هاتان القلعتان
وما اليهما وصارت من جملة الممالك الاسلامية المفتتحة بالسيوف السلطانية وعززتها ما تقدم من الفتوحات وتوسعت بها دايرة
ممالك الاسلام وضاقت بذلك الفتح على اعداء الله الارض بما رحبت ، لما كثر السبي من النصارى وتضاعف عدده
بايدي المسلمين افتى علما الاسلام في ذلك العصر بان يكون لمولانا سلطان الاسلام منه الخمس ليستعين به في امر الجهاد فاجتمع من ذلك
الخمس خلق كثير فصرف مولانا سلطان الاسلام رجال خمس ذلك السبي الى المجاهدين من الترك ليخدمونهم في حركاتهم وسكناتهم الكاينة
في سبيل الله تعالى ثم ليستفيدوا اللسان الاسلامي ومن بلغ منهم كمال الاستفادة في معرفة اللسان نقل في ديوان السلطان الى عسكر الجهاد

ولم يزل الامر يزداد في كثرتهم حتى بلغوا جيشا كثيفا وجعل لهم القلانس البيض وخصوا بانهم يدعون من غلمان من جند سلطان الاسلام ويسموا
يكيچري على لغة الترك ومعناه بالعربي الجند الجديد وظهر لهم في نصرة الاسلام وخدمة سلطان الانام وحياطة حرمه الشريف وسوحه المنيف الشان العظيم
والانتفاع الاثر العميم فبهم الاعتماد في مهمات الامور وعليهم مدار الحرب الذي يكون بعد الفتح والنصر الظاهر المشهور ومع ذلك فمؤنتهم خفيفة
على بيت المال ووطاتهم ثقيلة على المشركين وصولتهم شديدة النكاية وفي ايامه اجرى النظر السلطاني والراي الملوكي فيما يتايد الاسلام في رعايته
عوض خمس السبي على كل نفر من السبي خمسة وعشرين عثمانيا واستمر الامر في ذلك في الدولة العثمانية الى وقتنا هذا ولما ظهر النقص
من عسكر خمس السبي كما ذكرنا واراد سلطان الاسلام ان لا ينقطع مدد الزيادة الى طايفتهم بعث اهتماما من قبله الى البلاد السلطانية المستفتحة
بسيف الجهاد المقرر اهلها بها بالخراج يودونه كل عام الى خزانة سلطان الاسلام بان يجمعوا من اولادهم في بعض السنين عددا كثيرا على ما يقتضيه
حالهم في كل سنة من كثرة الاولاد وقلتهم ثم ياتون بهم فيدفعوا الى خدمة المسلمين ليعرفوا شعار الاسلام وقواعد الدين ولسان المسلمين
فاذا انتهوا في المعرفة الى ما يجب نقلوا الى الاحوال التي يقتضيها حال كل واحد مما يدل عليه اهل الفراسة بها من العسكرية والصناعات
على تنوعها واختلاف اصنافها فكان في ذلك بقا تلك الطايفة ودوامها اعني العسكرية ولم يزل على الاستمرار مددها متصلا وتنوعت من
هذه الجبلة انواع مماليك السلطان من العساكر والامراء وارباب الحرف والصناعات ما هو موصوف بالنجدة والباس والاحكام فيما
يتعاطاه الناس مع الاختصاص الاخص بالجناب السلطاني وبذل النفس في خدمة ال عثمان سلاطين الاسلام واساطين الدين الى
الى يوم القيام وهم كذلك الى الان على الاساس الذي اثبته مولانا سلطان الاسلام ادام الله عز جلاله الظهرية بدوام ملكهم على ممر الايام
والشهور والاعوام وفي شهور السنة ... مولانا سلطان الاسلام والمسلمين الى مدينة بورسه ... وظهر فيها استقراره
بالمدينة وارجاوها كما استنار الافق بنور الشمس حين ظهر ضيا وصار ... اقام بها في تمكين عزه وعظيم سلطانه وجليل قهره ترتعد افيدة
المشركين من هيبته وينتظرون هجوم الزوال بعظيم بطشته ولم تزل يعبي الجيوش والعساكر ويعقد عليها الوية النصر ... البالغ
وفي هذه السنة سنة ست وستين وسبعماية توجه مولانا سلطان الاسلام من مدينة بورسه ... قلعة ... وافتتاح
ما حولها من بلاد اهل الشرك فاحاط بها حصارا واقام على ساكنيها وحماتها باسا وبوارا ومن الله تعالى بنصره على القوم الكافرين
فافتتح تلك القلعة وما حولها من ديار الظالمين واغلق الله بهذا الفتح المبين ابواب الضرر ونكاية الملحدين فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم كذلك
نفعل بالمجرمين واصبح المسلمون في روض النصر امنون وفي غرفات العز قاطنون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ... السنة ... سلطان
الاسلام فتح زغره ... وزغره اسكي ... وما حولهما من المداين والقرى والممالك امرا امرا الروم لا اشاهين فتوجه بجيوش كثيفة
نحو القلعتين المذكورتين فحاصرهما بالجيوش السلطانية المويدة بالعنايات الربانية حتى فتحهما فتحا مبينا واستولى عليهما وعلى بلاد ثمنا
وما يتعلق بهما من البلاد والقرى والمدن وكان هذا الفتح معدودا من عظيم الفتوحات التي نفع الله بها المسلمين وذكر به للاسلام التايد
والتمكين وهضم بها عز الكفر الى اسفل سافلين واذل اعناق الجبابرة اجمعين والحمد لله رب العالمين ... ولي اورنوس بك فتح
قلعة كوملجنه وما اليها من البلاد والمدن وهي قلعة في نهاية المنعة واحكام البنيان وانافة الاركان يضرب بها المثل في الحصانة والامتناع عن
المتناول لها بالحرب والقتال وبلادها وما حولها بلاد الخصب التام وحسن المساكن وكثرة الاشجار والبساتين والرياض الانيقة العديقة
والانهار المطردة في اكنافها ليلا ونهارا واصيلا وابكارا وحاصرها اورنوس بجيوش سلطان الاسلام وادار عليها رحى الحرب ودايرة
الموت الزوام حتى افتتحها بسيوف المسلمين وسعد سلطان المومنين الذي عوده الله نصر جنوده على القوم الكافرين وانتظمت هذه القلعة
وبلادها في سلك الممالك الاسلامية وعقد البلاد السلطانية وقيل بعدا للقوم الكافرين وانتشرت بها انوار الاسلام وطلعت في افاقها بدور
الايمان المشرقة منها قلوب الانام ورغمت بكونها في حوزة الاسلام انوف الكافرين على مر الايام ... استصرخ ملك الصرف
السابق ذكره به من مدينة ادرنه بجموع النصارى وتنوع فرقهم فاجابه امة عظيمة منهم وسار بهم نحو مدينة ادرنه طمعا في استخلاصها
من ايدي المسلمين وانتهازا للفرصة في حين مغيب سلطان الاسلام عنها فلما صار ملك الصرف بالقرب من ادرنه بموضع يسمى ... من نيته الامير المقام
بامر ادرنه في جيش من الجيوش السلطانية فاقتتلوا هناك قتالا موصوفا ومنح الله جنود سلطان الاسلام النصر فانهزم القوم الكافرون
باجمعهم اشنع هزيمة وباتت سيوف المسلمين عاملة فيهم الى الصباح فانفلق الفجر عن خلق لا يحصى قتلاهم من جموع النصارى وجانب امال
ملك الصرف اللعين ورجع في خيبة وذل مهين وضاع ذكره في مطامير الاهانة على ممر السنين وضعفت شوكة قومه وعادوا الى الخسران والصغار

الذله البواد وغشيهم ملتغشي الدنيا وعذابه النار وطالت بهذه الوقعه الواقعه بالكفار عمد الاسلام واستطالت اكناف الملة الحنيفيه
واركانها العاليه بسعادة سلطان المسلمين نير الكوكب الزاهره الى يوم القيام واذهب غيظ صدور المومنين بحمد الله سيوفهم في رقاب الكفره
منتهبه الارواح وعن الاجسام وكان ذلك النصر الاعز والفتح الاكبر في سنة سبع وستين وسبعمايه وفي سنة ثلاث وثمانين وسبعمايه
خطب مولانا سلطان الاسلام لولده السلطان يلدرم بايزيد خان بنت الامير يعقوب بن كرميان صاحب بلاد كرميان وكان من جملة ما جهزت به
قلعه كوتاهيه وقلعه سماو وقلعه اغريبوز وقلعه طوشنلو ونحوها من الاعمال والقلاع من الممالك النافعه والبلاد الواسعه ذات
الخصب والريف في اتصال العمارة وحسن الارجا وصحة الهوا وكثرة الناس واتصاف القلاع المذكوره بالحصانه والامتناع الذي لا مزيد
عليه وفي هذه السنه فتح قلعه حميد ايلي مونيابحه وما اليها من البلاد وبكي شهر واق شهر وقراه اغج وسيدي شهري وهي
قلعه حصينه ومنعه منيعه واليها تلك المداين المذكوره الجامعه المشهوره والكل مدينه من اكثر البقاع الواسعه والقرى المحصنه المانعه اهلها الراغبه للطاعه
والانقياد لهم الى الاوامر والانتهى عما نهوا عنه ولما راى وكلاوها انهم لا يقوون على دفع العدو عنهم وعن اوطانهم غير امنين من هجوم الكفار عليهم
من غير استعداد راوا تسليمها الى من هو احق بها واولى واجل قدرا وحالا عن يقصده العدو او ينازعه فيها هو عين الصواب وقايد السلامه
من سوء العقاب فسلموا قيادها الى يد فهو سلطان الاسلام واجازهم على تسليمها اليه بما يحوا به خير الدارين وحسن الماب وسقط عنهم مونه
تكليف ما لا يطاق ولما خلصت من اسر الضعف الى القوة ذات الاسر الشديد خلعت جبينين ارجاوها وولغت في دماء الكفرين لبوث حماتها وتجددت
محاسنها وصفاتها وابيضت وجوه محافظها بهيباتها وعجيب سماتها واسودت اشجار امالهم لتضاعيف خصب معادهم السلطانية فهي
ذات حوزة شديده وتنوع اثمار عديده وسادت المداين والبقاع هذه الديار حين انتظمت في الممالك السلطانيه وتوجت بتاج العز الذي لا
ينال ساكنيها انحطاط المراتب ولا ترهقهم ذلة الصغار والمعايب في هذه السنه اعني سنة ثلاث وثمانين وسبعمايه فتحت بلاد تر قوز بسعد
سلطان الاسلام وسيوف الجهاد بيزيديه رفع عن وجه الحق كل برقع ولثام وهي بلاد واسعه الاكناف متباعده الاطراف منعوته باحسن
نعت بلا مياه ولا خلاف وازدادت بهجة وحسنا وامتلات عدلا وامنا بمصيرها الى دايره ممالك سلطان الاسلام ودخولها في ضمن منتظم الممالك
بالعدل الشامل الانام وخروجها عن حيز الصغار والاهتضام وفي سنة اربع وثمانين وسبعمايه كان افتتاح الحصن المسمى
بلسان الترك حق بقدوفي قلعه وهي القلعه المعلومه بغاية المنعه ونهاية السمو عن منال طالبيها والعلو والرفعه يضرب بحصانتها المثل
ويدنو بالنسبه الى شموخ عزها متمنعات الذرى والقلل ولم تزل فيما مضى مناخا لركايب النصارى من سالف الزمن الاول وفي ذروه عزها
عشعش عقاب الشرك وعنها ادبر واليها اقبل حتى انت منعتها لباذخ عن سلطان الاسلام واستسلم طايعها للطاعه من اطاعته الايام
فتزلزلت اركانها لصولة ليوث العساكر السلطانيه فما اطمانت مناكبها لثبوت الاقدام بل اضحت منعتها وحصانتها لدى اقدام جحافل سلطان
الاسلام قاعا صفصفا وفدفدا نفنفا لا يجدي ذويه شيا سلمهم الى قبضة الحمام والاخذ والاصطلام حين تسنمت العساكر السلطانيه
وتسورتها الجحافل الاسلاميه بباس شديد تخر منه الجبال هدا ولا طاقة لاحد من اولي القوة والباس على دفعه ولا يستطيع لها ردا
علم المشاهد لذلك ان يد الله القادره وبطشه الشديد واخذته الرابيه القاهره منوطه بالدوله العثمانيه عند تجليها بالانتقام
لمناصيها وسرعة اصطلامها فلا تبقي شيا اعده معاديها ومحاربها وصارت هذه القلعه على ما هي عليه من صفات المنعه والعز
والعلو والرفعه بعد دخولها في المعاقل السلطانيه والمنعات الاسلاميه لا يحيط الواصف بالنزر اليسير من وصفها وان طول واسهب
واطنب وابدع وابرع وترا ما جابه في غايه وصفه ما يتلاشى معه عظيم الاوصاف ويضمحل عنده عبارة ذي البيان ولو اطلق لها الالسنه العنان
في كل مجال للعبارة وميدان وفتح هذه القلعه معدود من كرامات سلطان الاسلام محسوب من جملة ما اختصه الله به من بواهر
الايات الظاهره للانام وفي سنة سبع وثمانين وسبعمايه كان فتح قلعه سيبرور وما اليها من البلدان الكثيرة العدد المشتمله على الخصب
المستمر على ممر الزمان وطول الامد في البلاد التي منها للمسلمين عظيم المدد وبفتحها ازداد اهل الاسلام اتساعا وعلوا في الانتصار على
طوايف الكفر وارتفاعا واما قلعه سيبرور هذه فهي احد منعات الدنيا ومحلها في مراتب الفضل على غيرها من المعاقل الحصينه المرتبه العليا
واليها الاشاره بكل عباره في الوصف يقتضي العجب نثرا او نظما اختلستها مخالب الظفر من ايدي القوم الكافرين ونبذتهم عنها في دار البوار والتبار
خاسرين وجلتها ايدي العنايه الربانيه لمولانا سلطان المسلمين عروسا على منصة الاقبال والسعاده فلا طلاق لها على الاطلاق الى يوم الدين
وكان فتحها لمولانا سلطان الاسلام موكدا لمزيد اختصاص الحق له بايه التمكين المتلوه في محاريب مصاف الجهاد بلسان البيان والنصر العزيز المبين


UNIVERSITY OF TORONTO
3 1761 00317270 7